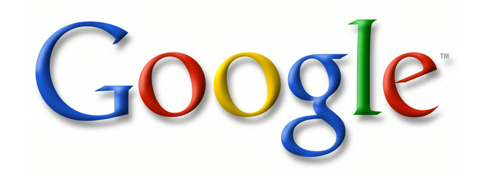




التبر المسبوك في ذيل السلوك

تأليف

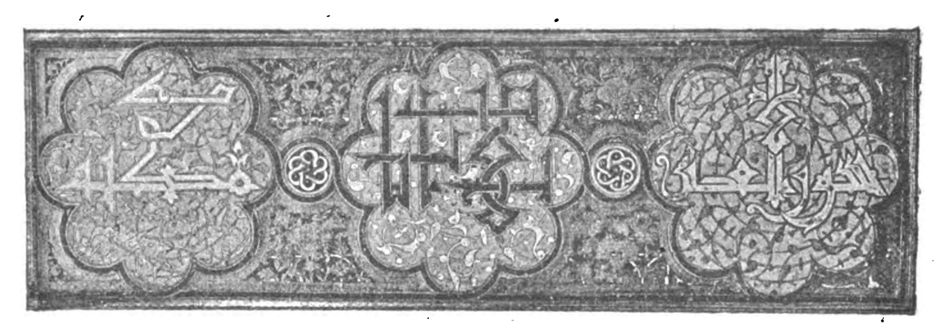
السخاوى

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان السخاوى
(نسبة الى سخا قرية من قرى مصر) المصرى الشافعى المولود فى شهر ربيع الاول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنورة فى شعبان سنة ٩٠٢

منقولا عن نسخة فى مجلد بقلم عادى بخط الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشبلى
الحنفى فرغ من كتابتها فى يوم السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظة فى الكتبخانة الخديوية
بنمرة ٤٠٠ من قسم التاريخ

(وقف على طبعه وتصحيحه احمد زكى بك وكيل الاداره برئاسة مجلس النظار)

(طبع)
بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٨٩٦
افرنجية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته وسلم

الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون والحاكم بما انبرم فى كل حركة وسكون أسر العالم بأسره ونضد (١) العالم بأمره وأظهر الجميل باحسانه وستر زلة النبيل بامتنانه والصلاة والسلام على أشرف رسله وخلقه وعلى آله وصحبه وأتباعهم القائمين بتمييز باطل ما نسب اليهم من صدقه (وبعد) فعلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوى وزين تقر به العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوى بل وقعه (٢) من الدين عظيم ونفعه متين فى الشرع بشهرته غنى عن مزيد البيان والتفهيم إذ به (٣) يظهر تزييف مدعى اللقا وبيان (٤) ما صدر منه من التحريف فى الارتقا اذ كان اختل عقله أو اختلط ولم يجاوز بلدته التى لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاءة حسبما (٥) قرر فى محله وفهم وكذا تعلم منه اجال الحيوف (٦) واختلاف النقود والاوقاف التى ينشأ عنها من الاستحقاق ما هو معهود وينتفع به فى الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم وما أثرهم فى حربهم وسلمهم وما أبقى الدهر من فضائلهم أو رذائلهم بعد أن أبادهم الحدثان وأبلى جديدهم الاوان (٧) حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولا يسمع منهم فيما تنفر عنه العقول المستحسنة من أخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة واللطائف المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع ما يلتحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التى هى جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعانى والعربية ولهذا صرح غير واحد من أهل الامانات بأنه من فروض الكفايات ومن أحسن ما بلغنى من الشعر فى مدحه وأبين ما أعجبنى مما رغب فى الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضى الارجانى البديع الالفاظ والمعانى

---

(١) نضر (٢) رفعه (٣) ادبها (٤) وليت (٥) حيثما (٦) الحبوف (٧) لعلها الملوان

اذا علم الانسان أخبار من مضى توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره اذا كان قد أبقى الجميل من(١) الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما حكيما كريما فاغتنم أطول العمر

والاصل فيه أن أبا يوسف كتب الى عمر رضى الله عنهما إنا تأتينا(٢) من قبل أمير المؤمنين كتب لاندرى على أيها(٣) يعمل قد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى أى شعبان هو أهو الماضى أو الآتى قيل ان عمر رضى الله عنه جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم (٤) وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمناه (٥) غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان (٦) وهو ملك الاهواز وكان قد أسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر فأسلم ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا(٧) هذه اللفظة بمؤرخ وجعلوا مصدره التاريخ واستعملوه فى وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال عمر رضى الله عنه ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه وتصير أوقاتهم مضبوطة [به] فيما يتعاطونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمى اليهود لنا حساب مثله الى الاسكندر فما(٨) ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس فقيل ان تاريخهم غير مستند الى مبدأ معين بل كلما قام فيهم ملك ابتدؤا من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة لان وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت مبعثه فانه مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة وأما وقت وفاته فهو وان كان معينا فلم يحسن أن يجعلوه مبدأ التاريخ فان جعله أصلا غير مستحسن عقلا وأيضا فوقت الهجرة وقت استقامة ملة الاسلام وتوالى الفتوح وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم وقعه فى النفوس ولم تزل الائمة والعلماء والاجلاء الحكماء نجوم الهدى ورجوم العدا ومصابيح الظلم ومن بهم فى كل مشكل الشفاء من الالم يعتنون بضبطه وتأليفه وتنميقه وترصيفه على انحاء مختلفة وآراء فى قصد الخير مؤتلفة بالاساليب(٩) المعتبرة والتراتيب المحررة مع مصاحبة الضبط والاران (١٠) ومجانبة المجازفة والنسيان(١١) والاقتيات والاخلال رجاء للامن من الضلال والاضلال بحيث لم يجوزوا حكاية بشئ من أمور الدين والهداية الا بمسند تجوز بمثله الرواية لعلمهم بأنه يشترط فى المؤرخ ما يشترط فى الراوى من العدالة والضبط

(١) من (٢) ا تأتينا (٣) ايما (٤) عنه (٥) ؟ (٦) لهرمزان (٧) فعرفوا
(٨) فيما (٩) بالاساليف (١٠) ؟ (١١) والسان

المضبوط كل منهما بشروط ليكون معتمدا فى أمر الدين وأمينا لبيت (١) المسلمين ولترداد (٢) الرعية فى تاريخه من المعتبرين وقد قال شيخنا رحمه الله ان الذى يتصدى لضبط الوقائع يلزمه التحرى فى النقل (٣) فلا يجزم الا بما يتحققه ولا يكتفى بالقول (٤) الشائع ولاسيما ان ترتب على ذلك مفسدة من الطعن فى حق أحد من أهل العلم والصلاح وان كان فى الواقعة أمر قادح فى حق المستور فينبغى أن لا يبالغ فى افشائه ويكتفى بالاشارة لئلا يكون وقعت منه فلتة فاذا ضبطت عليه لزمه عارها (٥) أبدا ولذلك يحتاج المؤرخ أن يكون عارفا بمقادير الناس وبأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع انتهى وما أحسن قول سعيد ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغى ان يذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله الى أن ظهر الخلل وانتشر من المناكير ما اشتمل على أقبح العلل لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل وائتمانهم من لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا يكتبون السمين على الهزيل والمكين على المزلزل العليل خصوصا من ندب نفسه فى هذا العصر لذلك وتجاسر فى الخوض فى غمرة (٦) هذه المسالك ورأى من يعده بسببه غاية الامداد مع كونه لم يصل ولا الحساد (٧) وكنت لكثرة اختصاص المشار اليه باعيان الملوك والامراء وعظماء الدولة والوزراء أتوهم اتيانه باخبارهم على الوجه المعتبر مع علمى بتقصيره فيمن عداهم واتيانه بالعجر والبجر مما يفوق فيه الخبر الخبر فيصبر على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات واختصر الحوادث والماجريات الى أن رأيت بعد موته فى ذلك أيضا العجائب وسمعت من يرجع اليه فيه بصفة يريد المعايب فندمت وماذا يفيد الندم حيث لم افحص عن الاخبار فى حياته وان كان ما بالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت فى ذلك للتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بحر لا ساحل له وأمر لا يتهيأ استيفاء مقاصده المجملة فضلا عن المفصلة ثم أخذت فى ضبط ما تيسر لى من ذلك بعد وفاته وتحريت فيه ان شاء الله مسالك من كان فى هذا الباب من اثباته وذلك حين أمرنى من اجابته عند العظماء كالواجب واشارته بمجرد الايماء للوقاية كالحاجب وجنابه يغبط من حل بجانبه وبابه محط رحال (٨) الساعى فى مآربه فالعلماء بمجلسه حافون والفهماء فى محل أنسه عاكفون لما رأوا من ذكائه وفطنته وحسن ابدائه ويقظته وذوقه ورونقه ومزيد اسعافه وسديد اتحافه ولحاقه فى الكرم بحاتم واستباقه الى على الهمم فهو فيها خاتم وميله

---

(١) ؟ (٢) ؟ (٣) الفعل (٤) بالفعل (٥) عارما (٦) عمره (٧) ؟ (٨) رجل

الى اا وعدله فى التفضيل (١) بين شعراء بابه بالاستعارة والتنا فاستعملوا فى قولهم
مدحه (٢) واشتغلوا بما فيه ثناؤهم مما لا أطيل شرحه هذا والانجم الزهر من الامراء المعتمدين
فمن دونهم من الوزراء والمباشرين وأعيان الزمان وجل المتعممين بامتثال مايرسم مدى الدهر
غير منقطعين لاجتماع الكلمة فيه والاجماع على تنفيذ ما يعيده (٣) أو يبديه الامير السرى (٤)
الملكى الاشرفى المنصفى المعنى الدواداری الكبيری أبو منصور يشبك المهدى (٥) الظاهرى
نظام الملك ودرغام الترك فى البر والفلك واسطة العقد المنظم ورابطة كل ما تشعث
أو تهدم وترجمان البيان ولسان الاحسان فارس الورى فى جميع الممالك وحابس العدو
يوم الوغى فى أضيق المسالك ملك له قدر ظاهر وارك (٦) لمناويه المدبر به قاهر كم فرج عن
الملوك من كربه وخرج بالسرايا على وجه السلوك فرجع وقد بلغ أربه وازال الطغاة المارقين
أو قال : ثمرة غير البغاة الفاسقين لانه ميمون النقيبة (٧) ومضمون الوفاء بالعهود المصيبه
حركاته مسعوده وبركاته لاحسابه مشهوده الحروب تشهد لبوتها بانه المقدم والخطوب
تمد اليه يد الافتقار فتهدم وكم فصم أعناق الجبابرة العظام فصمها وخدم بسباق افضاله
كل همام فصلا ورحى (٨) وكم لاذ به ذليل فاكتسب منه عزا واستعاذ به عليل فكتب
له حرزا وكم أخبر لصدق فراسته عن أمر قبل وقوعه ودبر ما كان سببا لمسراته وقوة جموعه
واحيا الماجاد فانتسب له الفضل وأفاد فزاد وقالت الممالك انه كفؤ كريم لا ينسب لعضل (٩)
الافكار الثاقبة فى وصف مجده قاصرة والاخبار الجالبة لطرف قدره باهره مكن الله له
فى البلاد وسكن رعبه فى قلوب ذوى الفساد وأيد به الدين وابد عزه لنفع المسلمين معترفا
عنده بالتقصير مغترفا من فيض فضل الناقد البصير منشدا قول من مضى ممن يرتضى

يا ناظرا فيما عمدت لجمعه	عذرا فان أخا الفضيلة يعذر
علما بان المرء لو بلغ المدى	فى العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا ظفرت بزلة فافتح لها	باب التجاوز فالتجاوز أجدر
ومن المحال بأن ترى أحدا حوى	كنه الكمال وذا هو المتعذر
والنقص فى نفس الطبيعة كامن	فبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر

نفع الله به كاتبه وجامعه وقارئه وسامعه والناظر فيه والمستمد منه فيما يعيده أو يبديه
انه قريب مجيب

(١) التفضيل (٢) قولهم فى مدحه (٣) يعيه (٤) الاميرى السر (٥) مر مهدى
(٦) ؟ (٧) النقبة (٨) ؟ (٩) ؟

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

سنة ٨٤٥ استهلت والخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود والسلطان الظاهر أبو سعيد جقمق وليس له نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة والقضاة الشافعي شيخنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب بن حجر والحنفي حافظ المذهب سعد الدين بن الديرى والمالكي البدر بن التنسي والحنبلي البدر البغدادي وكلاهما من طلبة الشافعي والمحتسب الشيخ بدر الدين العيني والامراء الاتابك يشبك السودوني المشد وأمير سلاح تمراز القرشي وأمير مجلس جرباش الكريمي ويلقب باشوق وأميراخور كبير قراجا الحسني ورأس نوبة تمرباي التمربغاوى والدوادار الكبير تغرى بردى البكلمشي الملقب بالمودى وحاجب الحجاب تنبك البردبكي ورأس مقدمي الالوف الذين عدتهم بارباب الوظائف في هذا الوقت اثنى عشر الناصرى محمد ابن السلطان وشاد الشرابخاناه قانباى الجركسي أحد أمراء الطبلخاناة والزردكاش تغرى برمش السيفي يشبك بن ازدمر ونايب القلعة تغرى برمش الفقيه وأميراخور ثانى جرباش المحمدى ويلقب برل ورأس نوبة ثانى بلخجا مس الناصرى الساقى والدوادار الثانى دولات باى المحمودى المؤيدى والحاجب الثانى سودون السودونى والخازندار الثانى قانبك الاشرفي أحد العشراوات والزمام الخازندار الصفي جوهر القنقباى الحبشي ومقدم المماليك السلطانية عبد اللطيف المنجكي الرومى عرف بالعثمانى ونايبه جوهر المنجكي والوالى قراجا العمرى أحد المماليك السلطانية والمباشرون كاتب السر الكمال بن البارزى وناظر الجيش المحبى(١) ابن الاشقر والوزيرى الكريمي بن كاتب المناخات الاستادار فيروطوغان العلاى وناظر الخاص الجمالى يوسف بن كاتب حكم ونايب كاتب السر المعينى عبد اللطيف ابن الاشقر ونايب ناظر الجيش الفخرى عبد الغنى بن بنت الملكى وناظر الدولة الامينى ابراهيم ابن الهيصور وناظر ديوان المفرد الزينى يحيى قريب بن أبي الفرج ويلقب بالاشقر ناظر الاسطبلات التقى بن نصر الله كاتب المماليك السعدى فرج بن ماجد الحال نواب البلاد بمكة السيد بركات والمدينة السيد ضيغم بن خشرم الحسينى والقدس طوغان العثمانى وقدمته لشرفها والشام جلبان السيفي اينال حطط عرف بامير اخور وحلب قانبياى الحمزاوى وطرابلس برسباي ابن حمزة الناصرى الحاجب وحماه بردبك الحكمى العجمى الاعور وصفد(٢) قانباى الابو بكرى الناصرى عرف بالبهلوان وغزة طوخ أبو بكر المؤيدى

(١) المحى (٢) وصفه

والكرك مازى الظاهرى وملطية خليل بن شاهين الشيخى وحمص معاوية بن(١) صفر جا والمؤيدى الاعرج واسكندرية استيبغا الطيارى القاضى بالمدينة أبو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح وبمكة أبو اليمن محمد بن محمد بن على النويرى وبدمشق شمس الدين الونائى والحنفى بها شمس الدين الصفدى وصاحب اليمن الملك
صاحب بلاد قرمان الامير ابراهيم بن بكر بن محمد بن علاء الدين بك بن قرمان وصاحب برصا وجميع بلاد الاحاب(٢) والبلاد التى ماوراء البحر الامير مراد بك بن الامير كرشجى بن الامير أبى يزيد من ذرية عثمان حق وكرسيه الذى يقيم به أدونه(٣) صاحب قرم وال رشب محمد خان وصاحب ماردين الامير حمزة بن قرا يلوك التركمانى صاحب بغداد اصبهان ابن قرا يوسف الظالم الفاسق الامير جهان بن قرا يوسف وصاحب بخارى وسمرقند وخراسان وبلخ وحران وشيراز وغيرها من البلاد التى يصل طرفها الى الهند والطرف الآخر الى الدست شاه رخ بن تمرلنك صاحب المعر(٤) أبو عمرو عثمان بن أبى عبد الله محمد بن أبى فارس عبد العزيز الحفصى صاحب تونس وأفريقية وكانت ولايته لها بعد موت شقيقه المنتصر محمد فى صفر سنة ٨٣٩ والمنتصر تلقى عن جده (المحرم أوله الاثنين) وأرخه العينى ومن قلده الاحد فى ثالثه ولد للامير الكبير يشبك ولد من ابنة الظاهر ططر فسر به جدا لكونه لم يوجد له ولد قبله وأفرط هو وأهله فيما صنعوا من الوليمة لاجله فلم ينشب ان مات بعد ثلاثة عشر يوما فاشتد أسفهم وحزنهم عليه وتصبر هو وكان السلطان لما بلغه سرورهم أرسل اليه مماليك وجوارى وخيولا بل أعطاه امرة قلت هذا مع صورة الوضع فمن يقصد بالامرة ونحوها ان يكون فيه عناء فى الحروب وكفاءة لدفع الاعداء والمتغلبين كما أن موضوع التداريس والمشيخات والمناصب الدينية لمن يكون فيه كفاءة فى الدين فاختل الموضوع فى الطائفتين ولزم الاكابر فى كل فن بيوتهم ودريم (٥) من عداهم فنالوا مناهم وما أحسن قول القاضى عبد الوهاب المالكى

متى يصل العطاش الى ارتواء	اذا(٦) استقت البحار من الركايا
ومن يحمى الاصاغر من مراد	وقد جلس الاكابر فى الزوايا
فان ترفع الوضعاء يوما	على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الاسافل والاعالى	فقد طابت منادمة المنايا

محـرم

(١) من (٢) ؟ (٣) لعلها ادرنة (٤) لعلها المغل (٥) ؟
(٦) متى يصل العطاش الى ارتوا * استقت البحار من الركايا

وكانت أم الامير المذكور تعيش الى هذا الوقت وهى مسنة وفى خامس عشره وصل المشايخ الثلاثة المسندون وهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان وشهاب الدين أحمد ابن عبد الرحمن بن ناظر الصاحبه آل شعبان وعلاء الدين على بن الحافظ عماد الدين أبى الفدا اسماعيل بن بردس بن البعلى وكان السلطان قد طلبهم من دمشق بعناية نايب القلعة الامير المحدث تغرى برمش الفقيه ليحدثوا بما لهم من المروى وهو مسند الامام احمد فان أولهم سمع منه مسانيد ابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وثالثهم سمع مسند ابن عباس فقط كلاهما على الصلاح عن احمد بن ابراهيم بن أبى عمر المقدسى وثانيهم حضره بتمامه على البدر أبى العباس احمد بن الجوخى باجازته وسماع الصلاح عن الفخر بن البخارى وسماع ابن الجوخى واجازة الصلاح من زينب ابنة مكى قالا أنبأنا حنبل بسنده والآخر سمع السنن لابى داود والجامع للترمذى ومشيخة الفخر على أبى حفص عمر بن الحسن بن أميله والشمايل النبوية للترمذى على الصلاح بن أبى عمر وجزء ابن نجيب على محمد بن المحب عبد الله المقدسى والاول كان يذكر أنه سمع جميع المسند على الصلاح والسنن لابى داود والترمذى وعمل اليوم والليلة لابن السنى على بن أميلة وصحيح مسلم على البدر محمد بن على بن عيسى بن قوالح وسمع كما وجد فى الطباق على زينب ابنة قاسم بن عبد الحميد بن العجمى بعض مشيخة الفخر بن البخارى ولما قدموا أنزلهم نايب القلعة عنده فى برجها وحدثوا الكثير عنده بقراءة صاحبنا التقى عبد الرحمن بن القطب أحمد القلقشندى وكنى الناصرى بن السلطان بالغور من القلعة أيضا بقراءة الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى وباليسير بالخانقاة البيبرسية بقراءة ابراهيم ابن عمر البقاعى الحرناوى وسمع عليهم فى المواضع المعينة بل وغيرها جماعة وممن سمع عليهم بالقلعة المقر الاشرفى الاتابكى أزبك الظاهرى أعز الله انصاره أتابك العساكر فى الدولة الاشرفية قايتباى ولهم فى استدعائهم بهؤلاء سلف بعد استدعاء يلبغا السالمى الظاهرى الحنفى العلاى أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن أبى المجد من دمشق الى القاهرة فى أواخر القرن الثامن وحدث بالقاهرة بالصحيح وغيره وسمع عليه خلق لا يحصون كثرة تأخر منهم الى وقت كتابة هذه الاحرف بعضهم وهو نادرة وقته فى ذلك وكذا استدعوا فى أوائله من الحجاز بآخرين (١) ليس هذا محل استيفائهم كل ذلك لشدة حرصهم على حفظ السنة النبوية واستمرار سلسلة الاسناد الذى خص الله به هذه الامة فقد روينا عن محمد بن جاتم بن المظفر قال أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامم كلها قديمهم وحديثهم اسناد وانما هى صحف فى أيديهم

(١) بالحجاز فى آخرين

وعن أبى حاتم الرازى قال لم يكن فى أمة من الامم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل الا فى هذه الامة انتهى ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ومثل الذى يطلب أمر دينه بلا اسناد كمثل الذى يرتقى السطح بلا سلم وطلب العلو فى الاسناد سنة الى غير ذلك مما له غير هذا المحل

وفى سادس عشرة ظفر فى ناحية رشيد بجماعة من الفرنج فأمسكوا وأحضر بهم الى القاهرة

(صفر أوله الاربعاء) فى ثامنه عقد مجلس بسبب مدرسة القاضى بدر الدين حسن بن سويد التى أنشأها بمصر بالقرب من جم جندر بظهر فندق الكارم الصغير فانه كان قد وقفها مسجدا وجعل فيها مدرسا وطلبة ومات قبل أن يكملها وأوصى لها بأربعة آلاف دينار لتكميلها فعمد وجيه الدين عبد الرحمن ابنه الى الدرس فأبطله محتجا بأن أباه أسند اليه النظر واقتضى رأيه أن يجعل بدله فيها خطبة يكون الخطيب بدل المدرس والمؤذنون بدل الطلبة وتوسل(١) ببعض الامراء فاستأذن له الاشرف فى اقامة الخطبة من غير أن يفصح له بحقيقة الحال فاذن فيها واتصل ذلك بقاضى الحنفية اذ ذاك البدر العينى فأثبت الاذن وحكم بموجبه فأقيمت بها خطبة وعمل للمؤذنين دكة ووضع المنبر فيها بجانب المحراب على العادة واستمر الحال فلما مرض الوجيه مرض الموت أسند النظر لولده فتح الدين فنازعه الا أخوه احمد وادعى أن أباه شرط له النظر لاولاده بعده فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر لنفسه ومن بعده لولديه محمد وعبد الرحمن ومن بعدهما الاولادهما وأولاد أولادهما الى آخره وجعل لنفسه أن يوصى بعد موته بذلك لمن شاء ووجد بهامشه فصل يتضمن انه أسند النظر لولده عبد الرحمن وفيه ملحق بين سطرين وجعل له أن يسنده لمن شاء واتصل الفصل بالحنفى المشار اليه فى ضمن كتابة الوقف حيث أشهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما بهامشه من الفصول وحكم بصحة الوقف فروجع الحاكم فى ذلك فذكر أنه لم يحكم الا بصحة الوقف خاصة دون ما تضمنه فصل الاسناد بل وأعلى من ذلك أن شهود الفصل ذكروا أنهم لم يتحملوا الشهادة بالملحق ولا أدوها عند الحاكم ووافقهم الحاكم على ذلك مع قوله ان حكمه لم يلاق الفصل المذكور أصلا واتصل ذلك كله بشيخنا لكون الدعوى كانت عنده ثم أقيمت عنده البينة العادلة بأن الواقف المذكور وقف مكانه المذكور مدرسة وعين لها مدرسا وطلبة وان ولده هو الذى أبطل ذلك وجعل بدله الخطبة والمؤذنين وسبيل الحكم بما ثبت عنده من ذلك فحكم بابطال الخطبة من المكان المذكور وتقرير الدرس على وفق شرط الواقف وكذلك أن الحاكم الحنفى ذكر أن حكمه بصحة اقامة الخطبة بناء على أن الواقف هو الذى شرط ذلك فلما وضح له الامر

(١) وتوصل

صرح برجوعه عما نسب اليه فأزيل المنبر حينئذ ووضع بخزانة هنالك وختم عليها وأبطلت الجمعة بالمدرسة بحيث لم تصل بها يوم الجمعة عاشره فلما كان فى رابع عشر بنه أعيدت بعد عقد مجلس قبل ذلك بيوم أظهروا فيه حكما من الحنفى ادعوا سبقه على حكم الشافعى يتضمن اقامة الخطبة بها وانه بذلك ارتفع الخلاف فنازع الشافعى فى ذلك وآل الامر الى [ان] أمر السلطان ابتداء باقامة الخطبة لكون بعض من له غرض قال له ان الخطبة كانت أقيمت باذن الملك الاشرف وحكم بها حاكم حنفى وان الحنفية يجيزون تعدد الجمعه فى المصر الواحد خلافا للشافعية وان القاضى الشافعى تعصب لمذهبه وان فى رفع الخطبة شناعة وفى اقامة الجمعة بالمدرسة المذكورة زيادة خير وثواب لما فى ذلك من اقامة شعائر المسلمين وغيظ الكافرين ولانها عبادة وسماع موعظة واقامة صلاة يشتمل كل منها على حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله والترضى على الصحابة والدعاء لمولانا السلطان والمسلمين وفى ابطال ذلك تفويت لهذه المصلحة وحينئذ أرسل الشافعى الى الخزانة التى وضع فيها المنبر ففك ختمه عنها وأعادوا المنبر وصلوا بها وخطب بها بعض الشافعية من تلامذة شيخنا حمية فما قيل لذلك بجاب(١) بحيث انه قرأ اما فى الخطبة أو فى الصلاة ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه الآية سمع شيخنا من بعض رفاقه فى القضاء مع كونه من تلامذته ما يكره مما لا أحب ذكره هذا مع قول شيخنا رحمه الله ان شرط كون هذه مصلحة أن يكون مأذونا بها من(٢) قبل الشرع ولكن الشارع منع من ايقاع الصلاة فى المكان المغصوب ومنع من شغل البقعة الموقوفة على ختمة معينة بغير ما شرطه الواقف من كل جهة ولو كانت مطلوبة فى حد ذاتها واذا تعارض تحصيل المصلى ودفع المفسدة قدم دفع المفسدة باتفاق العلماء ولو أن شخصا كثير العيال فقيرا فأراد شخص نفعه فاغتصب مال آخر فدفعه له حتى وسع على عياله كانت تلك المصلحة مردودة لوجود المفسدة وهى أخذ مال الغير بغير اذنه ويقرب من ذلك أن الصلاة أفضل أعمال البدن ومع ذلك فايقاعها فى الاوقات المكروهة ممنوع شرعا والقرآن أعظم الذكر ومع ذلك فقراءته فى الركوع والسجود ممنوع شرعا وليس كل ما يظن الشخص أنه عبادة يشرع التقرب به الى الله تعالى فيحتاج المكلف فى كل شئ الى عرضه على ميزان الشرع فمهما وافقه عمل به ومهما خالفه أعرض عنه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الآية فيجب رد ما يقع فيه التنازع من هذه الحادثة الى ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبانى

(١) ؟ (٢) مأذون فيها قبل

هذه المدرسة كان مالكى المذهب وكذلك ولده وولد ولده وقد قال القرطبى وهو من المالكية فى تفسيره نقلا عن أبى الوليد بن رشد وهو من أئمة المالكية ان البلد اذا كان بها [مسجد] مبنى يسع أهله فشرع شخص يبنى بها مسجدا آخر يلزم منه تفريق جماعة المبنى الاول يجب هدم هذا المبنى الحادث واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرار فالذى يريد فى أمر دينى ترويج الامر الدنيوى من الريا والسمعة والمباهاة والانفة من أنه يقال بطل عمله أو عمل ما لا يجوز أو نحو ذلك ينبغى أن لا يلتفت اليه ولا يمهل بهواه فى ذلك وقد اختص فعله هذا بانه يلزم منه تقليل الجماعة فى الجامع العتيق الذى أسسه كبار الصحابة ونصب قبلته جماعة كثيرة منهم وشهد الصلاة فيه أكثر من أربعة آلاف يعنى من كبار الصحابة والتابعين واذا كان الامر يفضى الى ذلك تعين منعه وتوفر الصلاة وتكثير الجماعة فى الجامع المذكور لثبوت فضله على غيره بما ذكر من المزايا وقد يسر الله تعالى بلطفه ان خيار المساجد بمكة والمدينة وبيت المقدس لا تقام الجمعة فى شئ منها الا فى بقعة واحدة فينبغى أن يكون جامع الصحابة المذكور مثل المساجد الثلاثة فى ذلك والواقع أنه لم تكن الجمعة بمصر تقام الا فيه فى زمن الامراء ثم الخلفاء الفاطميين ثم زمن السلاطين الى أن بنى الجامع الجديد فى طرف مصر على شاطئ النيل فى دولة الملك الناصر فأقام زمنا(١) نحو سبعين سنة لا تقام الجمعة الا فى بقعة واحدة وهى الجامع العتيق مع كثرة الناس ولاسيما قبل أن تبنى القاهرة الى أن حدث تكثير الجوامع ونحن لا ننازع فى جواز التعدد على رأى من يجيزه حتى صنف فيه الناس التصانيف بل نقول ان عدم التعدد أولى والله الهادى ولم يلبث أن شرع الشيخ محمد الغمرى الآتى ذكره قريبا فى سنة تسع وأربعين فى بناء جامع تجاه اخوخة المغازليين بالقرب من سوق أمير الجيوش وأحدث فيه خطبة وراسله شيخنا بالملاطفة فى أمرها مع الخطيب المشار اليه فى الواقعة قبلها وهو المحيوى الطوخى فاعتذر وسكت شيخنا عن معارضته خصوصا والخطبة بالنسبة لقصر همة جيرانها كانت مفتقرة اليه والاعمال بالنيات على ان الامر قد فحش فى كثرة التعدد بحيث يسمع أحد الخطيبين ببعض الاماكن الآخر (شهر ربيع الاول) أوله بالرومية يوم الخميس فى يوم الجمعة ثانيه كسر الخليج بمصر وباشر التخليق الناصرى محمد بن السلطان ومعه الحاجب الكبير وجماعة ولما فرغ طلع الى أبيه فألبسه على العادة خلعة سنية ونودى بالوفاء وزيادة أصبعين وصادف ذلك سابع عشر أبيب ولم يعهد نظيره فيما مضى وكذا لم يعهد أنه حيث لم يحترق يرتقى فى الزيادة بل العادة المستمرة أنه اذا احترق كانت علامة لبلوغه الغاية تلك السنة وبالعكس فلم يحترق فى

ربيع أول

(١) زمن

هذه السـنة بحيث كانت القاعدة عشرة أذرع ونصف بل كان قارب (١) الوفاء قبل دخول بؤنة التى هى العادة المستمرة انها ابتداء الزيادة بحيث غرق بسبب الزيادة كثير من الامقتة التى فى الجزائر وحصل لاصحابها جوائح (٢) وانقطع جسر بحر بنى المنجا واهتم السـلطان بأمره وبأمر بقية الجسور جريا على عوائده فى ذلك وكذا فى تتبع المساجد القديمة والمآثر الشرعية واحيائها كما سيأتى فى ترجمته ولـكن لطف الله فانه لما دخل بؤنة تناقص حتى انه انتهى عند استحقاق النداء عليه لزيادة على عشرة أذرع ثم زاد مترسلا فأكمل الستة فى أحد وثلاثين يوما قال شيخنا وأسرع ما أدركناه كسر فى التاسع والعشرين من أبيب ولذا استقربه الشيوخ الآن واستمرت الزيادة حتى بلغ عشرين ذراعا وخمسة عشر أصبعا ثم هبط فى أواخر توت بسرعة وبادروا الى الزرع وهبت ريح باردة نحو أسبوع ثم عاد مزاج فصل الخريف على العادة ولبس السلطان الصوف قبل العادة القديمة وذلك فى العشرين من بابه وصادف تلك الليلة أنها أمطرت وهبت ريح باردة يومين ثم عاد الحر فى أثناء الليل وفى أثناء النهار واعلم أن هذا النيل من النعم العظام والآيات الجسام اللائق مقابلتها بالشكر والخضوع والذكر لا بما يفعل من الركوب فى الشخاتير والتجاهر بالمناكير بحيث زيد فى ذلك على الحد وفاق عن العد ولله در المظفر (٣) بيبرس صاحب الخانقاة الشهيرة بالقاهرة حيث منع من الركوب فى الخليج للنزهة بل لمن تكون له حاجة لما ينشأ عن ذلك من الفساد وليته دام كما رام ما أبطله أيضا من موسم عيد الشهيد وكان من موسم النصارى يخرجون الى ناحيـة شبرا فى ثامن بشنس و يلقون فى النيل تابوتا فيـه أصـبع لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا أن وضع الاصبع فيه ويحصـل فى هذا العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصى أمر عظيم فتجرد له بيبرس حتى أبطله مع احتيالهم عليه وتخييلهم له توقف النيل بسبب ابطاله وقولهم له هـذا أمر مجرب من قديم الزمان وهو مصمم على مخالفتهم وصار ذلك معدودا فى حسناته الى يوم القيامة جوزى خيرا له سلف فى نحو ذلك وهو ما رويناه من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحنا مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤنة فقالوا أيها الامير ان لنيلنا هذا سـنة لا يجرى الا بها فقال لهم وما هى فقالوا اذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها وجعلنا عليها من الحلة والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها فى النيل فقال لهم عمرو رضى الله عنه ان هذا أمر لا يكون أبدا فى الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤنة وأبيب ومسرى والنيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى

النيل

(١) قاربه (٢) جوائح (٣) ولله وفاق العد ان المظفر

ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه بذلك فكتب اليه انك قد أصبت بالذى فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث فى داخل كتابه بطاقة وأمر أن يلقيها فى النيل فلما قدم كتاب عمر على عمرو أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل أهل مصر أما بعد فان كنت انما تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الواحد القهار ان يجريك فألقى البطاقة فى النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لانهم لا تقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا فى ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة السوء عن أهل مصر الى اليوم (نكتة) قال التقى المقريزى فى الخطط من المعتبر الذى جربته وجربه قبلى من أخذت علم ذلك عنه وأخبرنى به عن مجرب أن ينظر أول يوم من مسرى كم بلغ النيل فى زيادته من الاذرع والاصابع فيزاد على ذلك ثمانية أذرع سواء فما بلغ فانه نهاية زيادة النيل فى تلك السنة وقد رد هذه القاعده شيخنا كما قرأته بخطه فقال هذا من أعجب ما وقع لصاحب هذا الكتاب فان هذه القاعدة منخرمة طردا وعكسا لانه فى سنة الغلا سنة ست وثمانى مائة كان فى أول مسرى قد زاد على اثنى عشر ذراعا ولم يكمل تلك السنة سبعة عشر فلو زيد على الاثنى عشر ثمانية لبلغ عشرين ولم يقع ذلك وكان فى سنة خمس عشرة قد أكمل ستة عشر ذراعا فى أول يوم من مسرى فلو زاد بعد ذلك ثمانية أذرع لبلغ أربعا وعشرين ذراعا ولم يقع ذلك وفى يوم السبت ثالثه استقر الشيخ أبو على الخراسانى العجمى فى حسبة القاهرة مضافة لما كان معه من حسبة مصر وصرف الشيخ بدر الدين العينى فكانت مدة ولاية البدر فى هذه المرة دون السنة لانه استقر فى سابع ربيع الآخر من السنة الماضية وفى يوم الخميس ثامنه استقر علم الدين سليمان بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد العباسى فى الخلافة بعد موت أخيه المعتضد داود وبعهد منه وبويع له بها بحضرة السلطان ولقب المستكفى بالله وألبس التشريف على العادة وفى يوم الخميس تاسع عشرينه وهو سلخه استقر العز عبد العزيز البغدادى فى قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن النظام عمر بن ابراهيم بن مفلح الدمشقى بحكم عزله وفى هذا الشهر كان المولد السلطانى على العادة ولا زال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده صلى الله عليه وسلم ويعملون الولائم لذلك ويتصدقون فى لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم قال ابن الجزرى ومما جرب من خواصه أمان فى ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام وأكثرهم بذلك عناية أهل مصر والشام وللسلطان فى تلك الليلة مقام يقوم فيه أعظم

مقام قال ولقد حضرت ليلة مولد من سنة خمس وثمانين وسبعمائة عند الظاهر برقوق رحمه الله بقلعة الجبل فرأيت ما هالني وحزنني ما أنفق في تلك الليلة على القراء الحاضرين وغيرهم نحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين ما بين خلع ومطعوم ومشروب ومسموع وغير ذلك لم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلعة من السلطان والامراء وأما ملوك الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسير بها الركبان يجتمع فيها أئمة العلماء من كل مكان ويعلنون بها بين أهل الكفر كلمة الايمان وكان للملك المظفر صاحب اربل بذلك أتم عناية واهتمام جاوز الغاية بحيث أثنى عليه بذلك الامام العلامة أبو شامة في كتابه (الباعث [على] انكار البدع والحوادث) وقال ان مثل هذا يحسن ويبديه اليه (١) ويشكر فاعله ويثنى عليه انتهى ولو لم يكن في ذلك الا ارغام الشيطان (٢) وسرور أهل الايمان من المسلمين واذا كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا أكبر فأهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدر فرحم الله امرأ اتخذ ليالي هذا الشهر المبارك وأيامه أعيادا لتكون أشد علة على من في قلبه أدنى مرض وأعيى دا (شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة في يوم الاثنين رابعه وردت مطالعة من نائب دمياط تتضمن أن الفرنج خرجوا على مركب في البحر للمسلمين فقاتلوهم فغلبوهم بحيث قتلوا من المسلمين من قتلوا وأسروا منهم ثلاثة أنفس وبلغ ذلك النائب فاشتراهم بمائة وستين دينارا وأرسل بهم الى السلطان فقال لهم السلطان لم سلمتم أنفسكم ولم لم تقاتلوا حتى تقتلوا شهداء كرفقتكم أو تقتلوهم ثم سلمهم لوالي الشرطة وقال خلص منهم القدر الذي وزنه النائب عنهم ورده اليه وهي حادثة عجيبة بل ما سمع بأعجب منها في معناها ولعله فهم منهم تقصيرا أو من النائب تصنعا أو أراد تحريض غيرهم على الشجاعة وعدم الالقاء الى التهلكة أو نحو ذلك مما قام في خياله والا فلم يكن ممن يخل في أغلب أحواله (شهر جمادى الاولى) أوله الاحد في يوم الاثنين تاسعه خلع على الامير بكار بسبب السفر الى كركليدس نائبها وكان عاصيا خلعة السلطان فذهب اليها ولم يفد شيأ قال العيني وكانت قلعتها حصينة تمرلنك لم يقدر على أخذها فخرب المدينة وراح عنها وفي يوم الاثنين سادس عشره استقر السيد علي بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني المكي في امرة مكة عوضا عن أخيه السيد بركات بحكم عزله لكونه لم يحضر الى السلطان حيث استدعاه لذلك بل امتنع وقال لست بعاص ولكن أنا أذهب الى حال سبيلي والبلد بلدك وعين معه مائة وخمسون نفسا من المماليك السلطانية ومقدمهم يشبك الصوفي أحد أمراء العشرات عوضا عن سودون المحمدي يقيم هو وإياهم بمكة

ربيع آخر

جمادى الاولى

(١) ؟ (٢) السلطان

على العادة وايكونوا مساعدين له على أخيه المذكور وأنعم السلطان على السيد على بمبلغ بقيم به بركة قيل انه خمسة آلاف دينار واقترض هو من الناس زيادة على ما أنعم به عليه شيأ كثيرا

جماد آخر

(ولما استهل جمادى الاخرى) وكان أوله الثلاث سافر المذكورون لكن فى يوم الخميس رابع عشرينه وصحبتهم أيضا مونس قايل قلت ووصل العلم بذلك فى بعض الكتب الى مكة فى الشهر الذى يليه فتوجه السيد بركات الى صوب اليمن ثم قدم بعض اتباع السيد على الى مكة فى ضحى يوم الاربعاء رابع عشر رجب وأخبر بذلك فقطع الدعاء للسيد بركات من ليلته ودعى لصاحب مكة من دون تعيين فلما كانت ليلة الجمعة سلخه صرح باسمه ثم قرب العصر من يوم السبت مستهل شعبان دخل مكة محرما طاف وسعى ثم عاد فى ليلته الى الرا خارج مكة فبات بها وأصبح يوم الاحد فدخل مكة وهو لابس خلعته وقرئ توقيعه وهو مؤرخ بسادس شهر جمادى الاولى كما تقدم ووصل صحبة السيد على أيضا مرسوم بعزل قاضى الحنفية أبى البقاء بن الضياء عن قضاء مكة ولم يقرر أحدا عوضه بل بقيت البلاد شاغرة من قاض (١) حنفى الى رمضان فأعيد المذكور الى وظيفته ووصل العلم بذلك مع مباشرى جدة

رجب

(شهر رجب) أوله الاربعاء فى يوم السبت سادسه قدم الى ظاهر القاهرة برسباى الناصرى فرج نايب طرابلس وهو الذى كان قبل ذلك حاجب الحجاب بدمشق فنزل السلطان بسببه وتلقاه ومعه الامراء الى المطعم خارج القاهرة على العادة ونزل ببيت لزوجته بجوار كاتب السر ثم قدم تقدمته وهى على ماتين وأربعين جملا وفى يوم الثلاثاء سابعه قبض على قيرطوغان الاستادار الكبير والزينى يحيى ناظر ديوان المفرد وسلما للدوادار الثانى دولات باى وفى يوم الخميس تاسعه أو سادس عشره وهو أقرب استقر الامير زين الدين عبد الرحمن ابن القاضى علم الدين بن الكويز الذى كان استادار الذخيرة والاملاك فى الاستادارية وأعيد الزينى يحيى الى نظر الديوان على عادته والتزم بالتكفية وأنعم عليه الاستادار المنفصل بأمرة مائة بحلب وسافر فى يوم السبت خامس عشرينه وفى يوم الاثنين سابع عشرينه استقر الامير شهاب الدين أحمد ابن أمير على ابن الاتابك اليوسفى فى نيابة الاسكندرية عوضا عن سنبغا الطيارى بحسب سؤاله وانتقاله على تقدمة ألف بالقاهرة ولم يسافر المستقر حتى بلغه خروج المنفصل وذلك فى أواخر شعبان وقدم الطيارى القاهرة فى ثامن عشر رمضان وحضر فى رجب من الاسكندرية الرماة ومعهم صفة قلعة من خشب فقدموها الى السلطان ورموا عليها بحضرته بقوس الرجل فخرج منها صورة شخص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبته بالسهم فأمر السلطان

(١) قاضى

بأن يخلع عليهم ورسم لهم بجامكية وأن يعودوا الى بلدهم وفى رجب أو شعبان جعل ناظر الحرم سودون المحمدى الباب الايمن من جهة باب النخلة أحد أبواب المسجد الحرام دكة لقاضى الشافعية بمكة أبى اليمن النميرى يجلس عليها للحكم لكون بيته بجانب الباب المذكور

شعبان (شهر شعبان) أوله بالقاهرة الجمعة فى يوم الثلاثاء تاسع عشره عرضت ر . . . سطى(١) التنبيه فى الفقه وغيره من كتب العلم على من يسره الله من مشايخ الوقت والله أسأل حسن الخاتمة

رمضان (شهر رمضان) أوله الاحد وتراؤى ليلة السبت وكانت رؤيته عند أهل الميقات ممكنة لكن كان الغيم مطبقا ومضى أكثر النهار ولم يتحدث أحد برؤيته وتمادى الامر على ذلك الى العشر الثانى فشاع أن بعض أهل الضواحى صاموا يوم السبت ثم كثر الخبر بذلك عن أهل المحلة فكوتب حاكمها فأجاب بأنه شهد برؤيته اثنان من العدول وآخران مستوران وتحدث برؤيته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم فلما تكامل ذلك اتصل ببعض نواب الحنابلة فحكم بتحريم صوم يوم الاثنين الذى يكون بالعدد ثلاثين من رمضان وبوجوب قضاء يوم السبت على عادتهم فى أن الهلال اذا رؤى ببلد وجب على بقية أهل البلاد صومه وقضاؤه على من كان أفطره وكانوا هم صاموا يوم السبت على قاعدتهم فى صوم اليوم الذى يلى الليلة التى (٢) يكون غيمها مطبقا ولولا ذلك لامكنت رؤية الهلال يوم الاثنين تراآى الناس الهلال فرآه جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شك فلم يمكن الحنابلة صيامه قلت وقد كان السلطان فى مثل هذه الحادثة نسب القضاة الى التقصير بل ربما عزل الشافعى أو تعرض له بسببه ولا لوم عليهم فيه لاسيما وهم ملازمون الجلوس آخر اليوم التاسع والعشرين من كل شهر بالعيد المنصوب ويصعد جماعة من الموقتين وغيرهم الى المنارة والسطح بسبب التراآى ومن رآه منهم جاء أو جئ به اليهم أما بمكة فيطلع قاضيها الشافعى ومن شاء الله معه بسبب ذلك الى أعلى جبل أبى قبيس على أنه كان قديما يخرج قاضى مصر قبل جملهم أربعة بالناس لتراآى الهلال فى رجب والذى بعده احتياطا لشهر رمضان بجامع محمود بالقرافة وأول من خرج منهم بالناس اليه أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن حماد بن اسحاق البغدادى المالكى المتولى قضاء مصر من قبل الخليفة القاهر (٣) بعد الثلاثمائة كما ذكره ابن زولاق والقاضى عياض ولكن قد ترك هذا الآن بالديار المصرية واستقر الامر كما قدمت وكان هذا القاضى مع كونه قاضى القضاة يتردد الى الامام أبى جعفر الطحاوى الحنفى ليسمع منه تصانيفه واتفق مجىء شخص لاستفتاء الطحاوى عن مسئلة والقاضى عنده فقال له الطحاوى مذهب القاضى أيده الله كذا كذا

(١) ؟ (٢) والتى (٣) القاهرة

فقال له السائل ماجئت الى القاضى انما جئت اليك فقال ياهذا هو كما قلت فأعاد السائل فقال له القاضى أفته أيدك الله برأيك (١) فقال له الطحاوى اذا حيث أذن القاضى أيده الله أفتيته ثم أفتاه فكان ذلك من أدب الطحاوى وفضله كما أن مجىء القاضى اليه أيضا من أدبه وفضله فرحمهما الله . . . [فى] أوله ان كان السبت والافسلخ شعبان قدم القاهرة الشيخ شمس الدين الخافى الحنفى أحد أعيان فقهاء القان شاه رخ بن تيمورلنك (٢) المعظمين عنده وكذا عند ولده الوغ بك صاحب سمرقند من مدينة سمرقند قاصدا الحج وتلقاه كاتب السر وناظر الخاص وغيرهما وطلع الى السلطان فأكرمه وأنعم عليه بأشياء كثيرة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وفى يوم الثلاثاء رابعه أو خامس عشرينه كان ختم كل من كتابى اختلاف الحديث لامامنا الشافعى والزهد لعبد الله ابن المبارك على شيخنا بقراءة شيخنا العلامة البرهان بن خضر رحمهما الله وسمعت كلا منهما حينئذ ثم أعدت بقراءتى على مافاتنى من أولهما وفى أثنائه قدم من مكة فى البحر الشيخ الواعظ النادرة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العسقلانى الاصل المقدسى الشافعى الشهير بكنيته لكونه أزعج عن الاقامة بها وذلك انه كما كتب قاضيها الحنفى قدم الى مكة وانتفع به الناس هنالك واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر كذلك العام الماضى ثم فى هذا العام الى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة فعملوا عليه محضرا ونسبوه الى أمور وطلبوه الى المالكى وشهد عليه بها بعض حاشيتهم وهو ينكرها ومحصل ما أثبتوه عليه أشياء أدناها يوجب التعزير وأعلاها الكفر وشهدوا عليه بأفعال قلبية كقولهم قال كذا وقصده كذا ونحو ذلك مما لا يطلع عليه الا الله فأمر بحبسه فحبس ليلة الجمعة ويومها بحيث فاتته صلاة الجمعة ثم عقد له السيد بركات مجلسا حضره الامير سودون المحمدى وجماعة وأحضر فبدر أن قال لى دعوى على المالكى فأخذه الشافعى وتله (٣) بلحيته بحضور الجميع وقال له ياشيخ نحس وأمر بكشف رأسه وتعزيره وأشهد على نفسه انه منعه من الجلوس على الكرسى بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولا ان السيد تلطف فى أمره لكان الامر أشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته فنعه الشافعى أيضا من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم بذلك ونفذ المالكى حكمه وشهد الحاشية فحصل له بذلك شقة (٤) زائدة وعزم على التوجه الى القاهرة لاثبات حاله الى السلطان انتهى وصادف قدومه فى تاريخه فوجد قاصد صاحب مكة السيد على بن حسن قد سبقه وانتهى

---

(١) برأيه (٢) تيمورلنك (٣) ؟ (٤) سعة

الامر الى السلطان وأحضر المحضر المكتوب فيه ونقل عنه ان السيد المنفصل(١) تعصب له لكونه كان يذكر له ان عليا مقدم على أبى بكر رضى الله عنهما وانه لما قدم السيد على غلى الولاية اجتمع به بناء على انه يروج عنده بذلك لخبسه وقال له أنا رجل سنى وذا الزيدى فتغيظ السلطان من ذلك كله واستشار أبو العباس بعض خواص السلطان فأشار عليه ان لا يحدث أمرا لان السلطان فى أول كل قضية يكون مغمور الفكر بما يلقى اليه ابتداء الى أن ينجلى له الامر بعد فسكت أبو العباس على مضض قلت وأبو العباس هذا جرت له حروب وخطوب قبل ذلك وبعده أشنعها كائنته مع البقاعى كما سيأتى فى محلها هذا مع تفرده فى معناه ولكن يقال لكل من الحصين ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور (شهر شوال أوله الاثنين) فى يوم الخميس ثامن عشره برز الامير تغرى بردى اليشبكى الزردكاش بالمحمل الى بركة الحاج من غير أن ينزل الريدانية أولا مع جريان العادة بذلك وأمير الاول يونس الاقباى يعرف بالبواب وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه قبض على جانبك المحمودى المؤيدى أحد العشرات ورأس نوبة وحبس بالبرج من القلعة وأنعم باقطاعه على خيربك المؤيدى أحد الدوادارية ثم فى يوم الاثنين تاسع عشرينه حمل جانبك المذكور الى ثغر اسكندرية ليحبس (٢) بها (شهر ذى القعدة) أوله الاربعاء فى يوم السبت رابعه عقد مجلس بحضرة السلطان ادعى فيه تقى المصرى التاجر عند الحنفى على البرهان ابن ظهير شاهد الفخرى عثمان ولد السلطان انه ظلمه حيث وضع يده على قدرة كبير قجارية فى ملكه وذلك أن البرهان كان اشترى حصة من مطبخ سكر لتقى فيها الاكثر وتنازعا بسبب ذلك فاشهد تقى على نفسه انه ملك ابن السلطان حصة من الجدر والنحاس الذى يطبخ فيه وكتب بينه وبين ابن ظهير مبارأة واستثنى فيها القدره المشار اليها وان ابن ظهير حولها فى غيبة تقى بغير وجه شرعى فقال الحنفى لا تسمع دعوى من ابراء ولو كان وكيلا فأذن السلطان لاحد أئمة القصر فى الدعوى على تقى عن ولده وأن يتوجهوا الى مجلس القاضى ففعلوا وأعيدت الدعوى فخشى تقى الدين على نفسه من غيظ السلطان فقال كل ما يدعى به على لولد السلطان أنا املكه له فبادر من أعلم السلطان بأن الحق ظهر على تقى فظن صحة ذلك فأرسل الى القاضى بأمره بعدم تمكين تقى من التصرف والتوجه من مجلس الحكم الا بعد وزن المال فاستمر تقى فى الترسيم أياما حتى حصل الاموال بالاوراق ونحوها من معارفه وأصحابه وكان ذلك سببا لتضعضع حاله ولم يزل فى تناقص حتى مات وفى هذا الشهر حسبما كتبه بخطه من يوثق به وصل الحاج الى مدينة ينبع فكان الدقيق بها فى أول النهار كل حمل بسبعة دنانير ثم ارتفع الظهر الى اثنى عشر ثم العصر الى ستة عشر

شوال

ذى القعدة

---

(١) المنفصل انه (٢) ليجلس

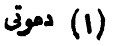
وكان العليق أربع ويبات بدينار ووصل الحمل الفول الصحيح الى عشرة وكان البقسماط رخيصا فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكادا الجمالة أن يهربوا فقدر وصول الخبز بوصول المركب الى الساحل فتراجع السعر الى أن صار وسطا بين ما كان أولا وآخرا وتوجه خلق كثير من الركب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم من ذلك ان أقاموا بالينبع أربعة أيام ولما وصلوا الى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا فبيع النوى كل ويبة بثلث افروزى والبقسماط كل عشرة بسبعين وكان مع ذلك اللحم واللبن والبطيخ كثيرا ومات من أهل الركب شعبان بواب دار الضرب قبل رابغ وكان وصول الركب الى مكة سحر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة الغيم ولم يتحدث أحد من أهل مكة برؤيته ونادوا على ان الوقفة تكون يوم السبت وأشار عليهم قاضيها الشافعي ان يخرجوا يوم السبت ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا ويقفوا يوم السبت أيضا فبينما هم على ذلك اذ دخل الركب الشامي فأخبروا برؤية الهلال الخميس وانه ثبت عند قاضيهم فبنوا على ذلك ووقفوا يوم الجمعة ونفروا ليلة السبت على العادة وكان بمكة رخاء كثير ووصلت الى جدة عدة مراكب فأسرعوا فى تفريقها بحيث كان يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة حمل وبيع الشاش الحسينى بافلورى ونصف الى ثلاثة والارز البيرمى من افلورى الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من اللؤلؤ والعقيق والبزدى كثير الى الغاية وفى اليوم الثانى من الحجة ازدحم الناس فى الطواف فمات أربعة عشر نفسا قلت وقال غيره انهم(١) سبعة والله أعلم ثم رحل الركب الغزاوى ثم الحلبى ثم الشامى ثم الكركى ثم الصفدى ثم البغدادى ثم التركمانى الى أن امتلئت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى وكان ممن حج القاضى بهاء الدين بن حجى ومعه ولده وهو صغير فى جملة عياله والشيخ ظاهر المالكى وولى الدين ابن شيخنا السراج الفهمى وأخوه وجاورا سنة ست وسافر الاخ من هنالك الى اليمن وتوغل تلك النواحى الى أن انقطع خبره ولما وصلوا الى عرفات أرجف مرجف بان السيد بركات هجم [على] جدة ونهبها ولم تظهر صحة ذلك ووصل أبو القاسم أخو بركات فأمنه السيد على ولم يحدث منه سوء مع انه أشجعهم وأفرسهم وندب أخاه الذى يقال له سيف ليأخذ جماعة ويتوجه الى حراسة جدة ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمنى وعرفه وتأخر هو عن الخروج مع الحاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة ثارت غبرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان وغيرهم فظن الناس انه بركات جاء فى جمعه لنهبهم فانكشف الغبار فاذا هو على ومن معه فادركوا الوقوف بعرفة وصحبته أخوه ابراهيم وكان قد تغيب عنه بمكة فلما وجده اعتذر بأنه

(١) انه

قيل له انه عزم على امساكه فتنصل من ذلك واستصحبه معه فحصلت الطمأنينة للناس ونزلوا
منى صبيحة اليوم العاشر وتجهز المبشر فى ذلك اليوم فدخل القاهر ليلة الاحد خامس عشر
ذى الحجة وتأخر عن أقصى ما يكون فى ذلك أربعة أيام وأخبر بكثير مما تقدم وذلك مستحب
أعنى ارسال المسافر لاهله من يبشرهم بسلامته وانه سيقدم فى كذا وربما فعل أيضا عند دخول
مكة وقد روينا فى موطأ الامام مالك رحمه الله عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف عن أبيه ان رجلا
من جهينة كان يشترى الرواحل فيغالى بها ثم يسرع السير عليها فيسبق الحاج فأفلس فرفع
أمره الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال أما بعد أيها الناس فان الاسيفع اسيفع جهينه
رضى من دينه وامانته أن يقال سبق الحاج الا وأنه قد اذان معرضا يعنى متعرضا لكل من
يعرضه فأصبح وقد رين به فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه واياكم
والدين فان أوله هم وآخره حزن والاسيفع هذا كان قد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ويلقب
لما أوردته سابق الحاج وهذا كان يلقب بها أيضا أبو حنيفة سعيد بن بيان شيخ يروى عن
أبى اسحاق السبيعى (وفى ثانى ذى الحجه) لبس السلطان البياض لان الحر كان

ذى الحجه

اشتد من يومين ووافق السابع عشر من برمودة فتقدم قبل عادة القبط بعشرين يوما وفى
رابعه توجه القاضيان الشافعى والحنفى والمحتسب فى جماعة الى كنيسة اليهود بقصر الشمع
فوجدوا بها منبرا ثلاث عشرة درجة يشبه أن يكون قريب العهد بالتجديد فتشاوروا فى أمره
وفى أثناء ذلك ظهر فى الدرجة التى يقف عليها كبيرهم كتابة يلوح أثرها فقال لهم الشافعى
تأملوا هذه الكتابة فتداولها جماعة من الحاضرين حتى تبين أنها محمد وهى ظاهرة وأحمد
وهى خفية فاقتضى الرأى ازالة المنبر المذكور فصورت دعوى (١) وحكم القاضى علاء الدين
ابن اقبرس أحد النواب من الشافعية وناظر الاوقاف بازالته وتأخر المحتسب لذلك وافترقوا
ورام الحنفى قطع رجلى المتعاطى الوقوف فى ذلك المحل ويدى غيره محتجا بأن السيد أبا بكر
الصديق رضى الله عنه بلغه عن نسوة من مكة خضبن أيديهن يوم بلغهن موت النبى صلى الله
عليه وسلم لسرورهن بذلك فقطع أيديهن كما فى عيون الاخبار لابن قتيبة وخزانة الاكمل
ولم يوافقه شيخنا على ذلك لا سيما مع تصميم اليهود على انكار ذلك وعدم العلم بمن عمله الى أن كان
ما سيأتى فى السنة الآتية وقام الشيخ الامين الاقصرائى فى كشف كنائس اليهود والنصارى
بتنبيه السيد شهاب الدين أحمد النعمانى المصرى فأبطلت عدة كنائس ختم على أبوابها الى أن
يتضح أمرها فمنها واحدة للملكيين وجد فيها دعائم بالحجر الفص النحيت مثل الاعمدة فادعوا


(١) دعوى



أنها كانت ذات أعمدة رخام فاحترقت فى الحريق الكائن فى سنة ثلاثين وسبعمائة وزعموا أن بيدهم لها محضرا ثبت على يد القاضى جلال الدين القزوينى صاحب تلخيص المفتاح وقاضى الديار المصرية فى الدولة الناصرية وأذن فى مرمتها فرمموها بالحجارة وهى دون الرخام حسبما يأتى فى السنة التى تليها وفى يوم الجمعة عاشره أو حادى عشره نفى أقطوا أحد أمراء الطبلخانات فى دمياط وكان أمر بنفيه أولا الى الشام فشفع فيه وفيه ضرب ابن الطبلاوى نقيب الجيش مقدار مايتين عصاه وفى تاسع عشرينه استقر فى نظر أوقاف المساجد والجوامع والزوايا بالوجهين القبلى والبحرى سودون الذى كان دوادارا عند طوغان المؤيدى أمير اخور كبير وعند الاشرف فى أواخر دولته أمير مشوى فصار نظار الاوقاف الاهلية ثلاثة أنفس علاء الدين بن اقبرس وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير مشوى

ذكر من مات فى هذه السنة

ممن استحضرته وقت كتابة هذه الاحرف مرتبا لهم على حروف المعجم ليسهل الكشف فيه ترجمة المقريزى أحمد بن أحمد العمرى نسبة لذوى عمر القايد مات يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر بالغد خارج مكة من صوب اليمن ودفن به . أحمد بن حسين شهاب الدين الخوارزمى المكى مات بها فى يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة . أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم ابن عبد الصمد بن أبى الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن على بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز لدين الله الذى بنيت له القاهرة وكان أول من ملكها من العبيديين واسمه معز بن المنصور اسماعيل ابن القائم أبى القاسم بن المهدى بن عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلثمائة ابن محمد بن جعفر ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب . الشيخ المؤرخ تقى الدين أبو العباس بن علاء الدين بن الشيخ محيى الدين الحسينى العبيدى البعلى الاصل القاهرى سبط ابن الصايغ ويعرف بالمقريزى وهى نسبة لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة وكان أصله من بعلبك وجده من كبار المحدثين فتحول ولده الى القاهرة وولى بها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء وكتب التوقيع فى ديوان الانشا ونجب(١) صاحب الترجمة وكان مولده حسبما يخبر به ويكتبه بخطه بعد الستين وقال شيخنا انه رأى بخطه مايدل على تعيينه فى سنة ست وستين بكونه قلت حضر وهو فى الثالثة

---

(١) ونجب

بقصد والمحبة فى المذاكرة والمداومة على التهجد والاوراد وحسن الصلاة ومزيد الطمأنينة والملازمة لبيته حتى ان بعض الرؤساء فيما بلغنى عتبه على انقطاعه عنه فانشد قول غيره

قالت الارنب اللفوت كلاما فيه ذكرى لتفهم الالباب
أنا أجرى من الكلاب ولكن خير يومى ان لا ترانى الكلاب

ولو أنشده قول ابن المبارك

قد أرحنا واسترحنا من غدو ورواح
واتصال بلبيب أو كريم ذى سماح
بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح
وجعلنا الياس مفتا حا لابواب النجاح

لكان أحسن والخبرة بالزايرجة والاصطرلاب والرمل والميقات بحيث انه أخذ لابن خلدون طالعا والتمس منه تعيين وقت ولاية فيقال انه عين لها يوما فكان كذلك وعدمن النوادر كل ذلك مع تبجيل الاكابر له اما مداراة له خوفا من قلمه أو لحسن مذاكرته وقد حدث ببعض تصانيفه ومرويا ته بمكة والقاهرة وسمع منه الفضلا وأخبر بانه سمع فضل الخيل للدمياطى على أبى طلحة محمد بن على بن يوسف الحراوى الطبردار مرتين فاعتمدوا أخباره بذلك وقرى عليه مرة بل كتب بخطه قبيل موته بسنة أنه لا يعلم من يشاركه فى روايته ورأيت بخط صاحبنا النجم بن فهد أنه حضره فى الرابعة على الحراوى وما علمت مستنده فى ذلك وقد ذكره شيخنا فى القسم الاخير من معجمه الذى وقف صاحب الترجمة عليه بقوله وله النظم الفائق والنثر العايق والتصانيف الباهرة خصوصا فى تاريخ القاهرة فانه أحيى معالمها وأوضح مجاهلها وجدد مآثرها وترجم أعيانها وأما فى تاريخه فبالغ هكذا بل قال وأولع بالتاريخ فجمع منه شيأ كثيرا وصنف فيه كتبا وكان لكثرة ولعه به يحفظ كثيرا منه قال وكان حسن الصحبة حلو المحاضرة وقال العينى كان مشتغلا بكتابة التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة فى أيام الظاهر ثم عزل بسطره ثم تولى مرة أخرى فى أيام الامير الدوادار الكبير سودون بن أخت الظاهر عوضا عن مسطره بحكم أن مسطره قد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور وقال ابن خطيب الناصرية فى ترجمة جده وهو جد الامام الفاضل المؤرخ تقى الدين انتهى مات فى عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بحوش الصوفية البيبرسية رحمه الله وايانا ولله در القائل

مازلت تلهج بالاموات تكتبها حتى رأيتك فى الاموات مكتوبا

أحمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد شهاب الدين بن القاضى نجم الدين ابن العلامة علاء الدين السعدى الحسانى ثم الدمشقى الشافعى عرف بابن حجى أخو القاضى بهاء الدين والد العلامة نجم الدين يحيى بورك فى حياته ولد فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ورغب له والده قبل قتله الذى كان فى سنة ثلاثين عن تدريس الشامية البرانية واستنكر الناس ذلك لصغره جدا وكونها لم يلها(١) الا الاساطين واستنيب عنه فيها واستمرت معه حتى مات فى رابع عشر جمادى الاولى فاستقر بعده فيها أخوه بهاء الدين ثم ولده النجمى المذكور وناب عنه فيها غير واحد كالبلاطسى وخطاب رحمهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الشهابى ابن الامير ناصر الدين التنوخى الاصل الحموى الدار ويعرف بابن العطار وهو ابن أخى الشرف يحيى الشهير ولد فى أوائل القرن تقريبا بحماه وقدم القاهرة مع والده وتنقل معه حتى مات بالقدس وهو حينئذ ناظره فعاد الشهاب الى القاهرة فأقام بها فى ظل صهره الكمال بن البارزى مدة ثم سـ الزينى عبد الباسط عمل الدوادارية لتمرباى التمربغاوى الدوادار الثانى واستمر فيها الى أن مات الاشرف فاستقر به السلطان قبل أن يتسلطن بعناية زوجته خوند فى الدوادارية للعزيز فلما تسلطن قربه وعمله من أجل الدوادارية الصغار وأثرى(٢) لكنه لم يلبث ان مات فى المحرم وكان عاقلا حافظا لكثير من الشعر وأخبار لناس مشاركا فى فضيلة مع ذكاء وفهم وبراعة فى أنواع الفروسية كالرمى بالنشاب عملا ومحاضرة حسنة ولم يخلف فى أبناء جنسه مثله . أحمد بن يوسف شهاب الدين الخطيب الملقب درابه بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الالف موحدة اشتغل قليلا وجلس مع الشهود دهرا طويلا وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشر وفيه غفلة مات فى رجب وقد قارب التسعين سنة . أبو بكر بن على بن زين بن عبد الله زين الدين الانبابى القاهرى الشافعى الكتبى مات فى ليلة السبت خامس ذى القعده بالمؤيدية . داود بن محمد ابن أبى بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله أبى عبد الله بن المعتضد بالله أبى بكر بن المستكفى بالله أبى الربيع الهاشمى العباسى المصرى بويع له بالخلافة بعد القبض على أخيه المستعين بالله العباس فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة فكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وأياما وكان كريما عاقلا دينا متواضعا حلو المحاضرة محببا فى العلماء والفضلاء مع جودة الفهم والمحاسن الجمة ولما مافر

(١) يليها (٢) وأرى

مع الاشرف الى آمد وكان شيخنا وبقية القضاة الاربعة معه على العادة كان كثيرالا كرام لشيخنا والاهداء له فكتب اليه شيخنا بقوله

ياسيدا ساد بنى الدنيا فهم — تحت لوائه الكريم المنعقد
أمددتنى فضلا وشكرى(١) قاصر — فان أردت الشكر منى فاقتصد
أشبهت عباس الندى فى المحل اذ — أطاعه الغيث وكان قد فقد
الى أبى الفضل انتهى الجود وفى — أولاده بقية فسل تجد
ماجد حتى حاز جود جده — الا أمير المؤمنين المعتضد

مات فى يوم الاحد رابع ربيع الاول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه بالسبيل المؤمنى بحضور السلطان فمن دونه ودفن بالمشهد النفيسى رحمه الله ونفعنا ببركاته وبركة أسلافه واستقر بعده فى الخلافة أخوه شقيقه سليمان كما تقدم. سرور بن عبدالله ابن سرور بن أحمد بن عبد المجيد بن سعيد بن معروف بن خالد الامام العالم أبو الوليد القرشى المغربى التونسى المالكى نزيل اسكندرية ولد فى سنة ٧٦١ بقسطينه وامتحن وبقى مسلسلا فى بعض المراكب فى أواخر السنة الماضية ثم ذكر فى شعبان من هذه انه قتل ولم يقطع خبره من ثم رحمه الله . شعبان صهر البدر بن الحلاوى والد زوجته أم ولده أبى بكر وغيره ونواب دار الضرب مضى الاعلام بوفاته فى الحوادث واستقر بعده فى دار الضرب صهره المذكور . شكر القايد عتيق السيد حسن بن عجلان مات بمكة فى يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى وهو والد وزير مكة الآتى ذكره فى محله . شمسية ابنة محمد بن أحمد بن عجلان الحسنية المكية ماتت فى ليلة الاثنين ثانى عشر ذى الحجة . صفية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عنقة أم الحياء ابنة المحدث شمس الدين أبى جعفر اليشكرية الاصل المدنية نزيلة (٢) مكة حضرت الاولى فى ثانى عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالمدينة النبوية على جدها لامها يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البنا نسخة أبى مسهر وفى الرابعة العراقى الفقيه فى السيرة النبوية من نظمه بفوت وسمعت على البرهان بن صديق وأجاز لها جماعة منهم ابن الذهبى والتنوخى وابن أبى المجد وخلق وأخذ عنها صاحبنا ابن فهد وأرخ وفاتها فى ليلة الجمعة رابع شوال بمكة ودفنت بالمعلاة رحمها الله . طيبغا مملوك البدر بن نصرالله مات فى ثانى المحرم وكان قد أمر فى الدولة الاشرفية . عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى ابن حسين بن محمد بن احمد بن أبى بكر بن يوسف بن على بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن معاوية

(١) وشكرا (٢) نزيل

ابن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد القاضي جمال الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ الاديب بهاء الدين بن تاج الدين بن معين الدين القرشي المخزومي الدماميني الاصل السكندري المالكي يلتقي معه العلامة الشهير البدر محمد بن أبي بكر بن عمر في أبي بكر الاول من نسب صاحب الترجمة اذ عمر وعبد الله اخوان من بيت قضاء ورياسة اشتغل قليلا وسمع على جده وولي قضاء بلده فطالت مدته في ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجيها ضخم الرياسة مع نقص بضاعته في العلم والدين لكن لكثرة بذله ومزيد سخائه وقد أفنى مالا كثيرا في قيام صورته في المنصب ودفع من يعارضه حتى انه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له ارث أو أمر من الامور التي تحصل تحت يده بها مال من أي جهة كانت ساغت أو لم تسغ فلا يلبث أن يستدين أيضا وآخر ما اتفق له قيام الشيخ سرور المغربي عليه حتى عزل بالشمس بن عامر فقدم القاهرة وهو متوعك فتوسل بكل وسيلة حتى أعيد وأوسع الحيلة في افساد سرور(١) المغربي المذكور حتى تمت بل كان ذلك سببا لاعدامه ولم ينتفع القاضي بعده بنفسه بل استمر متعللا حتى مات(٢) في يوم الاحد رابع ذي القعده قال شيخنا وأظنه جاز الستين وقد أخذ عنه البقاعي وهجاه وكذا سمع عليه المحب بن الامام والمعز السنباطي وابن قمر وآخرون ولم يترك بعده من يخلفه من أهل بيته بل استقر بعده الشهاب التلمساني وقد ترجمه العيني فقال ولم يكن ممن له اشتغال بالعلم وكان يخدم الناس كثيرا خصوصا الظلمة الذين لا يستحقون شيأ من ذلك

عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين أبو محمد العوفي نسبه فيما بلغني لعبد الرحمن ابن عوف أحد العشرة القاهري الشافعي عرف بابن الجلال بالجيم والتخفيف نسبة جد جده وبابن الزيتوني أيضا لكون عم جدته كان من منية الزيتون ولد وحفظ القرآن كما كتبه بخطه في يوم السبت مستهل المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة وكتبا منها الحاوي والتنبيه ومنهاج الاصول واشتغل بالعلم وتفقه أولا بالبدر القويسني ثم لازم فيه البرهان بن موسى الابناسي والسراج بن الملقن وكذا أخذه عن السراج البلقيني والصدر الابشيطي والشمس ابن القطان المصري في آخرين وأخذ العربية عن المحب بن هشام والشهاب الاشموني الحنفي وكثير من العلوم العقلية عن الشيخ قنبر والحديث عن الزين العراقي دراية ورواية وكتب عنه الكثير من أماليه وكذا لازم مجالس البلقيني في الحديث وغيره وتلى بالسبع افرادا وجمعا على الفخر عثمان المنوفي وبحث عليه في الشاطبية وسمع الحديث على البرهان التنوخي والعلاء ابن أبي المجد والنور الهيثمي الحافظ والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات وآخرين حتى سمع على

(١) صورة (٢) صار

الشرف بن الكويك ونحوه وتقدم فى العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس كالابناسى والابشيطى والبلقينى ووصفه بالشيخ الفقيه الفاضل الأمين وانه علم أهليته واستحقاقه وكذا أذن له ابن هشام فى اقراء العربية والفخر فى القراآت وناب فى القضا قديما وحديثا وحمدت سيرته فى قضائه وتصدر للاقراء والافادة وربما أفتى وخطب ببعض الجوامع ثم أعرض عن ذلك كله فى سنة تسع وثلاثين بل وتجرد عما بيده من الوظائف وانقطع بجامع نائب الكرك ولاجله عمره جوهر الخازندار عمارة حسنة وكان انسانا حسنا عالما فقيها ثقة عدلا فى قضائه متواضعا ساكنا وقورا متجمعا عن الناس قانعا باليسير على قانون السلف سريع الانشاء نظما ونثرا كالخطب والمدائح والمراسلات مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم فى طريق القوم وصحبه غير واحد من السادات كالشيخ عبد الله الجندى نزيل الحسينية وعمر البسطامى مجاب الدعوة ما قصده أحد بسوء فافلح الى غير ذلك من الكرامات حتى انى سمعت الشهاب أحمد بن مظفر يحكى غير مرة وكان ممن كثرت مخالطته له انه شاهد البحر قد اجتمع له حتى جازه وتخطاه وبالجملة فصلاحه أمر مستفيض وقد ترجمه شيخنا فى تاريخه فقال نائب الحكم جمال الدين أخذ عن شيخنا البرهان الابناسى وغيره واشتغل كثيرا وتقدم وبهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب فى الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكون والصلاح فاضلا انتهى وقد اجتمعت به مع الجد رحمه الله ودعالى بل وعرضت عليه بعض محفوظاتى وكتب لى خطه بذلك ومات فى يوم الخميس سادس عشر رجب ودفن بحوش صوفية السعيدية وكان أحد الصوفية بها ولم تسمح بالنزول عنها فى جملة وظائفه لاولاده ليكون مندرجا فى الدعاء من أهلها ويكون دفنه فى تربتها قال شيخنا وأظنه قارب السبعين بتقديم السين رحمه الله وايانا ومن نظمه ملغزا

بستان مطعومان كل به	من اصفرار قرة الناظر
وأنت ان صحفت مقلوبه	تجد دليلا فيه للآخر
فشمس وسمسم قل هما	ثم استرح من تعب الخاطر

ومنه

ووعدتنى وعدا حسبتك صادقا	ومن انتظارى كاد لبى يذهب
فلمن رآنى أن يقول مناديا	هذا مسيلمة وهذا أشعب

ومنه

هدية المرء على قدره	فالفضل أن يقبلها السيد
مثل قبول العين مع فضلها	قليل ما يبدى لها(١) المرود

(١) له

عبد الله بن محمد جمال الدين البرلسي ثم القاهري الشافعي اشتغل قليلا وكان يتعانى زى الصوفية ويصحب الفقراء ثم رحل مع الفقهاء وناب في الحكم قليلا وكذا في بعض البلاد ثم منع من ذلك لكائنة جرت له لان الشافعي لما منعه ناب عن الحنفي فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود فحكم فيها بحكم يلزم منه نقض حكم سابق لقاضي الحنابلة العلاء بن المغلي فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم حتى مات في رجب ودفن بالقرافة وهو ظنا في عشر التسعين بتقديم المثناة عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد ابن عبد العزيز الشيخ زين الدين النويري الهاشمي المكي مات في يوم الاثنين خامس ذي الحجة عبد الرحمن بن يوسف بن احمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الزين أبو الفرج وأبو محمد ابن الجمال الدمشقي الصالحي الحنبلي عرف بابن الطحان وبابن قريج بالقاف والجيم مصغر ولد في خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل يسيرا وأسمع على الصلاح بن أبي عمر مأخذ العلم لابن فارس ومسانيد ابن عمر وابن مسعود وابن عمرو من مسند أحمد بل كان يذكر أنه سمع جميعه وانه سمع على أبي حفص بن أميلة السنن لابي داود وجامع الترمذي وعمل اليوم والليلة لابن السني وعلى البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالنج صحيح مسلم قال صاحبنا النجم بن فهد لكن لم يظفر بذلك وسمع أيضا على زينب امرأة قاسم بن عبد الحميد بن العجمي جزأ فيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر وجزأ فيه خمسة عشر حديثا مخرجة من المشيخة المذكورة من جزء الانصاري وكلاهما انتقاء البرزالي قالت أنا الفخر وسمع من المحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه وكذا سمع من ابراهيم بن أبي بكر ابن عمر والشهاب بن العز ورسلان الذهبي وأبي الهول الجزري وطائفة وحدث ببلده واستحضر للقاهرة فاسمع بها وكان شيخا لطيفا يستحضر أشياء كثيرة مات بالقاهرة بعد أن مرض أياما يسيرة في يوم الاثنين سابع عشر صفر بقلعة الجبل وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بتربة طقتمش وكان قدومه كما قدمنا في المحرم من السنة رحمه الله وايانا وترجمته في تاريخ شيخنا انما هي بخط صاحبنا القاضي قطب الدين الخضيري كان الله له وصرف عنه كل مكروه فليعلم . عبد الرحمن بن يوسف وسماه(١) شيخنا في تاريخه عليا وهو سهو الشيخ زين الدين القاهري شيخ الكتاب ويعرف بابن الصايغ ولد قبل سنة سبع وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب من النور الوسيمي تلميذ غازي ولازمه في اتقان قلم النسخ حتى فاق فيه عليه حسبما صرح به كثيرون وأحب طريقته ابن العفيف فسلكها واستفاد منها من أبي

---

(١) وسمى

على محمد بن على بن احمد بن على الزفتاوى ثم المصرى شيخ شيخنا وصارت للزين طريقة منتزعة من طريقتى ابن العفيف وغازى كما وقع لغازى شيخ شيخه فانه كان كتب أولا على الشمس محمد بن على بن أبى رقيبة شيخ الزفتاوى المذكور وتلميذ العلا محمد بن العفيف الذى أخذ عن أبيه عن الولى العجمى عن شهدة الكاتبة عن ابن أسد عن على بن البواب وابن السمسمانى عن مشايخهما عن أبى على بن مقلة ثم تحول غازى عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخه الى طريقة ولدها بينها وبين طريقة الولى العجمى ففاق أهل زمانه فى حسن الخط وتبع فى عصره الزفتاوى أيضا لكنه لسكناه بالفسطاط لم يرج أمره وتصدى الزين المذكور للكفاية فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ونسخ عدة مصاحف وغيرها من الكتب والقصائد وصار شيخ الكتاب فى وقته بغير مدافع وقرر مكتبا فى عدة مدارس وشهد له شيخنا مع كونه الغاية فى اتقان الفن بمهارته وبراعته واثنى عليه فى تاريخه وممن كتب عليه البرهان القونوى وأبو الفتح الحجازى والجمال ابن حجاج البرماوى والشمس النواجى والشمس المالكى والشهاب الحجازى والصلاحى بن نصر الله وكنت ممن أدركه بآخر رمق وكتبت عليه يسيرا وكذا كتب عليه من قبلى الوالد والعم وكان شيخنا ناظر يفاصو فيا بالخانقاه السعيدية وحصل له فى آخر عمره انجاع(١) بسبب ضعف فانقطع حتى مات فى يوم الاحد رابع عشر شوال ودفن من الغد وقد جاوز الثمانين بيقين ورأيت له سماعا بقراءة شيخنا على الجمال أبى المعالى الحلاوى فى سنة تسع وتسعين وأثبت شيخنا اسمه بخطه فى الطبقة فقال والمجود عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المكتب ولكن لم يعلم بذلك الطلبة من أصحابنا وغيرهم ولو علموا به لسمعوه ورأيته فيمن قرض سيرة المؤيد لابن ناهض بعد ان قيل له

أيا شيخ كتاب الزمان وزينها ويامن يزيد الطرس نورا اذا كتب
لعلك ان تثنى على شيخ ملكنا وشيخ ملوك الارض والعلم والادب

فكتب كما قرأته من خطه الحمد لله ولى كل نعمة حققت نسخ رقاع وقعت على(٢) ريحانها كتاب الطومار وأقسمت بالمصاحف أنها ما لحقت لها غبار ولحت هذه السيرة المؤيدية ونشقت نفس نفايس الانفاس الناهضية ووقفت على قواعد الادب والخط فرأيت ما لا رأينه قط وتنزهت فى أزهار رياضة الرياض وتحدقت فى حدائق فاقت محاسن الاحداق بالسواد فى البياض فهمت طربا بما سمعت من بديع الالحان ورقصت عجبا بما شاهدته من رشاقة الاغصان وتأديب موافقة لاهل الآداب وكتبت متابعة للسادة الكتاب فالله تعالى يمتع صاحبها بالنصر

(١) ؟ (٢) ؟

والتأييد ويرزق مؤلفهما من فضله ويعينه على ما يريد بمنه وكرمه وأرخ ذلك فى مستهل رجب سنة تسع عشره عبد الرحيم بن الامام الحنفى القاضى زين الدين أحد النواب لم يكن به بأس مات فى يوم السبت حادى عشر رجب أرخه العينى لكنه سها (١) فسماه عبد الرحمن وأما شيخنا فقال عبد الرحيم بن محمد بن أبى بكر الرومى الحنفى زين الدين نايب الحكم اشتغل قليلا وتنزل فى المدارس وناب فى الحكم مدة ومات فى رجب وقد قارب السبعين أو أكملها انتهى وما أظن هذا الا ابن الامام والافليس فى بنى الروم فى هذا الوقت من يسمى عبد الرحيم حسبما أخبرنى به بعضهم والله أعلم . عبد الهادى ابن الشيخ أبى اليمن محمد بن أحمد بن الرضى ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم الطبرى المكى امام المقام وابن امامه وقد باشر الخطابة والنظر والحسبة بمكة بأمر صاحب مكة حسن بن عجلان حين لم ينتظم بين المشركين فيها أمر حتى يراجع السلطان فيمن يستقر مات فى يوم السبت خامس عشر صفر واستقر بعده فيما كان باسمه من نصف الامامة حفيدى عم المحب محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد وبمقتضى ذلك كملت الامامة للمحب المذكور . عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحربى المغربى كان صالحا معتقدا مات بمكة فى ليلة السبت ثامن شعبان . عبد الواحد بن عبد الله بن أبى بكر الزبيدى الفقيه ويعرف بالفاعل مات فى يوم الاثنين سادس عشر ذى الحجه . عبد الوهاب بن عبد المؤمن بن عبد العزيز القرشى القاهرى البزاز ويعرف بالدلجى والد المحيوى عبد القادر كان ممن يكتب فى الاملاء عن شيخنا مع فضل وخير مات فى أول هذه السنة وأنجب ولده المشار اليه نفع الله به . على بن محمد نور الدين الويشى بكسر الواو وسكون المثناة التحتانية بعدها شين معجمة كان قد طلب العلم واشتغل كثيرا ونسخ بخطه الحسن شيأ كثيرا ثم تعانى الشهادة فى القيمة فدخل فى مداخل عجيبة واشتهر بالشهادات الباطلة مات فى ذى القعده عفى الله عنه . محمد بن بحر اليمنى المكى الشيخ الصالح مات فى ليلة الاحد سابع عشر شوال . محمد بن تركوت جمال الدين بن الخواجا شهاب الدين الحبشى الاصل المكينى نسبة لمكين الدين اليمنى معتق سعيد معتق المعين كان ربوبه (٢) محبا فى العلماء وأهل الخير كما ذكره شيخنا فى سنة ثلاثين وثمانمائة من تاريخه وانه لم يمت حتى تضعضع حاله قلت وأما صاحب الترجمة فانه تزوج ابنة علاء الدين بن ناسا التى كان والدها استادارا لبعض الامراء واستولدها القاضى صلاح الدين أحمد الرى صار بعد ابن البلقينى بل وولى قضاء الشافعية ثم فارقها بعد ان افتقر واملق جدا من كثرة السعره (٣) ونحوها ورجع الى مكة ومات بها فى ليلة الخميس رابع عشر شوال . محمد بن زيد بن محمد بن زين

(١) سهى (٢) ؟ (٣) ؟

ابن محمد بن زين شمس الدين أبو عبد الله الطنتدائى الاصل النحرارى الشافعى الشاعر ويعرف بابن الزين ولد بالنحرارية قبل الستين وسبعمايه وحفظ القرآن بابيار وارتحل الى القاهره فتلا بالسبع وتمام احدى وعشرين رواية على الفخر البلبيسى امام الازهر واذن له وعليه تلا الرائية والشاطبية وكان قد حفظهما وكذا الـ والالفية وتفقه بالعز القليوبى والشمس العراقى وحضر دروس الابناسى كثيرا وغيرهم وقرأ فى النحو على الشيخ عمر الخولانى المقرى وسمع الصحيح على التاج محمد السندبيسى والد الزين عبد الرحمن الآتى فى محله وعلى فتح الدين بن الشهيد نظم السيرة و مرتين وشرح الفية ابن مالك وافرد قراءة كل امام من السبع فى منظومة ونظم كثيرا فى العلم والمديح النبوى وهو صاحب المنظومة المتداولة فى الوفاة النبوية وكذ له قصيدة سماها نظم الدرر فى مدح ملك العلماء ابن حجر أولها

اذا كان خصمى فى المحبة حاكمى فمن ذا له أشكو وجوه مظالمى
وما حال من يشكو أذاه لخصمه ولاسيما خصم يرى غير راحم
وكم واحد آذاه فى الحكم حاكم والزمه مالم تجده بلازم
وانى لمظلوم ولم الق حاكما يخلصنى من ظلم من هو ظالمى
بأبواب أهل الظلم أصبحت قائما ومن طول ماقد دقت كلت قوائمى

وهى طويلة فيها مواعظ أودعتها برمتها فى كتابى الجواهر والدرر وكان خيرا منورا مهابا ذا احوال وكرامات ولكلامه وقع فى القلوب وفيه حكم ومعان فائقة وربما وقع فى شعره اللحن والظاهر انه لم يكن يمعن التأمل فيه وكان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ أو الصواب بحركات شفاه القارى لوفور ذكائه بل وصلاحه أيضا وقد حدث بالكثير من نظمه وأخذ عنه غير واحد من أهالى تلك النواحى وغيرها القراآت وممن أخذ عنه الشهاب بن جليدة والزين جعفر السنهورى ومات فى مستهل ربيع الاول رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على ابن عبد الواحد أبو امامة بن الزين أبى هريرة بن الشيخ شمس الدين بن أبى امامة الدكالى الاصل القاهرى الشافعى عرف بابن النقاش اشتغل قليلا وهو شاب فلم ينجب وناب عن أبيه فى خطابة جامع ابن طولون ثم صار يخالط الامراء فى تلك الفتن التى كانت بعد وفاة الظاهر برقوق فجرت له خطوب وحج مرارا وجاور وتمشيخ بعد أبيه وأصابه فالج فى أول هذا العام الى ان مات فى يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وقد قارب السبعين وتأخر أخوه أبو اليسر محمد بعده دهرا محمد بن على بن عبد الرحمن بن بلال الشيخ شمس الدين العدوى الظاهرى المالكى جدى لامى ويعرف بابن ندبية بنون مضمومة ثم دال مهملة بعدها تحتانية وموحدة لكون قريبة لامه

كانت كثيرة الندب ولد قريب التسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشابها وحفظ القرآن وابن الحاجب الـ وغيرهما عند الفقيه فخر الدين عثمان الـ وعرض على جماعة وتفقه بالقاضى جمال الدين أبى محمد عبد الله الاقفهسى وشيخنا الحناوى وعنه أخذ العربية وكذا فى الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطى وانتفع فى العربية أيضا بالفخر عثمان البرماوى والشمس البرماوى وسمع الحديث على ابن الكويك ممن قبله وتكسب بالشهادة دهرا وكان ضابطا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة فاضلا (١) مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتونى (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغنى ان القاياتى كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضا فأبى وحج مرارا وجاور فى بعضها مات فى صفر ودفن بحوش الصوفية البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد صوفيتها رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضى شمس الدين الدمشقى الشافعى ويعرف بأبى شامة وكان يزعم انه انصارى ولى أمانة الحكم بدمشق ثم ناب فى الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجراءة (٣) فدخل فى أواخر دولة الاشرف وقبل ذلك ولى قضاء طرابلس وكتابة السر بها ومات بدمشق فى ثانى عشر جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب الفراديس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازى الفاضل الاديب ورأيته فيمن كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وذكر أنه سمع الصحيح بالجامع الاموى بدمشق فى سنة ست وثمانين على ستة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرحبى ومحمد ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفى وانه سمع صحيح ابن خزيمة على المحب الصامت شمس الدين الانبجاوى الازهرى الشافعى ثم القاهرى اشتغل فى الفقه والعربية ولازم القاياتى وقرأ صحيح مسلم على الزركشى ولد سنة اثنين وثمانمائة تقريبا بدمياط وتعانى الادب فبهر وجاد شعره وصحب الشرفى يحيى بن العطار فتوسل له حتى عمل خازن الكتب بالمدرسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الديمى نصف البخارى ومات فى يوم الثلاثاء حادى عشرين ذى القعدة وأرخه شيخنا فى أول شوال بالقاهرة بعد توعك يسير بمرض صعب وصلى عليه القاياتى بجامع الازهر ثم دفن بالصحراء بجوار قبة الشيخ سليم خلف جامع حمص أحضر ولم يبلغ الستين وكان ذكر لاصحابه أنه رأى فى المنام انه يؤم بناس كثير وأنه قرأ بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا دليل انى أموت فى هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله .

(١) فاصلا (٢) الزيتون (٣) وجرا (٤) ذات

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محب الدين أبو عبد الله القاهرى الشافعى الشهير بابن الاوجاقى ولد فى سنة سبعين وسبعمائة أو التى بعدها بالدرب المعروف بوالده بخط باب البانسية خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقينى وابن الملقن والابناسى والحديث عن الزين العراقى وآخرين منهم فى العربية المحب بن جام والعمارى والسلموى وأكثر من ملازمته وكذا الازم البدر الطنبدى وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان ابن جماعة والصدر المناوى والبدر بن أبى البقا والتقى الزبيرى قضاة الشافعية وعند الجمال محمود القيصرى والزين أبى بكر السكندرى من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركراكى وابن خلدون من المالكية ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراآت العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع على الشرف بن الكويك والفوى ومن قبلهما وأجازله الزين الراعى والجمال ابن ظهيرة ورقية ابنة ابن مزروع وآخرون منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادى وصحب الشهاب ابن الاصم وبعد ذلك كله قصر نفسه بآخره على الولى العراقى بحيث كتب عنه كل تصانيفه كشروح التقريب والبهجة وجمع الجوامع وكا وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف أبيه بخطه الصحيح الحسن وحمل ذلك عنه ولازمه فى الامالى حتى عرف بصحبته وكان الولى يجله ويحترمه لسابقته وفضيلته ولما مات لزم الاقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جميلة من اقراء العلم والقراآت غير متردد لاحد من بنى الدنيا ولا مزاحم للفقهاء فى شئ من وظائفهم ونحوها بل يتعيش بالمزارعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والايثار واتباع السنة والصبر والاحتمال والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكثار من التلاوة بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الاماكن الناس لسماعها فى قيام رمضان وقدح واستمر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بعصر يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر رجب ودفن بتربة صهره أبى أم ولده السيد احمد الحسينى بجوار ضريح الشافعى وقد اشتغل كثيرا وتقدم وأشير اليه بالعلم والصلاح مع الديانة والامانة والتواضع والمحاسن الوافرة أنجب أولادا رحمه الله وايانا. محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصارى البصروى الاصل الحلبى المولد والدار الشافعى عرف بالبصروى لقبه
فى سنة سبع وثلاثين ببيت المقدس فاستخاره لى لكونه كان يزعم مع التوقف فى صحة مقاله انه سمع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه أبيه شيأ منه وقد ولى كتابة سر حلب وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس فى سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتا

(١) حصر (٢) يقصد

وطلب منه الى القاهرة ثم ولى قضاء حمص وكتابة سرها ومات فى غزة فجأة فى جمادى الآخرة كل ذلك مع حشمة وديانة ونقص بضاعة فى القيم عفى الله عنه . محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صدر الدين الانصارى السفطى المصرى الشافعى شيخ الآثار النبوية التى بالمكان الذى بناه الصاحب تاج الدين بن حنا بالعاشق والمعشوق على شاطئ النيل بمصر وابن شيخنا ولد فى شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة وولى المشيخة بعد أبيه فأقام فيها دهرا حتى مات وكان خيرا فاضلا مشهورا بالخير والديانة وأبوه كان مقرئا (١) وهو ممن أقرأ شيخنا فى صغره وشرح مختصر التبريزى مات صاحب الترجمة فى شوال أو ذى القعدة واستقر بعده فى المشيخة الشمس محمد بن محمد ابن محمد الابارى الآتى فى سنة سبعين(٢) . محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين القاضى شمس الدين بن جمال الدين أبى الثناء الربعى بفتح الموحدة البالسى الاصل القاهرى الشافعى ولد فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل يسيرا ولم ينجب لكنه بواسطة تزوجه بابنة السراج بن الملقن حصل وظايف من اطلاب ومباشرات وشهادات حتى ناب فى الحكم بالقاهرة وفى عدة بلاد وصار أحد الرؤساء مع جودة خطه وحشمته وقد سمع الكثير على صهره وغيره بل واستجاز له صهره فى استدعاء لولده مؤرخ بشوال سنة سبعين جماعة من مسندى الشام كابن ا لله والصلاح بن أبى عمر وابن الهبل والشهاب أحمد بن المهندس وأحمد بن اسماعيل بن المنجم وزينب ابنة قاسم أصحاب الفخر بن البخارى فى آخرين وحدث فى أواخر عمره عند ظهور هذه الاجازة عنهم وعن غيرهم باليسير سمع عليه الفضلاء وتمرض فى آخر عمره مدة حتى مات فى ليلة الاربعاء ثانى عشر صفر وقد زاد على التسعين وهو صحيح النظر والسمع والاسنان رحمه الله وايانا . محمد البرلسى ناصر الدين أحد موقعى الدست وكان يوقع عن الخليفة أيضا وكذا عن ناظر الخاص . مات فى جمادى الآخرة . مبارك بن أحمد بن قاسم الذويد مات فى يوم الاثنين سادس صفر بهدة بنى حامد من أعمال مكة وحمل الى مكة فدفن بها

(سنة ست وأربعين وثمانمائه)

استهلت والخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان والمحتسب على الخراسانى الشهير بالعجمى ونائب مكة السيد على ونائب اسكندرية الشهابى أحمد بن اينال والاستادار الزينى بن الكويز وأكثر من تقدم على حاله

---

(١) مقرئا (٢) لم يرد تاريخ هذه السنة فى هذا الكتاب الذى ينتهى الى شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧

محرم

(المحرم) أوله السبت وفى ثانيه أمر السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات وتنظيفها وبيوتها فأساء التصرف فى ذلك فانه ألزم كل من له حانوت أو بيت باصلاح ما أمامه وأوجع كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتهدد من لم يفعل فبادر الى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع الوعيد وتأخر عنه من غاب ممن لم يكن له من يخلفه فيه فلزم من ذلك أن الطرقات كلها صارت موعرة لقطع بعضها دون بعض وقاسى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من يمشى بالليل وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك فى اليوم الثانى وبقى الضرر بسببه الى أن تساوت الارض [وفى] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزى والاهانة والتغريم ما يفوق الوصف أما النصارى فلاجل ما وجد بداخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الاعمدة والاكتاف الجدد المبنى كل ذلك بالحجارة المنحوتة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس بمصر والقاهرة لوجود(١) التجديد فى جميعها وحيل بينهم وبين الدخول اليها بقيام الامينى الاقصرائى جوزى خيرا الى أن يظهروا ما ازعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان باسرع من اظهارهم المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد ان ثبت فى هذا الوقت أنها من الحجارة الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة الا بالنقض أو دونه فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم فى ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم فيه نائب الشافعى يكمله على مقتضى مذهبه وما عدا ذلك يتولى القاضى المالكى الحكم فيه بنفسه أما اليهود فان الحنفى طلب جماعة من يهود الكنيسة التى وجد فيها امتهان الاسمين الشريفين محمد وأحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا انا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا على المباهتة بالانكار والتصميم عليه جريا على بهتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح فى استخبارهم حتى اعترف أحدهم بانه كان يصعد ذلك المنبر فبادر القاضى وأمر بضربه فضرب ضربا مبرحا وشهر وقال القاضى حينئذ لمن بمجلسه سيعترف غيره لان المضروب يكون هو المخاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمحاققة الاول ومكابرتهما فضربهما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحد الآخرين وتوعك الآخر قليلا ثم هلك كذا طلب جماعة من اليهود القرائين(٢) وادعى عليهم عند القاضى صدر الدين محمد بن محمد ابن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بان بحارة زويلة دارا تعرف بدار ابن سميح كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها حدود أربعة القبلى الى خرابة فاصلة بينها وبين دار تعرف باولاد الجابى والبحرى الى دار يجرى فى ملك بوشد

---

(١) موجود (٢) القرابين

النصرانى والشرقى الى سكن ابراهيم العلاف والغربى بعضه الى دار شموال الناقد وفيه الباب وأقيمت عنده البينة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور وحكم بموجب ما قامت به البينة فى تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهد بمضمونه عبد الرزاق ابن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدى وكتب بخطه وأعلم له شهد عندى بذلك ومثله عبد الله بن يوسف بن ناصر الشريف النقلى وكتب عنه وأعلم له شهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن على ابن عبد الوهاب بن القماط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة تسمى دار ابن سميح وليست بكنيسة قديما وشهد على بن محمد القوصونى ان الدار تعرف بابن سميح وليست بكنيسة قديما وشهد على بن محمد القوصونى أن الدار تعرف بدار ابن سميح وأنها كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلم له شهد بذلك ومحمد بن أبى بكر بن محمد بن قضاه وانها ليست بكنيسة قديما وأنها كانت معدة لتعليم أطفال اليهود وكتب عنه واعلم شهد عندى بذلك وشهد بمثل ذلك نحو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضى أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر ابن منصور القرمى أحد نواب الحنفية ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضى نور الدين على بن القاضى شمس الدين محمد بن محمد البرقى أحد نواب الحنفية أيضا على جماعة من اليهود ان الدار المذكورة كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود القرائين (٢) ومسكا لهم ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانها مستحقة لبيت المال المعمور بمقتضى ان ابن سميح هلك ولم يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) يحجب بيت المال عن استحقاقها سفلا وعلوا وان رؤساء اليهود القرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بغير طريق شرعى فطالبهم القاضى برفع أيديهم منها وتسليمها لمن يستحقها فأجابوا بانها بأيديهم على هذا الوجه تلقوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذى تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضى صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه القاضى أفضل الدين قد أعذر (٥) فيه لجمع من اليهود القرائين فكلف المدعى أن يثبت ذلك فاتصل بالقاضى نور الدين ابن البرقى ما اتصل بالقاضى أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعذار والاقرار وثبت عنده بطريق شرعى ان ابن سميح هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سفلا وعلوا وثبت جميع ذلك ثبوتا شرعيا فلما تكامل ذلك سأله المدعى الاشهاد عليه بنفسه ثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال لهذه الدار سفلا وعلوا وجميع ما اشتملت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعذر اليهم

(١) وزادو (٢) القرابين (٣) والامر (٤) ونبت (٥) مداعدر

برفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر فى ذلك وتروى فيه والتمس من المدعى عليهم حجة يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كتابا قديما يشهد لهم بملك أو وقف فاعترفوا بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأعاد المدعى السؤال للحاكم فحينئذ راجع الحاكم مستنيبه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) الى سؤاله وأشهد على نفسه بثبوت ذلك عنده الثبوت الشرعى وحكم بما سأله الحكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرائطه الشرعية وأشهد عليه بذلك فى يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أرخ ذلك شيخنا وعنده أيضا ما نصه وكشف عن حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده للاشتغال بامور دينهم الخبيث فهلك بعد أن جعلها محبسة لذلك فصارت فى حكم الكنيسة بالاجرة أو لمن يستحق سكناها ثم فوض الامر فيها لبعض نواب الجميع فحكم بانتزاعها من أيدى اليهود وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قولهم أنها ان أحدثت كنيسة لا حق لهم فى رقبتها فحكم بها لبيت المال ونودى عليها فى يوم الاربعاء ثانى عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه غير دار ابن سميح هذا كله مع أن كل ما بأيدى اليهود من الكنائس محدث لم يصالحوا عليه ولا على شئ منه فانهم كانوا فى كل قطر وزمان من الذل والامتهان بأوضع مكان فرؤسهم منكسة ونفوسهم بالمباهتة (٢) مؤسسة لا كنيسة لهم تذكر ولا نفيسة عندهم تعتبر بل هم أقل وأحقر وأذل وأفقر وأنتن واقذر وأعفن وأدبر الى غير ذلك مما هو أشهر من أن ينقل ويؤثر وانظر الى قول ابن الناطر رئيس نصارى بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم بالخزى واللؤم وتقرر لديه نتنهم لا يهمنك شأنهم واكتب الى أهل المدائن التى فى مملكتك وتحت سلطنتك وقبضتك فليقتلوا من بامنهم (٣) ويزيلوا بذلك المكروه عنهم تعرف انهم لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا علو فى دار ولا مملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان فى بحره من تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين نقلا عن ابن اسحاق ان اليهود غزوا الحواريين بعد رفع عيسى عليه السلام فاخذوهم وعذبوهم فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فانقذهم وقال شيخنا ما محصله ان اليهود كانوا مع كثرتهم بايليا (٤) من تحت الذلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا ملوكا برؤسهم لما علم الله من مزيد خبث نفوسهم قلت ولما انتشر الاسلام واستتر كفر أهل الملل اللئام وعوهد النصارى الحيارى امتنعوا من مساكنتهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ابعادهم عن ساحتهم ولم ينقل فيما استقريته الاستقراء التام ان لهم كنيسة بدار الاسلام وممن جزم بذلك

(١) لسؤل (٢) بالمباهته (٣) بامنهم (٤) نايليا (٥) مساكنهم

من المتأخرين الاعلام البلقيني شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم بدينهم زادوا كما هوا المعهود بمزيد الجحود والنقض للعهود والاهتمام التام بالغدر بنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام بحيث انهم اتفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالسا مع أصحابه تحت جدار لهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه صخرة ليقتل ويستريح كل منهم زعما (٣) منه دهره فأتاه عن الله الخبر بما به هموا فانصرف راجعا وخابوا وذموا ورسوا امرأة عليهم منهم شقية فسمته فى شاة أتته بها مصلية واجتهدوا وأيضا فى سحره بعلى قدره فاجتمعوا بلبيد بن الاعصم وكان منافقا وجعلوا له جعلا على أن يسحره سحرا وثقا فانقلبوا بعد أن تعبوا بخزى وامتهان وذل من سائر الاركان وانهم من أتباع الاعور الدجال المستعدين للمسلمين بالسيوف والقتال الى أن يفنيهم الله عن آخرهم بعد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الاحجار والاشجار تنادى المؤمن هذا يهودى أو كافر ورائى فاقتله غير مؤمن الاشجر الغرور المستحق لان يقطع ويحصد فانه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النص المتيقن بانهم أشد لنا فى الحسد والعداوة وأبده للتمكن من البلاء (٤) والغباوة حتى انه روى فى حديث مرفوع بينت أمره فى غير هذا المجموع انه ماخلا بعضهم بمسلم الا وهم بقتل له معدم ومصداقه ما حكاه لى قاضى الحنابلة العز المرحوم وحاله فى الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) مارا بجانب بركه ومقابله من الجانب الآخر يهودى ممن له سعى وحركه فشرع اللعين فى خذفه بالحجارة وأسرع فى توالى هابية بين قاصدا اقباره فسلمه الله من غدره ورد (٦) كيد اللعين فى نحره وكذا تأيد بما حكاه الفخر الرازى فى تفسيره المتقن أن مذهبهم وجوب الاذى للمسلمين مهما أمكن بقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم فى التحية المقصود بها الاكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الاذية حرام عندهم فلذلك كان لهم فى الجملة عهد مرعى ونفوذ كلمة زادهم الله باجمعهم ذلا ونكالا وصغارا ووبالا بمنه وكرمه ولله در القائل

لعن النصارى واليهود لانهم سحروا الملوك وغيروا الاحوالا
وغدوا أطباء وحسابا لهم فتقاسموا الارواح والاموالا

وبعد ما تقدم من أمر اليهود والنصارى رسم السلطان بعقد مجلس بحضرته بالقضاة الاربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالامينى الاقصراى وأركان الدولة من المباشرين وغيرهم وأحضر موفس بطريك النصارى اليعاقبه (٨) وفتلوناؤس بطريك النصارى الملكيين وعبد اللطيف

(١) امره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) وجده (٦) ورى (٧) ريدوا سعا (٨) ال قبة

من(١) طائفة اليهود الربانيين وفرج الله أحد مشايخ اليهود القرائين وابراهيم كبير طائفة اليهود السامرة وسئلوا عن العهد المكتتب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام فى المجلس فيما يؤمرون به الى أن اقتضت الاراء السعيدة تجديد العهد عليهم على وفق المنقول عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكابرهم الخمسة فى ذلك وحينئذ فوض السلطان لشيخنا الكلام فيه وأن يتوجهوا فى خدمته الى بيته وانفض المجلس ولما حضروا بباب شيخنا استدعاهم لبين يديه فقال لهم بعد أن سألوه فى ذلك أقررتكم وأرسل بهم الى القاضى المالكى فأشهدوا على أنفسهم ان كلا منهم ألزم نفسه التزاما شرعيا أنه لايجدد فى كنيسة له ولا فى دير ولا فى قلاية ولا فى صومعة ولا فى بيعة مما هو كائن فى مملكة السلطان بنفسه ولا بمن يستعين به بناء ولا غيره ولا يرم ما خرب أو تعيب (٢) من جدرانها أو أخشابها أو غير ذلك بالالات القديمة ولا غيرها ولا يدفع لمسلم خمرا ببيع ولا بغيره ولا يسقيه له ومتى خالف ذلك أو شيأ منه كان جزاؤه أن يخرب السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التى يفعل فيها ذلك وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطا على نفسه وألحقه بالشروط المتقدمة التى عوهد عليها قبل تاريخه عند شيخنا ورضى كل منهم به لما علم لنفسه وللاسلام والمسلمين فى ذلك من الحظ والمصلحة ثم حكم بصحة هذا الالتئام قاضى المالكية وتم ولله الحمد. وفى يوم السبت ثامنه استقر الشيخ شهاب الدين احمد بن سعيد التلمسانى المغربى القادم من دمشق فى قضاء اسكندرية بعد وفاة قاضيها الجمال عبد الله بن الدمامينى وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا فى مباشرته الى أن شاعت سيرته المستحسنة واستمروا انطفت تلك الجمرة كأنها لم تكن قلت وقدسها (٣) العينى ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفى يوم الاثنين رابع عشرينه سافر من البحر جماعة كثيرون من المماليك السلطانية وغيرهم وعليهم عدة امراء فى خمسة مراكب لكشف الاخبار (صفر) أوله الاحد يوم الاثنين تاسعه(٤) دخل السيد بركات جدة ساحل مكة فاستولى عليها ووصل علم ذلك لاخيه السيد على المتولى الآن فخرج من مكة هو وعسكره ومن شاء الله من الترك حتى وصلوا الى جده فى يوم الثلاثاء عاشره فالتقى الفريقان فانكسر السيد بركات وقتل جماعة من ال   هم احمد بن على بن سنان بن عمرو بن أخيه وبيس بن جسار وعويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر وجسار الفصيح ابن احمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو وبير بن   ابن مريم ومقدم بن عبد الله بن على بن جسار ابن عمر وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وعبيد والده وحز الاتراك رأس الاول

صفر

(١) ومن (٢) تعيب (٣) سهى (٤) ثامنه (٥) مولدهم

والثالث والرابع والقايد مفتاح الدوادار الحسني وطافوا بها جدة (١) على الرماح ثم دفنت مع أجسادها في آخر اليوم المذكور وجرح سودون المحمدي في عدة أماكن وتوجه السيد بركات الى الغد (٢) وفي يوم الاثنين تاسعه استقر في قضاء الحنفية بدمشق حميد الدين بن تاج الدين الفرغاني النعمان صاحب تلك الحادثة التي أرخها شيخنا في سنة أربع وأربعين وقريب عبد الحميد المنتسب الى يوسف بن الامام أبي حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن عمر بن مهنا الحلبي ابن الصعيدي . وفي يوم الاثنين سادس عشره أو اليوم الذي يليه حسبما كتبه العيني ثارت فتنة وهي ان المماليك السلطانية الجلبان الذين بالاطباق من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباق فرجموا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده الى أسفل وأفحشوا في ذلك وبلغ السلطان الخبر فأرسل اليهم مقدم المماليك الزيني عبد اللطيف العثماني للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا وطلبوا ما لا يمكن فعله وصمموا على اثارة الفتنة وتحامى الناس الا من شاء الله الدخول على السلطان خوفا من رجمهم وصار أمرهم في ازدياد هذا مع كون القرانيص المقيمين بالقاهرة عليهم في الظاهر وتمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسروا باب الزردخانة السلطانية وأخذوا منها من الاسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوه مبلغ عشرين ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرانيص كاتب السلسلة بين يديه وندبهم للركوب عليهم فنعه من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبته لا سيما وفيه نقص (٣) للمملكة وكونهم أكثر من ألفي نفس وأيضا فالقرانيص غير موافقين فيما ندبهم اليه لعلمهم بأنه في الآخر لا يسهل عليه ذلك وآخر الامر تكلم معهم الامراء فما رجعوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل وزادوا في الشر والافحاش في حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان طلب كاتب السر فلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذي تحت القلعة ففطن به بعضهم فضربوه بالدبابيس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم يزالوا على هذا الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم في يوم الجمعة الموافق لعشرين من الشهر المذكور وقتل كما قال العيني من مماليك ابن السلطان ثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أوله الثلاثاء في يوم الخميس عاشره قدم مازي الظاهري برقوق نائب الكرك الى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعة سنيه وأنزله في الميدان الكبير

ربيع الاول

(١) جدا (٢) ؟ (٣) نقصه

وأرسل اليه جميع سماطه الذى عمل له فى ذلك اليوم ثم قدم تقدمته وكانت هائلة فيه أعبد القاضى أبو السعادات ابن ظهيرة الى قضاء مكة عوضا عن القاضى أبى اليمن النويرى ووصل توقيعه بذلك الى مكة فقرئ فى يوم الاربعاء خامس عشر الشهر الذى يليه واستناب عنه فى القضاء بمكة ولده القاضى محب الدين وذلك باشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم يتقدم له استنابة قبلها . وفى يوم الاثنين رابع عشره كسر النيل بمصر وباشر الناصرى ابن السلطان التخليق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانها منهم تانى بك صاحب الحجاب وهم فى خدمته بعد ذلك الى أبيه فخلع عليه فوقانى بطرز ذهب وكانت القاعدة فى هذه السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحو أحد وعشرين ذراعا . وفى يوم الاثنين حادى عشرينه استقر السيفى قراجا الظاهرى الخازندار الصغير فى الخازندارية الكبرى عوضا عن قانبك الاشرفى بحكم مرضه وتجذمه وأعطى كل واحد منهما أقطاع الآخر . وفيه كما قال البدر العينى خلع على والده العلامة العز محمد بن خليل السلطان تغرى برمش السيفى يشبك بن ازدمر الزردكاش ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه آلات الحرب والحصار من المكاحل والمناجيق وغيرها وأمده بخمسمائة دينار كل ذلك حين جاءه قاصد نائب حلب وأخبره بقوة الحصار هنالك وكثرة المقاتلين بالمدافع والمكاحل وسافر المشار اليه بعد أيام الى حلب فأقام بها يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع الى القاهرة للاستعفاء عن ذلك فيما أظن وفى هذا الشهر كان مولد أخى أبى بكر جعله الله من العلماء العاملين وعمل المولد السلطانى فى هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الاربعاء . فى يوم الثلاثاء سابعه فما بعده عرضت منهاج البيضاوى مع غيره من محفوظاتى على مشايخ العصر وفى يوم الاحد ثانى عشره قدم سودون المحمدى من مكة الى القاهرة وبه عدة جراحات فى بدنه أصابته فى الوقعة التى كانت بين الاخوين على وبركات كما سلف قريبا . وفى ليلة الخميس ثالث عشرينه رام جماعة من مماليك الدوادار الكبير تغرى بردى المؤيدى (١) قتل استاذهم فحصروه أشد حصر ورموه بالسهام فأقام عياله الصياح واستمروا كذلك الى أن طلع النهار وبلغ ذلك السلطان فأرسل اليه جماعة من رؤس النوب الصغار فامسكوا منهم جماعة كثيرين (٢) وضربوهم ضربا مبرحا ثم أرسل بهم استاذهم مع الوالى الى المقشرة حبس أولى الجرايم . وفى يوم الاحد سادس عشرينه قبض على الزينى بن الكويز الاستادار ثم فى اليوم الذى يليه استقر عوضه فى الاستادارية الزينى يحيى قريب ابن أبى الفرج الملقب بالاشقر ولم يغير زيه

ربيع الآخر

(١) المؤذى (٢) كثيرون

فى لبس المباشرين لكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر عوضه احد فى نظر الديوان(١) المفرد بل التزم هو بالتكفية واستمر ابن الكويز فى الترسيم حتى سافر فى يوم الجمعة تاسع الشهر الذى يليه الى القدس بطالا بعد أن أخذ منه السلطان شيأ كثيرا بل قال العينى انه لم يترك له شيأ حتى أخذه ولكن هـذا مبالغة فى كثرة الاخذ . وفى يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضى شهاب الدين بن الرسام فى نظر الجيش بحلب بعد عزل الزين عمر بن أحمد بن الـ . . . . . . وفيه خلع الامير على اقبردى المظفرى الظاهرى أحد العشرات ورأس نوبة بالتوجه الى مكة عوضا عن سودون المحمدى وصحبته نيف على خمسين مملوكا اعانة لصاحب مكة على من شاققه وكان قد تقاعد منهم عن العرض اثناعشر نفسا فأمر السلطان بعد يسير كاتب المماليك بمحو أسمائهم من الديوان ثم شفع فيهم بعض الامراء فردهم على حالهم وفيه أعنى يوم الاحد خلع على الزينى عبد اللطيف العثمانى مقدم المماليك باستقراره أمير الركب الاول فى هذه السـنة وكان الامير ثانى بك حاجب الحجاب تعين قبل الآن أن يكون أمير المحمل . (جمادى الاولى) أوله الخميس وفيـه قبض على جوهر الخازندار التمرازى وطلب منه مال كثير ورسم بحبسه بالبرج ثم شفع فيه حتى صار الى الترسيم عند نائب القلعة تغرى برمش الفقيه واستمر عوضه فى الخازندارية الطواشى فيروز الرومى الركنى النوروزى ثم أضيفت اليه فى يوم الاثنين سادس عشرينه الزمامية أيضا بعـد عزل الطواشى هلال الظاهرى برقوق عنها . وفى يوم الاحد حادى عشره استقر الشـيخ نور الدين على بن سالم الماردينى أحد الاعيان من جماعة شـيخنا ونوابه فى قضاء الشافعية بصفد عوضا عن قاضيها . وفى يوم الاحد ثامن عشره طلب السلطان كلا من خازندار الامير تغرى برمش نائب حلب كان ودواداره ورأس نوبته وضربهم ضربا مبرحا ثم أمر بنفيهم الى البلاد الشامية (جمادى الآخرة) أوله السبت . فى يوم الاحد ثانيه استقر القاضى علاء الدين بن على بن أقبرس ناظر الاوقاف فى مشيخة الخانقاة القوصونية التى بباب القرافة الصغرى بعد عزل العينى عبد اللطيف بن الشرفى أبى بكر بن الاشقر نائب كاتب السر بغير جنحة قال العيـنى وباذلة لها بغـد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصـبهانى شيخ أكمل الدين ابن سراج الدين البلقينى . قلت وقد وليها قديما القاضى تاج الدين الميمونى أحد النواب فى صغره ورافع فيه صوفيتها حتى عزل عنها . وفى يوم السبت ثامنه وصلت تقدمة جلبان نائب الشام وهى تشـتمل على نحو مائتى فرس منها ثلاثة بسروج ذهب وكنابيش ذهب وعشرة مماليك وأشـياء كثيرة من الصوف والفرا والمخمل والثياب البعلبكى والصينى . قال العينى وقيل انه كانت فيها عشرة آلاف دينار . وفى يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال العلائى الناصرى

جمادى الاولى

جمادى الآخرة

---

(١) الايوان

الاجرود فى الدوادارية الكبرى بالديار المصرية عوضا عن تغرى بردى المؤذى بحكم وفاته .

رجب

(رجب) أوله الاثنين ثانى عشر منه استقر شيخنا فى تدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية وقف صلاح الدين بالقرافة الصغرى المجاورة لامامنا الشافعى ونظرها بعد العلامة علاء الدين على بن أحمد بن اسماعيل القلقشندى وكان العلاء قد تلقاها بعد وفاة الشيخ نور الدين البلوانى بمساعدة الامير تغرى بردى المؤذى فبمجرد وفاة المذكور عزل عنها فتألم العلاء كثيرا لذلك وباشرها شيخنا بعد أن أرسل أعلم كلا من ولدى البلوانى المذكور أنه قد عين لهذه الوظيفة وهو لا يشق عليه توسل كل منهما فى الوصول اليها هذا مع علمه أنهما غير واصلين لذلك ولكنه قصد جبرهما بهذه المقالة جريا على عادته وكان ممن حضر معه أول يوم محقق العصر الشمس القاياتى وكاتب السر وخلق وتكلم حينئذ على أول خطبة الرسالة وساق نسب الامام الشافعى وذكر من فى أجداده وكذا من يلتقى بهم من الصحابة ممن لا يشاركه فى معرفته غيره من الموجودين وهذه المدرسة أعنى الصلاحية قد ذكر الشمس محمد بن ابراهيم بن أبى بكر الجزرى فى حوادث سنة احدى وثمانين وستمائة ما ملخصه انه استقر فى تدريسها والنظر عليها القاضى برهان الدين الخضر (١) السنجارى بما يشهد به كتاب الوقف وهو فى كل شهر أربعون دينارا مقابلة على التدريس وعشر دنانير على النظر وفى كل يوم ستون رطلا من الخبز ومن الماء الحلو راويتان وكانت هذه المدرسة منذ ثلاثين سنة وأكثر خالية من مدرس مع ملازمة الفقهاء والمعتدين للاشتغال بها انتهى وقد تلاشى أمرها جدا بحيث صار للمدرس بها فى كل شهر سبعة دنانير ولولا [أن] السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى عمر ايوانها وجعل محرابه على الاستقامة بل وعمر ما يلتحق بذلك حتى صارت بهجة للناظرين وقرة عين للعابدين لكانت (٢) بلا التباس (٣) أشرفت على الاندراس فأيد الله به الدين وحفظ بهجته على المسلمين وكفاه شماتة الاعداء والحاسدين .

وفى يوم الخميس خامس عشر منه حضر جماعة من عرب نجد الى القاهرة كان السلطان أرسل بطلبهم ليولى كبيرهم امرة المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة قمعا للرافضة وان يمشوا على مكة والمدينة ليخلصوا أهلها من الشيعة والرفضة فأنزلهم السلطان بالميدان ورتب لهم على مقدارهم وأكرمهم لكن لم يتم له ما رامه لغرض بعض أهل الدولة . وفى العشر الاخير منه ختم صاحبنا تقى الدين القلقشندى أخو العلا المنفصل قبل قراءة كتاب الدعا للطبرانى لبلا على شيخنا وسمعه جماعة وكنت فيهم .

شعبان

(شعبان) أوله الثلاثاء . فى يوم السبت خامسه رسم السلطان بنفى سودون السودونى الحاجب الى قوص ثم شفع فيه فرسم بتوجهه الى طرابلس

(١) الخضر (٢) فكانت (٣) الباس

على اقطاع هين من اقطاع الاجناد ثم شفع فيه ثانيا فرضى عنه وألبس خلعة الرضا وان يكون مستمرا على عادته بالقاهرة حاجبا وفيه حضرت قصاد أولاد ملك الشرق شاه رخ بن تيمورلنك فأنزلهم السلطان بالبيت الذى كان فيه تغرى بردى المؤذى ومنع من الدخول اليهم ثم فى يوم الاثنين رابع عشره عمل من أجلهم الخدمة بالقصر الكبير من القلعة وأبطل خدمة الايوان ولكن لم يحضر القضاة ولا غيرهم من المتعممين سوى كاتب السر وناظر الجيش وقرئ على شيخنا ليلا مسند مسدد (١) ورفع اليدين والقراءة خلف الامام كلاهما للبخارى فكان ختم آخرها فى ليلة الاثنين رابع عشر الشهر المذكور وكان القارئ لها التقى القلقشندى المذكور قريبا وكنت ممن سمع جميعها (٢) وفى رجب أو شعبان استقر الشيخ شمس أبو الوفا محمد بن أحمد ابن الحمصى فى قضاء بلدة غزة بحكم وفاة قاضيها لشمس بن الاعز (٣) وعدم استحقاق أحد لذلك من أهلها غيره .

رمضان (رمضان) أوله الخميس فى سادس عشرينه ختم شيخنا البرهان ابن خضر على شيخنا قراءة كل من ذم الكلام للهروى (٤) والاعتقاد للبيهقى وكنت ممن سمعهما بتمامهما .

شـوال (شوال) أوله السبت . فى يوم الثلاثاء رابعه قبض كل من الامير بن تمراز البكتمرى المؤيدى أحد الدوادارية ويعرف بالمصارع وهو مباشر جده واقبردا الظاهرى مقدم الاجناد المقيمين بمكة على أميرها السيد على بن حسن بن عجلان وأخيه السيد ابراهيم واحتفظا (٥) عليهما وأرسلا قاصدا الى ابن أخيهما السيد زاهر بن أبى القسم بن حسن بن عجلان باعلامه أن والده ولاه السلطان امرة مكة عوضا عن أخيه ومع القاصد مما يستدل بهم المذكور على الامان منديل وخاتم ونشابة فلما كان فى ليلة الخميس سادسه حضر السيد زاهر وقرئ بحضرته فى صبح اليوم المذكور المثال الشاهد لذلك وهو مؤرخ بتاسع عشر شعبان وألبس زاهر المذكور خلعة وطاف وهو بها ودعى له على زمزم [و] بعد ذلك بيومين وذلك يوم السبت ثامنه توجه الاميران المذكوران ومعهما جماعة الاتراك بالشريفين على وابراهيم الى جده فوصلاها ضحى يوم الاحد فأركبوهما فى الحال حلبة (٦) كانت معدة لذلك وتوجه بهما الى القاهرة فكان دخولهما بها فى خامس عشر ذى الحجة وهما مقيدان (٧) فسجنا ببرج القلعة وفى صبح يوم السبت سابع عشرين ذى القعدة وصل السيد أبو القاسم مكة محرما وكان وصل اليها من القاهرة صحبة الحاج فطاف وسعى ثم عاد الى الزاهر وخرج من بمكة من الاتراك لقائه فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام فقرأ التوقيع وهو مؤرخ بسابع شوال وطاف وخرج من باب الصفا وزينت له مكة وكان ألبس الخلعة بذلك بالقاهرة بين يدى السلطان

(١) ؟ (٢) جميعا (٣) الاعر (٤) الهروى (٥) واحتفظ (٦) ؟ (٧) بقيدين

في يوم الاثنين ثالث شوال وشرط عليه ان يبطل النزلة وهى ان عادة أكابرهم ان تستجيربهم العرب ويسمونه نزيلا وغلب عليهم ذلك حتى صار من عليه حق يستنزل بعضهم فلا يتمكن صاحب الحق من مطالبته وكثر (١) البلاء بذلك والافراط فيه فرفع ذلك للسلطان فشرط على أبى القسم هذا ان يبطل ذلك جملة ويعاقب من فعله وكتب عليه بذلك التزام وحكم عليه به وعد ذلك من حسنات السلطان رحمه الله وكذا خلع فى هذا اليوم أعنى ثالث شوال على معزى ابن هجان بن وبير بامرة الينبع عوضا عن صخر بحكم وفاته وسافر مع الحاج أيضا الى محل ولايته وفى يوم الثلاثاء حادى عشره كتبت عن شيخنا الاملاء ولزمت مجلسه فى ذلك حتى مات رحمه الله وفى يوم الاحد ثالث عشره قرأت من حفظى عليه النخبة مع عرض عدة كتب بل وقرأت عليه شرحها بعد يسير كذلك وفى يوم الاثنين سابع عشره برز أمير حاج المحمل تانى بك البردبكى حاجب الحجاب الى بركة الحاج وأمير الاول الزينى عبد اللطيف المقدم وفى يوم الاثنين سابع عشرينه أعيد البدر العينى الى حسبة مصر والقاهرة عوضا عن يار على العجمى الخراسانى بحكم عزله وتوجهه الى مكة وكان قد استناب فى غيبة القاضى أفضل الدين محمود بن عمر القرمى أحد النواب من الحنفية هذا مع سبق اختصاصه بالبدر بحيث ولاه الخطابة بمدرسته ولذا لما استقر البدر الآن نقم عليه الانضمام للمذكور ولم يستنبه وفيه نازع ولدا الشيخ زين الدين عبادة القاضى ناصر الدين بن المخلطة لكونه استقر فى وظيفة والدهما تدريس المالكية بالاشرفية الجديدة محتجين بقول الواقف ان من كان له ولد فيه أهلية للتدريس بها لا يقدم عليه غيره وساعدهما جماعة من الاكابر أعظمهم شيخ المكان الامينى الاقصرائى فانتزعت منه لهما عملا بشرط الواقف وأنه ليس فى شرطه أيضا ما يمنع التشريك واستمرت معهما حتى ماتا وهى الآن باسم ولد أحدهما واستنيب عنه فيها العلامة المتفنن (٢) نور الدين على السنهورى المالكى الضرير دام النفع به وقبل ذلك نوزع القاضى شمس الدين محمد بن محمد ابن عامر المالكى لكون أحد النظار بالشيخونية قرره فى تدريس المالكية بها عوضا عن الشيخ عبادة أيضا وعمل احلاسا (٣) فيها بان شرط الواقف انه لا يقدم على من كان متأهلا للتدريس (٤) من طلبة المكان غيره وحيث لم يكن فيهم من فيه أهلية للتدريس قرر من غيرهم ويقدم الافضل فالافضل والامثل فالامثل وقد قرر الناظر الآخر الشيخ يحيى العجيسى المغربى واتفقوا على أنه أفضل من ذلك فصرف ابن عامر واستقر الآخر وأشار بعض الحاضرين بان يعوض ابن عامر بوظيفة خفيفة (٥) من وظايف المستقر فبادر قاضى المالكية وتبرع عنه لابن عامر

(١) وكثير (٢) المفنن (٣) ؟ (٤) التدريس (٥) محصه

بتدريس الجمالية ووقع التراضي على ذلك لكنه لم يتم فان القاضي غضب من ابن عامر لكونه واجهه بكلام لم يرتضه فتعصب له ناظر الجمالية ولم يمض النزول وخرج ابن عامر كان لم يكن المخلطة بغير شيء (ذو القعده) أوله الاحد حسبما استقر عليه الحال وفي يوم الاثنين ثانيه قدم اركماش الظاهري الدوادار الكبير كان من محبسه بدمياط مطلوبا فطلع الى السلطان وأرسل له كما قال العيني كاملية بسمور وان يكون بيته بطالا مع الاذن له في الركوب الى أي مكان أحب وفي يوم الاثنين رابع عشره أعيد طوغان العثماني الذي كان نائب القدس وصودر ونفي الى حلب الى النيابة المذكورة بعد طلبه من حلب الى القاهرة وخلع عليه بسبب ذلك عوضا عمن كان فيها . وفي يوم الاثنين حادي عشرينه أزيلت الدكة التي كانت أحدثت بباب ال أحد أبواب المسجد الحرام بسبب القاضي أبي اليمن كما تقدم في السنة التي قبلها وأعيدت بابا على ما كانت عليه . وفي ثالث عشرينه قدم الشيخ شمس الدين الوناي القاهرة من دمشق وهو قاضيها اذ ذاك لزيارة السلطان فأكرم نزله وسر الناس به ولم يلبث كما قال العيني على تطرفه أن عاد الى محل ولايته وفي أواخره قدم مبشر الحاج على العادة فأخبر بان الوقفة كانت يوم الاربعاء وأنه كان مع الحاج بعض الغلا وفيها رسم السلطان بتعمير المراكب بالقاهرة و بنواح متعددة من بلاد السواحل كطرابلس وبيروت وغيرهما ليجهز عسكرا لقتال الفرنج فبادروا لذلك وكان ما سيأتي في السنة الآتية

ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن علي بن احمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاديب البارع برهان الدين البهنسي الصوفي ولد سنة احدى وستين وسبعمائة فيما وجد بخطه واشتغل وبرع في النظم وأتى منه ما ينتظر فيه وكان أحد الصوفية بالبيبرسية وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد من نظمه

لما رأيت الورد ضاع بخده وعذاره آس عليه دائر
أيقنت ان القد غصن مثمر لجماله وعليه قلبي طاير

قلت ويقال انهما لغيره

وقوله

بانوا فبان الصبر من بعدهم والحزن قد وافى وولى السرور
وخلفوا الصبر حليف الاسى ألا الى الله تصير الامور

وقوله

وشادن يروي حديث الهوى بصحة عن خده الازهري
حتى اذا عارضه عارض أصبح يرويه عن الاشعري

مات بالقاهرة فى ربيع أول . احمد بن على بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد الفواد بمكة مات فى المقتلة الماضى شرحها فى صفر . احمد بن قوصون الدمشقى الشيخ المقرى مات فى ليلة حادى عشر الحجة . احمد بن محمد بن أبى بكر شهاب الدين أبو محمد الآتى فى محله القاهرى الحنفى ولكون والده كان أمينا على حواصل منجك الاشرفى بتقرير من الواقف مؤرخ بصفر سنة ست وسبعمائة كما وقفت عليه عرف بابن الخازن ولد تقريبا سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتب (١) على الشهاب بن خاص كتاب النافع فى فقه مذهبه ثم تكسب بالشهادة وداوم التلاوة وعرف بالعدالة ولو اعتنى به فى السماع لادرك القدماء ولكنه سمع بآخرة على التنوخى جزء أبى الجهم وعلى العرسيسى والسويداوى وغيرهما وحج وجاور بالحرمين مرارا وسمع هنالك بمكة على العفيف الساورى وأبى العباس بن عبد المعطى وحدث سمع منه الفضلاء مات فى يوم الاحد ثانى جمادى الآخرة بالقاهرة . ابراهيم ابن عمر بن محمد برهان الدين الزارعى ثم القاهرى الحنفى أخو التاج عبد الوهاب نقيب شيخنا وأحد الصوفية بالقاهرة الناصرية السرياقوسية كان عدلا خيارا مات فى أحد الربيعين . أحمد بن محمد بن فهيد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن فهيد بالتصغير المصرى عرف بابن المغيربى بالتصغير أيضا وأمه سوداء ولد بعد السبعين وسبعمائة ونشأ فى حجر أبيه فلم يشغله بعلم زوجه ابنة الامير أبى بكر بن بهادر وأكثر من معاشرة الترك مع تزييه بزيهم ومعرفته بلسانهم فراج عندهم بذلك لاسيما مع انتسابه للفقراء حتى انه ولى فى سلطنة الظاهر جقمق مشيخة المقام الدسوقى وانتزعه ممن كان معه بغير مستند وهو السيد نور الدين على الابودرى المعروف بسنان وكثرت فيه الشكوى وكان مع كونه لم يتميز فى شئ ممن يأكل الدنيا بالدين ولا يتوقى منه يمين يحلفها فيما لا قيمة له مع اظهار تحرى الصدق والديانة البالغة ويتوسع فى المآكل والملابس من غير مادة فلا يزال مديونا ويشكو الضيق واستمر كذلك حتى مات بعد ضعف ستة أشهر فى ليلة الثامن من ذى الحجة واستقر بعده فى مشيخة المقام ولده فأقام فيها يسيرا ثم أعيدت للابودرى وأبوه مات فى سنة تسع وثمانمائة وفيها ترجمة شيخنا وغيره . احمد بن يوسف بن شهاب الدين الجوارى الدمشقى العدل الرضى مات فى يوم السبت عاشر جمادى الاولى بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس وكانت جنازته حافلة . ايتمش بن عبد الله الخضرى كان أصله من مماليك الظاهر برقوق وممن صار من جملة الدوادارية فى الدولة الناصرية فرج ثم بأمير عشرة فى الدولة المؤيدية ودام على ذلك الى أن ولى الاستادارية الكبرى فى أوائل الايام الاشرفية فلم ينتج أمره فيها

(١) وبحث

وعزل بعد يسير وأقام أمير عشرة مدة الى أن أصيب فى جسده ببياض بحيث كان يستره بحمرة فأخرجها الاشرف عنه ودام بطالا بل أخرج الى القدس وغيره فلما تسلطن السلطان داخله وقرب منه جدا فلم يلبث ان أبعده ونفاه الى القدس أيضا ثم رسم بعوده فلزم داره الى أن سقط عليه جدار فغطاه فأخرج من تحته مغشيا عليه فعاش بعده قليلا ومات فى أواخر ليلة السبت العشرين من رجب ودفن بتربة الامير قطلوبك فى الصحراء وكان كما قال شيخنا قارئا للقرآن محبا فى حملته كثير البر لهم مع شر فيه وبذاءة لسان وارتكاب أمور فيما يتعلق بالمال قال العينى ولم يكن مشكور السيرة سامحه الله تعالى وايانا . تغرى بردى بن عبد الله الرومى البكلمشى المؤذى كان فى أيام أستاذه بكلمش من جملة المماليك ثم ترقى حتى صار من جملة العشرات فى الدولة الناصرية فرج ثم أخرج المؤيد قبيل سلطنته اقطاعه واعاده بعد ان تسلطن بمدة وأقام خاملا الى بعد سنة ثلاث وثلاثين فأنعم عليه الاشرف بأمرة طبلخانات بعد ان كان عمله قبل ذلك من جملة رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثانى ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب فى سنة اثنين وأربعين بعد انتقال سودون السودونى الى امرة مجلس ولم يلبث ان صار دوادارا كبيرا بعد نفى اركماس فعظم أمره جدا وقصد فى المهمات ونالته السعادة وعمر مدرسة حسنة فى طرف سوق الاساكفة بالشارع قريبا من صليبة جامع طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة غالبها كما قال شيخنا مغتصب وقرر فى مشيختها العلا القلقشندى وكان قد اختص به وقتا وكان كما قيل عارفا بالاحكام قاصدا فيها خلاص الحقوق لا يلفته عن ذلك رسالة ولا غيرها ويكتب الخط الذى يقارب المنسوب ويتفقه ويسأل الفقهاء ويذاكر بأشياء من التواريخ ويعف عن القاذورات مع سبه وفحش لفظه وعدم بشاشته مات فى ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة بعد مرض طويل وصلى عليه بمصلى المؤمنى وشهده السلطان والقضاة والامراء فمن دونهم ودفن بتربة طيبغا الطويل أستاذ بكلمش أستاذه بالصحراء قال شيخنا وسر أكثر الناس بموته لثقل وطأته عليهم قال وأظنه قارب السبعين أما العينى فقال انه كان رجلا يقرأ ويكتب خطا جيدا وعنده ذوق من الكلام وتحرير فى الاحكام ولم يكن جبارا ولا عونا . جسار بن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة مات فى المقتلة الماضى شرحها فى صفر . حماد بن منصور ابن عمر العمرى القايد بمكة مات بناحية اليمن . حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد بن أحمد ابن عبد الكريم بن عبد السلام الصاحب بدر الدين ابن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين

ابن كمال الدين بن زين الدين الادكوى الاصل ثم الفوّى القاهرى كان جده خطيبا بادكو ثم بدى (١) ونشأ ابنـه (٢) ناصر الدين بعده يتعلم الحساب ويعلق المباشرة وباشر عند سيف الدين اللمانى (٣) متولى فوه وولد له صاحب الترجمة وذلك فى ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الاول أو الآخر سنة ست وستين وسبعمائة بفوه ونشأ بها فقيرا جدا فقدم القاهرة وهو كذلك وكتب التوقيع بباب القاضى ناصر الدين بن السى (٤) ثم خدم نحو الشهرين شاهدا فى ديوان أرغون شاه أمير مجلس فى الدولة الظاهرية برقوق ثم انتهى الى مهنادوادار بكلمش العلاى أمير سلاح وحسن حاله ولازال يترقى حتى ولى نظر الحسبة وولى نظر الجيش بالديار المصرية ثم وزارتها ثم الخاص بها فى الدولة الناصرية فرج وكذا ولى الوزارة والخاص فى الدولة المؤيدية ثم صودر مرارا ثم عمل الاستادارية فى دولة الصالح محمد ثم انفصل عنها وأعيد الى الخاص عوضا عن مرجان الخازندار ثم أعيد الى الاستادارية فى الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد وانفصل عن الخاص بالكريمى عبد الكريم ابن كلاب حكم فى أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ثم انفصل عن الاستادارية (٥) وصودر هو وولده المذكور ثم أعيد ثالثا بعد مدة الى الاستادارية فلم تطل مدته فيها بل عزل عن قريب ولزم داره الى ان مات ولده فاستقر بعده فى كتابة السر ولم يلبث ان عزله الظاهر بالكمال ابن البارزى ولزم البدر منزله واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات فى عصر يوم الثلاثاء سلخ ربيع الاول ودفن من الغد بتربته التى فى الصحرا خارج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين وكان شيخا طوالا ضخما حسن الشكالة مدور اللحية كريما شهما مع بادرة (٦) وحدة وصياح واقدام على الملوك وانهماك فى اللذات وتأنق فى المآكل والمشارب سامحه الله وقد ذكره شيخنا فى حوادث سنة ست عشرة من أنبائه وقال انه نشأ بفوه وتنقل فى المباشرات بها ثم بالاسكندرية قلت وقد كان دخل مع أبيه اليها وزوجه ابنة الصغير الناظر بها انتهى ثم استقر فى نظر الخاص بالقاهرة عوضا عن ابن البقرى فى جمادى الاولى سنة ست وثمانمائة واستمر بالقاهرة ثم ولى الوزارة فى شوال منها ثم عزل عن نظر الخاص فى سنة سبع وثمانمائة بالفخر بن غراب . . . . . وقد كان عديله انتهى ثم صرف عن الوزارة فى جمادى الاولى منها ثم استقر فى نظر الجيش عوضا عن علم الدين على أبوكم فى جمادى الاولى منها ثم أضيف اليه الخاص والوزارة فى شعبان منها ثم صرف عن الوزارة فى رمضان وعن نظر الخاص فى صفر سنة ثمان واستمر فى نظر الجيش الى ان عزل عنها فى سنة ست عشرة واستقر فى نظر الخاص الى ان عزل عنها فى آخر دولة المؤيد وولى

(١) ؟ (٢) ابيه (٣) ؟ (٤) ؟ (٥) استاداريه (٦) نادرة

الاستادارية بعد ذلك ثم انقطع فى منزله فى دولة الاشرف الى أن ولى كتابة السر بعد ولده صلاح الدين وذلك فى ذى القعدة سنة احدى وأربعين ثم صرف فى ربيع الآخر من التى بعدها واستمر فى منزله مقيما . حمزة بن قاسم بن احمد بن عبد الكريم الحسنى الكردى ثم المكى مات فى صبح يوم الاحد ثالث عشرى صفر بالركانى بوادى مرو وحمل الى مكة فدفن بها . خديجة ابنة أبى عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب أبى بكر القسطلانى المكى أم احمد أجاز لها فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فيما بعدها الساورى والمليجى والصردى والتقى أبو حاتم وابن الشيخه والحافظ بن مسند وآخرون وأخذ عنها النجم بن فهد وغيره وهى من بيت كبير ماتت فى رمضان بمكة . ديسر بن جسار بن على بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة وابن أخى احمد بن على بن سنان المذكور قريبا مات معه فى المقتلة الماضى شرحها فى صفر . زينب ابنة عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح أم المساكين ابنة الولى الشهير عفيف الدين أبى محمد اليافعى اليمانى ثم المكى ولدت فى جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية وأجاز لها ابن أميلة وابن الهبل وابن السوقى وابن النجم وابن قاضى الزبدانى والصلاح بن أبى عمر والشهاب الازرعى والاسنوى وآخرون وخرج لها صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدثت بها وبغيرها وممن أخذ عنها صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى الدمشقى ماتت فى ليلة الخميس سابع جمادى الاولى بمكة وقبرت مع أبيها رحمهما الله تعالى صخر (١) أمير الينبع عبادة بن على بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد ابن عمر والعلامة زين الدين الانصارى الخزرجى الزرزاى (٢) القاهرى المالكى ولد فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بزرزار من قرى مصر وقرأ بها القرآن ثم انتقل الى القاهرة فحفظ كتبا وسمع الكثير على جماعة منهم البرهان التنوخى والزين بن الشيخه والصلاح الزفتاوى والعزيز المليجى والشمس محمد ابن ياسين الجزولى والعلا ابن أبى المجد وأبو على بن المطرز والنور الهوريني والشمس الحريرى الحنفى امام الصرغتمشية والشهاب الجوهرى والحلاوى والسويداوى وناصر الدين الفرات والشرف بن الكويك والسراج البلقينى والزين العراقى والهيثمى والتقى الدجوى والغمارى والنور الابيارى والجمال الرشيدى والشمس محمد ومريم ابنا الاذرعى واشتغل بالعلوم على غير واحد فتفقه باخيه الشيخ نور الدين وبالتاج بهرام والجمال الاقفهصى وقاسم بن سعيد العقبانى المغربى وكان يصفه بانه من جلة العلماء والشهاب المغراوى والشمس الغمارى وعنه أخذ العربية وغيرها وكذا أخذ العربية والاصلين والمعانى وكثيرا

---

(١) صخر (٢) الزرازى

من العلوم عن العز بن جماعة وحضر أيضا عند الشمس البساطى والشهاب الصنهاجى واللغة عن الانبارى والحديث عن عز الدين العراقى والسراج البلقينى ولازم البدر الدماميني حتى أخذ عنه حاشية على المغنى ودخل بصحبته اليمن فى سنة تسع عشرة وفارقه لما توجه البدر الى الهند وحج حينئذ ولازم الاشتغال حتى تقدم فى الفقه والاصلين والعربيـة وشارك فى غيرها وصار أحد أعيان مذهبه ونسخ بخطه الحسـن الكثير ودرس للمالكية فى الشيخونية بعد الشهاب بن تقى وفى البرقوقية بعـد الشمس بن عمار وفى الاشرفية المستجدة من واقفها أول ما فتحت بعـد أن كان الواقف رام الاقتصار فيها على الحنفيـة فقط وتصـدى للتدريس والافتاء والافادة قديما فأخذ الناس عنـه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى وانتفعوا به فى الفقه وأصوله والعربيـة وغيرها من الفنون مع حسـن تربيته للطلبة وعدم مسامحته لهم بل يغلظ على من لم يرتض فهمه أو بحثه منهم الى أن اشتهر ذكره وبعد صيته وعين لقضاء المالكية بعد موت الشمس البساطى فأبى وصمم مع الحاحهم عليـه على الامتناع ثم اختفى بعـد قول كاتب السر له عن السلطان أنه يخبره (١) انه قد ولى السلطنة مغصوبا فيم انصا (٢) وليك مغصوبا فقال حتى استخير الله ثم تسحب من وقته وسافر الى دمياط فاختفى بها وكذا أقام عند الشيخ ابراهيم المتبولى أيضا مختفيا أياما حتى استقر البدر ابن النفيسى فظهر حينئذ ولم أعلم بعد البرهان الانباسى من أهل هذا القرن من يشاركه فى الصدق وعدم قبول القضا غيره ثم انقطع الى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس بل والافتاء الا باللفظ أحيانا وأقام عند الشيخ مدين فى زاويته بالمقس مقبلا على شأنه (٣) منقطعا الى العمل والعبادة وفى ازدياد من الخير والمحاسـن حتى مات فى يوم الجمعة سابع شوال وصلى عليـه بالازهر مقدم الناس الشيخ مدين المذكور وكثر التأسف عليه ولم يخلف بعده فى المالكية مثله واستقر بعده فى الاشرفيـة ولداه وفى الشيخونية يحيي العجيسى كما تقدم وكان فصيحا طلق اللسان حسـن التقرير علامة مبرزا فى المعقول والمنقول صالحا خيرا زاهدا ورعا صلبا فى الدين غاية فى التقشف خصوصا فى آخر أمره سالكا طريق السلف لا يتحاشى المشى على قدميـه فى ضروراته وغيرها معللا امتناع الركوب بما يترتب عليه من أمر المشاة ونحوهم بالاستناد له بغير ضرورة حتى عز عليه أنس ووقار ومحاسنه كثيرة وعكس هذا ما عند البرقانى (٤) من حديث المغيرة ابن شعبة أنه قال وجدت صاحب الواحدة ان . . . . . زار (٥) وان حاضت حاض وان نفست نفس وكلما اعتلت اعتل معها بانتظاره لها ثم ذكر صاحب الثنتين وصاحب الثلاث وصاحب الاربع

(١) يخبر (٢) ؟ (٣) سانه (٤) لعله التوقانى (٥) ؟

ونحوه قول بعض أئمتمثل المحدث الذى له شيخ واحد كالرجل له زوجة واحدة اذا حاضت بقى وكان يقول مشيرا الشدة اعيا التزويج على سبيل الماجنة لو كانت الزوجة (١) تصح فى الزوجات لشاركت فى جزء من أربعة وعشرين جزأ وقد سبقه الامام أبو عمر والاوزاعى فقال لصديق له ان استطعت ان تكتفى فى هذا الزمان بنصف امرءة فافعل رويناه فى معاشرة الاهلين لابى عمر التوقانى وكذا كان صاحب الترجمة يقول انه يقال تزوجوا فقراء يغنيكم الله وأنا أقول تزوجوا أغنياء يفقركم الله قلت وهذا منه محمول على من يتكل فى تزوجه على غناه وقد حدث باليسير أخذ عنه أصحابنا واستشهد به شيخنا على من أنكر عليه حكايته عن البلقينى فى تمام كما شرحتها فى غير هذا المحل فقال كما قرأته بخطه بل ترجمه شيخنا فى تاريخه بترجمة جيدة فقال الشيخ العام العلامة المفنن رافقنا فى السماع مدة ومهر فى الفقه وغيره وصار رأس المالكية بآخرة وانقطع قبل موته بمديدة الى الله تعالى وقال العينى انه كان من أهل العلم والدين رحمه الله وايانا . عبدالله بن أبى بكر بن حسن الشيخ جمال الدين السنباطى ثم القاهرى الشافعى الواعظ ولد فى رابع ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وكتبا منها الشاطبية والرائية والفية ابن مالك وعرض فى سنة خمس وسبعين على السراج بن الملقن ومحمد بن الصايغ والكمال الدميرى وغيرهم وأجازوا له واشتغل بالعلم على غير واحد ولازم البلقينى فى الفقه وغيره وسمع عليه صحيح البخارى بل كان هو قارئ الميعاد عنده من كلامه ومن كلام غيره ثم عند ولده من بعده واستنابه هو وغيره فى القضاء وكذا اقرأ عند القاضى علم الدين وتقدم فى الفقه والوعظ وتكلم على الناس بالجامع من نحو سبعين سنة الى ان اشتهر ذكره وحظى فى ذلك الى الغاية وكذا وعظ بمكة حين جاور بها وراج أمره هناك أيضا حتى ان الشاب التايب (٢) الواعظ فارق مكة وظهر الى جهة اليمن وقد حدث باليسير وكان على وعظه أنس ولكلامه وقع فى النفوس أثنى عليه شيخنا فى تاريخه وذكره العينى باختصار عرض مدة قيل انها أكثر من سنة ومات بعد أن أعرض عن القضاء من مديدة فى أواخر رمضان رحمه الله وايانا . عبدالله بن الحسن بن على بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقى الاصل القاهرى جمال الدين الازرعى أخو شهاب الدين الامام الآتى قرأ القرآن وبرع فى الموسيقا وكان من ندماء عبد الباسط وأحد موقعى الدست ولما نازل الشرفى يحيى بن العطار عن مشيخة الباسطية ببيت المقدس رغب له عن أشياء من وظائفه رغبة أمانة فلما عاد دفع له ما جمعه من الوظايف المشار اليها وأعادها له أيضا مات فى يوم الاثنين سابع عشر شوال أرخه العينى . عبدالله بن عقيل

---

(١) لعله الشركة (٢) التائب

ابن مبارك بن رميثه الحسنى المكى مات بها ليلة الاحد سابع عشر جمادى الاولى . عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن محمد الشيخ زين الدين أبو ذر بن الامام شمس الدين ابن جمال الدين ابن شمس الدين القاهرى الحنبلى عرف بالزركشى ولد فى سابع عشر رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا منها المحرر فى الفقه واشتغل وأخذ الفقه عن أبيه وغيره وأذن له فى التدريس والافتاء وناب فى الحكم قديما ثم أعرض عن ذلك وسمع فى صغره صحيح مسلم فى سنة خمس وستين على الشمس محمد بن ابراهيم البيانى وعمر حتى تفرد به وصار خاتمة من يرويه عن المذكور بالسماع وتنافس الفضلاء فى أخذه عنه حتى سمع منه الجم الغفير من الاعيان وغيرهم كذا سمع على التقى بن حاتم والزين العراقى واستقر فى تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديدة أول ما فتحت من واقفها وبالشيخونية عقب قاضى الحنابلة المحب بن نصر الله بل وكان بيده الاسماع بها أيضا وكان اماما فاضلا جيد الفهم مشاركا درس وأفتى لكنه استراح (١) فى آخر عمره وقد ترجمه شيخنا بأنه كان يدرى الفقه قال وصار فى هذا الوقت مسند مصر مع صحة بدنه وضعف بصره مات فى ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر بالقاهرة واستقر بعده فى الاشرفية القاضى عز الدين الكنانى وكان يحكى عنه ما يخل بمروءته بل وديانته وفى الشيخونية قاضى الحنابلة البدر البغدادى وفى الاسماع شيخنا الحافظ أبو النعيم رضوان المستملى . عبد السلام بن موسى بن أبى بكر بن أكبر الشيرازى العجمى المكى المخزومى والد عبد العزيز وموسى وجد الجمال محمد بن عبد العزيز ولد بمكة فى ربيع الاول سنة خمس وثمانين وسبعمائة ونشأ بها فسمع من ابن صديق وأبى الطيب السحولى والمراغى والمجد الشيرازى والشمس ابن سكر وغيرهم وأجاز له العفيف النشاورى والمليجى وابن جانم (٢) والتنوخى والصورى وآخرون وحدث مات فى آخر ليلة الاثنين حادى عشرى ذى الحجة بمكة . عبد العزيز بن على بن أبى العز بن عبد العزيز بن عبد المحمود القاضى عز الدين البكرى القدسى ثم البغدادى الحنبلى ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة واشتغل وسمع من أصحاب السراج القزوينى وقرأ بالروايات وتعانى عمل المواعيد وتحول الى القدس فسكنها زمانا وولى قضاء الحنابلة بها وقام اذ ذاك على الباعونى وهو خطيب الاقصى حينئذ فلما ولى الباعونى قضاء الشام فر العز الى بغداد فأقام بها وكان يزعم أنه ولى القضاء بها ثم رجع الى القدس أيضا فلما دخله الهروى وقع بينهما شئ فتحول العز بأهله الى القاهرة فلما فتحت المؤيدية فى سنة احدى وعشرين قرره الواقف فى تدريسها وقدر مجىء الهروى الى القاهرة وولايته

---

(١) استرواح (٢) حاتم

قضاء الشافعية بها فكان العز ممن قام عليه حتى عزل ثم نقل العز الى قضاء الشام فباشره مدة ثم رجع الى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر فى قضائها بعد صرف المحب البغدادى وذلك فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٢٩ لكون السلطان وجماعة من دولته كانوا يعرفونه من دمشق ويرون منه ما يظهره من التقشف الزائد كحمل طبق الخبز الى الفرن ونحوه ثم صرف فى سنة احدى وثلاثين بالمحب بواسطة أنه دبر أمرا رام به استمراره فى المنصب (١) فانعكس عليه فسقط فى يده وسعى فى عوده فما تم بل أعيد الى قضاء الشام ثم صرف عنه بالنظام ابن مفلح وقدم القاهرة فيها وتمكن من الاقامة بها فخرج الى القدس ثم الى الشام ثم رجع الى القاهرة وسعى فى العود الى دمشق ثم مات بها منفصلا عن القضاء فى مستهل ذى القعدة ودفن بمقبرة باب كيسان وكان فقيها متقشفا طارحا للتكلف فى ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بغلته وربما طلى شراء حوائجه بنفسه ماشيا وينقل عنه أشياء مضحكة كل ذلك لكثرة دهائه ومكره وحيله وكونه عجبا فى بنى آدم وكان ربما افتخر فقال وليت قضاء الشام والعراق ومصر ولم يقع ذلك لاحد من أقاربى وقد اختصر المغنى لابن قدامة فى أربع مجلدات وضم اليه مسائل من المنتقى لابن تيمية سماه الخلاصة وكان اختصر الطوفى (٢) فى الاصول وعمل عمدة الناسك فى معرفة المناسك ومسالك البررة فى معرفة القراآت العشرة وشرح الجرجانية وبديع المعانى فى علم البيان والمعانى وغير ذلك قال العينى ولم يكن طويل الباع فى العلم بل كان شديد الخفة والتقشف بحيث تضحك الناس منه وربما لم يسلم الناس من لسانه زاد غيره ولم يكن بالمحمود يحكى عنه فى أكل الرشوة العجائب عفا الله عنه أخبرنى شيخنا فيما قرأته بخطه قال سمعت القاضى عز الدين القدسى عبد العزيز بن على بن العز قاضى دمشق لما تلاقينا بمنزلة الخربة يعنى وهم داخلون دمشق فى قال سمعت القاضى شمس الدين ابن الديرى يقول سمعت الشيخ علاء الدين البسطامى ببيت المقدس يقول وقد سألته هل رأيت الشيخ تقى الدين ابن تيمية فقال نعم قلت فكيف كانت صفته فقال لى هل رأيت قبة الصخرة قلت نعم قال كان كقبة الصخرة ملئ كتبا لها [كأ] نها لسان ينطق . عبد القادر بن أبى بكر ابن على بن أبى بكر وباقى نسبه يأتى قريبا فى أخيه محمد البكرى البلبيسى الاصل المحلى القاهرى الحنبلى والد سعد الدين كاتب العليق ولد فى سلخ ذى القعدة سنة ٧٩٦ واعتنى به والده وأحضره فى الثانية على الحافظين العراقى والهيثمى وابن أبى المجد والتنوخى وسمع بنفسه على الشرف بن الكويك ومحمد بن قاسم السيوطى وغيرهما واشتغل بالمباشرة فلما مات صهره

(١) المنصب (٢) ؟

ولى كتابة العليق فأقام فيها حتى مات وذلك عقب أخيه الآتى بيومين فى حادى عشر شعبان بعد أن جدد المسجد الذى برأس حارة بهاء الدين وابتنى له دارا حسنة بجواره عفا الله عنه . عبد الكريم بن أبى سعد الحر الحسنى المكى مات فى ضحى يوم الاحد عاشر جمادى الاولى . عبد الكريم بن على بن فرج المكى القائد بها الشهير بنعمان مات فى شهر رجب بالحسبة من بلاد اليمن . على بن احمد بن ثقبة الحسنى المكى مات فى ليلة الاثنين سابع عشر شوال بخيف بنى شديد وحمل الى مكة فدفن بها . على بن احمد بن فرح الطبرى شيخ الفراشين بمكة مات فى ظهر يوم الاحد ثالث عشرين شوال . على بن اسماعيل ابن محمد بن بردس بن نصر بن بردس ابن رسلان العلاء بن الحافظ عماد الدين البعلى الحنبلى عرف بابن بردس أخو التاج محمد ولد فى سنة اثنين وستين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها نقرأ القرآن واعتنى به والده ورحل به الى دمشق فأسمعه من جماعة من أصحاب الفخر كابن أميلة سمع عليه السنن لابى داود والجامع للترمذى ومشيخة الفخر مع الذيل والشمايل للترمذى وكالصلاح بن أبى عمر سمع عليه مسند ابن عباس من مسند احمد ومشيخة الفخر وكأبى على بن الهبل سمع عليه ثانى الحرسات وكأبى عبد الله محمد بن المحب عبد الله المقدسى سمع عليه جزأ ابن بخيت وغيره فى آخرين وفى مسموعاته مبره (؟) ومنها مسند اليافعى سمعه على يوسف بن عبد الله بن حاتم بن الجبال وحدث ببلده وبدمشق واستقدم القاهرة فحدث بها أيضا وأخذ عنه الاعيان وسافر منها فمات بدمشق فى العشر الاخير من ذى الحجة ودفن بتربة الشيخ رسلان وكان شيخا صالحا خيرا موذنا بجامع بلده وقد ذكره شيخنا فى معجمه وقال أجاز لابنى محمد فى استدعا سنة خمس وعشرين . على بن محمد ابن الصلاح محمد بن عثمان بن محمد نور الدين أبو النجم الاموى القاهرى الشافعى العدل بباب القنطرة بالقاهرة ويعرف بابن الحمرة أخو الشهاب احمد المذكور فى سنة أربعين ولد فى أحد الربيعين سنة ٧٨٣ بالقاهرة ونشأ بها وسمع على التنوخى وابن أبى المجد والحلاوى وغيرهم وأجازله أبو هريرة بن الذهبى وابن العلاى وآخرون وتكسب بالشهادة وكان مسرفا على نفسه ومع ذلك فقد سمع منه بعض أصحابنا ومات بالقاهرة فى ليلة الاربعاء ثانى عشرين رمضان بعد أن اختلط نحوا من أربعة أشهر عفا الله عنه . على بن موسى بن قريش المكى مات فى يوم السبت خامس عشر المحرم . عويد بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر أحد قواد مكة مات فى المقتلة التى كانت فى صفر كما تقدم . عوض بن موسى المكى البزار أحد التجار المعتبرين مات فى ليلة الجمعة سابع المحرم . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله

ابن الحسين بن أبي النايب بن أبي العيش أبي على القاضى عز الدين الانصارى الدمشقى الاصل القاهرى الحنفى عرف بابن أبي النايب وجدّ والده هو المسند الكبير بدر الدين أخو المجد أبي الفدا اسماعيل ولد فى يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه لابي عمرو على الشمس النشوى وأخذ الفقه عن البدر بن خاص بك وغيره والنحو عن المحب بن هشام ولازم السراج قارئ الهداية فانتفع به فى الفقه وأصله والعربية وغيرها وسمع على التقى بن حاتم وأبي العباس ابن يس (١) والتنوخى وابن الشيخة والميلقى وابن أبي المجد والمجد اسماعيل الحنفى والسراج عمر الكومى والتاج بن الفصيح والسويداوى والحلاوى وفتح الدين بن الشهيد وغيرهم. وأجاز له الساورى وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء وناب فى القضاء عن العينى فمن بعده بل ولى قضا اسكندرية بعد سنة أربعين وكان مشكور السيرة فى قضائه وحج نحو ست عشرة حجة وجاور وسمع بمكة على الجمال بن ظهيرة وسافر الى الطايف وكذا الى دمشق ومات بمكة فانه حج ووصل الى مكة فى أثناء هذه السنة فأدركه أجله بها فى يوم الاثنين ثالث شوال منها بعلة البطن ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه .

محمد بن أبي بكر بن على بن أبي بكر محمد بن عثمان بن أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الله ابن عبد الغنى بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن احمد بن على بن أبي بكر بن عبد الغنى بن القاسم ابن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق امام الدين بن الشيخ زين الدين البكرى البلبيسى المحلى ثم القاهرى الحنبلى أخو على الآتى ولد فى سنة أربع وستين وسبعمائة ونشأ فحفظ القرآن وسمع معه والده الشاطبية على الشمس العسقلانى خاتمة أصحاب ابن الصايغ فى مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين ووصف بالفقيه الفاضل فكأنه قال قد اشتغل وكذا سمع على البلقينى والعراقى ولازم كثيرا من مجالس والهيثمى والابناسى والغمارى والصلاح الزفتاوى والتنوخى وابن أبي المجد والزين بن الشيخة والبرانى والحلاوى والسويداوى فى آخرين ونزل (٢) فى صوفية الحنابلة بالبرقوقية أول ما فتحت وكان يشره بذلك بعض الاولياء قبل وقوعه فانه كان يحكى انه اجتاز حين عمارتها وهم يكلفون المارة بحمل شئ من آلات العمارة فتوقف فى ذلك وتباعد عنه فقال له شخص احمل يا فقير ولك فيها نصيب أو كما قال وكذا نزل (٣) فى بعض الجهات ولزم الاقامة بالمسجد الذى برأس حارة بهاء الدين بجانب البير والحوض يكتب المصاحف وغيرها ويطالع مع اشتغاله بالعبادة حتى مات فى تاسع شعبان ودفن بحوش الصوفية وكان انسانا خيرا ربعة نير الشيبة منعزلا عن الناس رأيته كثيرا وسمعت

---

(١) يس (٢) وتنزل (٣) تنزل

منه بعض الحكايات الهزلية من كتاب بخطه ولم يكن خطه فى الصحة بذاك رحمه الله تعالى . محمد بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر ناصر الدين أمير التركمان بالابلستن (١) ونحوها كامانة وجهز السلطان فانه تزوج ابنته حين قدم عليه فى سنة ثلاث وأربعين وبالغ فى اكرامه حيث وأمر الامراء بتلقيه الى ظاهر القاهرة ودخلوا به من البلد حتى طلعوا به واياها الى القلعة جلس لهم السلطان فى ايوان القصر الكبير جلوساعاما ثم أنزله فى بيت نوروز بالرميلة وترادفت عليه الانعامات الى أن سافر واستمرت ابنته تحت السلطان وكان هذا قد دخل القاهرة قديما فى دولة الظاهر برقوق فى حياة عمه سولى حسبما ذكر فى الحوادث مات وقد زاد على الثمانين فى أوائل جمادى الآخرة بالابلستين وقيل انه نقل الى فراشه وتأمر ابنه مكانه وكان كثير الشرور والعصيان على الملوك لكن خمدت تلك الفتن بتزوج السلطان ابنته وكان ذلك مما يعد فى حسن تدبيره . محمد بن شاس شرف الدين أحد موقعى الدست وهو من ذرية صاحب الجواهر فى فروع المالكية قارب الثمانين مات فى العشر الاخير من رمضان ودفن بتربتهم بالقرافة أرخه العينى وقال لى نور الدين الانبارى نايب كاتب السر انما اسمه موسى والله أعلم . محمد ابن العلامة جلال الدين أبى المحامد عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد المرشدى المكى الحنفى مات فى ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر بمكة . محمد بن على بن محمد بن عثمان بن اسماعيل شمس الدين المعالى الصالحى الاصل المكى ولد فى ذى القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة وحضر (٢) بها فى الثانية على الجمال بن عبد المعطى بعض صحيح بن حبان وسمع بها من احمد بن سالم المؤذن والقروى وابن صديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التنوخى والبلقينى والعراقى والهيثمى وغيرهم بالقاهرة ومن أبى هريرة ابن الذهبى والشهاب احمد ابن أبى بكر بن العز وابراهيم بن احمد بن عبد الهادى وآخرون بالشام وأجازله النشاورى والاسيوطى والكمال بن حبيب وأخوه الحسين والبها السبكى وخلق وحدث سمع منه صاحبنا النجم بن فهد وآخرون مات بمكة فى ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة . محمد بن على بن محمد بن على بن عثمان الشيخ شمس الدين أبو عبد الله بن الفاضل نور الدين أبى الحسن البهدرشى ثم القاهرى الشافعى نزيل تربة الجبرتى بالقرافة الصغرى ولد فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ عدة مختصرات وعرض بعضها على الزين العراقى وسمع البخارى على النجم أبى العباس بن الكشك والسنن للشافعى رواية المزنى عن ابن الشيخة والسيرة لابن سيد الناس على الفرسيسى فى اسنا واشتغل وحصل ومهر

(١) لعلها بالابلستين كما سيأتى فى آخر الترجمه (٢) وأحضر

وتفقه على ابن فسلا البكرى نزيل المنصورية والشمس السيوطى نزيل الصليبة والبرهان البيجورى وغيرهم ولازم درس العز بن جماعة فى العلوم التى كان يقرئها مدة وأخذ الاصول عن العلا البخارى والنظام يحيى الصيرامى والمعانى والبيان عن ثانيهما وداب حتى برع واشتغل ودرس وأفاد وولى تدريس الفقه بجامع اقسنقر وبوقف خشقدم فى جامع الازهر وكذا قيل انه درس بالطيبرسية ثم ولى مشيخة التصوف والتدريس بتربة الشيخ الجبرتى وحصل (١) بينه وبين الشيخ شمس الدين بن عمار منازعة بسبب ذلك كان هو الظافر فيها وكان انسانا خيرا عالما صالحا انتفع به الطلبة واختص بجانى بك الصوفى وباشر البيمارستان فى أيامه وعلا كلامه فى ذلك وعظم أمره فلما هرب من السجن حصل لصاحب الترجمة محنة اختفى فيها نحو عشر سنين ثم ظهر ثم أمسك بغتة بالوالى ثم فرج عنه فى يوم عيد النحر منه أربعين ومات فى يوم الاثنين سابع عشر شوال . محمد بن عمر بن على بن أحمد القاضى جلال الدين أبو عبد الله بن أبى حفص ابن نفيس الدين أبى الحسن القرشى الطنبدى القاهرى الشافعى عرف بابن غرب ولد فى ثانى عشر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه وغيره واشتغل يسيرا وكان يذكر أنه سمع من البرهان ابراهيم بن أحمد بن الحسان صحيح البخارى ومن ابن جائم صحيح مسلم بفوت ومن أبى البقاء السبكى الشفاء وكل ذلك ممكن وتعانى التوقيع قديما وهو فى العشرين وناب فى القضاء بل ولى الحسبة ووكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمانمائة اقتصر على نيابة القضاء وجرت له خطوب الى أن انقطع بآخره بمنزله مع صحة عقله وقوة جسده ثم توالت عليه الامراض وتنصل الى أن كان فى هذه السنة فسقط من مكان فانكسرت ساقه وأقام نحو أربعة أشهر ثم مات فى ليلة الخميس ثامن رمضان عن اثنين وتسعين وزيادة قال شيخنا وهو أقدم من بقى من طلبة العلم ونواب الشافعية رحمه الله . محمد بن قنباى الجركسى مات فى يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وصلى عليه فى مصلى المؤمنى بحضر فيه السلطان وسائر الاعيان ودفن بتربة الامير جركس المصارع التى ليس بها الا رأسه وهى عند دار الضيافة وكان ذلك سبب البناء قانباى المذكور قبة عظيمة وحوشا واسعا وقاعة ومرافق بل وجعل هنالك مدرسة قرر فى مشيختها وخطابتها شيخنا العلامة التقى الشمس أرخه العينى وأثنى عليه حيث وصفه بالشاب الصالح وكذا قال شيخنا انه كان مشكور السيرة من أقران الناصرى محمد ابن السلطان ولذا دفن أيضا هنالك كما سيأتى . محمد بن محمد بن بدير بدر الدين العباسى المعروف بالعجمى زوج أخت البدر الدميرى الآتى بعد يسير ورفيقه فى مشارفة المرستان

(١) وجعل

كان مشكور السيرة محببا الى الناس وكثر التأسف عليه مات فى شوال . محمد بن محمد بن أبى بكر ابن عبد الرحمن ولى الدين أبى عبد الله المحلى الشافعى عرف بابن مراوح ولد تقريبا سنة خمس وستين بالمحلة وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وتصحيحه للاسنوى والفية ابن مالك وعرض على ابن الملقن والعراقى وسمع منه الفيته فى السيرة وكتب عنه من أماليه وبحث (١) عليه الفية الحديث له و بحث قطعة كبيرة من الكافية على الغمارى ولازم العز بن جماعة ما ينيف على عشر سنين وأجاز وأذن له فى التدريس فى الفقه وأصوله والفرايض والمعانى والبيان والبديع والنحو والاعراب وأن يبسط لسانه ويمد قلمه بالافتاء فى الفقه على مذهب الشافعى بشرط التثبت والتقوى وسمع على البلقينى البخارى ومسلما وأبا داود فوات فيها والترمذى بتمامه وعلى ابن الفصيح والصلاح البلبيسى وابن الشيخة وغيرهم ودرس بجامع المحلة زمنا وانتفع به الفضلاء وكان فاضلا متفننا فى علوم مات فى شعبان بالمحلة . محمد بن محمد بن عمر بن محمد القاضى شمس الدين القرشى الهاشمى الجعفرى الغزى الشافعى عرف بابن العز (٢) ولد سنة ثلاث وستين وحفظ المنهاج وعرضه على محمود العجلونى نزيل بيت المقدس وتفقه عليه وأجازه وأذن له فى الفتوى بشرط التثبت والتقوى وكذا اذن له بالافتاء والتدريس الجلال البلقينى فى سنة تسع وثمانمائة وسمع عليه جزأ من عوالى والده وسمع سنة خمس وتسعين من احمد بن محمد بن على الحاكى الكرى الصحيح قال أنا الحجار (؟) ومن التقى الفارسى تحصيل المرام من تأليفه وأجازه فى سنة اثنين وثمانين البها عبد الله بن محمد ابن عقيل وحدث ودرس وأفتى وكان فقيها فاضلا وممن أخذ عنه الشمس بن الحمصى الذى ولى القضاء بعده مات قاضيا فى رجب رحمه الله تعالى . محمد بن محمد بن محمد بدر الدين بن شمس الدين الدميرى ثم القاهرى المالكى كان جده ناظر المرستان وولى الحسبة وكذا والده واستمر هذا فى مشارفة المرستان قال شيخنا وكان مشكور السيرة كثير الحياء والتودد للناس مات فى رمضان قبل أن يبلغ الخمسين وكثر الثناء عليه والاسف على فقده ولم يلبث ان مات صهره المذكور قبل بتراجم (٣) محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن احمد بن عطية بن ظهيرة القاضى نجم الدين بن القاضى كمال الدين أبى البركات لقرشى المخزومى المكى الشافعى عرف بابن ظهيرة أخو قاضيها الشافعى أبى السعادات محمد الآتى فى محله ولد فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين بمكة ونشأ بها فسمع على ابن صديق والمراغى والجمال بن ظهيرة وآخرين وأجازه ابن الذهبى وابن العلاى وغير واحد ودخل القاهرة غير مرة وناب فى قضاء مكة وخطابتها

---

(١) وبحث (٢) الاعز (٣) تراجم

وتعانى التاريخ فحفظ منه جملة وكان رئيسا طاهر اللسان لطيف المحاضرة والمحادثة لاتمل مجالسته مات فى ظهر يوم الجمعة ثامن عشرين جمادى الآخرة بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله . محمد القواس الدمشقى أحد المعتقدين مات فى سادس ذى القعدة بزاوية غربى المصلى ظاهر دمشق . مفتاح الدوادار الحسنى أحد القواد أبو على مات فى المقتلة التى كانت بجدة فى صفر وكذا مقدم بن عبد الله بن على بن جسار بن عمر بن شاش مضى فى محمد وسر بن جويعد بن رسم كما تقدم . موسى بن محمد بن يحيى بن احمد بن على المغربى الشاذلى المالكى نزيل مكة مات بها فى صبح يوم السبت خامس عشر شعبان وكان انسانا صالحا معتقدا فيه فضيلة رحمه الله

سنة سبع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا المحتسب بمصر والقاهرة فهو الشيخ بدر الدين العينى والدوادار الكبير اينال (١) العلاى الاجرود والخازندار فقراجا الظاهرى والزمام والخازندار ففيروز النوروزى وناظر الجيش والبهاى بن حجى والاستادار فالزينى قريب ابن أبى الفرج ونائب مكة وأبو القاسم بن حسن بن عجلان وقاضيها الشافعى وأبو السعادات بن ظهيرة وباش الترك بها فاقبردى المظفرى ونائب حماة فاقبردى ونائب الينبع فعزى والقاضى الحنفى بالشام فحميد الدين النعمانى وهو محتسبها أيضا ومالكيها (٢) فيحيى المغربى وحنبليها فنظام الدين بن مفلح والشافعى بحلب فالجمال بن الباعونى وحنفيها فابن العز الحاصلى والشافعى بغزة بن الحمصى وبصفد ابن سالم وبالاسكندرية الشهاب التلمسانى

(المحرم) أوله بالرؤية الاربعاء كما قال شيخنا فى يوم الخميس ثانيه أمر السلطان بحبس الفرنج القادمين من رودس (براء مضمومة وواو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم سين مهملة كما ضبطه النووى وقال هكذا ضبطناه فى صحيح مسلم وكذا نقله القاضى عياض فى المشارق عند الاكثرين ونقل عن بعضهم فتح الراء وعن بعضهم فتح الدال بالشين المعجمة وفى رواية أبى داود فى السنن بذال معجمة وسين مهملة وسماها العينى أرديس وهى جزيرة بأرض الروم) قبل فراغ السنة التى قبلها بأيام قليلة لطلب المهادنة ومعهم تقدمة واسراء من المسلمين فحبسوا بالمقشرة حبس أولى الجرائم وهم (٣) نيف على عشرين نفسا

محرم

(١) واينال (٢) ومالكها (٣) وهو

وكان السلطان فهم منهم المخادعة لكونهم أحسوا بالتجهز اليهم والا فقد أساؤا الصنيع بالمسلمين كما ذكر في سنة أربع وأربعين وفي يوم الخميس تاسعه كما قال شيخنا أو بعد يومين كما قال غيره استقر السراج عمر الحمصي في قضاء الشافعية بطرابلس بعد عزل الشهاب الزهري وأضيف اليه نظر جيشها وذلك بعد أن أقام بالقاهرة ثمانية أشهر أو أزيد يسعى في قضاء دمشق فلما حضر الوناى قاضيها في آخر السنة التي قبلها للزيارة (١) كما تقدم أيس من قضائها فسعى حينئذ في طرابلس ولم يلبث أن استعفى الوناى وقرر عوضه الجمال يوسف الباعونى نقلا له من حلب اليها وقرر في حلب الزينى عمر بن الجزرى الحموى وشرع الوناى حينئذ في مقسم الروضة من موضعين قرأ في أولهما وهو من أولها الشيخ شهاب الدين الهيتى وفي ثانيهما وهو من النكاح الشيخ المحيوى الطوخى وحضر الاكابر والفضلاء هذا الدرس وكنت ممن حضر وما سمعت تقرير الفقه من أفصح ولا أطلق منه

صفر (صفر) أوله الجمعة يوم الثلاثاء ثاني عشره أعيد على العجمى الخراسانى الى حسبة القاهرة بعد عزل البدر العينى مضافا لما معه من حسبة مصر

ربيع الاول (شهر ربيع الاول) أوله السبت في يوم الاحد تاسعه عمل المولد السلطاني وكان مختصرا في كل أحواله بحيث ان عدد القراء انحط من ثلاثين الى عشرة وكذلك الوعاظ وفرغ بين العشاءين (٢) وتوجه الناس الى منازلهم سالمين من عبث المماليك فلله الحمد وفي يوم الاثنين سابع عشره توجه العسكر المجهز لقتال الفرنج برودس وسببه أن السلطان لما علم بفتح الملك الاشرف قبرس وارتغام الفرنج كائنة بذلك حيث شاهدوا وصاروا من ثم خائفين وجلين ملازمين لاداء ما ألزموا به أحب تجديد العهد بمساويه ذاهم وكان أهل رودس ممن تنمر وتكبر وخرج عن الطاعة خصوصا حين التقوا مع المسلمين في الغزاة التي كانت في سنة أربع وأربعين ومقدمها تغرى برمش الزردكاش ولم يحصل للمسلمين انتصاف منهم وللمسلمين عادة بغزوها وذلك أنها افتتحت في خلافة معاوية على يد جنادة بن أبي أمية رضى الله عنهما وأقر معاوية جماعة من المسلمين بالاقامة فيها فأقاموا الى أن ولى يزيد الخلافة فأذن لهم في القفول خشية عليهم ففعلوا وتركوها ثم كان تغرى بعد ذلك وفي صحيح مسلم عن أبي على ثمامة بن سعى قال كنا مع فضالة بأرض الروم برودس فذكر حديثا في تسوية القبور من الجنائز فأمر السلطان بتجهيز مراكب كثيرة أقام الصناع في عملها بساحل النيل أشهرا غرم لاجلها أموالا جمة ولما تمت بعدد هاوءدها سافر من تعين لذلك وهم جماعة من المقدمين الداودار الكبير

(١) للزيادة (٢) العشاس

اينال الاجرود وهو المعين لان يكون باش العسكر المتحدث فى أمره والنظر فيه برا و بحرا
و رأس النوبة الكبير تمر باى وله أمر البحر ومن الامراء الصغار سودون قرقاس (١)
وقانم التاجر وبكار الناصرى وجانبك النوروزى وتمراز بعريض ومات فى الغزاة ومن غيرهم
يشبك الفقيه ولم يكن بأ بزاد ذالك ومن المماليك السلطانية ما ينيف عن ألف بل قال شيخنا
انهم ألف وخمسمائة ومعهم جمع كثير من المطوعة المستعدين بالاسلحة والعدد الكاملة
عرف الآن منهم السيد نور الدين على بن محمود الكردى وقد كان فى الاولى أيضا والمحدث
برهان الدين البقاعى وكان مسيرهم فى المراكب ومنهم من سافر على البر حتى وصلوا لدمياط
فركبوا المراكب البحرية فى يوم الخميس حادى عشر الشهر الذى يليه وأقلعوا وجاء الامير
سودون المحمدى رسولا الى السلطان بالاعلام بذلك فسرّبه وألبسه خلعة هائلة وأركبه مركبا
خاصا وقد اجتماع العسكرين الشامى والمصرى بين الملاحة والمسول فأرسلوا جميعا هنالك
وقد تم عددا المراكب زيادة على ثمانين مابين أغربة وجمالات ومربعات وزوارق وسلالير
سوى ما يتبعها من القوارب (٢) وساروا فأرسوا (٣) آخر يوم الاربعاء ثانى جمادى الاولى
على المسون من أرض قبرس المعاهدين كما تقدم فوجدوا أميرها قد رحل بأهلها وأمتعتهم
للخوف فيما نظهر فبادروا بغير تدبر ولا تفكر الى السعى فى تلك الاراضى بالفساد والنهب
لما وجدوه فى بعض تلك البلاد وحرقوا وقتلوا ولم يصدقوا مقال الذين عن هذا الصنيع عدلوا
لكونهم ظنوا بمجرد فعلهم انتقاض عهدهم بل واشتغل أهل الفساد بتعاطى الخمور والتواطئ
على ما يلائم ذلك من تلك الامور ولم يلبث ان جاءت رسل صاحب قبرص يخبر عنه بأن الضيافة
تلاقى العسكر فى مكان كذا وباستمرارهم على العهد والسمع والطاعة وباعتذارهم عن فرار
أهل المسون بالخوف أو نحوه ثم بعد ذلك جاءت رسله أيضا تخبر (٤) بمقدار الضيافة وبالشكوى
مما فعل ببلادهم وظهر منهم الخداع اما لما فعل ببلادهم أو لغير ذلك فاستقل (٥) الامير
الضيافة وغضب لعدم مجىء ملكهم بنفسه اليهم وعدم احضارهم لما بقى عندهم من المال
واعتذر لهم عما فعل فى بلادهم بأنه فعل بعض الاتباع بغير علمه على أنهم معذورون لعدم
المبادرة باللقا واحضار الضيافة والاخبار بالطاعة وساروا الى أن أرسوا فى أواخر ليلة السبت
حادى عشر جمادى الآخرة على قشتيل بعد أن كانوا وجدوا قبل ذلك ببعض المراسى
امرأة جالسة على جبل بالعصمون فأحضروها الى الامير فأقرت بأنها كانت تسمع جيش
المسلمين ثم هداها الله للاسلام فأسلمت فلما وصلوا قشتيل وهو بفتح القاف وسكون المعجمة

(١) مرقاس (٢) القوارب (٣) فارسو (٤) يخبر (٥) فاستقل

وكسر المثناة الفوقانية وسكون التحتانية بعدها لام حصن منيع على جبل رفيع فى جزيرة فى وسط البحر انفق ان بعض شبان المسلمين قاربه فصعدا اليهم بعض الاكابر وتلطف بهم حتى ردهم فظن الفرنج انهم خافوهم فرموا عليهم بمكحلة وهزؤا بهم فأثر الكلام فى الناس وكلم بعضهم الامير فى قتالهم فمنعه منه وأقلع للسفر ثم أكثروا عليه فى ذلك فأجاب لامر قدره الله وقضاه وارتضاه فى سالف الازل فأمضاه فوثب الناس اليهم ووثب الاساد وسمحوا بأرواحهم سماح الاجواد ورفع قائم الزحف وقام قاعد الحتف وتقدمت الابطال وهبرت فحول الرجال وعملت المعاول فى السور وبان هنالك الرجل الصبور وتراشق الناس بالنبال وتراموا بالجنادل الخفاف والثقال فطارت رسل السهام كرا لحمام ودارت على البرايا كؤوس المنايا واتقوا بالدرق والجنويات والدروع الداوديات الى أن ألقى الله الرعب فى قلوب أعدائه ليستمر الدين القويم فى علوه وارتقائه فطلبوا الامان حينما تحققوا من أنفسهم الخذلان وأدلوا (١) كبيرهم بحبل فكف المسلمون حينئذ عنهم النبل ووقع الصلح على ترك قتلهم وارتفع الشح فأجيبوا لسؤالهم وبادر المسلمون الى الحصن فصعدوا اليه وعلوا عليه ونكست تلك الاعلام وانتصبت (٢) رايات الاسلام وكسرت الصلبان وعلت كلمة الايمان وزعق هنالك الزمر السلطانى وحمدوا الله لخمد الامر الشيطانى وكان يوما على المسلمين مطيرا وعلى الكافرين عبوسا قمطريرا وساوت جدران الحصن الارض من طولها والعرض وسارع اليه الخراب وصار مأوى الثعالب والذئاب وتقسم أمراء السرية الابراج فهدموها وتم لهم بلا امتراء النقض لكل بلية دبرها المشركون بالعلاج وأحكموها ولم يبق فى تلك الجزيرة ديار ولا نافخ نار كل ذلك بعد أن قتل من المسلمين أكثر من ثلاثين وجرح كثير بدون تعيين وأما الكفار لا بلغوا مناهم فلم يتحقق عدد قتلاهم وما كان ما اتفق الاعناية (٣) من الله عزوجل والا فلو ثبت الكفار لزاد التعب وحصل الملل وكانت عدة المأسورين أكثر من مائتين لكن أكثرهم كما قال العينى شيوخ وعجائز فال وهدم المسلمون القشتيل الى الارض ونهبوا ما فيها من أثاث وآنية وغير ذلك وكان ذلك فى يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة ثم بعد الفراغ اتفقت آراء العسكر على الاستكانة فى الشتاء ببلاد الروم فصرفهم عنه صارف فاقتضى رأيهم النزول بجزيرة قبرس فلم يتهيأ لهم ذلك بل توغلوا فى جزائر الفرنج وعصفت عليهم الريح والامطار ودخل الشتاء فاجتمعت الاراء على العود الى الديار المصرية خوفا من هيجان البحر وعدم موافقة الرياح واتفق (٤) وصول أوائلهم الى ساحل دمياط

(١) وأذلوا (٢) وانتصب (٣) عناية (٤) وانفقت

فى يوم الاربعاء العشرين من شهر رجب ووصل الخبر بذلك الى القاهرة فى يوم الجمعة بعد الصلاة ثم وصل سودون المحمدى مبشرا بقدومهم فاجتمع بالسلطان فى يوم الاحد الرابع والعشرين منه ثم تلاحق بقية العسكر فنهم من جرته الريح الى ساحل دمياط ومنهم من جرته الى الاسكندرية فنزل أكثرهم بساحل رشيد ثم دخلوا بحر النيل فصادفهم الريح المريسى فما تكامل مجيئهم الا فى يوم الاربعاء حادى عشر شعبان فركبوا جميعا ومعهم الاسرى والغنيمة الى القلعة فاجتمعوا بالسلطان فى يوم الخميس وخلع عليهم وبالجملة فلم يبلغوا ما كان المسير لأجله لكن على كل حال هى أحسن من السفرة الاولى ولذلك كانت الغزاة الثالثة كما سيأتى شرحها فى محله فى السنة التى بعدها ان شاء الله

(شهر ربيع الثانى) أوله الاثنين فى يوم السبت سادسه كما أرخه العينى كسر الخليج بمصر وباشر التخليق الناصرى محمد ابن السلطان ومعه جمع من الامراء فى خدمته ثم خلع عليه على العادة واستمر فى الزيادة حتى بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت الزيادة (١) عند ابتداء النداء ستة أذرع وعشرين أصبعا وتوقف فى العشر الثانى من الشهر الذى قبله اياما بعد ان كانت الزيادة فى العشر الاول منه ظاهرة ونودى فى يوم منه بثلاثين أصبعا

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء فى يوم الخميس ثالثه قدم الزين عمر بن الشهابى بن السفاح كاتب سر حلب والامير حطط نائب قلعتها والامير غريب استادار السلطان بها فى الترسيم بطلب السلطان لهم فلما وقفوا بين يديه أمر بتفريقهم والزمهم بحساب الاموال التى تصرفوا فيها والزم الاول بثلاثين الف دينار والثانى بخمسين ألف دينار والثالث باضعاف ذلك ولما كان يوم السبت خامسه خلع على الزينى عبد القادر بن القاضى شهاب الدين بن الرسام زوج الف ابنة قاضى القضاة علم الدين البلقينى بكتابة سر حلب عوضا عن الاول مضافا لما كان استقر فيه فى هذا العام من نظر جيشها وقلعتها وعلى شاهين الطوغانى الاشقر دوادار السلطان قديما وثالث الدوادارية الآن بنيابة قلعتها عوضا عن الثانى أرخ ذلك العينى باختصار يسير واليه أشار شيخنا بقوله وفيه أى فى جمادى الاولى رافع ولد القاضى شهاب الدين بن الرسام الذى كان أبوه قاضيا بحماه ثم بحلب وكان ولده هذا يتعاطى الاشغال سابه ثم توصل الى التعرف بالسلطان لما كان فى السفرة الاخيرة من دولة الاشرف بحلب ثم انه حضر الآن و رافع فى كاتب السر بحلب ونائب قلعتها ومباشرتها وواليها وانهم استولوا على الحواصل السلطانية فى امرة تغرى برمش الذى كان نائبها وخرج لما خلع العزيز وآل أمره الى القتل كما ذكر

(١) العادة

فى محله فاحضر الاربعة مع البريدية وجلسوا بالبرج وفوض لنائب القلعة تغرى برمش الفقيه النظر فى محاسبتهم فتقرر عليهم خمسة وعشرون الف دينار واطلقوا للسعى فى تحصيلها واستقر الذى رافع فيهم فى كتابة السر وتظر الجيش جميعا وسافر ومعه زوجته المذكورة فلم يلبث الا عشرة أيام وأعيد ابن السفاح لوظيفته وأذن له فى السفر يوم الخميس سابع عشره خلع على الامينى عبد الرحمن ابن قاضى القضاة شمس الدين بن الديرى الحنفى بنظر القدس والخليل بعد وفاة القاضى عز الدين خليل السخاوى بمال التزم به يوم الاثنين ثامن عشرينه خلع على العز محمد ابن قاضى القضاة جمال الدين يوسف البساطى بقضاء المالكية بدمشق بعد عزل يحيى المغربى ولم يلبث (١) الا اياما وعزل ومنع من السير فيا فرحة لاتتم ويا بلاء لايدم وفى هذا الشهر استقر العلامة الكمال محمد ابن الهمام الحنفى فى مشيخة الشيخونية بحكم وفاة شيخنا الشيخ باكير ويقال انه احتاج للكمال بن البارزى والولوى السفطى فى تذكير السلطان به فيها وفيه ختم صاحبنا الشيخ نور الدين على ابن قاضى القضاة أبى اليمن النويرى المالكى المكى قراءة شرح النخبة على مؤلفه شيخنا يحيى واذن له فى افادته وقد كان قدم على شيخنا قبل هذا الاوان أيضا فى سنة اثنين وأربعين

(جمادى الآخرة) أوله الاربعاء فى يوم الاربعاء ثامنه قدم الزينى عبد الباسط الذى كان ناظر الجيش ومدبر المملكة فى الدولة الاشرفية من دمشق الى القاهرة بعد أن تسارع الاعيان من كل طائفة الى لقائه بالصالحية أوقطيا أوبلبيس أودون ذلك أوفوقه بحيث لم يتخلف عن لقائه كبير أحد وتمثل بين يدى السلطان هو وأولاده فقبل الارض ثم رجل السلطان فرحب به وقال له أهلا أهلا ثم ألبسه كاملية بيضاء بسمور بقلب سمور وألبس كل واحد من أولاده كاملية سمور بطوق بجمى ثم نزل الى بيته المعروف وبعد يومين وذلك كان يوم الجمعة طلعت تقدمته على أربعة وأربعين قفصا مشحونة بثياب الصوف الملونة وشقق الحرير والمخمل والسمور والسنجاب والعرطيات وسائر أنواع الفراء والخود والدبابيس المكفتة والسيوف المسقطة بالفضة والطبول البازات المذهبة ومن الخيول نحو مائتى رأس منها أربعون من خواص الاكاديش بسرح ذهب وبدلات وعبى حرير ولجم مسه ومنها عشر خيول عليها بركستوانات ملونة جدد وسروج مفرقة ومنها ثمانية بسروج بيض سدج برسم الكرة ومن البغال ثلاثة أقطار ومن الجمال البخاتى قطار واحد ومائة وخمسون عمال قلعيات على الخيول قرأت حاصل ذلك بخط العينى وأما شيخنا فانه قال ان قدومه (٢) كان بعد ان استأذن السلطان

---

(١) ولا يلبث (٢) قدوم

فى القدوم عليه زايرا فان له تقدم وهرع الناس الى تلقيه و بالغوا فى ذلك لما ظنوه من عوده الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان خلع عليه وعلى أولاده الثلاثة و زينت لهم البلد وأظهر الناس من الفرح به مالم يكن فى البال حتى أطبق أكثر الناس على انهم مارأو مثل ذلك اليوم من كثرة استبشار (١) الناس به وهرع الناس بعد ذلك وقبله للسلام عليه وأرجفوا بولايته وتباينوا فى ذلك وأقام أياما ثم استأذن فى الطلوع للزيارة فأذن له فاقبل عليه ببسط زائد وابتهاج ونزل بغير شئ ثم تكرر له ذلك الى أن ظهر أنه لا أرب له فى شئ من الولايات وانما يريد أن يشتى بالقاهرة ويصيف بالشام فسكت الناس عنه ثم بدا له أن يستأذن فى الرجوع فأذن له فودع وسار قبل أن يستهل رجب وحصل لاصحاب الوظائف طمأنينة زائدة بعد قلق كبير لان كلا منهم ما كان يدرى ما يؤول أمره اليه معه وأعطى السلطان لولده الكبير امرة وأرخ قدومه فى أواخر الشهر الذى قبله والاقرب الى الصواب ما قدمته وفى يوم الاثنين عشر جمادى الآخرة قدم الوزير هديته ثم بعد يسير وذلك فى يوم الاثنين رابع رجب خلع عليه بالاستقرار فى أتابكية العساكر بحلب عوضا عن الامير قرطوغان الذى كان استادارا قبل واستقر قرطوغان عوضه فى نيابة ملطية وفى يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة قدم رسول القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك و رسول جهان شاه رخ بن قرا يوسف صاحب تبريز وأشيع ان السلطان عوق ثانيهما فكثر القال والقيل بسبب ذلك وفى ثامن هذا الشهر ختم شيخنا التدريس بالمدرسة الصلاحية التى استقر فيها العام الماضى كما تقدم وحضر خلق من العلماء والاعيان والفضلاء والطلبة وفيهم الناصرى محمد ابن السلطان وقرأ صاحبنا التقى الطغبدى جميع مناقب الامام الشافعى من تأليف شيخنا بالقبة عليه المجاورة للمدرسة المذكورة عند رأس قبر الامام رضى الله عنه وكان يوما مشهودا (٢) فارق الامام الناصرى ومن شاء الله من أثنائه وكنت ممن سمع المجلس بتمامه وكتب شيخنا للقارى على نسخته وصفه بالاصيل المحدث الفاضل البارع الكامل النبيل الاوحد الحافظ

(شهر رجب) أوله الجمعة فيه سافر الركب الرجبى الى مكة صحبة شادجده وكان ممن سافر فيه السيد حسن ناظر الاسكندرية وتصدق بمكة بصدقات كثيرة من الذهب والبر والدقيق والحلوى السكرية على الفقراء والمنقطعين بالحرم المكى يوم ثامن عشرينه قدم جماعة من عند صاحب الحبشة بحر سوم بجرشوم بن مكاسون وفيهم شخص كبير موصوف (٣) بالشجاعة وآخر اسمه عبد الرحمن التاجر وكان معه أكثر من مائتى رقيق فتمثل بين يدى السلطان

كتاب النجاشى لسلطان مصر

---

(١) استنشار (٢) مشهورا (٣) موصوم

وهو فى الحوش وأحضرت هدية مرسله (١) وهى سبعون جارية وطست وابريق من ذهب وسيف مسقط بذهب وحياصه وبناد ومهماز كل ذلك من ذهب وغير ذلك ودفع كتاب مرسله الذى كان سببه فيما يظهر ما عمل فى الكنايس من قريب وأثبته للفرجة والنزهة لا للحجة ودفع الشبهة مع خرف بعضه واستحقاق أكثر تركيبه لنقضه وخفضه وسحبته (٢) المحب الصادق زرع يعقوب المكنى قسطنطين من نسل سيف ارعد من بنى سليمان بن داود عليهما السلام ملك سلاطين الحبشة وصاحب النواب بالمملكة النجاشية ثم سرد الممالك والنواب وان سلاطينهم أكثر من ثلاثين سلطانا وتركت ذلك لعدم تحقق ضبطهم اذ لا فائدة فى سردها على غير وضعها ولم يكتف بما سرده منها بل قال وغير ذلك من بلاده فى الجهات الشرقية والغربية قريبها وبعيدها الى البحر المحيط وقال خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته ونصر جيوشه وعساكره ثم قال الى الامام الشريف العالى الاوحدى السلطانى الملك الظاهر جقمق سلطان المسلمين والاسلام بمصر والشام سيد الانام الخاص منهم والعام أعز الله انصاره وأدام عزه واقتداره وجعل العدل والفضل شعاره ومحا (٣) بعدله وأحكامه أسباب الظلم وآثاره أما بعد فحمد الله سبحانه وتعالى مقلد أرض ملكه لمن يشاء من عباده وخالص العهد لاوليائه القائمين بأمره ومراده ونحمده على ما أولانا من جزيل نعمائه ونشكره شكرا نستديم به مزيد آلائه ونسأله الاعانة على القيام بما يرضيه لما خولنا من الممالك الوسيعة والمنزلة العالية الرفيعة انه على ما يشاء قدير وباجابته جدير وهو حسبى ونعم الوكيل سلام عليكم سلاما جزيلا وافرا على ما يليق بعظمة سلطانكم وعلى أمراء دولتكم الاعزاء وأخصائكم ومقدمى جيوشكم وعلى قضاة الشرع الشريف أعزهم الله تعالى ورحمته وبركاته عليكم أجمعين وبركات الاولياء والصالحين ومما نعلم به محلكم الشريف انه قد اتصل الينا جميل أخباركم وانكم حفظكم الله تعالى أمرتم بابطال المظالم من سائر المعالم وردعتم القوم الظالمين ورفعتم أسباب المنكرات من الرعايا بكل البلاد والاقاليم وعفوتم (٤) عن من له حرمه وأبعدتم آثار المفسدين ورحمتم ذوى الفاقة من الفقراء والمساكين الذين بهم وجبت لكم دعوات صالحه شريفة وبها فتح الله لكم الحصون المنيعة وانقادت لطاعتكم الخلائق الغير المطيعة زادكم الله من هذه الاوصاف المشكورة ويزيدكم أيضا من هذه الطرايق الممدوحة والفضائل الجليلة المشروحة التى بها صرتم ممن ينظر اليه بعين الجلالة ويصغى الى قوله ويعد رأيه بالاخذ من سورته ويرجع اليه فى الامور العظام كمن مضى من الملوك الابرار

(١) مرسلة (٢) وسحبه (٣) ومحى (٤) عصم

الاتقياء الاقويا مطبق الارض بالعدل والانصاف اذ أنتم مثلهم وتطيرهم (١) فى سيرتهم العادلة الفاضلة وكما أن أولئك وقع لهم الحمد والثناء وسناء الذكر بجميل فعالهم كذلك وجب عليكم أيضا أن تصيروا بهذه المنزلة الشريفة النفيسة الصافية النيرة والنعوت الزكية والاوصاف المرضية ووجب لكم الثناء الشريف بذكركم والمداح ليس فى مملكتكم فقط بل فى سائر الارض باقيا مادامت المياه تجرى والرياح تسرى والسحب تمطر والارض تنبت والشجر يثمر والحيوان ينسل وعلى الجملة مادام الكون باقيا سبحان الله العظيم الاحسان الذى خصكم بهذه بأفضل زيادة له الحمد بلا نهاية ولما بلغ الينا ما أنتم عليه من الخير استنشقنا منه عرفا طيبا وطيبا يفوق كل طيب وقصدنا تجديد ما سبق من العهود من الملوك المتقدمين من بلادنا وبلادكم اتباعا لآثارهم المشكورة وقصدنا اعلامكم ذلك بشارة لكم ليكون ذلك العهد مستمرا بلا انحراف والاتفاق بيننا وبينكم بلا خلاف وآخر ذلك ما كان فى أيام الشهيد الظاهر برقوق ونجله الناصر سقى الله عهدهما صيب (٢) الرحمة وأيام والدنا وجدنا من المحبة والاتفاق على ما ظهرت به الصحائف من أخبارهم الحميدة وسيرهم المرضية وانهم كانوا قائمين بالعدل خصوصا باخوتنا النصارى متوصين ويرجعوا عنهم القوم الرائدين وهن كنائسهم والقتل على من كان فيها من الاقسه والرهابين وذلك بما يحققون من مناصحتهم فى خدمتهم ومن كان منهم يموت يدفن من غير تعرض أحد ومن كان لا وارث له وخلف شيأ من الموجود يتولى أمره أبونا البطريك ليستعين به على كلف الواردين والمنقطعين وقد بلغنا الآن ان هذه القواعد قد تغيرت من قبل قوم كانوا عن طريق العدل حائدين وفى طريق الظلم خائضين والآن اذا مات أحد من اخواتنا النصارى لا يدفن الا بعد مشقة كبيرة لاهله وأقاربه و يؤخذ منهم مالم تجر به عادة فى أيام الملوك السالفين والله تعالى لم يعذب أحدا من خلقه بقطع الرزق واذا وجد منهم أحد على غير الطريق وهو يباشر شيأ لا يليق به يؤدب بمفرده ولا يشاركه غيره لان الله تعالى لا يطلب الولد عن أبيه ولا الوالد عن ولده انما كل أحد بعمله ثم بلغنا أيضا ان ثم من يتعرض اليهم فى كنائسهم فى أوقات صلاتهم وفى أيام أعيادهم بقطع مصانعاتهم وأخذ ما لا يستحقون أخذه وانهم فى غاية الضيق فى ذلك وأنتم حفظكم الله عارفون ما يلزم الراعى من النظر فى حال رعيته وان الله يطالبه بذلك وأبونا البطريك واخواتنا النصارى الذين هم الآن تحت عز سلطانكم ومملكتكم الشريفة نفر قليل جدا ضعفاء الحال مساكين فى كل الجهات ولا يمكن أن يكونوا قدر قيراط من المسلمين القاطنين باقليم واحد من بلادنا

(١) ونظرهم　(٢) صوب

وأنتم حفظكم الله ليس يخفى عليكم ما فى بلادنا الواسعه من المسلمين تحت حكمنا ونحن لهم ولملوكهم مالكون ولم نزل نحسن (١) اليهم فى كل وقت وحين ومن تقدم من آبائنا وأجدادنا لم يزالوا بهم متوصين ولأنفسهم وأموالهم حافظين سامعين لأقوالهم رادعين من يتعرض اليهم ونحن على ما كان عليه آباؤنا سالكون فى طريقهم غير متعرضين لاقامة مساجدهم ولا الى أيام أعيادهم وأيام مواسمهم وملوكهم عندنا بالتيجان الذهب راكبون الخيول المسومة وعامتهم فى أسبابهم آمنون مطمئنون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم راكبون البغال فى أحسن الاحوال ولا نأخذ منهم جزية ولا شيأ لا قليلا ولا كثيرا ولا نشوش عليهم أصلا ولو أخذنا منهم جزية وكان كل واحد يزن درهما لكان يجتمع لنا من الاموال ما لا يحصى وان كنتم فى شك من ذلك فاسألوا التجار والمترددين الى بلادنا ليخبروكم بذلك بالحق والصدق ومن نقل اليكم غير ذلك فهو من الكاذبين الذين يقصدون رمى الفتن التى هى أشد من القتل عند العارفين وليس يخفى عليكم ولا على سلطانكم أن بحر النيل ينجر اليكم من بلادنا ولنا الاستطاعة على أن نمنع الزيادة التى تروى بها بلادكم عن المشى اليكم لان لنا بلادا نفتح لها أماكن فوقانية يتصرف فيها الى أماكن أخر قبل أن يجىء اليكم ولا يمنعنا عن ذلك الا تقوى الله تعالى والمشقة على عباد الله وقد عرضنا على مسامعكم ما ينبغى اعلامه فاعلموا أنتم بما يلزمكم وبما يلقى الله فى قلوبكم ولم يبق لكم عذر تبدونه وفى صدق مودتكم وفضلكم ما يغنى عن تكرار السؤآل وما قصدنا بهذا الآن يكون بيننا وبينكم الصلح كما كان بين الملوك السالفين وليكن حبل المودة ممتدا بغير انصرام وستعلمون صحة كلامنا واسألوا الجبرتية الذين هم يقيمون بالجامع الازهر كم لهم سلطان من المسلمين ومن جملة مضمون الكتاب وكان والدى داود أرسل رسلا الى السلطان الملك الظاهر برقوق فقابلهم بالاكرام والاحترام وودعهم سريعا اليكونوا مستبشرين وبسبب ذلك صار بينهم اثبات العهود والمودة الى حين وفاتهم ولما أراد الله تعالى جلوسنا على تخت والدنا أرسلنا رسولا الى الملك الاشرف رحمه الله لتجدد العهد والمودة بيننا فاكرم قصادنا واحسن اليهم وقابلهم بما كنا أردنا منه والآن فقد أرسلنا لعظمة سلطانكم رسلا والمسؤل برو زأمركم بقبول ما أرسلت من شئ يسير وعودهم سريعا ومهما فعلتم من الاحسان نحن فاعلون أضعاف ذلك وتصير المودة بيننا وبينكم كما كانت بين الملوك السالفة وقد بلغنا أن عظمة سلطانكم رسم للافرنج بعمارة فى القدس الشريف من صدقاتكم الشريفة برو زأمركم للحبوش بعمارة قبر مريم عليها السلام

---

(١) نحس

ان أحسنتم فما جزاء الاحسان الا الاحسان مثله وأضعافه وقد بلغنا ان دير الغطس هدم وهو من أيام الملوك السالفة ومن احسانكم برز أمركم الشريف بعمارة ذلك ونحن مقيمون على العهد القديم من أيام أجدادنا وآبائنا فى اقامة جوامعكم ومساجدكم وآدابهم وأنتم أيضا تأمرون بالنداء ان لا يقول أحد للنصرانى يا كلب فان الله مقدم الاديان ويعاقب كل أحد على قدر ذنبه وأما نحن فنقول للشريف يا شريف وللقاضى يا قاضى وللشيخ يا شيخ فان لم تصدقوا فارسلوا الينا انسانا جيدا دينا يرى ذلك ويسمع وبلغنا أن الحبوش القاطنين بالقدس الشريف قصدوا عمارة بالارض لميت (١) مدفون فيه ومنعهم عن عمارته نائب السلطنة هناك والقصد من عظمة سلطانكم برز أمركم لنائب القدس ان يرسم للحبوش بعمارة ذلك فنحن فى سائر ممالكنا نأمر باجهار النداء بعمارة الجوامع والمساجد والقصد من عظمة سلطانكم ان تتوصوا غاية الوصية باخوتى النصارى (٢) لتصير بيننا المودة وتفرح فى أيام سلطنتكم الرعية بعد السلام الوافى التام على المجلس الشريف السلطانى وعلى محبيه وعلى أمرائه وقضاة الشرع وعلى كل من حوت (٣) مملكته العالية وهو حسبى وعليه توكلى والحمد لله رب العالمين فلما طرق ذلك مسمع السلطان وتحقق ما عند هؤلاء من الزور والبهتان حمى [كذا] فيما بلغنى بيقين لهذا الدين وغار غيرة المسلمين ولكنه سلك لقصد الاعتدال وعدم الخطأ طريقة وسطى فانه جهز شخصا كان قديما استادار الصحبة عنده وهو (٤) يحيى بن احمد بن شادبك ومعه كما ذكره لى من لفظه برسم كبير نصارى الحبشة سرجان من ذهب وشقق مذهبة أيضا وديك مجوف من بلور مزمك بذهب ومن الجوخ قطعتان خارجا عن عشر خلع بوجهين من الجوخ ومثلهما من الصوف الملون ومايتى ثوب بطانة و زلعتين من الزيت الطيب وغير ذلك وعلى يده كتاب لم أقف على تفصيله ولا علمت اجمال جميعه الا أنه يتضمن فيما سمعت عدم الموافقة فى جميع ما سأل فيه لكون نصارى الديار المصرية قد كثر تعديهم واستطالتهم بالمبالغة فى البناء ولاحداث الكنائس ونحو ذلك فلم يرتض اللعين هذا الجواب بل عوق القاصد وتهدده ثم لم يلبث ان جرد بحضرته العلاى المسمى شهاب الدين بن سعد الدين ملك المسلمين من الحبشة وهم شرذمة يسيرة ثالثة لكثرة جموع الكفار ووقع الحرب بين الفريقين وآل الامر الى أن قتل ابن سعد الدين وما اكتفى هذا اللعين بصنيعه بل ألزم قاصد السلطان بالركوب الى المقتول لينظره كأنه ليكون انكى للمسلمين فما استطاع مخالفته وسار الى المكان الذى هو فيه أياما حتى رآه ثم رجع وكان ذلك كله بترتيب التاجر عبد الرحمن

(١) سالارض ست (٢) الناصرى (٣) حوى (٤) وه

المذكور أولا فانه كان ممن يتظاهر بكونه مع المسلمين بما تيسر له واستقر عوض المقتول ولده محمد وجاءت الاخبار الى السلطان بذلك فكرب له وضاقت عليه المسالك وبادر باحضار البطريك فضربه ضربا مبرحا وتهدده بل ووعد بقتل جميع من بمملكته من النصارى لكونهم كانوا السبب فى ذلك كله فروجع فيه وبرؤا ساحة البطريك منه واقتضى الرأى ارسال كتاب بخطه على قاصد من عنده فى خدمة قاصد من المسلمين يتضمن التعريف بما حل به من الذل والنقم وما توعد به هو ومن بقى ويلزمهم بارسال القاصد مكرما مبجلا من غير تشويش عليه ولا على أحد من المسلمين فلما وصل الى كبير نصارى الحبشة ذلك أمر باحضار القاصد فخلع عليه ثم أمر بارساله وباطن فى تعويقه فعوق مدة ثم استدعى به أيضا وخلع عليه واستمر هكذا مع تمقته له واظهار ناموسه بحضرته الى أن مل القاصد وواجهه بقوله ان كان المقصود القتل فها أنا ذا والا فأطلقنى (١) أو نحو ذلك وفارقه فأرسل اليه شخصا من أمرائه يعلمه بأن الملك قد من عليه وعفا عنه وسار حينئذ ومعه قاصد من النصارى حتى وصل الى الديار المصرية بعد مضى نحو أربع سنين فلما وصل عوق السلطان أيضا قاصده ثم اقتضى الرأى اطلاقه وجهز حينئذ الامير منه قال الحبشى لابن الدين ملك المسلمين كما سيأتى ان شاء الله فى محله ويقال انه قيل لابن سعد الدين انا نكرم من عندنا من النصارى رعاية لكم خوفا على مملكتكم لقلة عدد المسلمين هنالك وكثرة القائمين من أعدائكم بالاشراك فقال لا تتكلفوا لذلك وافعلوا ما أمرتم به من عز الدين وذل من للكفر سالك فحزب الله هو المنصور وحزب أعدائه كل منابه مأمور وكم من ملك وأمير وخليل ووزير قد تصدى لهدم كثير مما للنصارى الابالس من الديورات والكنائس فلم ينطق أهل الزيغ والسفه بينت شفه وكانت عاقبته محمودة وعائدته بالنفع موجودة منهم نوروز الحلى الهمة والمقدار مع انه من مملكة التتار ثم منكلى بغا نائب الشام المحروس بالغ فى ذل النصارى والبتارك والقسوس بالحبس والغل والاشهار والدفن والذل والاقبار بل لما فتح باب كيسان بالشام وجد هنالك مسجدا كان قبل كنيسة لليهود اللئام فما تمادى عليه الزمان وهجر من الصلاة والاعلان بالاذان فوسعه وصيره جامعا ثابت الاركان وأحدث فيه خطبة مع كونه داخل سور دمشق ولم يتفق منذ فتحت احداثها الى الآن فارتغم اليهود بذلك أيضا لاسيما وقد صارت حارتهم هنالك للدواب وغيرها موطئا وأرضا وكذا اتفق حين كان البلقينى بالشام قاضيا وأخذ كنيسة لليهود وجعلت مسجدا ساميا وهدم جلها المسلمون فى زمن الناصرى (٢)

---

(١) فأطلعنى (٢) النصارى

محمد بن قلاوون بغير اختياره ومرسومه بل تأيد من الله العالم بظاهر الامر ومكتومه ولذلك سبب عجيب وخبر غريب وهو أنه بعد فراغ الناس من صلاة الجمعة بقلعة الجبل قام موله في وسط الجامع فصاح صياحا مزعجا خرج به عن الحد اهدموا الكنيسة التي بالقلعة وكرر ذلك ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم بالفحص عنه فوجد بخرائب التتر من القلعة قد بنيت كنيسة فهدمت ولم يفرغوا منها حتى جاء الخبر أن لعوام والغوغاء اجتمعوا وقت صلاة الجمعة أيضا وهدموا عدة كنائس بقناطر السباع ونواحيها ونهبوا ما فيها وهو شئ يفوق الوصف حتى صار كوما واتفق مثل ذلك في هذا اليوم أيضا بالقاهرة حيث صاح شخص آخر من الفقراء بجامع الازهر بين خروج الخطيب والاذان بقوله اهدموا كنائس الكفر والطغيان نعم الله أكبر فتح الله ونصر وصار يزعج نفسه ويصرخ (١) بقوله الى الاساس الى الاساس أحدقوا الناس اليه النظر ولم يدروا ما هذا الخبر بل ولم يجدوا شخصه مع إحكام كل منهم في ذلك لخصه فهدمت عدة كنائس منها بل ومن مصر أيضا وجاء الخبر من كل من نائب الاسكندرية ووالى البحيرة ومدينة قوص انه وقع بالامكنة المذكورة في يوم الجمعة المشار اليه هدم كنائسها أيضا وتوارد الخبر من الوجهين القبلي والبحرى بكثرة ما قدم في اليوم المذكور وعلل بعض الفقراء ذلك بكثيرة ما زادوا (٢) في الطغيان والموسا [كذا] والممالك وكذا أمر محمد بن عبد العزيز رحمه الله بهدم بيع النصارى المستجدة ورد على من كتب اليه من ملوك الروم يسأله في اجراء أمرهم على ما وجد من الكنائس وغيرها فانهم زعموا أن من تقدمك فعل في كنائسهم ما منعتهم منه فان كانوا مصيبين في اجتهادهم فاسلك سنتهم وإن يكونوا مخالفين لها فافعل ما أردت بقوله أما بعد فان مثلي مثل من تقدمني كما قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وفي تاسع عشر رجب استقر البرهاني ابراهيم بن الديرى في نظر الاسطبلات السلطانية عوضا عن التقي عبد الرحمن بن تاج الدين بن نصر الله المستقر في ذى القعدة سنة ست وأربعين

(وفي رجب) ختم الفاضل محب الدين احمد بن محمد بن احمد المالكي عرف بالخطيب على شيخنا البلاط قراءة موطأ الامام مالك رواية أبي مصعب وسمعه جمع كثيرون كنت منهم

(شعبان) أوله الاحد في يوم الجمعة سابع عشرينه وقع الصلح بين الشريف أبي القاسم صاحب مكة وبين الاشراف ذوى أبي نمى ومن شرح ذلك أنه في أواخر المحرم من هذه السنة

(١) ويصرح (٢) زادوا

كانت الوحشة بين السيد عن أبى القاسم المذكور وولده زاهر وخرج زاهر مغاضب الوالده نحو بنى شعبة الى أن وقع الصلح بينهم فى أواخر صفر ثم لم يلبث أن عاد الاستيحاش بينهما فتوجه السيد زاهر الى بحل ثم الى هده بنى جابر فلما كان فى ليلة الاربعاء حادى عشر هذا الشهر دخل السيد زاهر ومعه جماعة من الاشراف ذوى أبى نمى فى نحو عشرين فرسا وجماعة من القواد من ذوى عجلان مشاة مكة من أعلاها وتسور بعض ذوى عجلان على بيت الشهاب أحمد بن احمد البونى بالردم فقبض عليه وأخرج مروها سمن رفاق الغوله وسعى به الى الروم وكانت خيل الاشراف ذوى أبى نمى هناك فأخذوه وحملوه على كفل فرس وخرجوا به من الحجون الى وادى مروه وصاح الصايح بمكة فى ليلته فخرج الاميران اقبردى المظفرى باش الترك بمكة وتنم شاد العمارة بالحرمين وبعض مماليك والقايد مشيعب العمرى وولده وأخذوا على اثرهم فوصل الاميران الى الربع الاخضر بطريق وادى مرو ورجعوا وتوجه القايد مشيعب وولده وثلاث مماليك الى أن أشرفوا على البرقة بوادى فلم يروا لهم أثرا وتوجه السيد زاهر ومن معه بالشهاب البونى الى أم الدمن صوب الشام فعاقبوه بانواع العقاب حتى وعدهم بأربعة آلاف أشرفى وبادر السيد أبو القاسم حين بلغه ذلك الى أخيه السيد بركات وكان نازلا بقرب جدة فاستنزل به وسأله فى المسير معه بنفسه الى أم الدمن فأجابه وساروا والسيد بركات فى ثمانين فارسا ملبسين حتى توجهوا باجمعهم نحو أم الدمن فواجههم جماعة من زبيد ذوى مالك وأرادوا تثبيطهم عن الوصول الى السيد زاهر ومن معه حيث سألوهم فى الصلح بينهم وبين الاشراف فقال الشريف انه لا يقع اتفاق أبدا بدون وصول البونى الينا بلا فداء فرجعوا فلم يخالف زاهر ومن معه وأحضر البونى فى يوم الجمعة المذكور ووقع الصلح فلله الحمد

(رمضان) أوله الاثنين قرأ فيه شيخنا العلامة ابن خضر على شيخنا المغازى لموسى ابن عقبه والادب للبيهقى والكجرود نايب (كذا) وكان ختمها فى يوم الخميس خامس عشرينه وسمعه خلق وكنت منهم وفى استهلال هذا الشهر انحلت أسعار مكة فانها كانت قبله من هذا العام مرتفعة فكانت الغرارة من الحنطة بثمانية أشرفية ومن الدخن بسبعة ونصف ومن الذرة بسبعة ومن الدقسة بستة وكان اللحم أربعة امنان باشرفى والمن عبارة عن سبعة أرطال بالمصرى والسمن كل من بخمسة أشرفية والمن عبارة عن ثلاثين رطلا بالمصرى فلما دخل رمضان بيع المن من السمن باشرفى ونصف ثم فى آخره ارتفعت الاسعار قليلا ثم انحلت

(شوال) أوله الاربعاء فى يوم السبت ثامن عشره برز الامير شادبك الجكمى أحد المقدمين

والمستقر فى هذا العام أمير حاج المحمل بالمحمل الى بركة الحاج وكذا أمير الاول الامير سودبجبغا اليونسى الناصرى فرج أحد العشرات ورأس نوبة وأخو الامير ازبغا وممن حج فى هذه السنة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر الغمرى صاحب الجامع والكمال امام الكاملية والشريف حسام الدين بن جرير وصاحبه فتح الدين بن سويد المالكيان وجاورا الاربعة بمكة فى السنة التى تليها وفى يوم الاثنين العشرين منه أعيد المحب بن الاشقر الى وظيفة نظر الجيش بالديار المصرية بعد صرف البهاء بن حجى ثم بعد أيام وذلك فى يوم الخميس سلخه قدم اليها المنفصل الى السلطان تقدمة هائلة محمولة فى خمسة وأربعين قفصا ما بين بعلبكى (١) وصوف وفرا بانواعه وقسى وغير ذلك ثم بعد أربعة أيام خلع عليه باستمراره فى نظر جيش دمشق وأضيف اليه نظر قلعتها وحواليها وكان معه فى هذه التقدمة (٢) صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى الدمشقى شيخ دار الحديث الاشرفية بدمشق أيده الله وكفاه سائر مهماته وسمعت بقراءته أشياء على العز بن الفرات وشيخنا ومن ذلك مجالس من آخر تعليق التعليق على مصنفه وكان ختمه له فى يوم الاحد رابع عشرين الشهر الذى يليه وفى يوم الاربعاء تاسع عشرين شوال خلع على بدر الدين محمد بن القاضى فتح الدين محمد المحرقى فى الاستقرار فى وظايف أبيه كالنظر بالخانقاه الصلاحية سعيد السعدا وغير ذلك

(ذو القعدة) أوله الجمعه فى يوم الاحد رابع عشرينه ركب السلطان حتى وصل الى بولاق ثم رجع لكونه توعك أياما وتوعكا يسيرا وشاع ضعفه فأحب أن يراه الناس وتبطل تلك الاشاعة لما يترتب عليها من المفاسد وفى يوم الجمعة بعد صلاتها وهو تاسع عشرينه قرئ بالمسجد الحرام مثال بولاية القاضى أبى اليمن النويرى الشافعى بنظر المسجد الحرام وألبس خلعة لذلك بحضرة أمير الحاج المصرى وفى يوم السبت سلخه وصل فى البحر الى مكة المشرفة منبر برسم المسجد الحرام جهزه السلطان فلما كان يوم الثلاثاء عاشر الشهر الذى يليه ركب

(ذو الحجة) أوله الاحد فى يوم الاثنين ثانيه قدم نايب الشام الامير جلبان فنزل السلطان للقائه بمطعم الطير على المسطبة بالريدانية وجعل عليه خلعة الاستمرار وممن قدم معه كاتب سر الشام القاضى صلاح الدين خليل بن السابق عم صاحبنا الاوحد جمال الدين وكذا قاضى الحنابلة النظام عمر بن مفلح وأنزله شيخنا بالقرب من سكنه بحارة بهاء الدين وقرأ عليه صاحبنا التقى القلقشندى المنتقى الشهير من مسند الحرث بن أبى اسامة فى يوم عرفة وقرأت عليه فى اليوم المذكور بعضه بل قرأته عليه بتمامه بعد هذا الاوان وكذا قدم مع النايب دوادار

(١) معلبكى (٢) القدمة

السلطان بدمشق ثم قدم النايب تقدمته فى يوم الاثنين صبحة قدومه وهى خمسة أبدان سمور وخمسة قماقم واثنان وشق وخمسون سنجاب وخمسون قرطية ومائة ثوب صوف ملون ومائة ثوب موصلية وأربعمائة عاتكية وخمسمائة بطاين وثلاثمائة فرس حلقة منها خمسون خاص وعشر أعداد طبول باز مذهبة وخمس أعداد أطبار وخمسون سيفا ومائة عدد دبابيس ومائتا رأس خيل منها واحد بسرج ذهب وثلاثة بكابيش بسروج مفرقة وثلاث أقطار بغال مغطاة وأربع قطر بخاتى مغطاة أيضا حسبما فصل ذلك البدر العينى قال وذكر أن فى الهدية عشرين ألف دينار زاد غيره وأربعون ثوبا مخمل ملون ومثلها مخمل حلبى أحمر وأخضر وأزرق وكذا قدم دوادار السلطان بدمشق أيضا هديته وهى خمس قطع سمور ومثلها شقق حرير وعشر قماقم وقطعتان وشق وعشرون سنجاب وثلاثون صوف وخمسون قرطية وخمسون ثوبا بغدادية وثمان طبول باز وخمس أطبار وخمسون قوسا واقفاص سرادلى . وقدم كاتب سر دمشق أيضا هديته وهى قطعتان سمور وعشرون سنجاب وعشر أثواب صوف وخمس أثواب مخمل وثلاث شقق حرير وأربعون ثوبا بعلبكى وعشر أقواس وأربع علب مقدار قنطار سكر نبات . وقدم قاضى الحنابلة بدمشق نظام الدين بن مفلح أيضا هديته وهى قطعتان سمور وقطعتان وشق وخمس قطع سنجاب وعشر أقواس وثمان أثواب صوف وست شقق حرير وأربعون ثوبا بعلبكى . وفى مغرب ليلة الخميس ثانى عشره وصل الى مكة قاصد من مصر وأخبر بعزل القاضى أبى السعادات بن ظهيرة عن قضاء الشافعية بمكة واستقرار المقام محب الدين محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن احمد بن ابراهيم الطبرى عوضا عنه فلما كان فى صبح يوم الخميس قرئ المرسوم بولاية المحب المذكور وهو مؤرخ بعشر ذى القعدة وألبس الخلعة . وفى يوم الخميس ثانى عشره جاء حمل صاحب قبرس وهو جملة أثواب صوف وكان وصوله فى البحر الى ساحل بيروت ثم حمل بالكر (١) على دواب الناس الى القاهرة . وفى آخره وصل مبشر الحاج وكانت الوقفة يوم الاثنين وحج فى هذا العام ركب كثير من التكرور وفعل بمكة بعض معروف . وفى هذا الشهر كان ابتداء الطاعون بالديار المصرية ولم تنسلخ السنة حتى بلغ عدة من يموت فى كل يوم مائة ثم كان ماسيأتى أول العام الآتى . ومن الحوادث فى هذه السنة استقرار الطنبغا اللفاف فى نيابة اسكندرية بعد عزل الشهابى بن اينال وانتهت السنة والاسعار على حالها فالاشرفى بثمانين وخمسة وثمانين بالصرف وزيادة خمسة دراهم على ذلك فى المعاملة والافرنتى ثمانين وخمس وسبعين والمثقال من الذهب بثلاثمائة وثلاثين

(١) بالكرى

أو خمس وثلاثين والدرهم من الفضة بأربعة وعشرين درهما من الفلوس وكل درهم من الفلوس ثمانية اعداد مخلوطة برؤس المسامير وقطع النحاس والرصاص وجلاجل الدفوف والاردب من البركان فى وسط السنة بثلاثمائة ثم نزل الى مائتين فما دونها وكثر التطفيف فى الموازين والغش فى البضائع وفشى ذلك فشوا منكرا وتزايد وطمع السوقة كثيرهم لما جعلوا عليهم من الرواتب الشهرية والجمعية والفساد فى ازدياد ولا قوة الا بالله

ذكر من استحضرته الآن ممن مات فى هذه السنة

أحمد بن سنان بن راجح العمرى المكى القائد مات فى يوم السبت تاسع رجب باسهده وحمل الى مكة فوصلوا به فى أواخر ليلة الاحد فدفن بالمعلاة

أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبى الكرم بن سليمان شهاب الدين الدمشقى متولى ديوان الامير ناصر الدين بن منجك وابن متوليه كان رئيسا ذا أموال جمة وفيه بر واحسان للفقراء وقد زاد فى مدرسة الشيخ أبى عمر الحنبلى من الشام من جهة المشرق ووقف على ذلك مات فى ثامن عشر رجب ودفن بالروضة رحمه الله

أحمد بن محمد بن احمد بن راهب شهاب الدين القاهرى الصوفى عرف بالديب مفرط القصر داهية حافظ الكتاب الله حضر ابن أبى البقاء وغيره وينزل فى الجهات وباشر النقابة فى بعض الدروس وكتابة الغيبة بالخانقاه البيبرسية ولم أظفر له بسماع على قدر سنه ولكن سمع بآخره على الشهاب الواسطى المسلسل والاجزاء التى كان يرويها وله نوادر وأمور لطيفه مات عن سن عالية فى يوم الاثنين ثامن ربيع الثانى بعد أن فجع بولد له كان حسن الذات قصيرا وكان له مشهد حافل ودفن بتربة الشيخ نصر خارج باب النصر عند ولده عوضهما الله الجنة

أزبك حجا مات مسجونا بقلعة صفد وكان من خواص الاشرف

اقبردى المظفرى باش الترك بمكة ورأس نوبة مات فى ليلة الثلاثاء عشرين شوال

أبو بكر بن احمد بن محمد زكى الدين المصرى الشافعى المقرى الضرير عرف بالسعودى ولد تقريبا قبل سنة سبعين وسبعمائة وحفظ التنبيه والكافية والشافية وأخذ القراآت عن التقى عبد الرحمن البغدادى فيما قيل وكذا عن الشمس العسقلانى وقرأ عليه الشاطبية وعن الفخر البلبيسى امام الازهر والشمس بن العطار وسمعت أنه كان يرجحه فى الفن على سائر شيوخه واشتغل فى غير القراآت أيضا لكنه لم يكن عارفا فى غيرها مع حذق تعبير (١) الرؤيا

(١) حذق تعبر

وكان فى خلقه حدة ولذلك لم يتمكن كثير أحد من الاخذ عنه ولقيه البقاعى فلم يوافقه على اقرائه (١) ثم قرأ عليه الزين جعفر السنهورى الفاتحة ومن أول البقرة الى المفلحون ومات بمصر فى حدود هذه السنة ومن زعم أنه لم يجز أحدا فقد بالغ

أبو بكر بن اسحاق بن خالد العلامة زين الدين الكختاوى الحلبى القاهرى الحنفى عرف بالشيخ باكير ولد تقريبا فيما كتبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة بكختا واشتغل فى الفنون وأخذ عن غير واحد بعدة أماكن ومن شيوخه العلا السيرامى ومهر وتقدم وفاق الاقران ودرس وأفتى وولى قضاء الحنفية بحلب فحمدت سيرته ثم طلب الى القاهرة واستقر فى مشيخة الشيخونية وانتفع به فيها جماعة واتفق له قضية مع العلاء الرومى ذكرها شيخنا فى الحوادث وكان رجلا خيرا ساكنا عاقلا منجمعا عن الناس ذا شكالة حسنة وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام مع لكنة خفيفة فى لسانه واختلط قبل موته بمدة لطيفة وقد عرضت عليه بعض محفوظاتى ومات ليلة الاربعاء المسفر صباحها عن ثالث عشر جمادى الاولى وصلى عليه بسبيل المؤمنى بحضور السلطان فمن دونه ودفن فى الفسقية التى دفن فيها كل من العز الرازى والشيخ زادة بجامع شيخو وقد ذكره البدر العينى وان صاحب الترجمة أخذ عنه وغيره ببلدة طحنا (٢) حين قدمها عليهم فى سنة خمس وثمانين وكان اذ ذاك صبيا أمرد وفى عنتاب حين قدمها صاحب الترجمة عليهم بعد ذلك بسنتين وأقام بهم امدة قال ثم فى سنة تسعين قدم القاهرة وأنا بها فنزل بالبرقوقية وحضر دروس شيخنا العلا السيرامى فى جملة الطلبة المنزلين وكتب التلويح بخطه وصححه ثم بعد ذلك ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغنى انه كان يجتمع مع اليهود على ما لا يرضى الله وآل أمره الى أن باع كتبه وغيرها بحيث أصبح فقيرا والجأه الفقر والتهتك الى أن سافر الى بلاد الروم وأقام فى بلاد ابن عثمان يتردد من بلد الى بلد ويحضر دروس علمائها ثم بعد مدة سافر الى حلب فأقام فيها حتى تعين بين الطلبة وساعده الامير ططر حين كان مع المؤيد بن قرمان حتى استقر فى قضاء الحنفية بها فكان ابن سلامة أحد أكابر الحنفية المعتبرين بها ينكر عليه فى أكثر أحكامه لأنه كان عريا عن الفقه وكان يفتى بغير علم وربما أفحش فى الخطأ بحيث جمع ابن سلامة المذكور من فتاويه جملة فيها خطأ فاحش لا توافق مذهب أحد وقد أوقفنى عليها لما كنت بحلب فى سنة أمد ومع ذلك فلما توفى البدر حسن ابن أبى بكر القدسى شيخ الشيخونية وعينى لها السلطان وامتنعت وكان للخوف بما وقع للبيهقى ذكره هذا السلطان فطلبه فاستقر بها حتى مات قلت ولا يخلو من تحامل رحمهما الله وايانا

(١) أقاربه (٢) لعلها كختا

بدلاى المسمى شهاب الدين احمد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة ومن كان منكى هو وأخ له اسمه خير الدين فى كفار الحبشة (١) حسبما حكى العينى بعضه فى سنة ثمان وثلاثين من تاريخه قتل فى المعركة شهيدا كما تقدم

تمراز بن عبد الله النوروزى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة كان من مماليك نوروز الحافظى نائب الشام ثم أمره السلطان فلما سافر العسكر لرودس كان ممن جرح فى حصارها وحمل وهو كذلك فقدرت وفاته بالقرب من ثغر دمياط فدفن به وذلك فى أواخر جمادى الآخرة أو أوائل رجب واستقر فى امرته يشبك الفقيه المؤيدى وكان حسن الشكالة متجملا فى ملبسه ومركبه ذا لحية كبيرة وعنده كرم وحشمة وقد قال العينى انه مات فى رشيد والله أعلم

حسب الله بن سنام بن راجح العمرى المكى القايد مات فى ليلة الخميس سادس عشر ذى الحجة

حسب الله بن محمد بن بركوت الشيبكى المكى القائد مات فى يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة بجدة وحمل الى مكة فدفن بها صبح يوم الجمعة

حسين بن عثمان بن بدر الدين بن الاشقر أخو القاضى محب الدين ناظر الجيش مات فى صفر ولم يكمل الستين وتأسف عليه أخوه كثيرا وكان قائما بأموره كلها حتى انه استنابه فى نظر البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله

حسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بدر الدين السكندرى الاصل القاهرى الشافعى النحال ويلقب بالكلابى ولد فى صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن وهو صغير والالمام لابن دقيق العيد والوجيز للغزالى والفية ابن مالك وعرضها على جماعة وأخذ فى الفقه عن البدر الطنبدى والبرهان البيجورى وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع صحيح البخارى على النجم بن رزين وصحيح مسلم على الصلاح البلبيسى وحدث سمع منه الفضلاء وكان انسانا خيرا له قيام فى الليل مع كثرة المداعبة وال[illegible] وكان خطيبا بجامع الاسيوطى ووظائفه معدومة به واحترقت له كتب كثيرة حين وقع الحريق فى الشونة المجاورة له بحيث كان ذلك سببا لعمارة القاضى ناصر الدين البارزى للجامع وصار مشهورا به ولزم من ذلك اختصاص صاحب الترجمة به وكذا اختص بيلبغا السالمى حتى مات وكان مبتلى ببياض فى جسده ويقال انه كان سببه لانه حين قبض عليه وبلغه انزعج انزعاجا كبيرا مات بعد أن أضر فى ليلة السبت تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالقرافة بالقرب من ضريح الشافعى رحمه الله

---

(١) الحبسه

خليل بن احمد غرس الدين السخاوى ثم القاهرى كان فى أول أمره عند الزين التمنى فى ضروراته ثم انتمضه الشيخ فصار برقيه لما هو أعلى من ذلك بما يشبه التجارة وأخذه فى شئ من هذا الى أن صحب بعض خواص السلطان قبل سلطنته وصار يتردد معه اليه فاستقر به فى بعض مهماته بل واستنابه فى نظر سعيد السعدا وتنا وصارت أحواله بذلك مرعية ولازال فى نمو فلما استقر فى السلطنة هرع الاكابر فن دونهم اليه فى قضاء ما ربهم وعد فى الاعيان وقرأ عنده الشهاب الزهرى وغير البخارى وولى نظر القدس والخليل ومشى فيهما كما قال العينى مشى الوزراء وكتاب السر قال وقيل انه كان فى أول أمره جابيا يجبى وعلى كتفه (١) خرج ولم يكن له يد فى طرق علم من العلوم بالكلية بل كان يعد من العوام

قلت لكن كما بلغنى كان فيه بر وخير ومعروف وتدين مات بعد أن سن فى الليلة العاشرة من جمادى الاولى وهو والد الشهاب احمد حفظه الله

سكبغا دوادار السلطان بدمشق وكان استقراره فيها فى سنة أربع وأربعين مات فى سلخ ربيع الاول ودفن بمقبرة الباب الصغير

صدقة المحرقى هو محمد بن أبى بكر بن أيوب يأتى

عبدالله بن محمد بن بركوت الشيكى مات فى ظهر يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول

عبدالله العراقى الحضرمى الشيخ صالح نزيل مكة مات فى ليلة الاحد خامس جمادى الآخرة

على بن احمد بن خليل بن ناصر بن على بن طى نور الدين السكندرى الاصل القاهرى الشافعى المعروف أولا بابن السقطى بمهملتين بينهما قاف مفتوحة ثم بابن البصال بموحدة ومهملة ثقيلة ولد فى يوم الاربعاء عاشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهره وحفظ القرآن واشتغل فى فنون ولكنه لم يكن بالماهر ومن شيوخه فى الفقه البها أبو الفتح البلقينى والبرهان البيجورى وسمع دروس الشمس البرماوى فى النحو وسمع على النجم بن رزين فى رمضان سنة تسع وثمانين صحيح البخارى وكذا سمعه خلا من أوله الى الصيام على السراج البلقينى وبعض صحيح مسلم على الصلاح البلبيسى وسمع أيضا على السراج بن الملقن وفى اا   بن اشيخه وكتب بخطه من تصانيف أولهما كثيرا وجلس مع الشهود وتعانى التوقيع فى ديوان (٢) الانشا وبيوت الامراء وربما نظم وفى نظمه ما يضحك كقوله فى سقوط منارة المؤيديه

بنى سلطاننا المؤيد جامعا ... حوى حسنا وبهجة رونق
سمى بها على كل جامع بمصر له ... منارة قد بنيت على برج عتيق

(١) بكمه (٢) ايوان

مالت من ثقل أحجار بها على سفل * تقول بلسان الحال ناطقة

تمهلوا على ضعفى فما ضرنى * سوى ذلك البرج

وقد تلاعب به خاتمة شيوخ أهل الادب العلامة الشهاب الحجازى حيث قرظ له ذلك بما هو في ديوانه من كار ونصه لما وقفت على هذه الابيات التى ما احتاجت لمنشد والنظم الغنى عن الخليل بن احمد وسمعت ما بها من المعانى الشاردة الغريبة والقوافى المختلفة العجيبة علمت ان الناظم عمر الله أبياته ودياره ولاهدم بين أهل الادب مناره سلك طريقا لم يحتج فيها الى دليل حيث عادى فى نظمه الخليل وانه اختار سلوك هذه الطريقة الوعرة ومشى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فقلت مبتدرا وأنشدت معتذرا

أيا أديبا بل كريما له * نظم جزاف للعقول استطار

غنيت فينا عن عروض فلم * تخش اذا ما قلت فى النظم عار

لم تفتقر للوزن فى النظم بل * بالطبع حيث الغير للوزن حار

فأنت نور فى ظلام مشى * وأنت لاشك على المنار

تبنى بيوتا ما أظلت على * بحر فما أشبهها بالقصار

فلو رآها الصفدى مذ بدا * منه اختراع قال هذا فشار

ولو رأى بيتا صريع الدلا * لخرب البيت وأخلى الديار

قد سامنى تقريظها من أرى * طاعته فرضا اذا ما أشار

أحجمت اذ لم أر لى طاقة * خشيت انى لم يقل لى عثار

ثم امتثلت الامر من بعد ذا * مذ غلبت طاعته الاعتذار

وددت مذ قرظتها خجلة * فى حالة التقريظ لو كنت فار

قد طلت يا أبيات فى عصرنا * وان تكونى عن حقيق قصار

ان كنت فى حجمك صغرى فكم * هبت رياح قد أثارت غبار

فان بدا طيف الخيال اسخرى * لنابه فانه منك بار

وحج وزار بيت المقدس ودخل دمشق ودمياط واسكندرية وجال فى الصعيد وكان انسانا خيرا عالى الهمة راغبا فى الحضور عند شيخنا فى رمضان وكذا بمجالس الاملا نحو عشرين سنة وقد حدث باليسير أجازنى لفظا وجرت له كائنة مع تقدم صحبته له مات فى يوم الخميس رابع عشر رجب بالقاهرة وهو ممن أورده شيخنا باختصار فى تاريخه

على اليمنى الشهير بجروعة الشيخ الصالح المعتقد مات فى ظهر يوم الثلاثاء سلخ رمضان

فارس نائب القلعة بدمشق وأمير السرية التى خرجت من دمشق فى غزاة رودس أصابته جراحة فى وقعة القشتيل بجبينه أزالت عقله واستمر متضعفا منها حتى مات وهم راجعون فى البحر وذلك فى رجب

قاسم بن احمد بن ثقبة الحسنى المكى مات فى صبح يوم الجمعة تاسع عشر رمضان

محمد بن أبى بكر بن أيوب القاضى فتح الدين أبو عبد الله بن الزين بن الشيخ الصالح نجم الدين المخزومى المحرقى نسبة للمحرقية قرية بالخيرية القاهرى الشافعى ولد تقريبا سنة خمسين وسبعمائة كما كتبه لى حفيده الخطيب شهاب الدين احمد بن البدر محمد وقال انه ولى نظر المسجد النبوى على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكذا الجوالى فى دولة الظاهر برقوق ونظر الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء فى الدولة الاشرفية ثم الظاهرية فان السلطان كان معه نظرها فلما استقل بالسلطنة أعطاه اياه بل وسأله السلطان فى ولاية غير ذلك فأبى واتفق أن يشبك الشعبانى أحد الامراء أودع عنده حين سفره فى بعض المهمات صندوقا كبيرا بدون علم أحد بذلك وقدرت وفاة المودع فى تلك السفرة فبادر المودع عنده وطلع بالصندوق الى السلطان الناصر فرج ففتح بحضرته فكان فيه من النقد والحلى وغيرهما ما يفوق الوصف فتعجب السلطان ومن حضر من اظهار مثل ذلك ثم ألبسه خلعة وأنعم عليه بحصة فى استنوم بالغربيه هى مع حفيديه الى الآن وقد ذكره العينى وقال انه صحب ابن سنقر استادار الامير قطلطاى فقرره شاهدا عند أستاذه ثم ترقى حاله عند السلطان حتى استقر به فى نظر الجوالى بالديار المصرية والخانقاه الصلاحية وكذا نظر الحرمين قال وكان مشهورا بالمباشرات عريا عن العلوم مات فى ليلة الخميس سلخ شوال ودفن فى مقابر الصحراء خارج باب الحديد وسماه صدقة فاما أن يكون وهم فى تسميته أو يكون لقبه وهو قريب الجمال عبد الله بن التاج عبد الهادى بن محمد ابن أحمد المحرقى الذى سمعت عليه الـ رحمهما الله

محمد ابن جقمق الامير ناصر الدين أبو المعالى بن سلطان الوقت الظاهر أبى سعيد الجركسى الاصل القاهرى المولد والدار الحنفى ولد فى شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فى عشرة العلماء وقرأ القرآآت وحفظ كتبا واشتغل بالعلم وأخذ عن المحيوى الكافياجى وغيره من الحنفية بل والشافعية أيضا ولازم الشيخ سعد الدين بن الديرى قبل ولايته للقضاء ثم بعدها وكذا شيخنا لكن بعد ولايته للقضاء وأغبط بصحبة العلم والعلماء وقربهم وأحسن اليهم ومهر فى مدة يسيرة لحسن ذكائه وصار مشاركا فى فنون وقرأ الشرف الطموى عنده على المشايخ الشاميين ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبية بحضرته فسمع عليهم

وكذا حدثه الزين قاسم الحنفي بمسند أبي حنيفة وتأمر بعد سلطنة أبيه بقليل فكان عين المقدمين وجلس رأس الميسرة وسكن الغور بالقلعة وباشر فتح السد وتخليق المقياس عدة سنين كل ذلك مع العقل والتدبير والسياسة والتواضع والبشاشة وحسن الشكالة والمحاضرة ومزيد البر وقلة الأذى والسيرة الحسنة والحرص على التجمل في مماليكه وحشمه والسير على قاعدة الملوك في ركوبه وجلوسه وتأهله للسلطنة بلا مدانيه بل نعته جماعة من الشعراء بالناصر في قصائدهم وانفراده بأوصافه على سائر أبناء جنسه وكثرة انكاره على مالا يليق بالشرع الا أنه كان مجتمعا عن الكلام مع والده وكان يكظم غيظه ويصبر ولا يبعد(١) عن الميل الى اللهو والطرب على قاعدة العقلاء والرؤساء من الملوك مع اقامة الناموس والحرمة لشهامة كانت فيه وقد انتفع شيخنا بمساعدته كثيرا ولو عاش لم يتفق له ما وقع ولم يزل على صلاته وعلو مكانه الى أن ابتدأ به الوعك في أثناء السنة فدام قدر ستة أشهر ثم عوفي ثم انتكس في أوائل شوال وأصابه السل فصار ينقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الاكل وخرج الى التنزه في الربيع وهو بتلك الحال فما رجع الا وهو بما به وطرأ له الاسهال واستحكم السل وهو مع ذلك يحضر الموكب الى أن صلى صلاة العيد ونزل الى بيته بالرملة فضحى ورجع واستمر حتى مات بدون وصية في حياة أبويه قبل استكمال ثلاثين سنة وذلك في سحر يوم السبت الثاني عشر من ذي الحجة شهيدا بالبطن بل ويقال انه سحر فرض من ذلك السحر ووجد السحر والساحر فنعهم أبوه من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم أنه سقي ولم يثبت شئ من ذلك وصلى عليه خارج باب القلعة من قلعة الجبل في مشهد لم يتخلف عنه أحد ودفن بقرب القلعة في تربة جركس المصارع بقرب دار الضيافة بالتربة التي أنشأها قانبای الجركسی لولده محمد الذي كان من اقران صاحب الترجمة وكان أيضا مشكور السيرة كما تقدم في ترجمته من السنة الماضية وترك مع أبويه ابنين وثلاث نسوة وقد ذكره العيني فقال وكان له صيت وحرمة عظيمة تتردد اليه الناس ولاسيما القاضيان الشافعي والحنفي في الجمعة مرتين أو ثلاثا ويقاسيان مشقة تلك السلالم والمدرج حتى كان الناس يسمونهما فقهاء الاطباق قال وكل هذا من عدم حفظ حرمة العلم ولكنهما وسائر المترددين اليه كانوا يؤملون استقراره في السلطنة عن قريب إما في حياة أبيه أو بعده فأتى القضاء بعكس ما في خواطرهم انتهى وكأنه رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ملازمته التردد للاشرف وغيره في قراءة التاريخ ونحوه بل لو كان في أيامه قاضيان لبادرهما الى الطلوع وأرجو أن يكون قصدا لجميع بذلك

(١) بعد

حسنا رحمهم الله وايانا وقد كان صاحب الترجمة يجئ الى شيخنا ويحضر عنده أيضا لحضوره عنده فى ختم درس الشافعى وقبل ذلك فى ختم شرح البخارى بالتاج ووقع فى هذا اليوم من جملة ماوقع من اللطايف ان صاحب الترجمة قال مخاطبا الشيخنا يامولانا شيخ الاسلام هذا يوم طيب فلعل أن تنعشونا بيبت من مفردا تكم لعل أن نمشى خلفكم فيه وان كنتم كما قيل

وما مثله فى الناس الا مملكا

فقال شيخ الاسلام أخشى ان ابتدأت أن لا يكون موافقا لما يقع بخاطر والاحسن تبتدى أنت فان مشينا (١) خلفه فيها ونعمت والا ازددنا سرورا فقال الناصرى

هويتها بيضاء رعبوبة * قد شغفت قلبى خود الرداح

فقال شيخنا

سالتها الوصل فضنت به * ان قليلا فى الملاح السماح

فقال على الدولساى أحد محاضرى المؤيد شيخ وهو غاية فى رقة الطبع مع كونه تركيا

قد جرحت قلبى لما رنت * عيونها السود المراض الصحاح

فهمهم الشرف عيسى الطنوبى وكان حاضرا ولم يمكنه أن يقول شيأ فقال شيخنا مالللطنوبى غدا حايرا * فقال صاحب الترجمة لعلى المشار اليه أجزه فقال وحياة أبيك السلارى والفرس وكانا ثمينين فقال من غير مهملة وتراخ فقال هما لك فقل فقال * وخرب البيت وخلا وراح

محمد بن حسن بن على الشيخ شمس الدين القاهرى الصوفى الشاذلى الحنفى ولد تقريبا فى سنة تسع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وتكسب فى أول أمره ببعض الجوانب يسيرا بل وأقرأ فى طبقات القاعة ثم ترك ذلك كله واشتغل قليلا وسمع السيرة النبوية لابن سيد الناس على الفرسيسى وبعض صحيح البخارى والشفا على التنوخى والشهاب على الزين ابن الشيخة وكتب عن الزين العراقى من أماليه وأخذ الطريق الشاذلية عن القاضى ناصر الدين بن الميلق ولزم التزهد والاقبال على العبادة حتى راج أمره وصارت له بذلك سوق نافقة جدا وانتفع الناس بشفاعاته (٢) ورسائله وعظمه الملوك والاكابر خصوصا الظاهر فانه كان قد اختص به قبل سلطنته فلما تسلطن عظم أمره وشهر ذكره واعطاه اقطاعا هائلة حسنة على زاويته فانه كان قد بنى له زاوية ظاهر قنطرة طظاهر القاهرة فقطنها وعقد بها مجالس التذكير وكان على وعظه رونق ولكلامه وقع ذا فصاحة و وسياسة وحسن شكالة وفزع الناس اليه وانا الفقراء المتصوفة عليه فتسلكوا به

---

(١) مشيا (٢) بساعاته

واختلوا عنده وكان قائما بكلفة أكثرهم وأعانه على ذلك صاحبه الشيخ أبو العباس السرسى حيث كان هو القائم بتربية المريدين وارشاد المستفيدين سالكا مع الشيخ مسلك الخادم مع مزيد فضله ويقينه وصلاحه حتى كان يرجح عليه وقد حدث باليسير قرأ عليه الشيخ بدر الدين الدميرى السيرة والشفاء وأخبره بروايته له عن التنوخى واستدعى شيخنا للحضور عنده مرة فأجاب وعيب على صاحب الترجمة حيث سلك معه مع جلالته ما ألزم به نفسه من عدم القيام لكل واحد واعتذر عن ذلك والاعمال بالنيات ولما عمل ابن ناهض سيرة المؤيد التمس منه تقريظها قائلا له

شيخ العلوم وشيخ الوقت خير فتى * يا قائما فى أمور الخلق بالهمم
اكتب على سيرة السلطان مالكنا * شيخ الملوك وشيخ العرب والعجم

فكتب له صاحب الترجمة لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد خاتم النبيين والمرسلين أما بعد فقد وقفت على هذه السيرة الى آخرها وأسأل الله تعالى ان ينظر الى من أنشئت له نظرة رضا وان يعينه على مصالح المسلمين وان يوفقه فى حركاته وأنفاسه وان يكون لمنشئها فى الدنيا والأخرى ولا يخيب له مقصدا وان ينظر الينا والى المسلمين بعين العناية آمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مات فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ووهم من أرخه فى ربيع الاول وصلى عليه ودفن بزاويته رحمه الله وايانا

وقد ذكره العينى وقال كان أولا فى سوق الكتبيين يبيع الكتب ثم حصل له وجد اقتضى له ترك ذلك بل وترك غيره من الامور ودخل فى زمرة المتصوفة وانتهى أمره الى ان صار يقصده الناس فى أمورهم قال وكان عنده بذل وعطاء لمن يعرف حاله فى الاستحقاق ولم يكن يقطع ضيافته عن الواردين مع اقامة جماعة عنده يأكلون غدا وعشيا

محمد بن خطاب ناصر الدين أحد الحجاب بدمشق مات بها فى خامس جمادى الآخرة وقد حج بالركب الشامى فى بعض السنين

يحيى بن العباس بن محمد بن أبى بكر العباسى ابن أمير المؤمنين والسلطان المستعين بالله ابن المتوكل بن المعتضد كان من خيار الناس مشكور السيرة سليما مما يعاب قد ترشح للخلافة لما مات عمه المعتضد داود وادعى ان والده عهد اليه فلم يتم له ذلك ومات بعد الظهر من ثانى عشر المحرم وأخرجت جنازته فى صبيحة الغد ودفن بالصحراء فى حوش اتخذه لنفسه ولاولاده ولم يبلغ الاربعين وترك فيما قيل مالا جزيلا ولم يخلف غير سنين رحمه الله وايانا

يوسف بن محمد بن احمد الشيخ جمال الدين التزمنتي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن المجبر نسبة لحرفة زوج أمه حيث توفى أبوه وهو صغير فتزوجها شخص يجبر مولده تقريبا في سنة سبعين وسبعمائة وحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة وتفقه بالبلقيني وابن الملقن ولازم العز ابن جماعة مدة وانتفع به حتى أشير اليه بالفضيلة وكما أخبر صحيح البخاري على التقي بن حاتم وصحيح مسلم كما في الطبقة بفوت على الشرف بن الكويك وحج وزار بيت المقدس والخليل ودخل دمشق واسكندرية وغيرهما وتصدى للتدريس فانتفع به الطلبة وباشر مشيخة سعيد السعدا نيابة عن الشهاب بن المحمر حيث توجهه الى الشام قاضيا عليها ثم وثب عليه فيها فلما عاد الشهاب انتزعها منه وكان اماما خيرا فقيها فاضلا بل صار من أعيان الشافعية ولشدة صداقته مع شيخنا قاضي القضاة العلمي البلقيني ناب في القضاء عنه وصار يحضر معه في مجالس الحديث بالقلعة لتأييده حتى قال شيخنا

دعاوى فاعل كثرت فسادا * ومن سمع الحديث بذا يخبر
ولولا أنه خشى انكسارا * لما طلب الاعانة بالمجبر

وقد ترجمه شيخنا فقال كان فاضلا اشتغل كثيرا ودار على الشيوخ ودرس في أماكن وناب في الحكم عن القاضي علم الدين ابن شيخنا البلقيني وكان صديقه مات في ليلة الجمعة خامس عشر شهر رجب بالقاهرة وقد جاوز السبعين

جلال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب الشريف الجعفري الزينبي الاسيوطي مدرس المدرسة الشريفية باسيوط وهي من انشاء ابن عم أبيه زين الدين وكان قد ولي الحكم بها مرة شرف الدين شارح المنار لقيه الشهاب بن عرب شاه الحنفي وأخبر أنه مات في هذه السنة بادرنه أمير ركب التكارر مات بمكة في ضحى يوم الثلاثاء ثالث ذى الحجة رحمه الله

سنة ثمان وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا الناصري بن السلطان أحد المقدمين فصار عوضه أخوه الفخري عثمان المحتسب فهو يار على العجمي وناظر الجيش فالمحب بن الاشقر ونايب اسكندرية فالطنبغا اللفاف ونايب ملطية فقيرطوغان وناظر حرم مكة فأبو اليمن النويري وناظر القدس والخليل فالاميني عبد الرحمن بن الديري وناظر الاسطبلات فأخوه البرهان بن الديري وناظر الجوالي فبدر الدين بن المحرقي وطرابلس مع جيشها (١) فالسراج الحمصي

(١) حاجبها

(المحرم) أوله الاثنين استهل وقد تزايد الطاعون وبلغ عدد الاموات فى كل يوم زيادة على مائة وعشرين بضبط ديوان المواريث(١) بل قيل انهم يزيدون على مائتين وأكثر من يموت الاطفال والرقيق ثم تزايدوا واشتد اشتعاله الى أن دخل الحاج فتزايد أيضا من أطفالهم ورقيقهم عدد جم قال شيخنا وقد زاد على الالف فى هذا الشهر ثم زاد فى صفر وشرع فى النقص فى اليوم السادس منه الى أن ارتفع فى أوائل ربيع الاول قال العينى وكانت قوته فى صفر وفيه طعن شيخنا ولكنه لم يعلم به كثير أحد جريا على عادته فى الصبر وعدم التشكى واظهار مابه ليحوز الثواب الكامل وانما قرأت ذلك بخطه حيث قال وفى ليلة الاحد خامس صفر وجدت وجعا تحت إبطى الايمن ونغزة مؤلمة فنمت على ذلك فلما كان فى النهار زاد الالم قليلا فنمت القائلة وانتبهت والامر على حاله فلما كان العاشر برزت تحت إبطى كالخوخة اللطيفة ثم أخذت فى الخفة قليلا قليلا الى العشر الاخير منه فذهبت ولله الحمد كان لم تكن قال وتناقص الموت الى أن انحط لما بين العشرين والثلاثين قلت وسمعت فى هذه الايام عليه تصنيفه بذل الماعون فى فضل الطاعون بقراءة الشيخ أبى حامد القدسى وانتهى فى يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر بالخانكاه البيبرسية ولله در الشهاب بن أبى حجلة الحنفى حيث يقول

أرى الطاعون يفتك فى البرايا * ويطعن طعن أرباب الحراب
وينشد عند هدم العمر منا * لدوا للموت وابنوا للخراب

وأنشدنى مسند العصر العز أبو محمد الحنفى إذنا عن أبى اسحاق القيراطى قال أنشدنى الاديب ابراهيم المعمار لنفسه فى طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة الذى مات المعمار فيه

ياطالب الموت قم واغتنم * هذا أوان الموت مافاتا
قد رخص الموت على أهله * ومات من لاعمره ماتا

وفى يوم الجمعة ثانى عشره رام بار على المحتسب تخفيف الفساد وسع إمكانه (٢) رجاء ارتفاع هذه النازلة تأسيا بمن مضى قبله وكتب الى بولاق وأمسك من بعض المعاصر التى هنالك عبدين وجاريتين فاجتمع عليه العبيد ومن بالمعصرة ورجموه بالحجارة وأكثروا من سبه ولعنه ووصفه بالرفض ونحو ذلك ولولا أنه أسرع فى الهرب ودخل بيت الكمال بن البارزى وكان اذ ذاك فيه لقتلوه وياليتها كانت القاضية اذ الفساد من قبله كان أعم والله يعلم المفسد من المصلح وفى يوم الاثنين ثانى عشرينه خرج أمير المجاهدين الدوادار الكبير اينال الاجرود متوجها الى رودس وهى الغزوة الثالثة اليها فى أيام السلطان وكان خرج قبله باثنى عشر يوما

(١) الموارث (٢) أماكنه

طائفة كبيرة لاحضار المراكب من دمياط الى الاسكندرية واجتمع فى هذه الغزاة من الامراء والخاصكية والمماليك السلطانية عدد كثير أزيد منه فى التى قبلها فمن المقدمين اينال وهو المقدم الكبير وتمرباى رأس نوبة النوب وله أمر البحر والناصرى ثانى رأس نوبة النوب ورسم له ان يكون فى البحر وقت الحصار لحفظ المراكب ومن غيرهم تغرى برمش اليشبكى الزردكاش وتغرى برمش الفقيه وهو مستمر على وظيفته ورسم ليونس العلاى الناصرى بالجلوس بباب القلعة الى أن يعود وسودون قرقاش وقانم التاجر وتمربغا الظاهرى وتوكار الناصرى ويشبك الفقيه المؤيدى ومن المماليك السلطانية نحو ألف وخمسمائة نفس أو أزيد كل ذلك سوى من سافر معهم من المطوعة من الفقهاء والفقراء وغيرهم أعرف منهم أيضا السيد نور الدين على الكردى عرف بالقصيرى وقد استفدت منهم فى هذه الغزوة التى قبلها اطراق وهو ممن كان فى الغزوات الثلاث والبرهان البقاعى قارئ الحديث فى رمضان بين يدى السلطان وكسرت رجله فى هذه النوبة وأكمل هذه السفرة فى سابع عشر صفر تظم قصيدته فى السيرة النبوية وسوى من أضيف اليهم من أمراء البلاد الشامية وكان سيرهم من ثغر اسكندرية فى يوم الخميس حادى عشر ربيع الآخر واستمروا فى المسير الى ان وصلوا الى برّ رودس وذلك فى جمادى الاولى فنزلوا عليها بالقرب من مدينتها فى الخيام فوجدوا أهلها اخزاهم الله قد حصنوا ابراجهم بالآلات والسلاح والمقاتلة بحيث صارت فى غاية من الحصانة فأخذ المسلمون فى حصار أسوارها ونصبوا المجانيق والمكاحل على ابراجها وصار القتال بين الفريقين أياما وقتل من كليهما بالرمى جماعة كثيرون بل رام الكفار أخذ المراكب من البحر لظنهم أنه ليس معها من يحفظها وجاؤا لذلك فى مراكب فبادر لمحاومن معه لقتالهم ومدافعتهم حتى خذل الكفار وغنم المسلمون كل ذلك وأهل البر كما تقدم مشتغلون بالقتال والحصار الا من شاء الله من عوعاتهم واتباعهم فانهم قد تفرقوا فى قرى البلد وبساتينها وضياعها ينهبون ويسبون ويحرقون ويفعلون القبائح بل وكان يحصل منهم بالثغور الاسلامية فى طول اقامتهم بها من الضرر ما لا يخفى وكذا كان جماعة من المسلمين فارقوا العسكر وأقاموا فى كنيسة تجاه البلد لها اتصال به بدون محاصرته وبالعسكر مخافة فتهيأ جمع كثيرون من الفرنج وطرقوهم على حين غفلة بالسيوف وغيرها والمسلمون مع قلتهم غير متأهبين لقتال فبادر بعضهم حين العلم بذلك لاخذ سلاحه فنهم من خف وأخذه ومنهم من قتل قبل وصوله اليه بل ومن المسلمين من ألقى بنفسه الى الماء ليتوصل الى العسكر فنجا وهم طائفة قليلة ومع قلة المسلمين وكونهم غير متأهبين قتل من الكفار أيضا جماعة أقل من قتلى المسلمين بكثير لاسيما والابطال من الشهداء

ينيف عددهم على عشرين نفسا عوضهم الله الجنة وارتفع الصايح فلم يدركهم العسكر الا بعد الفراغ ثم أدرك بعض الخاصكية جماعة من الكفار بعد دخولهم البلد فوضعوا السيف فيهم ثم اجتمعوا واستمر القتال والحصار بين الفريقين ورودس لا تزداد الا قوة لكثرة مقاتليها والميرة التى بها الى أن أجمع المسلمون على العود فركبوا المراكب وعادوا حتى وصلوا الى ثغر اسكندرية ودمياط وقدموا الى ساحل بولاق وقد كان وصل كتاب بخط السيد نور الدين القصيرى مؤرخ التاسع من جمادى الاولى خاف أكثر الناس ممن فى العسكر ان يكتب بما اشتمل عليه لما فيه من الافصاح بصورة الحال . وفيه أنه أصيب من المسلمين خلق كثير بما رماهم به الفرنج من أعلى الحصن وكسر من المراكب نحو ثلاثة مراكب منها مركب تغرى برمش الفقيه لكن لم يحصل ولله الحمد لواحد منها غرق بعد وقع اصلاحها وان أكثرهم حصل له القتل والخور بسبب من أصيب منهم وانهم فى ضيق الى غير ذلك فلما بلغ السلطان هذا جهز اليهم مددا وهو خمسمائة مملوك وثلاثة من الامراء الصغار وعين الامير شادبك للتحدث عليه وسافروا فبعد توجههم ووصل الخبر برجوع العسكر كله بسبب تخاذلهم وأنه أصيب محمد الزردكاش فى طائفة أكثر من ثلثمائة نفس من الرمى وغيره وجرح أكثر من خمسمائة نفس خارجا عمن فر من المماليك الى الكفار ارتدادا بل وممن ارتد ودخل معهم بهادر الذى كان ترجمان الفرنج وترك أولاده وزوجته وجميع أمواله وان العسكر خشى من هجوم الشتاء واتفق أكثرهم على الرجوع فلم يسع من بقى الا موافقتهم فتوجهوا واتفق وصولهم ارسالا فكان آخر من وصل كبيرهم وهو الدوادار الكبير وكان وصوله فى آخر جمادى الآخرة ثم وصل المدد القاهرة على اثرهم وذلك فى يوم الخميس ثانى عشر رجب ولذا أرخ العينى قدوم العسكر فيه مع أنه خلط هذه السفرة بالتى قبلها وجعلهما فى السنة الاولى والصواب ما أثبته وبالجملة فلم يتم للعسكر قصد ولا رجعوا بطايل ولهذا فرغهم عن الجهاد فى تلك المدة لهذه الجهة ولله عاقبة الامور

(شهر صفر) أوله الاربعاء . فى يوم الخميس ثانيه خلع على البرهان بن ظهير بنظر الاوقاف بعد عزل العلاء بن اقبرس ثم لم يلبث ان عزل وأعيد العلاء الى وظيفته وذلك فى يوم الاثنين ثانى جمادى الاولى . وفى يوم الجمعة بعد صلاتها وذلك ثالث صفر والشمس فى الجوزاء أمطرت السماء مطرا بعد رعد لكن تقدم ريح عاصف بتراب منتشر ثم سكن فى الحال وأصبح الناس يتحدثون أن الوباء قد تناقص عما كان . وفى يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر نفى كسباى الجماى المؤيدى أحد الدوادارية الصغار عوض مملوك من الصغار اسمه شاهين الى صفد وشفع فيهما فلم تقبل

وفى هذا الشهر استقر الشيخ شمس الدين الونائى فى تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لقبة امامنا الشافعى رحمه الله بسعى منه فيه محتجا بانها وظيفة صهره الشيخ نور الدين البلوانى قال شيخنا فتركته له اختيارا لاسيما وقد كان عينه السلطان فى أول سنة أربع وأربعين لقضاء الشافعية بالديار المصرية فتوقف وجاء الى شيخنا وبالغ فى التنصل منه والتصريح بان هذا غير لايق مع وجوده وأنت شيخنا وقدوتنا فى أشباه هذا

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس بالرؤية الواضحة ووافق الرابع والعشرين من بؤنة وحصل اختبار المقياس فى يوم الجمعة ثانيه فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعا ودار المبشر بذلك يوم السبت ثم بالزيادة يوم الاحد . وفى يوم الاحد رابعه وصل هجان من الحجاز برخص الاسعار بمكة فلله الحمد فى أول هذا الشهر نفى يونس أمير اخور صغير . وفى يوم الاثنين خامسه أمر بنفى الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن صالح الحلبى ثم الظاهرى الحنفى نزيل الشيخونية وأحد الاعيان من صوفيتها ويعرف بابن العطار الى ملطية ويقال انه ضرب أيضا لكونه أساء الادب فى حق الشيخ شمس الدين الرومى الشهير بالكاتب حيث انتصر الكاتب لاحد صوفية المكان أيضا يوسف الرومى على ابن العطار ثم بعد السفر به الى خانقاه سرياقوس شفع له شيخ المكان الكمال الهمام وغيره فرد ونص الرسالة التى كتب بها الكمال الى السلطان من الفقير محمد بن الهمام الى مولانا السلطان الملك الظاهر أما بعد فان شهاب الدين بن العطار وان كان فيه شدة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التقرير زيادة على المبالغة وكونه أساء على خصمه فلا بد أن خصمه أساء أيضا عليه ولو أرسلتموهما لى لكفيتكم همهما وأصلحت بينهما اللهم الا ان كنتم تستصغرونى وتستضعفون جانبى فترك الوظيفة لا عز من التكلم فيها والقصد الصفح عنه والعفو من النفى وترك هذه الشناعة العظيمة التى حصل بسببها الردع له عن العود لمثلها . وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه سقط جدار على ولد القاضى سعد الدين ابراهيم ابن كاتب حكم قد قارب البلوغ فمات وكان قد طعن فى الوفا بحبتين ثم خلص وأفاق فبغته الموت بالهدم وخرجت له جنازة حافلة وكان تألم أهله من موته للعداء أشد منه بالطاعون للاشتراك فى ذلك ولكونه فجأة

(شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة بالرؤية أيضا . ويوم الاحد ثالثه ضرب السلطان المحب أبا البركات الهيتمى أحد الاعيان من النواب الشافعية ضربا بالغا وأمر بايداعه فى المقشرة حبس أولى الجرايم فتسلمه الوالى وأعوانه من بين يدى السلطان وأخرجوه وهو مكشوف الرأس لكن الى باب القلعة فقط ثم غطى واستمروا به حتى أودع بالمكان المذكور وكان السبب

فى ذلك أنه أثبت شيأ فاستراب السلطان فيه فأحضره وأحضر بعض الشهود فاختلف كلام
من حضر منهم فتغيظ وفعل ما تقدم وأرسل لمستنيبه وهو شيخنا بعض الدوادارية يأمره
بلزوم بيته وهو كناية عن العزل ثم لم يلبث الا ساعة أو دونها وحضر اليه الشيخ شمس الدين
الرومى الكاتب جليس السلطان وأحد خواصه فذكر له أن السلطان ندم على ماوقع وقال انى
لم أرد بذلك العزل وسأله فى التبكير بالصعود الى القلعة صبحة ذلك اليوم ليلبسه خلعة الاستمرار
ففعل وأطلق القاضى من محبسه وحصل لشيخنا من ذلك حنق فألزم نفسه انه لا يستنيب
الاعشرة أنفس وان لا يعيد أحدا من غيرهم الا باذن مشافهة من السلطان واعلم السلطان
بذلك فى سلخ الشهر المذكور مع ايضاحه عذر النائب المذكور فيما أثبته له فأظهر السلطان
القبول وكان ذلك بحضرة كل من القاضى الحنفى والشيخ شمس الدين الونائى واخبارهما
أيضا السلطان بان النائب لم يخطئ فى الحكم قال شيخنا ومع ذلك فبقى عند السلطان من ذلك
بقايا ثم حصل من ذلك اجتماع آخر وتأكد قبول العذر ثم حضر عنده وكساه فرجية وأذن
فى عوده لنيابة الحكم ومن أرخ هذه الحادثة فى ربيع الاول فقد وهم . وفى يوم الاحد
ثالث شهر ربيع الآخر نفى سودون أمير مشوى مملوك طوغان أمير اخور المؤيدى الى حلب
وهو حينئذ يباشر عمارة الجامع الازهر والصناع يدهنون المحراب ويجلون العواميد لانه كان
استقر فى نظره من نحو عشرة أيام من يوم تاريخه عوضا عن حاجب الحجاب هنالك البردبكى
لخصوصية زائدة بالسلطان بحيث أعطاه النظر أيضا على مواضع كثيرة منها فوه ولكن من عز
بغير الله ذل . وفى يوم الثلاثاء خامسه خلع على الدوادار الثانى دولات باى المؤيدى بالنظر
على جامع الازهر عوضا عن سودون المذكور وكان السبب فى عزله فقد بعض المصاحف
من الجامع فتغيظ السلطان لذلك مع كونه وجد ملقى على بابه وعزل منه ومن نظر جامع عمرو
أيضا ثم قرر فى الازهر من ذكر وأما جامع عمرو فان فيروز الركنى الخازندار لكونه كان قد بنى
عصر قيسارية للبز ولم يتيسر له من يسكن فيها سأل فى الاستقرار فى نظره رجاء عمارتها بالسكنى
لكون سكنى غالب البزازين المصريين فى أوقافه فشاهد حينئذ نقط دم على عتبة بعض أبوابه
فتغيظ ورام الايقاع بالفراشين وكان فظا فشفع عنده فيهم ثم طلب من المباشرين استرفاع
الوقف أصلا وخصما فرأى جامكية النظر فى كل شهر خمسمائة ومعلوم الامامة والخطابة
فى الشهر أيضا ألفا وستمائة فأمر بتوفير معلوم النظر اشارة الى انه يباشر مجانا وبان يكون معلوم
الامامة والخطابة ستمائة فقط وبقطع المتصدرين عن آخرهم وهم نحو العشرة وبقطع معظم
قراء المصاحف الذين عدتهم سبعة وعشرون نفسا وبقطع جماعة من المباشرين وثلاثين

من المؤذنين من أصـل خمسة وأربعين فراجعه العالم وهو الشيخ الصالح شمس الدين بن خليل
الذى كان ورده فى اليوم والليلة ختمة فى معلوم الامامة والخطابة لجلالة صاحبهـما وهو شيخنا
وقال ان كان ولابد من القطع فيكون المتوفر الســتماية الزائدة على الالف وساعده العلى بن
الجيعان فأجيب فلما راجع الناظر السلطان فى ذلك كله أقره الا المباشرين فأمر بعودهم وأما
الالف فاستكثرها وأظهر الناظر موافقتـه ثم أمر بالتوقف فى المباشرين حتى يراجعه ثانيا
ثم لم يلبث أن طلب الناظر سكان قيسارتى ابن النقاش والمتعلقة بشيخنا من جامع ابن طولون
الذين يشترون فيهما الغزل المجلوب وحجر عليهم فى بيعة الا الجامع العمروى جريا على
العادة القديمة وبلغ ذلك شيخنا فكلم السلطان فيه وأعلمه بعدم جواز التحجير والتمس منه تقريره
فى نظر الجامع وأنه لا يقطع أحـدا من المستحقين ولا أرباب الوظائف وان ضاق الوقف عن
مصارف ذلك أكمله من ماله من غير رجوع فأجيب ولبس خلعـة النظر لذلك فى يوم الخميس
خامس الشهر الذى يليـه ونزل الى مصر فى جمع عظيم من القضاة وغيرهم وكان يوما مشهودا
وقدله أهل الشموع والقناديل والثريات ونحوها نهارا وخلقوا الطرقات والاماكن والاناسى
وأظهروا من الظهور خصوصا أرباب الاستحقاق ما لامزيد عليه وكبر المؤذنون بين يديه ورفعوا
أصواتهم بالصلاة والتسليم ومدت قاعة الزفتاوى التى بشاطئ النيل وليس بمصر أعظم منها سماط
هائل ولم يتفق لشيخنا بعـد هذا اليوم نظيره ثم نزل السلطان بعد ذلك الى الجامع وكان شيخنا
هناك فصار يريه الاماكن التى تشعثت أو خربت منه رجاء أن يرسم للجامع بشئ فما قدر وسر شيخنا
باستقراره فى النظر . وحكى أن من بديع الاتفاق احضار بعضهم اليه فى هذا الاسبوع
بمصنف مستقل فى شأن الجامع وبنائه وأوصافه القديمة والحادثة ونحو ذلك وباشر مباشرة
حسـنة من عمارة وبياض وجلاء عمد وصرف لجميع المقررين فيه وجعل معلوم النظر ألفا
واستمر حتى الآن وتألم الخازندار لذلك كله وصار يحاول فى اسكان قيساريته اليها أولا ويرغب
سكان وقف الجامع فى التحول اليها بمال يدفعه اليهم قرضا بل وأعلم السلطان بأنه عمرها ووقفها
وأهل الجامع يمنعون من يسكن بها وقوى جنانه بذلك كله بحيث أشرف سوق المحلة الذى به
التجار وغالبه وقف الجامع على الخراب فغار بعض أرباب الاحوال وتوجه الى القيسارية
الخازندارية ومعه شخص وقال له ان صاحب هذه يريد خراب وقف الجامع وعمارتها فضرب
برجله الارض وقال هـذا لا يكون أبدا فكان كذلك تحول جميع من سكن بها الى أماكنهم
من الوقف مع أنها فى غاية الحصانة ووقف المحلة فى غاية الخراب وعدم الحفظ واستمر شيخنا
يباشر النظر وتكلف فى هـذه الواقعة من ماله فى الجامع وتوابعه قدرا كبيرا ومع ذلك كله

فلم يخل ولده من كلام بسببه وآل الامر الى أن ومد شيخنا مرة وحضر اليه وكيل السلطان أبو الخير النحاس للسلام عليه فقال له شيخنا انه لم يبق معي من الانظار الا نظر جامع عمرو ولو وجدت من يتكلم فيه تركته فكان ذلك سببا لاستقرار أبي الخير فيه بعد كما سيأتي . وفي يوم الاثنين رابع شهر ربيع الآخر استقر الامير قانصوه النوروزى الخارج على السلطان في نوبة اينال الحكمى ثم اختفى مدة الى أن ظهر بالامان وأقام بالقدس بطالا في نيابة ملطية بعد عزل ميرطوغان عنها وقدومه الى حلب على أتابكتها عوضا عن الصاحب خليل بن شاهين بحكم عزله ونفيه . وفيه أيضا خلع على الامير سودون المحمدى بالاستقرار في نيابة قلعة دمشق عوضا عن حانبك الناصرى بحكم انتقاله عنها الى حجوبية الحجاب بدمشق أيضا بعد موت سودون النوروزى . وفيه أيضا أمر السلطان الامير شادبك الحكمى وطوخ من تمراز المدعو بونى بازق ومعناه غليظ الرقبة وكلاهما من المقدمين بالقاهرة بالسفر الى بلاد الصعيد ومعهما جملة مماليك لدفع عربان الكنوز عن الفساد وكان قبل أرسل ايتمش من أزوباى المؤيدى استادار الصحبة وشاد الشربخاناه ومعه مائة وخمسون مملوكا من المماليك السلطانية الى الصعيد أيضا فضعف هو ومن معه عن قتالهم وبعد قريب من ثلاثة أشهر من سفر شادبك وطوخ وذلك في يوم الخميس ثاني رجب أو ثالثه جيء برؤس جماعة من العرب المشار اليهم على رماح وعرب الكنوز قيل هؤلاء انهم منسوبون الى بني الكنز جماعة كانوا رؤساء اسوان ممن يضيف ويهب ويجير حتى ان بعض الشعراء وفد على بعضهم فامتدحه بقصيدة منها

أجاروا فما فوق البسيطة خائف * وجادوا فما تحت الكواعب معدم

فأجازه بساقية وما تحتها من قصب وبهائم وغير ذلك فلما كثر فيهم الظلم والفساد تحولوا الى بلاد النوبة فانتمى اليهم جماعة من مفسديها وعظم الضرر من ثم بهم . وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر زوجني الوالد جوزى خيرا بابنة لبعض التجار وتولى شيخنا العقد بنفسه بحضرة جماعة من العلماء والصالحين وكان البناء بها بعد أشهر . وفي يوم السبت تاسعه نفي سودون السودوني الى قوص وكان قد تكرر الامر بنفيه قبل ذلك ويشفع فيه وكذا شفع فيه الآن حتى استقر نفيه الى حلب وأنعم باقطاعه على الطنبغا المعلم اللفاف الظاهرى برقوق . وفي يوم الاثنين سابع أو سادس شهر رجب خلع على الامير تمر بن عبد الرزاق المؤيدى المعزول عن الحسبة بنيابة اسكندريه بعد عزل الطنبغا المذكور وحضوره على اقطاعه أيضا بل وأعطاه السلطان دورة البحيرة ثم صيره من جملة المقدمين بالديار المصرية وأمره بالسكنى بالبيت الذى كان يسكنه نوروز الحافظي بالرميلة تجاه مصلى المؤمني . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر

خلع على سودون البردبكى أمير خازندار وأحد الحجاب فى نيابة ثغر دمياط عوضا عن طوغان السيفى اقبردى المنقار بحكم عزله وتوجهه الى البلاد الشامية على امرة هناك . وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره كسر الخليج بمصر وباشر التخليق المقام الفخرى عثمان ابن السلطان وهو مراهق وفى خدمته جماعة من الامراء منهم شادبك البردبكى حاجب الحجاب وقانباى الجركسى فمن دونهم وسائر المباشرين وخلع بعد الفراغ الى أبيه فألبسه فوقانيا بطرز ذهب على العادة وكان يوما مشهودا ونودى فى يوم الوفاء بزيادة عشرين أصبعا منها أصبعان لتكملة الوفاء وكان فى كل من يومى الاحد والاثنين المقارنين ليوم الوفاء قد نودى عليه بعشرين أصبعا أيضا ثم نودى عليه صبيحة يوم الوفاء بتكملة سبعة عشر ذراعا قال شيخنا ولم يعهد قط انه نودى عليه يوم الوفاء بزيادة عشرين منها ثمانية عشر من الذراع السابع عشر واستمر فى الزيادة الى أن كان مبلغها ثمانية عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعا وأما القاعدة فقد قدمت بيانها فى أول شهر ربيع الاول

(جمادى الاولى) أوله الاحد . وفى ثامن عشرينه استقر الشيخ الفقيه الفرضى برهان الدين ابراهيم بن عمر السوسى ثم الطرابلسى الشافعى أحد جماعة شيخنا فى قضاء مكة بعد عزل قاضيها اذ ذاك وهو امام المقام المحب الطبرى وكان شيخنا هو المعين له حيث راسله السلطان يلتمس منه تعيين من يصلح لذلك مراعيا فيه الشكالة أيضا وحسن اللحية فاختار شيخنا المشار اليه واستمر حتى سافر الى محل ولايته صحبة الركب الرجبى فى أول شهر رجب كما سيأتى

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . فى آخره تكامل وصول العساكر البحرية المجهزة لرودس كما تقدم

(شهر رجب) أوله الثلاثاء وقيل الاربعاء . فى يوم السبت خامسه أو رابعه وصل نائب حماه بردبك العجمى فلما تمثل بين يدى السلطان وقبل الارض على العادة شتمه ولعنه ثم أمر بالقبض عليه فأمسك وحبس ببرج القلعة ثم أرسل الى الاسكندرية ليعتقل بها وكان السبب فى ذلك افحاشه القول فى أهل محل ولايته بحيث نفرت قلوبهم منه وآل الامر الى ركوب هذا بمماليكه عليهم وقتالهم حتى قتل منهم أكثر من مائة وعشرين نفسا وفيهم من وسطه وقتل من مماليكه هو كما قال العينى نحو عشرين نفسا وقيل بل دون أربعة وخشى غائلة ذلك فعصى وخرج عن الطاعة ونزل فى برية حماه أياما وصار فى حيرة ووجل فلما لم ينتج له أمر راسل نائب الشام جلبان يطلب له الامان ففعل فأجيب لذلك وحضر فبادر السلطان وفعل معه ما قدمته وقرر فى حماه عوضه قانباى الابوبكرى الناصرى فرج عرف بالبهلوان نقلا له من صفد واستقر عوضه فى صفد بيغوت من صفر خجا المؤيدى الاعرج نائب حمص . وفى يوم الخميس عاشره

أو تاسعه خلع على تمراي و يقال فيه على الالسنة ماميه خازندار بيبغا المظفري الذي كان أميرا
كبيرا باستقراره دوادارا ثالثا عوضا عن كسباي المنفي الى الشام . وفي أوائل هذا الشهر
سافر الركب الرجبي وأميرهم قراجا العمري الوالي وصحبتهم الشيخ برهان الدين السوسي ليحج
و يكون على قضاء مكة فانه استقر فيه من قريب كما تقدم ووصل في جملة الركب الى مكة
في الشهر الذي يليه فقرئ مرسومه في يوم الخميس ثاني عشرينه وألبس الخلعة وطاف بها
أسبوعا وكان شيخنا لكونه هو المعين له كما تقدم قريبا كتب معه كتابا للقاضي الشافعية بمكة كان
أبي اليمن النويري بالوصية عليه فكان منه كما قرأته بخطه انه قد توجه الى مكة الشيخ برهان الدين
السوسي وهو من أهل الخير والعلم فيكون نظركم عليه فانه غريب وليست له نية في الاقامة سوى
مجاورة هذه المدة التي في بقية هذه السنة فبادر المكتوب اليه الى اكرامه مع كونه عز عليه تعيين
شيخنا له وأرسل شيخنا بما يشعر بذلك فكتب شيخنا اليه أيضا بما نصه والذي نعلم به أن الحامل على
تعيين هذا القاضي أن العبد وجد صاحب الامر في غاية التصميم على منع تولية أحد من أهل
مكة هذا المنصب وسببه اختلاف أغراض الساعين لمن يحصل منهم السعي له فكل يطري
صاحبه بما ليس فيه و يبالغ في النفرة من غيره فتعارضت الاقوال وتساقطت واحتيج للاصلاح
بين الجميع بتولية أجنبي وهذه عادة قديمة لا تنتج غالبا الا خيرا الخير لمن يستحق الوظيفة من
أهل تلك البلد فيعود الامر اليه وتندفع الاغراض قال وقد وصل كتاب الشيخ برهان الدين
يعني المتولي ولسانه رطب بالثناء عليكم والدعاء لكم حتى انه لم يجبر خاطره أحد من أهل البلد
غيركم وهذا غاية الثناء قال والمسؤل من فضلكم ابلاغ السلام على الولد العزيز يعني الشيخ
نور الدين على الذي ولي قضاء المالكية بالبلد الحرام بعد وتعريفه أنه يتفضل باعلام العبد
بسيرة القاضي برهان الدين هذه المدة وهل ظاهره منها كباطنه وسره كعلانيته الى آخر كتابه
وأبطل السلطان لعب الرماحة في دوران المحمل الذي العادة جارية به في شهر رجب فلم يفعل مع
ما سبق منه من الوعد بعمله وعظم ابطاله على الناس الى الغاية وقد كان العلامة علاء الدين
البخاري التمس من الملك الاشرف ابطاله حسما لمادة الفساد التي جرت العادة بوقوعه عند
ادارته ليلا ونهارا فأمر الاشرف القضاة وكاتب السر بالتوجه الى الشيخ والتكلم معه في المسألة
ففعلوا فكان من كلام شيخنا وهو الشافعي أنه ينبغي النظر في السبب في هذه الادارة فيفعل
بما فيه المصلحة منها و يزال ما فيه المفسدة وذلك أن الاصل فيه اعلام أهل الآفاق أن الطريق
من مصر الى الحجاز آمنة وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر خشية خوف الطريق وذلك لما كان
حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق الى مكة من جهة مصر لما يترتب عليها من المفاسد

يمكن ازالته بأن يبطل الامر بزينة الحوانيت فانها السبب فى جلوس الناس فيها الكثرة ما يوجد فيها من الشموع والقناديل ويجتمع فيهما من أهل الفساد فأذا ترك هذا وأمر السلطان من تعاطى ادارة المحمل من غير تقدم اعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين وانفصل المجلس على ذلك انتهى وكان السلطان ظهر له عدم التمكن من ازالة الفساد فى ذلك بالكلية فرأى حسم مادته

(شهر شعبان) أوله الخميس . فى يوم الاثنين ثانى عشره قدم القاهرة الامير على باى الاشرفى للاقامة بها وكان من حين استقرار السلطان فى المملكة وقبض عليه وحبس ثم أطلقه بطالا منفيا بالبلاد الشامية الى ان شفع فيه الآن الامير قانباى الجركسى . وفى يوم الاثنين تاسع عشره قدم القاهرة القاضى بهاء الدين بن حجى من دمشق فى حال كونه ناظر جيشها وطلع الى السلطان فألبسه خلعة القدوم ثم بعد أيام وذلك فى أول رمضان طلع ليستقر فى نظر جيش الديار المصريه وكان متوليه حينئذ المحب بن الاشقر حاضرا بين يدى السلطان فقال الا أولى وظيفتك غيرك ولو أعطيت ثلاثين ألف دينار فنزل اليها بدون أرب . وفى يوم الثلاثاء العشرين من شعبان طلعت تقدمة نايب حلب قانباى الحمزاوى صحبة دواداره السيفى تغرى برمش وهى مائة رأس من الخيل وعدة أقفاص منها من أنواع الفرا والصوف الملون والمخمل والبعلبكى وغير ذلك فالمخمل ستون قطعة والسمور والسنجاب والتماقم ثمانون عددا والبعلبكى ثمانون قطعة

(شهر رمضان) أوله الجمعة . فى يوم الخميس رابع عشره قدم قاصد ملك الشرق القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك ومعه مقدار مائة نفس أو أكثر قيل ان قاضى الملل فيهم وانه رجل مشهور بالعلم ببلاده خارجا عن اتباعهم وهم جمع كثير الى الغاية بحيث انه قيل ان عبد الله كاشف الشرقية علق على دوابهم فى ليلة واحدة من الشعير أربعة وعشرين أردبا وذبح لهم من الغنم سبعة وعشرين رأسا ومن الدجاج أكثر من أربعين طيرا وكان معه عجوز من نساء تيمورلنك قدمت لتحج فأقامت بدمشق لتتوجه صحبة الركب الشامى وتصدقت بصدقات كثيرة ومع القاصد المشار اليه من مرسله كسوة للكعبة كان القاضى الذى جاء فى العام الماضى استأذن السلطان على لسان مرسله فيها لكونه قد نذره ويحب وفاء نذره فأجابه وقال ان ذلك قربة ولا أمنعها هذا مع علمه انه كان قد سأل أيضا الاشرف رحمه الله فى ذلك وامتنع فعادت رسله ان يأذن له ان يكسوها من داخلها فقط فأبى فعادت رسله ان يرسل بالكسوة اليه ويرسلها هو الى الكعبة ويكسوها ولو يوما واحدا واعتذر اذ ذاك أيضا بانه نذر أن يكسوها ويريد الوفاء بنذره . وحينئذ استفتى الاشرف فتوقف شيخنا فى الاذن له فى ذلك

الان خشى من المنع فتنة فانه يجاب دفعا للضرر وسارع جماعة الى عدم الجواز غير مستندين الى طائل بل موافقة لهوى السلطان ومات الاشرف على ذلك فلم يسلك السلطان مسلكه فى ذلك بل أجابهم وليس ذلك كما قال العينى لعجزه بل حسما لمادة الشر ولكن عز ذلك على أهل الديار المصرية قاطبة ونزل القاصد بييت الجمالى الاستادار بالقرب من مدرسة الجمالية والحجازية من رحبة العيد وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشرون وصعدوا بعد أيام من قدومهم الى السلطان بعد أن احتفل لطلوعهم ونادى بأن لا يتخلف من الطلوع أحد من أجناد الحلقة والمماليك السلطانية وعمل الخدمة بالحوش فلما تمثلوا بين يديه ومعهم الكسوة وغيرها من التقدمة فى تسعة أقفاص أمر بادخال ما معهم الى البحرة لئلا يفطن أحد لذلك ثم كلمهم ورحب بهم وقرأ كتاب مرسلهم وفهم مضمونه ولم يظهر منعا بل أجابهم بالاذن لهم فى الحج وان يلبس هذه الكسوة من داخل الكعبة أو من تحت كسوة السلطان كل ذلك وهو فى باطن أمره فى غاية ما يكون من الحنق بسببه لكنه لم يظهر غيظا خشية من وقوع شر كما جرى للاشرف فى ذلك ولما انتهى السلام والكلام رجعوا فلما وصلوا لباب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب واللعن واستمروا فى أثرهم كذلك بل ربما ضرب بعضهم الى ان وصلوا الى محل نزولهم ولم يلبثوا الا يسيرا وجاء من المماليك السلطانية الذين بالاطباق مقدار ثلثمائة ومعهم من انضم اليهم من الغلمان والغوغا والعوام والعبيد وهم خلق كثير فكبسوا بيتهم ونهبوا جميع ما معهم وهو شئ كثير من نفايس كتب العلم والذهب النقد والفصوص واللآلى والشقق الحرير والمخمل والمسك واللازورد المعدنى وأنواع الفرا وغير ذلك من أمتعة البلاد وغيرها وأفحشوا حتى أخذوا خيولهم وبغالهم وحميرهم وانتشر علم ذلك فبادر ملجمار رأس نوبة ثانى لكون سكنه فى القصر بجوار محل نزولهم فأنجدهم من القتل ثم وصل الدوادار الكبير اينال الاجرود وغيرهم يزيدون على خمسمائة نفس وجعلوهم فى الحديد واسترجعوا منهم كثيرا مما نهب وأقاموا كذلك بقية يومهم ويومان بعده واشتد غضب السلطان لهذه الكائنة وانزعج انزعاجا كليا وأمر بجماعة ممن أمسك من العوام فضربوا بالمقارع وأهينوا جدا وشهرهم الوالى وهم عرايا بالسلاسل وباشات والمشاعلية ينادون هذا جزاء من نهب حجاج بيت الله بل وقطع أرزاق جماعة ممن استضعف جانبه كأولاد الناس وما أشبههم ولم يكلم الجلبان البتة مع ان أكثر النهب فيما قيل منهم وأخذ فى استعطاف خواطر القصاد وأعطاهم شيأ كثيرا وجهزهم للحج حسب طلبهم ولزم غلطه فيهم وقدر وصولهم الى مكة صحبة الحاج المصرى ومعهم الكسوة فكسيت من داخل الكعبة الشريفة فى يوم العيد وفرق القاصد هناك

على أناس قليلين من أهل الحرم شيأ يسيرا من الصدقة ومع فعل السلطان لما باشر حنته وتحمله هذه المشقة والكلفة لم يمنع شاهرخ من التحرك عليه بل جعل ذلك سببا لمجيئه الى البلاد الشامية في السنة التي بعدها وما كفه الا طروق الاجل فانه مات والاعمال بالنيات ومن سلم على القاصد شيخنا بل قصده هو شيخنا للمثول بين يديه صحبة الشيخ حسين الفتحي وجمع له شيخنا في صبيحة حادي عشري شوال فيما يقال في الصباح والمساء من الاحاديث الجياد عشرين حديثا وأرسلها له بخطه مع المذكور بعد أن أذن له في روايتها وفي ظني أنه حضر عنده مجالس الاملاء وهو الشيخ الامام الاوحد الاكمل الفاضل المفتن شيخ المشايخ قدوة الائمة فخر الامة نور الدين محمد ابن أبي القاسم الجنيد بن احمد بن عمر بن محمد بن البلياني هكذا رأيت أوصافه بخط شيخنا وقال انه أوقفه على المشيخة التي خرجها ابن الجوزي لوالده شيخ الاسلام والحفاظ الجنيد البلياني نزيل سران وعالمها ومحدثها من شيوخه بالسماع والاجازة وكتب له شيخنا جزأ نبه فيه على ماوقع لابن الجوزي من الاوهام مع تتمات وفوائد والله أعلم

وفي هذا الشهر قرأ شيخنا العلامة البرهان بن خضر على شيخنا النصف الاول من صحيح مسلم وسمعته في جملة الحاضرين . وصلى النجمي يحيى بن القاضي بهاء الدين بن حجي بالناس التراويح بالمدرسة الباسطية لكون والده كان نازلا ببيت واقفها المجاور لها وكان المبلغ المارونى جريا على عادة كثير ممن يختم القرآن من الاطفال فكان ختما حافلا حضر فيه جميع القضاة ومقدمي الالوف والمباشرين وسائر المتعممين ومد لهم سماط حلوى بالدوار . وقرأ شيخنا حديثا أورده عنه في خطبته . وقبل فراغ الشهر بأيام أمر السلطان بنفي الامير اقطوا الموساوى الظاهري برقوق أحد الطبلخانات الى طرسوس ثم شفع فيه الامير الكبير ليكون في دمشق فأجيب لذلك

(شهر شوال) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء عاشره خلع على السراج عمر الحمصي بقضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين عمر بن الجزري . وفي يوم الاثنين سادس عشره جاء الخبر من بلاد مراد بك بن عثمان متملك برصا وغيرها من بلاد الروم أنه جرى بينه وبين طائفة من بني الاصفر وبني الروم قتال عظيم لم يعهد مثله في هذه الازمان قتل فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف نفس ومن الروم أكثر من ذلك وكان النصر بعد ذلك للمسلمين حيث كسروا الآخرين كسرا محكما وأمسكوا من كبار أمرائهم الذين عليهم الاعتماد خمسة ومن الاسرى أكثر من عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون ما يفوق الوصف من النقدين والمواشي وغير ذلك وبعد مضي ما ينيف على شهرين وذلك في يوم الثلاثاء حادي عشري ذي الحجة قدم أمير من أمراء

ابن عثمان المشار اليه ومعه جماعة الامراء وغيرهم ممن قبض عليهم وعدتهم ستة عشر نفسا باللبوس والزنود والخود التى على رؤسهم مثل الطشوت وهم غاطسون فى الحديد والفولاذ راكبون الخيول اشارة الى انهم على هيئة الممسوكين فيها وكان لقدومهم ضجة أعظم من يوم المحمل بحيث لم يبق من الرجال والنساء والاطفال كبير أحد لم يبرز لرؤيتهم والتفرج عليهم ومع القاصد هدية للسلطان من مرسله وهم خمسون مملوكا وخمسة من الجوارى البيض الخاص وجملة مستكثرة من القماش الحرير . وقيل ان ملك الروم قتل فى المعركة وان عسكرهم كان اضعاف عسكر ابن عثمان وان النصر الذى حصل لابن عثمان كان على خلاف القياس وذلك ان الكفار كان لهم مدة فى التجهز لاخذ بلاد السواحل من المسلمين والتوكل الى الاستيلاء على بيت المقدس والعياذ بالله فاجتمع منهم من جميع أمصارهم من يقدر على القتال ولم يشكوا هم ولا ملك المسلمين فى أخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين ففتح الله للمسلمين بالنصر فان ملك الكفار لما رأى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطلا فقتل من المسلمين عدة ورجع ثم حمل ثانيا فصنع كذلك ثم ثالثا فاستقبلوه بالسهام فأصابه سهم فسقط فنزل فارس من المسلمين فحز رأسه وسار به الى ملك المسلمين فنصب رأسه على رمح ونادى فى الكفار بقتل ملكهم فانهزموا بغير قتال وتبعهم المسلمون فبادروا الى الاسر والقتل ونحو ذلك وصادفهم فى تلك الحاله اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على جماعة من الغزلان اجتمعت فى مكان فثار بين الفريقين غارة عظيمة فظنها الكفار نجدة من بلاد المسلمين من مصر أو غيرها فاشتد رعبهم وانهزموا لا يلوى أحد على أحد واشتد القتال فقتل بعضهم بعضا وكفى الله المؤمنين القتال ولما وصل الاسرى الى السلطان سلمهم للامير تغرى برمش الزردكاش فحسن لهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وذلك فى أول السنه الآتية ففرقهم السلطان على الامراء ثم لم يلبثوا ان تسحبوا شيأ بعد شئ الى بلادهم قال العينى ورام ابن عثمان بارسالهم أن يعتبر السلطان وعسكره ويعلموا أنهم هم الفرسان الشجعان والرجال الابطال ولذلك لم يكتف بالارسال الى الديار المصرية بل أرسل منهم جماعة الى ملوك الاقطار كملك الشرق شاه رخ بن تيمورلنك وصاحب تبريز وبغداد قال وكان حضورهم عند السلطان فى يوم الخميس سلخ ذى الحجة . قلت وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لعوف بن مالك رضى الله عنه فيما صح عنه اعدد يا عوف ستا بين يدى الساعة فذكرها وكلها وقعت الا السادسة فلم تقع الى الآن وهى هدنة تكون بينكم وبنى الاصفر فيسيرون اليكم على ثمانين غاية قال عوف قلت وما الغاية قال الراية تحت كل راية اثنا عشر ألفا فسطاط المسلمين يومئذ فى أرض

يقال لها الغوطة فى مدينة يقال لها دمشق وهو عند البخارى بلفظ ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . وممن صرح بعدم وقوع هذه خاصة الى الآن ابن المنير حيث قال ان قصة الروم لم تجتمع الى الآن ولا بلغنا أنهم عبروا فى البر فى هذا العدد فهو من الامور التى لم تقع بعد وكذا جزم شيخنا بانها لم تقع الى الآن . وفى يوم الخميس تاسع عشر شوال برز أمير المحمل تمرباى التمربغاوى رأس نوبة كبير وأمير الاول قانم التاجر الى بركة الحاج وكان ممن سافر قاضى المالكية البدر بن التنسى والزين طاهر المالكى ولاداء فريضة الحج المقام الجمالى يوسف ابن الامير شاهين الكركى سبط شيخنا ومعه فتى جدته سنبل الطواشى وكان اذ ذاك حنفيا وعمل له جده شيخنا منسكا على مذهبه وكتب معه جده الى القاضى أبى اليمن ان يحضرها الولد العزيز يوسف سبط العبد مرتبا القضاء فريضة الحج وما كان العبد يتمنى الا أن يكون صحبته ولكن الامور تجرى بقدر وليست للعبد حيلة فى دفع المقدور ولا غنى له عن ملاحظتكم ومؤانستكم فانه صغير السن وما سافر قط ولا تغرب عن أهله ليلة واحدة ولكن أوقع الله تعالى فى قلبه هجران أرضه والميل الكلى الى قضاء فرضه فنسأل الله تعالى ان يبلغه أمنيته ويعيده الى وطنه بعد قضاء وطره انه سميع مجيب وكذا سافر فى هذه السنة للحج البرهان البقاعى ولكنه ما رجع مع الحاج بل أقام حتى جاء فى البحر أثناء السنة التى تليها كما سيأتى وممن سافر فى هذا الشهر فى البحر خالى أبو الحسن على بن محمد العدوى بعد أن باع أكثر موجوده حتى ثياب بدنه ونحوها فاحتوى شخص من المناحيس عليه ورغبه فى ترك زى الفقهاء والاقبال على التجارة وتشارك هو واياه وشخص ثالث فرجع الثالث من الطور واستمر الآخران حتى وصلا الى مكة فحجا وسافرا منها الى اليمن ثم الى بلاد الهند وتوغلا فى ذلك واستمر الخبر يقبل عنهما سنين الى ان رجع الرفيق وانقطع خبر الخال فلم نقف على حقيقة أمره واشتغلت والدته من ثم الى ان ماتت بحسرتها عوضها الله خيرا هذا مع كونه كان قريب عهد برجوعه هو ووالدته من مكة حيث جاور بها هناك ورجع بها أول هذه السنة

(شهر ذو القعدة) أوله الثلاثاء . وفيه خلع على القاضى محب الدين أبى الفضل ابن الشحنة الحلبى الحنفى بعوده لقضاء الحنفية ببلده مضافا لما استقر فيه من نظر جيشها وكتابة سرها بعد عزل متوليهما الزينى عبد القادر بن الرسام والزينى عمر بن السفاح عنهما بسفارة الشيخ ولى الدين السفطى لكون المحب المشار اليه قد تزوج ابنته وليقوم مع ذلك بعشرة آلاف دينار كما قاله العينى . وفى يوم الاثنين سابعه أمر الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة

القاضى أبا السعادات بن ظهيرة مع كونه منفصلا عن القضاء بالخروج منها فجهز الى جدة ليسافر منها الى المدينة النبوية فدخلها فى يوم الثلاثاء التالى لتاريخه وبها حينئذ الخواجا نور الدين حسن الطاهر من أعيان التجار فالتمسوا منه التلبث بها يسيرا ليراجعوا الشريف فى أمر مرجاء الرضى ففعل فتوجهوا صبيحة يوم الخميس اليه وكان نازلا بالحشافة قريبا من جدة والتمسوا منه الصلح مع القاضى وازالة ما بينهما من الوحشة وحذروه من عاقبة هذا الامر وانهم يجيئون بالقاضى اليه فأجاب فرجعوا من فورهم الى جدة فوصلوا اليها فى عصر اليوم المذكور ولما كان صبيحة يوم السبت توجهوا هم والقاضى الى الشريف فاصطلحا وتعاتبا والبس الشريف القاضى خلعة صوف بسنجاب واكرم الجماعة اكراما زائدا ومد لهم سماطا وسألهم فى الاقامة عنده بقية يومهم فامتنعوا فعادوا الى جدة فوصلوها عصر يومهم فلما كان من الغد جاء قاصد الشريف الى القاضى بمائة دينار تكون مساعدة له فى كلفة الجمال وغيرها التى كان سببها هذه الحادثة ووعده بكل خير ورجع القاضى الى مكة فوصلها فى آخر ليلة الخميس سابع عشره ولم يلبث أن جاء المرسوم السلطانى صحبة أمير الحاج بتوجهه الى المدينة النبوية ليقيم بها فسافر صحبة الركب الاول المصرى اليها . وفى يوم الثلاثاء خامس عشره قدم الزينى يحيى الاستادار بتقدمة هائلة وهى ثلثمائة رأس من خاص الخيل العربيات ومائتين خول واكاديش وجوره وذكر أن فيها عادة شراء كل رأس منها مبلغ خمسين دينارا وستين وسبعين وفى يوم الخميس رابع عشرينه قدم الزينى عبد الباسط الشهير من دمشق بطلب السلطان له الطلب الحثيث وهذه هى القدمة الثانية فى أيام السلطان وهرع الناس للقائه من أماكن متفاوتة ونزل بيته المعروف فأقام فيه للراحة بقية يومه والغد بكماله باشارة السلطان ثم طلع يوم السبت سادس عشرينه فرحب به السلطان وخلع عليه كاملية من الصوف الابيض مثل الحرير بفرو سمور بمقلب هائل ثم فى يوم الاحد سابع عشرينه قدم تقدمته وهى من الخيل اربعون فرسا من خاص الخيل منها ستة بسروج مفرقة وأربعة بسروج ذهب وثلاثون قفصا ما بين سمور ووشق وسنجاب وقاقم وثياب بغداديه وصوف ومخمل وغير ذلك ويقال انه كان فى التقدمة طبق مغطى لايدرى ما فيه وقيل ان فيه عدة أكياس ذهب والله أعلم

(شهر ذو الحجه) أوله الاربعاء قال شيخنا وكان قد استهل بيوم الخميس بعد أن تراءى للناس الهلال ليلة الاربعاء على العادة بعدة أماكن من الجوامع وغيرها فلم يخبر أحد برؤيته الا شذوذا يقول الواحد منهم انه رأى فاذا خوفوه انكر فبحثت عن السبب فى ذلك فبان لى انه شاع بين الناس انه ان اتفق العيد يوم الجمعه يلزم منه أن يخطب فيه مرتين وقد جرب ان ذلك اذا وقع

يخاف منه على السلطان فلما كان بعد أيام بلغ ذلك السلطان فأنكره واظهر الحنق على من ينسب اليه ذلك وحينئذ قيل له فان احمد بن نيروز وهو أحد من يلوذ به من خواصه ذكر أنه رآه ولم يخبر القاضي بذلك خوفا من هذا فاستدعاه فاعترف بأنه رآه ليلة الاربعاء ومعه جماعة فارسله مع المحتسب الى القاضي الشافعي وهو شيخنا فأدى عنده شهادته بذلك عند القاضي الشافعي فسارع غالب من كان شاع عنه دعواه الرؤية في تلك الليلة الى الشهادة بذلك فلما استوفيت شروط ذلك نودى بأن العيد يوم الجمعة فاعتمدوا ذلك وصلوا العيد يوم الجمعة فلما كان في آخر يوم السبت خامس عشرينه وصل المبشر فاخبر بسلامة الحاج وبان كل من حضر الموقف من الآفاق لم ينقل عن أحد منهم انه رأى الهلال ليلة الاربعاء بل استوفوا العدة واستهلوا ذا الحجة بيوم الخميس ووقفوا بعرفات يوم الجمعة واستمر الامر بينهم على ذلك وانه فارقهم آخر يوم العيد وذلك يوم السبت فقطع المسافة في أربعة عشر يوما ووصف السنة بالامن واليمن والرخاء مع كثرة الخلائق جدا ولله الحمد على ذلك قال شيخنا وفيما قرأت بخط القاضي نور الدين على ابن قاضي المسلمين الخطيب أبي اليمن النويري أن السماء أمطرت وهم واقفون بعرفة من وقت زوال الشمس الى أن غربت مطرا غزيرا جدا وتوالى بحيث ابتلت أمتعتهم حتى أشرف من لا خيمة له على الهلاك وتضاعف الرعد والبرق ويقال انه كانت هناك صواعق أهلكت رجلين وامرأة وبعيرين انتهى . والذى قرأته بخط صاحبنا النجم بن فهد أنه حصل للناس في يوم عرفة آخر النهار قريب الوقوف مطر عظيم بحق أحوال الناس ونزلت صاعقة على امرأة وجمل فماتا من فورهما . قلت وهما ثقتان ولكن الاول حكى عمن لم يسمه فان كان ثقة فالزيادة من الثقة مقبولة والله تعالى أعلم . وفي يوم الخميس سادس عشره خرج الامير قراجا الحسنى أمير آخور كبير ومعه خمسة أوستة من أمراء العشرات وبعض أجناد من المماليك السلطانية الى البحيرة لاجل دفع العرب المفسدين ونزلوا بنواحي الجيزة حتى سافروا . وفي العشر الاخير من هذا الشهر كوتب نائب القدس بأن يجهز الى الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد ابن عبد الرحمن اللخمي الغرياني بضم أوله وتشديد الراء ثم تحتانية ونون بينهما ألف المغربي من يقبض عليه ويرسله الى القاهرة والسبب في ذلك أنه توجه في هذه السنة الى جهة الجبال المقدسه ويقال لها جبال حميدة نسبة لقبيلة من العرب وعندها عرب فنزل عند بعض العشير ودعا الى نفسه أنه المهدى وقيل ادعى أنه القحطاني فانضم اليه جماعة من العرب فاستغواهم ووعدهم وملأ آذانهم بالمواعيد فشاع خبره في أواخر السنة فكوتب نائب القدس بخبره فبحث عن قضيته الى أن اطلع على أن ابن عبد القادر شيخ نابلس يعرفها فاستدعى به فانكر

أن يكون اطلع على مراده وانما وصل اليه شخص معه عدة احمال تشبه أن تكون كتبا علمية وانه سأله أن يرسل معه من يخفره الى أن يصل الى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت له فارسل معه أناسا أوصلوه الى جهة مقصده وفارقوه ولم يعرفوا مطلوبه فكاتب نائب القدس بذلك ووصف الرجل بما دل على أنه الغريانى المذكور . قال وقد ذكر شيخنا هذا الرجل فى أماكن منها فى حرف الفاء توضيح المشتبة وقال انه أخبره أن مولده سنة ثمانين وسبعمائة يعنى فى ربيع الاول وأنه ذكر له أنه سمع من أبى الحسن النظر فى مسند العرب بتونس وحدث عنه وعن غيره بالسماع قال وكثيرا ما يطلق الاخبار فى الاجازة الخاصة والعامة وله فى ذلك تراكيب فى الاسانيد موهمة وقد سئلت عن بعضها وأنا بحلب ونبهت على خطأ بعضها ومنها عند ايراده هذه الحادثة من تاريخه وقال انه أطنب الحولانى فى قرى الريف الادنى بعمل المواعيد وتذكير الناس وكان يستحضر من التاريخ والاخبار الماضية شيأ كثيرا ولكن كان يخلط فى غالبها ويدعى معرفة الحديث ورجال الحديث ويبالغ فى ذلك عند من يستجهله ويقصر فى المذاكرة بذلك عند من يعرف أنه من أهل الفن وراج أمره فى ذلك دهرا طويلا وذكر أنه ولى قضاء نابلس بعناية الكمالى بن البارزى ثم هجره وصحب الزينى عبد الرحمن ابن الكويز وانقطع اليه مدة ثم فارقه وكذا قال فى سنة سبع وثلاثين من تاريخه أنه تحول شافعيا لما ولى قضاء نابلس قال وهو كثير الاستحضار للتواريخ وكان يتعانى عمل المواعيد بقرى مصر وبدمياط وبلاد السواحل وصحب الناس وهو حسن العشرة نزه عفيف وقد حدث بحلب عن أبى الحسن البطرنى وما أظنه سمع منه فانه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين ببلده وكان البطرنى بتونس ومات بعد سنة تسعين ورأيت له عند أصحابنا بحلب اسناد المسلسل مختلفا الى التبليغ و أشد اختلافا منه الى أبى نصر الوايلى وسئلت عنهما فبينت لهم فسادهما ثم وقفت مع جمال الدين بن السابق الحموى على كراسة كتبها عنه بأسانيده فى الكتب الستة أكثرها مختلق الا الشئ اليسير غفر الله له انتهى وقد كان التقى المقريزى كثير الاعتماد على هذا فيما يخبر به مما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير افصاح بالنقل عنه على عادته والله الموفق .

وفى هذه السنة كانت واقعة الطائفة المسماة بالمطاوعة وهم جمع كثيرون يبيحون النظر الى الامرد الجميل بحيث انهم يشترونه من أهله بمبلغ كبير ويعطى من عرب الشرقية الثمن لمشايخهم ويأذنون فى اختلاء الاجنبى به فمنهم من يدسه تحت كسائه ومنهم من يدسه معه فى ثوبه ويشرشه الاجنبى فيجعل صدر الامرد على صدره ويهزه فيركض قلبه كما يركض الطائر الحمام ويرون الرقص فى المساجد وغيرها والتصفيق قربة عظيمة ويعتقدون حل ذلك واذا استضافوا

ويعرف بابن السداداره ولد فيما كتبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة وكان من كبار العدول بل كتب على بعض الاستدعاآت بالاجازة وما أدرى ما كان يروى مات فى سادس جمادى الاولى . أحمد بن على بن محمد بن على بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن على بن الحسين بن اسماعيل ابن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب شهاب الدين أبو العباس بن أبى هاشم بن الحافظ شمس الدين أبى المحاسن الحسينى الدمشقى ولد فى سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع من أبى هريرة ابن الذهبى وابن صديق وأبى العباس بن عبد الحق الحنفى وأبى اليسر بن الصايغ وزينب ابنة محمد بن عثمان السكرى وغيرهم الكثير وحدث سمع منه الفضلاء وكان رئيس المؤذنين بجامع دمشق مات فى ربيع الآخر وقيل فى سلخ صفر ودفن على أبيه بمقبرة باب توما واستقر فى رياسة المؤذنين بعده ولده صاحبنا العلامة عز الدين حمزة رحمهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن ابراهيم العلامة النحوى شهاب الدين الفيشى بالفاء والمعجمة ثم القاهرى نزيل الحسينية المالكى النحوى عرف بالحناوى بكسر المهملة وتشديد النون ولد فى شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بفيشا المنارة من الغربية فانتقل وهو صغير مع والده الى القاهرة فقرأ القرآن تجويدا على الفخر الضرير وعرض ألفية ابن مالك كما أخبر على الشيخ بن الصايغ وأخذ الفقه عن الشمس الزواوى والنور الجلاوى بكسر الجيم ويعقوب المغربى شارح ابن الحاجب الفرعى والنحو عن المحب بن الجمال بن هشام والشمس العمارى والشهاب احمد السعودى وكذا فيما أظن عن البدر الطنبدى ولازم العز ابن جماعة فى العلوم التى كانت تقرأ عليه مدة طويلة وكذا لازم فى فنون الحديث النبوى الزين العراقى ووصفه بالشيخ الفاضل العالم ومرة بالشيخ الفقيه الفاضل البارع ومرة بالعلامة وكتب عنه كثيرا من مجالس اماليه التى كان النور الهيتمى الحافظ يحصرها ويحرر فيها أيضا وسمع عليه ألفيته فى السيرة النبويه غير مرة وألفيته فى الحديث وشرحها أو غالبه ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء وكذا سمع على أبى طلحة الحراوى خاتمة أصحاب الدمياطى بالسماع والعز أبى اليمن بن الكويك والشمس ابن الخشاب وابن الشيخة الغزى والسويداوى فى آخرين ولازم الحضور عند الجلال البلقينى وكان هو ووالده السراج ممن يجله وجود الخط عند الوسيمى فاجاد وأذن له وكان يحكى أن بعضهم رآه عنده فقال له وقد رأى حسن تصوره اترك ما أنت فيه واقبل على الاشتغال بالعلم فان قصارى الامر ان تبلغ مرتبة شيخك الذى أقصى ما تراه فى شأنه ان صار فقيه أولاد أو نحو ذلك قال فنفعنى الله بنصيحته وأقبلت على الاشتغال من ثم وحج مرتين وناب فى الحكم عن الجمال البساطى فمن بعده

وحمدت سيرته فى أحكامه وغيرها وعرف بالفضيلة التامة لاسيما فى علم العربية وتصدى للاقراء فانتفع به خلق وصار غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته وممن أخذ عنه النور الحنبلى ابن الرزاز مع شيخوخته وعمل فى النحو مقدمة سماها الدرة المضية فى علم العربية مأخوذة من شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها وحرصه على افادتها ونشرها بحيث كان يكتب منها بخطه النسخ وكنت ممن أعطانى منها نسخة بخطه وشرحها جماعة من تلامذته كالشيخ يحيى الدمياطى والبدرى أبى السعادات البلقينى القاضى وطوله جدا بل كان المصنف قد أملى على بعض من أخذ عنه وهو الولوى الزيتونى عليها تعليقا وعزمه تبييضه ودرس الفقه بالمنكوتمرية وولى مشيخة خانقاه نور الدين الطنبذى التاجر فى تربته بطرف الصحراء بعد جمال الدين القرافى النحوى وخطب بجامع الزاهد بالحسينية وبغيره وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وكان انسانا خيرا وقورا ساكنا قليل الكلام كثير الفضل فى الفقه والعربية وغيرهما منقطعا عن الناس مديما للتلاوة سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله كثير المحاسن على قانون السلف كل ذلك مع اللطافة والظرف وايراد النادرة وكثرة الفكاهة والممازحة ومتعه الله بسمعه وبصره وصحة بدنه ومن لطائفه انه كان يوصى أصحابه اذا مات بالشرا من كسبه دون ثيابه ويعلل ذلك بأنها مشاركة له فى عمره فهو لخبرته بها يحسن سياستها بخلاف من يشتريها فانه بمجرد غسله لها مرة تتمزق وكذا من لطائفه يقول تأملت الليلة وسادتى التى أنام عليها أنا وأهلى فاذا فوقها مائة عام وثمانون عاما لان كل واحد منا ابن تسعين سنة أو نحوها وقد اجتمعت به مرارا وعرضت عليه العمدة فى الاحكام وكتب لى خطه بذلك وكذا قرأت عليه اليسير من مقدمته المشار اليها والبعض من صحيح البخارى لا بسند وكان يكرمنى لما كان بينه وبين جدى أبى أمى من الصحبة بل وكون الجد ممن قرأ عليه وقد أثنى عليه شيخنا فى تاريخه ومات فى ليلة الجمعة ثامن عشرى جمادى الاولى وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن رحمه الله وايانا . تجار ابنة محمد بن محمد بن حسين ابن مسلم بالتشديد أم ابنة ناصر الدين بن تقى الدين بن أمين الدين البالسية المصرية البزاز أبوها التاجر الكارمى زوج السراج الخروبى ولدت تقريبا سنة احدى وستين وسبعمائة وأجاز لها العز ابن جماعة فهرست مرويانه وغير ذلك وحدثت وهى ممن قرأ عليها شيخنا الاجل سبطه جزأ وقال ان مولدها فى وسط سنة ست وستين وكانت من بيت رياسة وملاءة ماتت فى شعبان . تمراز المؤيدى أحد مقدمى الالوف بدمشق قبل ذلك وكان أمير طبلخانات بها ثم استقر حاجبا بها فى ربيع الاول سنة اثنين وأربعين ثم فى رمضان سنة ثلاث استقر مقدما عوضا عن أخيه طوخ واستمر حتى مات فى ليلة الاربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر

ودفن بتربة الامير قانى باى البهلوان قبلى تربة العجمى خارج باب الجابية . جمال بن مفتاح العجلانى المكى أحد القواد مات فى سحر ليلة السبت رابع عشرى ذى الحجة . حسن بن قراد العجلانى المكى أحد القواد أيضا مات فى ليلة الجمعة سادس عشر ذى الحجة . حسين الكازرونى الشافعى قدم القاهرة وأخذ فيها عن الكمال بن الهمام والكريمى والمناوى وسمع على شيخنا وغيرهم وكان يحفظ الحاوى والشمسية ويستحضر حل الحاوى مع علوم عقلية مات فى الطاعون. حمزة بن عثمان المدعو قرا يلك بن طر على صاحب ماردين وغيرها من ديار بكر مات فى أوائل رجب ووصل الاعلام بموته الى القاهرة فى العشرين من شعبان ولم يكن محمود السيرة كأبيه واخوته. سعيد البليلى المكى القائد مات فى صبح يوم الاثنين سابع عشرى صفر . سنقر أحد الحجاب بدمشق وأمير طبلخانات بها وكان قبل ذلك نائب حمص مات بدمشق فى هذه السنة . طوخ الابو بكرى المؤيدى نائب غزة أرخه بعضهم فى أواخر ذى الحجة وقيل انه فى المحرم وهو أقرب الى الصواب وسيأتى . عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سليمان ابن حمزة بن احمد بن عمر بن أبى عمر القاضى جمال الدين بن عماد الدين المقدسى الصالحى الحنبلى عرف بابن زريق بتقدم الزاى مصغرا ولد فى ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالصالحية من دمشق واعتنى به عمه الحافظ ناصر الدين فاحضره على خليل بن ابراهيم الحافظى والعلا على بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسى وابراهيم بن أبى بكر بن السلار والشمس محمد بن محمد بن عبد الله بن عوض وغيرهم وأسمعه على احمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وعبد الرحمن بن عمر بن مجلى البنيليدى وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد ابن الرشيد عبد الرحمن المقدسيين ورسلان الذهبى والشهاب احمد بن العماد أبى بكر بن العز وفرج الشرفى وأبى هريرة بن الذهبى وابن قوام وخلق وأجاز للجماعة وهو من المكثرين وقد حدث سمع منه الفضلاء وناب فى الحسبة بدمشق ومن نظمه كما أنشدنيه المحب بن الشحنة عنه

كل من جئت أشتكى * أبتغى عنده دوا
يشتكى شكيتى * كلنا فى الهوى سوا

مات فى مستهل جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وايانا . عبد الله بن على بن قريش المكى مات بها فى عصر يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول . عبد الله الزرعى الشيخ الصالح القدوة مات ببيت المقدس . عبد الرحيم بن أبى بكر بن محمود بن على بن أبى الفتح بن الموفق الزينى الحموى ثم القاهرى القادرى الشافعى الواعظ ويعرف كما قال شيخنا بابن الادمى وسمى والده عليا ولد فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها وقرأ المنهاج على ابن خطيب الدهيشة وسمع بدمشق

على الكمال بن النحاس والشمس بن عوض والمجبوى الرحبى والعز الاسابى والعلا سبط ابن صومع فى آخرين وقرأ بالسبع على أبى بكر بن احمد بن مصبح وتحول الى القاهرة فى الفتنة وقرأ الصحيح على الزين العراقى ولازم الشيوخ وعقد مجلس الوعظ فبرع وراج أمره فيه وصار له صيت وجلالة وأثرى وولى خطابة الاشرفية المستجدة من واقفها وقبل ذلك بالقدس وظايف منها خطابة المسجد الاقصى ثم صرف عنها ولازال بالقاهرة على طريقته فى الوعظ بالازهر والمجالس المعدة لذلك الى أن اشتهر اسمه وطار صيته مع كونه غالبا كان لا يقرأ الامن الكتاب لكن بنغمة طيبة واداء صحيح وفى رمضان يقرأ صحيح البخارى فى عدة أماكن أنى عليه شيخنا وقال العينى انه كان يعظ الناس فى أماكن مختلفة ولم يكن عنده الاعلم الوعظ ومات فجأة بعد أن عمل فى يوم موته الميعاد فى موضعين وذلك فى يوم الثلاثاء مستهل ذى القعدة وصلى عليه من الغد تقدم الناس أمير المؤمنين المستكفى بالله ودفن بالقرافة قال شيخنا وقد جاوز الثمانين وترك أولادا أحدهم يقرب من الستين . قلت الولد المشار اليه هو بدر الدين محمود كان مولده فى سنة ثلاث وتسعين واستقر بعد والده فى الخطابة وأظنه والد برهان الدين ابراهيم الذى اشتهر بالتذكير نفع الله به وقد سمى بعضهم صاحب الترجمة شمس الدين محمد وهو خطأ . عبد الغنى ابن عبد الله فخر الدين بن سعد الدين المعروف بابن بنت الملكى صاحب دوان الجيش وكان قد تكلم فيه بعد موت أخيه الشرفى يحيى فى سنة احدى وأربعين مشاركا لولدى أخيه يوسف وابراهيم واستمر حتى مات فى رجب فاستقرت الوظيفة باسم المذكورين وكل من صاحب الترجمة وأخيه منسوب لناظر الخاص شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الملقب بالنشو المتوفى سنة أربعين وسبعمائة جدهما . عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم كريم الدين بن القاضى سعد الدين بن القاضى كريم الدين بن كاتب حكم وابن أخى الجمالى ناظر الخاص مات فى يوم الثلاثاء سابع عشرى شهر ربيع الاول كما تقدم . عبد المحسن البغدادى ثم المكى شيخ صالح معتقد مات بها فى يوم الخميس ثالث عشرى صفر . عثمان بن أبى بكر بن عبد الله ابن ظهيرة القرشى المكى أمه حسنة ابنة راجح ولد فى سنة ست وثمانمائة وحضر فى الخامسة على عمه الجمال بن ظهيرة وأجازله ابن صديق وجماعة ومات فى ليلة الاثنين رابع عشر رجب بمكة . على بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين القاهرى الشافعى نزيل المدرسة البقرية بالقرب من باب النصر ويعرف بابن القيم وبابن شقير أيضا ولد تقريبا فى سنة خمس وسبعين بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وسمع على التنوخى جزأ أبى الجهم وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وكان دينا صوفيا بالاشرفية وقيما بجامع التركمانى بالمقس من القاهرة وسيما الخير عليه لائحة

مات فى يوم الاثنين رابع عشر رجب بالقاهرة رحمه الله . على بن يوسف بن حسب الله المكى
التاجر البزاز مات بمكة فى ليلة السبت عاشر ذى الحجة . فيروز الطواشى الرومى الجركسى
نسبة لجركس القاسمى المصارع لكون مولاه الساقى ترقى بعد أستاذه الى ان صار ساقيا فى أواخر
الايام الناصرية فرج ثم فى الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فحظى فى أولها ثم نفاه الى
المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعاده الى وظيفته ثم عزله عنها فى مرض موته لكونه تخيل منه
حيث امتنع من تعاطى الشئ من شئ أحضره اليه بالصوم مع توهم الاشرف انه سم حتى انه
وسط ابن العفيف لذلك وما سلم هذا الا الله فلما تسلطن السلطان استقر به زماما وخازندارا
عوضا عن جوهر القنقبا ى فى أحد الربيعين من سنة اثنين وأربعين ولم يلبث ان عزله حين هرب
العزيز من قاعة البربرية فى أوائل رمضان منها لانه نسب الى التقصير فى أمره مع براءته من ذلك
بل ورام نفيه فشفع فيه ولزم بيته حتى مات فى يوم الاربعاء رابع عشر شعبان ودفن بمدرسته
التى أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب الذى بالقرب من الحارة الوزيرية قال العينى
ولم يكن مشكور السيرة مع طمع زائد وأوصى الى الامير قانباى الجركسى فلما شرع فى التكلم
فى الوصية منعه السلطان وفوض أمره الى أبى الخير يعنى النحاس رجل تجددت رياسته فى هذه
الايام . محمد بن احمد بن بطيخ القاهرى رئيس الاطباء بها مات بها فى رابع شوال . محمد بن أحمد
ابن عمر بن كميل بضم الكاف بن عوض بن رشيد بالتكبير بن محمد وقيل على القاضى شمس الدين
المنصورى الشافعى عرف بابن كميل والد بدر الدين محمد السمين الهزيل وقريب جلال الدين محمد
ابن الشمس محمد بن خلف بن كميل الآتى كل منهما فى محله ولد فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة
بالمنصورة ونشأ بها فحفظ القرآن والحاوى وغيرهما وتردد للقاهرة بسبب الاشتغال وغيره وأكثر
من التحصيل حتى تفقه بالسراجين البلقينى وابن الملقن والشهاب القلقشندى والزين بن النظام
والشهاب الجوجرى وأخذ فى النحو والاصول عن بعض هؤلاء بل وعن غيرهم وتميز وتعانى
الادب ففاق فى النظم وولى قضاء بلده مناوبة بينه وبين ابن عم والده الشمس محمد بن خلف
ابن كميل واشتغل بها عن المؤيد لكونه امتدحه بقصيدة نائية طنانة لما رجع من سفره نوروز
وأضيف اليه معها ـ لمون بل زاده شيخنا أيضا نية ابن سلسيل وشكرت سيرته فى ذلك كله
وكذا امتدح القاضى ناصر الدين بن البارزى وغيره من الاعيان التماسا لمساعدتهم والنخوة
بعنايتهم بل وله قصائد نبوية وغيرها سائرة واشتهر اسمه وبعد صيته بذلك وكتب الناس عنه
من نظمه وترجمه شيخنا فى القسم الاخير من معجمه ووصفه بالفضل واستحضار الحاوى وقال
لقيته بطريق مكة يعنى فى سنة أربع وعشرين وطارحنى بنظم منسجم ثم كثر اجتماعنا

وسمعت من نظمه كثيرا ونحوه قوله فى تاريخه وكنا نجتمع ونتذاكر فى الفنون مات فجأة فى يوم الاثنين ثانى عشر شعبان سقطت منارة جامع سلمون من ريح عاصف على خلوته وهو بها فمات غما تحت الردم ووجد ميتا وهو جالس رحمه الله وايانا ومن مقاطيعه فى المؤيد شيخ لما تسلطن

تملك الشيخ وزال العنا * فالخلق فى بشر وتيه وفخ
فلا تقاتل بصبى ولا * تلق به شيخا وقاتل بشيخ

ومنها

قلت لما جانى صباحا * يسأل عينى عن المنامات
ياسائل العين عن كراها * صبحت بالخير والكرامات

ومن قصائده النبويه مما أنشده بنفسه بالحجرة النبوية

لمهبط الوحى حقا ترحل النجب * وعند هذا المرجى ينتهى الطلب
هـذا محط رحال السائلين فما * لسائل الدمع لايقضيه مايجب
قف وقفة الذل والاطراق ذا أدب * فعند حضرته يستلزم الادب
وخذ ذماما على المختار ان له * ذمام جاه به تستنجد العرب
فما به لاذ يوما من به رهب * الا وزال وحق المصطفى الرهب
ولا به لاذ يوما من به سغب * الا وأطفئ حقا ذلك السغب
راحات راحاته كم روحت بشرا * هبات هباته تختالها الرتب
له الملاحة خلق والندى خلق * فالثغر مبتسم والكف منسكب
لايعرف الجود الامن سماحته * نهاه ينهى عن الحرمان اذ يهب
ولا يجيب بلا لمكن بلا ونعم *
ياسيدى يارسول الله خذ بيدى *
ياصاحب النجدة العظمى لمعتلق *
هاعبدك ابن كميل سائل كرما *
فكن له شافعا فى الحشر تجبره *
صلى عليه اله العرش ماطلعت *
ثم الضجيعين والآل الكرام ومن *
مالاح برق وما ناحت مطوقة *

ولما كان فى سنة أربع وعشرين وحج شيخنا كان ابن كميل أيضا ممن حج واتفق وصولهما منزلة الوجه ومابها ماء فقال ابن كميل

انيت الى الوجه المرجى نواله * فشح وماسح الحيا بنـداه
واسفر عن وجه ومافيه من حيا * فقلت دعوه ما أقل حياه

فلما رجعنا كان الماء به كثيرا فسأل ابن كميل شيخنا ان يقول فى ذلك فقال له بل الاولى ان تصلح أنت ما أفسدت فقال أيضا

أرانا الجميـل الوجـه معتـذرا لنا * فأوليتـه شكرا وما زال مثنيا
وأطرقت رأسى منه فى الارض خجلة * وما اسطعت رفع الرأس من كثرة الحيا

وما أحسن قول شيخنا فى مدح شخص يدعى شهاب الدين وهما بالوجه المشار اليه

شهاب العلا والدين والراى لا أرى * لمجدك فى هذا الورى من مشارك
لحقت على الوجه الذين تقدموا * بلا تعب فى سـيرك المتـدارك
وأشرق منك البدر وجهك بيننا * فقلت لقـد فزنا بوجـه مبارك

محمد بن أبى سعد الحر بن عبد الكريم بن أبى سعد الحسنى المكى الشهير بالحر بفتح أوله وثانيه مات مقتولا فى شهر رمضان بالينبوع . محمد بن عبـد الله بن احمد بن حسن بن الزين أبو الخير القسطلانى المكى الحنبلى أخو أربعة كل منهم يسمى محمدا أيضا سمع على ابن الجوزى وابن سلامة وجماعة وأجازله الشامى والزركشى وابن الطحان وابنـة ابن السراج وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وعبد الرحمن بن الشهاب الازرعى وخلق ودخل القاهرة ودمشق وحلب وحمص وحماه وترددالى القاهرة مرارا حتى أدركه أجله بها فى الطاعون ودفن بحوش سعيد السعدا . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبـد المنعم بن طاهر بن احمد بن مسعود بن داود بن يوسف بن عبد الله بن الزبير بن العوام صدر الدين بن قاضى القضاة تقى الدين بن تاج الرياسـة الزبيرى المحلى الاصل القاهرى الشافعى ولد تقريبا سـنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع على الفرسيسى بعض السـيرة لابن سيد الناس وعلى والدته صالحة ابنـة القاضى جمال الدين عبـد الله بن قاضى القضاة علاء الدين التركمانى واشتغل قليلا وحدث سمع منه الفضلا وكان لطيفا حسن العشرة كثير الادب مات مبطونا مطعونا بعد مرض طويل فى يوم تاسوعاء ودفن بتربة بنى جماعة رحمه الله . محمد ابن على بن أبى بكر بن محمد الخواجا الكبير شمس الدين الحلبى الدمشقى عرف بابن المزلق بضم الميم وفتح الزاى واللام المشـددة المحلى الاصل كبير التجار الدمشـقيين مات وقد زاد على الثمانين

فى تاسع عشر جمادى الاولى وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بتربته خارج باب الجابيـة
وكانت جنازته حافلة حضرها نائب دمشـق فمن دونه من الاعيان وكانت له مآثر كثيرة بدرب
الشام كعدة خانات واصلاح طرقات وغير ذلك وأوصى بثلث ماله وبيد أمنه بتكملة عمارة خان
الارينية وتنظيف وعرة سعسع ثم ما فضل منه يقسم أربعة أقسام لكل من فقراء مكة والمدينة
وبيت المقدس ودمشـق قسم وهو والد الخواجا سراج الدين عمر الذى سمع منـه بعض أصحابنا
ومات فى حياة أبيـه فى طاعون سـنة احدى وأربعين وثمانمائة والبدر حسن الذى ولى نظر
الجيش بالشام ومات بعد السبعين كما سيأتى ان شاء الله . محمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف
الطاهر بن الجمال الانصارى المكى الشـافعى ويعرف هو وأبوه بالمصرى مات فى ليـلة الاحد
حادى عشرى المحرم بمكة . محمد بن يحيى بن أحمد دغره بن زهرة الشيخ شمس الدين الحبراصى
ثم الدمشقى الطرابلسى الشـافعى ويعرف بابن زهرة بضم الزاى ولد فى سـنة ستين وقرأت بخط
ولده التاج عبد الوهاب انه فى سـنة ثمان وخمسـين بحبراص وانتقل منها وقد قارب الثمانين
الى طرابلس وقد قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج الاصلى والفية ابن معطى وعمدة الاحكام
وتفقه بالنجم بن الجابى والشمس الصرخدى والشرف المغربى والصـدر الماسوفى والشريشى
والزين القرشى وعنه أخذ التفسير وآخرين ولقى البلقينى لما قدم مع الظاهر برقوق فأخذ عنه
وكان يسميه شيخ الروضة وأخذ الاصول عن الشهاب الزهرى والصرخدى وعنه أخذ العربية
وسمع على ابن صديق والكمال بن النحاس الجزء الثالث من حديث على بن خزيمة قالا انا الحجار
وغير ذلك وعلى التاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح وكان يذكر أنه سمع على ابن عوالى والمحب
الصامت وحدّث ودرّس وأفتى وحج مرارا وكان اماما عالما دينا جليلا فقيها شـيخ الشافعية
فى بلده كما وصفه شيخنا فى حوادث سنة ست وثلاثين من تاريخه بلا مدافع تصـدى لنشر العلم
وانتفع منه الناس وممن أخذ عنه البرهان السوسى وصنف عدة تصانيف منها شرح التنبيه
فى أربع مجلدات احترق فى الفتنة وتفسير فى نحو عشر مجلدات سماه فتح المنان فى تفسير القرآن
وتعليق على الشرح والروضة فى ثمان مجلدات وشرح على السر برى فى ثلاث مجلدات وفيه
فوائد وله تعاليق فى مجلد كبير كالتذكرة يشـتمل على تفسـير وحديث وفقه وعربية ووعظ
وغير ذلك وهو الذى قام على السراج الحمصى حيث كان قاضيا على طرابلس بسبب القصيدة
التى نظمها بموافقة المصريين فى الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضى
وتبعه أهل بلده حبا فيه وتعصبا معـه فلم يسع الحمصى الا أن فر لبعلبك وكاتب المصريين فجاء
المرسوم بالكف عنه واستمراره على قضائه فسكن الامر كما أشير اليه فى ترجمة الحمصى ان شاء الله

مات فى ليلة الجمعة ثامن عشرى جمادى الاولى بطرابلس ودفن بتربة الجامع ولم يخلف بعده بها مثله رحمه الله وايانا . محمد بن يحيى بن احمد أبو عبد الله النفرى الرندى من بيت علم وصلاح وله تخاريج ومسلسلات أم بجامع القرويين وما شركة بينه وبين عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسى الآتى فى السنة التى بعدها ومات هذا قبل ذلك بسنة أو دونها فاستقل ذاك بالامامة رحمه الله . يوسف بن محمد المدعو بدر بن احمد بن يوسف الشيخ جمال الدين الكومى ثم القاهرى الشافعى نزيل القانبية المجاورة للشيخونية ثم سعيد السعدا كان انسانا خيرا جليلا معتقدا اشتغل وسمع الكثير على الولى العراقى ولازمه وكتب عنه من أماليه وكذا سمع على النور الفوى والطمه أخذ عنه بعض أصحابنا ومات فى يوم الجمعة رابع شهر رجب ودفن من الغد بمقابر الصوفية السعيدية رحمه الله ونفعنا ببركته

سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا نائب اسكندرية فتنم المؤيدى وحماه فقانباى البهلوان وصفد فبيغوت الاعرج وملطية فقانصوه النوروزى ودمياط فسودون البردبكى والشافعى بمكة فالبرهان السوسى وبحلب فالسراج الحمصى الحنفى بها فالمحبى بن الشحنة وهو ناظر جيشها وكاتب سرها نائب ناظر الجيش الشرفى يحيى بن الجيعان نيابة عن ولدى ابن بنت المكى (المحرم) أوله الجمعة وأول يوم منه توجه من يلاقى الحاج الى عقبة ايليه وصحبتهم أنواع من المأكولات والعلف على العادة . وفى ليلة الجمعة ثامنه سقطت منارة المدرسة الفخرية القديمة التى بسويقة الصاحب فى الشارع السالك لسوق الرقيق وهى قديمة جدا بعد الستمائة من انشاء الفخر عثمان لهاذكر فى سنة سبع وثلاثين وستمائة من التكملة للحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى حيث أرخ وفاة الفقيه اسماعيل بن ابراهيم بن غازى بن على النميرى الحنفى عرف بابن فلوس فانه قال فى ترجمته مانصه ودرس بمدرسة الامير فخر الدين عثمان بالقاهرة فهى هذه وكانت المنارة قد مالت قليلا فحذر السلطان بالربع المجاور لها وبالفندق الذى باسفله وذلك من جملة أوقافهما من سقوطها فتهاونوا فى ذلك بحيث لم ينتقلوا الى أن سقطت بالعرض على واجهة المدرسة ووجه الربع فنزل بعض على بعض حتى صار كوما كبيرا مثل التل العالى فاجتمع الوالى والحاجب ومن شاء الله من الهدادين والمنظفين واستخرجوا كثيرا من الاموات من الرجال والنساء والاطفال وغيرهم يقال فوق مائة نفس مع جملة من الغنم والحمير ويسيرا من الخيل وقليلا من الاحياء لكن كل منهم مصاب بيد او رجل أو ظهر خارجا

عما تلف مع ذلك من الاموال الكثيرة وكان ممن قام على الهد والتنظيف أيضا الزيني الاستادار واستمروا في التنظيف أياما ومع ذلك فلم يتمه ولما بلغ ذلك السلطان تغيظ منه وطلب الناظر على المدرسة وهو نور الدين على القليوبي أحد نواب الشافعية بل وأمين الحكم أيضا فلما حضر سبه وشتمه باقبح الالفاظ وأمر بتوسيطه فشفع فيه من التوسيط الدوادار الكبير فاجيب ونزل معه وهو في الترسيم في والزم بمال كبير لعمارة المنارة وتوابعها مع كونه في غاية الفقر وظن السلطان أنه ينوب في ذلك عن الشافعي وهو شيخنا فبسط لسانه فيه انكارا عليه في التفريط في مثل ذلك بألفاظ منكرة والحال أن شيخنا ليست له في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشيء من ذلك منذ ولي والى وقت تاريخه وحينئذ انتهز الاعداء الحساد الفرصة وتوصلوا لابلاغ السلطان ما يكون وسيلة في اغرائه عليه كقولهم انه يتبجح بأنه كان آملا عظيما في استقراره في السلطنة وانه ينسبه الى الظلم وذكروه بابطائه في يوم عقد المجلس لمبايعته عن الحضور يسيرا مع كون المقام يقتضي المبادرة ولكنه لم يرد بذلك الا انفلال الامر ونحو ذلك مما لا حقيقة له بل ألقوا في أذنه انه التمس من رفيقه قاضي الحنفية أن ينفذ ما يصدر عنه من الحكم غضبا وحنقا وراسل شيخنا في يوم الاثنين حادي عشره بالعزل عن الحكم وأن يغرم دية الموقى وأخذ في مقاهرته حتى أخرج عنه نظر البيبرسية ومشيختها كما سيأتي قريبا ولولا بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكان الامر أشد من ذلك

ومن تكن برسول الله نصرته * ان تلقه الاسد في آجامها تجم

لما كان يوم الخميس رابع عشره طلب الشيخ شمس الدين محمد القاياتي الى القلعة لتقليد القضاء بعد أن كان كاتب السر حسن له الولاية وأظهر هو له كراهتها وعدم الرغبة فيها ثم اجتمع بالامينى الاقصراي وأظهر له ذلك أيضا فوافقه على هذا وأنه هو الخير له في الدنيا والآخرة قال ويتم لك ذلك ان شاء الله بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والتصميم على عدم القبول بل والاختفاء كما فعل الشيخ عبادة المالكي وتفارقا على ذلك فما تم الامر وصعد في اليوم المذكور وصحبته كاتب السر المحسن له الولاية فاجتمع بالسلطان وأمره بذلك فأجاب باشتراط أمور أجابه اليها والتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة فامتنع متمسكا فيما قيل بأنه من المال الذي يتصرف فيه ناظر الخاص وأنه حرام وتقلد ورجع وهو راكب بغلة لكاتب السر بثيابه البيض وطيلسانه ومعه الدوادار الكبير والثاني وحاجب الحجاب وغيرهم من الامراء وكاتب السر وغيره من المباشرين والحنفي والحنبلي فمن دونهما من النواب وخلق من العلماء والفضلاء والطلبة على جاري العادة فدخل الصالحية ولم يسمع الدعوى التي جرت العادة بها الظنه أنها حيلة

بل وصرح بقوله انها حيلة ثم توجه الى بيته وهرع الناس للسلام عليه وعلى شيخنا بل سلم كل واحد منهما على الآخر بمنزله وسلك مع شيخنا غاية الادب بحيث انه أجلسه على تكرمته وجلس هو بين يديه وصار يظهر حياء وخشوعا ولكنه لم يسلم من وسائط السوء وتعجب السلطان فى مجئ كل منهما للآخر وأنكره وصرح بكلمات وأنشد شيخنا فى ذلك اليوم ما رآه فيما يغلب على ظنى فى مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حيث قال عزل أبو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقلد أبو الحسن بن أبى الشوارب يعنى محمد بن الحسن بن عبد الله المتوفى فى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فقال العصفرى الشاعر

عندى حديث ظريف * بمثله يستغنى من قاضيين يعزى * هذا وهذا يهنا
فذا يقول اكرهونا * وذا يقول استرحنا ويكذبان ونهذى * بمن يصدق منا

وكان كافة الناس الا من شذ توهم انها من انشاء شيخنا مع انها فى كتاب متداول بايدى جمع من الفضلاء وهو معيد النعم ومبيد النقم للتاج السبكى لكن البيت الرابع عنده ويكذبان جميعا ومن يصدق منا وتأثر القاياتى من انشادها وبادر القاضى لطلب من له مباشرة فى المودع والاوقاف حتى طلب ولد شيخنا وأمرهم بعمل الحساب وكان ما أوردته فى غير هذا المحل وبعد انتهاء هذه الحادثة قام بعمارة هذه المدرسة ناظر الخاص الجمالى يوسف بن كاتب جكم فعمرها عمارة حسنة لقربها من بيته تقبل الله منه . وفى أول هذا الشهر على الاقرب الى الصحة كانت وقعة بين العايد وجرم وكلاهما من عربب نواحى غزة قتل فيها من الفريقين جماعة بل قتل فيها نائب غزة طوخ المؤيدى فأنه كان قد خرج مساعدا للعايد وجية لهم بعد أن حذره أبو طير الشاورى أمير جرم من الدخول بين الفريقين فلم يوافق لحضور منيته ونقر بطنه ومثل به وقتل معه دواداره فى آخرين من الترك نحو ستة عشر نفسا ومن العرب أكثر من ثلاثين وجرح طوغان نائب القدس وحينئذ اشتغل هؤلاء العصاة بالفساد فى بلاد غزة والرملة ونهبوا تلك النواحى وقطعوا الطرقات ووصل علم ذلك الى السلطان فخلع فى يوم الاثنين ثامن عشره على الامير بلجمامن مامش الساقى الناصرى ثانى رأس نوبة جانبك القرمانى الظاهرى . وفى يوم السبت ثالث عشره قدم الحاج صحبة أميرهم تمرباى رأس نوبة كبير وأخبر وابمشقة شديدة فى رجوعهم بسبب قلة الظهر بحيث بلغ كراء الشقة من ينبع الى القاهرة ثلاثين دينارا ومشى كثير من الناس . وفى يوم الاثنين خامس عشرينه غضب السلطان على الامير قراجا العمرى الناصرى الوالى الذى كان أمير الرجبية أمس وأمر بنفيه الى حلب واختلفت الاقوال فى سببه والاكثر أنه سوء سيره فى الحاج واستقر عوضه فى الولاية منصور بن الطبلاوى .

وفى آخر هذا الشهر قدم الوزير من ناحية الصعيد ومعه شئ كثير من الاغنام والابقار والخيول وغيرها بل قيل انه معه من الخيل أكثر من مائتى رأس

(شهر صفر) أوله الاحد . فى يوم الاثنين خلع على ماماى السيفى بيبغا المظفرى أحد الدوادارية بالسفر الى طرابلس ليحاسب ناظر جيشها يوسف بن موسى الكركى على الاموال التى كان يتكلم فيها السلطان . وفى يوم الخميس تاسع عشره استقر القاضى شمس الدين القاياتى فى مشيخة الصلاحية المجاورة لامامنا الشافعى ونظرها وتدريس الشافعية بالشيخونية كلاهما بعد موت صاحبه الونائى و يقال انه قيل له جوزيتم خيرا حيث حفظتم الوظيفة لولد صاحبكم فقال بل حيث كففته عن تعاطى مالا يستحقه

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين . فى السابع منه نقلت الشمس السرطان ودخل فصل الصيف . وفيه عمل المولد السلطانى بالحوش وحضر القضاة وغيرهم على العادة . وفى يوم السبت ثالث عشره خلع على كاتب السر خلعة الاستمرار والرضى لكون السلطان كان قد تغيظ عليه فى يوم الاربعاء بحيث استعفى عن الوظيفة ونزل على ذلك ولما خلع عليه ركب معه من شاء الله من الناس وهرع كثيرون للسلام عليه . وفى يوم الاثنين ثانى عشرينه سافر الزينى الاستادار الى ناحية ببليس ومعه جمع من المماليك السلطانية لدفع العرب المجتمعين هنالك بحيث انقطعت الطرقات بسببهم أو لعمل مصلحتهم المتضررين لسببها ولم يلبث ان حضر فى يوم السبت سابع عشر الشهر الذى يليه ومعه الناس فى الحديد ممن يقال انه لا جريمة لهم

(شهر ربيع الثانى) أوله الاربعاء . فى يوم الاثنين ثالث عشره جاء خبر من نائب الشام أنه وقع بينه و بين العرب قتال عظيم يوم جمعة طول النهار وقتل من الترك ستة أنفس منهم مملوك كان من مماليك النائب ومن العرب خلق كثير . وفى يوم الاثنين العشرين منه قرأ البرهان البقاعى قصيدته التى سماها جواهر البحار فى نظم سيرة المختار بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان قد وصل اليها من مكة فانه بعد ان حج العام الماضى توجه الى الطايف وعاد الى مكة وسافر منها الى جدة ثم فى البحر الى الينبوع ثم فى البر الى المدينة ووجد أبا السعادات بن ظهيرة هنالك فاجتمع به وزار ثم رجع فى البحر واتفق أنه مر فى رجوعه بالمكان المعروف برأس أبى محمد فشاهد ما يفعله أهل المراكب عنده من أخذ شئ من ازودة الركاب ومامعهم ثم يلقون فى البحر بعضه موهمين القاء جميعه زاعمين ان ذلك وسيلة للخلاص من ذلك المكان فسارعهم فى هذا الصنيع ووصل الى القاهرة فى العشر الاوسط من رمضان وكان القاياتى اذ ذاك قاضى الشافعية فالتمس منه مساعدته فى ابطال ذلك فعارضه ولى الدين احمد بن القاضى

تقى الدين بن البدرى البلقينى فيه متمسكا ببطلان ما يتخيل من الاشراك وان ذلك لا يقصده أحد
من المسلمين بل كبيرهم وصغيرهم معتقد أن الذى يضر وينفع وينجى من الشدائد هو الله
وانفصل المجلس فبلغ ولى الدين المشار اليه ان البقاعى صرح فى حقه بكلام فظيع وانه يتوعده
ان ظفر به بالقتل وأبرز خنجرا مشدودا على وسطه فتخيل من وقوع ذلك واجتمع بالقاياتى وأعلمه
واستأذنه فى طلبه لبابه فاحضر واستدعوا بالقاضى ناصر الدين بن المخلطة المالكى ليدعى على
البقاعى عنده بما نسب اليه من الالفاظ فتلطف القاياتى بالولوى حتى سكت بعد ان قاسى
البقاعى أهوالا من جماعة مثل البدر ابن جنة البلقينية والشهاب القوصى
وأبى الـ. وز محتسب الوراقين وكاد يخاف ان لا خنجر معه كما قاله لى بعض الثقاة ممن كان مع
البقاعى قال ولو فتشوه لوجدا الامر بخلاف ذلك وكان فى هذه الحادثة كرامة لشيخنا فانهم
أحضروا اليه بمراسلة كتب بها هذا الى القاياتى وفيها أشياء من النكايات له تلويحا وتصريحا
لظنه التقرب اليه بذلك فقدر أنه لم يصف نيابه فى شئ سهل فلله الحمد . وفيه أعنى العشرين
من شهر ربيع الآخر الموافق للثانى من مسرى آخر الاشهر القبطية أمطرت السماء بعد العصر
مطرا يسيرا بحيث ابتلت الارض ودام ذلك الى قدر مغيب الشفق وكانت ظلمة وريح باردة قال
شيخنا وهذا من المستغربات وحكى فى حوادث رابع شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين
قريبا منه وفيه خلع على شادبك الجكمى أحد مقدمى الالوف بالديار المصرية بنيابة حماه عوضا
عن قانباى البهلوان بحكم انتقاله الى نيابة حلب عوضا عن قانباى الحمزاوى بحكم انتقاله الى
القاهرة على اقطاع شادبك وكان قد قيل أولا ان دولات باى الدوادار الثانى يكون فى امرة
شادبك ويكون الشهابى احمد حفيد اينال اليوسفى عوضه دوادارا ثانيا ثم بطل ذلك وتعين
الامير يونس البواب أحد الطبلخانات بالديار المصرية مسفرا الى حماة لينقل نائبها الى حلب
ويتوجه بنائب حلب الى القاهرة وكان السبب فى عزل نائب حلب ان نائب قلعتها وهو شاهين
مملوك طوغان الدوادار ودوادار السلطان قبل سلطنته كان قد كثر الكلام فيه ومن جملته
أنه لا يمشى فى الاوقاف التى يتكلم فيها على مراد الواقفين بل يعطى من شاء ويمنع من شاء بغير
طريق شرعى وأنه تكلم بما يؤدى الى الكفر وأن أهل حلب رجموه وشتموه بل وصعد جماعة
الى المنار ونادوا بكفره وان القاضى علاء الدين بن مفلح الحنبلى أفتى بكفره لكونه امتنع من
الحضور الى مجلس الشرع وجاء العلم بذلك فى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر فرسم السلطان
بحضور قضاة حلب ليستخبرهم عن ذلك ثم بطل حين أرسل شاهين يشكو النائب ويتظلم منه
حيث تعصب عليه مع ابن مفلح فى كتابة محضر وغير ذلك ولم يلبث ان وصل كتاب النائب

وقرئ به المحضر المشار اليه فغضب السلطان من النائب وعزله وكذا عزل القاضي ويقال انه أمر بحبسه في قلعة حلب بل أشيع انه أبطل قضاء الحنابلة منها فكان في ذلك كله نصرة لشاهين واتفق وصول الجزاوي القاهرة في يوم الاثنين رابع عشري جمادى الآخرة بعد أن أكثر الناس الكلام جرياً على عوائد البطالين . وفي العشر الاخير من هذا الشهر ولدت امرأة من نواحي جامع ابن طولون ابنة لها رأسان واحدة فوق أخرى احداهما بشعر والاخرى لاشعر لها وفي فمها نابان بارزان من عند شفتها العليا كل ناب قدر اصبع ورجلاها مثل رجل الماعز

(شهر جمادى الاولى) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثانيه كسر الخليج الحاكمي ونزل المقام الفخري عثمان ابن السلطان وصحبته الامراء وكاتب السر وبقية المباشرين وهم راكبون معه مع عدم جري العادة به الى المقياس فلما وصلوا اليه نزل بعضهم الى الحراقة من شباك المقياس وامتنع شاد الشرابخانات قانباى الجركسي من انزال ابن السلطان من هنالك بل عاد به والجماعة صحبته من البر وأحدرت الحراقة اليه فركب الى الخليج فكسر بحضرته ثم ركبوا معه الى القلعة على العادة وخلع عليه أبوه وكل ذلك قبل صلاة الجمعة ونودي عليه يوم الوفاء باربعة من سبعة عشر وكان في هذا اليوم من العام الماضي قد أكمل الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة حتى استوفى تسعة عشر ذراعا وتسعة أصابع وكانت القاعدة خمسة أذرع وخمسة عشر أصبعا . وفي يوم الخميس خامس عشره نفي على باى العجمي المؤيدي أحد أمراء العشرات ورأس نوبة الى صفد ثم حول الى دمشق بطالا وأنعم بامرته على جانبك اليشبكي الوالي وباقطاع جانبك على جماعة من الخاصكية الاشرفية الكائنين بدمشق وغيرها . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه استقر القاضي شمس الدين القاياتي في مشيخة الخانقاه البيبرسية ونظرها بعد عزل شيخنا عنها وكان شيخنا في هذا الوقت جالسا بها لاملاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المجلس الذي أعتقد أن الله كان يدفع به الكرب والشدائد عن عباده وما حمد العقلاء القاياتي اجابته لذلك حتى شافهه الامين الاقصراي بقوله ما حجتك في الاستقرار فيها وانتزاعها من متوليها فسكت وكذا تألم شيخ الوقت أبو عبد الله الغمري صاحب الجامع الذي بقرب سوق أمير الجيوش وصرح بعتبه عليه في ذلك لكونه أخرج عياله ونحو ذلك ولهذا لما سأل شيخنا العز السنباطي منكرا على أهل الوقت أهل سمعت قائلا يقول ان اخراج البيبرسية عني لا يحل أحد به بقوله ما رأيت أحدا سوى الغمري أو كما قال ولكن الظاهر أن شيخنا انما أراد من يبرز بالانكار ولما قرره السلطان فيها أذن له في الرغبة عن مشيخة سعيد السعداء لولده وبادر فحضر البيبرسية في ذلك اليوم ومعه جماعة منهم ولي الدين بن تقي الدين البلقيني وهو الذي حسن له المجيء والا فقد

كان كاتب السر أشار عليه بعدم الحضور والتثبت حتى يراجع السلطان فان الصواب عدم انتزاعها منه ووافق على ذلك ثم فى الحال بعد مفارقة كاتب السر انثنى عزمه عنه بواسطة المذكور وتوجه اليها وهو معه فحسن له أيضا حينئذ النداء لجماعة الصوفية بزيادة الثلث فى معلومهم فأمر بذلك بعد توقفه تثبتا وقوله حتى نعلم ارتفاع الوقف ومصرفه أولا فقال اذا لم يف بذلك بعت قاعتى وأثاثى وغلقت ففعل واجتهدوا بعد فى سد ذلك بزيادة اجارة البلد وباضافة ما كان يأخذه بعض المباشرين للقبض وهو على كل نحلة شئ مع زيادته وبالزام كاتب الغيبة بالتشديد فى الكتابة وبغير ذلك حتى أنشدنى بعض صوفيتها لنفسه مريدا بذلك الجماعة المغرين

عز الشهاب فجاءتنا الشياطين * وغابت الاسد فاغتر السراحين
وقد تواصوا على مالا به سدد * ففى وصيتهم ضاع المساكين

واتفق أنهم ظفروا بغلاية نحاس كبيرة شرط واقفها أنها تملأ فى الشتاء لمن يحتاج الى الوضوء أو الى الاغتسال منها وأهمل أمرها العجز الوقف عن القيام بها فاجتهد ولى الدين المذكور فى ابرازها بجانب الفسقية ومائها وكذا اجتهد فى عمل حلوى تفرق على الصوفية ليالى الجمع من شهر رجب واللذين يليانه وصار يتولى ذلك بنفسه قصد التأبيد العزل وكان الولوى يذكر لفعله ذلك وغيره من تلك الافاعيل أسبابا منها أنه رفع له قصة يلتمس فيها معلومه بجامع طولون فكتب له بهامشها فلان وسمى شخصا يحاسبه أى رافعها بثمن المدورين الرخام اللذين اختلسا من قاعة الزفتاوى يعنى التى كان رافع القصة سكن بها مدة وفقدا منها فى تلك المدة وقدر الله تعالى أن ولى الدين المذكور باع بعد مدة قاعته بعد ان كان وقف نصفها على مدرسة بناها ونزل عن وظائفه كلها وبذل أكثر ذلك لاهل الدولة حتى ولوه قضاء الشام ولم يلبث أن قاسى أهوالا وصرف بأحد تلامذة شيخنا وهو القاضى قطب الدين الخيضرى وقد غبنا ومات بعد يوم أو يومين ثم كان أول شئ تكلم فيه القطب ضبطه لتركته وكيف لا ولحوم العلماء لاسيما من استغرق جل عمره فى السنة النبوية ومتعلقاتها مسمومة وعادته فى منتقصيه معلومة ومن تعرض لهم بالاساءة والثلب ابتلاه الله بموت القلب نسأل الله السلامة وبعد عزل شيخنا من التدريس حول شيخنا مجلس املائه لدار الحديث الكاملية وأمر بتبييضها وقرأ الشيخ حسين الفتحى الشيرازى من تلقاء نفسه أول يوم من املائه بها سورة الصف بصوت شجى مع كونه بارعا فى القراآت فبكى الناس وكانت ساعة مهولة وتأثر جماعة القاياتى من ذلك وراموا ايقاع تشويش بالقارئ فما ظفروا بمقصودهم وفى ذلك اليوم أيضا أهدى امامها العلامة كمال الدين

له قمقما فيه ماء زمزم واتفق دخول القاياتى بعد ذلك الى الكاملية فى جنازة لشيخ شمس الدين الحجازى وما تيسر للكمال اهداء شئ اليه فيقال انه تأثر من ذلك خصوصا وقد حكى له الكمال أنه أهدى لشيخنا ماء زمزم وقال القاياتى هدية عظيمة . وفى يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى نقل السلطان الشريف على بن حسن بن عجلان الذى تأمر فى مكة وقام من محبسه برج القلعة وكان له فيه مدة الى اسكندرية ليعتقل بها . وفى يوم الاحد خامس عشرينه حبس الامير بيبرس ابن بقر شيخ العرب بالوجه الشرقى بالبرج بالقلعة مع كونه كان ملازما لبيته من حين عزل وكان السلطان نقم عليه أشياء قديمة تذكرها الآن أو حادثة

(شهر جمادى الآخرة) أوله السبت . فى أواخر الشهر سئل الشيخ بدر الدين العينى عن قول القائل

ثلاثة اخوة لاب وأم * وكلهم الى خير فقير
افادتهم صروف الدهر ارثا * وكان لميتهم مال كثير
فحاز الاكبران الثلث منه * وباقى المال أحرزه الصغير
أجبنى عن سؤالى يا اماما * لانك أنت بالفتوى خبير

فأجابه

ياسائلى عن هذه العويصه * جوابها عن ارثهم يسير
فهؤلاء اخوة أشقا * بنو عم لمرأة تبور
تزوجت باصغر منهم * وبعد ذا أماتها الغفور
ماخلفت انحصر فيهم * فنصفها لزوجها يحور
كذاك سدس له مما بقى * فالنصف بالسدس له يصير
فذاك ثلثان له يحور * والثلث للاكبرين يدور
زعمت أنى به مجيب * جوابها عينى به بصير

(شهر رجب) أوله الاحد . فيه سافر الركب الرجبى على العادة وكان ممن سافر واظنه فى هذا الركب موقع الحكم بباب شيخنا ومن كان ينوب عنه فى الخطابة بجامع عمرو رضى الله عنه ناصر الدين محمد بن المهندس ومعه أهله وعياله وكتب معه شيخنا للقاضى أبى اليمن النويرى وحدثنى شيخى من لفظه فى العشر الاخير منه بمسلسلات الابراهيمى وسمعت عليه قبل ذلك فى يوم الثلاثاء عاشره ختم السيرة النبوية لابن هشام بقراءة الشيخ شهاب الدين الزواوى بحضرة المستملى الحافظ زين الدين رضوان العقبى

(شهر شعبان) كان أوله الثلاثاء بالعدد فلما كان النصف منه ذكر بعض نواب الحكم بالجيزة ان اثنين شهدا عنده برؤيته ليلة الاثنين فثبت وصام من أراد صيام النصف يوم الاثنين ويسر الله ان هلال رمضان رؤى ليلة الثلاثاء وغاب قبل العشاء بثلث ساعة فلما كان أول يوم من رمضان شاع بين الناس ان اثنين من أهل قليوب رأيا هلال رمضان ليلة الثلاثاء فاستنكر كل من سمع ذلك صحته ثم اجتهد القاضي الشافعي في تحرير هذا الخبر وأرسل الى قليوب يطلب الرجلين. وفي يوم الخميس ثالث شعبان أو رابعه استقر الدوادار الكبير اينال العلائي الاجرود في الاتابكية بعد موت يشبك السودوني المشد وقدم على كل من الامراء تمراز القرشي أمير سلاح وجرباش الكريمي أمير مجلس وقراجا الحسني أمير اخور كبير مع كون وظائفهم تقتضي النقل الى الاتابكية دونه لاسيما وهم ظاهرية برقوقية لما سبق من القدم ولذلك همس جماعة في الباطن بكلام كثير واستقر في الدوادارية عوض اينال قانباى الجركسي مضافا لما معه من التقدمة وصارت تقدمة اينال للشهابي احمد حفيد اينال اليوسفي بحيث صار أحد المقدمين واستقر في شد الشربخانات عوض قانباى يونس السيفي اقباى ويعرف بالبواب على اقطاعه امرة عشرة . وفي يوم الخميس عاشره أو حادي عشره خلع على الاتابك اينال بنظر البيمارستان وعلى الدوادار قانباى بنظر الاحباس بالديار المصرية والمؤيدية والاشرفية بالقاهرة والجامع الاشرفي بالخانكاة وغير ذلك مما يتعلق بالدوادارية على العادة في ذلك كله قبل ذلك . وفي يوم السبت خامسه أو سادسه نزل السلطان الى خليج الزعفران في مخيمه فأكل السماط ودام هنالك الى قرب الظهر ثم ركب وعاد الى القلعة ولعله أراد بذلك قطع الهمس الناشئ عن استقرار اينال في الاتابكية

(شهر رمضان) أوله الاربعاء مع الاختلاف فيه كما تقدم . في يوم السبت حادي عشره استقر الشيخ محب الدين بن احمد بن بنت الاقصراى ويعرف بابن الشيخ زاده في مشيخة الصرغتمشية بعد وفاة الشمس محمد بن القاضي زين الدين الفهفي قال العيني وفيها درسان درس فقه وكان فيه الامام قوام الدين الاتقاني ودرس حديث وكان فيه الشيخ علاء الدين مغلطاى شارح البخاري قال فانظر الى حوادث الزمان كيف تلعب بالانسان . وفي هذا الشهر أكمل شيخنا العلامة البرهان ابن خضر قراءة صحيح مسلم على شيخنا وكنت ممن سمعه وكذا قرأ الحديث بالقلعة على العادة بين يدى السلطان بطريق النيابة عن البقاعي صاحب الوظيفة بحكم غيبته وسؤال صاحبنا المحدث شمس الدين السنباطي صهر البقاعي اذ ذاك له فيه

(شهر شوال) أوله الخميس . فى يوم السبت ثالثه طلعت تقدمة محمد بك بن مراد بك ابن عثمان صحبة قاصده وهى فى خمسة وعشرين قفصا خمسة منها أوانى فضة وهى أقداح وسكارج وصحون ونحو ذلك وخمسة ثياب صوف ملونة وخمسة محمل مذهب وخمسة شقق من هرات ملون خارجا عن جوارى بيض روميات وأخبر القاصد أن والده نزل لولده هذا عن مملكته وأقامه مقام نفسه والتمس أن يكون لولده مشمولا بنظر السلطان . وفى ليلة الاحد رابعه وهى ليلة التاسع من طوبة والخامس من كانون الثانى أمطرت السماء مطرا خفيفا فدام بحيث أزلقت الارض ثم عاد فى النهار ثم عاد فى ليلة الاثنين حتى صارت الارض كالبرك ثم عاد فى صبيحة الاثنين وكذا فى ليلة الثلاثاء وصبيحته فتعطلت معايش غالب الناس قال شيخنا وقل أن وقع مثل ذلك فى هذه البلاد أن تمطر السماء ثلاثة أيام بلياليها . وفى يوم الاثنين ثانى عشره وصل ركب المغاربة للحج ومقدمهم مياح بن أبى عزارة وفى جملة الركب السليمانى وزير صاحب تونس وغيره من الفضلاء والعلماء والصلحاء والاعيان اجتمعت فى الميدان بجماعة منهم وسمعت من فوائدهم وأشعارهم وممن لقيته ممن قدم معهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن على بن محمد البيدمورى التونسى المالكى عرف بالتريكى الآتى ذكره فى الحوادث ان شاء الله ومعهم الحرة زوجة مولاى أبى فارس لتحج حجة الاسلام و بعثت الى السلطان بهدية وهى نحو ثلاثين رأسا من نفيس الخيل أكثرها جورة مجللة بجلال على عادتهم والمقدم منها بلجام وسلسلة كلاهما ذهب وسرج بذهب أيضا وعشرون قفصا من القماش المغربى الحرير وغيره ومعها فى خدمتها جماعة كثيرون من الفرسان والرجالة ومعها جمال و بغال بكثرة وأقامت ببر الجيزة الى ليلة الاربعاء رابع عشره ثم جاءت الى الميدان والظاهر أنها مسنة جدا فان صاحب حل المغرب من تونس وسائر بلاد أفريقية الآن وهو أبو عمرو عثمان بن أبى عبد الله محمد ابن أبى فارس عبد العزيز بن أبى العباس احمد الحفصى المغربى زوجها جده وكذا وصل طائفة من التكارورة . وفى يوم السبت سابع عشره برز الدوادار الثانى دولات باى أمير المحمل وتمر بغا الظاهرى أمير أول وكان ممن حج فى هذه السنة قاضى الحنابلة البدر البغدادى فى تجمل زائد والجمالى يوسف بن تغرى بردى وكان باشا فى المحمل وأظنه جاور السنة التى بعدها وعلى باى الاشرفى وكان باشا فى ميمنة الاول وقايتباى ملك العصر فى وقتنا باش ميسرته

(ذو القعدة) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قدم الزينى الاستادار للسلطان اربعمائة فرس منها ستون بسروج مفرقة وأربعون بسروج مذهبة . وفيه توجه جماعة من المماليك المفسدين يزيد عددهم على العشرين الى بيوت النصارى لاخذ الخمور منها

فكفهم الناس عن ذلك وأخذ النصارى فى الدفع عن بيوتهم بحيث أدى الى قتال وقتل من المماليك ثلاثة . وفى يوم السبت تاسع عشرينه قدم القاضى أبو السعادات بن ظهيرة من المدينة النبوية صحبة أمير الحاج المصرى والسيد أبى القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة وهو لابس خلعته من الزاهر بعوده الى قضاء الشافعية وجدة وأعمالها وسائر ما أضيف لذلك عوضا عن متوليه على جارى عادته وقرئ المرسوم بذلك فى عصر اليوم المشار اليه وهو مؤرخ بخامس عشر شوال . وفى أواخره عين السلطان القاضى شرف الدين القبانى الحنفى والخطيب شمس الدين ابن أبى عمر الحنبلى وجماعة من الموقعين للتوجه مع الامير اينال الذى كان دوادار الناصرى محمد بن السلطان الى الطور لكون السلطان بلغه أن بها كنائس ملاصقة لجامعها عالية عليه وأن سقوفها مطبقة بالرصاص الكثير الموازى لا كثر من ألفى قنطار يكون قيمته نحو عشرة آلاف دينار وعقد مجلس لذلك بالقضاة الكبار فمن دونهم بحضرته مرة ثم بالصالحية أخرى وآل الامر الى أن ادعى القاضى برهان الدين ابراهيم بن ظهيرة الحنفى عند قاضى الحنفية بطريق التوكيل عن السلطان على ثلاثة من النصارى الملكيين المقيمين بدير طور سينا منهم الاسقف أن بالطور ست كنائس الاولى تعرف بمار موسى والثانية بالسيدة والثالثة بمار يوحنا والرابعة باستافالس والخامسة بالكرح والسادسة بماسلبوس كلها مرتفعة البناء على الجامع القديم الداخل فى سور الدير ارتفاعا متفاوتا وبسطح واحدة منها ناقوسا يقابل منار الجامع يكون بينهما مقدار نحو ثلاثين ذراعا يجتمع النصارى للضرب به فى اليوم والليلة ثلاث مرات وبالاخرى قلالى عالية على بيت الخطابة والجامع أيضا سوى قلالى أيضا بالدير معدة لسكنى الرهبان فيها تصاوير وتماثيل وانه بداخل الدير سبع كنائس بينها وبين الجامع نحو ثلاثين ذراعا وبجبل الطور تسع كنائس وبوادى الحاه والربوة ثلاث كنائس وبوادى الفقيرة كنيسة مما جميعه محدث بدار الاسلام وأنه بكل من الوادى والجبل اراضى مشغولة بالكروم والبساتين من سنين متقادمة وهى مستحقة لبيت المال وهم لا يقومون بخراجها فأجابوا بصحة الدعوى غير أنهم لا يعرفون حدوث الكنائس الست الاول وانهم يقومون بخراج ما ينتفعون به من الاراضى مع زيادة عليه لحجاج المسلمين المنقطعين الذين يردون من البحر أو البر وكان سبق منهم قبل تاريخه السؤال فى أن يقرر عليهم فى أجرة الاراضى كل سنة خمسون دينارا يؤدونها فى كل شهر أربعة دنانير وسدس دينار لجهة الجامع المذكور ولما تم ما يقتضى الحكم سأل المدعى فيه فحينئذ استخار الله وأمر الرهبان الثلاثة بهدم ما بالجبل من الكنائس والصوامع المستجدة وبهدم ما ارتفع من بناء الكنائس المجاورة للجامع على بنائه بل ويؤخذ منها أيضا ذراع بحيث تكون منخفضة عن الجامع

وبنقض ما علم احداثه من الكنائس أمرا شرعيا بطريقه عالما بالخلاف وألزمهم بتسليم انقاض ذلك لمن يتولى قبض ما يكون لجهة بيت مال المسلمين ليجعله فيه حين يتبين له مستحق بالطريق الشرعى لكونهم أقروا أنهم لا يعرفون لها مالكا ولا منشئا ولا مستحقا ترد اليه وكان ذلك كله فى شوال من السنة وبعد ذلك طولبوا بخراج تلك الاراضى فى مدة وضع أيديهم عليها وانتفاعهم بها فى الزرع والغرس وغير ذلك وكتبت عليهم أجاير مستقلة ثم رسم السلطان لكل واحد من النواب والموقعين المعينين بهجن برسم الركوب وبعشرين دينارا برسم النفقة ولما وصلوا الى الطور كشفوا الكنائس المشار اليها فوجدوها كما شرحت هذا مع أنهم سبق اعترافهم بذلك غير أنه فعل قطعا للحجج من كل وجه فكتبوا محضرا يتضمن شرح ذلك ثم صورت دعوى شرعية وحكم القاضى شرف الدين ابن التبانى النائب الحنفى بعد استيفاء الشروط بحضرة جماعة من الرهابين والنصارى المقيمين هناك بهدّ هذه الكنائس والقلالى وبأن أنقاضها تكون لبيت المال وكان ذلك فى خامس عشر ذى الحجة وكفى الله المؤمنين القتال وبعد دهر طويل استفتى الشيخ سراج الدين العبادى الشافعى عن هذا الحكم فقال كما قرأته بخطه قد وقفت على هذه الاحكام المسطرة والالزامات المحررة فوجدتها آخذة بضبعى الكتاب والسنة من تعظيم الاسلام ومحله لانه يعلو ولا يعلى عليه وقد تقررت المذاهب الشريفة التى استقر الحال على تقليد أئمتها والاخذ بقولهم والاقتصار فى جميع الاقطار على اجتهادهم على منع الكفار من احداث البيع والكنائس فى دار الاسلام وعلى منعهم من اعلاء بنائهم على بناء المسلمين المجاورين لهم بل ومن المساواة وهدم ما خالفوا فيه هذا الحكم كما وقع فى هذه الاحكام ومن لم ينقد لذلك فهو ناقض للعهد لان من شرط العهد أن ينقادوا لاحكام الاسلام وهذا منها فمن خالف ذلك بعد صدور الحكم والعلم به انتقض عهده ولاسيما اذا انضم الى ذلك اظهار استهزاء وعدم مبالاة بأحكام الشريعة المطهرة ولا يقصر النقض على الفاعل بل من علم حاله منهم وأقر على فعله كان حكمه حكمه فى نقض العهد وصدور الحكم على من ذكر من النصارى المفوض اليهم أمر هذه الكنائس المذكورة كاف فى حق كل أهل ملتهم ولا يقتصر بالحكم عليهم لما فى ذلك من المشقة على من يريد اقامة الشريعة المطهرة وكذلك الحكم الصادر بحمل الانقاض المهدومة على الوجه الشرعى التى لا يعلم مالكها الى بيت المال هو المعروف لان الانقاض المذكورة مال ضائع لا يعلم مالكه فيكون لبيت المال يصرفه الامام فيما رآه ويؤدى اليه اجتهاده على وجه المصلحة الشرعية وموت النصارى المحكوم عليهم بالهدم قبل فعله لا يمنع الهدم لانبرام الامر بحكم الحاكم وليس المراد بقول الحاكم ألزمت أو أمرت الا الحكم

وكل هذا مبنى على اعتراف المدعى عليهم وهو كاف فى صب الحكم الشرعى بما يقتضيه الحال من الهدم وغيره واغو ناه لدق الناقوس فى مقابلة النداء للصلاة الشرعية وان لم يكن فى أوقاتها فان فاعل ذلك انما يريد به المناظرة والمشابهة وربما يستدرجهم الشيطان الى دعوى سبق هذه الصفة واستحقاقها طغيانا منهم وكفرا ولا يخفى ما يترتب على ذلك من المفاسد خصوصا ممن عنده ضعف فى الاعتقاد أو ابتداء دخول فى الاسلام ويجب على ولى الامر أيد الله به الدين وقمع به أهل الشرك والملحدين القيام فى تقرير هذه الاحكام واظهار ما تستحقه الشريعة المطهرة من الاعلاء والاعظام ومعاملة من خالف هذه الاحكام اليه بما يقتضيه اجتهاد أهل النقض والابرام والله أسأل أن يوفقنا لنصرة دينه ويؤيدنا بسنة رسوله وأمينه والحالة هذه والله أعلم

(شهر ذى الحجة) أوله الاثنين وكانت الوقفة يوم الثلاثاء ولم ير أهل مكة من ركب المغاربة من الصدقات التى جرت بها عادتهم شيأ وورد مبشر الحاج فى أواخره فأخبر بالسلامة وسافر فى هذه السنة الامير تغرى برمش الفقيه نائب القلعة ومعه القاضى بدر الدين محمود بن عبد الله الى جهة حلب لتحرير ما نسب الى الصارم ابراهيم بن رمضان وكان ما سيأتى فى العام الآتى واستقر فيها فى نيابة الينبوع الشريف هملان بن وبير بن نخبار بعد عزل ابن أخيه مغرى ابن هجان بن وبير وكانت الاسعار من أوائلها الى شوال الاردب الجيد من القمح بمائة وعشرة أوعشرين والاردب من الشعير أو الفول بتسعين أو بخمسة وتسعين فأقل ثم بعد شوال ارتفع سعر القمح الى مائة وسبعين أو ثمانين فما دونه والشعير الى مائة وأربعين والفول الى مائة وثلاثين والرطل من اللحم السميط بستة والسليخ بثمانية والبقرى بخمسة وأما الجبن المقلى فكان فى أوائل السنة بتسعة ثم نزل الى ثمانية ثم الى سبعة والاسعار فى الذهب والفضة والفلوس كما هى . وقعت فى هذه السنة حادثة غريبة جدا وهى أن جماعة كثيرين من العبيد اجتمعوا أيام الربيع فى بر الجيزة ونصبوا منهم سلطانا ضربوا له خيمة وفرشوها بالبسط ووضعوا فيها دكة الى غير ذلك مما يجعل للملوك فى الحركات والسكنات ووسطوا جماعة ممن خالفهم من العبيد وولى سلطانهم واحدا منهم مملكة الشام وآخر مملكة حلب واتفق أن عبدا لمملوك من مماليك السلطان هرب وخرج سيده فى طلبه فدل عليه فلما وصل اليهم استؤذن له فى الدخول على قاعدة الرؤساء فأذن له ودخل فرأى هيبة مهولة بحيث خاف فلما مثل بين يدى ذلك العبد قال له ما الذى تطلب ايها المملوك فقال أطلب عبدا لى هنا ودخل فى عسكركم فقال لمن هو واقف فى خدمته أحضروا لهذا عبده فاحضروه له وهو فى الحديد فقال له أهذا عبدك قال نعم

قال فو سنطو مقطعتين فتزايد خوف سيده واستأذن فى الرواح فقال له ذاك السلطان كم ثمن عبدك قال اشتريته بخمسة وعشرين دينارا فرفع عند ذلك طرف مقعد جلوسه فاذا كوم ذهب فعدّ له القدر الذى عينه وقال له خذ هذا القدر فاشترك به عبدا بدله فلما قبضها طلب منه أن يرسل معه من يوصله الى موضع مأمنه فوجه معه شخصا فأوصله الى الخيام المنصوبة لاجل الربيع ثم فارقه وقدم ذلك المملوك فطلع الى السلطان وأخبره بذلك فقال أهل يشوشون على أحد من الرعية فقال لا فقال خلهم يقتل بعضهم بعضا رأى أن فعلهم ذلك على وجه المزاح واستهونوا أمرهم. قلت ولولا ما فيه من القتل لكان أمرا سهلا مع ما عندى من التوقف فى أمر سيد العبد ولكن هكذا حكى العينى وقال انه شئ ما اتفق مثله قط ولا سمع ملك بمثله وسكت

ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة

احمد بن عبد الرحمن بن الموفق احمد بن اسماعيل بن احمد بن محمد المسند شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين أبى الفرج الذهبى الدمشقى الصالحى الحنبلى عرف بابن ناظر الصاحبية وأبوه بابن الذهبى وهو أخو يوسف الآتى ان شاء الله ولد فى سنة ست وستين وسبعمائة وقال بعض أصحابنا بل الصواب فى مولده سنة اثنين فقد مات شيخه ابن الجوخى فى سنة أربع وسمع من أبيه ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسى واحمد بن محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس والشهاب احمد بن أبى بكر بن احمد بن عبد الهادى والعماد أبى بكر بن يوسف الخليلى وناصر الدين محمد ابن محمد بن داود بن حمزة فى آخرين وقرأت بخط بعض أصحابنا ما نصه ذكر لى شيخنا يعنى الحافظ الشمس ابن ناصر الدين مرارا أن والد صاحب الترجمة قال له ما فرحت بشئ أعظم من أنى أحضرت ولدى هذا يعنى صاحب الترجمة جميع مسند الامام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن محمود بن الرفاق بن الجوخى قال أنبأنه زينب ابنة مكى قالت أنبأنه حنبل بسنده قال ابن ناصر الدين وكان والده من الثقات انتهى ولذا استدعى به مع شيخين آخرين الى القاهرة كما قدمته فى أول هذا الذيل وحدث فيه بجميع المسند وغيره وسمع منه الاعيان وكان ختم المسند وهو ترجمة عبد الرحمن بن أزهر بحضور شيخنا ورجع الى بلده فمات فى شوال وكان دينا خيرا أحد الشهود بمجلس الحكم الحنبلى بدمشق رحمه الله . احمد بن محمد بن احمد شهاب الدين المحلى الاصل القاهرى المالكى عرف بابن الشيخة شهد فى القسمة أزيد من ثلاثين سنة وهى وظيفة والده من قبله وامتنع شيخنا رحمه الله حين كان نائبا كما بلغنى من قبول شهادته فى القسمة أيام عزه وضخامته اذ كان جمال الدين الاستادار جاوره ورجع فيه فأبى وقال اقبل من المهندسين دونه

وكما قال شيخنا عانه فى ابطال الاوقاف وتصييرها املاكا بضروب من الحيل وله فى ذلك مهارة شهر بها و بهر فى ذلك بحيث فاق أهل عصره فى ذلك مع أنه كان يتمذهب بملل وكانت له مروءة وعصبية ومداراة ولكنه كان يقدم فى صناعته على أمر عظيم وذلك شئ مشهور وحصل له رواج عظيم فى دولة الملك الاشرف وولى فى أيام ابنه العزيز وكالة بيت المال ثم أخرجها عنه السلطان ومات بذات الجنب فى يوم الاحد ثانى عشر صفر وهو من أبناء الستين أو يزيد عليها وأمرها الى الله . ثقبة بن احمد بن ثقبة الحسنى المكى مات فى صبح يوم الجمعة ثامن عشرى ذى القعدة . حسين بن احمد بن احمد بن محمد بن على بن عبد الله بن على حسام الدين بن بدر الدين المغربى الاصل ثم القاهرى ويعرف بالطولونى وهى بلدة من بلاد المغرب استقر فى المعلمية فى الايام الاشرفية برسباى وهو أحد من سافر فى أيامه الى فتح قبرس ولم يزل فى المعلمية حتى مات وكانت وفاته فيما أخبرنى به ابنه البدر حسن فى هذه السنة وقد جاوز الخمسين واستقر ابنه ناصر الدين محمد فى المعلمية وكانت وفاة ابنه الشهابى فى رجب من سنة احدى وثمانمائة أرخه شيخنا فى الانباء . حسين الكازرونى المدنى الشافعى وارتحل لشيخنا وأخذ عنه وعن غيره ومات بالطاعون . حسين بن على بن يوسف بن سالم بدر الدين المكى عرف بابن أبى الاصيبع ولد آخر شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الزين أبى بكر بن الحسين المراغى بعض مسند الحميدى وأجاز له فى سنة ثمان وثمانين فما بعدها العفيف النشاورى والبرهان التنوخى وابن صديق والتاج ال دى والتقى ابن حاتم ومريم الاذرعية والحافظان العراقى والهيثمى والابناسى والكمال الدميرى وابن خلدون والشهاب بن ظهيرة والقاضى على النويرى وعبد الله بن خليل الحرستانى واحمد بن اقبرس وفاطمة ابنة أبى المنجا وفاطمة ابنة عبد الهادى وأبو بكر بن عبد الله بن احمد بن عبد الهادى وآخرون ودخل اليمن مرارا للتجارة وكان خيرا ساكنا منجمعا عن الناس مات فى ليلة الاحد سابع ربيع الاول بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . خبيس خرباش القائد المكى مات فى يوم السبت ثامن عشرى رمضان خارج مكة وحمل اليها فدفن بالمعلاة . ريحان النوبى ثم المكى القائد عتيق السيد حسن بن عجلان ويعرف بالفيل مات بمكة فى آخر يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الاولى . زينب ابنة مصنفه محمد بن عبد الرحمن السخاوى وتكنى أم الفضل بكر أبويها فى ذى القعدة قبل استيفاء شهوده . زينب ابنة محمود العينى ماتت فى يوم الاربعاء رابع عشرى صفر ودفنت بمدرسة أبيها البدر وهو الذى أرخها . زينب ابنة يوسف بن ابراهيم بن احمد بن البنا المدنية نزيل مكة سمعت من أبيها فى سنة تسع وثمانين

نسخة أبى مسهر قال انابها الشهاب أحمد بن على الجزرى بسنده ومن البرهان بن صديق الاربعين المخرجة للحجار بحضوره عليه وأجاز بها ابن الذهبى وابن قوام وابن أبى المجد وطائفة وكانت خيرة متعبدة أخذ عنها صاحبها النجم بن فهد وغيره ماتت فى ليلة الثلاثاء حادى عشرى رمضان بمكة تحت هدم شهيدة رحمها الله . ست الاهل ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة القرشى المخزومى المكى أجاز لها فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وما بعدها النشاورى والصردى وابن حاتم وابن صديق وجماعة وماتت فى آخر ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع الآخر بمكة . طوخ الابو بكرى المؤيدى كان خاصكيا فى أيام أستاذه المؤيد ثم تأمر بعده بالبلاد الشامية وعمل أتابك غزة مدة ثم تحول منها الى تقدمة بالشام وفى أثناء ذلك قدم على السلطان فأكرمه ولما كان فى أواخر سنة ثلاث وأربعين ولاه نيابة غزة بعد طوخ مارى الناصرى فباشرها فيما بلغنى مباشرة حسنة مع جلالة وفخامة وشجاعة وعظمة فى الدول ووصفه بالطمع الى أن قتل سيد العربان الخارجين عن الطاعة كما أسلفته وذلك فى المحرم حسبما كتبه لى بعض الشاميين وأرخه بعضهم فى آخر السنة الماضية والاول أشبه واستقر بعده فى نيابة غزة يلخجا من مامس الناصرى كما سلف . طوغان دوادار الذى قبله استشهد معه كما تقدم .
عبد الله بن محمد بن موسى المغربى العبد الوادى الشهير بالعبدوسى بن أخى الشيخ أبى القاسم كان واسع الباع فى الحفظ ولى القضا بالمغرب الاقصى والامامة بجامع القرويين من فاس ومات فجأة وهو فى صلاة المغرب من هذه السنة رحمه الله وايانا . عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الله بن ظهيرة ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة وجيه الدين القرشى المخزومى اليمانى المكى عرف بابن ظهيرة وأمه حسنه ابنة راجح بن حسان الكنانى ولد بعد التسعين وسبعمائة باليمن ونشأ بها وتردد الى مكة للحج مرارا فسمع من عمه الجمال بن ظهيرة وابن الجزرى والمقريزى وغيرهم وحدث وقرأ عليه صاحب ابن فهد شيأ باجازته من ابن صديق فقد اجتازله هو وجماعة وكان خيرا مباركا كثير الطواف مات فى ليلة الثلاثاء ثالث صفر بمكة . عبد الرحمن بن عثمان جمال الدين الاسكندرى الترجمان التاجر كان عارفا بامور المتجر وممن صاهر فى بيت ابن الاشقر وقدم من الاسكندرية وهو موعك فمرض مدة ثم نصل ودخل الحمام ثم انتكس ومات فى رمضان ومات له ابن اسمه محمد .
عبد الوهاب بن عمر بن محمد تاج الدين الزرعى الاصل القاهرى الحنفى نقيب شيخنا كان ساكنا حشما تام العقل خصيصا بالمحب بن الاشقر ولعله المقرب له من شيخنا وهو أحد الصوفية بالخانقاة السعدية والبيبرسية الى غير ذلك من الجهات مات وقد جاوز السبعين ظنا فى أواخر ذى الحجة وصلى عليه جمع لا بأس به ودفن بتربة ابن الاشقر وقد مضى أخوه ابراهيم فى سنة ست وأربعين

رحمهما الله وايانا . علي بن البرهان المصري مات في ظهر يوم الخميس
العشرين من ذي القعدة بمكة . فاطمة ابنة عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم
ابن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي الستراوي الاصل المصري ابن ناظر الجيش وأخت
زوجة شيخنا أنس واخواتها الثلاثة آمنة وخديجة وفرج وزوج ابن خالها البدر محمد بن
عبد العزيز مات بعد من زوجها المذكور في ثالث عشري جمادى الآخرة
وقد أكملت سبعين سنة وكانت وفاة والدها في ربيع الاول سنة سبع وثمانمائة . قانباي الحكمي
كان حاجب الحجاب بحلب فاحترق بيته بالنار التي يتدفون فيها بتلك البلاد أيام الشتاء في حال
كونه سكرانا وكان معه مملوكه وكتب محضر بذلك الى القاهرة لئلا يتوهم خلافه وحكم استاذه
هو المتغلب على حلب في الدولة الناصرية فرج وبعد موته صار هـذا خاصكيا مدة الى أن رقاه
السلطان الى الحجوبية وليم في ذلك وصرح هو حين بلغه موته هكذا فسبه ولعنه بل ولعن من
أشار عليه بتوليته لكونه كان مهملا جدا نسأل الله العافية . كزل العجمي كان أحد الامراء
في الدولة الناصرية فرج وعمل الحجوبية الكبرى مدة وامرة الحاج مرارا وأصابه فالج سنة اثنين
وثلاثين أبطل شقه ثم أبطل فمه وأدلع لسانه حتى نزل حنكه الى قريب صدره ثم أفاق لكنه صار
أخرس لا يستطيع النطق أصلا ولا المشي وتمادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات
في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وقد بلغ السبعين وكان من الفرسان والعارفين
بالرمح وساق المحمل مرارا مع مروءة وعصبية رحمه الله . كمالية ابنة محمد بن أحمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر أم كمال وأم محمد ابنة القاضي تقي الدين القرشي العمري الحرازي
والدة قاضي مكة وفقيهها أبو المعالي بن ظهيرة واخوته ولدت في احدى الربيعين سنة سبع
وخمسين وسبعمائة بمكة وسمعت بها من عمتها فاطمة بعض المصابيح للبغوي وأجاز لها القروي
وابن حاتم وجويرية والباجي وآخرون وكانت خيرة دينة من بيت رياسة وحشمة ماتت في آخر يوم
الثلاثاء ثاني عشر المحرم بعد أن ضربت . محمد بن احمد بن عمار بن محمد بن عمر الشيخ شمس الدين
النحريري ثم القاهري الشافعي المؤدب الضرير ويعرف بالسعودي نسبة لشخص من أقاربه
كان يخدم الشيخ أبا السعود ولد في سنة ست وخمسين وسبعمائة بالنحرارية ونشأ بها فحفظ القرآن
والعمدة والتنبيه وغيرهما واشتغل بها في الفقه على قضاتها البرهان بن البزاز والشهاب المنصوري
والتاج عتيق والشهاب بن الامام وعليه بحث في الكشاف أيضا ثم انتقل الى القاهرة فتكسب
بزازا ببعض الحوانيت وكذا بالشهادة مع الاشتغال أيضا على ال البكري
والفراقي والسراج بن الملقن وأخذ عنه تصنيفه في علم الحديث المسمى بالتذكرة وسمع عليه

المسلسل بغير شرطه وجزء البطاقة وكذا أخذ عن السراج البلقيني ولازمه وخدمه في جمع أجرة أملاكه وغيرها وتلا لابي عمرو على الفخر البلبيسي الضرير وسمع في شوال سنة ثلاث وتسعين على البرهان التنوخي المجلس الاخير من مسند الدارمي وأوله الوصايا وعلى الصلاح الزفتاوي والحلاوي والسويداوي والانباسي والغماري وابن الشيخة والمراغي ختم الصحيح ورام الحج مع الاشرف شعبان بن حسين فكانت تلك الكائنة وتقييده بعقبة أيله والرجوع به الى القاهرة فتوجه هو من هناك الى القدس فأقام به شهرا ونصفا تلا فيه لأبي عمرو أيضا على الشمس الفيومي ورجع الى بلده فأقام مدة ثم ارتحل الى القدس أيضا فأخذ عن النجم ابن جماعة والبدر العلمي والاخوين ابن الشمس والبرهان ابني القلقشندي وبحث على كل منهما التقريب والتيسير في علوم الحديث للنووي وعلى المحب الفاسي في العربية والفرائض وسمع هناك في صفر سنة ثلاث وثمانين على أبي الخير بن العلاى الجزء الاول من مسلسلات والده الصلاح الحافظ ودخل اسكندرية فسمع بها من لفظ العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد ابن فوز الآمدي الشافعي شيأ من أول كل من صحيح البخاري والرسالة القشيرية وحدثنا مسلسلا موضوعا ولو وجد من يعتني به أو يرشده لادرك اسنادا عاليا واستوطن القاهرة وتنزل صوفيا بالبيبرسية وتكسب بتأديب الاطفال بالمسجد الملاصق لسكن شيخنا البكري وانتفع به من لا يحصى كثرة وأشير اليه بالتقدم في ذلك مع الحرمة الوافرة وشدة البأس على الاطفال حتى ان بعضهم رام أن يدس عليه سما وكاد يتم فلطف الله به بحسن مقصده وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء ورأيت شيخنا ملق في تذكرته شيأ من نوادره فقال سمعت جارنا الفقيه السعودي وساق شيأ بل قرأ بحضرته شيخنا البرهان بن خضر في سنة ثلاث وثلاثين الحديث المسلسل المشار اليه على السعودي وحصل له ضرر في حدود سنة ثلاثين ثم ثقل في سمعه وانقطع بسبب ذلك بمنزله مداوما على التلاوة عدة سنين أولها سنة سبع وثلاثين وكان شيخنا كثير البر له والتفقد لاحواله وكذا من شاء الله ممن قرأ عنده كالوالد وحصل له مرة مرض الذرب فحمل منه أهله ونقلوه الى المارستان حتى نصل منه مع أنه قل أن يدخله ذو ذرب ويخرج حيا وممن قرأ عنده شيخنا ابن خضر والجلال بن الملقن والبهاء النابلسي والشهاب بن أسد والشمس بن عمر الطباخ المغربي والوالد والعم وجودت عليه القرآن بتمامه حين انقطاعه بمنزله ودربني في آداب التجويد وقرأت عليه تصحيحا في العمدة وغيرها وكذا قرأت عليه الحديث المسلسل المشار اليه وكنت شديد المهابة منه لشدة بأسه وصولته وكان شيخا فاضلا مفيدا مجيدا للتلاوة دينا يقظا منقبضا عن الناس ملازما للمسجد المذكور منورا صابرا ظريفا

ذاكرا لكثير من الحكايات والنوادر ومن لطائفه انه قال مالا يستحيل بالانعكاس ربح نبا ابن حجر وسيأتى فى ترجمة محمد بن أحمد بن حسن من السنة الآتية موافقته له فى هذا وفى التنزيل من ذلك كل فى فلك ربك فكبر وفى التلخيص مما لم يعزه وهو للارجانى

مودته تدوم لكل هول ✱ وهل كل مودته تدوم

ومن كلام المؤيد صاحب حماه سور حماه بربها محروس وقال العماد الفاضل سر فلا كبا بك الفرس فأجابه بديهة دام علا العماد ونحوه ليل أضاء هلاله انا يضئ بكوكب فان كل كلمة منه تقرأ طردا الى غير ذلك مما لم استحضره وقت الكتابة وقال صاحب الترجمة أيضا وقد بعث الطواشى فاتى الى شخص اسمه تناف وآخر اسمه بلبل فان قال لبلبل لاتى تناف فانه يقرأ أيضا طردا وعكسا ولا يستحيل معناه ولم يزل على حاله من الانقطاع بمنزله حتى مات فى ليلة الاربعاء خامس عشر رمضان بعد أن هشم وتحطم ودفن من الغد بتربة الصوفية الصغرى رحمه الله وجزاه عنا خيرا وقد ذكره شيخنا فى تاريخه وأثنى عليه بكثرة المذاكرة وبأنه خرج من تحت يده جماعة فضلاء وأنه كان لا يفتر لسانه عن التلاوة (تنبيه) قد التبس هذا الشيخ بآخر شاركه فى الاسم واسم الاب والجد وفى النسبة أيضا بالسعودى لكنه حنفى المذهب سمع على الحراوى فضل العلم وخماسيات ابن النقور رفيقا للبرهان الحلبى وأخذ عنه الفقه بعض من أخذنا عنه فتنبه لذلك . محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد الشيخ شمس الدين الونائى نسبة لونا بفتح الواو والنون مقصور قرية بصعيد مصر الادنى ثم القرافى القاهرى الشافعى ولد فى شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فى بساتين الوزير من ضواحى القاهرة بناحية القرافة عند خاله الشيخ فخر الدين الونائى وحفظ هناك القرآن والعمدة والتنبيه وعرضهما على البرهان الابناسى والسراج ابن الملقن والزين العراقى والكمال الدميرى والتقى الزبيرى وقرأت بخطه أن له اجازة من السراج ابن الملقن والزين العراقى وولده الولى والكمال الدميرى فكأنه فى عرضه عليهم وحفظ كتبا أخرى فى عدة فنون وبحث فى علم القراآت على الشمس القليوبى شيخ الخانقاة السرياقوسية وأخذ عنه وكذا عن الصدر السوينى والشمس الزركشى والبرماوى فى الفقه واشتدت عنايته بملازمة الاخير حتى أخذ عنه الكثير من الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ النحو أيضا عن السراج الدموشى وكان أخذه عنه فى سنة سبع وثمانمائة وكذا عن البدر الدمامينى سمع عليه بحث المغنى والشمس العجمى سبط ابن هشام وانتفع به فيها بل وفى كثير من الاصول والمعقولات والمنطق ولازم امام الائمة العز بن جماعة مدة طويلة وأخذ عنه غالب الفنون التى كانت تقرأ عنده كالفقه والاصلين والمعانى والبيان والمنطق وغيرها وكذا لما قدم العلاء البخارى القاهرة

ارتبط بفنائه وانقطع اليه فانتفع به كثيرا وقرأ على الشمس البساطى أشياء وحضر أيضا درس
النظام يحيى الصيرامى الحنفى وأكثر من التردد لشيخنا والاستعارة منه حتى انى رأيت بخطه
وأروى الكتب الستة عن شيخنا قاضى القضاة حافظ العصر فلان وكذا أخذ عن الجمال
الماردانى الموقت وداوم الاشتغال الى ان تقدم فى الفنون وتنزل فى بعض المدارس طالبا
ثم مدرسا بالتنكزيه بالقرافة بعد أن تكسب وقتا بالشهادة كائنة فى حانوت بباب القرافة
ثم أعرض عنها وتصدى للاشتغال والافادة وصاهر الشيخ نور الدين التلوانى على ابنته مع التقلل
من الدنيا والتقنع باليسير من التجارة وعدم الالتفات الى ما يشغله عن العلم بالوظائف وغيرها
والتقلل من صحبة الاعيان حتى صار أحد من يشار اليه بالعلم والعمل ولازمه الطلاب وانتفعوا
به كثيرا وفوض له الشهاب بن الـ حيث انتقل لتدريس الصلاحية ببيت
القدس تدريس الفقه بالشيخونية فلما مات استقل صاحب الترجمة بها ولم يلبث الا سنتين حتى
خطبه السلطان لسابق معرفته به من مجلس العلاء البخارى لقضاء دمشق فأجاب بعد امتناع
شديد بحيث اختفى وما أفاده ذلك وكتب فى توقيعه ما كان فى توقيع البرهان بن جماعة وأعطى
جميع ما يحتاج اليه من مركوب وملبوس وغيرهما وكان استقراره فى يوم الخميس سابع ربيع
الآخر سنة ثلاث وأربعين عوضا عن البهاء بن حجى لشكوى نائبها منه وسافر فى أحدى الجمادين
منها فسار أحسن سيرة لكنه لم يكن باسرع من ارسال النائب أيضا يشكو منه لكونه جرت قضية
زجه بسببها أهل البلد فنسبه الى ممالأته معهم وصرح بقوله انما تسلط العامة علينا به
ونحو ذلك فصرف فى شعبان من السنة ووصل القاصد بذلك وصاحب الترجمة متجهز للحج
فما كان ذلك بمانع له عن الاستمرار فى توجهه بل حج ثم رجع الى القاهرة فى أوائل السنة التى تليها
ولم يلبث ان عين لقضاء مصر وفصلت خلعته فى يوم السبت ثانى صفر منها لكنه لم يتم أمره
بذلك ولبس شيخنا بعد يومين خلعة الاستمرار على عادته ثم عرض عليه العود الى قضاء دمشق
فى العشر الاوسط من رجب منها عوضا عمن كان متوليه فتوقف واعتل بانه شرع فى تقسيم
كتاب والتمس المهلة الى ان يختمه فى آخر رمضان فأجيب وسأل فى اعادة ما خرج من الوظائف
والانظار عن قاضى الشام فأجيب ثم استشعر بان ذلك لا يتم فاستعفى فلم يزل السلطان يتلطف به
الى ان أجاب فى سابع عشر شعبان وسافر فى حادى عشر ذى القعدة فأقام بها على عادته فى تحرى
العدل وحاول الحمصى عوده فما أمكن فلما كان فى ثالث عشرى ذى الحجة سنة ست وأربعين
قدم صاحب الترجمة القاهرة وهو مستمر على قضاء دمشق فأقام يسيرا كما تقدم ثم استعفى
فأجيب وسعى بعد فى تدريس الصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعى متمسكا بكونها
كانت وظيفة صهره التلوانى فأجيب لذلك فى المحرم سنة ثمان وتصدى بعد قدومه على عادته

لنشر العلم فازدحم عليه الفضلاء وأقرأ في موضعين من الروضة في مجلس حافل وكنت ممن لازم الحضور عنده في تقسيمها وكان اماما علامة فقيها أصوليا نحويا قوى المحافظة لاسيما الفروع المذهب طلق العبارة فصيحا شهما متقن الديانة معروفا بالصيانة والامانة ذا أبهة وشكالة وتودد وحرص على العبادة والتهجد أخذ عنه الاعيان طبقة بعد أخرى ومحاسنه جمة وهو أحد الذين أحيى الله بهم العلم مات في يوم الثلاثاء سابع صفر وصلى عليه رفيقه القاياتي وكان حينئذ قاضيا بجامع المارداني وشيخهما شيخنا بسبيل المؤمنى في مجمع حافل ودفن بالتنكزية خارج باب القرافة رحمه الله وايانا واستقر بعده في الصلاحية القاياتي كما تقدم وفي الشيخونية العلاء القلقشندي وقد ذكره العيني في تاريخه بعبارة ركيكة وقلة انصاف فقال وكان قد تولى قضاء الشافعيه بدمشق ولم يخطر هذا بباله أصلا لانه لم يكن ممن يذكر فيمن كان أهلا لذلك ولكن الله قدره والمقدر كائن وكان فقيرا جدا لم يركب بغلا ولا فرسا قبل ذلك والله تعالى سخر له هذا على يد الظاهر فانه ولاه بلا سؤال منه بل أعطاه بلا شئ وأعطاه بغلا وفرسا وذهبا للنفقة وكان هو مع القاياتي وابراهيم الانباسي يحضرون درس الشيخ علاء الدين البخاري وكان مستعدا ولم يكن له يد الا في بعض شئ من العلوم الادبية . قلت وانما كتبت هذا للفرجة لا للحجة عفا الله عنه كذا ترجمه المقريزي مقطعا في أماكن اجتمع منها انه ولد بقريته ونا من عمل الفيوم وقدم القاهرة واشتغل بها من سنة سبع وثمانمائة فبرع في الفقه والعربية وتكسب بتحمل الشهادة مدة ثم اشتهر وتصدى للاشتغال فقرأ عليه جماعة وصحب عدة من أعيان الدولة الاشرفية منهم الامير جقمق فلما تسلطن لزم التردد الى مجلسه حتى ولاه مسئولا بالولاية قضاء الشافعية عوضا عن ابن حجي وأنعم عليه السلطان بخيل وجمال ورسم بتجهيزه ثم عزل ثم عاد واضيف اليه عدة وظائف منها خطابة الجامع الاموى عوضا عن البرهان الباعوني ونظر الاسوار ونظر الاسرى وغير ذلك ونعم الرجل هو علما ودينا انتهى وهو مع ما فيه من الاوهام أحسن من الاول .

محمد بن احمد بن كمال الشمس الدجوى القاهري الشاعر قاضي الشطرنج ولد تقريبا في سنة اثنين وسبعين وسبعمائة فانه قال في سنة سبع وثلاثين انه ابن خمس وستين سنة وذكر قريبه القاضي نور الدين الدجوى انه مات عن سبع وثمانين وهذا يقتضي أن يكون مولده في سنة ثمان وستين وشذ آخر فقال مولده تقريبا سنة سبع وسبعين بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل في الفنون وه   ونظم الشعر فأجاد ومدح الاكابر كشيخنا وله في ختم فتح الباري قصيدة نونية أثبتها في الجواهر والكمال بن البارزي وأكثر التردد اليه بسبب لعب الشطرنج وكان من الفائقين فيه حتى قيل له قاضي الشطرنج وتكسب مع ذلك بالجلوس

بحانوت الشهود سمعت منه قصيدة لامية امتدح بها شيخنا فى مجلس الاملاء وكان حسن العشرة ظريفا كثير النوادر مات فى ليلة الاربعاء حادى عشر ذى الحجة ومن نظمه وقد فرق شيخنا على كتاب فتح البارى صنر رقضه ومجامع حلوى

بفتح البارى انشرح البخارى * واحمد ختمه بالفضل جامع
اذا ادراهما صررا فانشا * وحلوى فيه تأخذ بالمجامع

وقوله فى شخص يسمى قرابغا بلغه أنه حضر مجلس خمر وكان هو ساقيهم وبيده سبحة

يامن غدا فى زعمه متنسكا * ومسالك اتهما لكبار يدورها
فاذا حضرت على المدام بسبحة * وجلست تسقى القوم كيف تديرها

قلت وشبيه صنيع قرابغا مابلغنا عن يلبغا السالمى انه كان أمر بضرب شخص ثم يقوم يصلى الضحى ثمان ركعات مع اطالة ركوعها وسجودها ولا يجسر أحد بترك الضرب دون فراغه . محمد بن حسين بن على بن صديق بكسر الصاد وتشديد الدال المهملتين شمس الدين أبو عبد الله العاملى ثم القاهرى ويقال له المشهدى لسكناه بمشهد الحسين الشافعى ولد تقريبا فى سنة سبعين وسبعمائة فى منية العامل بالشرقية وانتقل منها الى القاهرة فتلا بالسبع خلا رواية نافع على الفخر البلبيسى الضرير الامام واشتغل بالفقه على البرهان الانباسى وغيره وسمع على التقى ابن حاتم والنجم بن رزين وعزيز الدين المليجى والتنوخى وابن أبى المجد والحافظين العراقى والهيثمى والغمارى والحلاوى والجوهرى فى آخرين وكتب عن الولى العراقى فى أماليه وحج وتكسب بالشهادة وأم بالمشهد وكتب الكثير ثم ضعف بصره وانقطع بالمشهد مدة وحدث سمع منه الفضلاء وكان انسانا خيرا لقيته فى ضعفه فشافهنى بالاجازة ومات فى ليلة الجمعة عاشر رمضان بالقاهرة رحمه الله . محمد بن خليل بن أبى بكر بن محمد الشمس أبو عبد الله الحلبى الاصل ثم الغزى المقدسى الشافعى عرف بابن القباقبى ولد تقريبا فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وقدم القاهرة بعد القرن فى سنة ثلاث فأخذ القرا آت عن الفخر البلبيسى الضرير امام الازهر قرأ عليه ختمة للاربعة عشر وكذا أخذ السبع عن كل من سرو ويعقوب وعن ابن القاصح والمشبب وقرأ الفية العراقى عن ظهر قلب على ناظمها بل وسمعها عليه بحثا فى السنة المذكورة شريكا الناصر الدين بن العديم وقدم غزة فقطنها وقتا ثم تحول منها الى بيت المقدس فاستوطنه حتى مات فى رجب بعد أن كف بصره وكان اماما فاضلا متقنا متقدما فى القرا آت جيد الاداء لها ناظما ناثرا مشاركا فى الفضائل تصدى للاقراء فانتفع به الناس وصنف كتابا فى القرا آت الاربع عشر سماه مجمع السرور

ومطلع الشموس والبدور ونظم القراآت الثلاث الزائدة على العشر وخمس البردة وبانت سعاد وعمل بديعية عارض بها الصفي الحلي وغير ذلك رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الرحمن ابن علي القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة زين الدين التفهني ثم القاهري الحنفي ولد قبيل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الادب والتواضع عارفا بامور دنياه مالكا لزمام أمره ولي في حياة والده قضاء العسكر وافتاء دار العدل وتدريس الحديث بالشيخونية وبعد وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسلانية بمنشية المهراني ومشيخة الصرغتمشية وتدريس القانبية بالرميلة وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار تغري بردي المؤذي مع تقدم اعترافه باحسان والده مات في الثامن من شهر رمضان بعد أن تمرض طويلا واستقر بعده كما تقدم في الصرغتمشية المحب الاقصرائي وفي الرسلانية البدر بن عبيد الله وأخذ سائر وظائفه غيرهما رحمه الله . محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام ابن محمد بن محمود بن ابراهيم بن احمد بن روزبه الكازروني المدني الشافعي أجاز له في سنة احدى وثمانمائة البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيثمي والبدر بن أبي البقاء والكمال الدميري والمجد الحنفي وابن خلدون والحلاوي والسويداوي والنجم البالسي وغيرهم مات في الحرم بالمدينة النبوية . محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الواسطي الاصل الغمري ثم المحلي الشافعي عرف بالغمري ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا بمنية غمر ونشأ بها فحفظ القرآن عند الفقيه أحمد الدمسيسي المذكور بالصلاح الوافر وكذا حفظ التنبيه وغيره ولكن لم يحضرني تعيين أحد من شيوخه في العلم الآن نعم انتفع بالجمال المارداني في علم الميقات حيث أقام عنده مدة وتدرب بغيره في الشهادة وتكسب بها يسيرا لكونه كان في غاية التقلل حتى انه كان ربما يطوي الاسبوع الكامل فيما بلغني ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك ببلده بل وبلبيس حين اقامته بها مدة متجردا بالخياطة وكذا في بعض الحوانيت بالعطر حرفة أبيه ويقال انه كان يطلب منه الشئ فيبذله لطالبه بدون مقابل ثم يجئ والده فيسأله ماذا بعت فيقول كذا بكذا وكذا بدون شئ فيقول له هل طلبت ثمنه فيقول لا فيدعو له بسبب ذلك وهذا أول شئ يدل على خبرة والده أيضا وأعرض الشيخ عن اشغال فكره بكل ما أشرت اليه ثم لازم التجرد والعبادة وصحب غير واحد من السادات منهم الشيخ عمر الوفائي الحائك ولكن انما كان جل انتفاعه بالشيخ احمد الزاهد فانه فتح له على يديه وأقبل الشيخ بكليته عليه حتى أذن له في الارشاد وتصدى لذلك بكثير من النواحي والبلاد وقطن في حياته وباشارته المحلة ووعده بالزيارة له فيها اهتماما بشأنه فما قدر واخذ بها مدرسة

يقال لها الشمسية فوسعها وعمل فيها خطبة وانتفع به أهل تلك النواحى وكذا ابتنى بالقاهرة بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلى جامعا كانت الخطبة مفتقرة اليه ويقال ان شيخه كان خطب لعمارته فقال المأذون له غيرى أو كما قال ولذلك لما راسله شيخنا بسبب التوقف عن الخطبة فيه قال انما فعلت ذلك باذن وعم النفع به الى أن اشتهر صيته وكثر اتباعه وذكرت له أحوال وكرامات وصار فى مريديه جماعة لهم جلالة وشهرة وجدد عدة جوامع بكثير من الاماكن كانت قد دثرت أو أشرفت على الدثور وكذا انشأ عدة زوايا كثير الاجتماع فيها للتلاوة والذكر كل ذلك مع اقباله على ما يقرب به الى الله وصحة عقيدته ومشيه على قانون السلف والتحذير من البدع والحوادث واعراضه عن بنى الدنيا جملة بحيث لا يرفع لاحد منهم ولو عظم رأسا ولا يتناول مما يقصدونه به غالبا الا فى العمارة والمصالح العامة ويزيد تواضعه مع الفقراء واجلاله للعلماء بالقيام والترحيب وورعه وتعففه وكرمه ووقاره ومحاسنه الجمة وقد حج غير مرة وجاور وزار بيت المقدس وسلك طريقة شيخه فى الجمع والتأليف مستمدا منه ومن غيره وكثيرا ما كان يسأل شيخنا عن الاحاديث ومعناها بل ربما ينقل عنه فى تصانيفه وكذا كان يسأل غيره عن الفروع الفقهية ونحوها ومن تصانيفه النصرة فى أحكام الفطرة ومحاسن الخصال فى بيان وجوه الحلال والعنوان فى تحريم معاشرة الشباب والنسوان والحكم المضبوط فى تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة فى أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط فى بيان الشروط ومنح المنه فى التلبس بالسنة فى أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى فى المناسك وقد اجتمعت به وسمعت كلامه بل رأيته يقرأ عليه بعض تصانيفه وصليت بجانبه ولحظنى ولم يزل على حاله حتى مات فى ليلة الثلاثاء سلخ شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بجامعه بالحلة وكان له مشهد عظيم وتأسفت الناس على فقده والثناء عليه كثير وقد ذكره شيخنا فقال وكان مذكورا بالصلاح والخير وللناس فيه اعتقاد وعمر فى وسط سوق أمير الجيوش جامعا فعاب عليه أهل العلم ذلك وانا كنت ممن راسله بترك اقامة الجمعة فلم يقبل واعتذر بأن الفقراء طلبوا منه ذلك وعجل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصا من أهل السوق المذكور يقال له بلبيل تبرع من ماله بعمارة المأذنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته وكان قد عمر فيه كثيرا وزاد عدة بوائك ولده الشيخ أبو العباس أحمد وهو على نمط أبيه فى كثير من محاسنه نفع الله به .

محمد بن محمد بن أحمد شمس الدين بن أمين الدين بن شهاب الدين المصرى المنهاجى الشافعى ابن سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فحفظ القرآآت والتنبيه

واشتغل يسيرا وكان أبوه متمولا وله أيضا نسبة بالبرهان المحلي التاجر الكبير فلما مات سعى ولده هذا في حسبة مصر فوليها مرتين أو ثلاثا ثم توصل الى أن استنابه القاضي جلال الدين البلقيني في القضاء بمصر مع الجهل المفرط وكان يجلس في دكاكين الشهود ويتعانى التجارة والمعاملة وكان يرتفع وينخفض الى أن مات غير معدم ولكن سرق غالبه قاله شيخنا . محمد بن محمد ابن أحمد الشيخ شمس الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي نزيل القصر بالقرب من الكاملية ويعرف بالحجازي والد أبي الفتح المكتب أخذ عن الشيخ نور الدين الآدمي والولي العراقي والشهاب المجدي وأذن له في اصلاح تصانيفه في آخرين وسمع الكثير على الشمس بن الجزري ومن قبله على الشرف بن الكويك ومن قبله على الجمال الاسيوطي أظنه بمكة وغيرهم وحدث سمع منه الفضلاء وتصدى لنفع الطلبة وممن قرأ عليه الكمال امام الكاملية والولي البلقيني والبدري أبو السعادات البلقيني والو الاسيوطي والشهاب الزواوي والشهاب البيجوري وعلى الطنباوي واختصر الروضة اختصارا حسنا ضم اليه من كلام الاسنوي والبلقيني وابن العراقي وغيرهم أشياء مفيدة وكتب على الشفاء تعليقا لطيفا وعلى الحاوي مختصر التلخيص لابن البناء في الحساب شرحا وغير ذلك وكان اماما فاضلا ماهرا في الفرائض والحساب والعربية محبا في الامر بالمعروف حريصا على تفهيم العلم مع لطف المحاضرة والنادرة والخبرة بالامور الدنيوية بحيث كان مشارفا بالجمالية مباشرا بوقف بيبغا التركماني ومحاسنه كثيرة حج وجاور ومات في أواخر جمادى الآخرة وصلى عليه القاياتي حين كان قاضيا بمصلى باب النصر ودفن بتربة خلف تربة الاشرف برسباي رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن عبد الله ابن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الشيخ شمس الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الديري القدسي الحنفي أخو قاضي القضاة سعد الدين سعد وبرهان الدين ابراهيم وأمين الدين عبد الرحمن الآتي كل منهم في محله ولد سنة سبعين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن وتفقه بابيه وبالكمال السريجي وعن أبيه أخذ الاصول وأخذ النحو عن المحب ابن الفاسي والشيخ عبد الله الرعي وسمع باخبار أخيه على الشهاب أبي الخير بن العلائي وقدم القاهرة مرارا وحج في السنة الماضية ثم عاد الى بلده في أول هذه وهو متمرض ومات في ليلة السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وكان له نظم فمنه مما كتبه عنه بعض أصحابنا

أصبحت في حسنكم مغرما * وعنكم والله لا أسلو
ان شئتم قتلى فيا حبذا * القتل في حبكم سهل
من مات فيكم نال كل المنى * وزاره يا سادتي فضل

فواصلوا ان شئتم اودعوا * فكل مالاقيته يحلو
من رام سلوانى فذاك الذى * ليس له بين الورى عقل

محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود علم الدين بن بهاء الدين بن علم الدين السنباطى ثم القاهرى والد صاحبنا المسند المكثر مفيد الجماعة شمس الدين محمد وأخيه عبد اللطيف ولد فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة أوالتى بعدها بسنباط وجده الاعلى ممن كان له اختصاص بالمحب ناظر الجيش وأما والده بهاء الدين فولى أمانة الحكم ببلده وكان أحد عدولها ممن يوصف بالخير وسلامة الباطن ومات فى سنة ست عشرة وكذا كان صاحب الترجمة من عدول ولده ويتكسب مع ذلك فيها بالعطر على طريقة جميلة من الخير والسداد والسكون ثم تحول الى القاهرة فى سنة احدى وثلاثين ببنيه وعياله فقطنها وحج ولزم طريقه فى الخير والتكسب والاقبال على مايغنيه حتى مات فى ذى القعدة بالقاهرة ودفن بتربة الصلاحية السعيدة رحمه الله .

محمد بن يوسف بن حسين أبو عبد الله الحصكيفى المكى الشهير بالمحتسب مات وهو محرم فى مغرب ليلة الاربعاء عاشر ذى الحجة بارض عرفة بعد ان نفر من الموقف الشريف رحمه الله ونفعنا به .

ناصر النوبى المكى القائد عتيق السيد حسن بن عجلان مات فى يوم الاحد سابع شوال .

يشبك السودونى الاتابكى عرف بالمشد كان من مماليك سودون الحلب نائب حلب فى الامامة الناصرية فرج وتنقل بعده حتى صار شاد الشربخانات عند ططر قبل سلطنته فلما استقل استقر به شاد الشربخانات أيضا مع طبلخانات ثم قدمه الاشرف ثم ولاه حجوبية الحجاب حيث ولى قرقماس الشعبانى نيابة حلب ثم نقله السلطان الى امرة مجلس بعد اقبغا التمرازى ثم بعد ثلاثة أيام اعطاه امرة سلاح بعد اقبغا أيضا حين انتقل الى الاتابكية ثم بعد أشهر صار أتابكا بعده أيضا حين انتقل لنيابة الشام وذلك فى أواخر سنة اثنين وأربعين فعظم أمره وفخم قدره وصار الى كلمة نافذة وشفاعة مقبولة عند السلطان وتمول وكثرت مماليكه واتباعه فلما كان فى أوائل سنة سبع وأربعين تمرض ويقال انه سم لاسترخاء طرأ فى أعصابه وعجزه عن الحركة بيديه أورجليه ثم تعافى قليلا ومشى بل وركب الى الخدمة مرارا ثم انتكس ولزم الفراش حتى مات وهو فى حدود الخمسين تقريبا فى أوائل شعبان وصلى عليه بمصلى المؤمنى وحضر السلطان وسائر الناس الصلاة عليه ودفن بتربته التى لم تكمل بعد بالقرب من تربة الاشرف برسباى واستقر بعده فى الاتابكية اينال كما تقدم ويذكر بظلم وشح وسوء خلق وطمع وعجمة لسان وقلة معرفة سامحه الله وايانا . يوسف بن محمد بن احمد الشيخ الصالح جمال الدين أبو المحاسن الجعبيى بجيمين مكسورتين مع تشديد الثانية الصالحى الحنفى القطان

ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسمع على أبي الهول الجزرى ومن لفظ المحب الصامت أشياء وكذا سمع من غيرهما وحدث سمع منه الفضلاء وهو جد الشهاب احمد بن خليل اللبودى أحد فضلاء دمشق لأمه

سنة خمسين وثمانمائة

وفيها انتهى تاريخ شيخنا بالنظر لما وقفنا عليه والا فهو قد تأخر وفاته الى الحد الذى يأتى بعينه ولا أستبعد أن كتابته كانت مستمرة على أن كتابته فى هذه السنين الست نحو كراسة ونصف وكذا انتهى تاريخ الشيخ العينى وهو أبسط من تاريخ شيخنا بيسير فرحمهما الله ونفعنا ببركاتهما . استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا الاتابك فانيال العلائى الاجرود والدوادار الكبير فقانباى الجركسى وشاد الشر بخانات فيونس السيفى اقباى نائب الشام ويعرف بالبواب ونائب الينبوع كالشريف هلمان بن وبير بن نخبار وأحد المقدمين والشهابى حفيد اينال اليوسفى ونائب حلب فقانباى البهلوان ونائب حماه فشادبك الجكمى ونائب غزة فيلخجا الناصرى ورأس نوبة ثانى فجانبك القرمانى الظاهرى والشافعى بالقاهرة فالقاياتى وبمكة فأبو السعادات ابن ظهيرة وبحلب فالسراج الحمصى والحنفى بالشام فالشمس الصفدى والوالى بالقاهرة فمنصور ابن الطبلاوى

(المحرم) استهل بالثلاثاء بلا خلاف . وفى يوم الخميس ثالثه استقر الفرس ابن خليل بن شاهين الذى كان نائب ملطية فى نيابة القدس بعد عزل طوغان العثمانى وتوجهه لجوبية حلب بعد موت قانباى الجكمى واستقر برهان الدين بن الديرى أخو القاضى الحنفى فى نظر الجوالى مضافا لما بيده من نظر الاسطبل السلطانى بعد عزل بدر الدين محمد بن المحرقى ثم فى يوم الاثنين سابعه خلع على البدر بن المحرقى المنفصل جبة سمور باستمراره على ما بيده من الوظائف التى تلقاها عن أبيه وهى كما قال العينى نظر الحرمين ونظر سعيد السعداء ولم يخرج عنه سوى نظر الجوالى وأمر السلطان متولى الوظيفة بعدم التعرض له أو لاحد من حاشيته . وفى خامسه رمى الفيل بالسهام حتى أصيب فى عينيه بحيث تمكنوا من قتله لكون السلطان أمر بقتله بسبب أنه هجم على سايسه وبرك عليه حتى مات تحته وقد أنشدنى الصدر محمود ابن القطب الشرو   من لفظه قال أنشدنى الصدر سليمان الابشيطى العالم الصالح لنفسه وقد سقط الفيل من زورق بالقرب من قنطرة الفخر

يامن له فى دوام العيش تأميل * لا تغترر ان يكن فى العمر تطويل
فهذه الدار لا يبقى بها أحد * لكن زمان مجئ الموت مجهول
ولا وحوش ولا طير ولا سبع * ولا جبال لها فى الارض تحميل
والنسر يفنى مع العمر الطويل كذا * يفنى بها مع عظيم القوة الفيل
أما تراه أتاه الموت أخرجه * يسمو به العرض بين الناس والطول
حتى أتى لنفاد العمر قنطرة * مشى عليها ومن يعلوه مشغول
فلم تطق ثقله هاتيك فانخرقت * به وجاء بذلك القال والقيل
وذل من بعد عز كان فيه ومن * يعز فهو بذل الموت مذلول
من كل فج أتوه ينظرون له * تعجبا ولكل فيه معقول
أتوا مشاة وركبانا على جسر * منها سمين ومنها البعض مهزول
وبعضهم راكب خيلا مسومة * لمشيها تحت تلك الترك تفضيل
فحين رؤيتهم اياه حق لهم * أن ينشدوا ولهم من قبل تهليل
كل ابن انثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول
فتب الى الله بالاخلاص عن عجل * ومن يتوب مع الاخلاص مقبول

وفى يوم السبت ثانى عشره حضر نقيب الجيش الى الشيخ ولى الدين السفطى وكيل بيت المال وناظر الكسوة والجمالية وبيده قصة رفعت للسلطان باسم أبى الخير النحاس شخص قربه السلطان فى هذه الايام حتى صار من خواصه يذكر فيها ان له دعوى شرعية عليه وان السلطان أمره أن يتوجه مع غريمه الى قاضى الشرع فأجاب وقال للمشتكى من تختار من القضاة فعين الشافعى فقام من فوره ودخل معه ماشيا الى الشافعى وهو القاياتى جاره بدرب الاتراك فادعى أبو الخير المشار اليه عليه بأنه وضع يده على ثريا مكفتة جارية فى ملكه قيمتها أربعون دينارا فاعترف بأنه لم يأخذها غصبا وانما استامها ليشتريها للمدرسة الجمالية المشمولة بنظره وانها معلقة فيها واذن له فى أخذها ولم يلبث أن جاء آخر وادعى أنه أخذ منه فرسا ولم يعطه ثمنه فصالحه على أربعين دينارا وادعى آخر انه أخذ منه ستين دينارا فأعطيت له وتوجه الى منزله وقد حصلت له بهدلة وكسر فشرع الناس يتكلمون فيه بأقاويل مختلفة ودار على الالسنة أن السلطان منعه من الوصول اليه فلما كان آخر النهار حضر اليه من أخبره عن السلطان انه لم يمنعه وانه مأذون له فى الوصول اليه متى شاء فبادر وصعد اليه صبيحة اليوم الذى يليه ومعه جماعة ممن ينصره فلما تلاقيا التزمه السلطان وتكالما كثيرا ثم أمر له بكاملية بسمور فلبسها فى صبيحة

ذلك اليوم وهو رابع عشره وفرح الناس به بغضا في غريمه لكونه سفله وهذا من وجوه الناس وأعيانهم وركب معه جميع المباشرين والقضاة ماخلا القاياتي وبياض الناس وكان كما قال شيخنا يوما مشهودا ثم هرع الناس من الامراء والاعيان للسلام عليه في بيته حتى كان ممن جاء اليه أمير المؤمنين ويقال انه خدم السلطان بمال فالله أعلم . وفي يوم الجمعة ثامن عشره وصل بعض الاجناد من الحاج وأخبر انه فارقهم من عقبة ايلة ثم كان وصول سبق الركب الاول الى البركة في آخر يوم الاثنين حادى عشريه ثم دخل سائر هذا الركب ظهر يوم الثلاثاء ثم لم يمض الليل حتى دخل ركب المحمل ودخلوا جميعا القاهرة يوم الاربعاء فسلموا جميعا على السلطان ومعهم قاضي القضاة الحنبلي والبرهان السوسي الشافعي الذى كان توجه قاضي مكة ثم انفصل وتكاملوا آخر النهار

(شهر صفر) أوله الخميس . وفي يوم الاثنين خامسه أعيد شيخنا القضاء الشافعية على عادته عقب موت القاضي شمس الدين القاياتي وسر الاحباب بولايته واستقر في هذه الولاية في أمانه الحكم بالقاضي ولى الدين أحمد بن أحمد الاسيوطي من أجل ما اتفق من غضب السلطان على نور الدين القليوبي بسبب سقوط منارة الفخرية كما تقدم . جاء الشيخ مدين الاشموني للسلام على شيخنا ومعه ولى الدين البلقيني صاحب تلك الافاعيل وتكلم الشيخ مع شيخنا في الرضى عنه وتعطيف خاطره عليه وعدم مؤاخذته وبالغ في ذلك فقال شيخنا أما الظاهر فقد حصل بواسطة تكلفكم المجئ وأما الباطن فيحتاج الى علاج فما أمكن الشيخ مراجعته بعد هذه القول وكان رحمه الله مع ولايته وارشاده في غاية من التمكن من العقل والادب مع المشاركة في علوم بحيث انه اجتمع مع شيخنا في ختان حفيده فسأله عن حديث حسنوا نوافلكم فان بها تكمل فرائضكم فقال شيخنا لا أستحضره فقال له الشيخ انه قد عزاه النقاش كهانى لابن عبد البر في بعض تصانيفه فقال شيخنا يمكن ولكن لست أستحضره الآن ثم في اليوم الذى يليه استقر الولوى السفطي في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لامامنا الشافعي ونظرها عقب موت القاياتي أيضا وصار يحفظ من الحاوى للماوردى ويؤديه بصوته الجهورى ثم في يوم السبت عاشره استقر أحمد بن القاياتي في مشيخة البيبرسية بعد موت أبيه ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشره استقر الدودار الثاني دولات باى المؤيدى في نظرها بعد موت القاياتي أيضا وعد ولاية هذين مع وجود صاحب الوظيفة وهو شيخنا من النوازل حتى انى قرأت بخط الشيخ بدر الدين العيني مع ما كان بينه وبين شيخنا مما لا يخفى الدعاء على المستقر في النظر بقوله خداعه الله من على وجه الارض وقال أيضا فلله الامر من قبل ومن بعد . وفي يوم الاثنين سادس عشريه استقر البرهان

ابراهيم بن عمر الشوبينى المنفصل عن قضاء مكة فى قضاء الشافعية بحلب بعد عزل السراج الحمصى وكان الحمصى قد قدم فى العام الماضى واجتمع بالسلطان فتغيظ عليه وأهانه بالقول والتهديد ثم انه قدّم تقدمة نفيسة فسكن الحال ولما استهل الشهر طلع للتهنئة فأظهر له السلطان الاعراض فبادر وحلف أنه لا يسعى فى القضاء بوجه من الوجوه ولزم من ثم بيته الا عن التردد للاكابر فهو مدمن للاجتماع بهم على عادته وبعد يسير سافر الشوبينى الى محل ولايته . وفى يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر ختم على الحافظ الزين أبى النعم رضوان المستملى بحضرة شيخنا شرح معانى الآثار للطحاوى بقراءة الشهاب الزواوى وكنت ممن سمع جميعه على الزين المذكور والختم على شيخنا

(شهر ربيع الاول) أوله الجمعة . فى يوم السبت تاسعه وصل السيد محمد بن السيد بركات ابن حسن بن عجلان من مكة الى القاهرة بطلب من السلطان له فى مطالعة على يد الخواجا الشرفى موسى بن على بن محمد بن سليمان الانصارى وكان وصوله الى مكة فى ثالث عشر المحرم وتوجه منها مع النجابة الى السيد بركات فاجتمع به عند حلى بنى يعقوب بين مكة واليمن فاوصله كتاب السلطان بالاذن له فى أن يطأ البساط هو وولده وهو آمن فاعتل الشريف بانه صار كبيرا وحركته ضعيفة ولكنه يرسل ولده ثم أمر ولده بالتوجه فصار الى مكة فوصلها فى مغرب ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم فطاف أسبوعا واجتمع بكزل أمير الترك المقيمين بمكة ويقال له أيضا أمير الراكز وأمير الرتبة وأقام بمكة يوم الاثنين ثم توجه الى جدة فى ليلة الثلاثاء فدخلها فى صبح يوم الاربعاء فأقام بها الى صبح يوم الاحد رابع صفر وتوجه منها الى القاهرة فى البر فكان وصوله فى يوم تاريخه فطلع الى السلطان فأكرمه وكان معه بعض هدية منها خيول خاص ثلاثة كل واحد يساوى أكثر من مائة دينار وطواشى وغير ذلك فقبلها السلطان وتوجه حينئذ الى مكة ممن كان مع السيد محمد بالقاهرة القائد محمد بن عبد الكريم العمرى وعلى يده مثال من السلطان فاجتمع بالسيد بركات وكان أخى السيد قد وصل فى ظهر يوم السبت تاسع عشرى ربيع الاول من صوب اليمن ونزل بالغد فى خيل مجردة ثم اجتمع القائد المذكور فى عصر اليوم المذكور بامير الترك بمكة ودفع اليه المثال المشار اليه وهو مؤرخ بثامن شهر ربيع الاول وهو يتضمن ان الصدقات السلطانية شملت السيد بركات باستقرار فى امرة مكة عوضا عمن بها وأمر أمير الترك بان يكون فى خدمته وبان يحتفظ بالبلاد الى أن يصل شريفة السيد فلما كان فى ليلة الاحد مستهل شهر ربيع الآخر توجه من كان بمكة من ذى عجلان وغيرهم من اتباع السيد أبى القسم نحو وادى الآبار ورتب أمير الترك فى هذه الليلة أجنادا

يعينون بمكة ثم فى صبيحة الاحد أمر بالنـداء بالامان والطمأنينة وأن البلاد للسـيد بركات ثم فى عصره أمر بالنـداء أن لا يخرج أحد من بيته بعد صـلاة العشاء ثم دعى للسيد بركات بعد صلاة المغرب على زمزم ولما كان فى عصر الغد وهو يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الآخر وصل السيد محمد الى جدة من القاهرة وكان خروجه منها فى يوم الجمعة ثامن عشرى شهر ربيع الاول ثم فى صبح يوم السبت خامس جمادى الاولى دخل أبوه السـيد بركات الى مكة وهو لابس التشريف وصحبته ولده المذكور وهو أيضا لابس خلعة حتى دخل المسجد الحرام فقرئ توقيعه وهو مؤرخ بحادى عشرى شهر ربيع الاول ثم طاف عقب ذلك ونودى له بالدعاء على زمزم . قلت وقد اتفق للسـيد محمد فى الايام الاشرفيـة قايتباى ثبت الله قواعد ملكها ارسال ولده بركات الى المواقف الشريفة مع خدمه لامسه لما أسلفته بها وحصـل له أيضا من الاكرام والاحترام أضعاف ما حكيته كما سيأتى فى محله ان شاء الله تعالى . وفى أوائل شهر ربيع الاول قدم نائب القلعة تغرى برمش الفقيه وصحبته القاضى بدر الدين محمود بن عبد الله الاردبيلى الحنفى وكانا قد توجها آخر العام الماضى لبلاد الصارم ابراهيم بن رمضان بسبب ما وقع منه من الامور المنكرة فلما كان فى ليلة الاثنين حادى عشر الشهر المذكور وكان المولد النبوى عنـد السلطان بالحوش على العادة تغيظ السلطان فيـه على القاضى الحنفى بسبب تأخيره الحكم فى ابن رمضان المذكور واقتضى الحال عقد مجلس بسببه فعقد بعد ثلاثة أيام فلم يثبت عليه ما يتحتم به القتل فأمر بتعزيره فأعيد الى السجن فمات بعد أسبوع خوفا من التهديد عفا الله عنه

(شهر ربيـع الآخر) أوله الاحد . فى يوم الاثنين ثانيه اسـتقر الولوى السفطى فى نظر المارستان المنصورى بعد عزل المحبى بن الاشقر ولبس الخلعة لذلك ولم يركب معه كبير أحد واعتذر عن ذلك بالحياء من المنفصـل ثم أرجف المنصرف بأن السلطان يريد اخراج نظر الجيش عنه أيضا وسـعى فيه جماعة منهـم البرهان بن الديرى وانتهى أمره فيه على أن يخدم بثمانيـة آلاف دينار وأن يسـتقر أخوه الأمينى فى نظر الاسطبل والجوالى وطلعا على ذلك فى يوم الخميس خامسـه فانتقض الامر ورجعا بغير شئ وألبس المحبى خلعة الاسـتمرار فى اليوم المذكور وركب معه الجماعة من القضاة والمباشرين على العادة وأظهر الناس السرور به . وفى يوم الاثنين المذكور استقر كشبغا مملوك ابن كلبك وشاد الشون السلطانية فى نيابة بعلبك مع كون العادة جارية باضافتها لنائب الشام يقرر فيها مملوكا له أو بعض جماعته

(جمادى الاولى) استهل بالثلاثاء بالرؤية الفاشية . وفى صبيحته حضر القضاة عند السلطان للتهنئة بالشهر على العادة فامر الشافعى أن يتوجه هو وكاتب السر الى مصر بسبب كنيسة للملكيين رفع العلاء بن اقبرس ناظر الاوقاف الى السلطان ان جدارها عال على مسجد بجوارها وانه يجب هدمه قال شيخنا وكان السبب فى ذلك أن برد دار العلاء المذكور تسلط على بطريك الملكيين المستقر فيها فى السنة الماضية بعد هلاك الذى كان فيها وطمع فيه لقرب عهده فرفع البطرك الى السلطان قصة أعطاها الكاتب السر يشكو فيها البرددار المشار اليه وكثرة تسلطه عليه فبادر العلاء حمية لبرد داره وذكر ما تقدم فحينئذ أمر السلطان بالكشف فتوجهوا فقيل انهم رأوا الجدار الذى من جهة المسجد مائلا فحكم نائب الشافعى بهدمه خشية أن يسقط على المسجد وانفصل المجلس على ذلك وكان السلطان ظن انه يجب هدم الكنيسة أصلا وكان الحنفى المنفصل حاضرا فتغيظ عليه لكونه قال ما تهدم الا بشرط أن تكون حادثة فان كان المسجد قديما وجب هدم ما يعلوا عليه فقال له فلم لم تفعل هذا حين كنت حاكما بل كنت تفعل عسكه أو نحو هذا من القول . وفى مستهل جمادى الاولى أيضا خلع على المحب بن الشحنة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكتابة سرها وتطر جيشها بل وأضيف اليه أيضا النظر على قلعة حلب والجامع النورى بحلب كل ذلك بعد أن حمل من الاموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على أهل بلده قال العينى ولم يتفق قط مثل هذا فى حلب ولكن بالرشا يصل المرء فى هذه الازمان الى ما يشاء وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشى والمرتشى والرائش انتهى بمعناه . وفى يوم الجمعة رابعه الموافق لخامس مسرى وفى النيل ونزل المقام الفخرى ابن السلطان ومعه حاجب الحجاب ومن شاء الله من الامراء والمباشرين وغيرهم ففتح السد ورجع فلبس الخلعة على العادة فى ذلك كله واستمرت الزيادة الى أن بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت القاعدة دون سبعة أذرع . وفى يوم الاثنين حادى عشريه خلع على شيخنا جبة بالاستمرار فى وظيفة القضاء لشئ اتفق تغيظ السلطان بسببه ثم وقع الرضى . وفى العشر الاخير منه غضب السلطان على شادبك الجكمى نائب حماه فعزله عنها وأمره أن يتوجه الى القدس بطالا وعين مكانه فيها يشبك الصوفى أحد المقدمين بحلب وأنعم باقطاعه على علباى المؤيدى العجمى وهما ممن كان السلطان نفاهما قبل فالاول لحلب والثانى لدمشق وكان الحامل لتقليد يشبك وتشريفه بالنيابة الامير تمربغا الظاهرى أحد العشرات . وفى هذا الشهر رسم السلطان باطلاق جماعة من الامراء والمماليك المحبوسين من حين سلطنته فى المرقب والصبيبة وغيرهما واذن فى قدومهم القاهرة

ولم تظهر كفاءته فيها بحيث رؤى قتيل فى الابارين بالقرب من جامع الازهر وبلغ ذلك السلطان فأمر جانبك هــذا وتمر بغا الظاهرى بالطواف فى المدينة ليلا ثم استقر جانبك هذا فى الولاية على كره منه و بعد يومين وذلك يوم الثلاثاء خلع عليه كاملية بسمور طوش باستقراره حاجبا وشاد الدواوين مضافا للولاية وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش

(شهر ذو الحجة) أوله الجمعة ووقع الاختلاف فيه بمكة وشهد شخص من المغاربة أنه رأى الهلال ليلة الخميس وكذا أخبر كاتب السر عن أخته خوند أنها رأته أيضا فيها فقال القاضى الشافعى بمكة فينبغى أن يحصل توجه الحجيج من مكة صبيحة يوم الجمعة ولا يبيتون بمنى ليلة السبت فامتنع كاتب السر من ذلك وصمم معللا بانه لا يحسن بعد اخبار خوند بالرؤية ثم لما وصل الركب الشامى ذكروا أن قاضى ركبهم ثبت ذلك عنده بشهادة من يثق به فوقف الناس الجمعة مع عدم طمأنينة قلب غالبهم بذلك والمرجو من الله القبول . وفى يوم الاثنين رابعه خلع على صدر الدين محمد بن احمد بن محمد النويرى بقضاء الشافعية بحلب بعد عزل البرهان الشوبينى . وفى يوم السبت ثالث عشره وصل مبشر الحاج احمد بن جانبك وأخبر بالامن والسلامة و حج محمد من بغداد فى ركب نحو ألف زاملة لم يكن فيها محاوة ولا محارة وأميرهم شاب من تركمان المغل اسمه جعفر وكذا حج ركب كثير من التكاررة وجمع من المغاربة ووزير ابن عثمان ومعه مال جزيل فرقه بالحرمين على بعض المستحقين والاغنياء وأناب فى فسقية قبة العباس ثلثمائة وستين قمع سكر مصرى فلم يحل الماء بها فزاده قناطير من عسل النحل ثم ملئ منه بالقرب وطيف بها فى السعى يسقى الحاج وخطب خطيب مكة الكمال أبو الفضل محمد بن الخطيب أبى الفضل محمد بن أحمد بن أبى الفضل محمد بن احمد الهاشمى العقلى النويرى المكى وكان قد استقر فى هذه السنة فيها شريكا لاخيه أبى القاسم عوضا عن القاضى أبى اليمن محمــد بن محمد بن على النويرى بمسجد الخيف بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول وأحيى بفعله ذلك سنة آخر من كان يعملها القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة تقبل الله منه . وفى هذه السنة قدم ملك الشرق شاه رخ بن الدك الى نواحى السلطانية يريد الفساد فى هذه البلاد فرد الله كيده فى نحره وأهلكه فيها غير مأسوف عليــه . وفيها حلق الشيخ شرف الدين يحيى المناوى بجامع الازهر وذلك بعد موت القاياتى واتفق جلوسه بجانب المحراب بمكان كان يجلس فيه أحد مشايخ القراء الشيخ أبو عبد القادر فلم يسهل بالمشار اليه جلوســه بمكانه ورام التكلم مع الولوى السفطى فى ذلك فبادر الشرفى فيما أظن وأعلمه بذلك وأوهمه انه كالمستأذن له فيه واستمر واتسعت حلقته من ثم . وفى آخر يوم منها انفصل شيخنا عن قضاء الشافعية وعين القضاء علم الدين بن البلقينى والله المستعان

ذكر من استحضرته الآن ممن مات فى هذه السنة

ابراهيم بن رضوان الشيخ برهان الدين الحلبى نزيل القاهرة الشافعى كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز وتنزل فى المدارس ببلده بل وولى بها بعض التداريس وناب فى الحكم واختص بالناصرى ولد السلطان لما قام مع والده بحلب فى آخر دولة الاشرف ثم لما وفد عليه القاهرة لازمه أيضا حتى استقربه اماما وقررت له بجاهه وظائف وبسفارته ندبه أبوه فى الرسلية الى حلب فى بعض المهمات ولازال فى نمو الى ان ضعف الناصرى فكان ممن مرضه حتى مات وحينئذ رقت حاله بحيث استعاد منه التدريس من كان انتزعه منه وتوجه للحج بعد فسقط عن الجمل فانكسر منه شئ وتداوى حتى برئ فقدر أنه سقط فى رجوعه ثانيا فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم ولم يلبث ان مات قبل انقضاء المحرم ذكره شيخنا قال وكان ينسبه الى شئ يستقبح ذكره والله أعلم بسريرته . ابراهيم بن رمضان صارم الدين تقدم فى الحوادث انه مات مسجونا . ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الانصارى أحد المعتقدين بين العوام المذكورين بالجذب مات فى يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الاول بزاويته ظاهر باب الخرق ودفن بها . أحمد بن احمد ابن جوعان الشاذلى الواعظ نزيل مكة وشيخ الزمامية بها مات فى صبح يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر . احمد بن رجب بن طيبغا بن عبد الله الشيخ شهاب الدين بن زين الدين القاهرى الشافعى نزيل جامع الازهر ويعرف بابن المجدى نسبة لجده طيبغا أحد مقدمى الالوف بالقاهرة ولد فى العشر الاول من ذى الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وقطعة من المنهاج ثم جميع الحاوى وألفية النحو وغير ذلك وأخذ الفقه عن السراج بن البلقينى وابن الملقن وكذا عن الكمال الدميرى والشرف موسى بن البابا وبه انتفع فى الحاوى قال وكان مغفولا عنه فى اتقانه له والشمس الغراقى وعنه أخذ الفرائض وغيرها وكذا أخذ الفرائض والحساب عن الـ بن عز الدين الحنبلى وأخذ العربية عن الشمس العجمى وقيد عنه شرحا على الشذور فى آخرين منهم فى الميقات ومتعلقاتها الجمال الماردانى وكان يخبر أنه سمع الموطأ رواية يحيى بن أعلى المحيوى عبد الوهاب بن محمد القروى السكندرى ولازم الاشتغال والاخذ عن مشايخ عصره والدؤوب فى العمل بحيث كان يحـ أنه مر على المنهاج خمسة وستين مرة وبرع فى فنون وأشير اليه بالتقدم من قديم وصار رأس الناس فى أنواع الحساب والهندسة والهيئة والفرائض وعلم الوقت بلا منازع وانتدب للاقراء فانتفع به الفضلاء وبقى جل الاعيان من ملازميه ومما أقرأ ما الحاوى الصغير وكان مشهورا باجادة اقرائه لما اشتمل عليه من الذكاء المفرط بحيث كان أحد افراد معدودين فى ذلك

وكذا أقرأ العربية وغيرها من العلوم وممن لازمه وانتفع به شيخنا ابن خضر والشريف على الفرضى والنور الوراق المالكى وكتب له اجازة والشرف بن الجيعان والشهاب السعمى والهيتمى والزواوى والبدر حسن المناوى والاعرج وحكى لى عنه انه صعد القلعة للاجتماع بالاشرف فى قضية ضاق صدره بسببها فما أمكنه الاجتماع فرجع وقد تزايد ما عنده فدخل مدرسة بالقرب من القلعة فتوضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه فوجد بحائط المحراب مكتوبا

دعها سماوية تجرى على قدر ✽ لا تعترضها بامر منك تنفسد

فاستبشر بذلك والى ان فرج الله كربه ان يضمنه شيأ من نظمه فاتفق أن جاء فى الحال قاصد السلطان بطلبة فاجتمع به وقضيت حاجته

فقلت للفكر لما صار مضطربا ✽ وخاننى الصبر والتفريط والجلد

دعها سماوية تجرى على قدر ✽ لاتعترضها بأمر منك تنفسد

فحفنى بخفى اللطف خالقنا ✽ نعم الوكيل ونعم العون والمدد

وكذا حكاها لى عنه الشرف المذكور وعين المكان وممن حضر عند الشيخ الشهاب الكلوانى المحدث الشهير وكنت ممن حضر عند الشيخ دروسا بل وسمعت بعض تصانيفه وله تصانيف كثيرة فائقة منها الدوريات وجزء فى الخنائى وآخر فى قول المديون لرب الدين ضع وتعجل ومختصر فى الفرايض وآخر أكبر منه لكنه لم يشتهر اشتهار الذى قبله لكونه لم يتم فانه قسمان علمى وتم فى مجلد وعملى لم يتم كتب منه كراريس وتعرض فيه لخلاف الاربعة سماه الكافى وشرح الجعبرية والرسالة الكبرى وهى ستون بابا بالشيخه الجمال المارداني والتلخيص لابن البنا فى الحساب وهو عظيم الفائدة بل هو من أعظم تصانيفه فى مجلد ضخم وله أيضا فى الحساب المبتكرات فى دون الكراسة وكذا من تصانيفه ارشاد الحاير فى العمل الداير و زاد المسافر والقول المفيد فى جامع الاصول والمواليد وغنية الفهيم فى معرفة حل التقويم والدرر فى مباشرة القمر والدر اليتيم فى حل الشمر وال وهو نفيس فى بابه وكشف الحقائق فى حساب الدرج والدقائق والمنهل العذب الزلال فى معرفة حساب الهلال والفصول فى العمل بالمقنطرات ورسالة فى العمل بالجيب والمنثور فى علوم شتى وكذا صنف فى الحديث شيأ وكتب على الفتاوى كتابة جيدة كل ذلك مع الديانة والامانة والثقة والتواضع والسكون والسمت الحسن وايراد النكتة والنادرة والظرف والانجماع عن الناس بمنزله المجاور لجامع الازهر والاستغناء عنهم باقطاع بيده بل كان يبر الطلبة والفقراء أيضا وولى مشيخة الجانبكية الدوادارية بالشارع ولاه اياها الاشرف وهو المبتكر للتصوف فيها لكون واقفها كان عتيقه

وأسند اليه وصيته وكانت بيده حتى مات فاستقر فيها صهره نور الدين على البلوانى امام المالكية ولم يزل الشيخ على طريقة جميلة حتى مات فى ليلة السبت الحادى عشر من ذى القعدة عن أربع وثمانين سنة ودفن من الغد بالقرب من الطويلية وكان له مشهد حسن تقدم الناس فيه شيخنا ولم يخلف بعده فى فنونه مثله وقد أثنى عليه العينى بقوله وكان من أهل العلم والدين كاف الشر عن الناس منقطعا عنهم ملازما لبيته قال وعنده بعض مسك اليد مع القدرة على الدنيا كذا قال . قلت وهو أكبر القائلين فى معارضة شيخنا حيث تكلم مع الاشرف فى سنة ثلاثين وثمانمائة فى أنه لا تطفأ القناديل فى رمضان الا قبيل طلوع الفجر لما يحصل من الاجحاف بمن ينام ثم يستيقظ وهو عطشان فلا يجد القناديل فيظن ان الاكل والشرب حرم وليس كذلك مع ما يترتب عليه من فوات سنة تأخير السحور وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما أخروا السحور ووافقه السلطان على ذلك فعارض الشيخ شهاب الدين محتجا بالمفسدة المترتبة على ذلك وهو غلط من كان يعرف العادة المستمرة فرحمهما الله فقد كان مقصد كل منهما جميلا . أحمد بن محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين بن نور شيخ ابن الشيخ ظاهر الشهاب الخوارزمى ثم المكى الحنفى امام مقام الحنفية بمكة وابن امامه ويعرف بابن المعيد مات ظهر يوم الجمعة ثانى عشرى رمضان واستقر بعده فى الامامة ابنه محمد . بدور أم احمد المرسية عتيقة الوجيه عبد الرحمن بن أبى الخير بن فهد ووالدة خديجة وصفية الآتى ذكر كل منهما فى محله سمعت على ابن سلامة وأجاز لها المراغى وابنه ابن عبد الهادى والمجد اللغوى وآخرون أجازت لى وماتت فى ضحى يوم الجمعة ثامن عشر شوال . جقمق بن جندب بن أحمد بن حمزة ابن أبى نمى الحسنى المكى مات فى ليلة السبت ثانى شهر ربيع الاول خارج مكة وحمل الى مكة فدفن بها . جوهر التمرازى الحبشى كان من خدام تمراز الظاهرى النائب وترقى بعده حتى صار فى الايام الاشرفية جدارا كبيرا عدة سنين ثم ولاه السلطان الخازندارية بعد موت جوهر القنقباى فحسنت مباشرته ولم يلبث ان عزل بفيروز النورو زى الرومى وصودر وسجن ثم أطلق وأقام بطالا الى ان ولى مشيخة الحرم النبوى وتوجه الى المدينة فى السنة الماضية فأقام بها الى ان مات بعد ان تمرض أياما فى أواخر هذه السنة وجاء الخبر بذلك فى ذى الحجة واستقر بعده فى مشيخة الحرم الطواشى فارس كبير الطواشية هناك وكان مليح الشكل كريما ذا حشمة وتواضع وذوق محبا فى النادرة والنكتة سريع الفهم لها عفا الله عنه . حسين المصرى أحد من يعتقد من المصريين مات فى يوم السبت فى ثالث عشرى شهر ربيع الاول ودفن بالقرافة جوار القبر المنسوب لعقبة بن عامر . رجب بن يوسف بن سليمان زين الدين القاهرى الخيرى

بفتح المعجمة ثم تحتانية ساكنة نسبة للقاضي جمال الدين بن خير المالكي لكونه كان غلاما عنده ولد تقريبا قبل السبعين وسبعمائة ورأيت بخطه مولدي باخبار أبي سنة خمس وستين بالقاهرة ونشأ بها فسمع الكثير على التقي بن حاتم والتنوخي وابن الشيخة والمطرز والصردي والمليجي والنجم البالسي وابن الفصيح والبلقيني والعراقي والهيثمي والغماري والمجد اسماعيل الحنفي والقاضي ناصر الدين نصر الله الكناني الحنبلي وابن الشهيد وفخر القاياتي في آخرين وأجازله غير واحد وهو مكثر سماعا وشيوخا وقد ذكره شيخي في سنة أربع وعشرين من تاريخه وقال انه كان يخدم ابن خير ثم صار بعده يستجدي من الطلبة ويوافقهم في الطلب وفي سماع الحديث فسمع شيأ كثيرا لكنه كان يزن بالقنات ولا يزال يحصل في مكروه من ذلك الى ان وقعت له كاينة وذكرها وهي شنيعة جدا ما أحببت ذكرها قال فكانت أشد شئ اتفق له وعاش بعد ذلك دهرا . قلت وحسن حاله بالنسبة لما سبق وتاب وأناب ولازم خدمة الشيخ شمس الدين بن عمار وتعاطى حوائجه وقتا وحصل اليسير من الكتب وصار متماسك الامر بحيث أخذ عنه الطلبة مع ظرف ورغبة في الجماعات ومحبة في زيارة الصالحين حتى كان أحد خدام الليث رحمه الله ولذا أخذت عنه أشياء ومات في رجب أو شعبان بعد ان تعلل قليلا ونزل بالبيمارستان وخرج منه الى الظاهرية القديمة فاضطجع بابوانها قليلا ثم قام فتبرز وعاد الى مكانه فقضى واختلست دريهمات من على وسطه عفا الله عنه . سعيدة ابنة محمد بن أبي الفضل محمد بن احمد بن عبد العزيز بن القاسم بن الشهيد الناطق عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله زاد بعضهم بن عبد الرحمن ابن القاسم بن أبي عبد الله الحسين الشهير بابن الحارثة بن عبد الله الشهير بابن القرشية بن محمد ابن القاسم بن عقيل بن محمد الاكبر بن عبد الله الاحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ابن عبد المطلب أم الخير وهي بها أشهر ابنة قاضي القضاة عز الدين الهاشمي العقيلي النويري المكي والدة القاضي برهان الدين بن ظهيرة واخوته وابنة عم خطيب مكة الكمال أبي الفضل النويري واخوته ولدت بمكة في سنة احدى وثمانمائة واجازلها في السنة التي بعدها فما بعدها السراج البلقيني والزين العراقي والهيثمي والحلاوي والسويداي ومريم الاذرعية وابن قوام وابنه ابن المحب وفاطمة ابنة ابن عبد الهادي وخلق ماتت في ليلة الخميس سابع عشري شعبان بمكة وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت عند أهلها بالمعلاة . سودون بن عبد الله سيف الدين المحمدي وهي نسبة أستاذه وسمية ترقي بعد موته حتى صار رأس نوبة الجمدارية في الايام الاشرفية وسأله ان يكون أحد العشرات فأبى ولما مات انضم الى ولده العزيز لصهارة كانت بينهما وحقد ذلك عليه السلطان ونفاه حيث كان الامر اليه ثم شفع فيه

فأعاده بعد مدة وأنعم عليه بامرة عشرة وولاه نظر مكة وكان وليه أيضا فى الايام الاشرفية وفعل ببيت الله مالا يجوز حتى انه هدم سقفه وجرده عن الكسوة أياما بعلة انه كان تدلف قليلا وخرج بعض أعيان مكة عنها خوفا من حلول أمر من الله بهذا الصنيع ومن ثم تزايد الدلف بالنسبة لما كان أضعافا مضاعفة وصار الحمام وغيره من الطيور يقعدون على ظهر البيت ولم يعهد ذلك قبله وعد ذلك من سيئاته ويقال انه لم يقصد بذلك الا الخير لكن هو كما قيل من عبد الله بجهل كان ما يفسد أكثر مما يصلح ومما ينسب اليه قطع الاشجار التى كانت بين منى وعرفة وحمد صنيعه فى ذلك لانها كانت موطنا للسراق يكمنون فيها لقطع الطريق على الحاج فأزالها ولما عاد من مكة الى القاهرة تولى نيابة قلعة دمشق وأقام بها مدة حتى مات بها كما قال العينى فى أوائل صفر قال وكان دينا جيدا زاد غيره متعاظما سامحه الله . شرف الملك الحسينى باشر نقابة الاشراف بدمشق ومات فى ربيع الاول منها . ضيغم بن خشرم الحسينى أمير المدينة استقر فيها بعد ابن عمه مانع وأقام مدة ثم انفصل فى هذه السنة باميان بن مانع المذكور ولم يذعن لذلك الا بدراهم بذلها له المستقر فأخذها ثم خرج متوجها فقتل بعد يسير . عبد الباقى بن يعقوب جمال الدين القاهرى أحد الكتبة ويعرف بابن أبى غالب وكانها كنية أبيه وكان أعنى أبو غالب أحد الكتاب من الاقباط وهو صاحب المدرسة التى أنشأها بباب الخوخة بالقرب من قنطرة الموسكى ومجاور للمدرسة الزينية كان صاحب الترجمة كاتبا فى ديوان الجيش الشامى ثم صار أحد موقعى الدست فى أيام البدرى بن فضل الله فمن بعده ورسم له فى أيام الناصرية فرج بركوب الخيل وكتب التوقيع أيضا بباب الدوادارية فى الخاص وكان عنده ثبت بسماع الصحيحين على الجمال ابراهيم ابن محمد الاميوطى مؤرخ سنة اثنين وسبعين وسبعمائة بمكة فقرأ على التقى القلقشندى ومعه صاحبنا السنباطى من البخارى حديثا أودعه فى متباينا ته ولم يشتهر أمره بين أصحابنا ولذا لم آخذ عنه مات عن سن عالية فى يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة أرخه العينى وكان ساكنا خيرا متواضعا فيه بر وهو أحد أصحاب الشيخ محمد بن سلطان وكان الشيخ يعظمه ويثنى عليه . عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله صاحب المدرسة والدار المجاورة لها بباب النصر بكتمر الحاجب مات فى حياة والده فى يوم الجمعة ثامن رجب بعد أن أسند وصيته للبدر البرماوى ودفن بتربتهم بالقرب من مدرسة جده المشار اليها وكان فى الوسواس واختص بالامير قانباى الجركسى وقتا عفا الله عنه . عبد السلام بن داود ابن عثمان بن عبد السلام عز الدين السلطى الاصل المقدسى الشافعى وجد أبيه هو القاضى شهاب الدين ولد فى سنة احدى أو اثنتين وسبعين وسبعمائة بكفر الماقرية بين عجلون وحراص

ونشأ بها فقرأ القرآن وفهمه عم والده الشهاب احمد بعض مسائل ثم انتقل به قريبه الشيخ
بدر الدين محمود بن علي بن هلال العجلوني أحد من سمع عليه البرهان الحلبي ووصفه بانه كان
يجول في البلاد ويجيز الطلبة بالافتاء والتدريس بيذل يبذلونه له حتى اشتهر بذلك وكان انتقالهما
في حدود سنة سبع وثمانين الى القدس فحفظ بها في أسرع وقت عدة كتب في عدة فنون بحيث
كان يقضي العجب من قوة حافظته وعلو همته ويقظته ونباهته وبحث على البدر المذكور
في الفقه الى ان أذن له في الافتاء والتدريس سريعا ثم ارتحل به الى القاهرة في السنة التي تليها
فحضر بها دروس السراجين البلقيني وابن الملقن وسافر صحبته الى دمياط وسكندرية
وغيرهما من البلاد التي بينهما ودخلا سنباط واجتمعا بقاضيها الفخر ابي بكر الحراني وقرأ على
البدر حينئذ الجمال يوسف السنباطي والد العز ثم رجعا الى القاهرة ثم الى القدس وسمع
حينئذ بغزة على قاضيها العلاء على بن خلف بن كامل السعدي أخي الشمس العزي صاحب
ميدان الفرسان ثم رجعا الى بلادهما ودخل صحبة البدر مدينة السلط والكرك وعجلون
وحسبان وجال في تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك في حدود سنة سبع وتسعين الى دمشق
وجد في الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على
مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين وحج في سنة ثمانمائة فسمع في توجهه بالمدينة
النبوية على العلم سليمان بن احمد بن عبد العزيز السقا نسخة أبي مسهر وما معها وبمكة على ابن
سكر والبرهان بن صديق ثم رجع الى دمشق فسمع بها في سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكثير
خصوصا مع شيخنا وأكثر من السماع والشيوخ ومن شيوخه الدمشقيين الذين سمع عليهم
ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر وابراهيم بن العماد احمد بن عبد الهادي واحمد بن العماد أبي
بكر بن احمد بن عبد الهادي واحمد بن اقبرص والكمال احمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحق
واحمد بن علي بن يحيى بن ابراهيم الحسيني واحمد بن داود بن ابراهيم القطان والعماد أبي بكر
ابن ابراهيم بن العز محمد القدسي وخديجة ابنة أبي اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة
ابنة أبي بكر بن علي الكوري ورقية ابنة علي بن محمد الصفدية وزينب ابنة أبي بكر بن جعوان
وعائشة ابنة أبي بكر بن قوام وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي وأختها فاطمة وعبد الرحمن بن
عبد الله بن خليل الحرستاني وعبد الرحمن بن عمر السلندي وعبد القادر بن محمد بن علي سبط
الذهبي وعبد القادر بن ابراهيم الارموي وعبد القادر بن محمد بن علي القمني والتقي عبد الله
ابن محمد بن احمد بن عبيد الله وعلي بن غازي بن علي الكوري وعمر بن محمد بن احمد بن عبد الهادي
وعمر بن محمد بن احمد البالسي وفاطمة ابنة عبد الله بن محمد الحورانية وفاطمة ابنة محمد بن احمد

ابن المحبا ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن على بن ابراهيم البرداعى ومحمد ابن محمد بن محمد بن احمد بن منيع والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود ابن السلعوس ويوسف بن عثمان بن عمر العوفي وعنده عن هذا الاخير مسلسلات بن شاذان باجازته من الرضي الطبري أنا بها البهاء ابن بنت الجميزي أنا السلفي بسنده وبعد هذا كله انتقل في سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف الى الديار المصرية فقطن القاهرة ولازم السراج البلقيني في الفقه وغيره والزين العراقي في الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليهما ورأيت العراقي أثبت اسمه في عدة مجالس من أماليه التي كان الحافظ الهيثمي حاضرها وأجاز أيضا وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلاء بن أبي المجد والتنوخي والجمال الحلاوي والسويداوي وآخرين وأجازله ناصر الدين بن الفرات ومريم ابنة الاذرعي والشمس محمد بن اسماعيل القلقشندي وطائفة وأخذ عن امام الائمة العز بن جماعة من العلوم التي كانت تقرأ عليه وكذا أخذ عن الشهاب الحريري الطبيب في المعقولات أيضا وناب عن القاضي جلال الدين البلقيني في القضاء سنة أربع ثم أعرض عن ذلك لكون والده السراج عتبه عليه محتجا باشتغاله به عن العلم ثم عاد الى القضاء في سنة تسع واستمر ينوب عمن بعده حتى صار من أجلاء النواب بالديار المصرية وصحب فتح الله كاتب السر ثم نوه به كاتب السر ناصر الدين بن البارزي وصار يزاحم الاكابر في المحافل ويناطح الفحول الاماثل بقوة بحثه وشهامته وغزارة علمه وأمانته وولي تدريس الحديث بالجمالية عقب الكمال الشمسي وساعد شيخنا ولدا المتوفي التقي الشمسي حتى أخذه من صاحب الترجمة شيأ حسب ما يأتي في ترجمة التقي وكذا ولي تدريس الفقه بالمدرسة الخروبية بمصر وناب في الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن القاضي ناصر الدين ابن البارزي ثم عن ولده واستقر به الزيني عبد الباسط في مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت فلما مات الشمس البرماوي وذلك في سنة احدى وثلاثين استقر في مشيخة الصلاحية ببيت المقدس بعناية كاتب السر البدر بن مزهر وسافر اليها بعد ان رغب عن وظائفه وغيرها بالمال فأعطى الجمالية لابن سالم والخروبية للمحب بن أبي الحسن واستقر في الباسطية الامام شهاب الدين الاذرعي وباشر العز مشيخة الصلاحية ثم صرف عنها في خامس عشري ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن المحمرة ورجع الى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء فقط وأضيف اليه قضاء النحرارية عوضا عن ابن قاسم مع مرتب رتبه له الزيني عبد الباسط فلما مات الشهاب المذكور وذلك في ربيع الاول سنة أربعين أعيد الى مشيخة الصلاحية فرجع اليها واستقر بها حتى مات وقد حدث باشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرهما وممن قرأ

ونشأ بها فقرأ القرآن وفهمه عم والده الشهاب احمد بعض مسائل ثم انتقل به قريبه الشيخ
بدر الدين محمود بن على بن هلال العجلونى أحد من سمع عليه البرهان الحلبى ووصفه بانه كان
يجول فى البلاد ويجيز الطلبة بالافتاء والتدريس يبذل يبذلونه له حتى اشتهر بذلك وكان انتقالهما
فى حدود سنة سبع وثمانين الى القدس فحفظ بها فى أسرع وقت عدة كتب فى عدة فنون بحيث
كان يقضى العجب من قوة حافظته وعلو همته ويقظانه ونباهته وبحث على البدر المذكور
فى الفقه الى ان أذن له فى الافتاء والتدريس سريعا ثم ارتحل به الى القاهرة فى السنة التى تليها
فحضر بها دروس السراجين البلقينى وابن الملقن وسافر صحبته الى دمياط وسكندرية
وغيرهما من البلاد التى بينهما ودخلا سنباط واجتمعا بقاضيها الفخر ابى بكر الحرانى وقرأ على
البدر حينئذ الجمال يوسف السنباطى والد العز ثم رجعا الى القاهرة ثم الى القدس وسمع
حينئذ بغزة على قاضيها العلاء على بن خلف بن كامل السعدى أخى الشمس العزى صاحب
ميدان الفرسان ثم رجعا الى بلادهما ودخل صحبة البدر مدينة السلط والكرك وعجلون
وحسبان وجال فى تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك فى حدود سنة سبع وتسعين الى دمشق
وجد فى الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على
مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين وحج فى سنة ثمانمائة فسمع فى توجهه بالمدينة
النبوية على العلم سليمان بن احمد بن عبد العزيز السقا نسخة أبى مسهر وما معها وبمكة على ابن
سكر والبرهان بن صديق ثم رجع الى دمشق فسمع بها فى سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكثير
خصوصا مع شيخنا وأكثر من السماع والشيوخ ومن شيوخه الدمشقيين الذين سمع عليهم
ابراهيم بن محمد بن أبى بكر بن عمر وابراهيم بن العماد احمد بن عبد الهادى واحمد بن العماد أبى
بكر بن احمد بن عبد الهادى واحمد بن اقبرص والكمال احمد بن على بن محمد بن على بن عبد الحق
واحمد بن على بن يحيى بن ابراهيم الحسينى واحمد بن داود بن ابراهيم القطان والعماد أبى بكر
ابن ابراهيم بن العز محمد القدسى وخديجة ابنة أبى اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة
ابنة أبى بكر بن على الكورى ورقية ابنة على بن محمد الصفدية وزينب ابنة أبى بكر بن جعوان
وعائشة ابنة أبى بكر بن قوام وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادى وأختها فاطمة وعبد الرحمن بن
عبد الله بن خليل الحرستانى وعبد الرحمن بن عمر السلندى وعبد القادر بن محمد بن على سبط
الذهبى وعبد القادر بن ابراهيم الارموى وعبد القادر بن محمد بن على القمنى والتقى عبد الله
ابن محمد بن احمد بن عبيد الله وعلى بن غازى بن على الكورى وعمر بن محمد بن احمد بن عبد الهادى
وعمر بن محمد بن احمد البالسى وفاطمة ابنة عبد الله بن محمد الحورانية وفاطمة ابنة محمد بن احمد

ابن المحبا ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن علي بن ابراهيم البرداعي ومحمد
ابن محمد بن محمد بن احمد بن منيع والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود
ابن السلعوس ويوسف بن عثمان بن عمر العوفي وعنده عن هذا الاخير مسلسلات بن شاذان
باجازته من الرضي الطبري أنا بها البهاء ابن بنت الجميزي أنا السلفي بسنده وبعد هذا كله انتقل
في سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف الى الديار المصرية فقطن القاهرة ولازم السراج البلقيني
في الفقه وغيره والزين العراقي في الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليهما ورأيت
العراقي أثبت اسمه في عدة مجالس من أماليه التي كان الحافظ الهيثمي حاضرها وأجاز أيضا
وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلاء بن أبي المجد والتنوخي والجمال الحلاوي والسويداوي
وآخرين وأجازله ناصر الدين بن الفرات ومريم ابنة الاذرعي والشمس محمد بن اسماعيل
القلقشندي وطائفة وأخذ عن امام الائمة العز بن جماعة من العلوم التي كانت تقرأ عليه
وكذا أخذ عن الشهاب الحريري الطبيب في المعقولات أيضا وناب عن القاضي جلال الدين
البلقيني في القضاء سنة أربع ثم أعرض عن ذلك لكون والده السراج عتبه عليه محتجا
باشتغاله به عن العلم ثم عاد الى القضاء في سنة تسع واستمر ينوب عمن بعده حتى صار من أجلاء
النواب بالديار المصرية وصحب فتح الله كاتب السر ثم نوه به كاتب السر ناصر الدين بن البارزي
وصار يزاحم الاكابر في المحافل ويناطح الفحول الاماثل بقوة بحثه وشهامته وغزارة علمه
وأمانته وولي تدريس الحديث بالجمالية عقب الكمال الشمسي وساعد شيخنا ولدا المتوفى التقي
الشمسي حتى أخذله من صاحب الترجمة شيأ حسب ما يأتي في ترجمة التقي وكذا ولي تدريس
الفقه بالمدرسة الخروبية بمصر وناب في الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن القاضي ناصر الدين
ابن البارزي ثم عن ولده واستقر به الزيني عبد الباسط في مشيخة مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت
فلما مات الشمس البرماوي وذلك في سنة احدى وثلاثين استقر في مشيخة الصلاحية ببيت
المقدس بعناية كاتب السر البدر بن مزهر وسافر اليها بعد ان رغب عن وظائفه وغيرها بالمال
فأعطى الجمالية لابن سالم والخروبية للمحب بن أبي الحسن واستقر في الباسطية الامام
شهاب الدين الاذرعي وباشر العز مشيخة الصلاحية ثم صرف عنها في خامس عشري ذي الحجة
سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن المحمرة ورجع الى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء فقط
وأضيف اليه قضاء النحرارية عوضا عن ابن قاسم مع مرتب رتبه له الزيني عبد الباسط
فلما مات الشهاب المذكور وذلك في ربيع الاول سنة أربعين أعيد الى مشيخة الصلاحية
فرجع اليها واستقر بها حتى مات وقد حدث باشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرهما وممن قرأ

عليه قاضى المالكية بحماه أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى الحكمى المغربى ووصفه بشيخنا الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقا وحائز فنون العلم صدقا وكذا درس وأفاد وأفتى وانتفع به أهل تلك النواحى وغيرها وكان اماما علامة فصيحا فى التدريس والخطابة وغيرهما حسن القراءة جدا مفوها طلق العبارة قوى الحافظة حتى للتاريخ واخبار الملوك جيد الذهن حسن الاقراء كثير النقل والتنقيح متين النقد والترجيح حتى انه أقرأ فى جامع المختصرات وهو ببيت المقدس فكان شيأ عجيبا صحيح العقيدة شديد الحط والانكار على ابن عربى ومن نحا نحوه مغرما ببيان عقائدهم الرديئة وتزييفها مصرحا بانهم أكفر الكفار جوادا كريما الى الغاية قل ان ترى العيون فى أبناء جنسه نظيره فى الكلام مع كونه أكولا الى الغاية مهابا لطيفا حسن الشكالة ضخما أجازلى ومات فى يوم الخميس خامس رمضان ببيت المقدس مبطونا بعد ان مرض بالبواسير سنين ودفن بمقبرة ماملا واستقر بعده فى مشيخة الصلاحية الجمال عبد الله بن محمد بن جماعة الآتى ان شاء الله فى محله قال البدر العينى ويقال انه بذل عليها شيأ من حطام الدنيا ومن نظمه

اذا الموائد مدت * من غير خل و بقل
كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل

وقوله

وذى قوام رطيب * وافى يوم الاراكا
نادانى القلب ماذا * تريد قلت سواكا

وسمعت انه لم ينظم غير هذين المقطوعين فالله أعلم . عبد الكريم كريم الدين بن خطيرة مستوفى الخاص هو والد عبد الرزاق وعم أبى الخير محمد بن العلمى يحيى أحد كتاب المماليك مات فى يوم الاربعاء سادس رجب . عبد اللطيف بن ابراهيم بن عمر بن حلفا كمال الدين المصرى مات فى ليلة الخميس تاسع عشرى صفر بجدة وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . عمر بن عبد الله بن محمد ابن احمد سراج الدين حفيد القاضى تقى الدين العمرى الحرازى الاصل المكى مات فى ربيع الاول بأحمد اباد من بلاد كلبرجه من الهند . عمر بن أبى بكر بن على بن عبد الله الشيخ سراج الدين المغربى الاصل الرشى القاهرى الشافعى عرف بابن المغربل ولد تقريبا سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه ومنهاج الاصول والفية بن مالك وعرض على جماعة وسمع الختم من صحيح البخارى على ابن أبى المجد والتنوخى والحافظين العراقى والهيثمى ومن صحيح مسلم على الشرف بن الكويك والشهاب البطائحى والشمس البرماوى والسراج قارى الهداية من لفظ شيخنا بعد أن سمع من لفظ الشرف المسلسل وأجازله جماعة واشتغل

ورافق فى الطلب القاياتى والطبقة وكان انسانا خيرا معتقدا مبجلا مات فى ذى القعدة بزاويتهم بقنطرة الموسكى عن ثلاث وثمانين سنة وقد ذكر شيخنا جده فى سنة اثنتين وتسعين من أنبائه وانه دفن بزاويته وهى بالقرب من سويقة الريش قريبا من زاوية ابن بطالة وذكره فى اخر العليين من الدرر أيضا رحمه الله وايانا . عمر بن محمد قاضى دمشق ومحتسبها نجم الدين النعمانى نسبة للامام أبى حنيفة النعمان البغدادى ثم الدمشقى الحنفى قدم فى هذه السنة من دمشق و بيده يومئذ حسبتها وكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل زاوية التقى رجب العجمى تحت قلعة الجبل ولم يلبث ان مات فى رابع صفر فأسف السلطان عليه وأمرهم بالصلاة عليه بمصلى المؤمنى ودفن بتربة التقى المذكور من القرافة الصغرى . فاطمة امرأة كانت مقيمة بالجبل المقطم تكنى أم يحيى للناس فيها اعتقاد ماتت فى يوم الجمعة ثامن عشر شوال ودفنت هنالك . محمد بن ابراهيم بن محمد شمس الدين المرداوى ثم الصالحى الدمشقى نزيل الجامع المظفرى ولد فى سنة احدى وثمانين وسبعمائة وسمع المحب الصامت واحمد بن ابراهيم ابن يونس وموسى بن عبد الله المرداوى وعبد الله بن خليل الحرستانى وآخرين ومن مسموعه على الباقى الجزء الاول من فوائد عبد الوهاب بن مسندة بسماعه له على التقى سليمان بن حمزة وبسنده وقد حدث سمع منه الفضلاء وكان يخالط الاكابر مات فى جمادى الآخرة ودفن باعلى الروضة من سفح قاسيون . محمد بن احمد بن أبى بكر بن محمد الشيخ شمس الدين الطائى البيانى الحموى الشافعى عرف بابن الاشقر ولد فى سنة سبعين وسبعمائة و بخط بعض ثقاة أصحابنا الحمويين انه فى سنة سبع وستين وهو المعتمد بحماه ونشأ بها فقرأ القرآن والحاوى وأخذ عن الجمال يوسف بن خطيب المنصورية وقرأ عليه الصحيح والتمس منه الاذن له بقراءته على العامة فاشار باستئذان العلاى القضامى أيضا فى ذلك للامن من معارضته بعد قال فتوجهت اليه فاختبرنى بثلاثة أماكن من مشكلات الصحيح وهى المساجد التى على الطريق وحديث أم زرع والتفسير قال ففتح الله بالمرور الحسن فيها وكان ذلك سببا لاذنه أيضا وسمع بدمشق على عائشة ابنة ابن عبد الهادى البعض من كل من الصحيحين مع ثلاثيات البخارى بتمامها وحدث سمع منه الفضلاء وكان انسانا حسنا زاهدا عابدا منعزلا عن بنى الدنيا مستحضرا الكثير من الفقه كثير التلاوة معظما فى بلده مشارا اليه بمشيختها مات بها فى ثامن عشرى شوال رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن حسن بن عبد الواحد أبو عبد الله الاموى المغربى التونسى المالكى عرف بالقباقبى ولد فى أول يوم من استقرار أبى فارس فى مملكة تونس سنة ست وتسعين وسبعمائة وقدم القاهرة فحج وسمعت من نظمه قوله فى شيخنا

لى مالك مهما استغثت به سمح * واذا توجه فى مناجدة نجح
انبئت عنه ان فيه سـيادة * فاعـلم بقلبك أنه نبأرجح

وقدسبقهما الشيخ شمس الدين محمد بن احمد السعودى لما فيها كما سلف فى السنة قبلها وكذا مدح تغرى برمش الفقيه بقصيدة همزية سمعها منه صاحبنا التقى القلقشندى كما قرأته بخطه وكتب عنه أيضا غيره من أصحابنا مات فى يوم الاثنين حادى عشر رجب باسكندريه ورأيت بخطى فى موضع آخر تسمية جده موسى فالله أعلم . محمد بن احمد بن محمد بن عبد المجيد بن أبى الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقى بن زيد الشيخ الفقيه نجم الدين الانصارى الخزرجى الشافعى أحـد أعيان بعلبك مات بها فى رجب . محمد بن احمد بن محمد محب الدين أبو الخير ابن أبى العباس بن الشمس أبى عبـد الله الدمويهى ثم القاهرى الشافعى أحـد نواب الحكم اشتغل بالقراآت وغيرها وناب فى القضا وجلس بالمسجد الذى بعلو الحوض من السيوفيين ولم يكن بذاك مات فى يوم الثلاثاء ثامن عشرى ذى القعده . محمد بن أبى بكر بن عبد الخالق الفقيـه شمس الدين القاهرى الشافعى عرف بابن الخلاتى مؤدب الاطفال على باب قصر بشتاك بالقاهرة مات بها فى يوم الاثنين رابع عشر المحرم وكان خيرا . محمد بن داود بن فتوح بن داود بن يوسف بن موسى واملاه مرة بحذف داود وباثبات يعقوب بدل موسى القاضى شمس الدين ابن بهاء الدين بن فتح الدين السلمى الحلبى ثم القاهرى الشافعى المعروف قديما بابن الرداد واخيرا بقاضى الجن وكذا شيخ الجن ولد فى أول الجمادين سنة ثلاث وستين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبية والرائية والمنهاج فى الفقه والفية ابن معطى وتلا بالسبع على العز الحاضرى وأخذ فى الفـقه عن الزين عمر بن محمود الكركى والد التاج عبد الرحمن الماضى والشمس محمد الفوى وعليه أيضا اشتغل فى النحو واذنا له فى الافتاء وكذا حضر دروس الشهاب الاذرعى وسمع صحيح البخارى على الجمال أبى اسحاق ابراهيم بن العديم بقراءة القاضى شرف الدين موسى الانصارى الحنبلى وناب فى القضاء لابن أبى الرضا الحموى وغيره باعمال حلب بل ولى قضاء سيس استقلالا وحج قبل القرن من حلب ثلاث مرات وارتحل منها الى دمشق والقدس وفيه سمع على الشمس المفعلى صحيح البخارى أيضا بعضه بقراءة الشمس القلقشندى وبعضه بقراءته وذلك فى رمضان سنة سبع وتسعين بسماعه على الحجار ودخل القاهرة فقرأ على ابن الملقن من أول البخارى الى نحو الزكاة واجازله وذلك فى سنة احدى وثمانمائة بقراءة ابن الملقن لجميعه على الزين أبى بكر بن قاسم الرحبى الحنبلى انابه الشرف أبو الحسن على بن أبى عبد الله محمد بن أبى الحسن التونسى الحنبلى وباجازة ابن الملقن عموما من الحجار قالا أنبأنا ابن الزبيدى وحضر

دروس البلقيني ولازمه سنتين ونصفا حتى شهد باستحقاقه لتدريس الصلاحية ببيت المقدس واستقر به الظاهر برقوق فيه عوضا عن الزين الفخيني فلم يزل الزين المذكور يسعى الى ان أعيد قبل سفره وعوض هذا عنه بوظائف بحلب و رجع اليها الى أن طرقت فتنة تمرلنك فانتقل وناب عن قضاء طرابلس استقلالا ثم انفصل عنه وعاد الى القاهرة وولى قضاء الركب الحجازى منها بعد سنة خمس عشرة واستمر على ذلك نحو ثلاثين سنة مع سعى جماعة واجابتهم فيه ثم قبيل السفر يعاد صاحب الترجمة هذا ما اجتمع لى من خط غير واحد من أصحابنا وأكثره مما اعتمد فيه على اخباره وقد لقيته غير مرة بمجلس شيخنا وغيره وسمعت بعض نظمه وكان انسانا مليح الكلام مضحك النادرة خفيف الروح عجيب الشكالة كثير الاستحضار لنظم ونثر وفوائد وأحاديث ذا وقائع ومصادمات للرؤساء ويهجو كثيرا لا يحاشى أحدا عنه حتى انه هجى المؤيد وكذا هاجى التقى ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنه لمزيد سلامة فطرته واستبعاد ترقيه الى غالب المراتب كان يمتنع من يتعرض لهجوه عن أن يؤذيه انما يقطع لسانه بالاحسان وكان فى مبدأ أمره كثير اللهج بعلم الروحانى ويدعى انه يستحضر الجان ويصرع من أراد فكان من يعزم عليه ينصرع عمدا ليضحك الحاضرين من اعتقاد هذا ان ذلك بعزيمته وتكرر ذلك فصار يعتقده وسمى شيخ الجن ومن نظمه مما كتبه عنه بعض الفضلاء مازجا كلام الشاطبى فى مسئلة رجه

وأرجيه بترك الهمز ثم بيانه * كساورشهم واكسر لقالون أولا
وحمزة أسكن مثله نقل عاصم * وارجه بهمز واضمم الهالابى العلا
وصلها بواو اللفظ لابن كثيرهم * هشام وعبد الله للهاء ميلا

وقوله فى شخص كان يقال له ابن يعقوب ولى وزارة الشام ثم عزل عنها فوعده بعض الاكابر أنه ان عرض له على بعض الملاح تكلم له فيها ففعل فوليها

بعرصة ابن يعقوب تولى * وزارة شامنا و بقى معلى
وبات بليله فى شرب خمر * ولا وقتا من الاوقات صلى
تولى ثانيا من بعد ظلم * وفى الاخرى نوله ما تولى

وهذا عنوان نظمه ولا تكاد تخلو قصيدة منه عن الاقواء وينشده انشاد من لا يشعر انه مخالف لبقية الابيات وكذا اذا قرأ شيأ من غيره ويخرم فى شعره بلا موجب وبالجملة فكان من النوادر مات فى يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الثانى بالقاهرة سامحه الله وايانا . محمد بن على بن محمد بن يعقوب بن محمد القاضى شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياتى القاهرى الشافعى

محقق العصر وابن أخت القاضى فخر الدين القاياتى ولد فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا بالقايات من أعمال البهنساوية ونشأ بها فقرأ القرآن ثم نقله والده الى القاهرة وجعله تحت نظر عمه الشيخ ناصر الدين محمد فأكمل عنده حفظ القرآن وحفظ السماع وابن الحاجب الاصلى والفية ابن مالك وكذا التسهيل فيما قيل وعرض على جماعة وحضر دروس السراج البلقينى كثيرا ودرس البرهان الابناسى والسراج بن الملقن وأخذ الفقه والفرائض عن عمه المشار اليه وكان الم ماهرا فى الفرائض والفرائض وحدها عن الشيخ القراقى والتقى بن العز الحنبلى وكان متقدما فيها والشهاب العاملى والفقه عن الشمس القليوبى والبدر الطنبدى والنور الادمى وعنهما أخذ أصول الفقه وعن أولهما أخذ النحو وكذا أخذ الاصول عن جماعة منهم فسرا العجمى وأثنى على علمه لاسيما فى التصوف وعن القطب الابرقوهى المتوفى فى سنة تسع عشرة وعنهما وعن غيرهما أخذ المنطق ولازم الهمام الخوارزمى شيخ الجمالية فى الاصلين والنحو والصرف وكان الهمام فايقا فيه وسمع عليه غالب ما اقرأه من الكشاف وانتهى فى قراءته الى اثناء سورة الاحزاب وهو الذى الزمه فيما قيل بحفظ التسهيل بل وأخذ العربية أيضا عن الشمس الشطنوفى ويقال ان جل انتفاعه فيها كان به وكذا أكثر من ملازمة كل من امام الائمة ومفخر أهل العصر العز بن جماعة فى العلوم التى كانت تقرأ عنده واشتدت عنايته بالتردد اليه والاعتماد عليه حتى كان جل انتفاعه به ومحقق العصر الشمس البساطى والعلا البخارى حين قدومه القاهرة فسمع منه المنطق والجدل والاصلين والمعانى والبيان والبديع وغيرها من المعقولات والمنقولات ولم يفارقه حتى سافر وتقدم به كثيرا لدقة نظره وحدة فكره اللذين لم يكن صاحب الترجمة يقدم عليه فيما غيره بل قال انه كان اذا فكر فى محل خال لا يلحقه لا القطب ولا التفتازانى ولا غيرهما ولما سافر العلا مغضبا برز الشيخ هو ورفيقاه البرهان الابناسى والونائى الى دمياط حتى رجعوا به وجود القرآن على بعض أئمة القراء وسمع الحديث اتفاقا على غير واحد فعلى شيخه العز بن جماعة الاربعين التساعيات التى خرجها أبو جعفر بن الكويك لجده القاضى عز الدين بن جماعة بحضوره لها على جده وعلى الجمال عبد الله بن العلا الكنانى الحنبلى المجلس الاخير من السيرة النبوية لابن هشام ومواضع من صحيح البخارى وعلى الشهاب الواسطى جزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وعليه وعلى الولى العراقى بعض جزء الانصارى وعلى ثانيهما فقط اشياء منها الجامع للترمذى خلا ال ولازمه كثيرا واخذ عنه فى شرح الالفية لوالده ووصفه بالشيخ الفاضل وكذا أخذ فى الشرح المذكور عن شيخنا وسمع عليه مع ذلك كثيرا من كتب الحديث فى رمضان وغيره بل ذكر أنه سمع صحيح البخارى على

السراج البلقيني وانه سمع على أهل تلك الطبقة كالزين العراقي والسراج بن الملقن ثم على
التقي الدجوي والبدر الطنبدي وغيرهم وتلقن الذكر من الشيخ ابراهيم الادكاوي وغيره ولم
يزل يدأب في الفنون حتى تقدم في كلها وصار المعول عليه في حلها كل ذلك مع مزيد الفاقة
والتقلل بحيث صار بذلك يكتسب بالشهادة في جامع الصالح وربما كان جده لأمي هو
والنور الاسـ يستصحبانه فيها حين كان ساكنا في بركة جناق بالقرب منهما
وكذا تكسب بالزراعة أيضا ثم ارتقى فتنزل طالبا بالمؤيدية ثم استقر في تدريس الحديث
بالبرقوقية عوضا عن النور القمني في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته وتوقف في القبول أولا
فألزمه شيخه العلا البخاري بذلك ثم في تدريس الفقه بالاشرفية المستجدة من واقفها أول
ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية الزيني عبد الباسط لكونه كان سأله في ترك
معارضة المحب القمني بعد موت والده في الشريفية ووعده بالعوض فوفى له به ونوه بذكره عند
واقفها فعظمه جدا وأضعف معلومه وخبزه بالنسبة لباقي المدرسين ثم في مشيخة الصلاحية
سعيد السعداء برغبة من الشهاب بن المحمرة له عنها لما توجه على مشيخة الصلاحية في بيت
المقدس سنة ثمان وثلاثين يقال ببذل مائة دينار له وبدرس الفقه بمدرسة ابن غراب في
ذي القعدة سنة أربعين عوضا عن الشرف السبكي بحكم وفاته ثم لما استقر السلطان في المملكة
كان كثير الالتفات اليه لتقدم معرفته اياه من مجلس مشيخة العلا البخاري الى ان كانت حادثة
المدرسة الفخرية بسويقة الصاحب وسقوط منارتها كما أسلفت ذكرها في حوادث السنة
الماضية خطبه لقضاء الديار المصرية فأجاب بعد تمنع كما حكيته هناك أيضا مع تمات وباشر بعفة
ونزاهة وثبت في أمر النواب جدا بحيث انه لم يأذن منهم الا لعدد قليل واقتصر في بابه منهم على
ثلاثة بالنوبة وهم العز ابن عبد السلام والمحيوي الطوخي والولوي الاسيوطي وعز على بلديه
كمال الدين كونه لم يجعل له معهم نوبة وتألم من ذلك كثيرا الاسيما وقد كان أثبت اجارة فاسدة وسجن
المستأجر باجرة تجمدت عليه وعلم القاضي بذلك فعين الطوخي لنقضها ففعل وأطلق المستأجر
وهجره الحاكم الاول بسبب ذلك مدة كما ستأتي الاشارة اليه في ترجمته واستقر في النقابة بالشرف
يحيى البكري وعتب عليه الجار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بارسال ولده الى القاضي
مع قرب عهده واختصاص والده بصحبته وقام بعمارة الاوقاف والنظر في مصالحها وانفق لاهل
المدارس الشهيرة كالناصرية والصالحية والجامع الطولوني شهرا بشهر غير مميز الحقير من الجليل
بل ساوى بينهم في ذلك وتعفف عن أخذ معاليم الانظار لكن نقم عليه الاخيار اضعافه لبعض
الحسدة وميله معهم في جانب شيخنا حتى أمر بالترسيم على ولده بسبب عمل حساب جامع ابن

طولون وغيره وحضر اليه شيخنا بسببه مرة بعد أخرى ففعل معه فى احدى المرتين ما يليق به وبعد مفارقتهما عتبه من لم ينصحه على صنعه فكان ذلك سببا لتقصيره فى المرة الثانية والتمس منه شيخنا المباهلة بانه ليس فى جهته شئ بل له فى الجامع المذكور جملة فقال والله ما شككت فى اخباركم وورعكم ونحو ذلك وامتنع من المباهلة ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ شمس الدين الوناى فقرره السلطان كما تقدم فى وظيفة تدريس الفقه بالصلاحية المجاورة للشافعى والنظر عليها وبالخانقاه الشيخونية التى كان الوناى استقر فيها عند سفر ابن المحمرة بيذل أيضا واستمر يتجرمع من عرف حاله فى التعرض لشيخنا والسعى فى نكاياته والفحص عن زلات ولده ولم يرع حقه عليه ولا سابق فضله الجزيل لديه مع مراعاته من هو دونه بكثير والناس ينكر ون صنيعه خصوصا وقد انتزع منه وظيفة الخانقاه البيبرسية مشيخة ونظرا كما تقدم وكذا الصالحية النجمية وتنغص عيش شيخنا بسببه لاسيما وقد صار كل قليل يشكوه من غير تحقق ولذلك لا ترى ذاما له فيما فعله معه الا وجدت مادحا بما فعله فى المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة ولم يكن هذا كله بمانع لشيخنا عن الثناء عليه فى تاريخه بعد موته بل قال انه باشر بنزاهة وعفة ولم يأذن لاحد من النواب الالعدد قليل وتثبت فى الاحكام جدا وفى جميع أموره وقال أيضا أعرف أنه يحمل فى سائر الامور الكثيرة فبالجهد ان يجرمعهم لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم قال سائله انه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه فلم يجب عنه بعد ان أقام عنده خمسين يوما لعجزه عن النظم بعد قوله ان العلم الشرعى الفقه والتفسير والحديث ما نصه

وسوى الثلاثة آلة للمنتهى * فيها اللسان من المقول مهذب
وفضيلة المنظوم ان تك فضلة * تحمل والا فهو مالا يحجب

انتهى وبلغنى أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم وكان عنده بعض فضلاء جماعته فاستعان به فى الجواب عنه نظما وندم القاياتى فيما بلغنى عن قبول الولاية وما جرت اليه لاسيما حين اعراض ذويه عن مصالحه وسرورانه لاستيعاب أوقاتهم فى تصرفاتهم حتى انه دعى على نفسه بالموت فى قنوت الوتر فاستجاب الله دعوته فلما كان فى يوم الجمعة ثامن عشر المحرم خطب بالقلعة ورجع الى منزله وبات عازما على التوجه الى ملاقاة الحاج فتهيؤا يوم السبت فوعك فى بقية النهار وأصبح ولداه فتوجها وتأخر هو ليقع له نشاط فدخل الحاج فى يوم الاربعاء ثالث عشرى الشهر وعادوا الداه فوجدا ملمانه واشتد ألمه بالحمى الصفراوية وصار يشكو حمى الكبد وواظبه الاطباء ولم يكن قبل ذلك يتداوى فحمله أولاده فى هذه المرضة على التداوى والحقنة فخبطوا فى أمره فحطت قوته مع قلة تناوله لما يوصف له ولم يزل مرضه يتزايد حتى مات فى أول

ليلة الاثنين ثامن عشريه فعظم الاسف عليه وأمر السلطان بالمجئ بجنازته الى سبيل المؤمنى فحمل تابوته من جوار الجامع الازهر الى المكان الازهر وهو تحت القلعة بالرميلة وصلى عليه الخليفة باذن السلطان وبحضرته هو وخلق من القضاة والعلماء والاعيان وغيرهم ثم رجعوا به من جهة الصحراء حتى دفن فى تربة الخانقاه الصلاحية واستقر كما تقدم شيخنا فى المنصب والصلاحية بعده والولوى السقطى فى تدريس الشافعى والعلا القلقشندى فى الشيخونية وابنه الاكبر أبو الفتح فى سعيد السعداء بل كان رغب له عنها فى حياته وباشرها الى أن أخرجت عنه للكرمانى وابنه الاصغر أخذ فى مشيخة البيبرسية ودولات باى فى نظرها والولدان معا فى الاشرفية والبرقوقية والغرابية ولم يجتمع لاحد من الفقهاء فى هذه الازمان من الوظائف ما اجتمع له حتى قال المحب بن القطان فيما كتبته عنه نال رياسته على فترة هجوما وحاز السيادة على غرة عموما ورقى مناصب لم تكن له على خاطر والكل بعناية الموجد القاهر اذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم قال وقد ظهر فى وسط الدولة الاشرفية من علماء الشافعية ثلاثة نوابغ وكانوا أعجوبة عند المناظرة الانباسى والوناى وهذا وكلهم شافعية ماتوا على التدريج قال وقد قلت

وثلاثة كانوا بعصر آية * فى غاية الاتقان والاثبات
ظهروا بدورا فى سعود سعادة * ثم اختفوا متتابعى الاوقات
برهان انباس فتى يحاجه * وأخو وناء ومن دهى قاياتى

ورثاه غير واحد منهم البقاعى بقصيدة ركيكة على جارى عادته وأولها

اعمل وان أوذيت بالاحسان * وازهد فصفو العيش أقرب فان
أعيى الفلاسفة الذين تقدموا * ريب الزمان ونازل الحدثان
ومخلصها ياداعى البين المروع لم تدع * قلبا بفتكك يهتدى لبيان
نزلت على القاياتى منك مصيبة * تركت ضياء الشمس فى الاكفان

وكان رحمه الله اماما عالما علامة غاية فى التحقيق وجودة الفكر والتدقيق مزيحا المشكلات بجلى عباراته ومزيحا من التعب بواضح اشاراته فكره الثاقب غاية فى الاستقامة ونظره الصائب لو رام اعوجاجا لم يبلغه ميزان العلم مرامه بعد صيته وشاع ذكره وخشى فوته وصار شيخ الفنون بلا مدافعة ومن به تقر العيون بعد النظر والمطالعة لا يهتدى فى تحقيقه وصحة فكره ممترى ولا يتوقف فى ذلك الا حاسد أو مفترى تصدى للاقراء زمانا فانتفع به خلق وتزاحم الناس عليه من سائر أرباب العيون والطوائف وانتشرت تلامذته وتحرى

فى الفتاوى فلذلك قلت فتاويه وكان لايقرئ الامن الكراس على طريقة الاعاجم ويسلك
فى تقريره مسالك المحققين فى تصانيفهم ولذا لايتمكن السامع أن يصفه ولا ينهض باداء
معناه الابعدة تام التميز والمعرفة ومن نسب اليه ممن لم يتأهل شيأ فى الكلام فقد جازف
وتقول وحدث باليسير وقرأ عليه الشهاب الهيتى عدة من كتب الحديث وكذا قرأ عليه
الشرف بن الجيعان صحيح مسلم وصاحبنا التقى القلقشندى بعض الاجزاء وأما أنا فحضرت عنده
يسيرا بالجامع الازهر وغيره وأجازلى وقرأت عليه فى الصغر شيأ من محفوظاتى كل ذلك مع الدين
المتين والصلاح المبين والعقل الوافر والتواضع الباهر والتقشف فى الملبس والمطعم
والمركب والمبالغة التامة فى سلوك الادب والسكون والحلم والاحتمال وسلوك الجد
فى الافعال والاقوال وربما روح نفسه بلعب الشطرنج مع العوال لكونه فيه أيضا من
الفحول الابطال وعدم التحاشى عن تعاطى حوائجه فى غالب أوقاته ماشيا وكونه لم يزل مطرق
الرأس دائما والورع الزائد حتى انه امتنع من شراء بيت لعياله وأولاده معللا ذلك بان القاهرة
تقلبت أملاكها وقفا وأوقافها املاكا غيرمرة فالاحتياط الاعراض عن ذلك ومن الغريب
ماحكاه عن شيخه الولى العراقى انه قال الاوقاف التى استبدلت فى أيام القاضى جلال الدين
البلقينى سبعمائة واستأنس لذلك بعمارة المؤيد لجامعه وجمال الدين الاستادار لما يفوق الوصف
ومن كان ينهض بمخالفة هذين وكذا من ورعه انه لم يكن يشترى بعلبكيا بل يشترى له وهو خام
للتمكن من تقليبه ثم يقصر بعد ذلك والتحرى فى الطهارة حتى انه ربما يصل الى الوسواس
لاسيما فى ترديد النية لكنه بعد الاستقرار فى القضاء لم يكن يرددها حين يصلى بالسلطان لكونه
تجتمع فكرته حينئذ فيما أظن وهذا شبيه بما اتفق له فى الامتناع من لبس الخلعة أولا ثم صار
يلبسها فى الاعياد وشبهها حفظا لشعار المنصب وكذا كان يعيد الجمعة حيث تكون نوبة تاج
الدين امام جامع الصالح على أن العز السنباطى أخبرنى أنه رأى صاحب الترجمة هو والتاج
المذكور بعد موتهما وتاج الدين يخاطب القاياتى بقوله أأنت تعلم منى أننى أصلى بغير وضوء
والقاياتى مطرق الرأس لايجيبه والحرص على الصيام والقيام والتقنع باليسير وانفاقه
فى معيشته زمانا بتجارة أحد جماعته الـ له فى نحوار بعمائة دينار والرغبة
فى الاطعام ومحاسنه جمة ولولم يدخل فى هذا الباب لكان كله اجماع وليته اذ دخل لم يصغ
لما انمى اليه من النزاع حتى عد ذلك من الحوادث والخطوب التى ضعفت من أجلها الابدان
والقلوب وقد أخبرنى الشيخ عز الدين السنباطى انه رأى الجمال عبد الله بن سليمان السبكى بعد
موته فسأله عن الشيخ شمس الدين البوصيرى فقال فى أعلى الجنة ثم سأله عن الشيخ يوسف الصفى

فقال كذلك ثم سأله عن الشيخ على بن لولو تلميذ النور الادمى فقال كذلك ثم عن القاياتى والوناى فحرك رأسه ولم يجب فيهما بشئ قال العز أيضا وأخبرنى البهاء بن الواعظ المحلى انه رأى القاياتى نفسه فى المنام وهو متضعف فقال له ماهذا الحال فقال باشر ناسنة فكلما عملنا حسابها انخرم علينا قال العز ولقد سمعت القاياتى يقول لومت قبل دخولى فى القضاء لم يكن لى من الانخصام الاعشرة أنفس فكيف حالى الآن وأنا أسأل عمن بين اسوان الى البحر المالح أو نحو هذا ثم كشف عن ذراعه وقد تغير صوته بقوله قد خار الله لك انتهى والكمال الله وقد ذكره العينى فى تاريخه فقال كان من أهل العلم والدين والعفة وكانت أحكامه كلها صحيحة لانه تولى وهو مسؤل ولم يدخل تحت اللعنة لكونه لم يبذل شيأ وكان متقشفا متواضعا عنده كرم وبسط للطلبة وكان فى أول أمره فقيرا شاهدا من جملة الشهود رحمه الله تعالى سئل الكمال بن الهمام عن التفضيل بينه وبين الزين التفهنى فى الاصول فقال التفهنى كان عالما بأصول مذهبه وأما هذا فبالاصول كلها أو كما قال ولقد كنا نستشكل الشئ فى حال الطلب فاذا اجتمعنا وكان الاجتماع بالجمالية لكون كل منا له خلوة فيها تذاكرنا ذلك المكان فيزيح اشكاله باشارته ولقد بلغنى عن شيخنا ابن خضر أنه كان يقول لا أثق فى الفقه بغيره سمعت الكمال امام الكاملية يقول رأيت الجلال المحلى بحضرته كالمستفيد لكونه يصغى لما يقوله ويتلقاه بالقبول من غير منازعة بخلاف المحلى مع الوناى كان معه كهو مع صاحب الترجمة ويؤيد هذا أنه بلغنى عن الوناى أنه كان يقول عن الشيخين القاياتى والمحلى هما عالما العصر فيقال له فابن حجر فيذكر ما حاصله أنه لم يرد ادخاله فى هذا العموم قد كتب القاياتى على المنهاج للنووى قطعا متفرقة كثر اعتناؤه فيها بدفع كلام الاسنوى وعمل ذيلا ونكتا على المهمات وقرأ عليه الجم الغفير وكان لا يتوقف فى اقراء كثير من المبتدئين للكتب المشكلات حتى كان الشهاب ابن المجدى يعتذر عنه فى ذلك بأنه يقصد نفع نفسه بالادمان والتمرين ونحو ذلك وممن أخذ عنه من أعيان المذهب البرهان بن خضر والسمسار بن حسان ابن ساره والشهاب الزواوى والهيتى والكمال الاسيوطى والسراج الورورى والنورى امام الازهر وآخرون من أهل هذه الطبقة وكذا من دونهم ممن صار الآن يذكر ومن الحنفية الشيخان السيفى والزينى قاسم فيما بلغنى ومن المالكية الشيخان المحيى أبو القاسم والزين طاهر ومن الحنابلة الجمال بن هشام وأذن لغير واحد فى الافتاء والتدريس وكذا فى التدريس وحده وقرظ مسئلة السناكت للبرهان السوسى وشرح منهاج البيضاوى للكمال امام الكاملية وصورة ما كتب الحمد لله الذى سهل لخلص عباده بالصدق والصفاء القيام بواجب الاتباع على طريق الاكتفاء لاوصاف

أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل اللسان والوفا وعلى الائمة المهديين الذين حصل ببنان بيانهم من كل سقم الشفاء وعلى من قام بنصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة فحصل بهم الاكتفاء وسلم وشرف وكرم .
وبعد فقد تشرفت بالنظر فى هذا الكتاب فاطلعت على بعض ما أدرج فى مطاويه من اللطائف على طريق السداد والصواب فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه ومن لطف ترصيفه ذكاوة مصنفه وعلمت أن الله سبحانه بلطفه الحليم وفضله العظيم وفقه لنكات لطيفة المسالك وزيادات ظريفة المدارك ولا غرو من المسك أن يفوح ومن البدر أن يلوح وكيف ومؤلفه ممن خصه الله تعالى بأنواع الفضائل وأنعم عليه بلطيف الفواضل وجمع له من علم المشروع والمعقول فكشف له دقائق الفروع والاصول ومنحه اليد الطولى فى مدارك العلى وأنظارا دقيقة فى مسالك الهدى وقد أجزت له أحسن الله تعالى اليه أن يقرئ كتب هذا الفن كشرح أصول ابن الحاجب تغمده الله بغفرانه للعلامة القاضى عضد الملة والدين وما عليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك فى أى وقت أراد لعلمى باهليته لذلك وتأهله وقد أجزت له أيضا أن يبسط قلمه بالافتاء والتصنيف سالكا فى ذلك المسلك المعتبر فانه جدير بذلك وحقيق طالبا منه أن لا يخلينى فى أوقات خلوته ونفائس جلوته من الدعاء حشرنى الله تعالى واياه فى زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير
وبخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الاسلمى مانصه نادرة وهى أنى سألت شيخنا قاضى القضاة شيخ الاسلام علامة العلماء الاعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القاياتى الشافعى نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه عن تبرم الشيخ شرف الدين ابن الفارض بزيارة الخيال فى قوله

لم أخل من حسد عليك فلا تضع * سهرى بتشييع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف

والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال

أدر ذكر من أهوى ولو بملام * فان أحاديث الحبيب مدامى
ليشهد سمعى من أحب وان نأى * بطيف ملام لا بطيف منام

فأخذ الجواب من السؤال وقال يكفى أنها كحقيقة الوصال واختلاف الحالات بحسب اختلاف المقامات على أنه القائل

ولم أحك فى حبيك حالى تبرما * بها لاضطراب بل لتنفيس كربتى

انتهى فانظر كيف طابق السؤال الجواب حتى فى لفظتى التبرم والاضطراب ان هذا لشئ عجاب هذا آخر كلام الشهاب . محمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد بن سعد القاضى بهاء الدين أبو البقا ابن القاضى نجم الدين أبى الفتوح ابن العلامة علاء الدين أبى البركات السعدى الحسامى ثم الدمشقى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن حجى أخو الشهاب أحمد المذكور فى أول سنى هذا الذيل ولد فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وحفظ المنهاج وأخذ عن جماعة منهم الشمس القرما وسمع على والده الجزء العاشر من فضائل الصدقات لابى طالب العشارى فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بسماعه له على ابن الهبل و وصفه القارئ وهو الحافظ بن ناصر الدين فى الطبقة بالمنتقل اليه المحصل البارع الامجد وولى قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه ثم انفصل عنها و ولى نظر حسبتها مدة قدم القاهرة فى أثنائها وأضيف اليه نظر جيشها قليلا ثم رجع الى بلده وقد أضيف اليه مع نظر حسبتها نظر قلعتها ثم قدم القاهرة وسعى فى نظر جيشها فما أمكن واستمر بها عند صهره الكمالى كاتب السر فى اقامته صلى ولده بالناس التراويح كما تقدم و وصف شيخنا فى عرضه والده بالمقر الاشرف العلاى المفيدى الفريدى البهائى وبعد ذلك عرض على صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات فى ثالث عشرى صفر بقاعة البرابخية بساحل بولاق فغسل بها وحمل لمصلى المؤمنى فصلى عليه هناك وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن بتربة القاضى ناصر الدين البارزى تجاه شباك قبة الشافعى رحمه الله وكان شكلا جميلا طوالا جسيما طويل اللحية أبيض اللون ذا حشمة ورئاسة واصالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينيف على عشرين ألف دينار ولم يصل لمرتبة سلفه فى العلم لكنه قد أنجب ولده العلامة نجم الدين يحيى المشار اليه قبل ففاقه فى العلم وكثرة المحاسن رحمه الله وايانا . محمد بن محمد الامام شمس الدين الاقفهسى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن سارة ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبا ونشأ حريثا ثم حبب اليه العلم فتفقه بجماعة منهم الشرف السبكى كان أحد من قرأ فى تقاسيمه وقرأ على الشمس البرماوى ألفيته فى الاصول وأخذ عن البساطى يسيرا من الفنون ولازم القاياتى دهرا فى الكشاف وجامع المختصرات والمغنى والدارحديى والعضد وشرح القطب والحاشية وغيرها وكذا لازم شيخنا وغيره وتعاطى التوقيع بباب الحنفى يسيرا حين غيبة المحيوى الطوخى مع الوناى ولكنه لم يكن فيه بالماهر ولا زال فى العلوم مع وفور ذكائه الى أن أشير اليه بالفضيلة التامة وحسن التصور وجودة البحث والافحام للخصم والبراعة فى المنطق والاصول مع الديانة والامانة والشهامة وكثرة التبسم بحيث يتوهم من لا يعرفه من ذلك شيأ وقد حصل له

مرة مرض حاد وخرج من بيته عاريا الى الاشرفية ومات فى يوم الاثنين ثامن عشر شوال
. محمد بن يحيى بن محمد بن على بن عبد الله بن أبى الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله
ابن أحمد الشيخ محب الدين بن أمين الدين الكنانى العسقلانى الظاهرى الحنبلى قريب قاضى
الحنابلة العز أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة
ونشأ بها فاشتغل قليلا وسمع من قريبه القاضى ناصر الدين نصر الله بن احمد بن محمد الكنانى
وابن عمه الجمال عبد الله بن على الكنانى والجمال عبد الله وغيرهم وأجازله الصلاح ابن أبى عمر
وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وتنزل فى بعض الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود
الانكحة مرضيا فيهما بل ناب فى القضاء عن العز البغدادى ثم أعرض عنه واقتصر على العقود
مع الانجماع بمنزله غالبا وهو زوج نشوان ابنة شيخه الجمال الكنانى المذكور مات فى يوم الاربعاء
ثانى عشر شهر ربيع الاول . محمد شمس الدين بن الهيصم أخو تاج الدين عبد الرزاق المستقر
فى الاستادارية بعد مسك جمال الدين البيرى وكان قبل ذلك كاتب المماليك ومجد الدين
عبد الغنى المستقر فى الخاص بعد مسك جمال الدين أيضا والذى عمل ابنه أمين الدين ابراهيم
الوزارة فى سنة سبع وثلاثين ثم بعدها كان أحد المباشرين فى الديوان المفرد ومات فى يوم
الثلاثاء تاسع جمادى الاولى ودفن من الغد بتربته ظاهر باب النصر . محمد الربوعى الشيخ
الصالح المعتقد مات ببلده فى هذه السنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله وايانا .
محمد الشامى السطوحى الشهير بالقشيش أحد المعتقدين مات فى يوم الاحد ثالث عشرى
شهر ربيع الاول ببعض أعمال القليوبية ودفن هنالك . محمد الشنى أحد المعتقدين
الموصوفين عند جمع بالجذب مات فى يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاول ودفن داخل
باب القرافة عند اصطبل الزرافة قديما بتربة الشيخ عمر الكردى . منصور بن عقيل بن مبارك
ابن رميثة الحسنى المكى مات فى يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول بالدكنا بوادى مرو
حمل الى مكة فدفن بها . نصر الله شمس الدين بن المقسى والد القاضى تاج الدين عبد الله
وأخو زوجة الزينى الاستادار كان مستوفيا فى الدولة جيد الكتابة مفرط السمن زائد التنعم
على طريقة أكثر المباشرين مات فى يوم السبت منتصف شهر ربيع الآخر . يلخجا
سيف الدين بن مامش الناصرى فرج كان مع أبويه من مماليك الظاهر برقوق فأعطاهم
لولده عبد العزيز الملقب حين تسلطن بالمنصور فلما مات أخذه الناصر وكان مفرط الجمال
فجعله خاصكيا ثم ساقيا واختص به جدا فلما تسلطن المؤيد عزله عن السقاية وصيره خاصكيا مع
استمراره على الاعزاز والاكرام الى أن عمله الاشرف أمير عشرة ثم من جملة رؤس النوب

وأمره على الركب الاول فى سنة أربع وثلاثين ثم أرسله فى سنة سبع وثلاثين الى بندر جدة
وصحبه الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخاة ثم أمره السلطان طبلخانات ثم عمله رأس نوبة ثانى
ثم فى أوائل هذه السنة استقر به فى نيابة غزة وتوجه اليها فلم يلبث ان تمرض وطال مرضه
وبطل أحد شقيه وراسل فى الاستعفاء فأجيب وجاء المرسوم بعزله وهو ضعيف جدا
وباستقرار حطط حاجبها اذ ذاك فى النيابة عوضه مع وحشة كانت بينهما ولذا بادر يلخجا
سرا الى الامر بتوسيط جماعة كانوا فى سجنه من جهة حطط المذكور ولم ينهض لدفعه عن
ذلك لكون خلعة النيابة لم تأته بعد ومات بأثر ذلك فى أوائل جمادى الآخرة ودفن بجامع ابن
عثمان ظاهر غزة وقد جاوز الخمسين وجئ بسيفه يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور ووهم
من قال انه مات ببيت المقدس كالعينى ومن تبعه قال العينى ولم يكن مشكور السيرة لانه كان
يرتكب أخذ أموال الناس ظلما لاسيما لما أرسله السلطان الى أهل البرلس لاخذ الخراج
من أراضيها فانه ارتكب هناك من الظلم ما لم يرتكبه أحد من الظلمة المفسدين وقال غيره انه
كان أميرا جليلا معظما فى الدول مليح الشكل مشهورا بالشجاعة والاقدام ساق المحمل خاصكيا
ونائبا وباشا لمدة تزيد على عشرين سنة متجملا فى مركبه وملبسه ومماليكه وسلاحه
وتركه منهمكا فى اللذات مسرفا على نفسه مع سلامة باطن على قاعدة التتار ولكونه كان شديدا
على اتباعه محبا فى اظهار الحرمة نسب الى الظلم والعسف سامحه الله وايانا . يوسف بن محمد
ابن جامع البحيرى ثم الازهرى الشافعى كان على طريقة حسنة من مداومته الجلوس فى الازهر
مستقبل القبلة والأمر بالمعروف والقيام مع من يقصده حتى اشتهر بالخير والصلاح
واعتقده الناس وصار له اتباع وقبلت شفاعته وقد حج فى سنة ثمان وأربعين وعادوهو متمرض
فاستمر الى ان مات بالقاهره فى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعده وصلى عليه بالازهر يتقدم
الناس البدر العينى مع وحشة كانت بينهما ولذا قال انه كان يدعى انه من المشايخ الواصلين
ولم يكن له أصل بل كان عريا من العلم ومن طرق الصلاح يجذب الناس اليه بطرق مختلفة
بحيل وتصنع ويأخذ على الشفاعات بحيث حصل من ذلك شيأ كثيرا . أبو الفتح بن نصر الله
ابن احمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد القاضى
بهاء الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين الكنانى العسقلانى ثم المصرى الحنبلى عم القاضى
عز الدين احمد بن ابراهيم وأخو آمنة الآتية فى محلها ولد فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة
تقريبا وحفظ القرآن وكتبا واشتغل وتميز بوفور ذكائه وتقدم فى صناعة الوثائق والقضاء
وتنزل فى الجهات وحج ودخل الشام وناب فى القضاء عن المجد سالم وغيره وامتنع العلاء ابن معلى

وغيره من ذلك وكذا ناب فى التدريس بجامع الحاكم عن ولد المجد وكان قد سمع على أبيه وغيره وأجازله جماعة وحدث سمع منه بعض أصحابنا ولم يكن بأهل للاخذ عنـه لادمانه المجاهرة بانواع الفسـق ومايخل بالمروءة الا أنه قبل موته ألزمه قاضى الحنابلة البدر البغدادى بعدم الخروج من خلوته وأجرى عليه مايكفيه فحسن حاله بالنسبة لما كان أولا ولم يلبث ان مات وذلك فى يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاولى عفا الله عنه وايانا ونفعنا باسلافه

ذكر جماعة ممن مات فى هذا الاوان تقريبا

عبد الله المكاسى المغربى ويعرف بابن احمد أحد أجداده كان عالما ممن غلب عليه الصلاح والتصوف أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله القورى مات بعد الاربعين . محمد بن ابراهيم المغربى امام جامع القربين مات قريبا من سـنة سبع وأربعين . محمد أبو عبد الله المغربى عرف بابن راشد قاضى فاس مات قبيل الخمسين . محمد أبو عبد الله العكرمى نسـبة لقبيلة يقال له عكرمة وهم فخذ من الشاوية عرب بلاد فاس المغربى كان صالحا عالما متقـدما فى علم الكلام بحيث انه عمل عقيدة لطيفة ونقل عنه انه كان يختم القرآن بعد صـلاة المغرب وأذان العشاء والله أعلم بصحة هـذا مات بعد الاربعين . منصور أبو على الفاسى المغربى عرف بالصواف كان صالحا له أحوال وكرامات مات قريبا من سـنة خمسين . أبو القسم المغربى الصيرفى له حواشى فى الفنون متقنة بديعة مع قيام بالحق وصدع فيه مات بعد الاربعين

سنة احدى وخمسين وثمانمائة

اسـتهلت وأكثر من سبق على حاله الا الشافعى فالقاضى علم الدين بن البلقينى حيث أعيد فى أول يوم منها كما سيأتى والحاجب الثانى فسوكار الناصرى على امرة عشرة ضعيفة ونائب مكة فبركات بن حسـن بن عجلان وأمير الترك بها فكزل ونائب المدينة فالشريف اميان بن مانع بن على الحسـنى والقدس فخشقدم السـيفى سودون من عبد الرحمن وحماه فيشـبك الصوفى وغزة فيشبك الحمزاوى استقر فى أول يوم منها عوضا عن حطط والكرك فحاج اينال الحكمى وبعلبك كمشبغا الكليكى وبلستين سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلغادر ونائب قلعة حلب اقبردى وناظر الجوالى بالقاهرة فبرهان الدين بن الديرى ووالبها خانبك اليشـبكى وقاضى الشافعية بحلب صدر الدين النويرى

(المحـــــرم) أوله السبت . فيـه حوادث منها عود القاضى علم الدين بن البلقينى لقضاء الشافعيـة بالديار المصرية والخلعة كذلك وركب من شاء من الدوادارية والامراء والمباشرين وبقية القضاة معه على العادة وكان قد عين لذلك فى آخر يوم من السـنة التى قبلها عوضا عن شيخنا كما أشير اليه ومنها الامر بتوجه حطط المسـتقر من قريب فى نيابة غزة الى دمشق بطالا وتقرير يشـبك الحمزاوى فى نيابتها عوضه والانعام باقطاع يشـبك وامرته وهى تقدمة ألف بحلب على سودون من سيدى بك الناصرى القرمانى وباقطاعه وهو امرة عشرة على على باى الاشرفى ومنها استقرار السلطان لمملوكه وساقيه اقبردى المتوجه الى البلاد الحلبية فى نيابة قلعتها بعد عزل تغرى بردى الجاركسى عنها وتوجهه الى دمشق ومنها استقرار خشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن فى نيابة القدس بعد صرف خليل بن شاهين والانعام على خليل بتقدمة دمشـق بعد مسك طوغان العلاى وحبسه بقلعة دمشـق بسبب احراقه لامر من الامور بالمدينة النبوية لما توجه أمير الحاج الدمشقى . وفى يوم الجمعة ثامن عشريه توجهت أنا وصاحبى الشمس السنباطى لانبابة فى ذلك البر فزرنا ضريح الشيخ اسماعيل بها وقرأت وهو سامع على الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف العقبى بعض الاجزاء وتوجهنا من هنالك الى المدرسـة الخروبيـة بالجيزة فوجدنا بهـا البرهان البقاعى ومظفر الدين محمود الامشاطى الحنفى وعبـد الرحمن الكردى فبتنا جميعا بها وأسرينا حتى وصلنا الاهرام التى حارت الافكار فى شأنهـا وصـنف فيها الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحمن الهاشمى الادريسى المصرى كتابا حافلا طالعته سماه أنوار علوم الاجرام فى الـكشف عن أسرار الاهرام عمله ليوسف بن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى حين قدم عليهم الديار المصرية فى الرسلية وكذا صنف فيها غيره وقال الحافظ الذهبى فيما نقله عن بعض التواريخ انهما قبران لنبيين أحدهـما شيث والآخر هرمز وان كاشم بن سعدان العمليقى ملك مصر قصد هدمهما فقيل له لا يفى هدمهما خراج مصر وقال غيره حكاية عن بعض الفضـلاء انه كتب على صفحة حجر وقد نظر الى الاهرام والى ما هدم منها هذا ما اتندب لعمارته الملوك والفراعنة وتصدى لخرابه الاراذل والصقاعبة وتمثل بهذه الابيات

مررت على الاهرام يوما فراعنى * بها زجل الاحجار تحت المعاول
تناولها عبـل الذراع كأنما * رمى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أهادمها شـلت يمينك خلهـا * لمعتـبر أو مبصر او مسـائـل
منازل قوم حدثتنا حديثهـم * ولم ار أحلى من حديث المنازل

وقال القاضى فخر الدين عبد الوهاب المصرى فيما كتبه عنه الشهاب أحمد بن يحيى بن أبى حجلة التلمسانى فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة من نظمه وأحسن ما شاء

ا نى الاهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يفه بلسانه
أذكرتنى قولا تقادم عهده * أين الذى الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامخات تكاد أن * تمتد فوق الأفق عن كيوانه
لو أن كسرى جالس فى سفحها * لاحتل مجلسه على إيوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على حدثانه
والشمس فى احراقها والريح عند هبوبها والسيل فى جريانه
هل عابد قد خصها بعبادة * فبانى الاهرام من أوثانه
أو قائل يقضى برجعى نفسه * من بعد فرقته الى جثمانه
فاختارها لكنوزه ولجسمه * قبرا ليأمن من اذى طوفانه
أو أنها للسامرات مراصد * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وضعت بيوت كواكب * احكام فرس الدهر او يونانه
أو أنهم نقشوا على حيطانها * علما بحار الفكر فى بنيانه
فى قلب رائيها ليعلم نقشها * فكر يعض عليه طرف بنانه

ولعمارة اليمنى

خليلى ما تحت السماء بنية * تماثل فى انقانها هرمى مصر
بناء يشيب الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يشيب من الدهر
تنزه طرفى فى عجيب بنائها * ولم يتنزه فى المراد بها فكرى

وأنشدلى أبو هريرة عبد الرحمن بن عمر القبانى عن شيخ الاسلام التقى أبى الحسن السبكى وقراءته بنزول على أبى العباس الحنفى عن أم محمد سارة ابنة السبكى سماعا قالت أنا أبى قال أنشدنا أبو زكريا يحيى بن أبى بكر التونسى قال أنشدنا الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين بمكة

بعينك هل أبصرت أحسن منظرا * على طول ما أبصرت من هرمى مصر
أنافا عنانا للسماء وأشرفا * على الجو اشراف السماك أو النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا * كأنهما نهدان قاما على صدر

قلت وهذه الابيات بيقين ليست لابن سبعين بل هى لأمية بن أبى الصلت المغربى فى رسالته وليس فى انشاد ابن سبعين بها ما ينافى ذلك الا أن يكون جرى شأنه فى الكذب وللامام الشهاب الحجازى

ياهرمى مصر لقد * حسنتما رباها
عروس حسن قد غدت * وانتما نهداها

ولما وصلنا الى المكان المشار اليه اقتفينا أثر شيخنا وصعدنا الى أعلى أكبرهم هنالك وسمعت البقاعى ينشد فوقه قصيدة من نظمه أولها

يا من يكلفنى بالذل والملق * أقصر فديتك لبس الذل من خلقى

الى ان قال

انابنو حسن والناس تعرفنا * وقت النزال وأسد الحرب فى حنق
كم جبت قفرا ولم يسلك به بشر * غيرى ولا أنيسى الا السيف فى عنقى
سلكته والذل أرخى عزالته * فيه كبحر طغى بالموج مندفق

قلت وقد تلاعب به الشعراء فى هذه الابيات لاسيما فى قوله الا السيف فى عنقى بما لا أحب ايراده لما فيه من المبالغة وان كنت أثبته فى غير هذا المحل وقال هو اقتفى فيه حديث حماد ابن زيد عن ثابت عن أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبى صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لابى طلحة عرى وفى عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا ثم قال وجدناه بحرا أو قال انه لبحر ترجم عليه البخارى فى الجهاد فى باب الحمائل وتعليق السيف بالعنق وذكره قبل ذلك بابواب فى باب ركوب الفرس العرى باختصار ولفظه فى عنقه سيف والله الموفق ثم انحدرنا منه ودخلنا المكان الذى باسفله ومع كل منا الشمع المطيب وفى الوصول اليه خطر لكونه لم يتمكن من الدخول فى أوله الا بالمرور على البطن كالحيات والهوام والحيتان ولا يؤمن فى حال المرور فيه من حية وغيرها ويحصل الرقى بعد ذلك من مكان صعب جدا يكون عرضه مقدار ذراع وعلى يسار الصاعد فيه وهدة الله أعلم بقرارها ثم ينتهى الى مكان مربع الى غير ذلك مما كان الاولى عدم التوغل فى دخوله لما فيه من مزيد المشقة والخطر وقد توجه عقبنا بيسير القاضى بدر الدين بن القطان فلم يستطع هو ولا أحد ممن معه الدخول اليه واقتضى رأيهم ردمهم المكان الذى منه يدخل لما فى بقائه عندهم من الضرر ورجع فأخبرنا بذلك فما كان باسرع من رجوع البقاعى فأزال الردم وصيره كما كان أولا لكنه لم يلبث بعد ذلك الا يسيرا وسقط عليه من قطع الحجارة ما لا يمكن لزالته الا بتكلف ورجال ولله الامر . تتمة حكى لى شيخنا الشيخ شمس الدين الرشيدى الخطيب عن العلامة البدر البشتكى الشاعر فيما حكاه لى عن نفسه قال كان لى صاحب فقال لى انى أريد ان أنفعك فتوجه معى قال فتوجهنا الى الجيزة بعد ان تأهبنا بما يلائم ذلك فبتنا هنالك وعند الصباح جاءنا رجلان من الجند مستعدان كان صاحبى

وأنه لم يأمر نائب مكة بتجهيزهم الى جدة وأرسل السيد الى كل من نائبه والقاضى الشافعى ليأخذا المحضر من التجار ويرسل به الى الشاد ففعل ذلك ثم لما كان فى ليلة السبت عاشر ربيع الآخر قدم السيد الى مكة فى صبيحتها الى واحد من التجار فوضعه فى الحديد ثم عقد مجلسا بالقضاة وأمير الراكز بمكة واحضر بقية التجار وأظهر الغضب الشديد عليهم ثم ارسل الشاهد المصرى فالزمه باحضار مسودة المحضر فامتنع من ذلك محتجا بانها مستندة بالاذن فى الكتابة فلم يقنع منه السيد بذلك بل الزمه باحضارها فاحضرها وذكر انه لم يكتبه الا باذن من الشافعى فكذبه الشافعى فى ذلك واسقط عدالته وحينئذ أمر السيد بامساكه ووضعه أيضا فى الحديد وتجهيزه هو وذاك التاجر الى الشاد بجدة فى الترسيم ولما وصلا اليه سأل الشاهد عما كتب فاخبره بانه لم يفعل ذلك الا باذن من الشافعى وسأل التاجر عما ادعاه من ظلمه له فذكر له أمورا ظلمه بها فأمر باستمرارهما فى الترسيم ثم أطلق الشاهد وشدد فى الترسيم على التاجر. وفى يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الاول أقيمت الجمعة بالمدرسة التى أنشأها الزينى عبد الرحمن بن الجيعان بجوار منزله بخط السبع قاعات على رأس حارة زويلة باذن السلطان ثم حكم بصحتها على العادة وقرر فى المدرسة المشار اليها صوفية ووظائف أخر وعمل بجانبها سبيل ومكتب للايتام وغير ذلك من القرب تقبل الله منه . وفى يوم الاثنين حادى عشريه رسم بنقل برسباى الناصرى من نيابة طرابلس الى نيابة حلب بعد موت نائبها قانباى البهلوان وجهز تقليده وتشريفه على يد جرباش كرد ورسم بانتقال يشبك الصوفى من نيابة حماه الى طرابلس عوضا عن برسباى وجهز تقليده وتشريفه على يد قراجا الخازندار أحد العشرات واستقر تنم بن عبد الرزاق فى نيابة حماه عوضا عن يشبك وأن يكون مسفره لاجين مملوك السلطان فوافقه تنم المستقر على الاقامة على أن يدفع له ثلاثة آلاف دينار مصالحة

(شهر ربيع الآخر) أوله الخميس . فيه أحضر جماعة من أصحاب الشيخ محمد الغمرى وغيرهم بين يدى السلطان وطلع جماعة من الفقراء الاحمدية فتظلموا منهم وانهى خليفة المقام الاحمدى بطنتدا أن ما أنهاه المشار اليهم اليه من المولد الذى يعمل بالمقام باطل فأمر بضرب بعضهم وسجنهم وشرح هذه الحادثة باختصار أنه كان سبق اليمن المناكير الفاشية التى يطول شرحها ولا يخفى أمرها على من له بصيرة بحيث جمعها بعضهم فى تأليف من أسهلها قول الغوغا جاءا لحجاج السنة لسيدى أحمد من الشام وحلب ومكة فى المحاير والماوردبات أكثر من حجاج الحرمين ومن أقبحها اتخاذ أماكن تعد للفساد فى تلك الايام لكثرة الجوع وسيدى أحمد برى ممن أفعالهم فلقد بلغنى أن أبا عبد الله الغمرى رأى الشيخ أحمد فى المنام

فقال له ياسيدى هؤلاء الجماعة الذين ينتمون اليك أهم كذلك فقال ان فقير الشيخ من كان على طريقته وسنته واستظهر ابن سابق عند السلطان فيما أنهاه باخبار غيره فبادر وأمر بابطاله ولكنه لم يتم بل أبطل تلك السنة فقط ثم فى أثنائها وذلك بعد زمن يسير من المنع ثم بعد يسير عمل شخص يسمى رمضان بناحية محلة البرج بالقرب من المحلة الكبرى المولد ووقع فساد كبير على العادة ولم يلبث أن قدم القاهرة فتوجه جماعة من الغمرية وهم أبو سعد القطان وأبو يعقوب النشيلى وشمس الدين محمد الاكبر بن حذيفة المسيرى وانضم اليهم شخص يقال له محمد بن الاجرود فى خدمة عثمان المغربى وصهر له الى الوالى وأعلموه بأن السلطان كان قد سبق منه الامر بابطال الموالد بالارياف لما ينشأ عن ذلك من المفاسد وأن شخصا خالف وفعل وهو الآن بالقاهرة فأرسل معهم جماعة من أعوانه ليحضروه اليه وتوجهوا فوجدوا عنده جماعة من الاحمدية فدفعوا عن أنفسهم وضربوا الفقراء والاعوان بحيث لم ينهضوا لاخذهم ولما كان صبيحة تلك الليلة أخذ الاحمدية شخصا من جماعتهم ووضعوه فى قفص على رأس حمال وتوجهوا به الى الدوادار الثانى فشكوا الجماعة المشار اليهم وانهوا أنهم طرقوهم ليلا وضربوهم بحيث كاد هذا أن يموت وحدثوه مع مبالغتهم فى التشكى والتبرى مما نسب اليهم فبادر وأمسك غرماءهم وحبسهم بحبس الرحبة ثم صعد بهم الى السلطان فانكر عليهم مافعلوه لكونه بغير أمره لاسيما وقد زعم خليفة المقام بطلان انهاءهم الاول وخص ابن الاجرود وصهره بالضرب وقال له أعرف أن هذا كله منك وأمر بعودهم كلهم الى الحبس تأديبا الا أبا يعقوب فانه أطلقه لتوسمه فيه الخير فأقاموا فى الحبس ثلاثة أيام أو نحوها ثم أطلقهم الا ابن الاجرود وصهره فتخلفا فيه بعد ذلك مدة طويلة وكان البقاعى فى مدة اقامتهم فى الحبس يكرمهم ويحسن اليهم لكونه كان السبب فيما وقع والمحرض لهم على جميع مانسب اليهم أولا وثانيا وفى يوم الخميس ثامنه خلع على سودون السودونى الظاهرى برقوق أحد أمراء العشرات والحجاب باستقراره حاجبا ثالثا بعد أن كان قبل تاريخه حاجبا ثانيا وفى يوم السبت حادى عشره انفصل القاضى علم الدين عن قضاء الشافعية واذن السلطان للدوادار الثانى فى النظر فى الاوقاف وكان القاضى قد تعرض فى هذه الولاية لشيخنا العلامة المحقق البرهان ابن خضر بكلمات بل وأمر بالقائه الى الارض ولكن بادر ولده بنفسه عليه ثم انه خشى من عاقبة ذلك فأمر ولى الدين البلقينى حفيد أخيه بالمشى فى تسكينه فتوجه الى الشرفى يحيى بن العطار وهما من المناوين لشيخنا الاكبر فشكا اليه البرهان وانه رى منه فى حق عم ابنه مالا يليق ومن جملة قوله له وقد طلب منه أن يرفع له حساب جامع ساروجا

اينال الششماقى الناصرى وأعطى اقطاع خيربك نخشقدم الناصرى المؤيدى أحد العشرات ورأس نوبة الديار المصرية . وفى يوم الاربعاء ثانى عشره عقد مجلس بالقضاة الكبار ونوابهم فى الصالحية وأحضر الشيخ عثمان المغربى فادعى عليه عند القاضى المالكى بانه صدر منه فى حق القاياتى ما اقتضى للقاضى من أجله الحكم بتعزيزه فضرب نحو مائة سوط بحضرة الجم الغفير ثم أرسل به الى حبس الرحبة فأقام به مدة حتى شفع فيه الكمال بن الهمام وفرح به الفقرا الاحمدية وعدوها كرامة لكونه كان من رؤس القائمين فى ابطال المولد من المقام . وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لثامن مسرى وفى النيل وركب المقام الفخرى ابن السلطان فباشر التخليق وفتح السد ومعه جمع من الامراء والمباشرين فمن دونهم ثم طلع وهم فى خدمته الى أبيه فلبس الخلعة فى ذلك كله وكانت قاعدته التى اختبرت فى يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الآخر الموافق لسادس عشر بؤنه أحد عشر ذراعا واثنى عشر أصبعا ولا يعهد نظيره واستمر بعد اختبار القاعدة فى الزيادة الى يوم الجمعة سادس عشره وهو السادس من أبيب فنقص عدة أصابع ثم مكث بعد النقص سبعة أيام بدون زيادة ثم فى يوم السبت رابع عشريه نودى عليه باصبعين من النقص واستمر يزيد الى أن وفى فى التاريخ المبدأ به واستمرت الزيادة بعد الوفاء الى أن وقف عند تسعة عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعا وصادف ابتداء النقص صبيحة يوم استقرار السفطى فى قضاء الشافعية فأنشدنى القاضى علاء الدين ابن اقبرص لفظا لنفسه

لاطراف أرض الله حقق نقصها * بموت أولى التحقيق من عالم بر
ولو لم يكن نقصا ولاية جاهل * لما ظهر التأثير بالنقص فى البحر

وكذا أنشدنى الشيخ أبو عبد الله الاندلسى ثم القاهرى الشهير بالراعى لنفسه عند ولايته المشار اليه

أبى دهرنا ان يلى فى مصر أمرنا * حليم بنور العقل يقضى ويعلم
وذلك لانا ظالمون فأمرنا * يليه من الظلام من ليس يرحم

وقوله

من أجمع الناس على لؤمه * فهو من اهل النار لاشك فيه
يسخطهم مسترضيا واحدا * ويغضب الرب لأن يقتفيه

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . فى يوم الاثنين ثامنه خلع على أمين الدين ابراهيم ابن الهيصم بالاستقرار فى الوزارة بالديار المصرية عوضا عن الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ لطول مرضه ولزومه الفراش . وفى يوم السبت العشرين منه أمر السلطان بهدم كنيسة النصارى الملكيين التى بقصر الشمع وسبب ذلك ان السيد شهاب الدين

أحمد النعماني المصري بلغه ان النصارى قد أعادوا بدل العمد الحجر المزالة منها في سنة ست وأربعين كما تقدم عمدا من جبس وآجر باذن من بعض النواب الشافعية فيما بين هاتين المدتين فاجتمع السيد بالقاضي ولي الدين السفطي وكان ممن يعظم السيد ويجله وذكر ذلك له فوعده بايصال علمه الى السلطان وأبطأ عليه برد الجواب فقام السيد وأمر بعض أتباعه بالتوجه معه الى ضريح الاستاذ أبي الخير الاقطع ثم توجها وذلك في يوم السبت قبل طلوع الشمس وكشفا عن رؤسهما وحفيا أقدامهما وقام السيد مستقبل القبلة فقرأ ودعا وسأل الله في هدم هذه الكنيسة ثم انصرفا متوجهين الى الاميني الاقصرائي فوجداه بالرملة فبدأ بقوله للسيد كنا عند السلطان فذكر كنيسة الملكيين وأمر بكشفها في غد فبكى السيد رحمه الله لسرعة اجابته ولما كان صبيحة اليوم المشار اليه حضر القاضي الشافعي ولي الدين السفطي وبقية القضاة الاربعة ومن شاء الله من الاعيان الى الكنيسة المذكورة وكشف فوجدت العمد المشار اليها مبنية بالجبس والآجر فادعى حينئذ على طاناس بطريك النصارى الملكيين عند قاضي المالكية لكونه هو المعين من السلطان بسماع الدعوى أن بالكنيسة الكائنة بمصر داخل درب يعرف بميكائيل عمدا مبنية بالطوب والجبس عدتها احدو عشرون عمودا وعتبة مرسيني كلها مجددة لكونها كانت قبل تاريخه مبنية بالحجر النحيت وحكم بهدمها ثم طلب المدعى ازالة ذلك لكونه حادثا وقد عوهدوا على عدم الاحداث والترميم فسأل القاضي المدعى عليه عن ذلك بعد مشاهدته البناء المستجد بالطوب والجبس فاجاب بأنه لم يعمر شيأ من ذلك وانه انما عمر في زمن البطريك الذي كان قبله المسمى فيلتاوس قيل للمدعى البينة فاحضر من شهد بأن هذه العمد والاكتاف كانت قبل تاريخه بالحجر الفص ثم هدمت بالشرع وقد أعيدت بعد ذلك بالطوب والجبس المشاهد وانه استفيض على السنة النحاة وغيرهم أن هذه الكنيسة حرقت جميعها قبل تاريخه بمدة الابعض جدر ثم أعيد ذلك ولا يعلم من أعاده وصدر ذلك بحضرة القاضي جلال الدين البكري فسئل هل صدر منه اذن في البناء المحدث أو حكم فيه فأجاب بأنه لم يتقدم له في ذلك اذن ولا حكم لكونه معصية ولا يسوغ للحاكم الاذن منه بهدم جميع هذه الكنيسة فحينئذ استوفى القاضي الشروط وحكم بهدمها على مقتضى مذهبه وكان حكمه هذا بحضرة السلطان وأركان الدولة بدهليز القاعة التي بداخل الدهيشة وندب السلطان لهدمها وكيل بيت المال أبو الخير النحاس وناظر الاوقاف البرهان بن ظهيرة ومعلم المعلمين ناصر الدين محمد بن البدري حسين الطولوني وأمر ببيع أنقاضها وأن يعمر من ثمنها المسجد القديم الذي كان بجانبها الغربي وعرف بتجديد الشيخ الكبير العظيم الشان أبي عبد الله بن النعمان المالكي نفعنا الله ببركاته

وارتفعت الاصوات بحيث كان مانشأ عن الانكار أشد مما أنكر ولما انقضت الصلاة أخذ السائل في هيئة منكرة وتوجه به للبدر المذكور فتألم لشدة مارأى من فقره وما قاساه فكساه قميصا وأمر به فانصرف فكان هـذا عند البقاعي أشد من الذبح وعد العقلاء فعل القاضي من حسناته وكل هذا استطراد جر السياق اليه ثم بعد مفارقة امام الكاملية لكل من المذكورين توجه للامير الكبير وتلطف به في أن يشفع فأجاب وطلع فشفع فيه فقبلت شفاعته وأطلق بعد المبيت في المقشرة وقبل ذلك سب نقيب الجيش لكن عزله السلطان من قراءة الحديث بين يديه بالقلعة وسعى حينئذ شمس الدين العاملي فما قدر وعينها القاضي للقاضي جلال الدين بن الامانة فقرأ وشكر الناس قراءته وفصاحته وكثرة أدبه وعقله وحسن عشرته هـذا كله بعد ان كان الكمال أرسل لجماعة المقدمين والسجان ونحوهم يأمرهم باكرامه واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد بحيث أخرج من مكان المجرمين الى المكان المسمى بالطاق وأخذ من ثم يطلق لسانه في القاضي الشافعي وليس ذلك بغريب فانه ممن جاهره بالقيام عليه انما الغريب منافرته للكمال كما بينت ذلك واضحا في سيرته المفردة بالتأليف اذ ايراد ذلك يؤدي الى انتشار مخل لاسيما فيما هو واضح مقرر عند كل نسأل الله الهام رشدنا واعاذتنا من شرور أنفسنا وأن يحببنا الى خلقه ويحبب صالح خلقه الينا ليكون ذلك دليلا لحب الله ورسوله وملائكته صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليما ولما اتفقت هـذه الكائنة سر الفقراء الاحمدية بها وعدوها من كرامة أحدهم وضموها لكائنة عثمان المغربي الماضية قريبا هذا مع كون البرهان بن سابق أحد رؤس القائمين في ذلك أخبرني أنه رأى عقب المنع من المولد سيدي أحمد في المنام واضافه ضيافة حسنة وأثنى عليه عند صاحبه عبد العال ونحو هذا مما فهم منه الرائي سوءه بابطال المولد ولكن الاعمال بالنيات ولله در ابن الشحنة حيث قال مما كتبه لي بخطه

ان البقاعي البذي بفحشـه * وكذبه ومحاله وعقوقه
لو قال ان الشمس تطهر في السما * وقفت ذووا الالباب عن تصديقه

(شعبان) أوله الخميس . فيه قدم الشريف بركات بن حسن بن عجلان الحسني أمير مكة الى الديار المصرية ونزل السلطان للقائه بمطعم الطير بالريدانية خارج القاهرة وبالغ في اكرامه الى الغاية بحيث انه قام اليه ومشى من أجله خطوات واحتضنه ثم أجلسه بجانبه ولم يجلس هو الا خارجا عن مقعده ثم خلع عليه وقيد له فرسا بسرج ذهب وزركش وارتجت القاهرة لدخوله بحيث خرجت العذارى فضلا من غيرهن لرؤيته وكان يوما مشهودا وركب مع السلطان حتى رسم له بالتوجه للمحل الذي أنزله به وهو بالقرب من المدرسة الفخرية التي جددها الجمالي

ناظر الخاص من سويقة الصاحب وهرع الناس من القضاة والامراء والاعيان للسلام عليه وكنت ممن لقيه أنا والقلقشندي والبقاعي والسنباطي وآخرون وسمعنا عليه باجازته من الزين العراقي والهيثمي عشرة أحاديث وسمع معنا القاضي كمال الدين أبو البركات بن ظهيرة ورتب له السلطان الرواتب السنية اللائقة به وأقام بالقاهرة الى يوم الخميس خامس عشره فتوجه الى بلده بعد أن ألبسه السلطان خلعة السفر ولخوا جا شرف الدين الانصاري ناح السلطان فى مجيئه بل وفى ولايته أولا اليد البيضا جوزي خيرا وكان وصوله اليها بعد العشاء من ليلة الاثنين ثامن عشر رمضان فطاف وسعى ثم عاد الى الزاهر فبات به الى أن أصبح فلبس خلعة ثم دخل مكة وكان ابتداء ظهوره من مكة الى القاهرة فى مستهل جمادى الآخرة وأقام بالطنبداوى خارج مكة الى آخر اليوم الثانى ثم سافر نحو العد ثم توجه الى جدة فى يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة ثم سافر من جدة فى عصر يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وتوجه منها الى المدينة الشريفة فزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما ثم توجه الى القاهرة فدخلها كما تقدم

(شهر رمضان) أوله الجمعة. وفيه أقيمت الجمعة بالجامع الذى أنشأه الامير تغرى برمش الزردكاش ببولاق باذن من السلطان ثم حكم بصحتها على العادة . وفى يوم الخميس سابعه خلع على سنقر البشبكي أحد أمراء العشرات بالقاهرة بنيابة دمياط بعد عزل ندخاص الظاهرى عنها. وفى يوم الخميس رابع عشره خلع على أبى الخير النحاس بنظر الجوالى بعد عزل البرهان بن الديرى عنها أمس تاريخه وفى يوم الخميس حادى عشريه ختم شيخنا البرهان ابن خضر قراءة المحدث الفاصل للرامهرمزى والمحامليات الاصبهانية على شيخنا وسمعت كلا الكتابين بالقراءة فى هذا الشهر ماعدا اليسير من المحامليات فلم تقرأ أصلا

(شوال) أوله الاحد. فى يوم الخميس خامسه استقر تمراز من بكتمر المؤيدى المصارع احد العشرات فى نيابة القدس بعد عزل خشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن وبعد ذلك بيسير سافر الى محل ولايته . وفيه برز الحاج على العادة وكان أمير المحمل تنبك حاجب الحجاب وأمير الاول الطواشى عبد اللطيف مقدم المماليك وممن حج مع الركب الاول من الاعيان قاضى الحنفية وأخوه البرهان وكان أحدهما باش الميمنة والناصرى محمد ابن السلطان حسن وكان باش الميسرة وكذا كان فى هذا الركب الشيخان شمس الدين الامشاطى الحنفى وجمال الدين ابن هشام الحنبلي ومع المحمل فيما يغلب على الظن أبو العدل قاسم بن البلقيني

(ذو القعدة) أوله الاثنين . فيه أنعم باقطاع اينال أخى قشم المؤيدى بحكم وفاته على اسنباى الساقى الظاهرى وبسقايته اسنباى على السيفى جانم الظاهرى . وفى يوم الاربعاء ثالثه برز المرسوم بحبس شادبك الحكمى واينال الاشرفى بقلعة صفد وكان وقت تاريخه ببيت المقدس . وفى يوم الخميس رابعه استقر السفطى فى تدريس الصالحية والنظر عليها بعد صرف شيخنا وصار باقى الدرس بها وبسائر وظائفه التى منها الصلاحية المجاورة لامامنا الشافعى وفى هذه الايام رأى الشيخ حسين القمنى كما سمعته من لفظه الامام الشافعى رضى الله عنه فى المنام ومعه شيخنا وهما بالقرب من الشيخونية والشافعى يقول لشيخنا اخرج بنا فلا أقيم ببلد يبال فيه على كتبى ولا قوة الا بالله . وفى هذا الشهر استقر القاضى أبو اليمن محمد ابن محمد بن على النويرى المكى فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل الخطيب بن المجد بن أبى القاسم والكمال أبى الفضل ولدى الخطيب أبى الفضل محمد بن احمد النويرى وأظن ذلك بسفارة شادجه جانبك الظاهرى لتألمه من وقوفه مع التجار قبل الخطبة وبعدها مما لا ذنب له فيه حسبما قدمنا فى هذه السنة قريبا

(ذو الحجـــة) أوله الثلاثاء بالرؤية فيما قيل مع غيم مطبق كان فى ابتداء ليلة الثلاثاء الى يوم الخميس ثالثه لكن حضر فى يوم الخميس المذكور شخص من أهل مرصفا وأخبر برؤيته ورام القاضى أن يأذن له لعدم وجود آخر معه فعرفه بعض النواب بأنه سبق منه الشهادة بالزور بحيث انه منعه من تحمل الشهادة لما كان نائبا فى ناحيته فتألم القاضى من نائبه بذلك وشافهه بمكروه ثم أمر بالفحص عن آخر فجىء له بواحد من نمط الاول فعند ذلك ثبت أوله الثلاثاء وكان ذلك فى يوم الجمعة رابعه كل هـذا خوفا من تكرر خطبتين فى يوم لتوهـم التشاؤم بذلك مما ليس له أصل ثم كانت الاخبار عن مكة أيضا بان الوقفة كانت يوم الاربعاء ولما كان الغد أعنى يوم الخميس عاشره خلع على القاضى الشافعى بعد أن خطب بالسلطان كاملية بفرو سمور على العادة وفى يوم الخميس سابع عشره وصل الشام الى أحد بن نوروز الخضرى شاد الاغنام بالبلاد الشامية الى القاهرة . وفى يوم الاربعاء ثالث عشريه قدم مبشر الحاج وهو أزبك الظاهرى الساقى وأخبر بالخير الكثير والرخص والامن والسلامة وبطل ما كان أشيع من موت مقدم المماليك أمير الاول وان ممن حج من الاقطار فى هذه السنة الركب العراقى بمحمل على العادة وان الوقفة كما قدمت كانت يوم الاربعاء وان فى ضحى اليوم المذكور وقع فى عرفة قتال كثير بين بركات صاحب مكة وأخيه أبى القسم وكان معه عرب كثير وان أمير الحاج كان بينهم وقتل فى هـذه المعركة ناس كثير قلت هكذا رأيته بخط بعضهم والذى حكاه لى

بعد دهر الامير الدوادار الكبير أبو منصور يشبك بن مهدى الظاهرى أيد الله به الدين ان الوقعة كانت بين اتباع الشريف والعرب الجالبين للغنم بسبب أخذ المكس وانه ركب فى طائفة ممن كان مع أمير الاول حتى حجزوا بينهم وأيدوا جماعة الشريف وأن من قتل من أولئك أكثر وأن القاضى الحنفى وكان كما قدمت ممن حج أفتاهم وهم بعرفة أو بمنى بما خنف عنهم ما كانوا بسببه فى وجل وخوف. وفى يوم الاربعاء سلخه طلع القاضى الشافعى الى السلطان بأربعة عشر ألف دينار من حاصل البيمارستان فعرضها عليه فشكره على ذلك وغفل عن كونه لم يعمل فيه بمراد الواقف بل حجر فى تنزيل المرضى وغيره وأمر بمسح دهاليزه وكنسه وعدم التمكين من المشى فيه بالنعال حتى أنشدنى الشيخ أبو عبد الله الراعى لنفسه

مرستانكم يشكو الخلاء ومابه * من الكنس والمسح الذى ليس ينفع
وناظره اذ جار فى حكمه له * فيمنعه المرضى ومع ذا يجمجع
بتعميره قفرا مضيعا فيا له * خليا من المرضى ولكن مقرقع
أواوينه مأوى الكلاب لتحجبوا * ولا رمد فيها ولا متوجع
وبلدتنا مملوءة من مريضنا * فلا عينه تهمى ولا القلب يخشع
يمشى مريض العين بالباب حافيا * فويق بلاط صار للعين يقلع
فنسأل ربى أن يفرج كربنا * ويرحم مرضانا وذو الجور يرفع

وكذا أنشدنى لنفسه أيضا حين شرع فى اكمال عمارة الصالحية على رغمه فقال

ألا ان هذى الصالحية تشتكى * خرابا ومن نظارها الجور فى النظر
فكل يهيئ للخراب ويدعى * عمارتها فالله يصلح ما ظهر

وكانت الاسعار فى هذه السنة رخيصة فالاردب من القمح بمائة وعشرة ودونها ومن الشعير والفول بنحو ذلك والذهب والفضة على حالهما وكذا الفلوس كل ثمانية مجمعة من النحاس والرصاص والحديد بدرهم وفيها كثرت الفتن فى بلاد الشرق من جهة ابن قرايلوك حتى قيل انه جاء ومعه جمع كثيرون من التركمان الضلال الى مدينة السره التى على شط الفرات من ناحية الشرق فنهبوها وخربوها وخربوا بلادها أيضا ثم عدّوا الفرات وجاؤا الى ملطية فوقع القتال بينهم وبين نائبها قانصوه النوروزى وجرح قانصوه ونهب خلق كثير وكذا كانت فتن كثيرة أيضا بين العرب ببلاد الصعيد بين الامير اسماعيل بن يوسف بن عمر الهوارى وبين بنى دكيران وبهان وغيرهما قتل فيها الأخ للامير اسمه محمد وجماعة من أقاربه وأتباعه ثم انتصر اسماعيل على أخصامه بحيث قتل منهم نحو خمسمائة نفس وأرسل يخبر بذلك

وكان وصول قاصده مستهل السنة الآتية بشر السلطان وخلع على القاصد والله تعالى يحسن العاقبة بمنه وكرمه

ذكر من استحضرته ممن توفى فى هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد الاديب برهان الدين ابن العلامة جلال الدين أبى الطاهر الخجندى بضم ثم فتح المدنى الحنفى مولده تقريبا سنة ثمانين بطيبة وسمع بها من ابن صديق ختم الصحيح وأجاز له التنوخى وأبو هريرة بن الذهبى وابن الملقن والبلقينى والعراقى والهيثمى وآخرون وحدث ومن نظمه مما كتب به على بعض الاستدعاآت

أجزت لهم أبقاهم الله كل ما * رويت عن الاشياخ فى سالف الدهر

ومالى من نثر ونظم بشرطه * على رأى من يروى الحديث ومن يقرى

وأسأل احسانا من القوم دعوة * تحقق لى الآمال والامن فى الحشر

مات فى رجب بالمدينة الشريفة ودفن بالبقيع . أحمد بن حسن بن على بن محمد بن عبد الرحمن الشهاب الاذرعى الدمشقى ثم المصرى الشافعى ولد باذرعات وتحول منها الى دمشق وحفظ القرآن وأخذ عن ناصر الدين بن فايدار فى العلم والتصوف وأم بجامع بنى أمية فاتفق أن المؤيد حين با ، سمع قراءته فطرب فاستدعى به فقرره امامه ولما كانت الوقعة بينه وبين الناصر فرج فى ثانى عشر المحرم سنة خمس عشرة وانهزم الناصر حضرت المغرب فتقدم الشهاب للامامة على العادة فقرأ فى الاولى بعد الفاتحة واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض الآية فاستحسن الامير ذلك وتفاءل بتمام النصر فكان كذلك وحين تم له الامر صار هذا أحد الائمة بل زاد فى تقريبه وجعله من ندمائه واستقر به وبذريته من بعده فى امامة جامعه الذى أنشأه كما عمل فى خطابتها وخزن كتبها مع الناصرى بن البارزى وكذا اختص بالناصرى المذكور وبولده وحج معه فى الايام المؤيدية وبالزينى عبد الباسط وكان مبجلا لا يعامله كغيره من ندمائه واستقر به فى مشيخة مدرسته التى أنشأها بخط الكافورى وأثرى ولم يزل يؤم بعن بعد المؤيد من الملوك وسافر مع الاشرف الى آمد حتى مات فى العشر الاول من جمادى الاولى عن ثلاث وسبعين سنة بعد ان قسمت تركته بين أولاده وهم ثلاثة عشر ذكرا وثلاثة اناث من أمهات شتى فقد كان يكثر التزوج وأقام نحو سبعة أشهر متعللا بالاستسقاء وغيره واستقر بعده فى الباسطية السراج العبادى وكان عاقلا ساكنا نيرا مباركا جيد القراءة فى المحراب الى الغاية ندى الصوت بحيث كان يشارك فى الموسيقى منطويا على ديانة وخير واهتمام بمن يقصده

ومحبة فى المعروف واذعان للشرع حتى انه حضر مع خصم له فى دعوى عند شيخنا فاوقفه معه ولم يتزحزح له فلما انفصل من الدعوى أقسم انه كان يحب شيخنا وأنه ازداد فيه بصنعه ذلك محبة واستعمل مرة فى اعزا السلطان بالا كرم النصرانى فقرأ به فى الصلاة سورة اقرأ فلما انتهى الى قوله وربك الاكرم بكى وقطع القراءة فسأله المؤيد عن ذلك فقال أجللت هذا الوصف العظيم عن أن يتسمى به هذا اللعين وأشار الى النصرانى فكان ذلك سببا لاتلافه ومحاسنه كثيرة رحمه الله وايانا وقد مضى أخوه جمال الدين عبد الله فى سنة ست وأربعين ووجد بخط صاحب الترجمة أن أبا الفضل النويرى المكى خطيبها ووالد صاحبنا الكمال أبى الفضل الخطيب رحمهم الله كتب اليه أنه اجتمع برجل فى جبال مكة من أولياء الله تعالى فانشده وقال له انه ماقيل فى شدة الا وفرجت

ألا قل لسارى الليل لاتخش ضالة * سعيد بن سلمى ضوء كل بلاد

لنا سيد أربى على كل سيد * جواد حثا فى وجه كل جواد

أدام لنا أن لا نرى قط نكبة * مدى الدهر ماغنى الحمام بوادى

اسماعيل ابن ابن مجد الدين خطيب جامع المقسى بباب البحر وأحد قراء الصفة بالبيبرسية كان حسن التلاوة خيرا يتكسب بالشهادة بحانوت الدكة مات فى أول ذى الحجة . ايتمش بن أزوباى الناصرى فرج ثم المؤيدى أعتقه المؤيد وصار من جملة المماليك السلطانية ثم ترقى بعد موته وصار خاصكيا ثم ثامن عشرة فى الدولة العزيزية ثم صار فى أيام السلطان استادار الصحبة بعد مغلباى الجقمقى واستمر الى أن مات فى يوم الاربعاء ثالث صفر واستقر بعده فيها سنقر الظاهرى وكان مسرفا على نفسه مع الشح وعدم الشجاعة سامحه الله تعالى وايانا . اينال الششمانى الناصرى فرج تأمر فى أيام أستاذه ثم امتحن بعده وحبس ثم أطلق وتأمر عشرة بعد المؤيد أيضا ثم صار من جملة رؤس النوب فى الايام الاشرفية وباشر الحسبة بعد عزل البدر العينى سنين وتأمر على المحمل فى سنة ست وثلاثين بل وعلى الاول قبلها فى سنة سبع وعشرين ثم صار أمير طبلخانات وثانى رأس نوبة ثم ولى نيابة صفد ثم صار أحد المقدمين بدمشق ثم أتابكها بعد قانباى البهلوان الى أن مات فى شهر ربيع الثانى واستقر بعده فى الاتابكية كما تقدم خيربك المؤيدى وكان فيه تدين وتعفف مع جبن وشح رحمه الله . أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرق الشيخ تقى الدين ابن شهاب الدين بن نجم الدين بن شرف الدين الاسدى الشهبى الدمشقى الشافعى عرف كأبيه وجده بابن قاضى شهبة لكون نجم الدين والد جده أقام قاضيا بشهبة لسوداء أربعين سنة

ولد فى رابع عشرى شهر ربيع الاول سـنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشـق ومات أبوه وهو
ابن احدى عشرة سنة فاشـتغل بالعلم وأخذ عن جماعة منهم كما قرأته بخطه السراج البلقينى
قال وهو أعلاهـم والشهاب الزهرى والشرف الشريشى والزين القرشى الحافظ الى أن
برع وسمع الحـديث كما كتب بخطه أيضا على جماعة كثيرين وتدرب فى التاريخ بالشهاب
ابن حجى وله على تاريخه ذيل انتهى فيه الى سنة أربعين وكذا عمل مختصرا لطيفا فى طبقات
الشافعية اسـتمد فيه بل وفى سائر تعاليقه التاريخية من تصانيف شـيخنا ومراسـلاته
حسبما تصرح بالنقل عنه وحضر عنده المجلس الذى أملاه بدمشق فى سـنة آمد وعلى التقى
فى تصانيفه التاريخيـة عدة مؤاخذات وبالجملة فغنه الذى طار اسمه به هو الفقه قد انتهت
اليه الرياسـة فيه ببلده وتصـدى للافتاء والتـدريس فانتفع به خلق ودرس بالمسرورية
والاسجدية والمجاهدية والظاهرية والناصرية والعذراوية والركنية وغيرها وناب فى تدريس
الشاميتين وصار الاعيان فى وقته ببلده من تلامذته وصـنف الكثير من ذلك شرح المنهاج
المسمى كفاية المحتاج لكنه لم يكمل وشرح التنبيه المسمى كافى النبيه وغير ذلك وحج وزار
بيت المقدس وناب فى القضاء بدمشق مدة ثم استقل به فى جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين
عوضا عن الكمال بن البارزى بعـد أن عرض على البرهان الباعونى فأبى ثم صرف عن قرب
بالبها بن حجى لكونه خطب فى وقعة اينال الجكمى للعزيز ثم أعيد فى شوال سنة ثلاث وأربعين
بعد صرف الونائى ولم يلبث ان عزل فى أول السـنة التى تليها بالسراج الحمصى واستمر معزولا
الى أن مات فجأة وهو جالس يصـنف ويكلم ولده البدر بعـد عصر يوم الخميس حادى عشر
ذى القعدة ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير عند سلفه وصـلى عليه صلاة الغائب بعد صلاة
الجمعة من حادى عشر ذى الحجة بجامع الحاكم بأمر شيخنا ورثاه جماعة وتأسف الدمشقيون
على فقده أجازلى وهو من بيت علم فأبوه وعمه يوسف وصفا بالعلم وكذا والدهما جد صاحب
الترجمة بل كان أيضا فقيه الشام فى وقته أخذ عنه ابن خطيب يبرود والعماد بن كثير والشهاب
الاذرعى وخلق حتى صار أهل دمشق تلامذته أو تلامذة من أخذ عنه وروى عنه خلق
من الحفاظ منهم العراقى والهيثمى وابن رجب وابن سند والياسوفى وابن ظهيرة وابن حجى
والبرهان الحلبى وقرأت بحلب كتاب الاموال لابى عبيد على بعض أصحابه ومات فى سنة اثنتين
وثمانين وسبعمائة ومن شيوخه عمه كمال الدين عبد الوهاب فانه تفقه به وانتفع عليه فى العربية
وكان متصـديا لشغل الطلبة حتى فاق أقرانه فى ذلك وانتفع به جمع جم مات فى ذى الحجـة
سـنة ست وعشرين وسبعمائة وهو ممن أخذ عن أخيه والد جد صاحب الترجمة فى العربية

وكان للكمال ابن اسمه عمر باسم أخيه وأما صاحب الترجمة فانه ا سرى الدين حمزة وبدر الدين محمد وسيأتى ذكر كل منهما فى محله ان شاء الله تعالى وبالبدر ختم أهل هذا البيت رحمهم الله وايانا . أبو بكر بن على بن محمد بن على بن محمد بن أبى الفتوح فرح بن على الشيخ تقى الدين أبو الصدق ابن الشيخ علاء الدين الدمشقى الشافعى عرف بابن الحريرى خال صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى ولد فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة وقيل سنة سبع وبه جزم ابن قاضى شهبة وهو أقرب بدمشق وحفظ القرآن والمحرر لابن عبد الهادى والجمع بين الصحيحين والتنبيه وتصحيحه للاسنائى والفية ابن مالك وعرضها على جماعة وكان أول عرضه فى سنة احدى وتسعين وأخذ الفقه عن الشهاب الزهرى والشرف الشريشى والشرف الملكاوى وغيرهم من شيوخ بلده وبالقاهرة عن السراج البلقينى وولده وطائفة والعربية عن البلقينى وغيره والحديث عن الزين العراقى أخذ عنه الفيته وشرحها وأذن له فى اقرائهما وأثبته بخطه فيمن سمع المجالس السابع والتسعين بعد الثلاثمائة من أماليه والتصوف عن الشمس البلالى قرأ عليه مختصره للاحياء وسمع ببلده والقاهرة ومكة وغيرها من جماعة ومن شيوخه بدمشق الشهاب أحمد بن على بن محمد بن عبد الحق والمحيوى يحيى الرحبى وأبو المحاسن يوسف بن محمد القبانى ورسلان الذهبى والبدر حسن بن محمد بن أبى الفتح البعلى وابن قوام والبالسى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس وطائفة وبالقاهرة البلقينى والعراقى والهيثمى والتنوخى وابن أبى المجد والمطرز والشرف أبو بكر بن جماعة والصلاح الزفتاوى وآخرون وبمكة العفيف النشاورى وجماعة وقرأ بنفسه على كثير من الشيوخ وتقدم وأذن له فى الافتاء والتدريس وناب فى القضاء ببلده ثم النجم بن حجى وغيره وتصدى للكتابة على الفتيا وكتب على المحرر لابن عبد الهادى شرحا فى اثنى عشر مجلدا على نمط الديباجة للكمال الدميرى سماه تخريج المحرر فى شرح حديث النبى المطهر ودرس بالنجيبية وبالكلاسة وكان انسانا خيرا أحد الاعيان أجازلى ومات فى شهر ربيع الاول على ما تحرر فى الشهر بدمشق رحمه الله وايانا .

أبو بكر بن محمود زين الدين القرشى الدمنهورى السعودى شيخ زاوية أبى السعود الواسطى التى بداخل باب القنطرة فى الموقف ومحتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد التجار به مات فى يوم الخميس سابع عشر ذى الحجة عن سن عالية اذ مولده تقريبا قبيل التسعين .

برسباى من حمزة الناصرى فرج انتهى بعد أستاذه لنوروز الحافظى وصار من أمراء دمشق فلما خرج نوروز عن طاعة المؤيد كان معه فقبض عليه المؤيد بعد القبض على مخدومه وحبسه ثم أطلقه فى أواخر أيامه وبقى فى تلك البلاد الى أن ولاه الاشرف حجوبية الحجاب بدمشق

فأقام فيها مدة وأثرى وضخم ثم نقله السلطان الى نيابة طرابلس بعد قانباى الحمزاوى حين استقر فى حلب ثم الى حلب بعد موت قانباى البهلوان ولم يلبث أن مرض فاستعفى وخرج وهو متوعك فمات فى أثناء طريق الشام فى جمادى الآخرة وكان دينا خيرا عفيفا رحمه الله وايانا . بلال الرجل الصالح المعتقد مؤدب الاطفال بالجملون العتيق مات فى سلخ شهر ربيع الاول . جوهر المنجكى نسبة لمنجك الصوفى الطواشى الحبشى صفى الدين تقدم فى الخدم حتى ولاه السلطان نيابة تقدمة المماليك فحسن حاله وعمر مدرسة برأس سويقة منعم عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنى ولم يتأنق فيها وعزل عن النيابة بجوهر النوروزى حتى مات فجأة فى أول يوم من ذى الحجة ودفن من الغد وكان طارحا للتكلف رحمه الله وايانا . حسن بن حسين بن حسن ابن يوسف بدر الدين الهوريني ثم القاهرى الازهرى الشافعى الكتبى قدم القاهرة فحفظ القرآن والمنهاج واشتغل عند الشيخ نور الدين الادمى والبرهان ا ل ري وبرع فى الفقه وغيره وسمع على الجمال الحنبلى وابن الكويك والكمال بن حجر وغيرهم ودرس وأفاد وجلس بسوق الكتب فكان رأس الجماعة وهو أحسن من رأيته من هذه الطائفة وقد انتفع به الطلبة فى ذلك ونعم الرجل كان تواضعا وعبادة وتلاوة وتهجدا ورفقا وبهاء وبشاشة رحمه الله وايانا . حسن بن على بن أبى بكر بدر الدين السبكى الاصل الرشى ثم القاهرى أحد الشهود قرأ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة وحضر عند الانباسى وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بمكة ثم جاور فيها بمفرده سنين ومات بها فى ضحى يوم السبت رابع شهر ربيع الاول وهو والد خير الدين محمد الرشى نقيب المناوى وغيره . عبد الله بن احمد بن موسى بن ابراهيم الجمال أبو الفضل ابن القاضى شهاب الدين الحلبى الاصل القاهرى الحنفى أخو عبد الرحيم الآتى فى محله اعتنى به والده فاسمعه على ابن أبى المجد والتنوخى والانباسى والطر والهيثمى والدجوى وسعد الدين القمنى وابن الناصح والحلاوى والجمال الرشيدى والنجم البالسى وخلق وكان يتصرف بالرسلية فى الصالحية وما سمع منه شئ لكنه أجازلى ولم يلبث أن مات فى يوم الخميس ثانى عشرى شعبان عن نحو الستين رحمه الله وايانا . عبد الرحمن الازرارى الصوفى السهروردى القادرى الشافعى العبد الصالح زين الدين أبو الفرج ممن أخذ عن الشيخ محمد العطار وغيره من أصحاب الشيخ يوسف العجمى وكذا أخذ عن الشيخ يوسف الصفى وصحبه فقيهى وزوج عمتى الفقيه حسين وتدرب به فى عقد الازرار فانه كان يتكسب بعقدها بحانوت عند باب جامع الحاكم وبه مات فى يوم الجمعة حادى عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . عبد الرحيم ابن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد مسند الديار المصرية

بل مفخر العصر القاضي عز الدين ابن المؤرخ ناصر الدين بن عز الدين القاهري الحنفي ويعرف
بابن الفرات من بيت مشهور وولد في سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن
والعمدة والهداية وغيرها وعرض في سنة احدى وسبعين فما بعدها على جماعة من أئمة أرباب
المذاهب من أئمة مذهبه السراج الهندي وأكمل الدين والصدر محمد حفيد العلا التركماني
والشمس الطرابلسي وأبو بكر بن التاج والشمس بن الصايغ ومحمد بن السكري ومن المالكية
ابن مرزوق الكبير والشرف بن عسكر البغدادي وحمزة بن علي الحسيني والبرهان الاخناي
واحمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي ومن الشافعية الضيا سعد الله القزويني والكلاني
الفرضي وابن الملقن والبلقيني والابناسي وعبد العزيز الاسيوطي ومن الحنابلة العلا بن محمد
الكناني والشمس الزركشي شارح الخرقي وخلق من كل مذهب وأخذ الفقه عن قاضي القضاة
الصدر بن منصور والجمال الملطي والنحو عن المحب محمد بن الجمال بن هشام والحديث عن الزين
العراقي أخذ عنه غالب شرح الالفية له وكان يصفه في التبليغ بالشيخ الامام وكتب عنه
من أماليه جملة وسمع عليه بعض عشارياته وغيرها بمشاركة رفيقه الحافظ الهيثمي وحضر
دروس البلقيني في التفسير والحديث وغيرهما وكذا حضر عند العز محمد بن جماعة في كثير
من العلوم التي كانت تقرأ عليه وسمع على والده الشفاء بفوت يسير وعلى الحسين بن عبد الرحمن
التكريتي البعث لابي أبي الدنيا وغيره وعلى المجد اسماعيل الحنفي وأبي علي المطرز والجمال
الرشيدي والجمال عبد الله بن العلا الحنبلي وغيرهم وذكر لي غير مرة انه سمع صحيح البخاري
على البها أبي البقاء السبكي وبالجملة فلم نجد له سماعا على قدر سنه بل قد أجاز له خلق انفرد
بالرواية عن أكثرهم في سائر الآفاق منهم العز أبو عمر بن جماعة والتاج بن السبكي والبرهان
القيراطي والصلاح الصفدي والشمس الكرماني الشارح والشهاب بن النجم والبدر
ابن الجوخي وزغلش وست العرب حفيدة الفخر بن النجاري وابن أميلة والشهطي والبياني
والصلاح بن أبي عمر وابن عطا الحنفي وابن بشارة وأحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلي
وابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن فلاح السكندري والسوقي ومحمود الحمى وعلي بن ابراهيم
العسوي سردت جميعهم في معجمي وناب في القضاء في سنة احدى عشرة عن الامين الطرابلسي
فمن بعده بل رأيت في بعض الطباق المؤرخة بسنة تسعين وصفه بالقاضي وحج في سنة
ست وعشرين وعمل تصنيفا في ترك القيام سماه تذكرة الانام في النهي عن القيام فرغه
في سنة ثلاث عشرة وكذا لخص مسائل شرح منظومة ابن وهبان في المذهب وسماه نخبة
الفوائد المستنتجة من كتاب عقد القلائد في حل قيد الشرائد ونظم الفرائد وكان تلخيصه له

فى سنة ست عشرة وله غير ذلك من المجاميع والفوائد وقد حدث بالكثير وقصر أصحابنا فى عدم الاكثار عنه كصنيعهم فى غيره من المسندين وأما أنا فلازمته كثيرا وكنت استعين عليه فى بعض الأحايين برسالة شيخنا اليه فى ترغيبه والاسماع وطواعيته لى فى ذلك اذا رأيت منه ملالا فيسر بذلك ومازلت ملازما له حتى فى مرض موته الى قبل وفاته بيومين وكان خيرا فاضلا صدوقا ساكنا منجمعا عن الناس حريصا على الانتصاب فى مجلسه لفصل القضاء والاحكام والتفرغ لذلك يقصد بالاشغال من الاماكن النائية لقدمه ومعرفته ور الجماعة التفرغ لهم من أول النهار الى الزوال ويساعدونه فى نفقة عياله بقدر له وقع فامتنع وقال لا آخذ على التحديث جعلا ولكن يقرؤن على الفتح من غير تقييد بمدة طويلة ومتعه الله بسمعه وبصره حتى مات وكانت وفاته فى يوم السبت سادس عشرى ذى الحجة وصلى عليه بمصلى باب النصر ودفن بتربة الصلاحيه سعيد السعداء رحمه الله وايانا وقد رأيت شيخنا رحمه الله ترجمه بما نصه وقد جاوز التسعين ممتعا بسمعه وبصره وحدث بالكثير فى أواخر عمره وظهرت له اجازات من مسندى ذلك العصر ممن سمع من الفخر بن البخارى ونحوه فانفرد عن الكثير منهم وكان قد اشتغل قديما وناب عن القاضى الحنفى وقد حدث عنه أبوه فى تاريخه باشياء أودعها فى تاريخه وقال فى بعض الاستدعا آت بجانب خطه والعربى ما نصه سمع من أبيه وجماعة من شيوخنا المسندين وسمع مليا من جماعة وأجاز له جمع من المسندين بالشام ومصر وحدث بالكثير وهو الآن مسند الديار المصرية انتهى كلام شيخنا فى الموضعين وقرأت بخط البقاعى مما أردت بايراده الحجة عليه بما نصه وهو انسان جيد فاضل متثبت محمود السيرة فى قضائه . عبد الوهاب بن محمد بن طريف بالمهملة والفاء وزن رغيف الشيخ تاج الدين بن الشيخ شمس الدين الشاوى بالمعجمة القاهرى الحنفى ولد فى سنة ست وستين وسبعمائة بالقاهرة وكان شافعيا فتحول تبعا لاخيه بواسطة الشيخ أكمل الدين حنفيا وسمع دروسه فى الفقه وبحث فى علم الميقات على الشمس الغزولى والجمال الماردانى ثم الشهاب بن المجدى وفى الكحل على السراج البلادرى وسمع الحديث فى صغره على جماعة منهم الجمال عبد الله الباجى والصدر محمد بن على بن منصور الحنفى وابن الخشاب والصلاح البلبيسى وابن الملقن والسويداوى والشمس بن أبى زما والجمال بن حديدة والمجد اسماعيل الحنفى ومحمد بن منصور المقدسى الحنبلى فى آخرين وبرع فى الميقات وباشر العمل به فى عدة أماكن كالمنصورية وجامع الحاكم وكذا خدم بالكحل فى البيمارستان وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وكان انسانا خيرا ثقة ظريفا فكيه المجالسة نير الهيئة لطيف الجسم محبا للطلبة متوددا الى الناس ذا ثروة من وظائفه

وغيرها يتقنع بالقليل من ذلك ويصرف باقيه فى وجوه الخير مات فى يوم الجمعة ثالث عشر شوال وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بالتربة السعيديه رحمه الله وايانا أخو شهاب الدين أحمد الذى ترجمه شيخنا فى سنة ثمان وتسعين من انبائه فقال كان كالابا بالمارستان ثم خدم فى دار الضرب ثم ولى نظرها وداخل علاء الدين الطبلاوى فى أمر المتجر فظهر منه من الجور والظلم مالم يبلغه أكابر القبط فعوجل وتمرض حتى مات وحينئذ فهو شر الاخوة الثلاثة وأمثلهم محيى الدين عبد القادر والدشهاب الدين أحمد المسند الشهير. عمر بن ابراهيم بن هاشم بن ابراهيم بن عبد المعطى بن عبد الكافى الشيخ سراج الدين أبو حفص القمنى ثم القاهرى الشافعى بن أخت الشيخ زين الدين أبى بكر القمنى وزوج فاطمة المذكورة بعد ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة بقمن وحفظ بها القرآن ثم حوله خاله الى القاهرة وأقرأه فى الفقه بل وحضر فيه عبد الوهاب الانباسى وغيره وحضر دروس المحب بن هشام فى العربية ولكنه لم يمهر وسمع على جماعة منهم الجمال عبد الله بن الحافظ مغلطاى والشمس بن الخشاب والعز أبو اليمن بن الكويك وأبو العباس بن الدايه وعز الدين المليجى وابن الشيخة والمطرز وابن الفصيح والحافظان العراقى والهيثمى والانباسى ونصر الله بن احمد الكنانى والسويداوى والحلاوى واجازله أبو هريرة بن الذهبى وآخرون وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وتكسب بالشهادة وقتا ثم أعرض عنها وأم بالظاهرية القديمة وكذا فيما أظن قطنها وكان انسانا خيرا ثقة عدلا مديما للتلاوة منجمعا عن الناس حج ودخل الثغرين مات ليلة الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الثانى ودفن من الغد رحمه الله. عمر بن محمد بن موسى بن أبى عبد الله محمد القاضى ناصر الدين الشنشى أخو الشمس محمد المذكور فى سنة ثمان وتسعين من تاريخ شيخنا ولد هذا فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة. فاطمة ابنة ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطى البرماوى ثم القاهرى أخت الشيخ فخر الدين عثمان الامام الشهير وعبد الغنى الآتى فى محله ان شاء الله وزوجة السراج عمر الذى قبلها ولدت تقريبا بعد التسعين وأجازلها أبو هريرة وكانت خيرة ماتت فى يوم الجمعة ثالث عشرى شهر ربيع الثانى بعد زوجها باربعة أيام ودفنت من الغد. فاطمة ابنة محمد بن على بن سكر ستاتى فى مؤنسه قريبا. قانباى الابوبكرى الناصرى فرج ويعرف بالبهلوانى تنقل بعد أستاده حتى اتصل بالظاهر ططر قبل سلطنته فلما تسلطن أمره ورقاه ثم صار فى الايام الاشرفية رأس نوبة ثانيا ثم أحد المقدمين ثم نائب ملطية مضافا للتقدمة ثم أخرجت عنه التقدمة ثم النيابة أيضا وصار أتابك حلب ثم أتابك دمشق بعد موت تغرى بردى المحمودى ثم نقله السلطان الى نيابة صفد

بعد اينال العلاى الناصرى ثم الى حماه ثم الى حلب بعد قانباى الحمزاوى واستمر فى نيابتها حتى
مات فى ربيع الاول وهو فى وسط الكهولة وكان ذا حشمة وجمال رحمه الله وايانا . محمد بن احمد
ابن معتوق بن موسى بن عبد العزيز الشيخ أمين الدين الدمشقى الصالحى الحنبلى عرف بابن
الكركى نزيل مسجد التينة من الصالحية ولد تقريبا سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولقيه صاحبنا
ابن فهد فذكر له انه سمع على الشهاب احمد بن العز بن عبد الهادى الحنبلى والبهاء رسلان الذهبى
والزين ناظر الصاحبية وفرج الشرفى والشمس البالسى الملقب بالدبس والطحينة وكذا على
العماد أبى بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلى الحنبلى صحيح البخارى وعلى الثانى فقط صحيح مسلم
فسمع منه شيأ وكذا سمع عليه غير واحد وأخذ وحدث بالصحيحين وكان اماما محدثا فاضلا ثقة
أجاز لى ومات فى تاسع عشرى جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون بطرف الروضة الشرقى
رحمه الله وعفا عنه . محمد بن احمد بن ناصر الدين الحموى الحنفى عرف بابن المعشوق ولد فى سنة
ثمان وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها فحفظ القرآن وقرأ على قاضيها العلاء بن القضا
مجمع البحرين وألفية ابن مالك وحضر مجلس الشمس الهيتى وكان يقرأ صحيح البخارى ومسلم
قراءة حسنة وبديم التلاوة لكتاب الله مع التكسب بالتجارة بل كان فى أول أمره خيميا ثم ترك ذلك
أثنى عليه صاحبنا الجمال بن السابق الحموى يقال انه كان خيرا دينا لا أعلم فيه ما يعاب تلقيت
منه قطعة كبيرة من المجمع ومات بحماه فى رجب رحمه الله وقد لقى شيخنا بحماه فى سنة آمد
شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن المعشوق وقرأ عليه فى البخارى فهو ابن هذا أو هو وحصل
السهو فى لقبه وحينئذ فقط سقط من نسب هذا محمد الثانى والله أعلم . محمد بن محمد بن أبى بكر
ابن اسماعيل بن عبد الله شمس الدين الجعبرى القاهرى الحنبلى القبانى هو وأبوه ولد بعد سنة
ثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وسمع صحيح البخارى الا اليسير منه على العلا بن أبى المجد
والختم منه على الحافظين العراقى والهيثمى والتنوخى وكان كأبيه أحد الصوفية بالخانقاه
الصلاحية بل قبانى المخبز بها وربما نظم المواليا أجاز لى ومات فى يوم الخميس ثانى عشر شوال
رحمه الله وايانا وقد ذكر شيخنا والده فى سنة ثمان وثمانمائة من تاريخه وقال انه كان فائقا فى تعبير
الرؤيا وتسمى بجده ابراهيم وهو سهو . محمد بن محمد بن سعيد شمس الدين أبو عبد الله المقدسى
الشافعى ولد فى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع على
ابنه السنن لأبى داود اانه الميدومى وكان خيرا صوفيا بصلاحية بيت المقدس لقيه ابن الشيخ
يوسف الصفى وحدثنى بترجمته وقال مات فى يوم الاربعاء رابع عشرى صفر ومات أبوه فى سنة
احدى عشرة وثمانمائة . محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن عمر بن داود

ابن موسى بن نصر بن حفاظ بالتشديد والاعجام بن الحسين بن يحيى بن ادريس بن محمد بن على ابن صالح بن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق الشيخ محب الدين أبو يحيى ابن القاضى عز الدين البكرى القاهرى الشافعى هكذا قرأت نسبه بخطه ولد تقريبا فى سنة اثنتين وثمانين كما ذكره وقيل بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وأخذ الفقه عن الشهاب بن العماد والعلا الاقفهسى والبدر الطنبدى فى آخرين وأكثر من الحضور عند العز بن جماعة فى فنونه وسمع الحديث على الولى العراقى وغيره وكذا لازم شيخنا فى الامالى وغيره وكتب بخطه الكثير من شرح البخارى وغيره وامتدحه بعدة قصائد سمعها هى وأشياء من نظمه منه الاعيان وكتب عنه منه جملة وناب فى الامامة بالمؤيدية وكان انسانا فاضلا خيرا بهى الهيئة سليم الفطرة منجمعا عن الناس سريع النظم مات فى عصر يوم الاثنين ثالث عشرى شوال وصلى عليه من الغد بالازهر ودفن بالصحراء بالقرب من باب الحديد رحمه الله وايانا ورأى المحب الفاقوسى فى ليلة صلى عليه فى المنام وهو يأمره بالصلاة عليه فخرج لذلك فرأى جده يأمره بذلك ورأى آخر نحو ذلك ومن نظمه ما أنشدنيه

أقول لما صفى حبى وألفانى * أنا المحب ومن أهواه الفانى
لولا منى فيه ألف ثم ألفانى * لا انثنى عنه أو أفنى مع الفانى

ياحبيبا ولبيبا * ماله فى الحسن ثانى ركب الشهباء يوما * وأتى بالرمح ثانى
وتلا سبعا طوالا * قبلها السبع المثانى بات عندى فى هناء * وغدا مثن وثانى

ولما سمع قول القائل

تباعدت عنى بالصدود وبالجفا * وذوقتنى بالهجر فاتحة الرعد
لعلك تطفى لوعتى وصبابتى * بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

قال المحب فيما أنشدنيه

زعمت بأن الهجر مر مذاقه * وان الشفا فى فتح الآعراف بالنص
ومن لم يذوق المر لم يدر حلوه * فها أنت شبه الطفل يقنع بالمص

ومنه مما أنشده لشيخنا فى بعض استراحاته من وظيفة القضاء

طوال الدهر أفلاك تسير * فلا حزن يدوم ولا سرور
فلا تجزع لحادثة ألمت * فان الله مطلع نصير
خفى لطفه فيما اقضاه * مثيب من على البلوى صبور
فمن يكفى أمور الناس يلقى * مقاما شاده الملك الخبير

فلا همّ يكدّر صفو عيش * ولا جاه الامير ولا الوزير
لأن الله أولاك المعالى * وولاك العلوم هو البصير
ففيما أنت فيه الآن عز * فعز العلم يأتيك السرور
فأنت القطب فى الآفاق حقا * شهاب الافق والقمر المنير
وحافظ سنة المختار فاصدع * بما أولاك مولاك القدير
فانك حامد لله جهرا * وفى كل الامور له شكور

محمد بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البندارى الهوارى أخو الامير ابن اسماعيل وعيسى أمير عربان هوارة القبلية قتل فى المقتلة الماضى ذكرها من الحوادث . محمد الشامى الحداد تلميذ الجمال عبد الله ابن الشيخ خليل القابى الدمشقى الصوفى الواعظ مات فى يوم الاثنين حادى عشرى شهر ربيع الاول . محمد الماجورى الخواجا شمس الدين أحد تجار الكارم وصاحب القاعة المجاورة لجامع الازهر والجوهرية كان ممن اختص بالمؤيد وتكلم على الجامع الازهر بطريق النيابة عمن له النظر فكان يحرج على الناس فى الدخول بالنعال بدون ساتر فيما بلغنى بل وسمعت أنه أزال الكراسى المعدة للمصاحف وغيرها منه وكان يدور فيه ومعه عصى لردع من لعله يخالفه وقاسى أهل الجامع منه شدة بل وقاسى منهم أيضا كذلك حتى انه كان يكتب له أوراق فيها بقلم غليظ لاحول ولاقوة وتلصق إما فى مكانه وإما بطريقه لحول يسير كان بعينه وقدح مرارا وأخبر من شاهده فى سنة قل الظهر فيها وهو وعياله بالطريق ومحفته بجانبه انه لا يجد محملا مع ضخامته مات فى صبيحة يوم الثلاثاء حادى عشر شهر ربيع الاول بمكة . مصباح ابنة حسن بن عجلان الحسنى أخت بركات صاحب الحجاز مات فى عشاء الخميس ثالث عشر المحرم بمكة . مكى بن راجح العمرى فى أحد القواد مات فى ليلة الثلاثاء ثامن عشرى شهر ربيع الاول بالاطوا من بلاد اليمن وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . مؤنسة خاتون المدعوة فاطمة ابنة محمد بن على بن محمد بن هبيرة بن الحسن بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعيد ابن أحمد بن لاحق بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق أم محمد ابنة المحدث المسند المكثر شمس الدين أبى عبد الله القرشى البكرى المكى الحنفى المعروف بابن سكر ولدت فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة وتشأت بها وسمعت الكثير من أبيها والنشاورى وابن صديق وأجاز لها البرهان القيراطى والحافظ الزين بن رجب وأبو هريرة بن الذهبى وأبو الخير ابن العلاى وآخرون وحدثت أجازت لى وكانت خيرة صالحة ماتت فى ضحى يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول بمكة وصلى عليها بعد صلاة الجمعة ودفنت بالمعلاة بقبر والدها عند رجلى الشيخ خليل المالكى رحمه الله وايانا

سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

استهلت وكل من تقدم على حاله الا الشافعي الولوي السفطي ونائب القلعة فيونس العلاى الناصري ونائب حلب فتنم بن عبد الرزاق المؤيدى ونائب قلعتها فاقبردى الساقى وحاجبها فجانبك المؤيدى ونائب طرابلس فيشبك الصوفى وناظر جيشها فموسى الكركى ونائب حماه فبمعونه الاعرج وصفد فيشبك الحمزاوى وغزة فطوغان العثمانى وحاجبها فالطنبغا ونائب القدس فتمراز المصارع واسكندرية فبرسباى النجاشي ودمياط فبيسق اليشبكى وناظر جيش الشام فالبدر حسن بن المزلق والوزير فامين الدين بن الهيصم واستادار الصحبة فسنقر الظاهرى وناظر الجوالى وكفيل بيت المال وغيرهما فأبو الخير النحاس

(المحرم) أوله الخميس وصل هو بعد ذلك الى القاهرة يطلب من السلطان مددا فى قتال عرب هوارة الخارجين عن الطاعة فلما كان يوم الاثنين رابع الشهر الذى يليه أرسل معه تمرباى التمربغاوى رأس نوبة النوب فى مائتى مملوك من مماليك السلطان ففر منهم العصاة ومن تابعهم وأرسل تمرباى المذكور قاصده يخبر بذلك وكان وصوله فى يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الاول وحاصل ما أخبر به أن العرب بالوجه القبلى دخلوا تحت الطاعة ولبسوا الخلع وأن العرب العصاة ومن تابعهم فروا عن البلاد فكتب جوابه بأن يقيم هو ومن معه حتى يؤذن له فى الحضور وبعد يسير أذن له فى ذلك فحضر فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وطلع الى السلطان وفى خدمته اسماعيل المذكور فخلع على كل منهما . وفى يوم السبت ثالث المحرم أمر بنقى قاضى الحنابلة بجلب الجدسالم الى قوص لكونه امتنع من أن يضع من دين له على قاضى المالكية بجلب أيضا كذا قيل . وفى يوم الاحد رابعه طلعت الى السلطان تقدمة من الاستادار تشتمل على ستمائة رأس من الخيل منها خمسون مسرجة بسروج مغرقة وعشرة بكنابيش زركش وخمسون بسروج بلغارى وسائرها اكى وفيها مملوك مفرط الجمال وخلع السلطان على الاستادار خلعة سنية بطراز من رؤس الاصابع الى الكتف . وفى العشر الاول منه أنعم على يشبك طاز المؤيدى أحد أمراء دمشق بحجوبية طرابلس الكبرى عوضا عن يشبك النوروزى . وفى يوم الخميس ثانى عشريه قدم المحمل صحبة أمير الحاج تنبك البردبكى الحاجب وقبله بيوم قدم الاول صحبة أميره مقدم المماليك عبد اللطيف العثمانى وممن قدم مع المحمل قاضى الحنفية وأخوه وغيرهما وكذا قدم الشيخ شمس الدين أبو الوفا ابن الحمصى الشافعى قاضى غزة كان والسبب فى قدومه القاهرة أنه أنهى الى السلطان أن قاضى غزة الآن وهو شرف الدين بن مفلح كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته

فرسم باحضاره هو والمشار اليـه فصادف وصول القاصد حال كون ابن الحمصي غائباً في الحج فحضر ابن مفلح بمفرده وبلغ الخبر الآخر وهو بعقبة ايلة فتوجه الى القاهرة وأعرض عن التوجه الى بلده وعقد لهما مجلس بين يدي السلطان فبان صحة الانهاء وآل الامر الى عزله واستقرار الشيخ شمس الدين بن الحمصي ولله الحمد . وفي يوم الجمعة ثالث عشريه لبس السلطان القماش الابيض الصيفي . وفي يوم الاثنين سادس عشريه أمر بنفي قراجا العمري أحد مقدمي الالوف بدمشق الى سيس وأعطى اقطاعه لمازي الظاهري برقوق

(صفر) أوله الجمعة بالرؤية . في يوم الاثنين رابعه وصلت رؤس أناس من العرب العصاة أرسل بها كاشف البهنساوية . وفي يوم الجمعة ثامنه ورد الخبر بانه حصل بين نائب حلب تنم من عبد الرزاق المؤيدي وبين أهلها وحشة بحيث انهم أخرجوه بالرجم من المدينة ثم لم يمكنوه من الدخول اليها الا بمشقة وقطعوا طبلخاناته فعين السلطان بردبك التاجي لكشف ذلك وتحريره وآل الامر الى عزله عن نيابتها في أواخر جمادى الاولى كما سيأتي . وفي يوم السبت سادس عشره وصل جلبان نائب الشام الى القاهرة ونزل بالميدان فخرج السلطان له وتلاقيا في خليج الزعفران وكان السبب في قدومه شكوى أهل الشام منه ومن دواداره واستاداره وخازنداره فرسم بمجيئه ولو على الهجن وحين بلغه قربه أمر جماعة من الامراء والمباشرين بتلقيه وغيرهما مع تجهيز أشياء من المأكولات ونحوها بل جهز له فرساً خاصاً بكنبوش زركش ومحفة كاملة العدة لكونه بلغه انه متمرض لا قدرة له على الركوب ثم في يوم الاثنين ثامن عشره طلعت تقدمته وهي مائتا فرس من الخيل منها اثنان بسرجين مغرق ولباس زركش وثلاثة قطر بخاتي وجملة أقفاص منها من الثياب الصوف والمخمل والبعلبكي والبطاين والسمور والسنجاب والوشق شيء كثير ويقال ان من جملتها عشرة آلاف دينار بل يقال أكثر ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الاول خلع عليه خلعة السفر الى محل ولايته على عادته وسافر في يومه وخرج معه لتشييعه ومواداعته جماعة من الامراء . وفي يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل اليه الشريف اميان الحسيني أمير المدينة النبوية وطلع الى السلطان فاكرمه ونزل له من على الدكة ومشى اليه خطوات يسيرة ثم خلع عليه واركبه من داخل الحوش السلطاني . وفي يوم الخميس ثامن عشريه رسم باطلاق قنبطوعان من حبسه بقلعة دمشق بشفاعة نائب الشام ثم بطل ذلك ورسم باستمراره في محبسه وردت المراسيم الاول باطلاقه . وفي يوم الخميس المذكور رسم بمجيء كسباي المؤيدي الدوادار من طرابلس الى القاهره بشفاعة أمير مجلس جرباش الكريمي

(شهر ربيع الاول) أوله الاحد . فى يوم الثلاثاء ثالثه عزل عبد اللطيف العثمانى مقدم المماليك لكون السلطان طلب الاجلاب ليفرق عليهم الرماح للعب فامتنعوا ثم بعد يومين وذلك فى يوم الخميس خامسه استقر بنائبه جوهر النوروزى فى التقدمة وعرجان العادلى المحمودى فى النيابة عوضه . وفى ليلة الاحد ثامنه نقب سجن الرحبة فخرج ممن به جماعة فامسك بعضهم وما أمكن مسك باقيهم . وفى سابع عشره تنازع محمد العلم المعروف بالصغير مع العلا بن اقبرص بين يدى السلطان فقال أحدهما للآخر كذبت يا بلاع كذا وصرح بالزاى والباء فانزعج السلطان من التصريح بهذا القبيح وكاد يسطو بقائله فقال يا خوند أنا ماقلت الاما يقوله قاضى القضاة الشافعى فى وسط مجلسه بين الناس بحضرة الملأ من أصناف الناس من غير كناية فما كذبه فحلف بالطلاق انه صادق واستشهد بالحاضرين فشهدوا له فأسرها فى نفسه ثم قدر الله عز وجل أن أبا الخير النحاس ظفر بكتاب وقف البلد التى أفردها الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون لكسوة الكعبة والمقصورة النبوية فوجد فيه أن نظرها لمن يكون وكيل بيت المال وكان هو قد استقر فى وكالة بيت المال منذ ولى السفطى القضاء كما تقدم واعلم السلطان بذلك فوافقه على أنه ينزع له نظرها من السفطى بالشرع فتنجز أبو الخير الوعد فعارض السلطان السفطى فى ذلك فعرف بقرائن الاحوال انه لا يرجع عنه ان امتنع فأجاب ولكن اشترط أن يعوض عنها بوظيفة يعينها ثم عين تدريس الخشابية ونظرها وظيفة القاضى علم الدين البلقينى بان تنزع منه ويقرر هو فيها فأجاب سؤاله وانفصل الحال على أن يخلع عليهما أبو الخير بالكسوة والقاضى بالخشابية وجهز السفطى بذلك بل وقرره السلطان صريحا وصرح بعزل البلقينى وبلغ البلقينى ذلك فاستغاث وانزعج وتواطأ جماعة من خواص السلطان على مساعدته وتواردوا على مقصد واحد فأعلموا السلطان ان هذه الوظيفة أجل وظائف الشافعية ولاجل ذلك كانت مع الشيخ بهاء الدين بن عقيل لتقدمه فى الفقه والعلوم على القاضى عز الدين بن جماعة وانتقلت للبلقينى الكبير فباشرها نحوا من أربعين سنة ثم باشرها ولده جلال الدين بعده بضع عشرة سنة ثم باشرها أخوه هذا بضعا وعشرين سنة فلها بأيديهم نحو مائة سنة منذ اشتغل بها ابن عقيل وكان البلقينى الكبير قد صاهر ابن عقيل على ابنته فاولدها بدر الدين المتوفى فى حياته وجلال الدين الى آخر ما قرره عنده وكان من جملة من قام فى ذلك قاضى الحنابلة فلم يتهمه لسلطان وكان يصغى الى قوله ويعجبه ما يتعاناه من حسن التانى فى المخاطبة والتوصل بحسن التوسل فرجع عن تولية السفطى وخلع على أبى الخير بنظر الكسوة وذلك فى يوم السبت حادى عشرى شهر ربيع المذكور

مضافا لما كان بيده من الوكالة والحوالى وسعيد السعداء وجامع عمرو الذى استقر فيه بعد شيخنا وركب معه الآن القضاة الثلاثة وناظر الجيش والوزير والدوادار الثانى وغيرهم ووعد السفطى بوظيفة غير هذه فأراد أن لايخرج عن البلقينى فعين تدريس الحديث النبوى بمدرسة قانباى الدوادار الثانى وكان القاضى علم الدين قد وليها فى سنة ثلاث وثلاثين عوضا عن علاء الدين حفيد العراقى بحكم وفاته والنظر عليها يومئذ للسلطان لكونه كان اذذاك أميرأخور المشروط نظرها له فراسله البلقينى بأنه هو الذى ولاه بحكم الشغور ولا يعزل عنها الابذنب فاصغى لذلك وبادر أبو الخير حين استقراره فى نظر الكسوة فخرج على السفطى ما كان يتناوله لنفسه من بلدها فى كل سنة فظهر أنه يزيد على نصف خراجها منها نقدة واحدة سماها وفاء القرض وهى شئ كثير وجوامك للباشرين بها غير الشاهد والعامل كالشاد والحـ والمشرف وأيضا من هذا النمط بحيث اجتمع من ذلك ما يزيد على مائة ألف وثلاثين ألفا وأوصل القضيه ببعض نواب القضاة وأقيمت عنده البينة وثبت ووصل ذلك كله بالسلطان فانقلب الدست بالنحاس على السفطى وأصبح مطالبا بحساب عشر سنين وبارتجاع ماقبضه بغير استحقاق وأبو الخير لايفتر عنه وكلما اجتمع بالسلطان لتلقنه عما تجدد عليه يزاحمه ويهاجمه ويبطل أجوبته وشاع ذلك قسرا وكثرت الشكاوى منه ونطقت الالسن فأفاق من سكرة التجبر والتكبر فلم يجد له نصيرا من الذل وظهر أثر تضرع شيخنا الى ربه سبحانه حيث أكثر هذا انكايته وبسط بها لسانه وترغه بقوله

يا مالكى أملى ببابك واقف * والفضل يأبى أن يكون مضاعا
أشكو لك النفس التى قد أترعت * لى بالهوى كاس الردى اترعا
ونزاع خوفى سئ العمل اغتذى * تنميه لى حتى استحال نزاعا
لم يبق لى أمل سواك فان يفت * ودّعت أيام الحياة وداعا
فى وجه عفوك جل قصدى منظرا * وسوى كلامك لا الذ سماعا
واليك أشكو من أذى متحكم * قد نوه المكروه لى أنواعا
لم يبد منى قط شئ ساءه * ويسوءنى مايفتريه سماعا
من غيبة ونميمة وسعاية * لى بى علىّ محرم اجماعا
وأنا الذى بالفضل منك به أتى * وجعلتنى بين الانام مطاعا
حاشاك تنزع من عبيدك قوة * فيصير ذاك النزع منه نزاعا
ان دام ذا الاعراض عنى منك لى * ودّعت أيام الحياة وداعا

وذلك ان صنف بسببه جزأ فى رجب من العام الماضى سماه ردع المجرم عن سب المسلم افتتحه
بقوله أما بعد حمدا لله الذى عظم قدر من آمن به وأسلم والصلاة والسلام على نبيه الذى شرع
لامته سنن الدين وبين لهم سنن المهتدين وعلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا يتلقون
أمره بالقبول وسلم فهذه أربعون حديثا منتقاة من كتب الصحاح والسنن فى تعظيم المسلم
والزجر عن سبه وظن السوء به وتعمد ظلمه فى سلبه وحربه كتبتها عظة لمن بسط لسانه ويده
فى المسلمين مع قلة علمه واعوجاجه وتعرض لسخط ربه واغتر بحلمه واستدراجه انتهاكا
لاعراضهم واستكثارا مما يصير اليه من جواهرهم واعراضهم عسى الله أن يرزقه التوبة
والانابة فيقتدى بالسلف الصالح من الصحابة واتباع الصحابة والله يضل من يشاء ويهدى من
يشاء فلم يفد ذلك الى أن جاء الوقت المعلوم ولعبت فيه تلك السهام بكامن السموم فأقام عدة
أيام يرجف كل وقت بعزله وقهره ويشهر عنه من معايبه فى كل لحظة مالم يكن أحد يجسر
على ذكره وفى أواخرها وذلك يوم الاربعاء ثالث الشهر الذى يليه صرح السلطان بعزله ولكنه
لم يأذن فى ابلاغه اياه و على أن يعمل الخدمة فى القصر على العادة يوم الخميس ويخلع
على أبى الخير بنظر المرستان على ماقيل فعاقه عن ذلك وقوع مكان من مساكن أولاد الملوك
داخل الحوش بالقلعة على جماعة من الفعلة كانوا مشتغلين بما أرادوا بناءه هنالك من قصر
يسكن فيه الفخرى ابن السلطان ليكون تحت كنف أبيه وقصد عند فراغه أن يؤمره
ويسكنه به على عادة أولاد السلاطين اذا أمروا فى سلطنة والدهم فلما أن سقط ذلك المكان
وقتل الجماعة المشار اليهم انزعج السلطان من أجله ثم كان ماسيأتى فى أثناء ذلك وذلك يوم الاحد
ثانى عشر ربيع الاول غضب السلطان على القاضى الحنفى بسبب قضية رفعت له فلم يحكم فيها
وعزله ثم أعاده من الغد وألبسه خلعة الاستمرار

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين . فيه رسم بنفى سنقر مملوك السلطان وخازنداره
الى طرابلس ثم شفع فيه بعد يوم واعيد الى ما كان عليه . وفى يوم الخميس رابعه عين الشيخ
شرف الدين المناوى لتدريس الصلاحية المجاورة للشافعى والنظر عليها عوضا عن السفطى
بعناية الكمال بن الهمام ثم بعد أيام وذلك فى يوم الثلاثاء تاسعه طلع فلبس الخلعة بذلك وتوجه
الى محل الدرس فزار وألقى الدرس ومعه جماعة ثم عاد الى محله وكان ذلك فى حياة والدته
عائشة الموصوفة بأنها من خيرات نساء زمانها ديانة وعبادة وانها رأت النبى صلى الله عليه وسلم
فى المنام فصافحها وأخبرت أنها حين حملها به كانت جالسة بمجلس ابن أبى الوفا فأحبت التفاؤل
بما ينطق به الشيخ فقام من موضعه ومشى حتى وقف على رأسها وتلا من المؤمنين رجال

بل قرأت بخط الشرف نفسه مانصه رأيت فى ليلة يسفر صباحها فى سابع عشر المحرم يعنى من هذه السنة انى دخلت الى ضريح الامام الشافعى للزيارة وأنه رضى الله عنه ظهر وقعد واذا به أسمر اللون قليل اللحم وأخذ يتحدث فسمعته يقول

تحكم فى الارض حيث شئت فان الله لك معين وناصر

واذا شخص الى جانبى يقول نعم ياسيدى سمعته يقولها الشخص يسمى ناصر الدين وساق مناما وفيه أن الامام رضى الله عنه أخذ يشير الى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضى القضاة ينظر فى ذلك وأظنه قال مولانا لكنه متردد فى هذه اللفظة أعنى لفظة مولانا وأنا أقول فى الجواب نعم ياسيدى ارسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلم معه أو آمره أو كلمة نحو ذلك ويدى فى يده وأنا أقول له ياسيدى خلنى أقبل يدك وأظن انى كررت ذلك وهو يجذبها منى وأنا أطاطى عليها أقبلها ثم استيقظت وأنا كذلك قال وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقا ويحكمنى بالحق كيف شئت ويكون لى معينا وناصرا ويصلح ما وهى من مذهب الامام الشافعى على يدى انتهى وكان كذلك انتفع الناس به دهرا وصار فقيه العصر بدون مدافع ولم يعدم متهكما عليه فى هذا المنام حسدا وافتراء على عادة البطالين وسمعت قائلا يقول وقد صرف لمستحق الدرس المذكور فلوس فى قراطيس هؤلاء قوم مناحيس أتوا أناسا مفاليس فأبرزوا لهم فلوسا فى قراطيس يظهرونها ويخفون كثيرا وتألم العلا القلقشندى لولايته الوظيفة المذكورة فانه كان يرجو عودها له ولكن الرزق مقسوم • وفى يوم الخميس المذكور استقر البرهان ابراهيم فى نظر الاسطبل بعد عزل البرهان بن الديرى وابنه بدر الدين محمد بن ظهير فى نظر الزردخانات السلطانية عوضا عن أبيه • وفى يوم السبت سادسه ادعى الشيخ شمس الدين الرومى أخص الخواص عند السلطان ويعرف بالكاتب بانه تكلم فى حق جماعة من الأئمة وكان المحرك لذلك أنه يطلق لسانه فى كل من أبى يزيد الشروانى الشافعى والشيخ المحيوى الكافياجى ويخص الثانى بمزيد من ذلك بحيث سلط عليه من نسب اليه أشياء واقتضى ذلك ان الشيخ لم يزل يقول رام أهل بلادكم ان يوقعونى فى كذا وصار مع كل من الكاتب ومن الفريق الآخر طائفة فاتفق أن الشهاب أحمد الدمياطى الخطيب الشهير بالمدنى نزيل جاره بهاء الدين وأحد من اشتغل بالعلم رأى الكاتب بالقلعة فأسمعه الكاتب فى المذكورين لعلمه بانتمائه لهما ما يكره من تنقيص ونحوه فرد عليه المدنى بما يقتضى تعظيمهما واجلالهما وحذره غائلة ذلك بعنف فلم يحتمل الكاتب هذا وتوعده بكل قبيح وتفارقا فاقتضى رأى المدنى شكواه الى السلطان وكان ذلك سببا لايذائه لما كان نقمه عليه مما أشير اليه وأعلمه به المدنى حينئذ وأمره بالطلوع فى غد قبل الفراغ

من الخدمة وانهاء ذلك اليه ففعل فأمر السلطان نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج ان ينزل اليه ويأخذه الى مجلس الشرع بالصالحية ليدعى عليه عند المالكي وان امتنع يسحب ويجرو يصفع الى ان يذعن فنزل ومعه جماعة من أعوانه اليه وهو ببيته فأعلمه بذلك وكان المدنى واقفا بالباب فاستدعى الكاتب وسأل نقيب الجيش الاذن له فى الخلوة معه فلم يخالفه لما كان بينهما من الاختصاص فرآه المدنى وهو فى غاية الانزعاج والخوف لانه توهم الاتلاف فترامى الكاتب عليه واعتذر عما سبق منه فى حقه من التقصير وأخرج له أولاده والتمس منه تخفيف الامر وعدم الافحاش فيه بحيث لا يزاد على التعزير فأجابه وتوجه به نقيب الجيش والمدنى معهما الى الصالحية وقد اجتمع بها من الخلائق من كل صنف مالا يحصى كثرة وادعى عليه المدنى بما أشير اليه عند القاضى ناصر الدين بن المخلطة نائب المالكى فآل الامر الى أن كشف رأسه ودار وابه حول فسقية الصالحية خمس مرار ثم أخذه نقيب الجيش ماشيا الى حبس الرحبة فاودع فيه وكتب صورة الدعوى ليقف السلطان عليها فلم يعجب السلطان ماوقع وأعلمه أبو الخير النحاس وهو ممن له فى اثارة هذه الكائنة عمل كثيرأن ما اتفق بمساعدة المدنى المشتكى فتوعد السلطان المدنى بكل سوء وأقام الكاتب فى الحبس أياما ثم نزل اليه نقيب الجيش فاخرجه منه وذهب به الى المؤيدية للنائب الحنفى ليسمع الدعوى عليه ففعل وآل أمره الى أن أعيد الى السجن أيضا ثم أطلق وأمر بتوجهه الى بيته ليتجهز الى الاقامة ببيت المقدس بعد أن كان أمر بنفيه الى حلب ثم يتوجه منها الى بلاده فشفعوا فيه أولا ثم ثانيا حتى بطل ذلك كله ولزم الاقامة ببيته حتى مات كما ستأتى ترجمته فى محلها ان شاء الله تعالى وفى يوم السبت المذكور حضر كاتب السر الى السفطى وقال له ان النحاس أثبت عليك من مال الكسوة اما عشرة آلاف دينار واما أكثر فرح واسترح والا ما يحصل عليك خير فلما كان بعد أيام وذلك يوم الاثنين خامس عشره ألبس كاملية خضراء بسمور ايذانا بالرضى وباستمراره فى مشيخة الجمالية بعد أن صالح عن القدر المشار اليه بخمسة آلاف دينار وخمسمائة وسكن الحال بعض سكون وصار احيانا يطلع الى السلطان فلما كان فى الخامس من شهر رجب منع من الطلوع ثم بعد ثمانية أيام رسم بتوجهه لنائب الحنفى ليسمع الدعوى عليه ممن له حق ففعل وادعى عليه باشياء اعترف ببعضها وحلف فى أكثرها ثم نقل الى نائب المالكى فادعى عليه عنده أيضا بدين فصالح المدعى على ثلثمائة دينار ثم فى يوم السبت ثانى عشريه عزله السلطان من مشيخة الجمالية وتدريس التفسير بها ثم فى يوم الاحد ثالث عشريه رسم بمجيئه لنائب الشافعى فحضر وادعى عليه الزين قاسم الشهير بالمؤذى أن الحمام التى بباب الخرق وهى بيد السفطى بمستند ثابت

على الحنفى كانت وقفا وأنه أكرهه على تعاطى البيع فيها وخرج على البيان وافترقا فعارض بعضهم السفطى حسب ظهوره من نائب القاضى واسترجعه فرجع فادعى عليه أنه غصب منه خشبا وغيره فانكر فطلب تحليفه والتغليظ عليه وانفصلا على ذلك ثم فى يوم الاثنين رابع عشريه أعيد لمشيخة الجمالية والدرس وحضر التصوف على عادته وبعد يومين وذلك فى يوم الخميس سابع عشريه أمر السلطان نقيب الجيش ابن أبى الفرج باخذه لباب الشافعى ففعل وأحضر قاسم الكاشف البينة التى كان خرج ليقيمها على اكراهه له فى البيع فذكر أن له فيها دافعا وخرج ليبديه وأعاد القاضى طلبه ليعذر فسوف واعتذر ولم يوافق على المجئ ثانيا فارسل القاضى ولده الى السلطان فأعلمه بامتناعه فأمر حينئذ قانى بك السيفى يشبك الازدمرى وذلك فى عصر يوم الاحد سلخه باخذه الى المقشرة حبس أولى الجرائم فكرر المذكور استعادة ذلك من السلطان تعجبا واستثباتا وهو مصر عليه فعند ذلك حضر اليه وأعلمه بذلك فتوجه معه الى المكان المذكور فأودعه فيه واتفق أنى كنت بين يدى شيخنا بعد العصر فحضر اليه شرف الدين ابن الخازن وهو يهرول و ينفخ لاجهاد نفسه فى سرعة المشى مع مزيد سمنه فقال بصوت مرتفع يا مولانا شيخ الاسلام قد خاب من يعارضك اشهد برؤية القاضى السفطى برأس حارة بهاء الدين وهو منطلق به الى المقشرة فزبره شيخنا أشد زبر وقال انه لا يفرح بهذا الا فاسد أو قال منافق فاستحى المشار اليه وسكت وقد سمعت شيخنا يقول عقب ذلك من العجيب عدم ارتغام الناس لما وقع لهذا مع تلبسه بهذا المنصب الشريف وكثرة الثناء على كريم الدين ابن كاتب المناخات والتأسف على فقده مع اقتضاء وظيفته التى هى الوزارة خلاف هذا ومن النكت الظريفة أن بعضهم خاطبه وهو فى الحبس بقوله يا مولانا قاضى القضاة فقال له وهو يصيح لا تقل لى هذا بل قل يا لص يا حرامى يا مقشراوى وبات السفطى بالمقشرة تلك الليلة فلما كان مستهل شعبان أخرج منها وذهب ماشيا الى باب الشافعى امتثالا للمرسوم فقيل له توجه الى الصالحية فركب اليها وجاء الشافعى باثره ولكنه لم يتهيأ أمر لعدم مجئ العلاء القلقشندى وغيره ممن عين للحضور من الشافعية وأقام بقبة الصالحية بقية يومه ثم أطلق الغد من الترسيم وأذن له فى التوجه لبيته واعتمد حكم الحنفى له بصحة بيع الحمام ثم بعد أيام رسم لقاضى الحنابلة بطلبه بسبب سماع الدعوى فى الحمامين والفرن والدكاكين الجارى ذلك بحارة زويلة لانه ظهر فى كتاب وقف الطيبرسية المتصل الثبوت انها من جملة أوقافها ففعل ورسم عليه ثم بعد أيام أمر بعوده الى المقشرة من أجل ذلك فشفع فيه ولما كان فى أواخر الشهر المذكور ادعى عليه عند القاضى ناصر الدين ابن المخلطة المالكى

بحضور قاضى الحنابلة بالجامين وماذكر معهما وخرج على البيان للناقل عن الوقفية ثم بعد أيام وذلك فى أول رمضان حضر هو وأخصامه عند الحنبلى وجاء ابن المخلطة فقال له السفطى ان السلطان رسم أن لا تسمع على دعوى وآل الامر الى مصالحة جهة الوقف بألف دينار وخدمة السلطان بأربعة آلاف دينار ثم كان ماسيأتى ولم تنفصل السنة حتى استقر الولوى الاسيوطى فى مشيخة الجمالية عوضا عنه بعد ان كانت عينت للشهاب الهيتى وتألم بصرفها عنه وكذا استقر الشيخ تقى الدين أبو بكر فى تدريس التفسير بالجمالية كل ذلك عوضا عن السفطى ثم الاسيوطى ولما عزل السفطى عن القضاء بالديار المصرية كما تقدم أعيد شيخنا لذلك فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر وكذا أعيد حينئذ لنظر البيبرسية بعد عزل الدوادار الثانى عنها ولمشيختها بعد عزل الشهاب أحمد ابن القاياتى عنها ونزل الى الصالحية وفى خدمته الامراء والمباشرون وغيرهم على العادة ثم أصبح يوم الثلاثاء تاسعه فأعاد مجلس املائه الى البيبرسية وحضرنا التصوف فى خدمته على العادة فى كليهما وفرحنا بذلك وأنشده القاضى زين الدين عبد الرحمن البكرى المصرى الشافعى قصيدة يهنيه بالعود سمعها منه وأثبتها فى الجواهر وكذا سمعت منه قوله

توالت خطوب الدهر قسرا على الورى * وناهيك خطب الدهر يعقبه العسر
وما ذاك الا أن تطأطأ ماجد * وساد سفيه لا يليق به الفخر
وجرد سيف البغى للخير قاطعا * وجر ذيول الفخر يا بئس ذا الجر
وقلد سفطى غرة وخساقة * فأنشدت نظما لا يقاومه الدر
أقول له اذ طيشته رئاسة * تأن بلا طيش فقد غلط الدهر
تمهل يراجع فيك دهرك رأيه * فما سدت الا والزمان به سكر
سموت بلا علم ولا طيب مولد * ولا عن رضى قوم فهذا هو الغدر
فما لبثت أيامه أن تصرمت * وما عنده خير ولا عندنا شكر

وأنشدنى بعض الفضلاء

لقد لطف الله الكريم بخلقه * وأضحكهم من بعد فيض المدامع
فولى عليهم أحمدا وكفى به * اماما وحبرا وهو فى الخلق شافعى

وكذا أنشد بعضهم يخاطب قاضى القضاة علم الدين لكون السفطى جاء الى بابه مرة بعد أخرى كما تقدم

أيا قاضي القضاة توق قوما * رأيت الغدر منهم والخيانه
وفوق بالنكال لهم سهاما * ولا ترجع فانك من كنانه

ولما كان في يوم الاربعاء سابع عشره ركب شيخنا بخلعته الى مصر القديمة ومعه النواب وغيرهم على العادة ولم يلبث أن أخرج السلطان عنه نظر البيبرسية وأعاده الى الدوادار الثاني لكون ولده طلب المباشرين والفلاحين ورام التكلم في كتابة محضر الدخول فاجتهد سعد الدين القبطي مباشر الامير في ذلك وفي غيره والمعروف بابن عويد السراج وقرر عند أستاذه أن قصدهم طلب الحساب في مدته وحرك عزمه بطرق من الاغراء حتى أعلم السلطان بهذا فقال أنا لم أقرره الا في المشيخة خاصة وما عزلتك عن النظر ثم ألبس الامير لذلك كاملية بسمور وذلك في يوم الخميس ثامن عشره وتألم شيخنا وأحبابه لذلك ولم يقنع الامير بهذا بل ساعد الشهاب ابن القاياتي حتى أعيد أيضا الى المشيخة ولبس خلعة بها في يوم الجمعة تاسع عشره وحضر وكان ذلك من الحوادث الشنيعة ولم يحول شيخنا بعد هذا الا انفصال مجلس املائه منها بل استمر على فيها حتى مات . وفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر أيضا البس الامير الكبير خلعة الاستمرار وهو فوقاني بطرز ذهب بنظر البيمارستان المنصوري على العادة ثم في يوم الخميس حادي عشره استقر أبو الخير النحاس في نظره بعد عزل الولوي السفطي ولبس الخلعة بذلك وكذا لبس الاستادار خلعة الاستمرار في وظيفته وهي كاملية بسمور وعبد الله الكاشف بالوجه الشرقي أيضا خلعة الاستمرار وهي فوقاني . وفي يوم الاحد رابع عشره رسم بتوجيه الشهابي أحمد الكاشف الى دمشق ليقيم بها لكونه رافع في الاستادار ودفع في وظيفته فيما قيل مائة ألف دينار وفي كل شهر بعد التكفية عشرة آلاف دينار وحين بلغ الاستادار ذلك طلع الى السلطان وتكلم معه بما كان سببا لالباسه الخلعة المتقدمة وتغيظه على الشهابي المذكور وبعد أيام سافر الشهابي الى دمشق . وفي يوم الاحد المذكور ورد الخبر بأنه حصل بين نائب القدس تمراز المصارع وناظره الاميني عبد الرحمن بن الديري قتال عظيم بآلة الحرب بسبب أبي طبر الساوري أمير جرم ويقال ان الاميني نادى بغلق المسجد الاقصى وبالجهاد في تمراز وانه كافر حتى انه قتل مملوك من مماليك تمراز فبرز الامر بالكشف عن ذلك على يد السيفي كزل القرماني وبعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثاني عشريه عزل النائب المذكور وعين عوضه اسبغا ليست فيه أهلية لذلك ولم يلبث أن جاء كزل وذلك في يوم السبت حادي عشر جمادى الاولى وعلى يده محضر بما وقع بينهما وآل الامر الى استمرار تمراز وعزل ابن الديري وكان قد قدم بعد عزله بأيام في يوم السبت ثامن عشره واستقر الشمس محمد الحموي

الموقع فى نظر القدس والخليل عوضه فى يوم الخميس ثالث عشرى الشهر المذكور ببذل مال كثير فيما قيل وحين مضى أكثر من شهر وذلك فى يوم السبت ثالث عشرى الشهر الذى يليه ألبس الامينى كاملية بسمور ايذانا بالرضاء مع استمراره منفصلا ثم كان ما سيأتى فى أول السنة الآتية. وفى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر لبس يارعلى المحتسب كاملية خضراء بسمور للاستمرار فى الحسبة حين أشيع عزله على ألسنة الناس. وفى يوم الاثنين تاسع عشريه وصل الى القاهرة جانم الدوادار المعروف بخمسمائة من سفره لدمشق

(جمادى الاولى) أوله الاربعاء. فى يوم السبت رابعه عقد مجلس بين عند الشافعى من القضاة ومعهم الامينى الاقصراى وابن أخت المحب الامام وغيرهما من الحنفية كالمحيوى الكافياجى ومن غيرهم كأبى يزيد الشروانى بين يدى السلطان ورافع شهاب الدين أحمد المدنى وكيل السلطان فى الدعاوى رغما فى الشيخ المدرس أقضى القضاة البدر محمود بن عبيد الله الاردبيلى ثم القاهرى الحنفى وقال ان شخصا كان يقرأ فى رياض الصالحين للنووى فيما يتعلق بالبعث وكيفياته فقال ما نعلم أيكون هذا أم لا فسأله السلطان عن ذلك فأنكر فالتمست البينة فشهد عليه محمور له اسمه أحمد بن فرج بن ازدمر وتغرى برمش الزردكاش والخواجا حسن تاجر السلطان ورابع اسمه شادبك وكاد السلطان ان يوقع فيه فعلا حتى ان أطواقه فك أزرارها فبرز قاضى الحنفية مع كونه كان مستوحشا من البدر الا أنه لم يسهل به امتهان العلماء وقال أيظن بهذا الشيخ المدرس الذى يقرى العلم ان يقع فى هذا ويعرض الى الشهود بالتنقيص فكف السلطان ولم يجسر على فعل ما كان هم به بل أرسل لقاضى الحنابلة ان يأخذه معه الى الصالحية وينظر فى شأنه ويعمل فيه مقتضى الشرع وانفض المجلس على ذلك ففعل الحنبلى ما أمر به ولم ينهض لاكثر من أنه راجع السلطان بعد فى أمره وأعلمه بأن ما فعل كاف فى حق مثله واستأذنه فى اطلاقه فأذن له وكان لكل من الشيخين الامينى والمحيى مع القاضيين فى هذه الكائنة اليد البيضاء جريا على عادة أهل الدين والتقوى ثم لم يزل غرض السلطان فى الانتقام من البدر بسبق شئ صدر منه يتعلق به حتى فعل فيه ما سيأتى فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى وانما كتبت هذا وشبهه لكون بعض من لم يتثبت حكاه على غير جليتها بما فيه الخاش والا فقد كان الاضراب عن ذكره أولى. وفى يوم السبت المذكور تحولت خوند الكبرى مغل ابنة البارزى من القاعة الكبرى قاعة العواميد الى البربرية لاتهام السلطان بها بسحر سورباى الآتية فى الوفيات حتى ماتت صان الله دينها عن ذلك وأخبر السلطان حينئذ انها مطلقة من نحو ثمانية أشهر ثم بعد مدة وذلك فى يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب تحولت خوند ابنة جرباش اليها.

وفي يوم الاحد خامس جمادى الاولى استقر كاتب السر في نظر الجالية شريكا للسارة ابنة الواقف بعد عزل السفطي . وفي يوم الخميس تاسعه ولى أبو عبد الله البيدمرى المغربي عرف بالبريكى قضاء المالكية بدمشق بعد عزل الشهاب التلمساني . وفي آخر يوم الجمعة سابع عشره سافر الخواجا شرف الدين الانصاري الى مكة المشرفة بسبب مهم سلطاني ثم عاد في يوم السبت العشرين من شعبان . وفي يوم الاثنين العشرين منه عقد مجلس بين يدى السلطان بالقضاة الاربعة وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين العيني بسبب بطريك النصارى اليعاقبة وكان السلطان غضب عليه بحيث ضربه وحبسه في المقشرة وأخذ منه شيأ كثيرا فأمر بكتابة اشهاد عليه انه لا يكتب الى ملك الحبشة بنفسه ولا بوكيله لا ظاهرا ولا باطنا ولا يولى أحدا في بلاد الحبشة لا قسيسا ولا أعلى منه ولا دونه الا باذن من السلطان ووقوفه على كتابته وأنه متى خالف ذلك انتقض عهده وضربت عنقه وحكم قاضي المالكية بذلك ونفذه بقية القضاة ثم قرئ الاشهاد بين يدى السلطان والجماعة ورسم بكتابة خمس نسخ منه ليكون عنده وعند كل من القضاة الاربعة نسخة وانفض المجلس على ذلك . وفي يوم الاثنين سابع عشريه خلع على قانباى الجزاوى أحد المقدمين بالديار المصرية بنيابة حلب بعد عزل تنم من عبد الرزاق والاذن له في القدوم الى القاهرة على تقدمة قانباى واقطاعه والمسفر عن قانباى نائب القلعة يونس العلاى وصالحه السلطان عنه ثم لم يلبث قانباى في القاهرة بعد الاستقرار الا يسيرا وسافر الى محل ولايته بطلب هائل بعد أن خلع عليه السلطان خلعة بطرز سائل وأركبه فرسا خاصا بسرج مغرق وكنبوش زركش وسافر معه خلق كثيرون من التجار وأبناء السبيل لتوقعهم الخوف من قطاع الطريق وليتوفر عليهم بعض الظلامات وذلك في يوم الاثنين حادى عشر الشهر الذي يليه ثم في مستهل شعبان قدم تنم المنفصل الى القاهرة وطلع الى السلطان فألبسه خلعة وأجلسه فوق أمير سلاح وباقي الامراء وأنعم عليه بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وأن يكون على اقطاع قانباى كما سلف . وفي يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الاولى أيضا استقر يسق اليشبكى أحد العشرات بالقاهرة ونائب دمياط في نيابة قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغانى وفرق السلطان يسق على كسباى المجنون المؤيدى وغيره واستقر في نيابة دمياط عوضا عن يسق يلبغا الجركسى على كره منه فانه كان ذكر له أنه يستقر في نيابة غزة فلما حضر ليلبس الخلعة وذلك في يوم الخميس سلخه انتقض الامر واستقر في دمياط . وفي يوم الاثنين سابع عشريه أيضا خلع على الشهاب احمد شاد الغنم بامرة الركب الاول ولم يلبث أن مات واستقر في ذلك غيره كما سيأتي . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشريه الموافق لسادس مسرى

وفى النيل المبارك وزاد ثمانية أصابع من الذراع السابع عشر ونزل المقام الفخرى ابن السلطان ومعه الدوادار الكبير قانباى الجركسى وغيره من الامراء فخلق المقياس ثم كسر السد بحضرته ورجع وهم معه الى أبيه فلبس الخلعة على العادة فى ذلك كله وسر الناس بذلك كثيرا وزاد البحر من الغد ثمانية أصابع واستمر حتى وقف عند ثمانية عشر ذراعا وثلاثة وعشرين أصبعا وكانت القاعدة ستة أذرع وثمانية عشر أصبعا . وفى هذا الشهر حضرنا فى خدمة شيخنا بيت ولده الذى أنشأه فى بركة الرطل بسبب وليمة عرس ابنته الست لطيفة التى مولدها فى سنة ست وثلاثين على زوجها الجمالى يوسف الشرفى يحيى بن سعد الله عبد الله ابن بنت الملكى الذى مولده فى سادس شهر رمضان منها وحضر الوليمة جماعة ولكن لم يكن الجمع حافلا لقرب وفاة الصاحب كريم الدين الوصى على الزوج المذكور ولغير ذلك

(جمادى الآخرة) أوله الجمعة . فى يوم الاربعاء سادسه وصل جانبك الظاهرى شاد جدة الى القاهرة . وفى يوم الخميس حادى عشريه لبس تقى الدين محمد بن عز الدين الصيرفى خلعة بقضاء الشافعية بطرابلس عوضا عن البرهان السوسى فيما أظن . وفيه قدم المحبى ابن الشحنة قاضى الحنفية بحلب وكان معه القاضى ضياء الدين محمد بن عمر النصيبى فنزل بجوار بيت أبى الخير النحاس وتحت كنفه ثم طلع به فى يوم السبت ثالث عشريه فالبسه السلطان كاملية بسمور واجتمعت به فى هذه القدمة لكن فى ثامن الشهر الذى يليه وقرأت على ابن النصيبى المذكور فضل من اسمه محمد وأحمد لابن كثير . وفى يوم الجمعة ثانى عشريه أمر السلطان بسد باب خوخة جسر شباى المطل على بركة الرطل وبانتقال السكان منه وتوجه نائب الوالى مع جماعته الى هناك ونودى بالمشاعلية ان أحدا لا يبيت فيه تلك الليلة فضلا عن غيرها من الليالى الآتية فانتقلوا كلهم منه وحصل لسكانه ومن يلوذ بهم بذلك تشويش كثير وبعض نهب وهدمت الحوانيت التى بالجسر وصار الجسر قاعا صفصفا ثم بعد أيام نودى بالمشاعلية على الجسر بالاذن لاهله بالعود الى مساكنهم فكان ذلك عندهم من الفرج بعد الشدة وزادوا فى التهتك واظهار الفرح والسرور والمجاهرة بالمناكير والخمور وصار صنيعهم هذا شبه المأذون فيه بخلافه أولا فانا لله وانا اليه راجعون ونحو هذا ما يحكى أن الحاكم نادى بهدم الكنائس وبقتل الرهابين ثم بعد أيام نادى بابطال ذلك وابقائها كما كانت . وفى يوم السبت ثالث عشريه تغير السلطان على شخص أعجمى يقال له أسد الدين الكيماوى يوصف بالشرف لكونه لبس بين يديه حتى أتلف عليه مالا كثيرا ولم يظهر لما ادعاه ثمرة والسبب فى وصول هذا المسكين الى السلطان انه كان نصب على التاجر المعروف بابن شمس حتى أخذ منه جملة بايهامه

أنه يعمل الكيمياء بل وكتب له ابن شمس على نفسه مسطورا بالفي دينار فلما لم يتبين صحة قوله نافره ابن شمس وقاطعه فبادر هذا لمطالبته بالمسطور وتوصل ببعض المناحيس حتى طلع به الى السلطان وقرر عنده ان هذا يعمل الكيمياء فظن صدقه وقربه لذلك وأصغى اليه بحيث انه رسم على ابن شمس الى أن دفع لاسد الدين المبلغ المشار اليه وأخلى له مكانا وصار يحكم فيه وفى حاشيته كما كان يحكم فى ابن شمس بحيث انه التمس منه تردد أعيان المباشرين اليه فأمرهم السلطان بذلك فامتثلوا ولما دخلوا عليه لم يلتفت اليهم بل كلهم على لسان ترجمان بتعاظم زائد وباو مفرط ثم انه ما اكتفى باخذ ما ذكر من ابن شمس بغير طريق شرعى بل أغرى السلطان به حتى أمر بنفيه الى بيت المقدس لكونه قال سيظهر للسلطان عن قريب كذب هذا ونصبه والعجيب ان ابن شمس فعل بزوجته نحو ما فعله السلطان به وذلك أنها كانت تكثر من القول لزوجها ان هذا كذاب لو كان يعرف الكيميا لم يحتج اليك ولا الى أحد وقدر أن هذا المسكين سمع كلامها أو بلغه فقال لزوجها ما بقيت أعمل لك شيأ الا ان فارقت هذه المرأة فتوقف فى ذلك وعلمت به المرأة وكانت عاقلة فقالت لزوجها طلقنى واقطع حجته ففعل ولم يفده من كل هذا شئ وكذا اتفق أنه بعد نفى ابن شمس صار السلطان يترقب ويتطلب من الكيماوى الوفاء فلم يجد شيأ فكاد أن يكذبه فبادر الى الطلوع اليه وأعلمه أنه صادق فيما ادعاه وسيظهر له ذلك سريعا فركن الى كلامه وأكرمه وعاد الى الاصغاء اليه وفارقه فلم يوف وعده فحينئذ تغيظ السلطان عليه لما تحقق كذبه ورسم فى العشر الثالث من ذى الحجة بالقبض عليه فنزل اليه الدوادار الثانى دولات باى وجانبك الوالى ونقيب الجيش ابن أبى الفرج فأمسكوه واحتاطوا على موجوده ولم يجدوا عنده كبير أمر بل الذى وجد من النقد دون مائتين وخمسين دينارا ومن ثياب بدنه شئ يسير وقليل من الكتب بالعجمى والتركى فيما يتعلق بحرفته وأربعة قراريط ماش وحق فيه بعض حشيش ومعجون وجوز طيب ثم طلعوا به الى السلطان فجعله فى الحديد الثقيل وأودعه فى البرج ثم عقد من أجله مجلسا بين يديه بحضرة القضاة وغيرهم فاقتضى رأى المالكى ان يسجن فذهبوا به الى المقشرة والنداء يجهر عليه هذا جزاء من يكذب على الله وعلى رسوله وعلى ملوك الاسلام وعلى المسلمين ثم أودع بها وتغير السلطان على يار على العجمى المحتسب ورسم عليه وعزله من الحسبة لكونه هو الذى كان الواسطة بينه وبين السلطان والمنوه بذكره عنده حتى كان ما أشير اليه ثم لم يلبث ان عقد بسببه مجلس ثان بالقضاة والعلماء بين يدى السلطان أيضا وأحضر وادعى عليه عند قاضى المالكية أيضا باشياء منها انه دهرى وأنه ينكر البعث والتمسوا منه الحكم بقتله فتوقف لما رأى من مزيد التعصب وقال ان مذهبى قبول توبته فانتدب اليه

الفاضل شمس الدين محمد بن أحمد الديسطى ثم الازهرى المالكى وقال بل المذهب انه زنديق وساعده أبو الفضل المشذالى المغربى وأوسع فى تلك الخطابات والعبارات والفعاقع والفراقع رجاء أنه بالمشى فى غرض السلطان يوليه القضاء واستمالا معهما الشيخ العالم الخير أحمد الابدى المغربى نزيل الباسطية وغيره وكان من قول أبى الفضل ان السلطان ان أذن للديسطى فى الحكم فيه بقتله فأذن له المالكى والسلطان ونزل الجميع الى الصالحية فلم يتم فى ذلك اليوم أمر بل حصل للمالكى ألم وقهر وكان ماسيأتى فى السنة الآتية . وفى يوم الاحد رابع عشرى جمادى الآخرة عزل تمراز المصارع عن نيابة القدس وأمر بنفيه الى دمشق ثم وقعت لشفاعة فيه من النفى وأعيد بعد أيام وأعطى اقطاعه للامير أزبك من ططخ الساقى فصار من جملة العشرات وقرر فى السقاية عوضه اينال الخاصكى وفى النيابة عوض تمراز خشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن وبعد أشهر وذلك فى يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجة وصل تمراز الى القاهرة فأقام بها بطالا . وفى يوم الاثنين خامس عشرى جمادى الثانى نودى على الفلوس ان الرطل يكون بستة وثلاثين وصرف شيخنا عن القضاء وكانت مدته فى الولاية سبعة وسبعين يوما ولم يعهد فى ولاياته أقصر منها لكونه طلع فى أثنائها الى السلطان فى بعض القضايا فقال له السلطان اعمل فيها بالشرع فانزعج شيخنا من ذلك وقال له كيف تأمرنى بهذا وأنت تخرج عنى وظيفتى البيبرسية لمن لايدرى الاسلام يشير الى الدوادار الثانى وكان حاضرا وكلم كاتب السر أيضا فى هذا المجلس بكلمات مزعجة لم يسمعها قط منه لكونه تكلم مع السلطان حينئذ بالتركى وانزعج السلطان من ذلك كله حتى صارت ركبته تهتز وكان ذلك سببا لعزله عن قريب وماصدر هذا من شيخنا الا وقد بلغت الروح الترقوة والا فقد كان من الحلم والاحتمال والمداراة بمكان وقال حينئذ لبعض جماعته لو استقبلت من أمرى ما استدبرت كنت عزلت نفسى من القضاء عقب اخراج الخانقاه عنى ولكن اهل الخيرة كانت فى ذلك ومانسبة مااتفق لى بمن هو أجل منى وأعلى من الاكابر ولو أن السلطان قال لى اخرج من بلدى ما الذى كنت أقول له هذا مع علمى بزيادة الاكرام من كل من وفدت عليه غير أن النفس يثقل هذا الفعل عليها ولما كان صبيحة يوم الثلاثاء أعيد القاضى علم الدين البلقينى الى القضاء عوضا عن شيخنا وتوجه شيخنا اليه عقب نزوله بالخلعة وهو ماش فى عدد قليل من جماعة كنت فيهم فسلم عليه وهناه بالعود وكان من جملة قوله له عادت الحقوق الى أهلها ووضعت الاشياء فى محلها وأعلمه انه لم تصر له رغبة فى القضاء لتطمئن فكرته بل لما عاد الى بيته أمر نقيبه بالتوجه اليه والحلف له بالايمان المغلظة ولو بالطلاق أنه مابقى فى شيخنا شعرة تقبل اسم القضاء ويلتمس منه أن تكون أمور ولده عنده

مرعية لانه هو المحرك لوالده فى ذلك بل كثيرا هو الذى كان يسعى و يتكاف من غير شعور والده
الى ان يجاب ففعل القبيح ذلك فازداد القاضى طمأنينة وأراد الله بذلك الخير كله لشيخنا
فانه لم يلبث ان مات كما سيأتى وظهر بذلك ماضبطته مما وقع للشيخ كمال الدين محمد بن صدقة
الدمياطى المصرى أحد المعتقدين بانه حضر ليدث شيخنا فى يوم جمعة قبيل عزله بيسير فجلس
فى الدركاه بين الناس وأغلق الباب الاول منها بل والباب الكبير فيما أظن وطرد من كان هنالك
من الخدم ونحوهم واتفق ظهور شيخنا لمن ينتظره للقراءة نيابة وكنا ثلاثة ابن حبان وابن فهد
وكاتبه فصادف الكمال بالباب فجلس بجانب باب الستارة والكمال قريب منه واتفق مجىء سبط
شيخنا فوقف قريبا من جده ثم طلب الكمال من شيخنا شيأ فأخرج له من جيبه فيما أظن دينارا
ثم قال له وأيضا فأعطاه آخر ثم طلب أيضا فأعطاه آخر واستمر هكذا الى أن استوفى اما سبعة
فيما يغلب على الظن أو ستة واهاب ان اجزم بانه المجموع ما كان فى جيبه فلما صارت بيده
ادارها فى كفه ثم دفعها للسبط فاستمرت معه يسيرا ثم أخذها منه بعزم وهو يصيح و يقول له
هو لا يسهل عليه أن يعطيكها وأعادها الشيخنا قائلا له خذها وقم عنا وصار يكرر ذلك حتى
تغير لون شيخنا من صنيعه وقام فدخل وانصرفنا فلم يلبث رحمه الله بعد ذلك الا يسيرا جدا
ثم عزل وأقام يسيرا ثم مات فكانت حياته بعد هذه الواقعة عدد القدر الذى أعاد اليه وهو اما
ستة أو سبعة أو كما تقدم فانا لله وانا اليه راجعون . وفى يوم الخميس ثامن عشريه كسفت
الشمس قبيل الظهر وصلى الناس صلاة الكسوف بجامع الازهر بعض الاماكن وانجلت
بعد نحو ثلاثين درجة .

(رجب) أوله السبت بالرؤية . فى يوم الاثنين ثالثه رسم باطلاق اينال الابوبكرى الاشرفى
من حبس صفد وتوجهه للقدس بطالا . وفى يوم الثلاثاء رابعه حضرنا مع شيخنا بتربة
تجماس بالقرب من تربة الظاهر برقوق لانتظار الصلاة على مستمليه شيخنا الزين رضوان
فقرأت عليه جزء المخرمى والمروزى وكان ممن حضر السماع الامينى الاقصرائى والبدرى
قاضى الحنابلة السنباطى و بعد الفراغ من قراءة الجزء استجزت شيخنا على العادة فالتمس منى
الحنبلى المشار اليه بحضور شيخنا استجازة الشهاب العقبى وفهمت مقصوده بذلك فلم ألتفت
اليه مع تكريرقوله ثانيا وثالثا بل قلت فى المجلس وهو يسمع انا لا استجيز بحضور شيخنا غيره
وقال بعض المغفلين ممن حضروا قد كنا نستجيز الجمال الحنبلى بحضرة ابن الكويك فقلت
الفرق بين المقامين ظاهر وصار شيخنا لا يظهر تأثيرا لذلك مع فهمه من قصده مافهمت بل صار
يقول قد أعلمت أصحابنا بما للشهاب معى من المسموع وخرج له صاحبنا وأشار الى مشيخة

بين فيها ذلك مع غيره وأحضرها الى فكتبت له على الفتح القريبى فى مشيخة الشهاب العقبى واتفق حضور الجنازة وقيام الجماعة للصلاة ورجع ما أخفاه الحنبلى فى هذه الواقعة عليه والله المستعان . وفى يوم الاثنين عاشره لبس كاتب السر خلعة الاستمرار وهى كاملية بسمور . وفى يوم الثلاثاء حادى عشره استملى صاحبنا الشيخ شمس الدين بن قمر بمجلس شيخنا بحكم وفاة مستمليه الزين رضوان العقبى وكان قد تطاول جماعة لذلك . وفى يوم الجمعة رابع عشره منع اليهود والنصارى من طب المسلمين وليته دام فقد ائتمن الناس على أبدانهم وأموالهم أعدائهم ولا قوة الا بالله . وفى يوم السبت ثانى عشريه لبس الصاحب أمين الدين بن الهيصم كاملية بسمور بسبب الجسور ولبس القاضى بدر الدين ابن قاضى بعلبك نظر جيش صفد عوضا عن ابن القف ثم صرف فى أواخر الشهر الذى يليه وأعيد ابن القف على عادته . وفى يوم الاثنين رابع عشريه لبس الزينى الاستادار كاملية بسمور . وفى تاسع عشريه ولى أبو الخير النحاس نظر السواقى والمواريث المتعلقة بالوزر ولم يلبث ان انتزعتا منه للوزير على عادته وذلك فى يوم الثلاثاء ثانى شعبان ثم لبس لهما كاملية مخمل أحمر بسمور فى يوم الخميس حادى عشره

(شعبان) أوله الاثنين فى يوم الاحد رابع عشره استقر الشهابى أحمد ولد السلطان فى اقطاع شاد الغنم بحكم وفاته وقائم التاجر فى امرة الركب الاول بحكم وفاته أيضا فانه كان قد عين له قبل . وفى يوم الثلاثاء سادس عشره بعد أذان الظهر أمطرت السماء بالقاهرة وضواحيها مطرا عظيما برعد مزعج وبرد كبار بحيث انه قيل ان واحدة قتلت بعض الاجناد بزربية قوصون بساحل جزيرة اروى المعروفة بالوسطانية ويقال انها كانت صاعقة . وفيه ضرب الشهاب احمد الذى زعم أنه وكيل عن السلطان فى المخاصمات ما يزيد على مائة سوط وجعل فى الحديد ثم سجن بحبس الرحبة لنسبته الى الشمس الكاتب فى كتابته الماضى الاشارة اليها مالم يثبت عنه وذلك بعد صدور الدعوى عليه بذلك عند القاضى ناصر الدين ابن المخلطة بالصالحية بين يدى قاضى المالكية ولم يجد له نصيرا لكونه أثخن فى الناس الجراحات وصار يتوعد الاعيان من الاقباط ونحوهم ويتهددهم فيقول للواحد منهم قد كتبت اسمك فى قائمة من يدعى عليه بما صدر منه ونحو ذلك بحيث صار يهادى ويراشي ويدارى وكان شيخنا قد ألم بمساعدته لكونه طالب على فى الجملة ولكنه قد تعرض لما يقتضى تمقت الناس له واعراضهم عنه بمن حاله أيضا غير منكور حتى انى رأيت عز الدين بن بكور وهو فى يوم المجىء به الى الصالحية فسأله عما اتفق له فلم يظهر انه يعرفه مع شدة اختصاصه به ولذا قاسى فى حبسه أنواعا من الشدائد

وحول من سجن الى سجن وتبرّيهم منه ولولا موت قاضى المالكية وعناية الكمال بن الهمام حسبما يأتى فى السنة الآتية ما أطلق بعد سنين فى شعبان من السنة الآتية والجزاء من جنس العمل

لا يامن الشرير أن يقضى له * من غيره شر عليه معجل
فالسفل ان لم يستضر بشمه * فلاجل كون السم يقتل

نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية . وفى يوم الاحد حادى عشريه عقد مجلس بين يدى السلطان بالقاضى الشافعى والعلا القلقشندى والشرف المناوى وغيرهم من الشافعية بسبب الخطيب جمال الدين عبد الله بن النجم محمد بن جماعة شيخ الصلاحية ببيت المقدس حيث رافع فيه السراج الحمصى وانهى انه ليس بأهل للتدريس وانه كتب على عدة فتاوى أخطأ فيها وطلب احضاره ليناظره رجاء أن يستقر فى المشيخة عوضه فلما اجتمعوا تأخر الحمصى عن الحضور فغضب السلطان عليه وأمر أن لا يمكن بعد من الطلوع الى القلعة واستمر ابن جماعة فى الخطابة ثم فى يوم الاحد ثامن عشريه ألبس خلعة الاستمرار بها وبالمشيخة على عادته وسافر فى يوم الثلاثاء سلخه الى بلده كل ذلك بعناية قاضى الحنفية لاسيما وهو فى الصلاح والخير بمكان مع كونه ممن أخذ من البلقينى وغيره وأذن له فى الافتاء والتدريس حسبما تأتى ترجمته فى محلها وكان لما قدم نزل قريبا منه عند أخيه الامينى عبد الرحمن بن الديرى بقاعة اركماس الظاهرى بالقرب من حمام المؤيدية وترددت أنا وأصحابنا اليه حتى قرأت وسمعت عليه من مروياته شيأ كثيرا وحضر بقراءتى عليه الشيخ جلال الدين المحلى ومن أدبه انى استجزته عقب الفراغ حيث وصلت له بالاجازة مسندا بذلك المروى فقال أنا لم أحضر الا لطلب الاجازة من الشيخ وقصد بركته وما أجاز الا بمشقة رحمه الله وايانا . وفى يوم الاثنين ثانى عشريه أمر السلطان بجعل الصدر بن النورى قاضى الشافعية بحلب قبل تاريخه فى الحديد والتوجه به الى حلب ليدعى عليه الضياء ابن النصيبى . وفى هذا العشر كان ختم البخارى لجهة شيخنا بين يديه فى المدرسة المنكوتمرية بقراءة سبطها الشيخ جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن شاهين الكركى فانه قرأه فى هذه السنة لكون شيخنا العلامة البرهان بن خضر الذى كان يقرؤه ويهدى ثوابه فى صحيفتها وصحيفة أصولها وفروعها توفى كما سيأتى وكان يحتفل بهذا الختم جدا بالفرش ونحوها بل ويحضر فيه الحلوى والمخبوز والفاكهة التى فيها التفاح المكتب وأشياء من البخور وغير ذلك ويحضر الاعيان من القضاة والمباشرين وغيرهم فكان ممن حضر فى هذا المجلس قاضى القضاة علم الدين ابن البلقينى فى حال كونه قاضى الشافعية وجلس هو وشيخنا بالمحراب ووقع فى هذا المجلس فوائد منها ان بعض الفضلاء سأل عن الحكمة فى انفراد طلحة

بالقيام لكعب رضى الله عنهما فى قصة توبته فبادر القاضى بقوله لقرابة بينهما فعارضه حفيد أخيه القاضى علاء الدين ابن القاضى تاج الدين فى ذلك بقوله من أين القرابة وأيده شيخنا بقوله أحسنت بارك الله فيك لم تكن بينهما قرابة أصلا نعم لو قال قاضى القضاة لمواخاة النبى صلى الله عليه وسلم بينهما حيث آخى بين المهاجرين والانصار لكان حسنا فتغير خاطره من ذلك وبادر حين فراغ المجلس واستجازه القارى على العادة الى الاجازة فقال شيخنا ان مولانا قاضى القضاة أحب اتحاف الجماعة باجازته لعلمه بحصولها لهم فى كل وقت منا

(رمضـان) أوله الاربعاء بالعدة ثم بعد أيام حضر جماعة من أهل بلبيس وأخبروا بانهم صاموا يوم الثلاثاء وان تغرى بردى القلاوى الكاشف ذكر أنه رآه ليلة الثلاثاء بالجيزة وكذا ذكر عن غيره أنه رآه أيضا . فيه استفتح البرهان البقاعى قراءة مسند أبى يعلى الموصلى رواية أبى عمرو وابن حمدان على شيخنا بالمدرسة المنكوتمرية لكون شيخنا ابن خضر كان قدمات وما أمكن ختم الكتاب المذكور فى طول الشهر بل ولا بعده على شيخنا بخصوصية لقرب وفاته فلا قوة الا بالله وكنت ممن سمع المقرأ جميعه بالقراءة وضبطت أسماء السامعين وكان منهم الشيخ برهان بن على بن ظهيرة المكى فانه كان قدم فى هذه السنة القاهرة بسبب الاشتغال وهى أول قدماته . وفيه وصل ناظر جيش الشام البدرى حسن بن المزلق القاهرة . وفى يوم الجمعة ثالثه خطب بالجامع الذى أنشأه الزينى الاستادار بشاطئ النيل ببولاق باذن السلطان ثم حكم الحاكم على العادة وكان يوما مشهودا والخطيب هو صاحبنا الشيخ المقرى تاج الدين عبد الوهاب السكندرى المالكى وعمل بالجامع تصوفا وميعادا وقرر فى مشيخة ذلك الشيخ نور الدين على المناوى سبط ابن الملقن وفى الامامة بدر الدين البرماوى الموقع وفى قراءة الحديث الشيخ أبو حامد القدسى فى ما آثر هناك والله لا يضيع أجر من أحسن عملا مع أنه لم تنته عمارته الا فى السنة الآتية كما سيأتى ثم فى اليوم الذى يليه رام جماعة من المماليك الجلبان الايقاع بالاستادار المذكور ونهب بيته فأحس بذلك فلم ينزل من القلعة وأقام بالدهيشة ثم أرسل الى بيته من حول جميع ما فيه وأغلق سائر دوره وحين علم السلطان بذلك استدعى بجماعة من المماليك منهم قانصوه وضربه بالسمعاه لظنه أنه السبب فيما اتفق فانه كان قد وقع بينه وبين الاستادار بسبب أنه أمسك بعض فلاحيه فذهب قانصوه ليأخذه من برد داره فلم يمكنه منه فهاش عليه بالدبوس فثار مماليك الاستادار وتكاثروا عليه حتى أنزلوه عن فرسه ولم يصل الى شئ ثم أصلح السلطان بينهما وألبس قانصوه سلاريا بسمور تطييبا لخاطره وأمره بتقبيل يد الاستادار فامتنع من ذلك بل ودفع الخلعة برجله فلاطفه السلطان حتى انه توجه فى الحال

الى اخوته ليكفهم عن الاستادار فأبوا من كونه هو المشار اليه وسبوه وقالوا والله انا لم نفعل مافعلناه من أجلك وبعد ذلك نزل الاستادار وصحبته قراجا الخازندار وسودون قراقاش وغيرهما من الامراء والمماليك حتى أوصلوه الى بيته ثم فى يوم الثلاثاء سابعه زين العوام الاسواق والدكاكين لكون الاستادار قد ألبسه كاملية بسمور جبرا لما وقع له من بعض الوهن فبادر جماعة من مفسدى المماليك وهدوا الزينة وأفسدوا أشياء جمة من آلاتها بالتقطيع وغيره بل وقتلوا جماعة من العوام وبلغ ذلك الاستادار وهو بالقلعة فامتنع من النزول وأقام فى دهليز الحرة التى بالحوش السلطانى وحينئذ طلب السلطان أزبك واسنباى وهما من السعاة وأمرهما بالتوجه معه الى أن يصل الى بيته فامتنع من ذلك خوفا من القتل وخلع الخلعة فرجع المذكوران الى الجلبان وتلطفا بهم والتمسا منهم تركه اليوم لاجلهما ثم بعد ذلك يفعلون مرادهم فأذعنوا لذلك ونزل الى بيته ثم عرضهم السلطان بعد يوم وذلك فى يوم الخميس وشافههم بسبب المشار اليه وتلطف بهم الى الغاية ولما استشعر منهم الرضا ألبسه كاملية الاستمرار وذلك فى يوم السبت . حادى عشره وردعدة أقاطيع كانت قد دخلت فى الديوان المفرد الى أربابها . وفى يوم السبت رابعه استقر سنقر الخازندار المعروف بالجعيدى فى امرة صرغتمش القلطاوى بعد وفاته زيادة على ما بيده وهى حصة من حسن القصير وصار من جملة الامراء العشرات . وفى يوم الجمعة رابع عشريه خطب شيخنا بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكنت ممن سمع خطبته حينئذ واتفق أنه رأى شخصا بدكة المؤذنين يكتب مايسمى بين عامة الناس حفيظة رمضان لاآلاء الا آلاؤك يا الله انك سميع عليم محيط به علمك كسيعلمون وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والوقت المخصوص عندهم لكتابتها فيه هو آخر جمعة من رمضان فاستأذن شيخنا الى الكاتب بالمنع من الكتابة فلم يفهم المراد فأشار الى المرقى بالسيف ليأخذ منه الدواة والقلم وانزعج لذلك كثيرا . قلت وهذه الحفيظة أمرها منتشر بحيث انه وجد بخط محمد بن الشرف اسماعيل ابن المقرى والفقيه اسماعيل بن محمد الامين الينيبس الاول نقلا عن خط النفيس سليمان بن ابراهيم العلوى محدث اليمن والنسائى عن خط الموفق على بن عمر ابن عفيف الحضرمى عن خط الجمال محمد بن عبد الله الريمى عن كتاب ابراهيم بن عمر العلوى يعنى والد النفيس المذكور فى السند الاول فيما وجداه أعنى النفيس ووالده منسوبا الى الفقيه الامام محمد بن الحسين الصمغى بلفظه أو معناه أنه يكتب فى آخر جمعة من رمضان بعد صلاة العصر وذكر ما تقدم وقال ما كتب فى بيت فاحترق ولا سرق ولا فى مركب فغرق قال البرهان العلوى فسألت عن ذلك شيخى الفقيه شهاب الدين أحمد بن أبى الخير بن منصور الشماخى

فقال لا بأس به وأقره قال وان كان فى الحديث شئ ذلك من باب الترغيب قال الامين اسماعيل وأهل زبيد الآن يكتبون هذا فى آخر جمعة من رمضان والامام يخطب لصلاة الجمعة وكذا أهل تعز وغيرها من بلاد اليمن وكذا مصر والقاهرة والمغرب ومكة وليس لها أصل صحيح من السنة بل ولا ضعيف خلافا لما هو ظاهر كلام الشماخى والله الموفق . وفى العشر الاخير منه وصلت أخت السلطان من بلاد جركس ولم تلبث ان ماتت فى العام الآتى كما سيأتى وكان قارئ البخارى فى هذا الشهر وما قبله على العادة بالقلعة بحضرة القضاة ومن شاء الله من السلطان وغيره الشيخ ولى الدين الاسيوطى فانه سعى بعد عزل السفطى عن القضا حتى استقر فيها عوضا عن صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الامانه واستقر فيها حتى ولى قضاء الديار المصرية فاستقر فيها غيره كما سيأتى

(شوال) أوله الخميس . فى يوم الجمعة ثانيه خطب بالجامع الذى أنشأه لاجين اللالا بالجبل الاعظم تحت الكبش . وفى يوم الخميس خامس عشره لبس تنبك حاجب الحجاب خلعة كشف التراب واستقر أبو اليمن النويرى فى قضاء الشافعية بمكة بعد عزل أبى السعادات ابن ظهيرة واستقر الخطيبان أبو القاسم وأبو الفضل النويريان فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل أبى اليمن المذكور وعزل أبو عبد الله التريكى عن قضاء المالكية بدمشق واستقر عوضه . وفى يوم السبت سابع عشره خرج المحمل الى بركة الحاج وأميره سونجبغا اليونسى الناصرى وأمير الاول قانم التاجر وكل منهما أمير عشرة ورحل ركب المماليك من بركة الحاج فى يوم الاثنين تاسع عشره وصحبته الشيخان الامينى الاقصرائى والعضدى الصيرامى ثم بعد يوم وذلك يوم الاربعاء حادى عشريه رحل الركب الاول ورحل المحمل عقبه من الغد كل ذلك بعد أن أمطرت السماء عليهم مطرا غزيرا ثم فى يوم الاثنين سادس عشريه خرج جانبك الظاهرى شاد جدة بمن معه من حواشيه وممن حج فى هذه السنة أيضا الجلال المحلى والبدر بن عبيد الله الحنفى ورجع ممن كان فى هذا العام بالقاهرة من مكة اليهامع الحاج الزين عبد الرحيم بن الجمال ابراهيم الاسيوطى بعد أن قرأت وسمعت عليه أشياء كثيرة وكذا البرهان بن ظهيرة كما قدمت وكان صحبة الحاج كسوة لحجر اسماعيل عليه السلام من داخله ولم توضع على الحجر . وفى يوم الثلاثاء العشرين منه أعيد شيخنا المشيخة الصالحية النجمية ونظرها بعد عزل القاضى علم الدين ولبس الخلعة لذلك على حين غفلة وجاء اليها فحكى لى صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن الامام انه كان حين مجيئه بها قال فقمت ومشيت فى خدمته وجلست مع الجماعة فقرؤا أشياء من القرآن ودعا النقيب شهاب الدين بن يعقوب وعندما وصل الى الدعاء له أشار له اشارة يتعجب من فهم المقصود منها

لكن دل آخر الامر عليها وأنه أمره بالدعاء للسلطان أولا وبلغ قاضي الحنابلة مجيء شيخنا فبادر لتهنئته واستصحب معه حلوى في مجامع فجلس بحافة الايوان وأمر بالحلوى فوضعت بين يدي شيخنا ففرقها على الحاضرين وانتهى المجلس وقام فسلم عليه الحنبلي فلم يقبل عليه شيخنا بكليته ولا تحدث معه بل استمر الحنبلي ماشيا بين يديه بعيدا منه وهو في غاية ما يكون من التأثر لذلك حتى قال الحاكي انه رأى وجهه وقد زاد تغيره فلما وصل لمحل ركوب شيخنا سلم عليه الحنبلي ليفارقه فقال له شيخنا بل نتوجه معكم الى المنزل ودخل معه الى المدرسة الاخرى محل سكنه ففي الحال تهلل وجهه سرورا رحمهما الله وقد وهم من أرخ ولاية شيخنا هذه بجمادى الاولى فليعلم . وفي يوم السبت رابع عشريه لبس يارعلي العجمي المحتسب كاملية بسمور خلعة الاستمرار لكون السلطان كان قد تغيظ عليه أظنه بسبب الكيماوي ولم يلبث الادون شهرين وذلك في يوم السبت حادي عشري ذي الحجة وأمسك بهذا السبب ثم صرف عن الحسبة في اليوم الذي يليه بالعلاء بن اقبرس بمال بذله فيها وبعد أيام وذلك في يوم الاربعاء خامس عشريه قدم المعزول الى السلطان تقدمة سنية من الخيل والابل وغيرهما

(ذو القعدة) أوله السبت . في يوم السبت خامس عشره تغير السلطان على العبيد الذين بالقاهرة لكون بعضهم هجم على حمام النساء بعنية عقبة وأفتاه يعني الفقهاء بأنهم محاربون فأمر بمسكهم وايداعهم السجن وصمم في أمرهم . قلت وقد روينا في مناقب الشافعي للبيهقي من طريق المزني قصة فيها أن الشافعي قال فذكرت الحديث المضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره . وفي يوم الاثنين سابع عشره أمر السلطان راجح بن الرفاعي وجماعته بعدم فعل ما لا يجوز كالمزمار والتشبيبة والرقص في زواياهم بمقتضى مرسوم سأل فيه أولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني بعد أن حكم عليهم قاضي الحنابلة بذلك ولله در القائل من السادة الاوائل

الضرب بالطار والتشبيب بالقصب * شيآن قد عرفا باللهو والطرب
اني لاعجب من قوم وطيشهم * وان أمرهم من أعجب العجب
ومطربانين لا تصغي لقولهما * فالشرع قد حرم الاصغاء للطرب
ان نقروا الطار أمسوا يرقصون له * شبه القرود ألا سحقا لمرتكب
صوفية أحدثوا في ديننا لعبا * وخالفوا الحق دين المصطفى العربي
من اقتدى بهم قد ضل مثلهم * سحقا لمذهبهم لو كان من ذهب
أهل المراقص لا تأخذ بمذهبهم * فقد تمادوا على التمويه والكذب

أنكر عليهم اذا ما كنت مقتدرا * واضرب ظهورهم بالسوط والخشب
وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر خيربك النوروزى حاجب صفد فى نيابة غزة بعد عزل طوغان العثمانى ولم يلبث ان جاء الخبر بموت طوغان كما سيأتى . وفى يوم الثلاثاء خامس عشريه أملى علينا شيخنا المجلس الاربعين بعد الالف من الامالى وكان فى الاستئذان من تخريج الاذكار وهو متوعك وكان ذلك آخر العهد بالاملاء منه فانه استمر فى الضعف حتى مات فانا لله وانا اليه راجعون .

(ذو الحجة) أوله الاحد فى يوم الاثنين ثانيه لبس القاضى علم الدين البلقينى خلعة الاستمرار كاملية بسمور لتبطل اشاعة أن العلاء بن اقبرس سعى فيه وتم أمره . وفى يوم الثلاثاء ثالثه ظهر الطاعون بالديار المصرية ولكن لم يفش الافى أواخر الشهر واستمر ينمو كما يأتى فى السنة الآتية . وفى يوم الخميس خامسه استقر علاء الدين على بن اسكندر ابن أخى زوجة كشبغا العيشى فى معلمية السلطان بعد وفاة الناصر محمد بن الطولونى . وفى تاسعه وهو يوم عرفة وكان يوم الاثنين سمعنا على شيخنا وهو متوعك بداخل منزله كتاب فضل ذى الحجة وغيره لابى بكر ابن أبى الدنيا الحافظ وكان آخر العهد بالسماع عليه فلم نسمع عليه شيأ بعده فانا لله وانا اليه راجعون . وفى يوم السبت حادى عشريه استقر الحكيم المدعو تقى الدين والمسمى فيما قبل عبد اللطيف ابن أخى ابن العفيف المقتول فى آخر أيام الاشرف هو ورفيقه الخضر ويشهر هذا بقوالح فى رياسة الطب والكحل بمفرده مع نقصه فى الصناعة وكونه حديث عهد بالاسلام بعد صرف جماعة لانسبة لديهم فى القدم والفضيلة . وفى يوم الاحد ثانى عشريه وصل مبشر الحاج وهو العلاى على بن عبد الله الزردكاش التاجر فخلع عليه وأخبر بالأمن والسلامة وبأن الوقوف بعرفة كان فى يوم الاثنين وأن الاسعار متوسطة الحال وخطب أبو الفضل النويرى بمسجد الخيف بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول أيضا كما له أيضا حين ولايته الاولى وحج العراقيون بمحمل على العادة . وفى يوم السبت ثامن عشريه استقر العلا القلقشندى فى تدريس الحديث بجامع طولون والجلال المحلى مع كونه غائبا بالحجاز وفى تدريس الفقه بالمؤيدية والقاضى علم الدين البلقينى فى تدريس الصالحية والنظر عليها والشمس بن حسان فى تدريس الحديث بقبة البيبرسية والمحيوى الطوخى فى تدريس التفسير بالمنصورية ثم وثب عليه أبو الفضل المشذالى المغربى كما سيأتى فى محله من سنة أربع وكذا تنازع المحيوى هو والبدرى ابن القطان فى افتاء دار العدل والولوى الاسيوطى فى مشيخة الميعاد بجامع الظاهر وفى النظر على حملم ابن الكويك بالقرب من بيت المحب بن الاشقر والشهاب بن العطار الحنفى

فى وظيفة الاسماع بالمحمودية واستخلف فيها القاضى أبو عبد الله التريكى ثم صارت لاحد طلبته الحنفية بالمكان المذكور وهو الشيخ شمس الدين الجلالى عملا بشرط الواقف فيها كل ذلك بعد وفاة شيخنا ولم يترك لولده ولا لسبطه مع تأهله لمباشرة أشياء من ذلك شيأ حتى ولا الجوالى ولا قوة الا بالله

ذكر من علمته ممن توفى فى هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين القلقشندى الاصل القاهرى الشافعى الاطروش أخو شيخنا العلاء على الآتى فى محله سمع فى سنة تسع وتسعين بعض الصحيح على العلاء بن أبى المجد ومن ذلك المجلس الاخير الذى حضره كل من الحافظين العراقى والهيثمى والتنوخى وأجازوا وكذا سمع اليسير على ابن الجزرى وأجازله غير واحد ممن تأخر واشتغل يسيرا وتنزل صوفيا بالبيبرسية والجمالية وأقرأ الاطفال مدة وكتب المنسوب وكان خيرا أجازلى ومات فى يوم الاحد ثانى عشرى ذى الحجة . ابراهيم بن خضر بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمتين ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد ابن فوارة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبى الطيب ابن هبة الله ابن أبى اسحاق محمد بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان شيخنا العلامة الفريد المحقق الصنديد البرهان أبو اسحاق ابن الشيخ الصالح زين الدين العثمانى الصعيدى القصورى الاصل القاهرى الشافعى عرف بابن خضر ولد فى شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشمس السعودى الضرير وكتبا فى فنون منها التنبيه والعمدة وعرضها على الزين العراقى وأجازله فى آخرين وأقبل على الاشتغال فأخذ الفقه عن البرهان البيجورى والبرماويين وسمع عليهما الحديث أيضا والشهاب الطنتدائى وعنه أخذ الفرائض وكان يذكر لى أنه أخذها أيضا عن عمى أبى بكر وتفقه أيضا بالولى العراقى والجلال البلقينى واستكتبه فى تصانيف شيخنا كتخريج الرافعى وتعليق التعليق وغيرهما وأخذ العربية عن غير واحد منهم جمال الدين القرافى قال وكان ماهرا فى الاعراب حسن التدريب فيه بحيث كان جل انتفاعه فيها به والاصلين والعربية وغيرهما من الفنون عن البساطى وابن معلى وقرأ عليه أيضا الحديث فى رمضان وغيره وكذا أخذ عن العلا البخارى والبرهان بن حجاج الابناسى وحضر عند الشهاب بن هشام فى التسهيل وعند القايانى فى العضد وغيره والحديث عن الولى العراقى وسمع عليه الالفية وشرحها ثم عن شيخنا واشتدت عنايته بملازمته بحيث انه قرأ عليه

كتب الاسلام والكثير من تصانيفه خصوصا فتح البارى فما أعلم من قرأه بتمامه عليه غيره
وسمع على الشرف بن الكويك والجمال محمد بن احمد الكازرونى والشهاب أحمد بن حسن
البطايحى والسراج قارئ الهداية والشمس الشامى والفخر عثمان الننديلى والشهاب الواسطى
والبدر حسين البوصيرى ويونس الواحى وابن الجزرى والنجم بن حجى والزين الزركشى
والتاج الشرابيشى والفاقوسى فى آخرين يطول سردهم والكثير من ذلك بقراءته وأجازله ابن
طولوبغا خاتمة المسندين حين لقيه بمكة وغير واحد ولازال يدأب فى تحصيل العلوم ويديم أيضا
فكره النظر فى منطوقها والمفهوم مع ما أوتيه من الذهن الثاقب والفهم المصيب حتى برع
فى النحو وفاق فى الفقه وأصله وتقدم فى الفرائض والحساب وضرب فى غالب الفنون بالنصيب
الوافر وصار فى كل ذلك أحد الائمة المشار اليهم حتى كان القاياتى يرجحه فى الفقه على الونائى ويقول
انه فقيه النفس ولم يكن فى عصره أدرى بجامع المختصرات منه وأما فى قراءة الخطوط المنوعه
وسرعة السير فيها من غير تطرها قبل ذلك فشئ لا يشاركه فيه غيره مع تمام الاستقامة بحيث عجز
الاكابر عن ضبط هفوة منه فى ذلك وقد سمعت بقراءته جزأ من تصانيف شيخنا من المسودة التى
بخطه على ضوء القنديل المعلق بالمدرسة فتربه أحسن مرور لكونه كان أجهر ولما ذكرته لم يكن
شيخنا يقدم عليه فى القراءة فى رمضان غيره وكذا كان سريع الكتابة جدا مع الصحة ومزيد
الاتقان وهى طريقة ظريفة نيرة وقد كتب بخطه الكثير خصوصا من تصانيف شيخنا
كل ذلك مع الديانة والامانة والصفات الحسنة الجميلة من الكرم المفرط بحيث لا يبقى على شئ .
ويحكى عن بعض شيوخه انه كان أوصاه بذلك وطرح التكلف وعدم التأنق فى مركبه
وملبسه بحيث لا يتحاشى عن لبس الدنس من الثياب لاسيما وقد كانت النزلة تعتريه كل قليل
وكان يحكى أن سببها أنه أحرم فى حجته الاولى من رابغ على العادة وتجشم المشقة فى استمرار
كشف رأسه فأثر ذلك بحيث لا يكاد يرفع عمامته ولا يخففها ولا ينزع طيلسانه الانادرا ويكثر
لاجلها من استعمال الادوية وتعاطى الحقن ونحو ذلك مع بهاء صورته وضوئها وحسن المعاشرة
وخفة الروح مع السمن المفرط المنافى لاكثر صفاته لكنه كان طارئا ومزيد التواضع مع
الشهامة وعدم التردد للاكابر والاسترواح فى الاقراء بحيث يقرأ المشكلات بدون تبييت
مطالعة ويبحث مع الاكابر بدون انزعاج وتكلف ولو قصر نفسه على التصدى للاقراء
لما اتسعت أوقاته لاستيفاء من يقصده للاستفادة وممن أخذ عنه من الاعيان الشهاب بن أسد
والعلاء البلقينى ولازمه كثيرا صاحبنا الشهاب البيجورى وكنت ممن أكثر أيضا من ملازمته
وقرأت عليه معظم شرح الالفية لابن عقيل بل وأملى على فى الفن مقدمة تشتمل على حدود

وضوابط وهي مفيدة كان يمرّن المتعلمين بها وكأنها من جمعه وقرأت عليه معظم التنبيه بل كنت أول الامر أقرأ ما أروم قراءته على شيخنا من تصانيفه أولا عليه وحضرت عنده في قراءة شرح جمع الجوامع للمحلي من لفظه الكثير على شيخنا وما أعلم انى أخذت بعده عن أجل منه ولم يكن مع هذه الاوصاف الجيدة والمناقب العديدة عنده أجل من شيخنا بل قصر نفسه على صحبته والانتماء اليه ومحبته حتى كان شيخنا يغبط بمثل ذلك ولما ولى القاياتى القضاء امتنع من مزيد التردد اليه مع ما كان بينهما من المصاهرة والمودة والاختصاص الزائد في محال النزه وغيرها وعدم تخيل شيخنا من ذلك وثوقا بصداقته بل بلغني أنه كان يتمنى لو وقع ليكون وسيلة عنده في جر النفع ودفع الاذى ومع هذا كله فقد عتب عليه بعضهم قراءته البخاري في القلعة بمجلس السلطان حين كان قاضيا وكذا لم يكن يتردد للقاضي علم الدين البلقيني البتة مع مزيد اختصاصه كان بأخيه من قبله ولذلك أوذى من قبله قبل موته بيسير وتألم لكنه كظم واحتسب كما ذكرته في الحوادث وعند الله تلتقي الخصوم ولم يكن شيخنا أيضا يقدم عليه من أصحابه غيره وقد وصفه في آخر شرح البخاري بالامام العالم العلامة الفاضل الباهر الماهر المعين مفيد الطالبين جمال المدرسين وفي موضع آخر حيث أرخ وفاته بقوله ولم يخلف بعده في مجموعه مثله صيانة وديانة وفهما وحافظة وحسن تصور وانجماعا عن أكثر الناس الا من يستفيد منه علما أو يفيده وعدم التردد الى الاكابر مع ضيق اليد والعائلة وبسط النفس والتوسعة على الاقارب والاجانب وترك التشكي والصبر المستمر قال وقد أجازله شيخنا العراقي وجماعة وسمع الكثير بقراءته وقليلا بقراءة غيره ولازمني كثيرا من نحو أربعين سنة وقرأ على جميع فتح البارى وتلقاه مني ابتداء في المبادى ثم عرضا وتحريرا وقرأ على الكتب الكبار في عدة سنين من شهر رمضان من كل منها وعند الله احتسبه وقال في موضع آخر الشيخ الفاضل العالم المحدث الفقيه الفرضي المفنن الفائق في حل العلوم ثم قال فرحمه الله فلقد كان لي به سرور وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله احتسب مصيبتي فيه وأسأله خير العوض انتهى ومع ذلك كله فلم يشغل نفسه بتصنيف نعم له على كثير من الكتب تقاييد وحواشي مفيدة من ذلك على خبايا الزوايا للزركشي وهي كثيرة بحيث أفردها بعض الآخذين عنه مع زيادات ضمها اليها وكذا له حواشي على جامع المختصرات وانتقادات على مسئلة الساكت للسبكي وأكثر ما يكتبه من ذلك بالبديهة وعبارته في غاية الجودة والتحرير والرشاقة مع ذلك وقد درس الفقه بالمنكوتمرية عوضا عن شيخه الطنتدائي وبالمدرسة الخروبية بمصر عوضا عن المحب ابن أبي الحسن البكري والحديث بالقبة البيبرسية نيابة عن شيخنا وولي النظر بجامع ساروجا

وكذا بالمنكوتمرية لكن نيابة وبغير ذلك وحمد في ذلك كله وحج مرارا وجاور في بعضها وامتنع من الاقراء هنالك مع كثرة السؤال منهم له فيه وحدث باليسير وربما كتب على الفتوى بل كان شيخنا كثيرا ما يعرض عليه أجوبته في المسائل الفقهية والفرضية ونحو ذلك وربما أرسل اليه بالمسائل الدقيقة لا للعجزه بل لاشتغاله بما هو أهم مما تعين عليه وكذا كان يرسل اليه من يروم السلطان منه اختبار صلاحيته لولاية القضاء أو نحوه لعظم وثوقه بتفننه ويعطيه في كل سنة مالا جما يفرقه زكاة على الطلبة والفقراء فكان يتحرى فيه حتى عاداه بعض الفضلاء لكونه امتنع من اعطائه لعلمه بعدم استحقاقه ولم يزل على طريقته في العلم الى أن مات بضيق النفس بعد صلاة العشاء بساعة من الليلة المسفر صباحها عن يوم الخميس خامس عشر المحرم ودفن في الغد بتربة حوش خارج باب النصر وكان له مشهد حافل تقدم الناس فيه البدر بن التنسي المالكي القاضي باشارة شيخنا وحضوره وممن حضر الصلاة عليه أيضا البدر الحنبلي القاضي ثم أدركه السفطي وهو اذ ذاك قاضي الشافعية فصلى عليه أيضا ومعه طائفة يسيرة بالتربة وجلسوا بأجمعهم حتى دفن ولم يخلف ولدا ذكرا فأخذ الولوي السفطي تدريس الخروبية لولده واستناب عنه فيه البهاء بن القطان ثم أعطاه له شيخنا استقلالا واستقر في المدرسة المنكوتمرية التقي القلقشندي وفي النيابة في تدريس الحديث بالبيبرسية الشمس بن حسان وتوهم بعضهم انه كان معه استقلالا فسعى فيه ثم تبين خلافه وكثر التأسف على فقده لاسيما من شيخنا رحمهما الله وايانا . ابراهيم بن صدقة بن ابراهيم بن اسماعيل المسند المكثر الخير برهان الدين أبو اسحاق بن فتح الدين المقدسي الاصل الصالحي نسبة لصالحية دمشق القاهري المولد والمنشأ الحنبلي المعروف والده بالصايغ بمهملة وآخره معجمة وبالبزار بمعجمتين وبالصالحي وأمه وهي خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسي خال أ جدة قاضي الحنابلة العز احمد بن ابراهيم الكناني الآتي ان شاء الله في محله لأمه ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة في أحاديث الاحكام ومختصر الخرقي في الفقه وعرضهما على السراج بن الملقن والبرهان الابناسي والعمدة فقط على التقي بن حاتم والزين العراقي وأجازوا له وسمع الكثير على غير واحد من الشيوخ كوالدته والجمال الباجي والنجم ابن رزين والصدر أبي حفص عمر بن رزين والتقي بن حاتم والعز أبي اليمن بن الكويك وولده الشرف أبي الطاهر وأ الصلاح البلبيسي والعز الثلاثة الشمس العسقلاني وأبي البقاء بن القاصح والزين أبي الفرج عبد الرحمن السلامي الحنفي والشهابين ابن المنقر وابن بنين والمطرز وابن الشيخة والشمس محمد بن ياسين الجزولي والابناسي والزين العراقي

والتقي الدجوي والفخر القاياتي والسويداوي والجوهري والشمس الوفا وابن أبي زبا الاعلم والصلاح محمد بن محمد بن حسن الشاذلي وآخرين وأجاز له خلق ممن لم أقف له على سماع منهم فمنهم من المغاربة أبو عبد الله بن عرفه وأبو القاسم البرزلي والقاضي بن خلدون والفخر أبو عمر وعثمان بن أحمد القيرواني وأبو عبد الله السلاوي ومن غيرهم من علماء مذهبه القاضي ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكناني وجلال الدين نصر الله بن أحمد البغدادي ومن سائر الناس السراج الكومي والبنوجي والعز بن المليجي والعلاآن ابن السبع وابن أبي المجد وابن الفصيح والتاج الصردي والشمسان الحريري امام الصرغتمشية والبرشنسي والصدران الابشيطي والمناوي وناصر الدين ابن الميلق وعبد الكريم بن محمد بن القطب الحلبي وآخرون واشتغل بالفقه وغيره وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادي في التدريس وأثنى عليه وتنزل في الجهات وكان أحد الصوفية بالشيخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز عن ذلك وأقعد بمنزله وتصدى للاسماع فانثال عليه الطلبة وأخذوا عنه الكتب الكبار والاجزاء القصار وكنت ممن حمل عنه بقراءتي وقراءة غيري شيأ كثيرا وكان خيرا ثقة صبورا على التحديث لايمل ولايضجر محبا في الحديث وأهله قليل المثل في ذلك مع سكون ووقار وربما أورد الحكاية والنادرة وقد وصفه قريبه القاضي عز الدين بمزيد الانحراف وشدة الانجماع وسوء الظن وعدم المداراة فالله أعلم وبالجملة فهو من محاسن المسندين الذين أدركناهم مات في يوم الاحد سادس عشري جمادى الثانية بعد أن تغير قليلا فيما قيل وان لم يثبت وصلى عليه من الغد بالجامع الازهر رحمه الله تعالى وايانا . ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن القاسم بن صلح ابن هاشم برهان الدين أبو الوفا ابن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين العرياني القاهري الشافعي كان جده من الحفاظ اختصر المستدرك للحاكم وشرح الالمام لابن دقيق العيد وأما أبوه الجمال عبد الله فحدثنا عنه غير واحد منهم شيخنا ولد صاحب الترجمة في ثاني عشري جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ الفقه عن الشموس الثلاثة البرماوي والشطنوفي والغراقي وعن أولهم أخذ العربية والاصول وقرأ عليه شرح العمدة له أو غالبه وكذا أخذ العربية والاصول عن المجد البرماوي والعربية وحدها عن البدر الدماميني وحضر بآخرة دروس القاياتي في العضد وغيره واعتنى به والده فاحضره على الشهاب أحمد بن أيوب بن المنفر والشمس بن جانم والدجوي والصلاح الزفتاوي والتاج الصردي والنجم بن الكشك والسراج الكومي والزينين المراغي وابن الشيخة وستيته ابنة محمد بن غالي وأسمعه على التنوخي وابن أبي المجد والبلقيني والعراقي

والهيثمى والصدر المناوى والحلاوى والسويداوى والشرف أبى بكر بن جماعة والنجم البالسى والشهاب أحمد بن عبدالله بن رشيد السلمى الحجازى الحنفى ومريم الاذرعية فى آخرين وأجازله أبو هريرة بن الذهبى وابن العلاى وخلق وهو مكثر سماعا وشيوخا ولزم الاشتغال حتى برع وصار يعد فى الفضلاء مع الذكاء المفرط والمذاكرة بكثير من الحكايات والنوادر والاشعار والفوائد الجمة وناب فى القضاء عن شيخنا ومن قبله عن البلقينى وهو كان قارئ الحديث فى رمضان عنده وجمع شواهد الكافية الشافية كما رأيته بخط شيخنا وولى مشيخة طيبغا الطويل المعروفة بالطويلية بالصحراء وكان أحد صوفية الخانقاه البيبرسية ولكنه مع هذه الاضافة الجميلة ضيع نفسه بكثرة اسرافه على نفسه ومجاهرته بالمعاصى بحيث شوهد منه العجب من ذلك وشاهدته مرة وهو غائب العقل يسيء الادب على شيخنا بحضرته مرة بعد أخرى فما وسعه الا أن قام من ذلك المجلس وتركه ولم يمكن أحدا من التعرض له وأفضى به الحال الى أن سقط فى البحر وهو ثمل فيما قيل بعدية فرنج آخر يوم الاربعاء سادس عشرى رجب فغرق ولم يوجد ثم ظهر فى مستهل شعبان بالساحل بالقرب من خانقاة سرياقوس ودفن هنالك فتوجه أقاربه فأتوا به الى القاهرة وقد انتفخ انتفاخا زائدا وتغيرت رائحته فغسل ودفن سامحه الله واستقر بعده فى مشيخة الطويلية أبو الخير بن النحاس وزعم صاحبنا التقى القلقشندى أن شيخنا كان استقرأه فيها التجاهره بما أشرت اليه فالله أعلم وقد حدث باليسير وأخذ عنه أصحابنا وحلى شره الطلب على أخذ جزء منه ولم أروعنه شيأ . أحمد بن حسن بن على بن عبد الكريم ابن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن هاشم بن العباس بن جعفر بن أبى القاسم بن على بن موسى ابن محمد بن داود بن ادريس بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب السيد شهاب الدين أبو العباس القسطنطينى الاصل المصرى المولد والمنشأ الشافعى الشهير بالنعمانى نسبة للاستاذ أبى عبدالله محمد بن موسى بن النعمان ولد تقريبا فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمسجد النور شرقى زاوية الاستاذ المشار اليه وسمع صحيح البخارى ومسلم والمصابيح على أبى محمد عبدالله ابن خليل بن الفرج بن سعد المقدسى ثم الدمشقى الشافعى نزيل الحرم وكذا سمع عليه بالمدينة تحفة المريدين وعلى مهنا بن أبى بكر بن ابراهيم خادم الفقراء برباط الحورى مصباح الظلام لابى النعمان ولبس الخرقة النعمانية من أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عمر بن أبى عبدالله ابن النعمان وأبى عبدالله محمد بن أحمد بن قفل القرشى بلباس الثانى لها من أبى موسى عمران ابن الاستاذ أبى عبدالله بن النعمان والاول من الشرف محمد بن الوزير والزين أحمد بن محمد ابن على المصرى الشافعى بلباس كل منهما من الشيخ أبى عبدالله بن النعمان بلباسه من مشيخة

أبى الحسن على بن معل بلباسه من أبى مروان عبد الملك بن معل بلباسه من أبى عبد الله محمد السهرى بسنده وأقام بزاوية الشيخ أبى عبد الله مديما الذكر والاوراد والارشاد فانتفع به الناس وصارت له جلالة ووجاهة وشفاعات مقبولة وممن كان يقوم معه فى مهماته لما لله فيه من حسن الاعتقاد الامين الاقصرائى وأخذ عنه الشمس بن عبد الرحيم المنهاجى سبط ابن اللبان والمحب الفيومى والشمس بن مقبل والقضاة جمال الدين البارنبارى وولده الولوى والشهاب بن الدقاق والجلال البكرى وآخرون وكان نقمة على أهل الذمة فيما يجددونه فى كنائسهم بل هو القائم فى هدم كنيسة النصارى الملكيتين بقصر الشمع وصارت جامعا وقال لى صاحبنا الشيخ برهان الدين النعمانى دام النفع به أحد أصحاب صاحب الترجمة وخليفته فى المشيخة انه أسلم على يديه ثمانون كافرا وانه لم يبق فى قصر الشمع ولا فى دموة ولا فى المدينة كنيسة لليهود ولا للنصارى الا وقد سلمها من السيد إما هدم وإما بعض هدم وإما ازالة منبر او فونوة وهى الاخشاب التى تصنع فيها التماثيل أو ازالة حجاب وهى المقاصير التى تجعل على الهياكل وانه كان كثير الصدقة والصيام والتهجد والذكر والبكاء غير مانع له عن ذلك ما به من مرض الباسور والفتق وغيرهما كثير المحاسبة لنفسه والتوبيخ لها غاية فى التواضع والحث على الخير حج وجاور بمكة سبع سنين وعزم على الاستيطان هنالك لعداوة بعض من كان من أركان الدولة الناصرية له فاتفق أن بعض أهل الكرم لقيه اما فى الطواف أو فى الحرم فأمسك بأذنه وقال له ارجع الى مصر وعمر الزوايا وأذن له القاياتى فى سنة ثمان وأربعين فى اقراء الفقه وأصوله والمعانى والبيان فالبديع لمن شاء فى أى وقت شاء فى أى مكان شاء قال لعلمى بأهليته لذلك وكان أذن له فى الاقراء والقراءة الزين ابن الطاهر وجمع مات وقد عمر فى ليلة الثلاثاء ثالث ذى الحجة بمصر وصلى عليه العد بجامعها فى مشهد حافل لم ير بمصر أعظم منه ودفن بالزاوية النعمانية وأوصى أن يقال عند دفنه سبعون ألف لا اله الا الله فنفذت وصيته رحمه الله وايانا . أحمد بن سليمان بن نصر الله بن ابراهيم صاحبنا الشيخ شهاب الدين البلقاسى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ويعرف بجده ابراهيم الخطيب وهو بالزاوى لكونه كما سمعته منه كان يجلس فى المكتب وحده بزاوية ولد فى سنة أربع وعشرين تقريبا بلقاس من الغربية وانتقل منها وهو صغير الى القاهرة فقطن الازهر وحفظ القرآن والعقيدة للغزالى ومختصر التبريزى والمنهاج كلاهما فى الفقه ومنهاج البيضاوى فى الاصول والالفية لابن مالك فى العربية والعراقى فى الحديث والشاطبية فى القراآت وكذا بلوغ المرام لشيخنا فيما بلغنى وغير ذلك وعرض فى سنة سبع وثلاثين فما بعدها على شيخنا والقاياتى والشهاب ابن تقى

والحناوى وطاهر والمحب ابن نصر الله وخلق وأقبل بجد على الاشتغال ولازم القاياتى فى الفقه والاصلين والعربية والمعانى وغيرها من الفنون وبه كان جل انتفاعه والشهاب ابن المجدى فى الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة وغيرها مما كان يؤخذ عنه والشمس الحجازى فى الفقه وغيره بحيث أخذ عنه فى مختصر الروضة له وفى العجالة والونائى والعلم البلقينى لكن يسيرا وكذا اشتدت عنايته بملازمة المحيوى الكافياجى وأخذ عن الشمنى وابن الهمام وجمع للعشر على الزين طاهر المالكى والشهاب القلقيلى والشهاب على الزين رضوان المستملى وأكثر التردد اليه حتى قرأ عليه شرح معانى الآثار للطحاوى وأشياء منها قطعة من الحلية لابى نعيم واغتبط بشيخنا وأخذ عنه الكثير بقراءته وقراءة غيره فكان مما قرأه هو السنن للدارقطنى وزوائد ابن حبان على الصحيحين والموجود من صحيح ابن خزيمة وأكثر فى الرواية عمن دب ودرج ورافقنا على ابن الفرات والرشيدى والصالحين والشهاب العقيلى وسمعت الكثير بقراءته أشياء بل وأخذ عن جماعة قبلنا ولازال يدأب حتى برع وتقدم فى فنون وأشير اليه بالفضيلة التامة وتصدى للاشتغال فى حياة جل شيوخه فانتفع به الطلبة بل وربما كتب على الفتوى وكان اماما علامة قوى الحافظة حسن الفاهمة مشاركا فى فنون طلق اللسان محبا فى العلم والمذاكرة والمباحثة غير منفك عن التحصيل بحيث انه كان يطالع فى حال مشيه ويقرئ القراآت فى حال أكله خوفا من ضياع وقته فى غير أعجوبة فى هذا المعنى لا أعلم فى وقته من يوازيه طارحا للتكلف كثير التواضع مع الفقراء شهما على غيرهم سريع القراءة جدا وقد حج مع والده ولم يزل على طريقته فى الاشتغال والاشغال حتى مات قبل أن يتكهل فى ليلة الجمعة تاسع شوال ببيته فى سويقة السباعين وصلى عليه بالازهر ودفن بتربة يونس الدوادار المستجدة تجاه تربة برقوق رحمه الله وايانا . وهو والد الفاضل علم الدين سليمان زاده الله فضلا . أحمد بن عثمان بن محمد شهاب الدين القاهرى الشافعى عرف بالكوم الريشى ولد فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة وقرأ بها القرآن ثم انتقل الى كوم الريش وهى من ضواحى القاهرة لكنها خربت الآن فخطب بجامعها فصار مشهورا بالنسبة اليها واشتغل بعدة علوم وتلا بالسبع على الشمس ابن الزراتيتى وغيره ولازم الاشتغال والتردد الى المجالس العلمية حتى مات ولكنه لم ينجب ولم يتأهل للمشيخة مع الادمان على حضور المجالس بل كان عنده مسائل يلقيها ولا يقنع فيها الا بالجواب الذى حفظه بحيث لو جيء اليه بمعناه لم يقنع ورأيته يكثر النقل فى مجالس شيخنا فى رمضان بما ينازعه فيه فيبرز مستنده بذلك من تنقيح الزركشى فيصمم شيخنا على المنازعة

فيقول له الشهاب حينئذ فان كان الامر كذلك فا كتبه بخطك على نسختي فيه الى أن اجتمع بحواشيها ما جرد في كراسة انتفع بها وقد خالط الاعيان ولازم معهم اللعب بالشطرنج وكان فيه ماهرا لكنهم كانوا يكثرون من مداعبته وممازحته ويفرطون حتى يجاوزون الحد ولذلك ناله بعض دنيا ومن شيوخه العز ابن جماعة والولى العراقى أخذ عن أولهما بقراءته في شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرحه على ابن الصلاح وعن ثانيهما شرحه على جمع الجوامع وقيل انه لو عكس كان أولى يعني حيث أخذ الاصول عمن أغلب فنونه الحديث والحديث عمن لم يشتهر به وسمع قديما صحيح البخارى بتمامه على ابن أبي المجد والختم منه على التنوخي والعراقى والهيثمي والختم من صحيح مسلم مع المسلسل بالاولية وقطعة من أول الصحيح أيضا على الشرف بن الكويك بحضرة الشهاب البطايحي والشمس البرماوى والسراج قارئ الهداية وآخرين من لفظ شيخنا وكذا سمع على ابن الكويك والكمال بن خير متفرقين ختم الشفا ولازم القاياتي والونائي وغيرهما من شيوخ العصر ملازمة تامة بل أكثر من الحضور عند شيخنا بحيث لم يفته من مجالسه في رمضان ولا من أماليه الا النادر وكان يجله ويجلس عنده بجانبه فوق الاكابر أو قريبا منه ويكثر من مداعبته حسبما أثبته في الجواهر وترجمه فيما قرأت بخطه فقال كان أبوه طحانا بكوم الريش من نواحي القاهرة ونشأ هو فحفظ القرآن وحصل القراآت وحفظ كتبا وناب في الخطابة عن القاضي مجد الدين اسماعيل الحنفي بكوم الريش وأقرأ أولاد القاضي تاج الدين ابن الظريف ثم أولاد القاضي ناصر الدين ابن التنسي ثم أقبل على الاشتغال فلازم الشيخ شمس الدين الشطنوفي والشيخ شمس الدين الغراقى والشيخ عز الدين ابن جماعة واشتهر بالطلب ونزل في الجهات وصار يستحضر كثيرا من المسائل واذا حفظ شيأ أتقنه ولكنه لم يكن في حسن التصور بالماهر وكان حسن المفاكهة صبورا على مزح من يعاشره من الرؤساء مجيد اللعب بالشطرنج مواظبا مجالسي في الاملاء الى أواخر ذي الحجة فلم ينقطع عنها غير مجلسين وكان يذكر انه واظب القراءة في مشهد الليث بن سعد نحو الخمسين سنة انتهى وبالجملة فكان دينا خيرا سليم الباطن مديما للتلاوة محبا في العلم وأهله كثير المحاسن مات في يوم الاربعاء حادى عشرى المحرم وصلى عليه في يومه ودفن بالقرب من ضريح الليث بالقرافة رحمه الله وايانا . أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد شيخي الاستاذ حافظ العصر علامة الدهر شيخ مشايخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام قاضي القضاة أوحد الحفاظ والرواة شهاب الدين أبو الفضل الكناني العسقلاني الاصل المصرى الشافعي عرف بابن حجر ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن والحاوى

ومختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر صحبة أحد أوصيائه الى مكة فسمع بها ثم حبب اليه الحديث فسمع الكثير بقراءته وقراءة غيره بالبلاد الشامية والمصرية والحجازية وأكثر جدا من السماع والشيوخ واتقن علم الحديث عند العراقى وتفقه بالبلقينى وابن الملقن والابناسى وغيرهم وأذنوا له بالافتاء والتدريس وأخذ الاصلين وغيرهما عن العز بن جماعة واللغة عن المجد الفيروزابادى والعربية عن الغمارى والادب والعروض عن البدر البشتكى والكتابة عن جماعة وجد فى الفنون حتى بلغ الغاية القصوى وقرأ بعض القرآن بالسبع على التنوخى وتصدى لنشر الحديث وعكف عليه مطالعة وقراءة واقراء وتصنيفا وافتاء وباشر القضاء بالديار المصرية استقلالا مدة تزيد على احدى وعشرين سنة باشهر تخللها ولاية جماعة والتدريس بعدة أماكن فى التفسير والحديث والفقه والوعظ وكذا خطب بجامعى عمرو والازهر وغيرهما وأملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه وزادت تصانيفه على مائة وخمسين واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الائمة اليه وتبجح الفضلاء بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء فى كل مذهب وبكل قطر من تلامذته وقهرهم بذكائه وشفوف نظره وسرعة ادراكه ووفور أدبه وانتشرت جملة من تصانيفه فى حياته وأقرأ الكثير منها وتهادتها الملوك وكتبها الاكابر ولو لم يكن له الا شرح البخارى لكان كافيا فى علو مقداره ولو وقف عليه ابن خلدون القائل بان شرح البخارى الى الآن دين على هذه الامة لقرت عينه بالوفاء والاستيفاء وحدث باكثر مروياته كل ذلك مع تواضعه وحلمه واحتماله وصبره وبهائه وظرفه وصيامه وقيامه واحتياطه وورعه وميله الى النكتة اللطيفة والنادرة الظريفة ومزيد أدبه مع الائمة المتقدمين والمتأخرين بل ومع كل مجالس من كبير وصغير ومحبته فى أهل الفضل والتنويه بذكرهم وعدم اطراء نفسه وركونه الى هضمها وبذله وخصاله التى لم تجمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القدماء بالحفظ والمعرفة التامة والذهن الوقاد والذكاء المفرط وسعة العلم فى فنون شتى وشهد له شيخه العراقى بأنه أعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقى الفاسى والبرهان الحلبى ما رأيت مثله وسأله الامير تغرى برمش الفقيه أرأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى ولا تزكوا أنفسكم وقال بعض العارفين ان علم الولاية على رأسه وبعضهم قال من توسل به الى الله فى حوائجه قضيت وامتدحه فحول الشعراء ونقل عنه الاكابر فى تصانيفهم ومحاسنه جمة وما عسى ان أقول فى هذا المحل لكن قد أفردت له ترجمة حافلة فى مجلد ضخم لاتفى ببعض أحواله وماله على من الحقوق كتبها عنى الاكابر وتهادوها بينهم وكذا تتبعت ما وقفت عليه من مهم فتاويه ولعمرى ان ذلك مما لا يتهيأ حصره

فقد رأيت بخطه مجلدة سماها عجب الدهر من فتاوى شهر هذا مع كونه لم يكتب فيها غير المهم من الفقه ونحوه وأما الحديث فما كتب فيها منه شيأ البتة وذكره الفاسى فى ذيل التقييد والبشتكى فى طبقات الشعراء والمقريزى فى العقود الفريدة بل وفى تاريخ مصر والعلاء بن خطيب الناصرية فى ذيل تاريخ حلب والتقى بن قاضى شهبة فى تاريخه والتقى بن فهد فى ذيل طبقات الحفاظ والقطب الخيضرى فى طبقات الشافعية وجماعة من أصحابنا وغيرهم فى معاجيمهم والبرهان الحلبى فى ثبته وأدخل نفسه فى معجم القضاة كان رحمه الله يودنى كثيرا وينوه بذكرى فى غيبتى حتى قال كما بلغنى ليس الآن فى جماعتى مثله كتب لى على بعض مجموعاتى وقفت على هذا التخريج الفائق وعرفت من الله على عباده بأن ألحق الاخير بالسابق ولولا ما أفرط من الاطراء فى لما عاقنى عن الثناء عليه عائق والله المسؤل ان يعينه على الوصول الى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق كذا كتب لى على تصنيفين آخرين واسمع سماعى عليه بل وخرجت له باشارته حديثا مما أملاه لى غير ذلك مما يطول ذكره سمعت عليه فى الصغر مع الوالد رحمهما الله أشياء وأول ما وقفت عليه من ذلك فى سنة ثمان وثلاثين ثم لازمته من بعد ذلك أتم ملازمة حتى حملت عنه ولله الحمد علما جما واختصصت بكثرة المثول بين يديه بحيث كنت من أكثر الآخذين عنه وأعان على ذلك قرب المنزل منه فلذلك كان لا يفوتنى مما يقرأ عليه الا النادر مما أكون فى غنية عنه وانفردت عن سائر الجماعة باشياء وعلم شدة حرصى على ذلك فكان يرسل خلفى أحيانا بعض خدامه للمنزل يأمرنى بالمجىء للقراءة قرأت عليه الاصطلاح بتمامه وكذا سمعت عليه جل كتب هذا الفن كالالفية وشرحها مرارا وعلوم الحديث لابن الصلاح الا اليسير من أوائله وسمعت عليه أكثر تصانيفه من الرجال وغيرها كالتقريب وثلاثة ارباع أصله ومعظم تعجيل المنفعة واللسان بتمامه وكذا مشتبه النسبة وتخريج الرافعى وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل الماعون ومناقب الشافعى والليث وأماليه الحلبية والدمشقية وغالب فتح البارى وتخريج المصابيح وابن الحاجب الاصلى وبعض اتحاف المهرة وتعليق التعليق ومقدمة الاصابة وشيأ كثيرا وفى بعض ذلك ما سمعته أكثر من مرة وقرأت بنفسى منها النخبة وشرحها والاربعين المتباينة والخصال المكفرة والقول المسدد وبلوغ المرام والعشرة العشاريات والمائة والملحق بها الشيخة التنوخى والكلام على حديث أم رافع وملخص ما يقال فى المساء والصباح وديوان خطبه وديوان شعره والكثير من فهرسته وأشياء يطول ايرادها وسمعت بسؤالى له من لفظه أشياء كالعشرة العشاريات ومسلسلات الابراهيمى خارجا عما كتبه عنه فى الاملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين

والى ان مات وأذن لى فى الاقراء والافادة والتصنيف وصليت به اماما التراويح فى بعض ليالى رمضان وتدربت به فى طريق القوم ومعرفة العالى والنازل والكشف عن التراجم والمتون وغير ذلك وأغاثنى بنفسه وكتبه وأجزائه وبيضت من تصانيفه مالم أسبق اليه ومما كتبته منها جميع ماسميته وكذا النكت الظراف على الاطراف واطراف مسند أحمد وزهر الفردوس وتخريج الكشاف والدرر الكامنة باعيان المائة الثامنة وإنباء الغمر بأنباء العمر ورفع الاصر عن قضاة مصر ومعجم شيوخه ومايفوق العد والكثير منها كتبته أكثر من مرة ولم يزل على جلالته فى العلم وعظمته فى النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى أن توفى بمنزله بالقرب من المدرسة المنكوتمرية داخل باب القنطرة أحد أبواب القاهرة منفصلا عن القضاء بعد العشاء من ليلة السبت ثامن عشرى ذى الحجة وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنى فى مشهد عظيم لم ير من حضر مثله حتى قيل ان الحضر ممن شهده وأمر السلطان أمير المؤمنين بالتقدم للصلاة ثم دفن بصدر تربة الزكى الخروبى شرقى محرابها وهذه التربة تجاه السروتين عند جامع الشيخ محمد الديلمى بالقرافة الصغرى ولا أستبعد أن يكون أكرم بالشهادة فقد كان الطاعون ظهر كما أسلفنا واشتد أسف الخلق على فقده ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله وأوصى بكثير من القرب والمبرات نفذ أكثرها وكنت أحد العشرة الذين أوصى لهم ووصفهم بكونهم أهل الحديث ورثاه جماعة من الشعراء أحسنهم مرثية العلامة الشهاب الحجازى ولذا كثر الانشاد لها فى أيام الاسبوع الذى أقيم فيه على قبره وتليت فى تلك الليالى والايام عند قبره ختمات كثيرة وما أحقه بقول القائل

ان المنيـة لم تتلف به رجلا * بل أتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه * والآن أصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وأيامه الغر التى جعلت * للعلم نورا وللتقوى محاريبا

وقول غيره

لم أنس يوما تهادت نعشـه أسفا * أيدى الورى وترامى ها الى الكفن
كزهرة تتهاداها الأكف فلا * تقيم فى راحة الاعلى ظعن

وقول الآخر

أنظر الى جبـل تمشى الرجال به * وانظر الى القبر مايحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منغمدا * وانظر الى درة الاسلام فى الصدف

وكان كثيرا ماينشد فى مرضه قول غيره

ثاء الثلاثين قد أوهت قوى بدنى * فكيف حالى فى ثاء الثمانينا

ونحوه قول أبى المكارم ابن عين الدولة الصفراوى حين سأله الملك الكامل عن سنه

ياسائلى عن قوى جسمى وما فعلت * فيه السنون ألا فاعلمه تبيينا

ثاء الثلاثين أحسست الفتور بها * فكيف حالى مع ثاء الثمانينا

وأنشدنا شيخنا من لفظه لنفسه قبل وفاته بأزيد من ثلاث سنين بأشهر

يقول راجى اله الخلق أحمد من * أملى حديث نبى الحق متصلا

تدنو من الالف ان عدت مجالسه * فالسدس منها بلا قيد لها حصلا

يتلوه تخريج أصل الفقه يتبعها * تخريج أذكار رب قد دنا وعلا

دنا برحمته للخلق يرزقهم * كما علا عن سمات الحادثات علا

فى مدة نحو كم رحت أحسبها * ولى من العمر فى ذا اليوم قد كملا

ستا وسبعين عاما قد مضت هملا * من سرعة السير كالساعات يا خجلا

اذا رأيت الخطايا أوبقت عملى * فى موقف الحشر لولا أن لى أملا

توحيد ربى يقينا والرجاء له * وخدمتى ولا كثار الصلاة على

محمد فى صباحى والمساء وفى * خطى ونطقى عساها تمحق الزللا

فأقرب الناس منه فى قيامته * من بالصلاة عليه كان مشتغلا

يارب حقق رجاى والاولى سمعوا * منى جميعا بعفو منك قد شملا

ومن نظمه مما سمعته منه وقرأته عليه فى العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم ولم يسبق لكونهم فى بيت واحد

لقد بشر الهادى من الصحب زمرة * بجنات عدن كلهم فضله اشتهر

سعيد زبير سعد طلحة عامر * أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر

وقوله

ثلاث من الدنيا اذا هى حصلت * لشخص فلن يخشى من الضر والضير

غنى عن بنيها والسلامة منهم * وصحة جسم ثم خاتمة الخير

وقوله مما يقرأ بلى و زنين قافيتين من كلمة وهو ممن انفرد بالتسوية

نسيمكم ينعشنى والدجى * طال فمن لى بمجىء الصبا ح

ويا صباح الوجه فارقتكم * فشبت همًّا اذ فقدت الصبا ح

وقوله أيضا كذلك

ثويت فيكم راجيا منكم * أجر الهوى دهرا فضاع الثوا ب
ردّوا جوابى ودعونى أمت * جوى فما منوا ولا بالجوا ب

وتبعه غير واحد من الشعراء فقال الصدر على بن الامين محمد بن محمد الدمشقى بن الادمى

يامتهمى بالصبر كن منجدى * ولا تطل رفضى فانى على ل
أنت خليلى فبحق الهوى * كن لشجونى راحما يا خلى ل

وقال التقى أبو بكر بن حجه

يقولون صف أنفاسه وجبينه * عسى للقا يصبو فقلت لهم صبا ح
وغالطت اذ قالوا أباح وصاله * والا أباقربا فقلت لهم أبا ح

وقال أبو الفضل ابن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نروى فهذا الوقت وقت الروا ح
وان نأى الساقى فنوحوا معى * عونا فانى لا أطيق النوا ح

وقال أيضا

من عقرب الصدغ ومن حية الشعر لقد مت بلسع الهوا م
قالوا يداوميته ان يدم * قلت وهل يرجى لفان دوا م

وقال ابن مكانس

قم منشدا فى الجمع شعرى الذى * نظمته أشكو الجفا والملا ل
وقل اذا استحلاه ذوّاقه * هذا لعمر الله سحر حلا ل

وقال خليل بن الفرس

ان جاءكم صب بكم فاكرموا * مثواه تجزون خيار الثوا ب
وجاوبوا العذال عمن غدا * من سقمه لا يستطيع الجوا ب

وقال الشهاب الحجازى

رمت قرة لجلا طلعة * مع طرة ترقى بأم القرآ ن
أبصرت ليلا ونهارا معا * ياقوم ما أعجب هذا القرا ن

وقال البدر بن التنيسى المالكى

جفوت من أهواه لا عن قلى * فظل يجفونى يروم الكفا ح
ثم وفا لى زائدا بعده * فطاب نشر من حبيب وفا ح

وقال غيره

لم أشتكى ممن بنى فى الحشا * بيتا من الحب لواش وشاد
رشا له لحـظ اذا مارنا * أنسالا فيه الغى عن الرشاد

أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن هاشم أبو العباس الانصارى المحلى ثم القاهرى الشافعى والد الجلال محمد المحلى ولد فى سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقينى وظيفته وكتب من تصانيف ابن الملقن وتكسب بالتجارة فى البز وكان خيرا رأيته ومات فى ذى الحجة وولده غائب فى الحج فصلى عليه ودفن بتربتهم تجاه تربة جوشن خارج باب النصر. أحمد بن نوروز الشهابى الخضرى الظاهرى شاد الاغنام بالبلاد الشامية وأحد العشرات بالديار المصرية ممن قدمه السلطان وقربه فأثرى ونالته السعادة الدنيوية مع انهماكه فى اللذات ومزيد اسرافه على نفسه وقد تزوج زينب ابنة الجلال البلقينى وقتا وكانت تقدمه على ابن عمها الولوى بن تقى الدين مات فى يوم الاحد رابع عشر شعبان ونزل السلطان من الغد للصلاة عليه بسبيل المؤمنى وكانت جنازته مشهودة وكان قد عين لامرة الركب الاول فقطعه الموت وسيرته غير مرضية عفا الله عنه. أحمد الكاشف شهاب الدين عامى تنقل فى الخدم حتى ولى كشف التراب بالغربية وأثرى جدا حتى انه سعى فى الاستادارية كما تقدم فى الحوادث ولزم من ذلك ان دبر الاستادار عليه حتى أخرجه السلطان منفيا الى دمشق فلم يلبث ان مات بها فى رمضان. اسماعيل بن ابراهيم بن شرف الشيخ عماد الدين أبو الفدا القدسى الشافعى عرف بابن شرف ولد تقريبا فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن وكتبا ولازم الشهاب ابن الهايم وقرأ عليه غالب تصانيفه وانتفع به جدا بحيث صار اماما فى الحساب بانواعه مطلعا فى علم الوقت على اختلاف أوضاعه راسيا فى الفرائض عالما فى الفقه مبرزا فى النحو وغيره من علوم الادب متقدما فى الاصول بحرا فى المعقول والمنقول ولم يقتصر فى الاخذ عليه بل أخذ عن جماعة ورحل فى العلم الى القاهرة وغيرها وسمع الحديث على الشهاب أبى الخير ابن العلاى ببلده وعلى الشرف بن الكويك وغيره وتجرع الفقر حتى انه أول ماقدم القاهرة كان فيما بلغنى يبيع البطيخ على باب جامع الازهر بالفلس ونحوه فلما بلغ ذلك الولى العراقى شق عليه وأشار بان يعلم أولاد ولده تاج الدين ليرتفق بالاكل معهم فى الغداء وعاله من الجامكية على ذلك وصار من ثم من جماعته وحينئذ قرأ عليه الشرف المناوى مصنفا لابن الهايم فى الحساب فى سنة عشرين وغيره وكذا أخذ عنه غيره من جماعة الولى ورجع الى بلده فأقام بها وصار أحد أركان العلم هنالك وتصدى لنشر العلم فانتفع به جماعة وله تصانيف عديدة وأوضاع مفيدة

مات بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر ربيع الآخر وتقدم للصلاة عليه الامام شمس الدين أبو عبد الله بعد صلاة العصر عند المحراب الكبير بالمسجد الاقصى ودفن من يومه بمقبرة الساهرة رحمه الله . اسنباى الظاهرى برقوق الزردكاش كان من أعيان المماليك الظاهرية برقوق ثم صار زردكاشا فى الدولة المؤيدية الى أن عزله الاشرف واستمر به على امرة عشرة فقط وولى نيابة ثغر دمياط غير مرة وكان انسانا حسنا جيد المحاضرة عارفا بالممالك والماجريات التى أدركها ممن أسر مع الانكسس وحظى عنده مع سكون وعقل وحشمة مات فى العشر الاخير من صفر عن سن عالية ويقال انه كان من أشراف بغداد وانه أسر صغيرا فالله تعالى أعلم . أقطوه الموساوى الظاهرى برقوق كان من مماليكه ثم صار دوادارا صغيرا فى الايام المؤيدية ثم أمير عشرة وولى المهمندارية فى الايام الاشرفية ثم أمره السلطان طبلخانات ثم نفاه مرة بعد أخرى الى ان مات بطالا بالقاهرة بعد ضعف بباطنه فى ليلة الثلاثاء ثانى عشر صفر وصلى عليه من الغد ولم يكن مشكور السيرة . أبو بكر الاخميمى عرف بأبى الحلق شيخ صالح معتقد مات فى يوم الاثنين ثانى عشرى شهر ربيع الآخر بالبيمارستان المنصورى ودفن بتربة الشيخ ابراهيم الجعبرى ظاهر باب النصر . بكير شخص لعوام الناس فيه اعتقاد كثير لاندراجه عندهم فى المجاذيب بل وبلغنى أن القاضى جلال الدين البلقينى كان هو وأخوه ممن يعتقده وربما حضر ميعادهما وقد رأيته كثيرا وكان يكثر الوقوف فى الطرقات مات فى يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول ودفن فى زاوية بسويقة صفية . تغرى برمش الامير سيف الدين الجلالى الناصرى ثم المؤيدى الحنفى نائب القلعة بالقاهرة ويعرف بالفقيه كان يزعم ان أباه كان مسلما وان بعض التجار اشتراه ممن سرقه فابتاعه منه الخواجا جلال الدين وقدم به حلب فاشتراه السلطان قبل تقدمه وقدم به القاهرة فقدمه لاخيه جاركس المصارع فلما أحيط به صار للناصر فأقام بالطبقة الى ان ملك المؤيد فأعتقه وحينئذ ادعاه السلطان فاشتراه المؤيد منه ثم صار بعد موت المؤيد خاصكيا فلما استقر الاشرف أخرجه عنها مدة ثم أعاده واستمر الى ان استقر السلطان فرام ان يتأمر وكلم السلطان فى ذلك بما فيه خشونة فأمر بنفيه الى قوص فأقام مدة ثم شفع فيه عنده فأحضره وأنعم عليه بامرة عشرة وقرره نائب القلعة فى رجب سنة أربع وأربعين بعد موت تحق النوروزى وقربه وأدناه واختص به الى الغاية وصارت له كلمة وحرمة لكنه لم يحسن عشرة من هو أقرب اليه منه وأطلق لسانه فيما لا دخل له فيه من أمور المملكة حتى كان ذلك سببا لارساله الروم فى بعض المهمات ثم عاد فمشى على حالته تلك فعين أيضا لغزو رودس فسافر ثم عاد ولم يغير طريقته فأمر بنفيه الى القدس فتوجه اليه وأقام به بطالا الى ان مات

فى ليلة الجمعة ثالث رمضان وقد زاد على الخمسين وكان قد اعتنى بالحديث وطلبه وقتا وأخذ عن شيخنا والكلوتاتى وناصر الدين الفاقوسى والشمس بن المصرى وقرأ عليه السنن لابن ماجه فى سنة اثنتين وثلاثين والزين الزركشى وطائفة ولقى بالشام ابن ناصر الدين وبحلب البرهان الحلبى ووصفه شيخنا بصاحبنا المحدث الفاضل و أل هو شيخنا هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقرأت بخطه على تعليق التعليق له منامارآه لشيخنا أثبت منه الالفاظ التى وصف بها فى حكاية شيخنا فى كتابى الجواهر وسفارته أحضر الشهاب ابن ناظر الصاحبة والزين بن الطحان وابن بردس من البلاد الشامية الى الديار المصرية فسمعوا الحديث بالقلعة وغيرها كما تقدم و بصحبته انتفع صاحبنا التقى القلقشندى ولازال شيخنا حتى لقبه بالحافظ وحاش أخاه العلا بسببه ولذلك كان لتقى يطريه بحيث سمعته يقول انه لايشذ عنه من التهذيب لفظة وبالجملة فكان فاضلا ذاكرا لجملة من الرجال والتاريخ وأيام الناس مشاركا فى الادب وغيره وحسن المحاضرة حلو المذاكرة جيد الخط فصيحا عارفا بفنون الفروسية محبا فى الحديث وأهله مستكثرا من كتبه فردا فى أبناء جنسه مع زهو واعجاب وتعاظم وربما كان يقول ان الامر يصير اليه و يترجى تأخره عن وفاة شيخنا و يقول انه يكثر دوني بعد موته اشارة الى أنه هو الذى يأخذ كتبه و يأبى الله الا ما أراد وقد رأيته بمجلس شيخنا وسمعت من كلامه وفوائده وكتبت من نظامه

خذ القرآن والآثار حقا ❊ وتوقيفا واجماعا بيانا
دع التقليد بالنص الصريح ❊ ولا تسمع قياسا أو فلانا

وكذا من نظمه

تفاح خدى سعير فيه ❊ مسكى لون زها وأزهر
قد بان منه النوى فأضحى ❊ زهرى لون بخد مشعر

وبلغنى ان له قصيدة باللغة التركية عارض بها بعض شعر الروم يعجز عنها الفحول ما وقفت عليها عفا الله عنه . رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد شيخنا مفيد القاهرة ومحدث العصر الزين أبو نعيم وقديما أبو الرضى العقبى ثم القاهرى الصحراوى الشافعى المقرى ولد فى صبح جمعة من شهر رجب الفرد سنة تسع وستين بمنية عقبة بالجيزة ونشأ بخانقاة شيخو وحفظ القرآن والتنبيه واشتغل بعلوم فجود بعض القرآن على الشيخ اسماعيل الانبابى وتلا بالسبع افرادا الا نافعا فلم يكملها على الامام نور الدين أبى الحسن على الدميرى المالكى أخى التاج بهرام وسمع عليه مواضع كثيرة من القرآن جمعا لها وللثلاثة أيضا وفى البحث

فى شرح الجعبرى للشاطبية ونهج الدمائة وقرأ الكثير من الشاطبية وجميع الرائية عليه وعلى الشمس الغمارى جمعا للسبع من أول القرآن الى رأس الحرف الاول من الاعراف وكذا من ثم الى رأس الحزب فى القصص مع اضافة يعقوب اليها وعلى الزكى أبى البركات الاشعرى المالكى جمعا للثمان بتمامها وقرأ عليه بعض العقد وسمع عليه بعض المطلوب فى قراءة يعقوب وكلاهما الشيخه أبى حيان وعلى كل من الشرف يعقوب الجوشنى المالكى والشمس النشوى الحنفى جملة من القرآن للسبع وقرأ على أولهما بعض الشاطبية وعلى النور بن سلامة بمكة بعضه للسبع أيضا وعلى الشمس ابن الجزرى الفاتحة والى المفلحون للعشر داخل الكعبة وعلى الشمس ابن الزراتيتى الحنفى جملة كثيرة من القرآن بالاثنى عشر وقرأ عليه كلا من التيسير والعنوان والعقيلة والارشاد الصغير وغيرها وقرأ بعض القرآن على الفخر عثمان البرماوى وبحث عليه فى شرحى الفاسى والجعبرى للشاطبية وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كشيغدى ولقى من القراء أيضا الشمس العسقلانى وابن الفاصح صاحب المصلح وغيره فسمع عليهما بعض القرآن بالجامع الطولونى والفخر البلبيسى الضرير امام جامع الازهر فسمع عليه بعضه أيضا بالازهر وكذا أخذ القراآت عن الشمس الشطنوفى ويرويها بالاجازة عن ابن السكاكينى والتنوخى وآخرين وحضر دروس السراجين البلقينى وابن الملقن وكذا الصدر المناوى والعز ابن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الابشيطى وأذن له ثلاثتهم مع ابن الجزرى فى التدريس بل وأذن له ابن سلامة المكى فى الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشموس وعن الغمارى أيضا فى شرح الالفية لولد الناظم والفصول لابن عصفور وبعض الحماسة وغير ذلك وأصول الفقه على أولهم وعن ابن جماعة أيضا والفرائض والحساب عن ثانيهم وكذا أخذ فى هذه العلوم الاربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعانى والبيان والجدل عن البساطى وأذن له وكتب عن العراقى جملة من أماليه ثم عن ولده الولى وربما استملى عليه وناب فى عقود الانكحة بالقاهرة وضواحيها عن الصدر المناوى وولى مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشى والخدمة بالاشرفية المستجدة والخطابة بجامع المرج وغير ذلك وحج مرارا وجاور مرتين وزار بيت المقدس والخليل وما تيسرت له رحلة وأخذ بالحرمين من جماعة واشتدت عنايته بالرواية وبالغ فى الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من الكتب بالسماع والقراءة بالعلو وغيره أصول الاسلام الستة ومسند أحمد الا بعضه ملفقا ومسند الشافعى تاما وموطأ يحيى بن يحيى والقعنبى والبعض من كل من موطأ أبى مصعب ويحيى بن بكير ومسند أبى حنيفة وجميع شرح معانى الآثار للطحاوى والسنن للدارقطنى والسيرة لابن هشام وجملة وأخذ عمن دب ودرج

لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فمن دونهم حتى كتب عن رفقائه بل ومن دونه أيضا من قديم مسموعه مما لم أسمعه عليه على التقى بن حاتم قطعة من السنن الكبرى للبيهقى وعلى ابن أبى المجد المجلس الاخير من مسند الشافعى ومن علوم الحديث لابن الصلاح ومن المقامات الحريرية وعلى المطرز والغمارى الكثير من السنن لابى داود والختم منه على الابناسى وعلى الغمارى والابناسى والجوهرى الكثير من سنن ابن ماجه وعلى العراقى الكثير من أماليه وانفرد فى الديار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع ونحو ذلك لاستقصائه فى سعة له وصار المعول عليه فيه وعرف العالى والنازل وكتب بخطه الجيد الكثير من الكتب والاجزاء والطباق وخرج كثيرا لغيره والبعض لنفسه كالاربعين المتباينات وكذا خرجها لولده ولم يتعد لغير ذلك من هذا الفن مع مشاركة فى الفضايل ونظم ونثر وقد حدث باجرة بالكثير من الكتب والاجزاء وأقرأ القرا آت وتخرج به جمع من الفضلاء وكنت ممن تخرج به وقرأت عليه الكثير وانتفعت بارشاده وأجزائه وكان كثير المحبة لى والاقبال على وكتب لى بخطه المحدث الفاضل البارع الكامل ودعالى وأرجو أن أكون ممن انتفع بذلك لاسيما مع كثرة دعائه لى فقد كان انسانا خيرا دينا ساكنا بطىء الحركة ريض الخلق صادق اللهجة غزير المروءة متواضعا منطرح النفس وقورا بساما مهابا نير الشيبة حسن الصمت كثير التلاوة والعبادة غاية فى النصح سليم الباطن محبا فى الحديث وأهله سمحا باعارة كتبه وأجزائه منجمعا عن الناس بتربة السيفى قجماس الظاهرى قانعا باليسير عديم النظير على طريقة السلف قل أن ترى العيون فى مجموعه مثله طار اسمه بمعرفة الاسانيد والشيوخ والمرويات وأرسل للسلطان أبى فارس صاحب المغرب أربعين حديثا خرجها له ولاولاده بالاجازة فأثابه عليها وكذا خرج للجلال البلقينى والنور البلوانى وخلق وقرظ له شيخنا بعض ذلك أو جميعه وكان كثير الميل اليه بحيث ذكره فى القسم الاخير من معجمه وشهد له اذ ذاك بأنه أمثل من يخرج على طريقة طلبة الحديث وقدمه للاستملاء عليه فاستمر وأثبت اسمه مجردا فى ورقة كتبها فى القراء بالديار المصرية فى وسط القرن التاسع لكونه كان أيضا قصد فيها لتقدم علمه فيها حسبما بينته بحيث قرأ عليه غير واحد من الاعيان القرآن مع انه كان تاركا وشهد عليه شيخنا فى سنة احدى وخمسين فى اجازة بعض من قرأ عليه القرآن فوصفه فيها بالشيخ الامام الفاضل شيخ الاقراء والتحديث الحافظ فلان وفى أخرى قبلها بعشر سنين بالشيخ الامام العالم العلامة الاوحد المحدث الحافظ الضابط المقرى المجود انتهى مع سلوك صاحب الترجمة مع شيخنا الادب الى الغاية حتى انى سمعته يسأل أيما أكبر أنت أم هو

فقال أقول كما قال العباس رضى الله عنه أنا أسن منه وهو أكبر رحمهما الله ومدحه بقصيدة حسنة ذكرتها فى الجواهر ولم يزل الشيخ على طريقته حتى مات فى يوم الاثنين ثالث شهر رجب بالقاهرة ودفن من الغد بتربة تجماس وهى التى كان كما أشرت اليه مقيما بها تجاه قبة النصر بالقرب من تربة الظاهر برقوق بعد أن صلى عليه هناك وهرع الاكابر شيخنا وقاضى الحنابلة والامين الاقصراى فمن دونهم للصلاة عليه وتأسف الناس خصوصا أهل الحديث على فقده ولم يخلف بعده فى معناه مثله رحمه الله وايانا ونفعنا ببركاته ومن نظمه ما أنشدنيه

الحب فيك مسلسل بالاول * فاحنن ولا تسمع ملام العذل

وارحم عباد الله يامن قد علا * من يرحم السفلى يرحمه العلى

وخف العذاب ورج عفوا ان ترم * شربا من العذب الرحيق السلسل

ست الملوك ابنة الظاهر ططر وأخت الصالح محمد وزوجة الاتابك يشبك السودونى وأمهما خوند ابنة سودون الفقيه كانت هى وأمها من خيار الخوندات دينا وعفة ماتت فى يوم السبت ثالث عشرى جمادى الآخرة ودفنت من الغد . سورباى الجاركسية حظية السلطان توعكت فأريد تنزهها فنقلت الى الجلازية على شاطئ النيل من بولاق فكانت هناك منيتها فى يوم الجمعة سادس عشرى شهر ربيع الآخر فحملت فى صبيحة اليوم الذى يليه الى سبيل المؤمنى ليصلى عليها السلطان ولم يبق أحد من الامراء والقضاة والمباشرين وسائر المتعممين الا وحضر الصلاة عليها ثم دفنها بتربة قانباى الجركسى وأقام القراء على قبرها أسبوعا كاملا وكان الختم الكبير فى ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى ولم يتخلف عنه ولا عن صبيحته كبير أحد ووجد السلطان وجدا عظيما ونقل خوند البارزية من القاعة الكبرى ويقال انها خلفت من الحلى والحلل مالا يوصف كثرة بل ومبلغ خمسين ألفا من الذهب الاشرفى فالله أعلم . شاهين الطوغانى كان من مماليك طوغان الحسنى الدوادار فى الايام الناصرية فرج ثم اتصل بخدمة السلطان قبل سلطنته فلما استقر عمله أخذ الدوادارية الصغار ثم ولاه نيابة قلعة حلب ثم عزله وولاه بعد مدة نيابة قلعة دمشق الى أن مات فى جمادى الاولى بها واستقر بعده فى نيابة قلعة دمشق يسوق اليشبكى وعين العلاى على بن عبد الله الزردكاش للحوطة على موجوده وكان أحمق بخيلا جبانا سامحه الله . صرغتمش القلمطاوى كان من مماليك قلمطاى الدوادار ثم تنقل حتى صار أحد العشرات بالقاهرة ومات بطالا فى يوم السبت رابع شهر رمضان وصلى عليه من الغد وكان سيئ الخلق بخيلا عفا الله تعالى عنه . طوغان العثمانى كان من مماليك الاتابك الطنبغا العثمانى ثم تنقل حتى صار خاصكيا ثم ولى نيابة القدس سنين وحسنت مباشرته حيث مهد البلاد

وقع أهل الفساد وأضيف اليه نظر الحرمين وقتا ثم صرف عن ذلك واستقر حاجب الحجاب بحلب بعد موت قانباى الجكمى ثم نقل الى نيابة غزة فباشرها حتى مات فى ذى القعدة وكان شجاعا سفاكا للدماء عفا الله تعالى عنه . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن غرندة جلال الدين ابن الشيخ شهاب الدين المحلى الاصل القاهرى الشافعى عرف بابن الوجيزى لكون والده حفظ الوجيز للغزالى ولد فى ثانى عشرى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وأسمع على الصلاح الزفتاوى وابن أبى المجد والتنوخى والابناسى وابن الفصيح والحافظين العراقى والهيثمى وابن الشيخة والسويداوى والحلاوى وجماعة واشتغل زمن شيوخه والده والبرماوى والبيجورى والفراقى والولى العراقى وغيرهم ممن هو أقدم منهم ودونهم وبرع وتنزل فى الجهات كتدريس الحديث بالبيبرسية والجمالية ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك غالب فتح البارى وكان أولا ممن يلازم الحضور هو ووالده ثم بعده عند شيخنا مؤلفه ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه الامالى ثم أعرض عن ذلك كله وسلك طريقة الاستجداء من الرؤساء ونحوهم بايراد حكايات ليسردها بفصاحته ويمقها بعبارته مع ظرف ولطف واكثار لادارة لسانه أوشفتيه وربما أظهر ما يشبه الجنون حتى كان يقال هما اثنان عاقل يتمجن ويعنى هذا ومجنون يتعقل ويعنى البدر بن الشمر بدار وقد حج مرتين وجاور فى احداهما أشهرا ولم يزل على طريقته حتى مات فى أواخر شوال وصلى عليه فى يومه ودفن بحوش البيبرسية عند والده رحمهما الله . عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الشيخ زين الدين أبو الفضل بن الشيخ تاج الدين السندبيسى الاصل القاهرى الشافعى ولد تقريبا كما كتبه لى بخطه سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا أعرف منها الالفية فى الحديث وفى السيرة وعرض على جماعة وأعتنى به أبوه فاحضره وهو فى الثالثة فى شعبان سنة ثمان وثمانين على الشمس بن الخشاب ووجدت فى بعض الطباق المؤرخة بيوم عرفة سنة اثنتين وتسعين وصفه بأنه كان فى الخامسة فالله أعلم وسمع بعض ذلك على ابن الشيخة وابن جانم والمجد اسمعيل الحنفى والغمارى والسراج الكومى والصلاح الزفتاوى والحلاوى والسويداوى والابناسى والمراغى والتنوخى والبلقينى والعراقى والهيثمى وابن الفصيح ونصر الله العسقلانى والفرسيسى وابن الكويك وخلق من أواخرهم ابن الجزرى وأجازله جماعة فنهم ممن لم استحضر أنه سمع عليه البدر النسابه وابن الملقن والبرشنسى والجلال نصر الله البغدادى والتقى الدجوى والفخر القاياتى والنور الهورينى وابن عرفة وابن خلدون والبرزلى وأبو هريره بن الذهبى وابن العلاى وهو مكثر سماعا

وشيوخنا وجد في تحصيل العلوم وأخذ عن مشايخ عصره وممن علمته من شيوخه في الدراية الكمال الدميرى والصدر الابشيطى والزين الفارسكورى والشموس الفراقى والبرماوى وبماحضره عنده بعض المنهاج والشطنوفى وترافق مع القاياتى في أخذ العربية عنه وأخذ عنه شرح التسهيل لابن أم قاسم قرأ عليه شطره وسمع الشطر الآخر بقراءة ولده الشهاب وكذا من شيوخه العز بن جماعة وكان الزين يحكى ان كلا من شيخيه الشمس والمجد البرماويين سألا العز في القراءة عليه والبرهان البيجورى ومن جملة ماقرأ عليه شرح البهجة وتحرير الفتاوى كلاهما للولى العراقى وابتهج الولى بذلك وكان البرهان يقول هو شارح عظيم بل وأخذ الكبير عن مصنفهما الولى وعن الجلال البلقينى والمجد البرماوى وغيرهم من القدماء فمن بعدهم ولازم شيخنا في أماليه وغيرها حتى حمل عنه شرح البخارى وكتبه بخطه وكذا أخذ عنه غير ذلك وهو من قدماء أصحابه وممن عينهم للمؤيدية وانتقل حينئذ من سكنه بالظاهرية القديمة فسكنها وكانت أغلب اقامته بخلوة له فيها وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا له عنه والحديث بجامع الحاكم والفقه بالقراسنقريه عوضا عن النورى على حفيد العراقى وحدث باليسير سمع منه الفضلاء وأفاد الطلبة وكان انسانا عالما صالحا خيرا ثقة متقنا بارعا في فنون غير سريع الفهم متقدما في العربية مشاركا في كثير من الفضائل خبيرا بالكتب كثير التردد لسوقها وربما كان يتجر فيها مع التواضع والانجماع عن الناس والمشى على طريقة السلف والمبالغة في التحرى بحيث أفضى الى نوع من الوسواس خصوصا في النحية حضرت دروسه في جامع الحاكم وسمعت عليه أشياء ومات بعد تعلله بالربو وضيق النفس مدة في ليلة الاحد سابع عشر صفر وصلى عليه صبيحة اليوم المذكور في مشهد صالح ودفن رحمه الله وايانا لما بلغته وفاة شيخنا البرهان ابن خضر وكان من أصحابه الخصيصين به قال لمن أخبره بها قتلتنى ورأى بعضهم البرهان في المنام وهو واقف فسئل فقال أنتظر جنازة الزين السندبسى رحمهما الله واستقر بعده في تدريس الحاكم الحديث المحيوى الطوخى .

عبد القادر بن خليل زين الدين النحريرى أحد قراء الجوق والخباز والده كان كيسا من أهل باب الشعرية مات غريقا بيولاق في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول في حياة أبويه ومن الغرائب أنه تجهز هو وخالى أبو الحسن العدوى وثالث للسفر الى مكة في البحر فلما وصلوا الى الطور هالته رؤية البحر الملح فامتنع من السفر وصمم على ذلك ورجع فلم يلبث ان ركب حمارا له وخاض به في بحر النيل الى أن ألقاه الحمار في حفرة هنالك فكانت منيته رحمه الله وايانا .

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله الصاحب كريم الدين بن الصاحب تاج الدين

ابن شمس الدين المصرى القبطى عرف بابن كاتب المناخ ولى نظر المفرد ثم الوزارة مرارا وأقام فى الوزر مدة بل وباشر أيضا الاستادارية وكتابة السر وصودر وأخذ منه نحو عشرين ألف دينار وضرب بالمقارع ثم ولى كشف الوجه القبلى ثم عزل وتوجه الى بندر جدة لضبط ما يتحصل فيه رفيقا للحمامى ماماش الناصرى الساقى ثم عاد وولى الوزر أيضا واستمر فيه الى أن تعلل ولزم الفراش أشهرا فاستعفى حينئذ فاعفى وقرر عوضه الامين ابراهيم ابن الهيصم كما تقدم واستمر هو متمرضا حتى مات فى يوم الاحد حادى عشرى ربيع الآخر وتأسف كثير من الناس على فقده وكان محمود السيرة فى مباشرته بالنسبة لغيره من المباشرين عفا الله عنه . عبد الله القرافى السعودى عرف بالاصيغر أحد من الكثير من الناس حتى السلطان فيهم اعتقاد مات فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع محمود فى القرافة ودفن رحمه الله وايانا . عبد الهادى بن محمد بن احمد الازهرى المدنى ثم المكى ولد بطيبة المشرفة ونشأ بها وسمع بها على ابن صديق الاربعين المخرجة للحجاز بسماعه لها عليه وقدم مكة فى سنة ثمان وثمانمائة فقطنها حتى مات وكان خيرا ساكنا فقيرا منجمعا عن الناس يتكسب بالنساخة أجازلى ومات فى يوم الاحد تاسع عشرى شهر رجب بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة قريبا من ابن عيينة رحمهما الله . على بن سالم ابن معالى القاضى نور الدين الماردينى القاهرى الشافعى عرف بابن سالم ولد فيما كتبه بخطه سنة تسع وثمانين وسبعمائة تقريبا بنواحى جامع الماردانى من القاهرة وكان أبوه زياتا فنشأ هذا طالب علم وحفظ القرآن وكتبا واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والفرائض وغيرها . ومن شيوخه البرهان البيجورى والشمس البرماوى والبساطى والشطنوفى والفراقى ولازم الولى العراقى فى الفقه والحديث وغيرهما وكذا لازم شيخنا أتم ملازمة وعظم اختصاصه به وقرأ عليه صحيح البخارى فى سنة خمس عشرة ثم المسموع من صحيح ابن خزيمة ثم السنن الكبرى للنسائى مع كونه رفيقا له فى سماعه وسمع عليه شرح النخبة له وغيرها وكان ممن سافر معه مشد آمد وقرأ عليه شيأ كثيرا وقدمه للاستملاء عليه بالديار الحلبية وأخذ عن كثير من الشيوخ فى تلك الرحلة كالبرهان الحلبى بل وسمع قبل ذلك على الشرف بن الكويك والجمال الحنبلى والنور الفوى والشمس بن الزرابى وطائفة وناب فى القضاء عن شيخنا وأهانه الاشرف ظلما فانه اشتكى اليه بسبب حكم فسأله عن الشهود لم تكتب أسماءهم فى الحكم فقال انه ليس بشرط فعارضه بعض من حضر فكان ذلك سببا لامر السلطان بضربه خصوصا وقد كلمه بالتركى بعد أن كلمه السلطان بالعربى قصدا للتقدم عنده بذلك وغفل عن كونه عيبا عندهم

فضرب بحضرته وأخذ شاشه وأهين اهانة صعبة فخرج وهو مكسور الخاطر لكونه مظلوما وكثر التأسف عليه ولم يكن الا اليسير وابتدأ بالاشرف توعك موته واستقر صاحب الترجمة فى تدريس الحديث بالجمالية عوضا عن العز عبد السلام القدسى وبالحسينية عوضا عن شيخنا وفى الفقه بمدرسة أم السلطان وفى التصدر فى الفرائض بالسابقية وولى قضاء صفد استقلالا فى سنة ست وأربعين كما تقدم ثم انفصل عنها ثم أعيد اليها ثانيا وتوجه اليها بعد أن رغب عن تدريس الحديث للنواجى وعن الفقه والفرائض لابى البركات الهيثمى فأقام بصفد على قضائها حتى مات فى العشر الاول من ذى الحجة أو المحرم من السنة التى تليها ولم يعلم بموت الآخر بل كان ممن أوصى اليه شيخنا رحمهما الله وأخذ عن شيخنا وصاحب الترجمة وقد سمعت بقراءته وسمع بقراءتى بل سمعت عليه بمشاركة شيخنا وغيره وكان فاضلا بارعا مشاركا فى فنون عارفا باللسان التركى بحيث انه عمل قواعد النحو على اللغة التركية حريصا على الفائدة مديما للمطالعة خفيف الروح لطيف العشرة ريضا كثير التحرى فى الطهارة والاحكام والتردد فى عقد النية بحيث يكاد يخرج وقت الصلاة وقد أغلظ له شيخنا بسبب ذلك فأخرجه فى قالب مجون واتفق له مع بعض ظرفاء العوام انه أحرم معه بصلاة المغرب فأطال جدا ثم لما سلم قال له هل غلطت فى الصلاة فقال له ذاك العامى أنا الذى غلطت فى صلاتى معك وقد أوردت فى بعض تصانيفى من نوادره أشياء وبلغنى أنه كان عمل مقامة للبدرى بن مزهر يلتمس منه فيها اقراء ولده وكان بديع الجمال الفقه والاصول والعربية وغير ذلك فلم يجبه مع وعده انه اذا برع فى هذه الفنون يرغب له عما باسمه من الوظائف فتخيل البدر من ذلك منها

اذا الثمر البدرى من فيض فضلكم * جنيناه لابدع وما ذاك منكـــر
لانك فرع طاب أصــلا وكيف لا * يرجى ثمار الفضل والاصل مزهر

يقبل الارض بين يدى المقر العالى مالك رتبــة المعالى حائز جواهر الالفاظ الثمينة والنفيس من الدر العالى مولانا فلان ووقع له من جملة أوصافه المرشد من فضل سعه الحسن الى منهاج الهداية الحاوى روضة الفضائل التى ليس لها نهاية وهو الذى حفظ منهاجه ورعاه حصل له من أنواع الخير والكفاية ما كفاه وهو الراوى لفعله حسان الآثار عن سلفه الكرام ذوى الفضل والقبول والراوى لما اتصف من الخير المسموع بالموصول قيامه مع ذوى الحاجات مشهور متواتر ولسان المحدين بين يديه مقطوع بسيف نطقه الباتر تفرد عن أقرانه بالاقوال المرضية وشذ عنهم بالاخلاق الطيبة الزكية ولابدع فى ذلك لان أصوله الطيبة كانوا كذلك الى ان قال والبرهان عليــه ظاهر لاخفاء فيه وقياس هـذا الفرع على تلك الاصول جلى لافارق فيه

ثم هو فرع أصـل يقاس فرعه الكريم به ولا يقاس لانه حاز المعالى المفقودة فى الخير وهـذه معارضة لذلك القياس وقد نسخ الله بهذا البيت السعيد آثار من عداه فالله يبقيه دائما لمن سالمه وعاداه وقيد مبغضه بقيد الخمول وأطلق لسان من أوى الى هذا البيت السعيد ينشد ويقول

أصبحت من بعد خمولى الذى * قد كان مسموعا ومرئيا

أعمـل فى الايام ما أشتهى * لانى أصبحت بـدريا

الى أن قال ولما تمثل العبد بين يدى سيدى فى الزمان الماضى قصـد الاعراب عما فى ضميره فيه فوجد الوقت غير مضارع للحال المناسب فاختار على السكون بناء الامر. على بن محمد بن بركوته الشبيكى المكى أحد القواد مات فى مغرب ليـلة السبت رابع عشرى المحرم . على بن محمد ابن عجلان بن رميثة الحسـنى مات فى أوائل المحرم . على الصامت العريان الشاب المعتقد مات فى يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . على الشـيخ نور الدين مؤدب الاطفال وشيخ الميعاد بزاوية الشيخ على البطايحى السداد برأس حارة الروم من القاهرة مات فى يوم الاثنين ثانى ذى الحجة . فاطمة ابنـة الشريف الفخرى وأمها فرح ابنة ناظر الجيش كريم الدين عبد الكريم اللخمى أخت جهة شـيخنا ماتت فى حياة أمها شهيدة نفساء بعد صلاة يوم الجمعة من ذى القعدة وصلى عليها فى جامع الاقمر بعد العصر قدم شيخنا للصلاة عليها الشريف النسابة بحضرة قاضى الشافعية حينئذ القاضى علم الدين بن البلقينى قائلا له ياسيدى هذه ابنة عمك وأنت أحق بها فتقدم فاستحسن ذلك العقلاء ودفنت بتربتهـم بالقرب من جامع الماردانى وتركت ولدها محمد بن حاجق وزوجها أبا البركات الششينى فانه كان تزوجها بسفارة الولوى ابن قاسم وصار مذكورا بذلك رحمها الله وايانا . أبو الفتح بن أبى الوفا يأتى فى محمد . محمد بن احمد ابن فارس بن يونس الشمس بن الشهاب المنشاوى القاهرى الشافعى ولد فى سـنة سبع وستين وسبعمائة بالمنشـية الكبرى من الشرقية من ريف مصر وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن والتنبيه وغيره وعرض على جماعة واشتغل يسيرا وسمع البخارى على العلاء بن أبى المجد والختم منـه على الحافظين العراقى والهيثمى والتنوخى وتنزل فى صوفية الخانقاه البيبرسية بل كان أحد قراء الصفة بها وكان خيرا كثير التلاوة سا كنا أخذت عنه بعض الصحيح مات فى يوم الجمعة تاسع المحرم وصلى عليه بجامع الحاكم رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عثمان ابن موسى بن على بن شريك بن شادى بن كنانة الشيخ محب الدين ابن الخطيب الناسخ شهاب الدين الكنانى العسقلانى الطوخى الاصل ثم المصرى الشافعى عرف بالطوخى أخو الخطيب فتح الدين أبى الفتح محمد والمذكور أبوهما فى سـنة اثنتين وثمانمائة من أنباء شيخنا وكذا كانت أمه

وتسمى خديجة الانصارية معروفة بالخيرات ماتت فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وولد المحب حسبما سمعه منه شيخنا فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة قال واشتغل كثيرا يعنى عند الشمس ابن القطان وابن الملقن وغيرهما ومهر ثم ترك وتشاغل بالمباشرة عند كبير التجار برهان الدين المحلى الى أن انكسر عليه له مال فضيق عليه فأظهر الجنون وتمادى به الحال الى أن صار جيدا فانخبل عقله وصار يمشى ويركب فى الاسواق وبيده هراوة ويقف فيذكر جهرا ويهلل وتمادى على ذلك مدة أربعين سنة بحيث كثر من يعتقده وفى بعض الاحيان يتراجع وينسخ بالاجرة ثم يعود لتلك الحالة وقد رأيته كثيرا وسمعت تهليله وكان عليه أنس مع وضاءة وأحوال تؤذن بصلاح وهو ممن ينتمى الى الشيخ أبى السعود الواسطى قلت وقد حكى لى صاحبنا الجمال ابن السابق أحد الثقاة المتقنين ان بعض من يثق به حكى له أنه بينما هو يوما ببعض الطباق اذ طلع المحب هذا اليها السابق معرفة بينه وبين أهلها اما لكونه اقرأهم أو لاعتقادهم فيه فاجتمعوا عليه وتخارجوا له من بينهم شيأ من مأكول وغيره وعندما أراد الانصراف رام بعضهم حمل ذلك معه الى أن يصل الى باب المدرج فامتنع المحب من ذلك ثم أشار الى أحدهم قائلا له قم أنت أيها الملك الاشرف فاينبال نصرك الله فكان ذلك من غرائب الاحوال لوقوع ذلك بعد دهر طويل وعد ذلك من كشف المحب .

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

وقد كان شيخنا كثير المحبة للمحب هذا حافظا لعهده القديم ومرافقته السابقة له حتى انه بلغنى ممن أثق به كما بينته فى الجواهر أنه جاء اليه فى وقت بعد انقطاعه عنه مدة فأظهر شيخنا التعجب من رؤيته لطول غيبته ثم شكى له المحب افلاسا فقال له شيخنا احتكم على فقال له مائة درهم فأداها شيخنا وقال ما ظننت أن همتك تؤدى الى هذا وأنت رفيقى فى الاشتغال وصاحبى ولقد أضمرت فى خاطرى انك والله لو طلبت مائة ألف أعطيتكها ولكن هى دين لك على تأخذها مقسطة كلما احتجت أو بدا لك ثم دفع اليه عشرين دينارا ولم يزل على حاله الى أن سقط فى بئر مدرسة الكارية فى يوم الخميس سادس شهر رجب فمات وصلى عليه ثم دفن وكان له مشهد حسن وهو والد الخطيب أبى السعود المتصرف بباب الشافعى كان الله له . محمد بن احمد بن محمد ابن محمد بن النجم محمد فتح الدين أبو الفتح السكندرى الاصل القاهرى المولد والوفاة المالكى الشاذلى عرف بابن وفا من بيت كبير ولد قريبا من سنة تسعين بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا فى العلم وأخذ العلم عن جماعة منهم البساطى وكذا أخذ عن الشمس البرماوى وبرع وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه على ابن الشيخ محمد وفا وصار أعلم بنى وفا قاطبة

وأشعرهم وكان على يشير الى أن مدد أبى الفتح من أبيه مع كون الاب لم يتكلم وحضر مجلسه الاكابر كشيخه البساطى والبرماوى بل وممن حضر عنده السلطان وقد حضرت مجلسه وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة ولكلامه عشاق مات بالروضة فى يوم الاثنين مستهل شعبان وأرخه بعضهم فى رابع شعبان وحمل الى مصر فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بتربتهم بالقرافة وقد أناف على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمه

يامن لهم بالوفا يسار * بأنسكم تعمر الديار
لخوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قرار
وبلكم جدبنا خصيب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * وبيتكم حقه يزار

محمد بن أحمد بن موسى بن ابراهيم بن طوخان شمس الدين بن شهاب الدين بن ضياء الدين القاهرى الحنبلى عرف بابن الضياء ولد فيما كتبه بخطه فى سابع صفر سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وتكسب بالشهادة بحانوت السويقة ظاهر باب البحر وبرع فيها وكان نير الشيبة حسن الهيئة كثير القيام بخدمة شيخنا لقيته مع بعض أصحابنا المحدثين بناء على ماوجد فى بعض الطباق المسموعة على الحراوى من اثبات هذا الاسم لكن الامر فيه على الاحتمال فانه كان له أخ أكبر منه أيضا فالله أعلم مات هذا فى يوم الاربعاء سادس عشرى شهر رجب . محمد بن حسين بن احمد بن أحمد الناصرى بن حسام الدين بن الطولونى سبط الجمال محمود القيصرى نشأ فى حجر أبيه وحج فى زمنه ثم استقر فى المعلمية فى سنة تسع وأربعين عقب موته فأقام فيها حتى مات وهو شاب فى يوم السبت ثالث ذى القعدة وصلى عليه السلطان من الغد بمصلى المؤمنى وكان قد تهيأ للحج فى موسمها فعاقه الوعك ولم يزل متوعكا حتى مات واستقر بعده فى المعلمية علاء الدين بن زينب الفيشى كما تقدم وكان لا بأس به وهو والد ناصر الدين محمد وأخو البدر حسن بن حسين الآتى ذكر ولايته فى محلها وكل منهما ممن أخذ عنى كان الله لنا . محمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور بن أبى الحسن الشيخ شمس الدين الاندلسى الاصل الطنتدائى ثم القاهرى الحنفى نزيل البيبرسية وأخو الامام شهاب الدين أحمد الطنتدائى الفقيه الشافعى الشهير ولد فى سنة سبعين وسبعمائة بطنتدا بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه شافعيا ثم تحنف لأمر اقتضاه وكذا اشتغل فى الفرائض والميقات على الجمال الماردانى وكان ماهرا فيهما وفى الكتابة أيضا مع القراآت وكان يذكر أنه سمع البخارى على النجم بن الكشك وأما أنا فقد رأيت سماعه فى سنن أبى داود

وابن ماجه وغيرهما على النور ابن سيف الابيارى نزيل البيبرسية بها بل رأيت فى طبقة سماع لمشيخة ابن عبد الدايم بخط الولى العراقى مؤرخه بالمحرم سنة تسع وسبعين بجامع الازهر على ابن الشيخة اسم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الطنتدائى فلا أدرى أهو هذا أم غيره وخطب فى جامع الظاهر وأم للحنفية بالخانقاه البيبرسية وقطنها دهرا مديما كتابة المصاحف ونحوها للاسترزاق مع الرغبة فى الاحسان الى الفقراء وبرهم بالاطعام وغيره وكثرة التلاوة واقراء الفرائض والميقات وكتب عليه جماعة وممن أخذ عنه الفرائض الشيخ أبو الجود والميقات النور النقاش والسراج عمر الطوخى وكذا أخذ عنه السراج العبادى والنور السنهورى الضرير وقرأت عليه بعض الصحيح وأجاز وكان خيرا وقورا طوالا بهى الشيبة طارحا للتكلف وللسلطان فيه حسن اعتقاد بحيث كان يحسن اليه بل قرر له فى الجوالى راتبا ومات فى يوم الاحد ثالث عشرى ذى القعدة عن اثنتين وثمانين سنة كأخيه وأبيهما بعد أن رغب عن الخطابة لنور الدين على بن داود الصيرفى وباشرها مدة رحمه الله وايانا .

محمد بن عبد القوى بن محمد بن عبد القوى بن أحمد بن محمد بن على بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز ابن أيوب بن على الامام قطب الدين أبو الخير ابن الشيخ أبى محمد البجائى ثم المكى الشافعى ولد فى ليلة الاحد ثالث عشر شوال سنة احدى وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وتفقه بوالده الشريف عبد الرحمن الفاسى والقاضى على النويرى وكذا بالبساطى فى أيام مجاورته وسمع من ابن صديق والفاسى المذكور وأبى الحسن بن سلامة والولى العراقى وابن الجزرى وآخرين منهم فيما ذكر القاضى أبو الفضل النويرى بل كان يذكر أيضا انه حضر مجلس ابن عرفة وابن خلدون وغيرهما وأجاز له جماعة منهم الشهاب أحمد بن اقبرص وأحمد بن على بن يحيى بن تميم الحسينى وابن قوام وابن منيع وابنا ابن عبد الهادى وابنة ابن المنجا والحافظان العراقى والهيثمى والفرسيسى وتعانى الشعر فبرع فيه وبلغنى أن البساطى أذن له فى الفتيا وأنه ناب عن الكمال ابن الزين القسطلانى وأبى عبد الله النويرى فى العقود وكان ذا بر وتصدق على الارامل ونحوهن له نظم جيد وحافظة فى التاريخ قوية وذكاء يتسلط به على الخوض فى كثير من الفنون بحيث قضى له بالتقدم فيها مع قلة مطالعته بل لا يكاد أحد يراه ناظرا فى كتاب نابغة فى الهجا ممن يخشى لسانه ويتقى كلامه وبلغنى أن المقريزى كتب عنه من نظمه وترجمه بقوله بلوت منه فضلا وفضائل ونعم الرجل هو انتهى وقد كتب عنه الناس من نظمه وجمع صاحبنا النجم بن فهد منه مجلدا أجازنى ومن نظمه

ومن عجب أن الشموس طوالع * وأن الليالى فوقهن شعور

سلبن النهى منى ولم ندر اننا * سلبنا ولم تحسس لذالك شعور

وقـــوله

لقريش على الانام فخار * وبنو هاشم فخار الفخار
شبهوا بالنضار ظلما فهلا * شبهوا بالشموس والاقمار

وقـــوله

ألمت بنا أوصافكم فامتلا الفضا * عبيرا وكاد الجو أن يتألقا
اذا كان هذا عندنا من سماعها * فكيف بها ان يسر الله باللقا

وقـــوله

متى ما امرؤ نالتك منه اساءة * فسامحه عنها واغتنم من ثوابه
وكله الى صرف الليالى فانها * ستبدى له مالم يكن فى حسابه

مات بعد أن تعلل بالاسهال مدة فى عشاء ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بقبر والده رحمه الله وسامحه ورثاه البدر بن العليف وأبوه مذكور فى كل من تاريخ مكة للتقى الفاسى والانباء لشيخنا فى سنة ست عشرة . محمد بن عبد الكافى بن عبد الله بن أبى الحسن أحمد بن على بن محمد محب الدين أبو الطيب ابن الامام الفقيه الصدر ابن الجمال الانصارى العبادى البمساوى من قرية تعرف قديما ببمسويه واشتهرت ببنى سويف حتى صار يقال فى النسبة اليها السويفى القاهرى نزيل القطبية الشافعى ويعرف بالسويفى ولد تقريبا سنة سبعين وسبعمائة أو بعدها بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشمس القاياتى مؤدب الاطفال والشهاب ابن البدر الحنفى وحفظ العمدة والتنبيه وعرضهما على جماعة منهم الابناسى وحضر بعض الدروس لكنه لم يمهر لى الجزولى سمع أشياء حسنة على ابن الخشاب والصلاح البلبيسى والشمس محمد بن ياسين والسويداوى والمطرز والحلاوى والصدر الابشيطى والبرهان الامدى والتقى ابن حاتم والغمارى وجماعة ودخل اسكندرية والصعيد وغيرهما وأضر من سنة خمس وأربعين وكنت أول من ظفر به وأعلمت به أصحابنا فسمعنا عليه وقرئ عليه البخارى غير مرة وارتفق بذلك وكان على الهمة صبورا على الاسماع مات بالقاهرة فى يوم الخميس ثانى عشر ربيع الاول ودفن من الغد وكان أبوه من أهل العلم حدثنا عنه جماعة منهم الزين رضوان المستملى رحمهم الله تعالى وايانا . محمد بن على بن احمد ابن عبد العزيز القاضى كمال الدين أبو البركات بن القاضى نور الدين أبى الحسن العقيلى النورى المكى عمه القاضى أبو اليمن محمد بن محمد بن على الآتى فى محله ولد فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة

أو التي بعدها بمكة ونشأ بها وأحضر فى الاولى أو الثانية على الجمال الاسيوطى وسمع على والده وابن عمه المحب أبى البركات احمد بن المحب النويرى والشمس بن سكر ودخل القاهرة ودمشق مرارا وسمع بدمشق على عبد القادر بن ابراهيم الارموى وأجازله العفيف الساورى والصدر الياسوفى وأبو الهول الجزرى وابن جانم والصردى وأبو هريرة ابن الذهبى وجماعة وحدث باليسير وناب فى حسبة مكة وكذا فى القضاء بجدة عن ابن أخيه القاضى أبو اليمن وكان خيرا ساكنا منجمعا عن الناس أجازلى غيره ومات فى آخر ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم بمكة وصلى عليه من الغد عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وسامحه وله أخ يسمى باسمه كنيته أبو عبد الله ويلقب ولى الدين مات فى سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بمكة . محمد بن على بن شعبان ابن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الناصرى بن أمير على ويعرف بابن السلطان حسن كان فى أوائل أمره فقيرا ثم اتصل بالسلطان بعد سلطنته وحظى عنده وصار من جلسائه وخواصه فأثرى وكثر ماله وجهاته وتوصل به الناس فى كثير من مآربهم كل ذلك مع البشاشة والتواضع والالمام بالموسيقى وكذا الرمى بالنشاب مات فى حياة أبويه فى ليلة الخميس سابع جمادى الآخرة ونزل السلطان فصلى عليه بسبيل المؤمنى ودفن بمدرسة جده رحمه الله . محمد بن على بن عمر بن على بن مهنا بن أحمد القاضى شمس الدين أبو عبد الله بن علاء الدين الحلبى الحنفى عرف بابن الصفدى ولد فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا منها المختار فى الفقه ومختصر ابن الحاجب الاصلى واشتغل بالعلوم الفقه وأصوله والعربية وغيرها حتى برع وسمع على الجمال أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن جراده بن العديم الحلبى الحنفى وغيره وعلى الشهاب أبى العباس أحمد بن عبد العزيز المرحل الشاطبية والرائية ونشأ فقيرا فتكسب بالشهادة ثم لازم الجمال الملوطى وقرأ عليه وتفنن وفاق الاقران وسافر معه الى الديار المصرية حين طلب للقضاء بها فلما قدماها واستضاف السراج البلقينى الملطى استصحبه معه وأوصاه بالجلوس بالقرب منه تجاهه بحيث يستحضر له المنقول فيما يقع التكلم فيه وناهيك بهذا جلالة وتزوج الصفدى حينئذ بامرأة من بيت الكستانى وساعدها فى تحصيل ميراثها من التركة المذكورة ثم وهبته له بعد ذلك فكان يحكى أنه كان سبب ثروته واتفق شغور قضاء طرابلس فى أيام الظاهر برقوق فعينه الملطى حين استشير فيمن يصلح لذلك فولوه اياه ولذلك كان يقول ما فى الممالك الآن قاضى من أيام برقوق غيرى وأقام فى قضائها نحو ثلاثين سنة لم يعزل منها يوما واحدا وشكرت سيرته ثم انتقل منها الى قضاء الشام عوضا عن ابن الكشك وعزل مرارا منها فى سنة ست وأربعين بحميد الدين النعمانى كما تقدم وعرض عليه وقتا قضاء حلب فأبى

واتفق أنه كان اذ مرّ الاشرف فى سنة آمد بالبلاد الشامية معزولا فانتزع له إمّا الخانونية أو القصاعين تدريسا ونظرا من ابن الكشك وحج وقدم مصر مرارا وحدث ودرس وأفتى وكان اماما عالما علامة أصوليا ماهرا بذلك مشاركا فى الفنون مع الخير والعفة والسيرة الحميدة فى قضائه وحسن العشرة وخفة الروح جرى ذكره فى حوادث سنة أربع وأربعين من تاريخ شيخنا حيث حكى ان حميد الدين النعمانى ادعى على صاحب الترجمة انه قال أنا ما أتقيد بمذهب أبى حنيفة بل أحكم تارة بمذهب الشافعى وتارة بمذهب أحمد وانتصر شيخنا لصاحب الترجمة ووصفه بأنه من أهل العلم فلا ينكر عليه ان يعمل بما رجح عنده انتهى وقد لقيته بالقاهرة فى آخر قدمة قدمها وقرأت عليه أشياء وكان قد قرأ عليه البقاعى من قبله فى سنة ثمان وثلاثين الموطأ رواية القعنبى عن مالك وسمعه عليه جماعة منهم صاحبنا الجمال ابن السابق الحموى الحنفى وهو الذى كان ضابط الاسماء ثم تبين وهم القارئ فى ذلك وان السماع كان لغيره فرجع المسمع عن ذلك مات فى يوم السبت ثانى عشرى رجب بدمشق معزولا ودفن بمقبرة نور الدين برع فى الفقه وأصوله والعربية وأخذ التصوف أيضا عن الخوافى وغيره من مشايخ القوم وانجمع عن الناس بعد ان كان ناب عن أخيه ثم ترك مع البشاشة والورع والتواضع والوضاءة أقام بمصر مدة ودخل دمياط وغيرها ومات قبل أخيه وكان أبوهما من أهل العلم رحمهم الله وايانا .

محمد بن عمر بن أحمد الخواجا شمس الدين العامرى ثم المكى مات بها فى ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رجب . محمد بن محمد بن الخطيب أبو الخير القنبشى ثم المكى مات بها فى ضحى يوم الجمعة سادس عشر المحرم . محمد بن يوسف بن بهادر الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الاياسى بكسر أوله ثم تحتانية نسبة لمعتق جده اياس الغزى الحنفى ولد سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بغزة ونشأ بها فسمع البخارى كما أخبر على القاضى علاء الدين أبى الحسن على بن خلف الغزى قاضيها الشافعى امامة الحجاز وأخذ عن البرهان ابن زقاعة فى النحو وغيره وقدم عليهم غزة قاضيا الموفق الرومى الحنفى تلميذ أكمل الدين فلازمه فى العربية والفقه بحيث أخذ عنه الكنز وكذا أخذ الفقه أيضا عن قاضى القدس خير الدين الرومى الحنفى وبرع فى العربية وأجاد الرمى وغيره من أنواع الفروسية وكتب حواشى على الشامل لابن العز وغيره وتصدى لاقراء الطلبة فقرأ عليه جمع وانتفعوا به لزهده وصلاحه وانجماعه عن الناس وتواضعه مع جلالته فى الانفس واحترام نواب غزة له ولم يغير زى الترك فى ضيق أكمامه وثيابه وأما عمامته فكانت بمئزر ولها عذبة على طريق الصوفية وممن أخذ عنه حسام الدين بن مريطع قاضى الشام وعلاء الدين الغزى فقيه المعهد من الاشرف اينال وسفارة الشيخ استقر به اينال اماما حين نيابته بغزة وحدث

أخذ عنه جماعة منهم السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الايجى وأجازله على يد الشمس ابن فهر ولم يزل على جلالته ووجاهته حتى مات فى يوم الخميس ثانى عشرى شوال ولم يخلف بعده هنالك مثله رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن الشيخ الزرارى المحب أبو الطيب الفقيه الشافعى شيخ القراء بمقام الليث مات فى يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة . محمد الخضرى بباب الفتوح ويعرف بجعبوب مات فى يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وكان رجلا صالحا معتقدا عند كثيرين . محمد السيوفى بحانوت باب الصاغة مات فى يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول وكان انسانا صالحا معتقدا مذكورا بالخير رحمه الله وايانا . محمد الشهير بحروم مات فى يوم الاحد خامس شهر رمضان بسويقة اللبن ظاهر باب الفتوح ودفن هنالك بزاوية الشيخ هرون من حذرة عكا وكان للعوام فيه اعتقاد ويدرجونه فى المجاذيب نفع الله تعالى بهم أبو المراحم بن الزيلعى الشاذلى شيخ معمر مات فى يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة وكان صالحا . يحيى بن زيان بن عمر أبو زكريا الوطاسى المرينى وزير المغرب كان عادلا بحيث ان ترجمته أفردت بالتأليف مات فى هذه السنة واستقر بعده قريبه أبو حسون على بن يوسف ابن زيان . البدر الخياط القادرى تلميذ الشهاب بن الناصح مات عن سن عالية فى يوم الجمعة تاسع عشرى صفر فى زاوية الشيخ يحيى البلخى ظاهر باب الشعرية ودفن بتربة محمد الغواص وابراهيم المجذوب المشرفة على بركة أرض الطبالة وكان صالحا معتقدا رحمه الله

(سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة)

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الاقاضى الشافعية بالديار المصرية فالعلم البلقينى وبمكة فأبو اليمن النويرى وبطرابلس فالتقى محمد بن عز الدين الصيرفى والا نائب حلب فقنباى الحمزاوى ونائب قلعة دمشق فبيسق اليشبكى وقاضيها المالكى فسالم على ماتحرر وناظر جيشها فالبدرى حسن بن المزلق ونائب القدس نخشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن ناظره مع نظر الخليل فالشمس محمد الحموى الموقع ونائب غزة فخيربك النوروزى ونائب دمياط فيلبغا الجركسى والوزير فقرجان العادلى المحمودى والمحتسب فعلاء الدين بن اقبرس وناظر الاسطبلات فالبرهان بن ظهير وناظر الزردخانة فابنه بدر الدين محمد ومعلم الصناع فالعلا على ابن أخ زوجة الفيشى

(المحـــرم) أوله الاثنين استهل والطاعون ظاهر بين الناس وصار كل يوم فى نمو الى أن زاد العدد بالنسبة لمصلى باب النصر وحدها فى العشر الثانى منه على المائه وعظم فى صفر بحيث

كانت عدة من يموت فيه كل يوم زيادة على الالف ولا اعتداد في هذه الايام بما يقع في التعريف لكون غالب الناس حين اشتداد الطاعون لا يطلقون أمواتهم من الحوانيت المعدة لذلك بل يأخذون من حوانيت الاوقاف ونحوها . وكان أول خاسين النصارى في يوم الاثنين العشرين من صفر ومن ثم أخذ الطاعون في التناقص من القاهرة ومصر وبولاق لاسيما في أواخر الشهر فانه نقص جدا ثم قل في شهر ربيع الاول من القاهرة وكثر بضواحيها الى ان ارتفع بعد يسير بالكلية ولله الفضل ومات فيه خلق سيأتي ذكر جمع منهم في الوفيات وفي أول يوم منه حين التهنئة بالشهر دار الكلام في أمر الكيماوى المشروح في العام الماضى أمره باختصار وأخش الشمس الديسطى المفوض اليه النظر في قضيته من قبل تاريخه كما تقدم في الخطاب لقاضى المالكية باغراء من قدمت حتى انى شاهدت القاضى وقد جاء لضريح شيخنا ونحن اذ ذاك مقيمين عند قبره فبكى وانتحب من البكا حتى سالت دموعه على خده وصار يغبطه بالموت غير كاتم ذلك وما أشك أنه استحضر حينئذ جناية على الشيخ في كائنة خطبة ابن سويد وغيرها مما مضى شرحه في محله وأنه كما تدين تدان وآل الامر الى أن حضر الديسطى المذكور في يوم الخميس حادى عشره الى الصالحية النجمية وجلس بشباكها المطل على خيمة الغلمان ومعه من شاء الله من الموقعين وغيرهم وأحضر الكيماوى فأوقف بين يديه من أسفل الشباك وبادر الى الحكم بضرب عنقه لثبوت زندقته عنده وانه كذاب ملحد فضربت عنقه بالمكان المذكور بحضرة من لا يحصيهم الا الله من العوام والغوغا ونحوهم وكانت ساعة مهولة وتألم لقتله خلق فيهم جماعة من الخيار منهم الشيخ شمس الدين الشروانى بل لم يزل يصرح بانكار ما وقع وظهر أثره في الحاكم وشيخه الذى أغراه فلم يرفع الله لهما رأسا وتعصب آخرون مع الحاكم ونسبوا المقتول لامور فظيعة على أنه قد وقع له مع ألوغ بك بن شاه رخ ما يستحق به أيضا القتل ولكنه كف عن ذلك لنسبته الى المشرف اذ هم مع مزيد ظلمهم وتعرضهم للقتل وغيره يبالغون في اكرام الشرفا حتى كان تمرلنك أوحد البغاة في هذه الاعصار المتأخرة شديد الحرص على ذلك ولذا أخبرنى بعض الثقاة عن الجمال محمد بن حسن الخالدى المكى الآتى في الوفيات ان بعض القراء ببلاد شيراز أخبره انه كان ممن حضر مع القراء على قبر تمرلنك قال فكنت اذا خلا الموضع عن الناس والقراء اقرأ هذه الآية وأكررها خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الآية فاتفق انى وأنا نائم ببعض الليالى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم جالسا وتمرلنك الى جانبه فنهرته وقلت له الى ههنا يا عدو الله وصلت وأردت أن أقيمه من جانب النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتى أو انه يحب ذريتى فانتبهت وأنا فزع ولم أعد لما كنت أفعله

وبلغنى عن التقى المقريزى أنه حدث عن يعقوب بن يوسف المغربى أن أبا عبد الله محمد الفارسى الشيخ العابد حدثه أنه كان يبغض أشراف المدينة بنى حسين لما يظهرون من التعصب على أهل السنة ويتظاهرون به من البدع وانه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول له يافلان وسماه باسمه أراك تبغض أولادى فقلت حاشى لله يارسول الله ما أبغضهم وانما أكره بغضهم على أهل السنة فقال لى مسئلة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يارسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا ألقى منهم أحدا الا أكرمته حكى التقى الفاسى مؤرخ مكة وحافظها فى ترجمة صاحب مكة الشريف أبى نمى الحسنى انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصى عن الصلاة عليه قال العفيف فرأيت فى المنام فاطمة الزهرا رضى الله عنها وكأنها بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانى كنت فيمن جاء لأسلم عليها فاعرضت عنى ثلاث مرات فسألتها عن سبب ذلك فقالت تركت صلاتك على ولدى مامعناه قال فقلت لانه ظالم الى غير ذلك من الحكايات قد قال المقريزى اياك والوقيعة فى أحد منهم فليست بدعة المبتدع منهم أو تفريط المفرط منهم فى شئ من العبادات أو ارتكاب بعض المحرمات مخرجه من بنوة الرسول صلى الله عليه وسلم فالولد ولد على كل حال عق أو فجر . قلت لكن صح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان آل أبى فلان ليسوا لى بأولياء انما ولى الله وصالح المؤمنين كما بينت ذلك واضحا فى مصنفى فى الشرف ولم يلبث ان مات قاضى المالكية قهرا وأخذ الطاعون بعد قتله كما قدمت فى الزيادة ثم غلا السعر فى الاقوات ونحوها وظهر تشاؤم الناس بقتله . وفى يوم الثلاثاء تاسعه تحرك تمراز المصارع وأنهى الى السلطان عن الامينى عبد الرحمن بن الديرى أنه أثار حين كان ناظر بيت المقدس وتمراز نائبه تلك الفتنة التى أشرت اليها فى ربيع الآخر من السنة الماضية وعزل الناظر بسببها فانزعج السلطان بمجرد سماع تفصيلها مع كونه سبق الاعلام له بذلك وبادر الى الامر بارسال الناظر وهو فى الحديد بحبس أولى الجرائم فأخرج وهو كذلك حسب الامر فما وصل لباب الجامع الا وقد شفع فيه وأمر بتوجهه مع خصمه الى المالكى فملا اليه وكان أبو الخير النحاس مساعدا لاحدى الجهتين وآل الامر الى أن وقع الصلح بعد أربعة أيام وذلك فى يوم السبت ثالث عشره بين الجميع ببيت الجمالى ناظر الخاص وأعطى كلا من الثلاثة فرسا مسرجا جوزى بخير . وفى يوم الجمعة تاسع عشره وصل ركب المماليك الذين كانوا مقيمين بمكة الى القاهرة ثم فى اليوم الذى يليه دخل ركب الاول مع أميره قانم التاجر ثم فى اليوم الذى يليه دخل ركب المحمل مع أميره سونجبغا اليونسى الناصرى الذين قدمنا عند توجههم من العام الماضى أسماءهم . وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه

عقد صاحبنا التقي عبد الرحمن القلقشندي مجلس الاملا بجامع الازهر واستملى عليه الشرف يحيى بن سعيد القباني التاجر وحضر عنده طائفة يسيرة جدا واستعظم الناس لاسيما أهل العلم ذلك واستمر هكذا أشهرا لم يتقيد فيها بشئ وكنت أبين ما يقع له من الاوهام والخطأ في ذلك بحيث انتشر الامر فيه وما وسعه الا أن قطع

وللحديث رجال يعرفون به * وللدواوين كتاب وحساب

(صفر) أوله الاربعاء في أوائله استقر الشيخ شمس الدين ابن حسان المقدسي نزيل القاهرة في مشيخة سعيد السعدا بعد موت العلا الكرماني . وفي يوم الاحد ثاني عشره أعيد البرهاني ابن الديري الى نظر الاسطبلات بعد موت البرهان ابن ظهيرة . وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر جرباش الكريمي الظاهري صهر السلطان والملقب قاشق في امرة سلاح بعد موت تمراز القرمشي وتنم من عبد الرزاق المؤيدي في امرة مجلس وظيفة جرباش وأعطى الدوادار الثاني دولات باي المؤيدي تقدمة تمراز القرمشي فصار أحد المقدمين بالديار المصريه ويونس السيفي اقباي المشد اقطاع دولات باي وهو الساقي امرة عشرة حيث قسمت بينهما امرة يونس التي كانت تقارب الطبلخانات . وفي يوم الخميس سادس عشره استقر تمربغا الظاهري في الدوادارية الثالثة عوضا عن دولات باي مضافا لما معه من امرة عشرة وأعطى قنباي الساقي المؤيدي اقطاع اينال البشتكي فصار من جملة امراء العشرات وبعد أيام أعطى يشبك الفقيه اقطاع صهره مختك الناصري بحكم وفاته والشهابي احمد حفيد الاتابكي اينال اقطاع يشبك وهو امرة عشرة ومغلباي الشهابي رأس نوبة الجدارية امرة مغلباي الساقي بحكم وفاته . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه أعطى أمير مجلس تنم المؤيدي اقطاع قراجا الحسني بحكم وفاته وأمير سلاح جرباش الكريمي اقطاع تنم وكلاهما تقدمة ألف سودون المحمدي أميراخور ثاني وأحد أمراء العشرات ويعرف باتمكجي ومعناه الخباز اقطاع جرباش وجانبك اليشبكي الوالي امرة سودون المذكور واستمر قانباي الجركسي الدوادار الكبير في الاخورية عوضا عن قراجا الحسني ودولات باي المحمودي المؤيدي في الدوادارية الكبرى عوضا عنه على مال بذله فيما قيل ثم بعد أيام لبس كل منهما خلعة الانظار المتعلقة بوظيفته كالبرقوقية لاميراخور والمؤيدية للدوادار الكبير . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه استقر الولوي السنباطي في قضاء المالكية بعد موت البدري بن التنسي بعناية الجمالي ناظر الخاص ورام بذلك دفع أبي الفضل المغربي الذي كان حل قصده بالمساعدة في قتل الكيماوي هذا الامر فلم ينل أمره وبقي عليه وبال ما فعله واستقر الشمس ابن عامر المفتين من المالكية

فى قضا اسكندرية عوضا عن السنباطى المذكور وقد وليها مرة أخرى قبل ذلك كما سلف فى محله وقبل فراغ السنة بعد استيفاء ثمانية أشهر وذلك فى يوم الاثنين ثامن عشرى شوال انفصل ابن عامر شهاب الدين أحمد بن محمد بن على المحلى التاجر الذى تقلد شافعيا ولم تعهد فى هذه الازمان المتأخرة ولاية شافعى لها وان كان وليها قبلها الشافعية بل والحنفية أيضا . وفى يوم الثلاثاء ثامن عشرى صفر رسم السلطان بنفى اينال الساقى الظاهرى عرف بخوند الى طرابلس لكونه ضرب كاتب المماليك فرجاً ضربا مبرحا وبنفى قشم الناصرى كاشف البحيرة الى القدس واستقر عوضه محمد الصغير ثم لم تتم السنة حتى أعيد قشم بعد عزل المشار اليه وخلع عليه فى يوم الخميس ثانى عشرى ذى الحجة

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . استقر فيروز النوروزى الطواشى الزمام والخازندار فى امرة حاج المحمل . وفى يوم الجمعه ثانيه برزت تجريدة الى البحيرة فيها ستة من الامراء فقدمهم كرد . وفى يوم الاثنين خامسه استقر استبغا الطيارى رأس نوبة النوب بعد موت تمرباى واعطى اقطاع تمرباى لبيغوت نائب حماه وكتب باحضاره ثم تغير الحال فيه بعد أيام . وفى يوم الاثنين ثانى عشره عزل تمراز عن نيابة القدس وأعيد نائبها الاول خشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن ولم يلبث ان جاء الخبر بموته فى يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر وقرر فى النيابة عوضه مباركشاه السيفى سودون من عبد الرحمن أحد المقدمين بدمشق . وفى يوم الاثنين تاسع عشره نفى جانبك المؤيدى المعروف بشيخ الجمقدار الى حلب . وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه أخذ السلطان من الولوى السفطى ستة عشر الف دينار لكونه سبق منه الحلف بالايمان المغلظة انه لا يملك شيأ من الذهب ثم وجد فى تركة البدر بن التنيسى ورقة تدل على ان عنده للمذكور على وجه الوديعة القدر المعين وبلغ ذلك السلطان فاغتاظ لما صدر منه من الحلف وألزمه بحمل المبلغ كله تعزيرا هـذا مع أنه وجد فى جملة أوراق البدر أيضا مايدل على ان السفطى استعاد منه الوديعة ثم لم يقنع السلطان منه بهذا بل كان مسيأله

(شهر ربيع الثانى) أوله الجمعه وفيه اجتمع القضاة وغيرهم عند السلطان لما سمعته يكلمهم فى الايمان التى صـدرت من السفطى وهو بحسب ماظهر له حانث فيها وسألهم عما يلزمه فى ذلك ثم حضهم على فعل ما يلزمه ليتأدب عن العود لمثله ونزلوا على ذلك ووصـل علمه الى السفطى فخاف وتوسل فى استرضاء السلطان بكل طريق وقدم له قماشا يساوى ثمنا كثيرا وغير ذلك فسكت أياما ثم بلغه أن له وديعة أخرى عنـد القاضى نور الدين بن البرقى الحنفى وقيل له انها عشرة آلاف دينار فتغيظ وأمر بحملها فلم يجـد بدا من ذلك وكان تألم السفطى بذلك

أكثر مما تقدم لكون المودع ثم عليه بل وربما كان يلوح بما لا يستطيع التفوه به خوفا من أخذه مما لا يعلم به الا الله عز وجل ثم فى يوم الجمعة رابع عشره عاد السلطان الى الاكثار عليه بالفاظ هى أشد من الاولى فما احتملها لكنه بالغ فى التصبر والتخفيف عن نفسه بحيث انه فى تلك الليلة وهى ليلة الجمعة تزوج بكرا ودخل بها واستغرب العقلاء فراغ سره لهذا وبعد هذا الاوان بازيد من أربعة أشهر تحرك غريمه فى الحمام الماضى ذكر قضيتها فى العام الماضى وهو قاسم المؤذى وأظهر حكما من بعض قضاة البراس وهو ابن الزين بنقض حكم قاضى الحنفية الشاهد للسفطى ومال السلطان معه فى ذلك فبادر الحنفى وعزل نفسه عن القضاء وذلك فى يوم السبت سابع شهر رمضان لتضمن ذلك نقص جانبه وصمم على عدم العود مع الالحاح عليه فيه وخاف السفطى من عود ضرر عليه بسبب ذلك فاختفى فى يوم الاثنين تاسعه الى ان أذعن الحنفى للعود وألبس خلعة لذلك فى يوم الخميس ثانى عشره بعد مزيد تمنع وسر الناس بعوده وعقد بعد ذلك بايام وذلك فى يوم الاثنين سادس عشره مجلس بين يدى السلطان بالقضاة والمشايخ وظهر السفطى حينئذ من اختفائه وحضر المجلس ولم يبرم أمر فاختفى ثانيا واستقر فى غيبته هذه الولوى السيوطى فى مشيخة الجمالية وذلك فى يوم السبت تاسع عشر شوال حسبما وجدته فى بعض تعاليقه وأرخه كذلك بعضهم وفى ذكرى كما أشرت اليه فيما تقدم ان الشهاب الهيتى كان عين لها فى تلك السنة وكاد يستقر فبادر السيوطى لاخذها وتألم الهيتى لذلك ولم يلبث أن مات فى المحرم من هذه السنة وهو غير ملتئم بالثانى فتحرز ولما اختفى اجتهد السلطان فى الفحص عنه وتطلبه حتى انه أمر فنودى فى يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة بتهديد من أخفاه والتنكيل له بانواع العقوبات وان من أحضره فله مائة دينار وما أمكن تحصيله الى ان ظهر هو بنفسه كما سيأتى فى العام الآتى . وفى يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر ختمت قراءة التخريج المشتمل على مائة حديث عن مائة شيخ مع ما ألحق به من الآثار والاشعار على المخرج له وهو قاضى القضاة العلمى أبو التقى صالح البلقينى بالزاوية الخشابية من جامع عمرو بن العاصى رضى الله عنه عوضا عن القاء الدرس بحضرة جمع كثيرين من العلماء والفضلاء وغيرهم وكان قد مر فى أثناء المجالس الماضية ذكر حديث عرفة فى البدن الذى خرجه أبو داود فى سننه ونقلت فى الكلام عليه قول شيخنا رحمه الله انه حسن ورواته عدول ولا نعلم فى أحد منهم طعنا فاعترض صاحبنا التقى القلقشندى وكان فى جملة السامعين بانه قد كذب بعض الائمة بعض رواته فقلت له فافصح لنا بتعيينه لننظر فى كلامك ونبينه لك فشيخنا هو الحجة العمدة فى هذا فلم يفعل بل قال من حفظ حجة على من لم يحفظ وجرت بعض كلمات مهملة وتفارقنا فلم يمض ذلك اليوم

حتى جمعت فى الكلام على الحديث المشار اليه ورجاله جزأ وحققت ابطال شبهة المعترض
وأنه اغتر بقول احمد بن محمد الجعفى سمعت ابن معين يقول فى محمد بن جابر بن ميمون شيخ أبى داود
فى هذا الحديث انه كذاب مع كون الجعفى هذا قال فيه الدارقطنى فى احدى الراويتين عنه
حسبما نقلها الخطيب فى تاريخه انه لا يحتج به وحينئذ فلم يثبت هذا القول عن ابن معين ويكون
معنى قول شيخنا لا نعلم فى أحد منهم طعنا أى مقبولا وأحضرت الجزء المشار اليه فى يومه الى
القاضى فكتب عنه ما نصه وقفت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ أبو الخير السخاوى
نفعه الله بالعلم الشريف ورقاه الى المحل المنيف وعملت فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر
فوجدته مشحونا بالدرر وما أعتذر به عن شيخه حافظ العصر المرحوم العسقلانى اعتذار حسن
وأبان فيه عن فصاحة ولسن . وفى يوم الخميس سابعه ألبس كاتب السر خلعة الاستمرار وهى
كاملية بسمور وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش لكون السلطان كان قد تغيظ عليه .
وفى يوم الاثنين ثامن عشره ألبس العلاء بن اقبرس خلعة الاستمرار فى الحسبة وهى كاملية
أيضا على مال يحمله للخزانة ثم بعد أيام وذلك يوم الثلاثاء سادس عشريه رسم بنفى بار على المحتسب
كان ثم شفع فيه ورسم له بلزوم بيته بخانقاه سرياقوس ولم يلبث الا يسيرا وأمر فى يوم الاربعاء
ثانى عشر جمادى الاولى بنفيه أيضا ورسم عليه وعلى نائبه العز عبد العزيز الانبابى بقية النهار
ثم أطلقا بعد عمل المصلحة منهما وكذلك لم يلبث ابن اقبرس بعد لبسه الخلعة الأسبوعا وأمر
فى يوم الاربعاء سابع عشرى شهر ربيع الآخر بعقد مجلس بالشافعى وجماعة من الفقهاء
الشافعية بسببه ثم لم يلبث أن انفصل عن الحسبة واستقر العلاء على بن اسكندر ابن زوجة
النبسى فيها وذلك فى يوم الاثنين خامس جمادى الاولى بسفارة أبى الخير النحاس لاسيما وقد
ارتفعت الاسعار فى أيام ابن اقبرس وبيع القمح بثلثمائة والفول بما يقاربه والشعير بدينار
وزاد ثمن بطة الدقيق على المائة وتشحط الخبز من الحوانيت وكذا القمح ونسب فى ذلك كله
للتقصير وما استهل الشهر الذى يليه حتى تراجعت الاسعار يسيرا فبيع القمح بمائتين وتسعين
والفول بمائتين وأربعين والشعير بمائة وستين وانتهز أبو الخير النحاس الفرصة فأغرى السلطان
بسودون السودونى الحاجب الثالث لسابق شئ بينهما حيث أعلم السلطان بأنه حضر له فى أثناء
هذا الشهر مغل الى ساحل بولاق وكله المحتسب فى بيع نصفه توسعة للمسلمين لكون القمح عزيز
الوجود الآن فأبى مع استغنائه عنه فأمر بنفيه وذلك فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة
لكن وقعت فيه شفاعة حتى أمر باقامته بالصحراء بطالا والسبب فى عزة القمح والرغبة فى ادخاره
الابطاء بالوفاء الى هذه الايام وتوقف الزيادة غير مرة يسيرا بل توقف بعد ذلك من يوم الخميس

رابع عشرى جمادى الآخرة وهو اليوم الحادى والعشرون من مسرى الى يوم الاحد ونقص نقصا زائدا ثم أخذ فى التراجع فحصل الاضطراب الزائد لذلك وتزاحم العامة على الحوانيت جريا على عادتهم فى مثل ذلك بل ونهب الخبز من الافران والدكاكين وعظم الامر حتى بيعت البطة من الدقيق بمائة وخمسة وثلاثين والاردب من القمح بنحو أربعمائة فلما كان يوم الاربعاء وهو سلخ الشهر المذكور الموافق لسابع عشرى مسرى وفى النيل وتأخره الى هذا الاوان من النادر وكذا نزل الفخرى ابن السلطان وفى خدمته من شاء الله الى المقياس فخلق بحضرته ثم كسر السد ورجع الى أبيه فألبسه الخلعة على العادة وكان يوما مشهودا وسر الناس بذلك غاية السرور لارتفاع الغلال كما قدمنا بسبب توقفه وسائر البضائع وأصبح من الغد فزاد خمسة أصابع فتزايد السرور ثم زاد فى اليوم الثانى ثمانية أصابع واستمر فى الزيادة الى أن انتهى فى أوائل شعبان الموافق لسابع عشرى توت لثلاثة أصابع من الذراع التاسع عشر وكانت القاعدة سبعة أذرع وخمسة عشر أصبعا ومع الوفاء تم الزيادة فسعر الاردب من القمح أزيد من أربعمائة والبطة مائة وخمسون بما دونها وتشاءم العوام بالمحتسب وزاد مقتهم له خصوصا عن تحجيره فى بيع القمح الا باذن منه للبائع حتى انه ضرب من اشترى ممن لم يأذن له فى البيع ضربا مبرحا وشهره بالنداء وربما اشترى هو القمح لتجارة منه فى هذه الحالة التى يقصد فيها انحطاط السعر الى غير ذلك من الامور المقتضية لبغضه ورفضه وكذا بغض من كان السبب فى ولايته الى ان كان بعد مضى نحو شهر وذلك فى يوم الخميس تاسع عشرى شهر رجب اجتمع منهم خلق من داخل باب زويلة الى تحت القلعة وأكثروا الاستغاثة والصياح والشنعة مع السب واللعن والتهديد والتصريح بالعيب الذى ليس له من مزيد من غير افصاح بمراد ولا ايضاح شئ مستقر فى الفؤاد لكثرة نمو نمائهم ولغطهم ودعائهم الى أن اجتاز بهم المحتسب الذى هو للنحاس منتسب فأخذوه بتلك الالسنة وأوسقوه من الاساءة المعلنة ولم يتحاشوا عن القذف بالتصريح والايماء ولا تناسوا ما صدر منه فى الحداثة قد تماع رجمه بالحجارة قاصدين دفنه واقباره وذهاب زخرفه وتمنيقه وذلك فى معظم طريقه وهو سائق للخوف منه السوق الحثيث ورامق للموت بنظره الخبيث غير مقتصرين فى الاساءة عليه بل ذاكرين من انتسابه ومرجعه اليه أعنى النحاس أبا الخير الآتى بالالباس فى الاقامة والسير الى أن طلع القلعة بعد أن ملأ من السوء سمعه وكاد الرجم أن ينقب ضلعه وحينئذ انضم الى هؤلاء الصعاليك طائفة من المماليك فقوى جمعهم وبعد دفعهم وبلغ ذلك أبا الخير المهتوك فعدل عن طريقه المسلوك وسار كأنه عليه أشير من باب الوزير ومع هذا فما سلم حين به كل منهم علم وأدركه الرجالة والفرسان وأحكموا له بالمشى

والعرى والضرب من سائر الجهات والاركان ولم يتمكن من الصعود الى القلعة بل رجع وهو حزين مسيل الادمعة ورام الفرار ببعض البيوت فلم يمكن من الاستقرار حين أنزل البهموت ونسى كل ما كان فيه من النعيم الظاهر وقسى عليه قلب كل تقى بالايمان زاهر بل كل جبار عنيد لسيف الانتقام شاهر الى أن أمر السلطان الوالى بادراكه وتخليصه من العوام واتراكه فما وصل اليه الا وعلى الهلاك قد أشرف وتدرابه وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وبها اعترف فأخذه وهو مكشوف الرأس مستور الجسم موصوف بقطع الحس مكسوف الغى والاسم عاجز عن الركوب حائر خصمه منه لكل مطلوب فأركبه بين يديه رديف وأتعبه بالخوف من القتل والرجيف الى أن وصل به لبيت الدوادار الثانى تمر بغا وقد اعتبر برؤيته كل من عدل أو بغى فاستمر فيه الى الليل ثم كر منه على حين غفلة الى بيته وقد حل به كل الويل ولم ينتطح فى هذه الكائنة شاتان ولا اختلف من الترك والعوام الفتيان ولهذا كظم السلطان وكتم الانتصار لهذا الشيطان مع تألمه فى الباطن حسبما تحققه السائر والقاطن بل أرضاهم فى ثانى شعبان بالاحسان بعزل المحتسب الذى من الحرام مكتسب ورسم للزينى الاستادار لكونه أمر يومئذ بالنداء ببيع القمح من حواصله بدينار دون ما كان بمائتين رجاء دفع المفسدة من الطائفتين وهو شئ يحصل للغوغاء بمجرده تسكين الضرر وان لم يظهر فى الخارج له أثر أن يتكلم فى الحسبة فترفع عنها لكون متوليها ليست له فى العظمة نسبة ولكن لم يسعه الا الامتثال وباشر بدون خلعة ولا بذل للمال وفرح به العامة لما قدمت مما هو للرفق بهم علامة واستناب أحد جماعة القاضى تاج الدين المنسوب الى اخميم لكونه حسن العشرة فى الخطاب والتكليم وسكن بذلك الامر بعض سكون وركن الناس اليه أدنى ركون ثم ألبس السلطان النحاس كاملية جراءة قلب سمور ونزل الى داره وهو مرعوب من العود لما سلف مذعور ولبس معه من أرباب الدولة والخواص سوى الجمالى ناظر الخاص وقاسى من الاساءة والسب والتجريح ما يقسى القلب ويشعر بغضب الرب لكنه على التحرير دون ما سلف بكثير ونودى يوم الثلاثاء خامس شعبان بابطال المظالم المتجددة فى الحسبة وطيف برخام منقوش يتضمن ذلك والصقت منه واحدة بجد بابى زويلة ويأبى الله الا ما أراد فانه مع ذلك كله لم يستهل رمضان الموافق لبابة من شهور القبط الا والناس فى شدة وجهد من تزايد الاسعار فى كل مأكول لاسيما البرقان الاردب منه بيع بستمائة ومن الفول بخمسمائة ومن الشعير بأربعمائة وبيعت البطة من الدقيق بنحو مائتين وعز وجود اللحم لكونه تلف من المواشى كالابقار والاغنام وغيرها بسبب خسة العلف والفناء شئ كثير لا يدخل تحت الحصر ومع ذلك فلما دخل عشر ذى الحجة

كانت الضحايا رخيصة لكثرة ما جلب منها طلبا للسعر وعد ذلك من الغرائب كرخص الاسعار بمكة على ما سيأتى واستمرت الحسبة بيد الاستادار والتاج الاخميمى ينوب عنه فيها الى ان كان فى يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة فاستقر فيها اجانبك اليشبكى الوالى مضافا لما بيده من الامرة والجوبية وغيرها وكان فى يوم الاثنين تاسع عشر ذى الحجة سعر الاردب من القمح ثمانمائة والبطة من الدقيق مائتان وعشرون والرغيف وهو سبعة أواق بثلاثة مع تشحطه والامور بيد الله . وفى يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر استقر فارس السيفى جارقطلو المعزول عن قطيا فى الاتابكية عره عوضا عن تمراز الاشرفى بحكم القبض عليه . وفى يوم السبت سلخه أعطى استدمر الجقمقى اقطاع اركماس من صفر بغا المؤيدى بحكم وفاته و بردبك الظاهرى الجمقدار اقطاع استدمر المذكور . وفى هذا الشهر ترادفت الاخبار عن أهل بلاد حلب بأنهم فى وجل زائد ورجيف شديد بسبب جهان كسر بن على بك بن قرايلك بحيث كثر الكلام من البطالين والعوام فى هذا المعنى ولهجوا بسفر السلطان من أجل ذلك الى البلاد الشامية

(جمادى الاولى) أوله الاحد فى يوم الاثنين ثانيه استقر الامير أزبك من ططخ الظاهرى رأس نوبة بعد وفاة اركماس المؤيدى والزينى عبد الرحمن بن الكويز استادار لمصر كان فى استادارية السلطان بدمشق بعد وفاة محمد بن ارغون شاه النوروزى الاعور ولم يلبث الا يسيرا وبرز المرسوم فى يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب بضرب الزينى المذكور وحبسه بقلعة دمشق لكون نائبها خيربك المؤيدى وان ذلك شق على الامراء فأنكر السلطان وقوع ذلك وكان كاتب السر بكلمات مزعجة أظنه صدور ذلك عنه وقد لا يكون الامر كذلك . وفى يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الاولى سافرت تجريدة أخرى سوى الماضى ذكرها فى ربيع الاول من هذه السنة الى البحيرة أيضا وهى أربعمائة مملوك مقدمهم الاتابك اينال العلائى الاجرود وصحبته من المقدمين أمير مجلس تنم المؤيدى وأمير اخور قانباى الجركسى وعدة من الطبلخانات والعشرات وفى غيبتهم وصل الى السلطان جماعة من عرب محارب فأمنهم وخلع عليهم ورجعوا فقاتلوا الامراء فرأوا المصلحة فى خلاف ذلك فبادروا للقبض عليهم ووصل علم ذلك الى السلطان فشق عليه وأظهر التغيظ على الامراء لما يتضمن من مخالفته ثم أرسل الدوادار الثانى تمربغا الظاهرى فى يوم الخميس رابع عشر جمادى الثانى وعلى يده مرسوم باطلاقهم ولم يلبث الا أياما وعاد فى يوم الجمعة خامس عشريه وقد أطلق الذين توجه بسببهم ثم قدم الامراء بالعسكر كله فى يوم الاثنين حادى عشر شعبان فخلع السلطان على أعيانهم الثلاثة المسمين .

وفي يوم الاثنين سلخ جمادى الاولى تغيظ السلطان على القاضي الشافعي لكون أحد نوابه عصر القديمة الشهاب بن اسحاق أثبت استمرار زوجية امرأة في عصمة زيد حتى مات بعد أن ثبت عند القاضي علاء الدين بن اقبرس بينونتها منه قبل موته وطلب النائب فضرب بين يديه ضربا مبرحا ثم أرسل به الى المقشرة ثم صرح بعزل مستنيبه ولهج بتولية الشيخ الجلال المحلي وبلغه ذلك فقال لا أقبل الا بشروط منها انني لا أتكلم في الاوقاف ولا أولي قضاة البلاد الى غير ذلك مما جعله وسيلة لاعراضهم عنه وخاف أرباب الدولة من صلابته وهممه فتكلموا في اعادة القاضي فأجيبوا وطلع من الغد وذلك في يوم الثلاثاء مستهل الشهر الذي يليه فخلع عليه ونزل على عادته ولم يلبث الا شهرا ورافع بعضهم فيه أيضا عنده بما اقتضى فيه بعض الاعيان فرسم باقامته ببيته بطالا ثم بدا له سريعا العدول عن ذلك فأمر بالترسيم عليه ونفيه الى طرسوس فلم يسعه الا الخروج ومعه نقيب الجيش حتى وصل الى تربة برقوق بالصحراء فأقام فيها الى بعيد العصر وضج الناس بسبب ذلك وارتجت له الديار المصرية وتألم من أجله أهل الخير والتقوى وخرج معه جمع لموادعته وهم يستغيثون ويبكون ويعدون ذلك من النوازل ومن جملة من جاء الى التربة قبيل العصر قاضي الحنابلة وكنت ممن توجه اليها وبينا نحن كذلك قبيل الغروب واذا بقاصد من الجمالي ناظر الخاص فأخبر على لسان مرسله بأن السلطان أذن له بالرجوع الى بيته فبادر هو والحنبلي ومن شاء الله لذلك وتلقاه الجمالي المذكور واستمر امعه حتى وصل الى بيته ولله الحمد وكان لكل من الحنبلي والجمالي في ذلك اليد البيضاء أما الجمالي فانه بالغ في التكلم مع السلطان عند صدور الامر وهو في سورة غضبه فلم يفد وأما الحنبلي فانه طلع اليه بعد ذلك وقت القائلة ولم يزل يتلطف به الى أن أعلمه أن ذكر هذا في الممالك لا يحسن ونحن نغار على هذه المملكة ومالكها الى غير ذلك من التوسلات الموصلة للغرض حتى أذعن وحينئذ التمس منه ارسال قاصده للجمالي بانه قبل شفاعته السابقة ليكون الارسال الى القاضي من جهته لئلا ينكسر خاطره أو نحو هذا ففعل وكان ذلك من وفور عقله وتدبيره وحسن مودته وتقربه وقام من فوره فتوجه الى التربة وجلس مع القاضي كما تقدم ولم يفه بشيء مما صدر منه حتى ان نقيب الجيش صار يستحثه في التوجه فيشير اليه باللبث من غير افصاح بأزيد منه الى أن جاء القاصد المشار اليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملا وقد كان السلطان أمر باخراجه مرة قبل هذه من أجل أن شخصا يقال له ابن الركن وآخر يقال له ابن الخرستا أنهيا الى السلطان شيأ يتعلق بالمسجد المعلق والفندق المواجهين للباب الصغير من بابي جامع الاقمر المشمول ذلك بنظره فبادر وأرسل أبا الخير العاني وكان اذ ذاك واقفا بين يديه لشيخنا وهو قاضي الشافعية

حينئذ يأمره بارسال شاهين لكشف المسجد المذكور فلم يوافق شيخنا على ذلك بل تغيظ على العانى لظنه أنه هو المشتكى وخشى العانى من تغيظ السلطان ان عاد اليه بدون كشف فأخذ بعض شهود المعدبه وتوجهوا الى المسجد ووصل علم ذلك الى الناظر فأرسل ولده اليها أبا البقاء فأدركهم قبل انتهاء الكشف فسألهم فى عدم الاخاش فيه واستشعر المشار اليهما فى الموافقة بذلك فرجعا الى السلطان واستصحبا معهما ماقندبلا عليه عنكبوت وحصيرا خلقا جدا فحينئذ أمر بنفى الناظر فنزل نقيب الجيش علاء الدين بن الطبلاوى واخذه من بيته وتوجه به الى بيت نفسه برحبة العيد فأقام بالمدرسة الحجازية لمجاورتها له أياما وكان ذلك فى رمضان بحيث كان نور الدين البلوانى قارئ الحديث عنده فيه يقرأ فيها الى أن رجع السلطان على لسان الدوادار الكبير تغرى بردى المؤيدى ولشيخنا فى الشفاعة فيه عمل جميل فأمر باطلاقه وعاد الى بيته وتم الجد وبعد استقرار القاضى الآن فى بيته أمر السلطان كاتب السر بتعيين من يصلح للقضاء من أهل العلم فعين الجلال المحلى والعلاء القلقشندى والزين البوتيجى والشرف المناوى والشمس بن حسان وغيرهم وأمرهم بالطلوع الى القلعة فامتثلوا الا البوتيجى ومن شاء الله وكان ذلك فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر رجب فلما استقروا بمجلس السلطان اختار منهم المناوى لتكرر تربية الكمال بن الهمام عنده له والتنويه بذكره حتى انه كان يقول عنه قديما انه أمس بالفقه من غيره ممن يشار اليه فيه بل قرأت بخطه من نظمه مانصه

يحيى المناوى لايضاهى * علما وعدلا وفقد فخر
قد حمد المادحون منه * سخاء بحر يكف بر
لاينتهى قط عن جميل * يوليه فى العسر مثل يسر
وخاض بحر العلا فريدا * فلم تدانيه نفس حر
فراح للمجد والتهانى * رضيع ثدى رفيع قدر

وبمجرد أن رأى المناوى اختيار السلطان له وكان جالسا تحت الحنبلى قام وجلس بجانب السلطان واسترعى عليه بنفسه تقريره له فى القضاء مضافا لما معه من التدريس بالصلاحية المجاورة للشافعى والنظر عليها خوفا من انتزاعه منه فأجابه السلطان لذلك وألبسه التشريف على العادة ونزل الى الصلاحية ثم الى بيته بالقرب من الصالحية فى كبكبة هائلة وجمع وصادف لقاء المحلى به عند جامع القلعة لانه كان تأخر عن الطلوع عمدا رجاء أن ينتهى الامر من غير أن ينسب لاختلاف فى الطلوع فبلغ أمله وأظهر حين رؤيته له السرور بصرف الامر عنه وأما العلا فانه فات ما كان يؤمله لانه كان يظن أحد أمرين إما القصد وإما الوظيفة

لكونه كان استقر فيها بعد موت البلوانى ثم صرف منها وتألم لذلك كثيرا مع أنه عين للخشابية تدريسا ونظرا عوضا عن القاضى المنفصل وأظهر الموافقة والقبول ثم استعفى بعد نزوله وجاء الى القاضى فصرح له بأنه لا يوافق على أخذها أبدا وكذا لم تتخلف الفلاحون ساعة وصول المناوى الى بيته عن السلام عليه وتهنئته وكنت حاضرا مجيئه ومجئ البهاء بن القطان بداخل بيته وهو مشتغل بنزع الخلعة فبالغ القاضى فى التأدب معهما وخص الاول بالمزيد من ذلك والثانى بقوله لا تثريب عليكم يشير بذلك الى ما اتفق له معه من قريب بدرس الشافعى حيث اتفق فى تقريره انه نقل شيأ من ضعيف المذهب وقال انه قول للشافعى فبادر البهاء وكان جالسا بجانبه لانكار التصغير وأظهر انزعاجا زائدا لوفور ورعه فعارضه أكثر الحاضرين بأن التصغير غير متمحض للتحقير بل يرد للتعظم والتحبب والتقريب وغير ذلك وقد نظم العلامة الشهاب الحجازى ما ذكره ابن الانبارى فى معانيه قال

أرى التصغير جاء على ضروب * وضابطها اذن بالنظم يحسن

لتعظيم ومدح ثم ذم * وتقريب وعطف أى تحسن

وتحقير على نوعين إما * لذات أو لتحقير بأعين

وحصلت قالة وهوشة أدت الى مخاشنة الجماعة للبهاء وما وسعه الا أن قطع الكلام بالقيام وانصرف بعد أن انحرف فلم يلقه الا مع القوم فى هذا اليوم وكان مقصد كل منهما جميلا والمناوى لا شك فى كثرة أدبه مع آحاد اتباع الامام فضلا عنه

(جمادى الآخرة) أوله الثلاثاء . فى يوم الخميس ثالثه عين السلطان تمراز من بكتمر المؤيدى المصارع نائب القدس كان الى سفر الوجه القبلى وصحبته عدة من المماليك السلطانية . وفى يوم الجمعة رابعه توجه قانم التاجر رسولا الى مراد بك بن عثمان متملك الروم صحبة قصاده ومعه هدية من السلطان وكان معه فى هذه السفرة أسطا على والد صاحبنا الامير المهمندار يعقوب شاه كان الله له . وفى يوم الاثنين ثامن عشريه قدم من التجار جماعة ومعهم أخ للسلطان ليس بحسن فى المنظر ولا المخبرة دم من جاركس وكان قد قدم عليه قبل ذلك فى الايام الاشرفية وكذا قدم اقراجا العمرى الذى كان واليا بالقاهرة قبل من دمشق ولم يلبث ان سئل فى الاستقرار فى نيابة بيت المقدس عوضا عن مباركشاه السيفى سودون من عبد الرحمن المستقر قريبا فى هذه السنة فأجاب وسافر الى محل ولايته فى يوم الاثنين ثانى عشر الشهر الذى يليه وجاء الخبر يوم السبت رابع عشريه بأنه لقى فى وجهه بيبرس ابن بقر شيخ العربان بالشرقية منهزما من هلباسو يد الخارجين عن الطاعة فانجده وقاتل معه حتى كان الظفر لهما بعد مقتلة عظيمة

قتلا فيها جماعة وقبضا على نحو ثمانين نفسا فيما قيل فلما بلغ السلطان ذلك ندب جانبك شاد جدة الى احضار المسوكين الى القاهرة بعد تسميرهم على الجمال ففعل وكان رجوعه ومعه عبد الله كاشف الشرقية فى يوم الخميس سابع شعبان وصحبتهما العرب المسوكون على الهيئة المأمور باحضارهم فيها فأمر السلطان بحبسهم فى المقشرة ويقال ان هؤلاء لا جريمة لهم بل هم باعة رطب بقطيا فالله أعلم ثم بعد وصول قراجا الى محل ولايته لم يستكمل نصف سنة الاورسم وذلك فى يوم الخميس ثامن ذى الحجة بالقبض عليه والتوجه به لدمشق بطالا واعادة مباركشاه الذى كان قبله الى نيابته . وفى يوم الثلاء تاسع عشرى جمادى الآخرة وصل جانبك الظاهرى شاد جدة ورفيقه التقى عبد الرحمن بن نصر الله واتباعهما

(شهر رجب) أوله الخميس . فيه طلعت تقدمة جانبك المشار اليه فلم تعجب السلطان لكون أبى الخير النحاس قرر عنده كثرة متحصله وأن الذى يدفعه لا نسبة له منه الى غير ذلك مما فى معناه وبادر للامر بالترسيم عليه حتى التزم بحمل ما يزيد على ثلاثين ألف دينار لا من كده ولا من كد أمه . وفى يوم الخميس خامس عشره استقر برسباى الاينالى أمير اخور ثالث فى الاخورية الثانية بعد موت سودون اتمكجى وأنعم عليه أيضا باقطاعه امرة طبلخانات واستقر عوضه فى الاخورية الثالثة سنقر العايق الجعيدى الظاهرى جقمق مع غيبته فى تجريدة البحيرة ثم حضر بعد أيام وخلع عليه بها . وفى يوم الاثنين سادس عشره به سعى العلا ابن اقبرس حتى استقر فى نظر الاحباس بعد عزل الشيخ بدر الدين العينى لكبر سنه وما حمد العقلاء له ذلك . وفى هـذا الشهر والحسبة بعده جدد بيرم خجا ناظر المسجد الحرام بمكة عدة من البرك بأرض عرفات كانت داثرة ألقى الريح فيها التراب حتى استترت ولم يبق منها ظاهر الا القليل فاخرج تلك الاتربة منها وعمر الخراب ونورها وساق فيها الماء من آبار بأرض عرفة وكذا كنت عزمت فى هـذا الشهر على الرحلة الى البلاد الشامية وهيأت ما أحتاج اليه من الاجزاء والتراجم ونحو ذلك لوفاة شيخنا الذى كانت الرحلة من سائر الآفاق منحصرة فيه ولم أكن أسمح بمفارقته يوما تاما اذ كل الصيد فى جوف الفرا فمنعنى منها كل من الوالدين وصمما وكانت الوالدة أشدهما تصميما فما أمكنت مخالفتهما الى ان يسرها الله بعد كما سيأتى فى محله

(شعبان) أوله بالرؤية الجمعة . وفى يوم الاثنين رابعه وصل خيربك المؤيدى أحد العشرات بمن معه من بلاد الصعيد ووصل توكار الحاجب من حلب . وفى يوم الخميس سابعه أطلق الشهاب المدنى من السجن بعد أن قاسى أهوالا فى سجنى الرحبة والديلم أحدهما بعد الاخرى وقد مضت عليه مدة الاستبراء وهو فى السجن فقد كان سجنه كما مضى فى شعبان من العام الماضى

نسأل الله العفو والعافية . وفى يوم الاثنين ثامن عشره برز أمير سلاح جرباش قاشق بركب الى الحجاز الشريف وسافر معه جماعة من الاعيان منهم قاضى الحنابلة البدر البغدادى وشيخ المذهب الحنبلى العز العسقلانى والزينى عبد الباسط الشهير والعلمى شاكر بن الجيعان ونور الدين بن البرقى الحنفى ومن أصحابنا الفضلاء الفخرى عثمان الديلمى الازهرى المحدث والمحب أبو حامد القدسى وبدؤا أولا بزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فى توجههم وأقاموا بالمدينة الشريفة أياما ثم كان دخولهم مكة فى يوم الثلاثاء خامس عشر شوال فأقاموا بها الى ان حجوا ثم رجعوا وقرأ قاضى الحنابلة الشفاء بالروضة الشريفة وامتدح القاضى عز الدين النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة أنشدت يوم الختم وأخذ الديلمى والقدسى فى هذه السفرة بالمدينة عن المحب الطبرى وناصر الدين أبى الفرج الكازرونى وعبد الوهاب بن محمد بن صالح وعبد الله ابن محمد الششترى وبمكة عن الشرف أبى الفتح المراغى والتقى بن فهد والزين عبد الرحيم الاميوطى والبرهان الزمزمى ووافقهما فى بعضه صاحبنا الكمال بن أبى شريف المقدسى نفع الله بهم

(شهر رمضان) أوله الاحد . فى يوم الاحد ثامنه ويوافقه سادس عشر بابة لبس السلطان الصوف الملون برسم الشتاء وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفى يوم الاثنين تاسعه عزر شخص امشاطى فطيف به على حمار وفى عنقه قبقاب بسبب

. وفى يوم الاثنين سادس عشره برز رأس نوبة النوب اسنبغا الطيارى وجرباش كرد الى البحيرة فى طائفة معهما لقتال العرب العصاة ثم عادا فى يوم الاثنين ثامن عشرى الشهر الذى يليه .
وفى يوم الثلاثاء رابع عشرى شهر رمضان أنهى عن القاضى شهاب الدين احمد بن على بن محمد ابن مكى الانصارى البدماصى عرف بقرقاس أحد نواب الحنفية ببولاق أنه زوج امرأة مع بقاء عصمتها لزوجها الاول فأمر السلطان بضربه فضرب ثم نودى عليه من القلعة وهو ماش ويقال انه كان راكب جمل والصداق ملصق بظهره محسور الرأس حتى وصل الى المقشرة فأودع فيها ثم أفرج عنه بعد يومين وذلك فى يوم الجمعة سابع عشريه . وفى يوم الجمعة المذكور جددت خطبة بمدرسة أنشأها علاء الدين على بن شمس الدين محمد الاهناسى المقدم بسوق الدريس ظاهر باب النصر وقرر خطيبها الشيخ شهاب الدين بن أسد وفى هذا الشهر صلى البدر محمد بن القاضى تاج الدين الاخميمى نائب الحسبة أبوه بالناس فى رمضان جريا على عادة كثير من الاولاد فى ذلك وكان ختما حافلا وامتدح بعض من يتعانى الشعر والده حينئذ بأبيات فى بعضها خطأ فى الوزن فانشد الشيخ شهاب الدين الحجازى مخاطبا للتاجى

أيا ناظرا فى الحسبة اكشف على الذى * يجازف فى الاوزان وفقت للدين
فانا وجـــدناه يطفف تارة * ويخسر حينا جائرا فى الموازين

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . فى يوم السبت خامسه عزل الجمال يوسف الباعونى عن قضاء الشافعية بدمشق ورسم السلطان للنويرى قاضى طرابلس فعارض فى ذلك كاتب السر لكونه لا يصلح فقال السلطان فقاضى حلب قال انه أيضا لا يصلح قال فالشيخ علاء الدين القلقشندى فقال الجمالى ناظر الخاص انه لا يرضى فقال أنا ألزمه بذلك والتمس من كاتب السر ذكر ذلك له ففعل فامتنع الشيخ وصمم فحينئذ عين السراج الحمصى ثم بطل ذلك كله وأعيد الباعونى فى ثالث عشر الشهر الذى يليه وكفى الله المؤمنين القتال . وفى يوم الاربعاء تاسع شوال نودى بابطال مكس الجلود من سوق النعال المعروف بالسوق المخلق ومن سائر الاسواق لانهاء الادميين من جهته وسر أهلها بذلك . وفى يوم السبت ثانى عشره قبض السلطان على النجم أيوب ابن بشارة مقدم العشير ببلاد صيدا وحبسه بالبرج من القلعة ثم بعد نحو شهرين وذلك فى يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة وصل ناظر الجيش الشام البدرى حسن بن المزلق بعد ان كشف من بلاد صيدا عن أمره وأحضر معه عدة محاضر تتضمن نسبته لعظائم منها الجمع بين ثمان نسوة وأمره بقتل سبعة وعشرين نفسا اقتياتا بل قتل بيده جماعة وأنه استولى فى مدة مباشرته وهى نحو من أربع سنين على مائتى ألف دينار وسبعة عشر ألف دينار وأربعمائة دينار الى غير ذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشره رسم بتسميره فسمر وطيف به القاهرة على جمل ثم وسط فى يومه هو وآخر من أعونه . وفى يوم الخميس سابع شوال برز المحمل الى بركة الحاج وأميره فيروز النوروزى الرومى الزمام والخازندار وهو فى انحطاط لكون السلطان أخرج عنه نظر بعاده التى من جملة أوقاف الخدام بالمدينة الشريفة حين شكى اليه عدم متحصلها فى هذه السنة لابى الخير النحاس مع كون شرطه لمن يكون زماما وبادر المستقر وصرف المحمل من عنده وهو نحو ثلاثة آلاف دينار وكذا برز الاول وأميره الدوادار الثانى تمربغا وحج من الاعيان جماعة منهم طوخ من تمراز الناصرى أحد المقدمين ويعرف ببنى بازق والشهابى أحمد بن اينال العلاى وكان مع الركب كسوة للحجر الشريف من خارجه فألبست له على حكمها وألبست التى أرسلت فى العام الماضى من داخلها وذلك فى العشر الاخير من ذى الحجة . وفى يوم الاثنين ثامن عشريه عزل يشبك من جانبك المؤيدى الصوفى عن نيابة طرابلس مرة بعد أخرى لشكوى أهلها منه ورسم بقدومه فقدم القاهرة بعد يسير وذلك فى يوم الخميس ثامن ذى الحجة فأمر بتوجهه الى ثغر دمياط ليقيم به بطالا ففعل ورسم بعد ذلك بالكشف عليه

وآل الامر الى أن رسم فى يوم السبت رابع عشرى ذى الحجة المذكور لمامى الظفرى أحد الدوادارية الصغار بأخذه من دمياط مقيدا وحبسه بثغر اسكندرية ثم قرر فى النيابة عوضه حاجب حجاب دمشق يشبك النوروزى بمال بذله وذلك فى يوم الخميس تاسع عشريه وحمل اليه التشريف والتقليد اسنباى الجمالى الظاهرى أحد العشرات وقرر فى الحجوبية بدمشق عوضه جانبك الناصرى وتجهز تشريفه مع تشريف حاجب حلب الآتى بعد على بد بلبان الظاهرى الخاصكى وأعطى اقطاع جانبك وهو تقدمة ألف بدمشق لبردبك العجمى الجكمى المقيم بدمياط بطالا بعد أن كان نائبا بحماه كما سبق قريبا ورسم بمجيئه فكان قدومه القاهرة فى أول السنة الآتية فطلع الى القلعة ثم نزل فعمل مصالحة وتوجه الى محل إمرته فى صفر منها بعد أن عين لامرة الحاج بدمشق وفى شوال جددت خطبة بجامع أنشاه محمد بن على بن اينال بالقرب من بيته بالحسينية مع قربه من جامع كمال بالحسينية أيضا

(ذو القعدة) أوله الاربعاء. فى يوم الخميس سادس عشره استقر الامير حسن بك ابن سالم الدوكارى فى نيابة حمص وخلع عليه بذلك بعد عزل بردبك السيفى سودون من عبد الرحمن. وفى يوم الخميس ثالث عشريه رسم باخراج وظائف الولوى أحمد بن تقى الدين البلقينى بسفارة أبى الخير النحاس لمن كان اختص بمنادمته حين رياسته وهو الشريف يحيى بن العطار لكون المشار اليه أطلق لسانه فيه بعد موته بكلمات غير لائقة منها أنه كان يحضر السماع بالآلة عند المشار اليه بل تكلم بهذا وشبهه فى حياته وما مات حتى أغراه هو والمحيوى الطوخى به وخيلا من صحبته ومنعه أبو الخير من الدخول عليه هذا بعد اتفاق يحيى وابن تقى الدين على إعمال الفكر فى نكايات شيخنا التى منها اتفاقهما على خذلان شيخنا البرهان بن خضر كما سبق فى محله حتى ان بعض الثقات من أصحابنا أخبرنى أنه رأى فى المنام كأنه هو والولوى المذكور بين يدى شيخنا بعد موته وكان شيخنا دفع للولوى قلما بدون براية وقال له قل لصاحبك وسمى الشرف بن العطار قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الطلب والحاكم لا يحتاج الى بينة قال الرائى فلم يلبث الا دون شهر ومات الشرف المذكور واختفى الولوى بسبب قيام النحاس عليه لاسيما حين راسله بالزامه بالمنع من الركوب والاجتماع بأحد من الرؤساء وقام الشيخ مدين مع الولوى بالباطن وكذا بالظاهر فيما أظن حتى حماه الله منه ومن ثم شرع فى بناء مدرسته الملاصقة لقاعته وتعلل مما كان فيه

(ذو الحجة) أوله الخميس. فى يوم الجمعة ثانيه كان عقد السلطان على ابنة لكرتباى أمير بلاد جاركس الواصلة الى القاهرة قبل تاريخه صحبة أبيها المشار اليه بعد أن أسلما واختتن أبوها

ثم بنى السلطان بها فى ليلتـه وكذا دخل ابنـه الفخرى عثمان على وصـيفة أعطاها له أبوه حتى لايلام فى كونه مع شـيخوخته دخل على بكر ولم يفعل لولده ذلك وانفق ازالة كل منهـما ابكارة موطوءته وأنعم الاب على من بشره بوقوع ذلك من ولده بمائتى دينار لسروره به . وفى يوم السبت ثالثه استقر عبد العزيز بن محمد الصغير أمير اخور من جملة الحجاب بالقاهرة بعد أن قدم عدة خيول . وفى يوم الخميس ثامنه رسم بعزل الشهاب الزهرى من قضاء الشافعية بطرابلس و باستقرار البرهان السوبنى عوضه وأمر بالكشف عن يشـبك الصوفى المعزول عن نيابتها كما سلف وعزل علان المؤيدى عن حجوبية الحجاب بحلب لشكوى نائبها منه واستقر عوضه سودون من شـيدى بك القرمانى أحد المقدمين بها ثم بطل واسـتمر علان فى وظيفته بسفارة كاتب السر حيث أعلم السلطان بأن سبب التنافر بينـه و بين النائب قيام الحاجب فى ازالة المنكرات من حلب وأمره بالمعروف فيها ثم لم يلبث ان قدم من كل منهما عن أستاذه لمحجته فمال السلطان الى النائب وعزل الآخر ورسم له بالتوجه الى طرابلس ليقيم بها بطالا وقرر عوضه فى الحجوبية قاسم بن جمعة الشـباسى بمال بذله بعد أن ذكر سودون المتقدم أيضا بذلك ولم يتم وأعطى اقطاع قاسم وامرته وهى طبلخانات بدمشق لجانبك شيخ المؤيدى المعزول من حجوبية حلب أيضا . وفى يوم الاربعاء رابع عشره وقف الى السلطان جماعة من أهل المعرة يشكون على كل من الصارمى ابراهيم بن نائب حماه الآن سعوب المؤيدى الاعرج وابن العجيل شـيخ المعرة ونسبوهما الى قبائح فندب السيفى جانم الساقى الظاهرى الى حماه باحضارهما فى الحديد وسافر لذلك بعد صلاة الجمعة سادس عشره فكان ماسيأتى فى العام الآتى . وفى يوم السبت رابع عشريه وصل مبشر الحاج وهو ايدكى الاشرفى وأخبر بالامن والسلامة والرخاء الزائد المخالف للقياس لارتفاع الاسعار بالديار المصرية حتى ان الاردب من الفول فيها بخمسمائة وهنالك بدينار ونصف وهذا عكس ماوقع فى الموسم الماضى حيث كانت الاسعار بالديار المصرية منحطة وهنالك متحسنة فسبحان الفعال لما يريد وحج العراقيون بمحمل وكانت الوقفة يوم الجمعة . وفى يوم الخميس تاسع عشريه رسم بتوسيط ثلاثة من مشايخ العربان بالبحيرة كانوا مسجونين بالقلعة فوسـطوا فى الحال وهم اسماعيل بن زايد ورحاب وسـنقر وفى هذه السـنة أرسـل تمراز البكتمرى المؤيدى المصارع الى شادية بنـدرجدة وقد باشر ذلك قبـل الآن مرة بعـد أخرى وكان اسـتقراره الآن بعـد انفصال جانبك الظاهرى ثم كان ماسيأتى فى العام الآتى وورد الخبر بوقوع خسف بين سيس وطرسوس وانتهى الجامع الذى بناه الزينى الاسـتادار ببولاق وسلف ذكره فيما تقـدم وكذا انتهى تجـديده لسبيل ابن قايماز ظاهر القاهرة

وشرع الجمالى ناظر الخاص فى حفر بئر تكون منهلا للحاج بمنزلة النوب ثانى المنازل ولم يتيسر له
بلوغ مقصده فيها حسب ما يأتى وتوالى على الناس فيها الفنا ثم الغلا بحيث انتهت والاردب من
كل من القمح والشعير بثمانمائة فما دونها مع قلة الشعير بل زاد القمح على ألف والبطة العلامة
من الدقيق بما ئتين وسبعين فما دونها والرطل من الخبز بستة مع كثرته الآن على الدكاكين
ولهج الناس كثيرا بحصول النقص بموت شيخنا فى الاقوات والانفس حتى سمعت بعض
السادات يقول لقد ابتلى الناس بعد موته بما فى القرآن مما وقع حيث قال تعالى ولنبلونكم بشئ
من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم
مصيبة قالوا إنا لله وانا اليه راجعون. قلت وكيف لا وقد قال ابراهيم بن أدهم ان الله يدفع عن
هذه الامة البلاء برحلة أصحاب الحديث بل حكى لى البدر حسن الطنتدائى المقرى الضرير
أن شخصا أخبره فى سنة موت شيخنا انه رأى فى منامه كان اثنين واقفان عند باب زويلة
وأحدهما يقول للآخر أين تريد فقال أريد خسف هذه البلدة فقال مادام هذا وأشار الى
شيخنا وكان جالسا بايوان هنالك ومعه آخر قال وفى الظن أنه أشار الى الآخر أيضا لم يضر هاشئ
أخبرنى البدر أنه حكاه لشيخنا فتبسم ثم حكاه للسلطان بعد موته فقال نفعنا الله ببركاته أوكما
قال يؤيده ما بلغنى عن الشيخ يحيى العجيسى المقرى نزيل الناصرية انه سمع بعد موته فى اليقظة
هاتفا يقول بعد احمد وسعد ما يضحك أو يفرح أحد فانا لله وانا اليه راجعون ولفقده تحرك
كثير من الناس لسماع الحديث وختمت فيهما من الكتب الكبار مسند الامام أحمد والمعجم
الكبير للطبرانى والمستخرج على صحيح مسلم لابى نعيم وحلية الاولياء له والسنن لأبى داود
والشفا للقاضى عياض والشمائل النبوية للترمذى وصفوة التصوف لابى طاهر ومعجم الجمال
ابن ظهيرة ومشيخة الزين المراغى كل ذلك سوى الاجزاء ونحوها وانتفع خلق كثيرون
بما سمعوه من ذلك حسبما بينته بالتفصيل فى الثبت الطويل وقرئ معظم البخارى الذى سيأتى
فى أوائل السنة الآتية ذكر ختمه

ذكر من استحضرته ممن توفى فى هذه السنة

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ظهير الدين ظهير برهان الدين السلمونى الاصل القاهرى الحنفى
عرف بابن ظهير بفتح المعجمة وكسر الهاء كوزير كان والده مذكورا بالفضل فنشأ هذا طالب علم
الى أن باشر النقابة والنيابة عند التفهنى وقفاه السلطان حتى استقر به الى نظر الاوقاف

والزردخانات والعمائر السلطانية ثم الاسطبلات عوضا عن البرهان ابن الديري وحج وسافر الى الطور بسبب الكشف عن الكنائس التي هنالك وكذا باشر حين كان ناظر الاوقاف الكنيسة المنسوبة بمصر في قصر الشمع للملكيين كما تقدم كل ذلك وكان المعين له في نظر الاوقاف شيخنا لكون ناظرها قبله العلاء بن اقبرس تعرض للمحب الشنكلوني أحد نواب شيخنا ومباشر الصالحية بسببها فشكاه شيخنا للسلطان وقال ان هذا المتولي من نوابي فكيف يحكم في جماعتي فبادر لعزله واستقر صاحب الترجمة بتعيين شيخنا ورسم له بعدم التعرض للاوقاف المشمولة بنظر القضاة الاربع وكان ماهرا في المباشرة ذا وجاهة مات في يوم الاثنين ثالث صفر مطعونا ولم يكمل الستين وصلى عليه من الغد بمصلى باب النصر ودفن بالتربة المعروفة بهم تجاه تربة يلبغا العمري بالصحراء واستقر ولده بدر الدين محمد أحد من ذكر في الحوادث . ابراهيم بن محمد الشهير والده بشمس العصري الكردي المكي مات بها في يوم الثلاثاء ثاني عشري المحرم وكان شيخا صالحا . ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج بتحريك المهملة والميم وآخره جيم القاضي برهان الدين العمد مباني الكركي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبرهان الكركي ولد في سنة خمس أو ست وسبعين وسبعمائة وجزم مرة بالثاني واقتصر أخرى على الأول كما هو عندي بخطه بمدينة كرك الشوبك وزعم أنه حفظ بها القرآن وصلى به على العادة وان والده مات وهو صغير في سنة ست وثمانين وأنه حفظ العمدة وألفية الحديث والنحو ومنهاج الفقه والاصول والشاطبية ونظم قواعد الاعراب لابن الهائم وغيرها وانه عرض العمدة على العلا الفاقوسي عن القطب الحلبي والمنهاج على البدر محمود العجلوني بل قرأ عليه الاذكار والرياض بروايته لهما عن القاضي ناصر الدين القرتاني بن المؤلف وكذا عرضه على السراج البلقيني وولده الجلال وحضر دروسهما وعرض ألفية الحديث على ناظمها بل وسمع عليه الصحيح بفوت وعرض نظم القواعد لابن الهائم على ناظمه ببيت المقدس ولازمه وعرض به الشاطبية على الشيخ يرو وتلا عليه لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعلى الشهاب بن مثبت المالكي لهما عدا ابن عامر وعلى السراج بن الهليس ببلبيس بباقي السبع وكذا عرض بالقاهرة الشاطبية على الفخر البلبيسي امام الازهر وتلا عليه لابي عمرو وعلى الشمس العسقلاني للسبع مع يعقوب من طرق التيسير والعنوان والشاطبية وعليه سمع الشاطبية وبدمشق على الشمس بن اللبان لحمزة والكسائي وعلى كل من تلميذه أبي العباس احمد بن عياش والفخر بن الزكي امام الكلاسية للسبع افرادا ثم جمعا على ابن عياش وحده بما تضمنه القصيد وأصلها والعنوان والاعلان للصفراوي وعلى التنوخي جمعا لها وكذا ببلاد الخليل على الشمس

أبي عبد الله محمد بن عثمان للسبع مع يعقوب وأبي جعفر وخلف بما تضمنه نظم الجعبري وانه
سمع الشاطبية أيضا على الشمس محمد بن داود الكركي الشهير بابن العالمة والتاج عبد الوهاب
ابن يوسف بن السلار الدمشقي مفترقين وقال ان أولهما سمعها على الشهاب أبي شامة وهو عجيب
فوفاة أبي شامة في سنة خمس وستين وستمائة وأخذ أيضا القرا آت عن أبي عبد الله المغربي
التوزري وعنه أخذ النحو والمنطق والصرف وأخذ النحو فقط تلقيقا للالفية عن العلا بن
الرصاص المقدسي بها والبرهان الابناسي بالقاهرة وبها تصريف العزي على الشيخ قنبر
بالجامع الازهر والفقه على الشمس بن حمص البابيسي بها والمنهاج ونصف التنبيه بالكرك
على العلا الفاقوسي تلميذ الازرعي وربع العبادات من المنهاج بدمشق على الشهاب بن الحباب
وحضر دروس الشمس ابن قاضي شهبة والمنهاج تلقيقا على الابناسي وتلميذه التقي الكركي
بالقاهرة وعن ثانيهما أخذ منهاج الاصول ومنهاج العابدين للغزالي ولازم بالقاهرة البرهان
البيجوري والولي العراقي ومن قبلهما البدر الطنبدي في الفقه وكذا لازم فيه ببيت المقدس
الشمس القلقشندي والشمس الخطيب والزين القمني وترافق معه الى القاهرة وانتفع في الفقه
والعربية والحديث وغيرها بالشمس والشهاب ابني السندبوني وقاسم بن عمر بن عواض لقيهم
بدمنهور الوحش وهم ممن أخذ عن الشهاب أحمد بن الجندي شيخ تلك الناحية ومفتيها والمتوفي
قريبا من لقيه لهم وأكثر من التردد للعلا بن المعلي في الاصلين والعربية وغيرهما وسمع البخاري
بقراءته وقراءة غيره على التقي محمد بن الحموي بن الزكي الكركي ثم الازبلي القاضي قال أنا به الحجار
وكذا سمعه على البها أبي البقا السبكي وابن صديق والتنوخي وابن البيطار وابن الكشك
الحنفي الدمشقي والكمال عمر بن العجمي والعلا بن أبي المجد والحافظين العراقي والهيثمي مفترقين
مع عدة من كتب الحديث على ثالثهم وعلى القاضي بن قومون بالرملة أنا به الحجار ووزيره
ومسلما على الشهاب بن المهندس أحد شيوخ شيخنا والشمس بن الديري وكل ماذكر لست على
وثوق من أكثره لكونه من املائه على بعض أصحابنا وان كان ممكنا وقد حج وزار بيت المقدس
مرارا وتردد للقاهرة غير مرة ثم كان استيطانه لها من سنة ثمان وثمانمائة وتعانى التجارة
في البز وقتا وجلس في بعض الحوانيت بسوق أمير الجيوش وبارشاده عرف الشمس البساطي
شيخنا فانه حكى أن البساطي كان يوما عنده بالحانوت المذكور وحكى له أنه سأل الحافظ
العراقي الزين عن حديث فلم يستحضره قال البرهان فلم يلبث ان اجتاز بنا ابن حجر فقلت
للبساطي ان هذا قد تقدم في الحديث فسله فقام اليه وسأله فأجابه وأنه راجع العراقي بعد
بما أجابه فوافق عليه . قلت وهذه الحكاية قد صحت لي من وجه آخر كما أوردتها في الجواهر

وناب البرهان بعض البلاد فى القضاء عن الجلال البلقينى ثم لما استقر الولى العراقى فى القضاء أرسل به الى المحلة لاقراء أهلها ورتب له على أوقافها فى كل شهر ستمائة فأقام بها الى أن ولاه الهروى قضاها فى سنة سبع وعشرين وكذا ناب عن شيخنا فيها فى سنة تسع وعشرين ثم فى منوف فى سنة ثلاثين وجلس ببعض الحوانيت بالقاهرة للقضاء وولى تدريس القرا آت بالظاهرية القديمة وتنازع هو والسراج الحمصى فى البيت المرصد للمدرس ثم ولى مشيخة ابن نصر الله بفوة وأقام بها وصنف كما أملى أيضا فى القرا آت والعربية والتفسير والفقه وأصوله فأما فى القرا آت فالاسعاف فى معرفة القطع والاستئناف فى مجلد واختصره فسماه لحظة الطرف فى معرفة الوقف وعمل كتابا متوسطا بينهما اسماه التوسط بين اللحظ والاسعاف والآله فى معرفة الفتح والامالة فى جزء لطيف ونكت على الشاطبية فى مجلد لطيف وحل الرمز فى وقف حمزة وهشام على الهمز فى مجلد لطيف وأنموذج حل الرمز وأفرد رواية كل واحد من السبعة على حدة فى مجلد كبير سماه عمدة المحصل الهمام فى مذاهب السبعة الاعلام ودرة القارئ المجيد فى أحكام القرآن والتجويد وأما فى العربية فشرح ألفية ابن مالك فى مجلد لطيف واعراب المفصل من الحجرات الى آخر القرآن فى مجلد لطيف أيضا ومرقاة اللبيب الى علم الاعاريب فى جزء لطيف ونثر الالفية النحوية وشرح النصف الاول من فصول ابن معطى وأما فى التفسير فحاشية على تفسير القاضى علاء الدين التركمانى الحنفى انتهى فيها الى أول الانعام فى مجلد وأما فى الفقه فمختصر الروضة وصل فيه الى الربا وشرح تنقيح اللباب للولى العراقى وصل فيه الى الحج وتوضيح مولدات ابن الحداد وأما فى أصوله فمختصر الورقات لامام الحرمين وحدث ودرس وأفتى وانتفع به جماعة فى القرا آت والعربية وقرأ عليه الجمال البدرانى صحيح البخارى فى سنة ست وعشرين بخانقاه سعيد السعدا وعقد مجلس الاسماع ببلبيس وغيرها وانتفع به الناس فى البلاد أكثر وممن لازمه فعرض عليه محافيظه ثم تلا عليه للسبع الشهاب ابن أسد وكذا تلا عليه الزين عبد الغنى الهيثمى والبرهان الفاقوسى نزيل بلبيس والزين جعفر السنهورى لكنه الى آخر آل عمران والشمس المالقى الى المحصنات وآخرون وقد عرضت عليه العمدة وأجازنى وكان اماما عالما بارعا منشئا متقدما فى القرا آت والعربية مشاركا فى فنون الا أنه لم تكن عليه وضاءة أهل العلم وفى كلامه تزيد وربما نبذ باشياء الله أعلم بصحتها حتى صرح بالطعن فى دعواه أخذ القرا آت عن بعض الشيوخ الشمس الجزرى وبالجملة فلم يكن مدفوعا عن علم مات فى يوم الاربعاء حادى عشر شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وايانا. ابراهيم ابن التقى الدمشقى الحنبلى برهان الدين أحد نواب الحكم بدمشق مات بها فى يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول.

ابراهيم الفزارى الدمشقى الشافعى برهان الدين كانت لديه فضيلة فى الفقه وغيره وممن يقرأ عليه صغار الطلبة مات فى يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان . أحمد بن أبى بكر بن عبد الله ابن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة شهاب الدين القرشى المخزومى اليمانى الزبيدى ثم المكى الشافعى عرف بابن ظهيرة ولد فى جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة بزبيد من اليمن لكون والده كان مقيما فيها ومتسببا بها ونشأ معه بها ثم قدم مكة فقطنها ورزق بها أولادا وقد أجاز له ابن صديق والعراقى والهيثمى والمجد اللغوى وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء أجاز لى وكان خيرا دينا صالحا متعبدا بالطواف وملازمة الجماعات مات فى عشاء ليلة الاحد خامس ذى القعدة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الاسود ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . احمد ابن السلطان الظاهر أبى سعيد جقمق أمه خوندشاه زاده ابنة ابن عثمان متملك الروم مات بالطاعون فى يوم الاربعاء مستهل صفر عن سبع وستين . احمد بن دلامة البصرى ثم الدمشقى الخواجا شهاب الدين أنشأ مدرسة بصالحية دمشق ومات فى ثامن عشر المحرم فدفن بعد العصر من يومه بها رحمه الله . احمد بن عبد الله بن خلف بن أبى بكر بن محمد شهاب الدين الشبراوى ثم القاهرى الشافعى سمع على المؤرخ ناصر الدين القراآت فى ذى القعدة من سنة ست وتسعين ختم الشفا وأجاز وكان مات فى يوم الاثنين خامس صفر ودفن من يومه رحمه الله . احمد بن على بن ابراهيم الشيخ شهاب الدين الهيتى ثم الازهرى الشافعى حفظ القرآن وكتبا منها المنهاج وجمع الجوامع والفية ابن مالك ولازم الاشتغال عند القاياتى والوناى والجمال بن المجبر وابن الجدى وغيرهم وسمع على شيخنا وكتب عنه من أماليه جملة وكذا سمع على الزركشى وغيرهما ولم ينفك عن المطالعة بحيث لا يعلم فى وقته من يدانيه فى مزيد الصبر على ذلك نهاره وليله لا ينام الا خطفا مع تجرع الفاقة والتعلل والمداومة على وظائف العبادة بحيث أشير اليه بالفضيلة والديانة والثقة والورع والمقاصد الجميلة وسلامة الصدر والمشى على قانون السلف وذكر باستحضار أكثر شرح مسلم كل ذلك مع جوده وقد انتدب لافادة الطلبة ودرس بجامع الفكاهين ولازمه صاحبنا الفخر عثمان الديمى وهو الذى كان يعينه على المطالعة فى اكمال ابن ما كولا وشرح مسلم وقد سمعت بقراءته تلك الدروس التى قرأها على الوناى من الروضة وكان جوهرى الصوت طوالا خشبيا وضيأ وقد عين لمشيخة الجمالية فى محنة السفطى ولكن لم يتم له فيها أمر فانه لم يلبث ان مات بالطاعون فى يوم الاحد رابع عشر المحرم وقد زاد على الاربعين بيسير وصلى عليه فى يومه بالازهر ودفن بجوار شيخه القاياتى رحمه الله وايانا . احمد بن على بن عامر الفاضل شهاب الدين ابن العدل نور الدين المسطيهى

ثم القاهرى الشافعى لازم البرهان بن حجاج الابناسى فانتفع به وحضر دروس الونائى فى التقسيم وغيره وكذا القاياتى لكن يسيرا فى آخرين منهم ابن البلقينى وشيخنا وأكثر من التردد والاستفادة منه وبرع فى فنون وكان غاية فى الذكاء مع حسن الشكالة ولطف العشرة والمبرة وله نظم ونثر وقد ناب فى القضاء عن السفطى فمن بعده بل وسمعت ان من اشكر ولايته القاياتى بعناية الولوى بن تقى الدين فانه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم للقاضى علم الدين البلقينى مات فى حياة أبيه عن نحو الاربعين فى سحر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن فى يومه عوضه الله الجنة ومن نظمه

بما بجفنيك من سحر ومن سقم * احكم بما شئت غير الهجر واحتكم
ياراشقى بسهام من لواحظه * أصبت قلبى فداوى الكلم بالكلم
وكف كف الجفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألمى لحما على وضم
ياجنة يجتنى من ورد وجنته * قلبى بنار الهوى من قلبك الشبم
فالطرف فى راحة والقلب فى تعب * ريان من كظمه لكن منك ظمى
وصاح بى صاحبى لما رآى ولهى * رفقا بنفسك قد أسرفت قلت لم
والقلب قلبى ولى فى الحب معترك * انا القتيل به فوزا على الأمم
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له * سيفا أراق دمى الاعلى قدم
فلا تلم ياعذولى فى هوى رشأ * عذب اللما فلوم اللوم من يلم

احمد بن محمد بن احمد بن على بن احمد الذوى ثم المكى بن أخت العلامة نجم الدين محمد بن أبى بكر المرجانى ولد بدروه من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها فحفظ القرآن واستوطن مكة من أواخر سنة اثنتى عشرة فلم يخرج منها الا فى التجارة للمين مرارا وكذا دخل القاهرة وأنشأ بها دورا وأثرى وكثرت أمواله وكان مدمنا للتلاوة وتكسب أولا بالبز فى دار الامارة من مكة مدة ثم ترك ذلك وأجازله فى سنة ثمان وثمانين ومابعدها باستدعاء خالد الحافظان المحب الصامت والصدر الباسوفى ورسلان بن احمد الذهبى ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المحى ومحمد بن احمد ابن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى ابن يوسف الرحبى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس واحمد بن عبد الغالب الماكسينى وابراهيم بن أبى بكر بن السلار واحمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وآخرون أجازلى ومات فى ليلة السبت خامس المحرم بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . أحمد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطوخى ثم القاهرى الشافعى خادم الجمالية

ولد فى صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واشتغل وتنزل فى الجهات وصحب الشيخ نصر الله وابن أبى الوفاء وتسلك ولازم العبادة والخير وقرره جمال الدين كاتب غيبة الصوفية بمدرسته وناب عنه فيها أحيانا الجلال القمصى وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم الشرف بن الكويك والولى العراقى وماظفرت له بأقدم من هذا وكان شيخا بهيا نيرا الشيبة حسن السمت على ذهنه فوائد ونوادر قرأت عليه شيأ من صحيح ابن حبان ومات فى يوم الخميس ثانى عشرى ذى الحجة بعد ان تعلل مدة واستقر بعده فى الخدمة الشمس محمد بن عبد الدايم ابن أخت الشيخ مدين رحمه الله تعالى وايانا . أحمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الخالق ابن عثمان شهاب الدين ابن القاضى بدر الدين الانصارى الدمشقى الاصل القاهرى المولد والدار الشافعى عرف بابن مزهر أخو القاضى زين الدين أبى بكر صاحب ديوان الانشا فى عصرنا ولد فى سنة عشرين أو التى قبلها ونشأ فى رياسة أبيه وحفظ القرآن والتنبيه واشتغل يسيرا وحج وجاور وسمع هنالك أشياء على الشرف أبى الفتح المراغى وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف اللائقة به وعاش بعد والده مدة حتى مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول بالطاعون ودفن من الغد بتربة والده بالصحراء وكان له مشهد حافل رحمه الله تعالى وايانا . أحمد الاقباعى الدمشقى الصوفى القادرى الشافعى شهاب الدين أخذ عن الشيخ أبى بكر الموصلى ولازم النظر فى الاحياء ومنهاج العابدين والدرة الفاخرة وغيرها من تصانيف الغزالى مع العبادة والتخلق بالاخلاق الشريفة حتى صارت له جلالة ووجاهة له بدمشق زاوية بها أصحاب ومريدون ولاهل الشام فيه مزيد اعتقاد مات بدمشق فى يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله تعالى وايانا . أحمد السلاوى المغربى كان فاضلا صالحا مات فيها . اردباى الجاركسية زوج تمراز القرمشى أمير سلاح مات بعده بيسير فى يوم الاحد سادس عشرى شهر صفر بالطاعون . اركماس من صفر خجا المؤيدى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ويعرف باركماس الاشقر مات فى يوم السبت سلخ شهر ربيع الآخر بالطاعون وكان زائد الغفلة رحمه الله . أزبك الظاهرى من مماليك السلطان وسقاته مات بالطاعون فى يوم الاربعاء خامس عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه . أسد الدين الكيماوى العجمى قتل فى أوائل السنة كما تقدم . اسماعيل بن زايد أحد مشايخ العربان بالبحيرة وسط فى أواخر ذى الحجة كما تقدم . اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البندارى الهوارى أمير هوارة من بلاد الصيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يميل اليه له ذكر فى أواخر حوادث سنة احدى وخمسين مات بالقاهرة فى يوم الجمعة سابع عشر صفر

ثم القاهرى الشافعى لازم البرهان بن حجاج الابناسى فانتفع به وحضر دروس الونائى فى التقسيم وغيره وكذا القاياتى لكن يسيرا فى آخرين منهم ابن البلقينى وشيخنا وأكثر من التردد والاستفادة منه وبرع فى فنون وكان غاية فى الذكاء مع حسن الشكالة ولطف العشرة والمبرة وله نظم ونثر وقد ناب فى القضاء عن السفطى فمن بعده بل وسمعت انه ممن ابتكر ولايته القاياتى بعناية الولوى بن تقى الدين فانه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم للقاضى علم الدين البلقينى مات فى حياة أبيه عن نحو الاربعين فى سحر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن فى يومه عوضه الله الجنة ومن نظمه

بما بجفنيك من سحر ومن سقم * احكم بما شئت غير الهجر واحتكم
يا راشقى بسهام من لواحظه * أصبت قلبى فداوى الكلم بالكلم
وكف كف الجفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألمى لحما على وضم
يا جنة يجتنى من ورد وجنته * قلبى بنار التلى من قلبك الشبم
فالطرف فى راحة والقلب فى تعب * ريان من كظمه لكن منك ظمى
وصاح بى صاحبى لما رآى ولهى * رفقا بنفسك قد أسرفت قلت لم
والقلب قلبى ولى فى الحب معترك * انا القتيل به فوزا على الأمم
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له * سيفا أراق دمى الاعلى قدم
فلا تلم ياعذولى فى هوى رشأ * عذب اللما فلوم اللوم من يلم

احمد بن محمد بن احمد بن على بن احمد النووى ثم المكى بن أخت العلامة نجم الدين محمد بن أبى بكر المرجانى ولد ببدروه من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها فحفظ القرآن واستوطن مكة من أواخر سنة اثنتى عشرة فلم يخرج منها الا فى التجارة لليمن مرارا وكذا دخل القاهرة وأنشأ بها دورا وأثرى وكثرت أمواله وكان مديما للتلاوة وتكسب أولا بالبز فى دار الامارة من مكة مدة ثم ترك ذلك وأجاز له فى سنة ثمان وثمانين وما بعدها باستدعاء خالد الحافظان المحب الصامت والصدر الياسوفى ورسلان بن احمد الذهبى ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المحى ومحمد بن احمد ابن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى ابن يوسف الرحبى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس واحمد بن عبد الغالب الماكسينى وابراهيم بن أبى بكر بن السلار واحمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وآخرون أجازلى ومات فى ليلة السبت خامس المحرم بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . أحمد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطوخى ثم القاهرى الشافعى خادم الجمالية

ولد فى صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واشتغل وتنزل فى الجهات وصحب الشيخ نصر الله وابن أبى الوفاء وتسلك ولازم العبادة والخير وقرره جمال الدين كاتب غيبة الصوفية بمدرسته وناب عنه فيها أحيانا الجلال القمصى وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم الشرف بن الكويك والولى العراقى وماظفرت له بأقدم من هذا وكان شيخا بهيا نيرا الشيبة حسن السمت على ذهنه فوائد ونوادر قرأت عليه شيأ من صحيح ابن حبان ومات فى يوم الخميس ثانى عشرى ذى الحجة بعد ان تعلل مدة واستقر بعده فى الخدمة الشمس محمد بن عبد الدايم ابن أخت الشيخ مدين رحمه الله تعالى وايانا . أحمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الخالق ابن عثمان شهاب الدين ابن القاضى بدر الدين الانصارى الدمشقى الاصل القاهرى المولد والدار الشافعى عرف بابن مزهر أخو القاضى زين الدين أبى بكر صاحب ديوان الانشا فى عصرنا ولد فى سنة عشرين أوالتى قبلها ونشأ فى رياسة أبيه وحفظ القرآن والتنبيه واشتغل يسيرا وحج وجاور وسمع هناك أشياء على الشرف أبى الفتح المراغى وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف اللائقة به وعاش بعد والده مدة حتى مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول بالطاعون ودفن من الغد بتربة والده بالصحراء وكان له مشهد حافل رحمه الله تعالى وايانا . أحمد الاقباعى الدمشقى الصوفى القادرى الشافعى شهاب الدين أخذ عن الشيخ أبى بكر الموصلى ولازم النظر فى الاحياء ومنهاج العابدين والدرة الفاخرة وغيرها من تصانيف الغزالى مع العبادة والتخلق بالاخلاق الشريفة حتى صارت له جلالة ووجاهة له بدمشق زاوية بها أصحاب ومريدون ولاهل الشام فيه مزيد اعتقاد مات بدمشق فى يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله تعالى وايانا . أحمد النساوى المغربى كان فاضلا صالحا مات فيها . اردباى الجاركسية زوج تمراز القرمشى أمير سلاح مات بعده بيسير فى يوم الاحد سادس عشرى شهر صفر بالطاعون . اركماس من صفر خجا المؤيدى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ويعرف باركماس الاشقر مات فى يوم السبت سلخ شهر ربيع الآخر بالطاعون وكان زائد الغفلة رحمه الله . أزبك الظاهرى من مماليك السلطان وسقاته مات بالطاعون فى يوم الاربعاء خامس عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه . أسد الدين الكيماوى العجمى قتل فى أوائل السنة كما تقدم . اسماعيل بن زايد أحد مشايخ العربان بالبحيرة وسط فى أواخر ذى الحجة كما تقدم . اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البندارى الهوارى أمير هوارة من بلاد الصعيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يميل اليه له ذكر فى أواخر حوادث سنة احدى وخمسين مات بالقاهرة فى يوم الجمعة سابع عشر صفر

واستقر بعده فى الامرة أخوه عيسى الآتى فى سنة ثلاث وستين ان شاء الله وكان أيضا خيرا وقد مضى لهما أخ ثالث اسمه محمد فى سـنة احدى وخمسـين . آمنة ابنة نصر الله بن أحمد ابن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن اسمـاعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن أحمد الكنانى العسقلانى ثم القاهرى الحنبلى أخت أبى الفتح الماضى فى سـنة خمسين وعمة القاضى عز الدين أحمد ولدت فى سنة سبعين وسبعمـائة تقريبا وأجازلها جماعة منهم أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبـد الحميد المقدسى ومحمد بن العز محمد بن النـاصر داود بن حمزة وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسى وأبو بكر بن محمد بن الزكى المقرى وحدثت باليسير قرأت عليها جزأ وكانت خيرة ماتت فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان ودفنت من الغد رحمها الله تعالى وايانا . ايدكن الظاهر من ممـاليك السلطان وأحد الدوادارية عنـده مات بالطاعون فى يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول . اينال اليشبكى كان من ممـاليك الاتابك يشبك الشعبانى ثم صار فى الايام الاشرفية خاصكيا ورأس نوبة الجدارية ثم امتحن بسبب تربة استاذه وأمره السلطان عشرة الى أن مات فى يوم الاربعاء خامس عشر صفر . أيوب بن حسن بن محمد نجم الدين بن بدر الدين بن ناصر الدين المعروف بابن بشارة مقدم العشير ببلاد صيدا أقام فيها مدة أربع سنين ففعل كل قبيح وآل أمره الى أن وسط فى آخر السنة كما تقدم . أبو بكر بن أيوب الفيومى ثم المكى مات بها فى يوم الخميس ثانى صفر وكان صالحا . أبو بكر بن عثمـان بن محمد بن حسن الرومى المكى ثم القاهرى عرف بالرمزمى ابن أخت شـيخنا ابراهيم بن على الآتى فى محله ولد بمكة ونشأ بهـا فسمع على أبى الطيب السحولى الشفاء وعلى الجمال ابن ظهيرة معجمه وعلى الزين المراغى صحيح مسلم وعلى الشريف عبد الرحمن الفاسى ختم الشمائل وأجازله فى سنة أربع وتسعين فما بعدها جماعة منهم التنوخى وابن صديق والبرهـان بن فرحون والحرسـتانى وابن قوام وابن منيع وابن اقبرص لقيته بمصر فى سنة خمسين وأجازنى ثم قرأت عليه بعد ذلك شيأ وكان تاجرا مات بالطاعون فى يوم الخميس سادس عشر صفر بمصر وخلف مالا كثيرا . أبو بكر البابا زين الدين ويعرف بالحسينى أحد أصحاب البلالى والصفى وأبى بكر الحسينى المجذوب ومن يذكر بالخير والصـلاح مات فى يوم الخميس ثامن شهر رجب . بجتك الناصرى أحد أمراء العشرات وصهر يشبك الفقيه مات فى يوم الاربعاء سادس عشرى صفر بالطاعون وكان متوسط السيرة عفا الله عنـه . برديك الظاهرى أحد مماليك السلطان وخاصكيته ويعرف بابن عشر مات بالطاعون فى يوم الاحد سادس عشرى صفر . بيسق اليشبكى كان من ممـاليك الاتابك يشبك الشعبانى وعمله السلطان أمير خمسة ثم عشرة ثم ولاه نيابة قلعة صفد مدة ثم فصله عنها

وعاد الى القاهرة على امرة عشرة ثم ولاه نيابة دمياط ثم نقلها الى نيابة قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغانى فلم تطل مدته ومات بها فى يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان متواضعا خيرا شجاعا رحمه الله وايانا . تمراز القرمشى الظاهرى برقوق ناب بقلعة الروم و بغزة فى الايام الاشرفية سنين ثم صار أحد المقدمين بالقاهرة ثم رأس نوبة النوب ثم أمير اخور ثم أمير سلاح بعد يشبك السودونى حتى مات فى الطاعون يوم الجمعة عاشر صفر ودفن من الغد ولم يحضر السلطان الصلاة عليه لاشتغاله بجنازة ابنته وكان عاقلا ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه كريما جوادا نادرة فى أبناء جنسه مع الاسراف على نفسه عفا الله عنه . تمربای التمربغاوى كان من مماليك تمربغا المشطوب نائب حلب ثم اتصل بالظاهر ططر وهو أمير فلما تسلطن جعله دوادارا ثالثة ثم نقله الاشرف الى الدوادارية الثانية على امرة عشرة ثم بعد مدة صار من أمراء الطبلخانات ثم قدمه العزيز ثم نقله السلطان الى رأس نوبة النوب فأقام بها حتى مات بعد أن سافر أمير الحاج غير مرة وكذا باشر نيابة اسكندرية وكانت وفاته بالطاعون فى يوم الاربعاء تاسع عشرى صفر وهو فى عشر الستين وكان عفيفا متصدقا مع شراسة خلق و بذاءة لسان . جانم الظاهرى أحد مماليك السلطان ودواداريته و يعرف بجانم خمسمائة مات فى يوم الاحد تاسع عشر صفر بالطاعون . حسن بن على بن فخر الدين الحسنى الارموى نقيب الاشراف هو وأبوه وجده مات معزولا عنها فى يوم الاثنين سادس صفر وكان رئيسا ضخما كريما لكنه مسرف على نفسه لا يزال يتسبب ذلك فى أكثر الاوقات تملقا حتى انه يحتاج الى التعرض لمن يتوهم كونه دخيلا فى الشرف ممن يستضعف جانبه وكذا كان أبوه ويحكى أن والده احتاج فى تجهيز ابنته وسأل الجمالى الاستادار فى مساعدته على ذلك قائلا له ان فى الامثال المكنى بها عن العظمة هل أنت ابنة نقيب الاشراف فكتب له بمائة ألف فرام الصيرفى دفعها له فقال لا الا أن تمشى معى وندفعها فى ثمن ما يشترى من الامتعة لئلا تضيع فى غير ذلك ففعل ولما علم الجمالى بذلك تحقق صدق مقاله وأنه لم يجعل ذلك وسيلة فى الطلب فزاده مبلغا آخر عوضه فى النقابة

الدين حسين بن أبى بكر الفرا فلازمها حتى الآن والله سبحانه وتعالى المستعان .

خديجة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز اللخمى التستراوى الاصل المصرية أخت فاطمة الماضية فى سنة تسع وأربعين وأم ناصر الدين ابن أخى المؤرخ تقى الدين المقريزى وهى أول أولاد أبيها ماتت فى هذه السنة ظنا ودفنت بالصوفية وكانت سقطت من المكارى فكسرت رجلها وصارت تخمع بها رحمها الله تعالى وايانا . خشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن نائب القدس مات به فى شهر ربيع الاول وجاء الخبر بموته فى يوم الاثنين تاسع عشر الشهر الذى يليه .

داود الصيرفي والد القاضي نور الدين علي وأخيه كان صيرفي المفرد والدولة معا ثم اقتصر به على الدولة واستمر حتى مات في رجب . رحاب أحد مشايخ عربان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . رسول بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله زين الدين البنكاري الكردي ثم القاهري الشافعي ولد سنة ثلاث وثمانمائة وقرأ المحرر وقدم حلب ثم دخل الروم ثم دخل القاهرة فقطنها ونزل البرقوقية منها وحضر عند العز عبد السلام البغدادي وابن البلقيني وسمع على شيخنا واختص بالكمال امام الكاملية بحيث لزم الاقامة عنده وهجر من عداه واستمر على ذلك حتى مات في عصر يوم الخميس ثاني صفر بالطاعون ودفن من الغد وكان دينا متواضعا متقشفا طارحا للتكلف ورعا كثير التلاوة والعبادة رحمه الله وايانا . سارة ابنة الاتابك اقبغا التمرازي ابنة أخت الجمال يوسف بن تغري بردي وزوج المرحوم الناصري محمد بن السلطان ماتت في مستهل شهر ربيع الاول ونزل السلطان من الغد فصلى عليها بمصلى المؤمني . سارة ابنة الامير ناصر الدين محمد بن العطار زوجة الكمالي بن البارزي وأم ابنه والده الكمالي ناظر الجيش الآن بل وكانت صاحبة الترجمة زوجة أخيه الشهاب أحمد من قبله واستولدها ولده عبد الرحيم ماتت في يوم الاربعاء تاسع عشري صفر بالطاعون ودفنت بتربتهم بالقرب من ضريح الشافعي وكانت من كبار نساء عصرها دينا وعبادة وبرا رحمها الله تعالى وايانا . سبان بن علي العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الثلاثاء ثاني عشري المحرم بالغد وحمل الى مكة . سنقر أحد مشايخ عربان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . سودون المحمدي المؤيدي ويعرف باتمكجي ومعناه خباز تنقل حتى صار أمير آخور ثاني الى أن مات بالطاعون في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب عن نحو الخمسين وكان أميرا شجاعا مقداما كريما ذا أدب وتواضع رحمه الله وايانا . شاهين الكمالي مملوك ابن البارزي وخازنداره مات بالطاعون في يوم السبت حادي عشر شهر صفر . طوخ أمير مات في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون ولم أعلم من حاله شيأ . عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش بتحتانية ومعجمة الشيخ زين الدين أبو الفرج بن الشيخ شهاب الدين أبي العباس الدمشقي الاصل المكي الشافعي المقرى ولد في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فسمع حسبما كان يخبر على العماد ابن كثير وابن السراج والمحيوي الرجبي والزين بن رجب الحنبلي والشمس بن سند ورسلان الذهبي في آخرين وتلا على أبيه السبع افرادا ثم جمعا للعشر بما تضمنه كتاب الورقات المثمرة في تتمة قراءة الائمة العشرة لوالده بل كان يخبر أنه ارتحل الى القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فتلا على الشمس العسقلاني وأذن له في الاقراء وأثبت ابن الجزري في ترجمة العسقلاني للعشر

وأذن له فى الاقراء وأثبت ابن الجزرى فى ترجمة العسقلانى من طبقات القراء له اسمه ممن أخذ عنه فساوى بذلك والده فى الاسناد وزار بيت المقدس وتحول الى مكة فى سنة عشر وثمانمائة فقطنها وسار منها الى المدينة النبوية فجاور بها مرارا وتصدى فى المسجدين للقراءة ليلا ونهارا فانتفع به خلق من أهل الحرمين والقادمين اليهما وصار شيخ الاقراء هنالك بلا مدافع ووصفه شيخنا فى ترجمة والده من أنبائه بقوله مقرى الحرم وانقطع بمنزله فى مكة من أثناء سنة احدى وخمسين لعجزه عن الحركة ولم ينفك مع ذلك عن الاقراء لمن يقصده الى أن مات فجأة فى ضحى يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من سيدى الشيخ على بن أبى بكر الزيلعى رحمهما الله وايانا أجازلى ومن نظمه حين خربت عين المدينة النبوية وسئل الظاهر ططر فى عمارتها فارسل السراج عمر بن محمد ابن المزلق الماضى فى محله بخمسمائة دينار لعمارتها

ولما قذت عين المدينة أعلنت * بصوت حزين سيد الرسل أجرينى
أجاب نداها عادل الترك ظاهر * أزال قذاها ثم أروت بتزيينى
سراج ووهاج تولى أمورها * فيا عمر المصرين أحسنت تكوينى

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكتمر الزينى بن الحاجب الماضى ولده عبد الرحمن فى سنة خمسين من بيت أصل ورياسة مات فى يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول ودفن من الغد بتربتهم بالقرب من مدرسة جده تجاه مصلى باب النصر وكان غاية فى الوسواس وهو خاتمة من يذكر من أهل بيته رحمه الله وهم من سماه عبد الرحمن فعبد الرحمن ابنه رحمه الله وايانا . عبد الرحيم المقدسى الحنفى شيخ الشيوخ الزينى ابن النقيب ولد فى سنة خمس وثمانمائة وولى مشيخة السكرية والارغونية وأعاد بالمعظمية ومات ببيت المقدس فى عصر يوم السبت ثالث عشر شعبان . عبد اللطيف بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن على ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن على بن حمود بن ميمون بن ابراهيم بن على بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب القاضى سراج الدين أبو المكارم ابن الشيخ ولى الدين أبى الفتح بن أبى المكارم ابن أبى عبد الله الحسنى الفاسى ثم المكى قاضيها الحنبلى وهو حفيد احمد بن على ابن عبد الله الفاسى الحافظ ولد فى شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وسمع على العفيف الساورى والجمال الاسيوطى وأبى العباس بن عبد المعطى والشهاب بن ظهيرة وأحمد بن حسن بن الزين والفخر القاياتى والبرهان بن صديق والابناسى

والشهاب بن الناصح فى آخرين وأجاله البلقيني والتنوخي وابن الملقن وآخرون يجمعهم مشيخة تخريج شيخنا التقي بن فهد وكان أبوه مالكيا فتحول صاحب الترجمة حنبليا وولى امامة مقام الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه نور الدين على بن عبد اللطيف بن أحمد فى سنة ست وثمانمائة ثم قضاها فى سنة تسع وثمانمائة فكان أول حنبلي وفى قضاء مكة لم يكن حنبلي قبله واستمر فيه حتى مات مع كثرة اسفاره ونفيه عن مكة بل كان يستخلف هو من يختاره من أقربائه غير أنه عزل مرة ثم أعيد وأضيف اليه فى سنة سبع وأربعين مع قضائها قضاء المدينة أيضا فصار قاضى الحرمين وسافر بلاد الشرق غير مرة واجتمع بالقان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك فيها وكان يكرمه غاية الاكرام ويسعفه بالعطايا والانعام لحسن اعتقاده فيه ومزيد محبته له وكذا كان ولده وغيره من قضاة تلك النواحى وكبارها يبالغون فى اكرامه واعتقاده بحيث يرجع من عندهم بالاموال الجزيلة وكان انسانا خيرا محمود السيرة فى قضائه سا كنامنجمعا عن الناس كريما جدا محبا فى الطعام متواضعا متوددا حدث باليسير وأجازلى ومات بعد أن تعلل مدة بالاسهال ورمى الدم فى ضحى يوم الاثنين سابع شوال بمكة وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا وهو والد المحيوى عبد القادر الذى فاقه فى الفضل والتفنن وشاركه فى شريف أوصافه بورك فى حياته . عبد الله بن اسماعيل العفيف المدنى مات بها فى عصر يوم الثلاثاء خامس عشر شوال . على بن حسن بن عجلان ابن رميثه الحسنى ولى امرة مكة ومات فى أوائل صفر بدمياط مسجونا مطعونا وورد الخبر بذلك فى يوم عاشره وكان حسن المحاضرة كريما ذا ذوق رحمه الله تعالى وايانا . على بن سالم مضى فى العام الماضى . على بن قراجا الحسنى الامير علاء الدين أحد العشرات مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه فى يوم واحد وذلك فى يوم السبت ثامن عشر صفر فأخرت جنازة أبيه وكان مات قبله بنحو ثلاث ساعات حتى أخرجا معا من الغد وكثر الحزن عليهما . على بن محمد بن عبد القادر بن على بن محمد الاكحل ابن شرسق بن محمد بن عبد العزيز بن المحيوى القطب أبى محمد عبد القادر بن أبى صالح عبد الله الكيلانى الاصل القاهرى الحنبلي الشريف نور الدين لبس الخرقة من آبائه وألبسها جماعة منهم صاحبنا الورع الضابط برهان الدين ابراهيم القادرى وقال انه كان عين القادرية بالديار المصرية حسن الخلق والخلق ذا هيبة ووقار وسكينة وحلم مات يوم الخميس تاسع صفر ودفن بالتربة المعروفة بسيدى عدى بن مسافر من القرافة الصغرى وهى كانت سكنه وهو والد عبد القادر الذى تردد الى وسمع بقراءتى مع الولد وغيره ومات شابا قبل أن يتكهل كما سيأتى فى محله وكان لعلى هذا أخ شقيق اسمه عبد القادر ألبس الخرقة أيضا لابراهيم المذكور وغيره

بلباسه لها من آبائه ومات بدمشق المحروس فى طاعون سـنة احدى وأربعين وثمانمائة بمقابر الصوفية رحمهما الله سبحانه وتعالى وايانا . على بن يوسف الخواجا نور الدين البهلوان مات بمكة فى مغرب ليلة الجمعة تاسع عشرى شهر شعبان رحمه الله وايانا . على الفقيه نور الدين الضرير المقرى مؤدب الاطفال بالمسجد المجاور لجامع المغاربة داخل باب الشعرية وامام الجامع المذكور مات فى يوم السبت رابع صفر وكان حسن التعليم خيرا طرى النغمة رحمه الله وايانا . على الكرمانى الامام علاء الدين أبو الحسـن الشافعى قدم من كرمان الى دمشق بعد الاربعين فنزل البادرائيه منها وقرئ عليه التلخيص وتفسير البيضاوى وممن أخذ عنه النجم بن قاضى عجلون ثم تحول الى القاهرة وصار بها شيخ الشيوخ بالبسطامية واشتهر بمزيد الفضيلة فاستقربه السلطان فى مشيخة سعيد السعداء بعد عزل أبى الفتح بن القاياتى الى أن مات بالطاعون فى يوم الخميس ثانى صفر وكان فاضلا علامة صالحا خيرا محمود السيرة رحمه الله سبحانه وتعالى وايانا . فاطمة ابنة السلطان الظاهر أبى سـعيد جمقمق انها أم ولد ماتت فى يوم الاحد تاسع عشر صفر بالطاعون عن خمس سنين . فرج السراى الحاج الصالح مات فى أواخر ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر بمكة . قراجا الحسنى الظاهرى برقوق تأمر بعد موت المؤيد وعمل فى الايام الاشرفيـة من جملة الطبلخانات وثانى رؤس النوب بل تقدم الى أن ولاه السلطان رأس نوبة النوب بعد تمراز القرمشى فى سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الآخورية الكبرى بعد تمراز أيضا فأقام فيها سنين و عدة أملاك حبس أكثرها على مدرسـته التى أنشأها بالقرب من قنطرة طقزدمر وقرر فى خطابتها السـيد صلاح الدين الاسـيوطى وكذا على مسجد ابعض الاماكن قرر فى امامتـه بعض فضـلاء المالكية وكان دينا متواضعا عفيفا حسن السـيرة متقدما فى الفروسـية من محاسـن أبناء جنسه مات هو وولده فى يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون وحضر السلطان الصـلاة عليهما من الغد ودفنا معا فى قبر واحد رحمهما الله . أبو القاسم بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسنى أخو على الماضى قريبا تأمر بمكة وقتا وقدم القاهرة صحبة الحاج فى هذه السنة للسعى فى العود اليهـا فلم يلبث أن طعن ومات فى ليلة الاثنين العشرين من صفر ونزل السلطان بحوش الاشرف برسـباى فصلى عليه بمصلى المؤمنى ودفن على والده الغد بصحراء باب النصر وبات معه أكثر أصحابه وفى الحديث اذا أراد الله قبض عبد ببلد هيأ له اليها حاجة رحمه الله . كبراى ابنة العلاى على بن الناصرى محمد كان والدها استادار بعض الامراء وتزوجها جمال الدين محمد بن ركوب المكينى فاستولدها القاضى صلاح الدين ثم تزوجها قاضى القضاة العلمى البلقينى فاستولدها فتح الدين محمد واخوته وصارت لها وجاهة

ماتت في ليلة الثلاثاء سادس عشر من شهر ربيع الآخر . محمد بن ابراهيم بن عبد المهيمن شرف الدين ابن الشيخ فخر الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي كان أبوه خازن حاصل البيمارستان المنصوري عرف بابن الخازن كان ممن عرف بصحبته جماعة من الرؤساء ومداخلتهم بحيث كثرت جهاته وربما جلس مع الشهود على باب الكاملية واختص بالاشرف اينال في حال امرته ولكنه لم يدرك أيامه فانه مات في منتصف هذه السنة في غيبة اينال في تجريدة البحيرة ولم تكن له فضيلة سوى انه سمع على سارة ابنة السبكي في سنة اربع وثمانمائة بقراءة شيخنا بعض الاجزاء وكذا سمع على الجمال ابن الشرايحي وما علم به أصحابنا الكني استجزته عفا الله سبحانه وتعالى عنه . محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الجمال عبد الله الشمس أبو عبد الله الغماري ثم القاهري القرافي خليفة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جزي الانصاري الخزرجي البلنسي الاندلسي الضرير المعروف بالبصير لبس في يوم الاثنين سلخ سنة تسع وتسعين الخرقة من البرهان الانباسي بلباسه لها من البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى ومن الزين مؤمن بن الشمس أبي عبد الله محمد بن الهمام ومن السراج أبي حفص عمر بن أبي الحسن الدومري الفرخوطي بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبي الاول من أبي عمرو عثمان بن مليك الزفتاوي وبلباس أبي الثاني من والده وبلباس أبي الثالث من أبي محمد عبد الله الغماري جد صاحب الترجمة بلباس الثلاثة من البصير بسنده وأخذ عنه جماعة منهم الشمس بن المنير المالكي وكان انسانا خيرا معتقدا جليلا مات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن أبي الثناء حمود ابن نهار بن يونس بن حاتم بن بيلي بن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القاضي بدر الدين أبو الاخلاص ابن القاضي ناصر الدين أبي العباس القرشي الاسدي الزبيري السكندري ثم القاهري المالكي عرف بابن التنسي من بيت ذكر منهم غير واحد هكذا أملى علي هذا النسب وتوقف فيه شيخنا وقال فيه نظر فليس في ولد هشام المذكور عند النسابين من اسمه جابر قال وبيلي بضم الموحدة وسكون مثلها ثم لام اسم بربري انتهى ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا باسكندرية وقرأ بها بعض القرآن ثم انتقل مع والده الى القاهرة حين ولي قضاء الديار المصرية فاكمل بها حفظ القرآن وحفظ التلقين للقاضي عبد الوهاب والفية ابن مالك وغيرها وعرض على جماعة واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن الجمال الاقفهسي والشيخ محمد بن مرزوق المغربي والشمس البساطي وعنه أخذ أصول الفقه والنحو والمنطق وكذا أخذها مع أصول الدين والمعاني والبيان عن العز بن جماعة وأخذ أيضا عن المحب أبي الوليد بن الشحنة وكتب له بلغز

سيأتي والحديث عن الولي العراقي وشيخنا واشتدت ملازمته له حتى قرأ عليه الصحيح وكتب عنه قديما غير مجلد من شرح البخاري وحكى لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لعلو مكانه أثبتها في الجواهر وسمع قبل ذلك على الكمال بن الرازي وغيرها وعلى الشرف ابن الكويك صحيح مسلم ومن لفظه المسلسل وعلى الشمس البرماوي والشهاب البطايحي والجمال الكازروني والسراج قارئ الهداية ختم صحيح مسلم ورأيت بخط بعض الطلبة انه سمع من لفظ الزين العراقي وكان هو يذكر أن ابن عرفة أجاز له وليس ذلك فيهما ببعيد فقد رأيت اسمه في استدعاء بخط البدر ابن الدماميني مؤرخ بشعبان سنة احدى وثمانمائة أجاز فيه أبو الخير بن العلاى وخرج له شيخنا أبو النعيم العقبي جزأ وفيه رواية عن التنوخي ونحوه وباشر التوقيع في الدولة المؤيدية عند القاضي ناصر الدين بن البارزي وحج في سنة ست وعشرين وكذا بعد ذلك أيضا وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الاقفهسي وكان يتناوب هو وأخوه القاضي شمس الدين عبد الفجل والبغلة مشتركة بينهما لكونه نشأ فقيرا حتى انه قيل ان أول من كساه الصوف الجمال ابن الدماميني أعطاه جندة بوجهين فلما قدم القاهرة فصل كل وجه عن الآخر بحيث صارا جندتين واستمر ينوب في القضاء عمن بعده الى أن استقل بذلك بعد وفاة شيخه البساطي وعرضه على الزين عبادة وامتناعه ولبس البدر في يوم السبت خامس عشري رمضان سنة اثنتين وأربعين وركب معه القضاة والمباشرون الى الصالحية على العادة ورجع الى بيته فسار في القضاء سيرة حميدة وتثبت في الاحكام والشهود وقيد عليهم تقاييد نافعة وأكد على جماعة نوابه في عدم الاخذ بالايمان مع لحصه سراعن ذلك وبذل جهده في التنقيب عنه مع انه لم يسلم من الكلام وربما تأمل في الاحكام ومستندات الاخصام الايام الكثيرة وكسد سوق المتلوثين في أيامه وصار وامعه في عناء وتعب وذل اسقاطا وضربا وحبسا فاستمر على طريقته الى أن مات غير أنه انفصل في سنة خمسين ثم أعيد سريعا وكاد أن يعزل أيضا بسبب الكيماوي كما ذكر كل منهما في محله وقد أفتى ودرس بالجمالية بعد موت التقي القباني في أيام قضائه وكذا بالصالحية والناصرية والمنصورية المضافات لوظيفة القضاء وأقرأ جماعة مذهبه في المدونة وغيرها وحدث باشياء سمع منه غير واحد وممن قرأ عليه الزين رضوان لاجل ولده وكذا قرأت عليه أشياء بل وقرظ لي بعض تصانيفي ولفخامته وأمانته كان كثير من التجار يتجوهون بالانتساب اليه في متاجرهم ومعاملاتهم ونحو ذلك حتى ان السفطي أودع عنده مبلغا وهم لذلك معه لا اختيار لهم وقد لا يكون لهم اسم فجر ذلك الى فوات أشياء عليهم بعد موتهم فيما قيل وكان اماما رئيسا عالما فصيحا طلقا مفرط الذكاء جيد التصور شهما محبا

فى اسداء المعروف للطلبة كثير المداراة تام العقل مهابا مثبتا فى الدماء والفروج وسائر الاحكام لكن ما كنت أحمد معارضته لشيخنا مع كونه من تلامذته واكرام شيخنا له حتى انه قدمه للصلاة على شيخنا ابن خضر كما أسلفته فى ترجمته ولكن قد ندم صاحب الترجمة وتجرع ما لعله عرف سببه ومات عن قريب وذلك فى ليلة الاثنين ثالث عشر صفر وصلى عليه من الغد ودفن بتربة المحب ناظر الجيش بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفى وأسند وصيته لقاضى الحنابلة واستقر بعده فى القضاء الولوى السنباطى وفى الجمالية قريبه نور الدين بن التنسى بعد منازعة طويلة من القرافى رحمهم الله وايانا ومما كتبته عنه من نظمه ما ذكر أنه نظمه فى منامه أيام الطاعون سنة سبع وأربعين وأوصى أن يدفن معه فقال

الهالخلق قد عظمت ذنوبى * فسامح ما لعفوك من مشارك
أعذ ياسيدى عبدا فقيرا * أناخ ببابك العالى ودارك

وكذا من نظمه ما أسلفه فى ترجمة شيخنا مما يقرأ على قافيتين ومنه ما كتب به لشيخه أبى الوليد ابن الشحنة رحمهما الله ملغزا فى رمان

أيا فاضلا فى جبهة الدهر غرة * وفى فلك العلياء زاه وزاهر
عرضت على ابكار أفكارك التى * يرى الفضل منها وهو هام وهامر
فما اسم يحلو نصفه بعد عكسه * وتصحيفه مر وهاه وطاهر
فرم شطره تلقاه غير ممنع * ويأتيك عن وجه الملاحة سافر
وفى العكس مع تبديل أولاه سيدى * تجده سميعا طائعا حين تأمر
فبين رعاك الله سر رموزه * وسهل وأوضح ان فهمى قاصر

فاجاب وألغز له بعد الجواب فى عنب فقال

سألت وطرف الفكر ساه وساهر * وبدر علاك التم باه وباهر
عن النجم يبدو فى سماء زبرجد * يضئ نهارا وهو زاه وزاهر
فرم ان ما تبغى جناه مسهلا * فما عنه ثم الآن ناه وناهر
ودم رافلا فى روضة الفضل دائما * وبحر ندا عليك واف ووافر
وان ترم الاعلى فدونك ألحجا * تضاعت وللاولاد شاك وشاكر
الانثى حرام بكرها وعجوزها * والابن فنم الحل طاه وطاهر
وان نكح الانثى أبوها مصحفا * تولد عنها وهو طاف وطافر
على أنه غيث لكل مؤمل * يجوز لعمرى وهو هام وهامر

وتصحيفه عيب فكم كان قبله * يروّى به فى الناس صاد وصادر

محمد بن أحمد الناصرى بن الشهاب الخطاى المهمندار سبط أمير المؤمنين المتوكل على الله مات فى سابع عشر صفر بالطاعون . محمد بن أرغون شاه النوروزى استادار السلطان بدمشق مات فيها . محمد ابن السلطان أبى سعيد جقمق أمه أم ولد مات فى يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول بالطاعون عن أربع سنين ولم يبق لابيه بعده من الذكور سوى الفخرى عثمان بورك فى حياته رحمه الله تعالى وايانا . محمد أخوه مات عن خمس سنين فى يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون أيضا وأمه أم ولد . محمد أخوهما مات عن ست سنين بالطاعون فى يوم الاربعاء ثانى عشرى صفر وأمه أم ولد أيضا . محمد بن حسن جمال الدين الخالدى المكى الشهير والده بالكذاب دخل بلاد شيراز من بلاد العجم وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد حكاية وأرخ وفاته بمكة فى مغرب ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان . محمد بن صدقة الخواجا شمس الدين الدمشقى مات بها فى يوم الاحد ثامن جمادى الاولى ودفن بتربة القاضى عبد الباسط بسفح قاسيون من الغد رحمه الله . محمد بن صلاح بن يوسف شمس الدين بن صلاح الدين الحموى ثم القاهرى الشافعى ولد فى سنة ثمان وثمانمائة بحماه وحفظ القرآن والحاوى والحاجبية واشتغل يسيرا وكتب فى الانشاء ببلده وكذا بدمشق بل وبالديار المصرية حين قدمها وأقام بها منتميا للبدرى كاتب السر وأثرى وراج أمره وكان بارعا فى الكتابة مع تعانى النظم والنثر وله قصيدة فى كاتب السر منها

كم ذا تنوه بالشعبين والعلم * والامر أشهر من نار على علم

أراك تسأل عن سلع وأنت بها * وعن تهامه وهذا فعل متهم

وولى بسفارته نظر القدس والخليل فلم تطل مدته ومات ببيت المقدس فى العشر الاول من رمضان وجاء الخبر بذلك فى يوم الثلاثاء سابع عشره ومن نظمه يهجو ضفدعا وهو بدر الدين الازرعى

عتبت ضفدع اذيوتى وقلت له * يسوءنى ما أراه فيك من علل

فظل يضحك من قولى وينشدنى * أنا الغريق فما خوفى من البلل

محمد بن طوغان الحسنى ناصر الدين الدوادار والده فى الايام الناصرية والمؤيدية وصاحب المدرسة التى برأس حارة برجوان والقاعة المجاورة لبيت البلقينى مات أبوه وهو طفل فنشأ منشأ غلابا للهو واللعب وصاهر التاج البلقينى على ابنته الست جنه ولم يمكث معها وآل أمره الى أن تزوج غيرها واستولدها ولدا ولم يلبث أن مات بالطاعون فى يوم السبت حادى عشر صفر

وترك الولد المشار اليه طفلا سامحه الله . محمد بن الزين عبد الباسط بن خليل مات في يوم الاربعاء تاسع عشري صفر عن نحو عشرين عاما تقريبا وهو ثالث ولد مات لابيه في هـذا الوباء .
محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الشـيخ شمس الدين ولقب ببعض الطباق ناصر الدين أبو الفيض الغزي ثم القاهري الشـافعي الصوفي القادري ويعرف بابن سلطان ولد تقريبا قبل الستين وسبعمائة وقول ولده انه في المحرم سنة ثلاث وستين غير ثابت وكان والده خطيب جامع الجاولي بغزة وسمعت انه ولي مشيخة البيبرسية إما الكبرى أو الرباط وصحبا معا الشمس القرمي الشـافعي والشهاب بن الناصح والبسا الخرقة وغيرها وبلغني أن العز عبد السـلام القدسي كان يقول انه من بيت لم يزل الصلاح فيه من ثلثمائة وعشرين سـنة والله أعلم وقدم الشيخ القاهرة قبل القرن فسمع بها في سنة اثنتين وتسعين على السراج الكومي بمنزل الناصري ابن الميلق جزأ بن فيل وعلى العز بن المليجي الميعاد الاخير من صحيح البخاري واشـتغل على أئمة الوقت اذذاك وفضـل في فنون ورجع الى بلاده ثم عاد الى القاهرة ولزم القاضي جلال الدين البلقيني بمدرسته وقتا وصحبه جدي لابي حينئذ فاغتبط كل منهما بصاحبه وكان يحكي عن الجد ما يدل على زهده وتقنعه وسكن بعد بحارة بهاء الدين بحارة برجوان وقتا ثم بالازهر وحج صحبة الزيني عبد الباسط حين ضخامته بتجمل زائد في محفة مع عدم تناوله له شيأ في ذهابه وايابه وعظم شأنه وقبلت شفاعاته وامتثلت أوامره وزاره السلطان فمن دونه ولم يتردد هو لاحد من بني الدنيا وغيرهم جملة حتى وصفه غير واحد بالمنقطع ببيته عن الخلق بل لا يخرج من منزله لغير الجمعة والعيدين وربما أنكر عليه عدم شهود الجمعة مع قرب سكنه جدا من جامع الازهر وللنـاس اعذار بل سمعته يقول أنا كلب عقور انعزل عن النـاس خوفا من تأذيهم بي فـالطف وكذا كان ينكر عليه تعيينه وقت خروج الدجال وتصميمه فيه وسأله العز السنباطي كما أخبرني عن مستنده في ذلك فقال خطبة وجدتها في أمور تتعلق باقتراب الساعة منسوبة للسـيد علي ابن أبي طالب رضي الله عنـه ورآه الشهاب الـكلوتاتي متصـدرا للسمـاع بجامع الازهر فنعه فيما بلغني لكونه لم يقف له على سماع وكان الكمال المجذوب يكتب بخطه ويصرح بلفظه انه خادمه وعد ذلك من خصوصياته وبالجملة فكان اماما عالما صوفيا مفوها فصيحا حسن الخط فكيه المجالسـة والمحاضرة مشاركا في الفضائل منور الشيبة عطر الرائحة متجملا في مأكله ومشربه وملبسـه ومسكنه وسائر أموره مديما للتلاوة والتسبيح والذكر والاوراد وقورا كثير الاطعام لقاصديه مع عدم قبوله من أكثرهم هدية أو وصلة حتى كان بعضهم ينسبه من أجل هـذا لمعرفة الكيميا وله نظم وتأليف ومحبة في تصانيف الولوي الملوي واهتمام بتحصيلها

ومحاسنه جمة وقد قرأت عليه جزء ابن فيل وغير ذلك وكذا أخذ عنه بعدى جماعة وكان كثير
الميل الى ما بينه وبين الجد والعم والوالد من الاختصاص والناس فيه فريقان ولم يزل فى ازدياد
من الجلالة حتى مات فى يوم الاحد سادس عشرى صفر عن أزيد من تسعين سنة وهو ممتع
بحواسه وصلى عليه العلمى البلقينى ودفن بالقرب من الصوفيين رحمه الله وايانا . محمد بن قاسم
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر هذا هو المعتمد فى نسبه القاضى ولى الدين
أبو اليمن بن تقى الدين بن جمال الدين الشيشينى الاصل المحلى الشافعى عرف بابن قاسم كان جده
الجمال من أعيان شهود المحلة وأما والده فناب بها وبغيرها عن قضاتها وولد له صاحب الترجمة
فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالمحلة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة هنالك
واشتغل على الكمال جعفر البلقينى وولى الدين بن قطب ونور الدين بن عيرة وغيرهم يسيرا وناب
فى القضاء بالدماير وديسط من أعمال المحلة عن قاضيها وكان ذلك سبب رياسته فان الاشرف
حين كان كاشف التراب نزل على ديسط فانجفل أهلها منه وعدوا الى شارمساح فانزعج برسباى
من ذلك خوفا من المؤيد لاسيما وهو كان يكرهه فقام الولوى هذا فى استرجاع أهل البلد بسياسته
وبالغ مع ذلك فى اكرامه والوقوف فى خدمته فراعى له ذلك واستمر حافظا له الى أن استقر
فى السلطنة وصادف كون الولوى مجاورا بمكة فأقر أمير الحاج باستصحابه معه فقدم عليه بمفرده
وأرسل عياله الى المحلة فبالغ السلطان فى اكرامه بل واستدعى بعياله من المحلة من غير علمه
واشترى له منزلا بالسبع قاعات وزاد فى ترقيه ونادمه الولوى لدعابة كانت فيه وحسن محاضرته
وخفة روحه مع افراط سمنه وحاول الزينى عبد الباسط سرا قبل أن يخبر حاله تأخيره فما أمكن
فلما خبره حسن موقعه عنده فزاد أيضا فى تقريبه فتكاملت سعادته وأثرى وصار أحد الاعيان
وازدحم الناس على بابه وأضيف اليه قضاء سمنود وأعمالها وطوخ ومنية غزال والنحرارية
استقر فيها عن ابن الشيخ يحيى وقطيا عن الشهاب بن مكنون ودمياط ثم استقر فيها عوضه
الكمال بن البارزى ونظر دار الضرب عن الشرف بن نصر الله وغير ذلك وعرضت عليه الحسبة
بل وكتابة السر فيما بلغنى فأبى ورام بعد سنين التنصل مما هو فيه فسعى أن يكون ناظر الحرمين
مع مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة فأجابه الاشرف لذلك مراعاة لخاطره والا فهو لم يكن
بفراقه واستمر فى سنة تسع وثلاثين واستمر يتردد بين الحرمين الى أن استقر السلطان فأمر
باحضاره الى القاهرة وتكلف له ولحاشيته أموالا جمة فله خمسة عشر ألف دينار وأزيد من
نصف ذلك لمن عداه وآل أمره الى أن رضى عنه ونادمه وأعطاه اقطاعا باعه بستة الاف دينار
وتقدم عنده أيضا الى أن مات فى يوم الجمعة سابع عشر صفر ودفن بتربة ابن عبود من القرافة

وكان انسانا خيرا فكيه المحاضرة لطيف العشرة مع مزيد سمنه حتى لم يكن يحمله الاجياد الخيل تام العقل يرجع الى دين وعفة عن المنكرات وامساك لا يليق بحاله فى اليسار وكان متزوجا بأخت الشيخ صدر الدين بن قطب ثم بعدها تزوج ابنة الشيخ شمس الدين السمنودى أخى الشيخ عمر وعادله على أختها صهره الصدر المذكور ولم يخلف ولدا ذكرا انما ورثه شقيقه أبو المكارم محمد وصاحب الترجمة ذكر فى ترجمة جوهر القنقبای من أنباء شيخنا رحمهما الله وايانا .

محمد بن محمد بن احمد بن عمر القاضى محيى الدين أبى العباس البلبيسى قاضيها الشافعى ويعرف بابن البيشى بموحدة مكسورة بعدها تحتانية ثم معجمة ولد سنة سبعين وسبعمائة ببلبيس ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية وعرض العمدة فى سنة اربع والمنهاج فى سنة سبع وثمانين وكان ممن عرض عليه المنهاج وأجازله البرهان الابناسى والخطيب تاج الدين بن احمد ومحمد بن عبد الرحمن البلبيسى الشافعى بل وعرض عليه العمدة أيضا والمجد اسماعيل الحنفى القاضى والجمال عبد الله العربانى والزين العراقى والسراج بن الملقن والصدر المناوى والتقى ابن حاتم والتاج محمد بن احمد بن النعمان وناصر الدين بن الميلق والبدر محمد بن السراج البلقينى وعين فى الاجازة ماله من تصنيف وتأليف ونظم ونثر فى اخرين وتفقه بابن الملقن والبرهان البيجورى وأخذ عن الولى العراقى ومن قبله عن والده الزين ورأيت اسمه بخطه فى بعض مجالس أماليه ولازم مطالعة الروضة وكان يستحضر أكثرها وكتب بخطه أشياء وولى القضاء ببلده وغيرها بل اقتصر القاياتى عليه فى الشرقية جميعها أيام قضائه لاجلاله وكان اماما عالما فقيها غاية فى التواضع وطرح التكليف درس وأفتى أجازلى فى أوائل هذه السنة ومات بعد ذلك بيسير فى يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة ولم يخلف بالشرقية مثله رحمه الله وايانا .

محمد بن محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القاضى أمين الدين أبو اليمن ابن القاضى جمال الدين ابن القاضى نور الدين الهاشمى العقيلى النويرى المكى الشافعى وأمه أم الحسين ابنة القاضى أبى الفضل النويرى ولد فى ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده والرسالة لابن أبى زيد وغيرها ثم تحول شافعيا وحفظ المنهاج وعرضه وحضر دروس الجمال بن ظهيرة وكذا الشمس البرماوى والشمس الغريانى فى مجاورتهما واعتنى به أخوه لامه التقى الفاسى فأحضره وأسمعه على شيوخ مكة والواردين اليها منهم جده لابيه وأبو اليمن الطبرى والشمس بن سكر الابناسى وابن صديق والمراغى فى آخرين كالجمال بن ظهيرة والشريف عبد الرحمن الفاسى واحمد بن الحسن بن الزين وابن الجزرى وابن سلامة وأجازله ابن الذهبى وابن العلاى وغيرهما

وناب فى خطابة بلده ثم استقل بها وكذا ولى القضاء بها وبجدة والنظر على المسجد الحرام
وقدم القاهرة مرتين وحدث بها بمكة وكان متعبدا كثير الطواف والتلاوة دينا خيرا عفيفا
الا أن غيره أكثر مداراة منه ولشيخنا به مزيد اختصاص بحيث أكثر من مكاتبته مع الاجلال
له فى عبارته أجازلى ومات وهو قاض فى آخر ليلة السبت حادى عشر ذى القعدة ونودى بالصلاة
عليه من أعلى قبة زمزم وصلى عليه عقب صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهله
ووقع عند الصلاة عليه وكذا عند دفنه مطر عظيم رحمه الله وايانا وهو والد صاحبنا العلامة
نور الدين على دام النفع به . محمد بن أبى عبد الله محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز جمال الدين
أبو المحامد الهاشمى العقيلى النويرى المكى المالكى ولد بمكة ونشأ بها وسمع من النجم المرجانى
والتقى الفاسى والجمال المرشدى وابن الجزرى وغيرهم وأجازله عائشة ابنة عبد الهادى
وعبد القادر الارموى وابن طولوبغا وخلق ودخل القاهرة مرارا وحضر بها مجلس الزين
عبادة وناب فى القضاء والامامة بمقام المالكية عن أبيه ثم استقل بنصف الامامة وعزل عنها
ثم أعيد حتى مات فى صبيحة يوم الجمعة ثالث عشرى شهر ربيع الاول واستقر بعده
فى نصف الامامة ولده أبو عبد الله محمد وهو ابن خمسين أو أكثر وناب عنه فيها من شوال ابن عمه
الشيخ نور الدين على بن أبى اليمن المذكور قبله الى حين صلاحه لمباشرتها . محمد بن محمد بن محمد
ابن اسماعيل أبو عبد الله المغربى الاندلسى ثم القاهرى المالكى ويعرف بالراعى ولد بغرناطة
من بلاد الاندلس فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها وأخذ الفقه والاصول
والعربية عن جماعة منهم أبو جعفر احمد بن ادريس بن سعيد الاندلسى وسمع على أبى بكر
عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد المعافرى بن اللب ويعرف بابن أبى عامر والخطيب أبى عبد الله
محمد بن على بن الحفار ومحمد بن عبد الملك بن على العبدى ومما أخذه عنه المقدمة الجرومية
فى النحو بأخذه لها عن الخطيب أبى جعفر احمد بن محمد بن سالم الجذامى عن القاضى أبى عبد الله
محمد بن ابراهيم الحضرمى عن مؤلفها أبى عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى عرف بابن
آجروم وجميع خلاصة الباحثين فى حصر حالات الوارثين للقاضى أبو بكر عبد الله بن يحيى بن
زكريا الانصارى بأخذه لها عن مؤلفها وأجازله أبو الحسن على بن عبد الله بن الحسن الجذامى
وقاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقبانى وأبو الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الامام
ومحمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن مرزوق العجيسى والكمال بن
خير السكندرى والزين أبو بكر المراغى والزين محمد بن احمد بن محمد الطبرى وأبو اسحاق ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم ابن العفيف النابلسى فى آخرين من بلاد المغرب وغيرها ودخل القاهرة

فى سنة خمس وعشرين فحج واستوطنها وسمع بها من الشهاب المتبولى وابن الجزرى وشيخنا وطائفة وأم بالمؤيدية للمالكية حتى مات فاستقرفيها ابنه وتصدّى للاشتغال فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى لاسيما فى العربية بل هى كانت فنه الذى اشتهر به وبجودة الارشاد لها وشرح كلا من الالفية والجرومية والقواعد وغيرها مما حمله عنه الفضلاء وله نظم وسط كتبت عنه منه الكثير ومضى فى الحوادث بعضه ومما لم أسمعه منه ما أودعه فى مقدمة كتاب صنفه فى نصرة مذهبه وأبتدفع الشئ نسب اليه فقال

عليك بتقوى الله ماعشت واتبع * أئمة دين الحق تهدى وتسعد
فمالكهم فالشافعى فأحمد * ونعمانهم كل الى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولاتمل * لذى الجهل والتعصيب ان شئت تحمد
فكل سواء فى وجيبة الاقتداء * متابعهم جنات عدن يخلد
وحبهم دين يزين وبغضهم * خروج من الاسلام والحق يبعد
فلعنة رب العرش والخلق كلهم * على من قلاهم والتعصب يقصد

وكان حادا للسان والخلق شديد النفرة من يحيى العجيبى أضر بآخرة ومات بسكنه بالصالحية فى يوم الثلاثاء سابع عشرى ذى الحجة بعد ان أنشد قبيل موته بشهر فى حال صحته للشيخ جلال الدين ابن الامام من نظمه

أفكر فى موتى وبعد فضيحتى * فيحزن قلبى من عظيم خطيئتى
وتبكى دماعينى وحق لها البكا * على سوء أفعالى وقلة حيلتى
وقد ذابت أكبادى عناء وحسرة * على بعد أوطانى وفقد أحبتى
فمالى الا الله أرجوه دائما * ولاسيما عند اقتراب منيتى
فنسأل ربى فى وفاتى مؤمنا * بجاه رسول الله خير البرية

ومما كتبته عنه قوله

ألفيته حول المعلم باكيا * ودموعه قد صاغها من كوثر
نثر الدموع على الخدود نخالها * درا تناثر فى عقيق أحمر

وقوله

عليك بنعمة رب العلى * وراعى الملوك برعى الذمم
وذا العلم فارع له حقه * والا تفارق وتبقى ندم
فهاكم أذانى فلتسمعوا * نصيحة حبر من أهل الحكم

اذا كنت فى نعمة فارعها * فان المعاصى تزيل النعم

وقوله

للغرب فضل شائع لا يجهل * ولأهله شرف ودين مكمل
ظهرت به أعلام حق حققت * ما قاله خير الانام المرسل
لا هله حتى القيامة لن نزا * لوا ظاهرين على الهدى لن يخذلوا

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الحافظ شرف الدين أبى الحسين على ابن الشيخ الفقيه تقى الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الحسين أحمد بن عبد الله بن أبى الرجال عيسى بن أحمد بن على ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب القاضى شرف الدين أبو عبد القادر الحسينى اليونينى البعلى قاضيها الحنبلى ولد فى العشر الاخير من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ببعلبك ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وتفقه بالتاج بن بردس والعماد بن يعقوب البعليين وغيرهما وسمع الصحيح من محمد بن على بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعبوب وحدث سمع منه الفضلاء وولى قضاء بعلبك وناب فى القضاء بدمشق وكان من بقايا السلف ومات ببلده فى ثانى عشر شعبان رحمه الله . محمد أبو عبد الله البيانى المغربى نزيل الصالحية النجمية بقاعة الحنفية مات فى يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول وكان فاضلا خيرا معتقدا متصوفا مختصا بالكمال ابن الهمام وصاحبه الشيخ عز الدين رحمهم الله . محمد السطوحى عرف بالصاجانى كان معتقدا مات فى يوم الاربعاء سابع عشرى شهر ربيع الاول بباب البحر ظاهر القاهرة . محمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الكيلانى المقرى مات فى يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر ودفن بقرب تربة الطويل بصحراء باب المحروق رحمه الله وايانا . محمد بن عمر بن معتوق ابن الشيخ ابراهيم بن يوسف الشهير بالصفوة ابن عمر بن عبد الرحمن قوام الدين الطهسويحى البغدادى الاصل ثم القاهرى ولد فى سنة احدى وسبعين وسبعمائة وقدم القاهرة وكان يذكر أنه لبس الخرقة من الشريف عبد الرزاق بن أبى عبد الله محمد ابن القاضى عماد الدين أبى صالح نصر ابن التاج أبى بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلانى بلباسه من أبيه فالله أعلم ولبسها منه الشمس المالقى بن المنيرمات فى يوم الخميس تاسع ذى القعدة . مغلباى احد مماليك السلطان وخواصه وسقاته ويعرف بطاز مات بالطاعون فى يوم الاربعاء ثانى عشرى صفر عن نيف وعشرين سنة بعد أن تأمر قبل موته بنحو نصف شهر . نفيسة ابنة الامير ناصر الدين بك ابن الغادر زوجة السلطان تزوجها الاتابك جانبك الصوفى حين شاقق الاشرف وقدم على أبيها

بـبلاده ووافقه على المشاقفة واستولدها بنتا ثم فارقها وطلبها السلطان بعد ذلك فقدم بها
أبوها عليه فى سنة ثلاث وأربعين ومعها ابنتها المشار اليها فتزوجها واستمرت عنده الى أن ماتت
بالطاعون فى يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر وشهد الصلاة عليها . يحيى بن أحمد بن عمر
ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر شرف الدين التنوخى الحموى
الاصل الكركى المولد القاهرى الشافعى ويعرف بابن العطار ولد فى سادس رمضان سنة تسع
وثمانين وسبعمائة بالكرك وتحول منها وقرأ القرآن واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما ومن
شيوخه فى العربية سعد الدين الحنفى خادم الشيخونية وسمع على جماعة منهم ابن الجزرى
وكذا سمع بقراءتى على الكمال بن البارزى وجود الخط المنسوب ونشأ صينا مع جمال الصور
وحسن الشكالة وتعانى الادب فأجاد وصادق الزين بن الخراط أحد الموقعين واحرزوا جميعا عن
التقى بن حجة مع تعصب الناصرى ابن البارزى للتقى ومزيد اختصاص الشرف ببيت البارزى
لكون ابنيه كمال الدين وأحمد كانا زوجين لابنتى أخيه ناصر الدين حتى كان الشرف كأحد
بنيه وأول ما نشأ تزيى بزى الاجناد وخدم فيما قيل عند الشهاب استادار المحلة ثم عند الناصرى
ابن البارزى ولم يظفر من ذلك بطائل فأعرض عنه وباشر توقيع الدست ثم التوقيع عند ناظر
الجيش الزينى عبد الباسط حين سفر الشمسى بن المصرى لبيت المقدس على مشيخة باسطيتها
ثم أعرض عنه واقتصر على منادمة الزينى المذكور فلما مات ابن المصرى استقر عوضه
فى المشيخة المشار اليها وسافر اليها فى رمضان سنة احدى وأربعين فأقام بها الى أن أعرض عنها
للتقى أبى بكر القلقشندى وكذا استقر فى الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلادرى
ثم رغب عنها لاوحد الدين بن السيرجى بخمسين دينارا وولى أيضا تدريس الطيبرسية المجاورة
لجامع الازهر ونيابة نظرها وباشرها مباشرة حسنة وغنى من فائض وقفها خمسمائة دينار فأكثر
ثم ترك التدريس للشرف السبكى واستقر فى نيابة النظر تغرى برمش الفقيه وتسلم منه المال
وحج مرارا منها صحبة كاتب السر الكمالى وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كونه فى شبه المتمين اليه
مبلغا كبيرا وما كان يحمل بذكر هذا مع مزيد احسان المشار اليه له وتخوله فى احسانه ورياسته
بل بلغنى أنه رام الاستقرار فى وظيفة كتابة السر وكاد أن يتم أمره ثم بطل وذلك أدل دليل
على طويته ولذلك عادى شيخنا أتم عداوة لكونه قدم عليه مرة فى رسالة فلم يأذن له فى الجلوس
وصار يدسس لصاحبه ولى الدين بن تقى الدين ويحسن له أمورا يقابلهما الله عليها هذا مع
كون شيخنا ذكره فى القسم الاخير من معجمه وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده أبيات شعر له
وهو أحد الكلمة فى النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الخمسين

حتى أسرع اليه الشيب انتهى وقد قرأت المنام المشار اليه بخط صاحب الترجمة ونصه رأيت في بعض ليالي سنة سبع وعشرين كأني مار في مرجة خضراء ذات جداول ومعي الشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فبينما نحن نمشي اذ قال لي الشيخ شمس الدين يافلان هذا الشيخ جمال الدين بن نباتة متكئ على جدول منها فلنا نحوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له الشيخ شمس الدين ياسيدي هذا يحيى بن العطار ينظم على طريقتك ويحبك هو وابن الخراط ويغضبان من بعض الناس يشير الى ابن حجة رحمه الله فتبسم الشيخ جمال الدين وقال أعرف أعرف ثم فارقنا فلما انصرفنا عنه خطر لي اني أخطأت في عدم سؤالي عن أحوال الآخرة من رجل ميت مسلم منسوب الى قرآن وحديث واشتغالي بالكلام معه في الشعر والتعريض بابن حجة فرجعت اليه بمفردي على الفور وقلت له ياسيدي ما الذي رأيت من أمور الآخرة أو نحو هذا فجثى على ركبتيه وأنشدني ارتجالا

ان أنت صدقت ماجاء الحديث به * وبالقديم كلام الله في الأزل
وجئت في الحشر مطلوقا بلا أحد * يشكو عليك ولو في أصغر الزلل
رأيت في الحال ما يقضي به عجبا * ولو أتيت بظلم النفس كالجبل ..

بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب في سنة آمد قال أنشدني شمس الدين محمد بن أحمد بن البردار الحلبي لنفسه قصيدة يهجو بها الشيخ شرف الدين يعقوب بن جلال التباني وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة

يابني التبان أنتم * أجور الناس وأجبر
كسوة البيت سرقتم * وفعلتم فعل منكر
هل رأيتم حنفيا * باع بيت المال مجهر

قال شيخنا وسمعت شرف الدين يقول سمعت أخي ناصر الدين يقول وكان يخدم في الدوادارية عند قرقماس ابن أخي دمرداش في سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ ونوروز على المملكة واستقر نوروز بالشام وتوجه شيخ صحبة المستعين الى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر في السلطنة ولي قرقماس نيابة الشام فوصل الى الرملة وقد امتنع نوروز وأنكر ما وقع واستمر على اعتقاد سلطنة المستعين وعرف قرقماس أنه لا يطيق مقاومته فاتفق أن نوروز استمال طائفة ممن كان مع قرقماس فحسنوا لقرقماس أن يلحق بنوروز فاستشار نوروز ناصر الدين المشار اليه قال فأشرت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيد لانه بالغ في اكرامه وقدمه على خواصه في نيابة الشام الى غير ذلك حتى كاد يرجع عن رأيه الاول

ثم عاوده التردد فى ذلك فقال لى ان معى لوحا دفعه الى الشيخ نصر الله الجلالى من خاصته ان من أراد أمرا يعلقه أمامه فى القبلة ثم يصلى ركعتى الاستخارة ويدعو فانه اذا انتهى يجد من يدفعه الى احدى جهتى اليمين أو اليسار فاى الجهتين دفع اليها فالخيرة له فخذ هذا اللوح وافعل فيه ما ذكر وعد الى بالجواب قال فأخذته ودخلت الى مكان خال وعلقت اللوح أمامى وصليت ودعوت فخلف أنه وجد من يدفعه الى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذلك ثلاثا قال فرجعت اليه وقد خشيت أن ينسب العصيان الى فقلت له ما أحسست شيأ الا ان الاستمرار على الطاعة أولى فنادى بالرحيل فرحل من معه ظانين أنه يقصد جهة الشام فقصد جهة مصر ودخل الى المؤيد واستمر فى خدمته الى أن حضر معه فكان من القبض عليهما معا وارسالهما الى الاسكندرية و ما كان قال شرف الدين فترددت أنا الى الشيخ نصر الله مرارا ليوقفنى على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على انكار صدور ذلك منه من أصله وعدم الاعتراف بشئ منه قال وكان ذلك من وفور عقله لانه لا يأمن أن يشاع ذلك عنه فيترتب عليه ما يقتضى ادخال الضرر عليه ورأيت صاحب الترجمة حضر لعيادة شيخنا قبيل موته بأيام فبالغ شيخنا فى التلطف معه وحصلت بينهما مذاكرة لطيفة وأظهر شيخنا بشرى بالاجتماع به على جارى عادته فى التردد مع من يفهم منه شيأ وأرسل اليه بعد أن فارقه بتحف مما كان يهدى اليه على يد الشمس القمنى خازن الكتب بالمؤيدية وبالجملة فكان أديبا فاضلا مفننا ذا عقل وافر وهيبة لطيفة ونورانية ظاهرة وحشمة وسكون وكياسة وكرم وهمة عظيمة مع من يقصده وقدم راسخ فى فنون الادب ولذا انتمى اليه جماعة منهم ونفق سوقهم بسفارته ومحبته فى المعروف حتى انه كان يبر الشيخ محمد البيانى صاحب الكمال ابن الهمام وكذا الشيخ مدين بل أعطى ابن شعيرات بعد انحطاط أمره فى التجارة ثلثمائة دينار لشدة اختصاصه به وقد كتب عنه غير واحد من أصحابنا وغيرهم من نظمه ونثره ولقيته مرارا وكتبت عنه أشياء منها قوله

بعثت أعتب من أهواه فى ورق * فقال لى الطرس زدنى فهو مكتوبى
فقلت يا طرس حتى أنت تعشقه * فقال دعنى فانى تحت مكتوبى

وقوله مما كتبت به للكمال البارزى حين كان بدمشق

ياسيدا جد بالنوى لى * وطال ما جاد بالنوال
من يوم سافرت زاد نقصى * يا طول شوقى الى الكمال

وقوله معارضا به موشحا لابن حجة أوله

تبا لمن غدا صبرى عليكم فانى * والوجد بقى
والله وما حنثت فى الايمان * والعبد تقى
ان مت به صبابة يا أسفى * لو كان يفى
فاسوه بغصن بانة منعطفى * بادى الهيف
قلت اتشدوا قد زدتم فى السرف * ما الامر خفى
وهو طويل ما جرد صارما من الاجفان * بالسحر سقى
الا وذنت للذى يلحانى * ضرب العنق
علقت جمال عائد من سفر * عود القمر
والوجه به بما أصابه من أثر * كالمستتر
والفرق يلوح فى خلال الشعر * مثل السحر
فى الافق ونون خده الفتان * تحت الشفق
كالبدر صفا وشعره الريحانى * مثل الغسق
لهفى وعنائى بعد أن حيا * عنه زمنا
قد رام عذاره يقيه الفتنا * من أعيننا
ظلما وبلام صدغه قد كنا * يبغى المحنا
يخفى ويلوح كالشيطان * المسترق
ناديت أعوذ بالرحمن * ان كنت تقى
فاغتاظ وطرفه لقلبى ظلما * لما احتكما
والدمع جرى به من سما جفنى ما * يحكى الديما
لكن لشقا نجمى لم يرث لما * منى علما
بل فوق سهمه فما أخطانى * عند الحنق
واستهلك جملة اصطبارى الفانى * مثل
يا من هجر المحب لا من سبب * الا وصبى
سكن خفقان قلبى المضطرب * الملتهب
واسكنه ولا تخف اذا من حربى * يفديك أبى
لا تخش اذا سكنت من حثمانى * حر الحرق

واصبر سيفيض دمعى الطوفان * تحت الحدق

قد كنت عهدت أن صبرى نفرا * والليـل صرا

حتى عطف الحبيب لى واعتذرا * عما هجـــرا

أصبحت ولا أرى لمثـلى أثرا * والصبح سرا

فى الليـل الى فانثنت اجفانى * اسرى الارق

ياصبح اما خشيت من حرمانى * رب الفلـق

وكذا عارضه فى موشحه الذى التزم أن يأتى فى اخر كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير وأوله

جاءت تغازل بالاجفان والمقل * فاهتز عطف غرامى وانجلى غزلى

فقـال

من لى به رشأ فى الجيـــد والمقـل * ناء عن العـدل وجانح الى العـذل

رنا الى القرب اذ خاطبت فاضطربت * أما ترى أنها تهتز للوجـــــــل

حاشـاك ياواضح الجـــلالة * وفاضح البــــــدر والغزالة

ان يشبه الغصن يوما قدك الاسنى * وهـل يطابق معوج بمعتـــدل

وهو عندى فى موضع آخر ليس له فيه الا التأليف وهو غريب جدا أوله

أجاب دمعى وما الداعى سوى الطلل * وطل يسفح بين العدل والعذل

ياساكنى السفح كم عين بكم سفحت * ملء الزمان وملء السهل والجبل

قلب معـــنى ومدمع صب * يجـــــر أذياله ويسحب

وعنـدى من نظمه شئ كثير ولم يزل على رياسـته غير أنه خدشها بتردده للنحاس ومنادمته له حتى مات فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة وصلى عليه من الغد بمصلى المؤمنى وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن سامحه الله وايانا . يحيى البجاى المغربى أخذ عن والد أبى الفضل المشدالى وغيره واستوطن البرلس فى آخر عمره نحو عشر سنين وأخذ عنه بعض أهلها فى الفقه والعربية والحساب وكان ممن أخذ عنه الشهاب ابن الاقيطع وهو المخبر لى بما أثبته وقال انه مات فى الطاعون ببلكيم . تقى الدين بن درهم ونصف المعصرانى كان من المياسير المعروفين بكثرة المعاصر والدواليب مات فى يوم الجمعة عاشر صفر . ابن القراجا الحسنى مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه فى يوم واحد وذلك فى يوم السبت ثامن عشر صفر فاخرت جنازة أبيه وكان مات قبله حتى أخرجا معا من الغد وكثر الحزن عليهما . ابنة الخليفة المستكفى بالله ماتت بالطاعون فى يوم السبت حادى عشر صفر . ابنة السلطان تساعية

وهي شقيقة لاحد الماضي ماتت بالطاعون في اليوم المذكور . أخت السلطان وهي القادمة في العام الماضي عليه من جركس ماتت بالطاعون في العشرين من صفر

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا الشافعي فالشرفي المناوي والمالكي فالولوي السنباطي وأمير سلاح فجرباش الكريمي قاشق أمير مجلس فتنم المؤيدي أمير اخور كبير فقانباي الجركسي الثاني فبرسباي الاينالي رأس نوبة النوب فاستبغا الطياري الدوادار الكبير فدولات باي المحمودي الثاني فتمربغا الظاهري رأس مقدمي الالوف المقام الفخري عثمان ابن السلطان ناظر الاسطبل فالبرهان الديري الاحباس فالعلاء بن اقبرس المحتسب فجانبك اليشبكي الوالي وقاضي اسكندرية فالشهاب المحلي الشاعر قاضي الشافعية بطرابلس فالبرهان السوسي نائبها فيشبك النوروزي نائب القدس فبارك شاه السيفي سودون من عبد الرحمن ناظره مع الخليل نائب حمص فالامير حسن بك بن سالم الدوركاري أتابك غزة فقاسم السيفي جارقطلي استادار السلطان بدمشق فالزيني عبد الرحمن بن الكويك حاجب الحجاب بها فجانبك الناصري بحلب فقاسم بن جمعة

(المحـــرم) أوله السبت فيه ألبس محمد بن بوهان بن نعير خلعة بالاستقرار في امره ال فصل بعد عزل ابن عمه العجيل بن قرقاس بن حسن بن نعير ثم ما كان باسرع من عزله وذلك في يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الآخر والاستقرار بابن عمه غنام وحمل تقليده السيفي خشكلدي أحد الدوادارية ثم بطل ذلك قبل علم غنام به وكتب باستقرار محمد حسبما كان أولا وفي يوم الاربعاء خامس المحرم كان ختم صحيح البخاري على أربعين من المسندين العلماء وغيرهم بالمدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بقراءة صاحبنا الشيخ شمس الدين بن الفالاتي وما ضبطت مجلسا قبله ولا بعده أكثر جمعا منه وانتهت قراءة الكتاب جميعه على اثني عشر منهم وسبكت ولله الحمد أسانيد الجميع بما جمعت من الطرق المتشعبة بحيث لم يتكرر فيه شيء فكان سبكا بديعا ونازع تقي الدين القلقشندي أحد السامعين في بعض الالفاظ حين القراءة فانتصرت للقاري مستندا لكلام شيخنا ووافقني الشيخ شمس الدين القرافي وغيره من المعتبرين فيما ذهبت اليه بحيث اضمحل كلام المنازع وشافهه حينئذ صاحبنا السنباطي لكونه قال حين النقل عن شيخنا ليس العلم بالجاه ولكن بنظر في المعنى بما تألم منه مما هو معذور في المشافهة به وكذا رام تقي الدين أن يكتب من لفظ القاري يوم الختم ما يظن أنه ليس عنده من السند

فقلت له هذا لا يحصل غرضا فان أكثره مما يستنداه الى غير ذلك مما لا فائدة فى ايراده الا الدفع لمن لعله يحرف فى حكايته وبعد الختم بأيام شرع يحيى القيانى ارشاد التقى المذكور فى جمع شيوخ لسماع صحيح مسلم بالمدرسة الحلاوية بالقرب من جامع الازهر وقرئ أيضا بتمامه ولكن لم يتيسر فيه ما تيسر فى الاول لكونه فعل مباهاة والاعمال بالنيات وبالجملة فقد حصل باسماع الصحيحين فى هذه الايام من الخير ما لا يخفى . وفى يوم الاثنين عاشره وصل اقبردى الساقى الظاهرى نائب قلعة حلب منها الى القاهرة فطلع الى أستاذه ثم نزل الميدان فلما كان فى يوم الاثنين خامس عشر الشهر الذى يليه لبس خلعة السفر وسافر على عادته . وفى يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم وصل الزينى عبد الباسط من الحجاز وطلع الى السلطان فخلع عليه كاملية صوف أبيض بفرو سمور ومقلب سمور ونزل الى داره فى كبكبة هائلة من المباشرين وغيرهم وكان قد ترك رفقته بالعقبة وتعجل هو على الرواحل ثم لم يلبث الا يوما واحدا ووصل أمير سلاح وذلك فى يوم الخميس ثالث عشره فطلع أيضا الى السلطان فخلع عليه كاملية بمقلب سمور وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وفارقه فدخل الى ابنته وهى خوند صاحبة القاعة الكبرى بالدور السلطانية فسلم عليها ثم رجع من باب السلسلة وبين يديه جماعة من الامراء الكبار وغيرهم الى أن وصل الى سكنه بالبيت المعروف ببيت الامير الكبير تجاه القلعة وكل من الزينى والامير لم يزر فى رجوعهما اكتفاء بالزيارة فى توجهه وهذا هو السبب فى مفارقة الحنبلى لهذا الركب ورجوعه مع الاول كما سيأتى لرغبته فى الزيارة ثانيا وهرع الناس للسلام عليهما وكان ممن سلم على الزينى شيخنا العلامة العلا القلقشندى وقال له الزينى حينئذ قد سمعت من بعض الرفقه بما ذكر أنه حدثنا أن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وكان معنا فى الركب شخص ذكر بالحديث يشير الى صاحبنا الفخر عثمان الديمى فارسلت من سأله فلم يعرفه فهل ورد هذا أم لا فلم يجبه العلا ولا أخوه التقى وكان معه وقت السلام وفارقاه على ذلك وقدر أن الشيخ سراج الدين العبادى دخل أيضا للسلام عليه فاعلمه الزينى بذلك كله أيضا فقال له جريا على عادته فى التنويه بذكر أحبابه ان فلانا وسمانى هو المرجوع اليه الآن فى هذا الشان فالتمس منى سؤالى عنه فكتبت له فى هذا الحديث جزأ كتب عنى يشتمل على تخريجه وحكمه ومعناه وتوجهت مع الشيخ المذكور اليه فوقع ذلك عنده موقعا وتفضل بكلمات كثيرة ثم لم يتهيأ الى الاجتماع به بعد الا حين توعكه بين يدى موته فوالله ما سمع باستمراره نائما حين أقبلت عليه لما رسخ عنده من الاحترام ولكنه كان غاية فى الرياسة والمحبة فى أهل السنة رحمه الله وايانا . وفى صبيحة قدومه وهو يوم الاربعاء ثانى عشره بيع الرغيف بدرهم وأردب القمح بستمائة بعد أن جاز الالف

وتباشر الناس بقدوم هـذا الركب ولكنه لم يلبث ان زاد قليلا ثم تراجع حتى انه لم ينفصل جمادى الاولى الا وأردب القمح بخمسمائة فادونها والفول بثلثمائة وستين والشعير بمائتين وثمانين فأنقص والبطة العلامة بمائة وسبعين ثم تزايدت الاسعار فى جمادى الثانية بحيث لم يستهل رجب الموافق لثامن عشر مسرى الا والقمح بستمائة والفول بأربعمائة وكذا الشعير والارز بألف وخمسمائة والرطل من الجبن الابيض باثنى عشر ومن المقلى بأربعة عشر مع عزته ومن السبوج بخمسة عشر وبعد أيام من قدوم الزينى وصل ركب المماليك ومعهم جماعة وذلك فى يوم الجمعة حادى عشريه ثم فى يوم الاحد ثالث عشريه وصل الدوادار الثانى بالركب الاول وفيه قاضى الحنابلة وكذا طوخ وابن اينال السابق ذكرهما ثم فى يوم الاثنين رابع عشريه وصل الطواشى فيروز بالركب الثانى وطلع الامراء والقاضى فلبسوا الخلع على العادة . وفى يوم السبت ثانى عشرى المحرم وصل جانم أحد مماليك السلطان وسعاته من حماه الى القاهرة ومعه من توجه فى أواخر السنة الماضية لاحضاره وهما ابن نائب حماه بيغوت الاعرج وابن العجيل بن نعير شيخ العرب فى الحديد حسب الامر فأوقفهما بين يدى السلطان وتقدم الشكاة عليهما فلم يرد السلطان على سماع مطالعة نائب حماه وأمر عند فراغها بايداع الغريمين فى البرج وطيب الشكاة بقوله قد حضر غرماؤكم ثم قام من فوره ودخل الدهيشة وبعد يسير وذلك فى يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر برز مرسومه على يد قراجا بك أحد العشرات ورؤس النوب من مماليكه بعزل بيغوت عن النيابة وحبسه بقلعة دمشق ثم خلع على سودون أمير اخور ثالث بالتوجه بتقليد سميه سودون الابوبكرى المؤيدى أتابك حلب بنيابة حماه عوضه وأن يستقر فى الاتابكية المذكورة عرض سودون علباى المؤيدى العجمى أحد المقدمين بحلب ويكون اينال أحد مماليك السلطان وسعاته كان والمنفى الآن بطرابلس فى تقدمة علباى وبعد دون شهر وذلك فى يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة أرسل نائب الشام بالشفاعة فيه واعطائه الأمان والافراج عن ولده فبادر السلطان وأخرج الابن المشار اليه وضربه بحضرة القاصد ثم أعاده الى البرج ثم فى أوائل رجب أطلق ابن العجيل وألبسه خلعة بالاستمرار على عادته وجاء الخبر فى منتصف ذى الحجة بأن رستم امقدم عسا كرجهان شاه ابن قرايوسف المقيم على أرغونيه بديار بكر قبض بيغوت وأخذ ما معه ورسم عليه لعصيانه فأجيب بشكر صنيعه وطلب منه ارساله وقبل ذلك عاد سودون بعد انهاء ما ندب اليه فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب . وفى يوم الاربعاء سادس عشرى المحرم زيد القرمى خليل بن شاهين الشيخى أحد مقدمى امرة عشرين . وفى يوم الجمعة ثامن عشريه كان عقد ابنة السلطان

من مطلقته خوند البارزية وهى أعظم أولاده بقاعة الدهيشة بحضرته لكن بدون جمع بل بعد نزول الامراء من صلاة الجمعة على الامير أزبك من ططخ الظاهرى وبعد أزيد من شهر ونصف وذلك فى يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان وليمة العرس وهى مدة هائلة للامراء بالحوش السلطانى ثم كان المهم الكبير من الغد للنساء ببيت كاتب السر خال العروس وللرجال ببيت الزوج وهو المكان الذى عمره قرطوغان الاستادار خارج بابى زويلة وركب منه بعد صلاة المغرب الى قاعة بالقرب من الخميين فأقام بها حتى صلى العشاء ثم ركب وهو لابس أطلس ممرا وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخاص ومن شاء الله من الاعيان والامراء بين يديه مشاة بل وحمل الامراء الشموع أمام فرسه الى ان وصل الى بيت كاتب السر وفيه بيت الدخول فنزل عن فرسه ودخل قاعة الفرح فحصل الجلاء ثم بنى بها وكان فى الجهاز من الاقمشة والبشاخين المزركشة والشراريب المكللة باللؤلؤ وأنواع الفراء وأوانى البلور والمصاغ والتحف من الصينى المكتب وغير ذلك ما يفوق الوصف بحيث أخبر من يرجع اليه فى هذا أنه لم يعهد نظيره ولم يحمل على رؤس الحمالين على العادة بل اخرج من الحواصل اللهم لا عيش الاعيش الآخرة

(صفر) أوله الاثنين . فى يوم الثلاثاء ثانيه ظهر عبد اسود يدعى سعد الله أوسعدان كان عتيق قاسم الكاشف الملقب بالمؤذى المتوفى من قريب فنزل بدار أستاذه بحدرة المراد فى ظاهر باب الخرق وتحاكى العوام عنه ما يدل عندهم على الصلاح مستندين الى أنه عارض الزينى الاستادار فى أخذ موجود أستاذه لاجل من له من الاولاد وأفحش فى خطابه وان الاستادار رام الترسيم عليه وتقدم لبعض الرسل بمسكه فما استطاع وحينئذ رد الاستادار ما كان أخذه وفشى أمره فى ذلك جدا وتحاكاه العوام على انحاء مختلفة كلها ترجع الى الشهادة له بالصلاح فهرع الخلق من الغوغاء حتى الترك والنساء من كل فج اليه قصد الزيارة والتماس بركاته وفيهم الكثير من الزمنى وذوى العاهات والامراض ولم يتخلف جمع من الامراء والمباشرين والمتفقهة عن التوجه اليه وصار السعيد من يتوصل اليه أو يتيسر لكثرة الجموع التى عنده ثم صار يحتجب عنهم فلا يصل اليه الا من له سلطنة وتزايدت رغبة الناس فيه حين كانت تعرض عليه الدراهم فيأبى أخذها وقصد أصحاب المعايش ذلك المكان قصد التنفيق سلعهم ولم يعهد مفترج يجتمع فيه مثل هذا الجمع ونشأ عن ذلك من المفاسد ما الله به عليم ولازال أمره فى نمو وازدياد الى ان وصل علمه الى السلطان وأعلموه بالمناكير التى تحصل بسبب الاجتماع هنالك فبرز أمره فى يوم الخميس حادى عشره لحاجب الحجاب تنبك ووالى القاهرة

ومحتسبها جانبك وخشقدم الاحدى بالتوجه اليه وضربه ثم ايداعه الحبس ففعلوا ولما دخل عليه توقف الحاجب عن ضربه و بادر الآخران فضرباه نحو ثمانين سيا واخذاه وهو ينادى عليه حتى أودع المقشرة وتزايدت الغوغاء وأكثروا الضجيج عند ذلك و بعده فلما كان من الغد هجم الوالى عليهم عند الحبس وأمسك جماعة منهم فطوقهم بالحديد بعد نهب ما كان معهم ثم ضرب بعضهم وسجن بعضهم ثم في يوم السبت ثالث عشره أمر السلطان بتسميره على جمل واشهاره فتألم أولياؤه وهم أكثر العوام لذلك فلما كان الغد أخذ بالترسيم لتنفيذ الامر فيه فما وصلوا به الى الاشرفية المستجدة أوقبلها بيسير الاوقد جاء قاصد بأمر بالرجوع به الى محله فلم يزل مسجونا الى ان أطلق في يوم الاثنين سابع الشهر الذى يليه وفرح به أولياؤه لكن لم يسمح له بالاقامة بالقاهرة مع الاذن له باقامته في أى مكان أحب غيرها وكان السلطان لما بلغه توقف الحاجب عن ضربه أمر بنفيه الى دمياط وكان الوالى هو المسفر به وأخذ تسفيره منه اما ألف دينار أو أقل ثم بعد أيام وذلك في ثالث عشر صفر برز المرسوم باحضار خشقدم الناصرى المؤيدى أحد الالوف بدمشق منها ليستقر على اقطاع تنبك ووظيفته جوبية الحجاب بالديار المصرية وباحضار علان المؤيدى المقيم بطرابلس بطالا منها الى دمشق على اقطاع خشقدم وتقدمته ثم في يوم الاثنين خامس عشره طلب السلطان من ولدى تنبك المشار اليه ومباشريه ثلاثين ألف دينار يعنى المتوفر فتوسلوا حتى انحطت لعشرة فيما قيل ولما كان في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول وصل خشقدم المذكور فأقام الى يوم الاثنين حادى عشريه وألبس خلعة الحجوبية والتقدمة السابق تعيينه لهما وأقام تنبك بدمياط الى أوائل رمضان فقدم القاهرة بطلب من السلطان وطلع اليه فأكرمه ووعده بكل خير وأذن له في الطلوع الى الخدمة فطلع وأجلس في منزلته مع الالوف . وفي يوم الخميس رابع صفر استقر أبو الفتح الطيبى أحد اخصاء أبى الخير النحاس بسفارته في نظر الجوالى بدمشق و وكالة بيت المال بعد صرف صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى عنها على أنه يقوم في السنة للخزانة السلطانية فيما قيل بخمسين ألف دينار ولم يلبث ان سافر الى محل ولايته وذلك في يوم الجمعة تاسع عشره وهو لابس كاملية صوف أخضر بعقاب سمور وركب معه جماعة منهم المحيوى الطوخى ولما استقر هنالك فعل ما لم يحتمله أهل الشام فبادر الشيخ شمس الدين البلاطنسى الدمشقى وشد الركاب الى القاهرة حتى كان وصوله اليها في يوم الاحد حادى عشرى جمادى الاولى فطلع الى السلطان وشكى منه وذكر عنه عظائم وأوصافا قبيحة منها أنه ضرب شخصا ضربا مؤلما مع توسله بالسيد ابراهيم الخليل بل قال ما لا أفوه بذكره فلم يسعه حين سماعه اياها

الا التصريح بعزله والامر باحضاره فى الحديد ونزل وهو مسرور بقضاء أربه وصادف هذا اشتغال مخدوم الطيبى وهو النحاس بنفسه لكنه لم يلبث ان بطل ماوقع الامر به ورسم للبلاطنسى بالعود الى وطنه بعد ان شفع بعض الاعيان فيه عند السلطان حتى كف عما كان هم بفعله فيه ثم رجع السلطان على عقبه وعدل الى طريقة وسطى حيث خلع فى يوم السبت ثامن جمادى الآخرة على اينال باى الخاصكى الاشرفى الفقيه بالتوجه الى دمشق للكشف عن حال الطيبى وتحقيق أمره وبينما هو فى التأهب لذلك اذ قدم الطيبى وذلك فى يوم الاربعاء ثانى عشره على أقبح هيئة فأمر برجوعه صحبة المذكور للكشف عنه وفعل مايقتضيه الشرع بعد الدعوى عليه عند المالكى بخصوصه فامتثل ذلك وادعى عليه عنده بما يقتضى اراقة دمه لكنه توقف وجبن فبادر قاضى الشافعية وهو البرهان السوبى وحكم بحقن دمه وبلغ ذلك السلطان فتغيظ عليه ثم عزله وعقد له مجلس بالحوش بحضرته ثم آخر ببيت كاتب السر ولم يتحرر فى واحد منهما شئ وآل الامر الى أن حكم المالكى بالشام فى غيبة السوبى بالقاهرة وعزله بنقض حكمه ثم حكم بضرب عنق الطيبى فى ليلة الاربعاء رابع عشر رمضان وكفى الله المؤمنين القتال . وفى يوم الخميس رابع صفر استقر عبد العزيز بن محمد الصغير فى شادية الدواوين بعد عزل جانبك اليشبكى الوالى مضافا لما معه من إمرة آخور والجوبة واجتماع هذه الوظايف الثلاثة أمر غريب لم يعهد مثله ولم يلبث أن نزل البهموت وذلك انه لما حل بيشبك ماشرح قريبا من النفى والتغريم أحب السلطان جبره فأرسل اليه فى شهر ربيع الاول بثغر دمياط صحبة هذا قريبا على عادة كثيرين من المنتفين فلما وصل هذا الى الثغر المشار اليه أظهر مرسوما يتضمن جباية الاحكار التى به وشرع فى العمل بمضمونه فحصل منه مزيد ظلم وعسف حيث كلف أهل الثغر بما لا طاقة لهم به فلم يحتملوا ذلك وثار عليه بعض عوامهم بالرجم ونحوه ووصل علم ذلك الى السلطان فى شهر ربيع الآخر فشق عليه صنيعه وأمر شعبان البريدى بعد أن دفع اليه عشرين دينارا بالتوجه لاحضاره فسافر لذلك من يومه فاحضره وطلع به يوم الجمعة رابع عشريه حتى وصل به لباب الدهشة فلم يؤذن له فى الدخول فخارت طباعه ورجع من وقته الى النحاس فترامى عليه فاشار عليه بالطلوع فى غد ليقابل الشكاة فانه رسم له بالطلوع فيه فيحصل بالاجتماع المحافقة والمشافهة فلم يجد بدا من الطلوع فبادر السلطان حين رآه الى الامر بالترسيم عليه حتى يرد على أخصامه وغيرهم من الدمياطيين ما أخذه منهم ظلما وعدوانا وكذا ما أخذه من عظيمها معين الدين بعد أن أهانه بالقول وتهدده بالضرب بالمقارع والحبس ان لم يفعل فامتثل ذلك عاجلا وكذا رد جميع ما أخذه من أولاد تنبك

المشار اليه من الامتعة وغيرها امتثالا للامر أيضا وأمر بلزوم بيته وان لا يركب فرسا ثم بعد يسير وذلك فى يوم الاحد تاسع جمادى الآخرة رسم بنفيه وكذا بنفى والده المعلم محمد الصغير أحد الحجاب الى قوص ثم شفع فيهما وأمرا بلزوم بيتهما . وفى العشر الاول من صفر بعد وفاة داود المغربى التاجر بادر القاضى شمس الدين محمد بن احمد بن على الديسطى ثم القاهرى الازهرى المالكى ابن نخر الدين قابل الشريف أسد الدين الكيماوى للختم على موجوده اما لكونه أسند وصيته اليه فى جملة الموصى اليهم أو للقيام مع بعض الاوصياء وبلغ ذلك أبا الخير النحاس وكيل السلطان فعز عليه عدم تكلمه فى هذه التركة وراسله فكان من الجانبين ما يقتضى الاستيحاش بل حصلت بينهما مفاوضة بحضرة السلطان وآل الامر الى أن استمال أبو الخير السلطان فى استبداده بالتحدث على التركة ونزل من فوره فارسل الى الديسطى بعض رسل الشرع فأحس بطرف مما يراد فعله معه ففر وساق فرسه حتى طلع القلعة فدخل على السلطان وسأله أن لا يسمع الدعوى عليه الا الحنفى فأجابه ونزل لباب الحنفى وحضر القاضى ناصر الدين ابن المخلطة المالكى فادعى عليه أنه نسبه الى تعاطى الرشوة وبطلان أحكامه كلها وأقام البينة ولم يبد الديسطى فيها دافعا بل قال بينى وبينهم الله فأمر القاضى بكشف رأسه وبسجنه بحبس الديلم فحبس وذلك فى يوم الخميس حادى عشره فأقام به بقية يومه والغد ثم أطلق منه فى ليلة السبت بعد عشاء الآخرة وجاء الى بيته وقدا وقدت له الشموع عنده وهو راكب فرسه وعلى رأسه الطيلسان وأمامه جماعة من الازهريين فأقام يسيرا ثم حمل الى باب قاضى المالكية وادعى عليه ابن المخلطة أيضا عند بدر الدين بن الرهونى المالكى انه امتنع من الشرع وضرب الرسل فأمر به فضرب نحو ستين عصى وصفع فى عنقه صفعا مؤلما نحو أربعين وضرب بالدرة على رأسه ضربا زائدا نحو ثلاثين ثم شهر وهو ماش عريان ونودى عليه هذا جزاء من يعصى الشرع ويهرب من رسله وطافوا به الى التبانة ثم الى حبس الديلم حتى أودعوه به وصار يتظلم فى أثناء الطريق ويقول بينى وبينهم الله وتألم أهل الخير بذلك ولم يحمدوا للقاضى الكبير تفويض أمره الى النائب المشار اليه لما عرف به من مزيد التساهل والجراءة والاقدام واستمر مسجونا الى يوم الخميس ثامن عشره فاطلق وما نفعه البقاعى ولا شيخهما بل زال أمره كأن لم يكن نسأل الله السلامة . وفى يوم الخميس حادى عشر صفر رسم باعادة القاضى جلال الدين أبى السعادات بن ظهيرة الى قضاء الشافعية بعد وفاة القاضى أبى اليمن النويرى وقرئ توقيعه بذلك بمكة فى يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر وكذا رسم فيه باستقرار الشمس محمد بن احمد بن سعيد المقدسى الحنبلى فى قضاء الحنابلة بمكة بعد وفاة القاضى السيد سراج الدين

عبد اللطيف الحسني الفاسي وقرئ توقيعه بذلك في مكة أيضا . وفي يوم الاثنين خامس عشره استقر لغمور أحد الاجناد من قريب بسفارة أبي الخير النحاس في استادارية السلطان بحماه وحجوبيتها بعد عزل ابن الزويغة بل وأنعم عليه بجميع وظائفه . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بنقل جانم قريب الاشرف وأمير أخور كان من القدس وحبسه بالكرك وكان قد جاور بمكة سنين بعد خروجه من الحبس ثم أرسل يسأل في المجئ الى القدس فأجيب فلما وصل اليه تكلم فيه عند السلطان فكان ما ذكر . وفي يوم الخميس ثامن عشره وصل قانم التاجر من بلاد الروم وكان توجهه اليها في العام الماضي كما سلف وعليه خلعة خوند كارمراد بك بن عثمان متملك رضا وغيرها وقدم من هذه السنة بشئ كثير بل كان دوانه منصور بن صفي يحكي عن نفسه أنها كانت سبب تموله لانه كان معه نحو أربعمائة دينار فاشترى بها أشياء لهار واج هنالك فربحت معه شيأ كثيرا وأنه في ليلة سفره أحضرت اليه امرأة وديعة لها جرم بناء على أنها مسافرة معه فأخذ الوديعة وأعلمها بان السفر بعد أسبوع خوفا من غائلتها واطلاع أستاذه على أمره وسافروا تلك الليلة فالله أعلم بصحة مقاله . وفي يوم السبت العشرين منه ختمت سماع مسند أبي يعلى على مسندة الوقت سارة ابنة ابن جماعة بقراءة البقاعي فكمل لي جميع الكتاب بقراءته ملفقا على شيخنا وهذه . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشريه نودي بالقاهرة بأنه لا يزيد كل من النصارى واليهود في عمائمهم على سبعة أذرع لكونهم تعدوا في ذلك وزادوا على الحد . وفي يوم الخميس خامس عشريه أعيد الزين عمر بن الجزري لقضاء الشافعية بحلب بعد عزل ابن الوجيه الطرابلسي

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة رابعه الموافق لثالث عشري بزمودة لبس السلطان القماش الابيض الصيفي على العادة . وفي يوم الاحد سادسه عمل المولد السلطاني على العادة . وفي يوم الخميس عاشره عزل البرهان السوسي عن قضاء طرابلس وأعيد تقي الدين عبد الرحمن بن يحيى بن عز الدين بمال بذله ولم يلبث السوسي الا يسيرا واستقر في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى في قضاء دمشق بعد عزل الجمال الباعوني ثم برز المرسوم في يوم الاثنين حادي عشري شعبان بعزله بل وحبسه بقلعة دمشق . وفي يوم الاربعاء سادس عشره ختمت قراءة صحيح مسلم . وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على تنبك النوروزي الخاصكي بنيابة صهيون بعد عزل بردبك العجمي السيفي طرباي أحد أمراء طرابلس . وفي يوم الخميس رابع عشريه قدم المحب بن الشحنة من حلب ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سادس الشهر الذي يليه أخرج عنه نظر الجيش بحلب للزيني عبد القادر بن الرسام وأمر في الغد بالترسيم

على المنفصل لشكوى بعض أهل بلده منه ويكون بباب الدوادار الكبير ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سابع عشريه رسم بعوده الى بلده في ترسيم اينال باى الاشرفي الخاصكي ثم بطل على انه يحمل خمسين ألف دينار ويستمر على عادته ولما كان في ثامن جمادى الاولى ألبس خلعة بقضاء بلده وأن يكون كتابة سرها لولده أمين الدين محمد ثم في يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة أعيد اليه نظر جيش بلده مضافا لما بيده ببذل أشياء سوى القيام بعليق خيول المماليك السلطانية المتوقع سفرها الى البلاد الحلبية وسافر الى بلده في يوم الخميس خامس عشرى شهر رجب . وفي العشر الاخير من شهر ربيع الاول قدم مجير الدين عبد الكافى ابن الذهبي من دمشق وأكثرت عنه في أزيد من شهر من سموعه على أبى هريرة الحافظ بن الذهبي وغيره من الكتب الكبار والاجزاء وغير ذلك الى أن سافر في ثالث عشر الشهر الذى يليه وسمع عليه جمع كثيرون

(شهر ربيع الثانى) أوله الاربعاء. فيه أمر بان يكون الرطل من الفلوس بستة وثلاثين بعد اثنين وأربعين وان لا يعد منها الا الجيد المنقى ثم بعد يومين نودى بعودها لما كانت عليه أولا . وفي تاسع الشهر الذى يليه نودى على الفلوس القديمة كل رطل بستة وثلاثين والجديدة بالعدد وباستمرار الفضة المضروبة بسكة السلطان على حالها الدرهم بأربعة وعشرين والقديمة بعشرين . وفي ثانى شهر ربيع الآخر استقر تمراز الاشرفي الزردكاش في إمرة عشرة بعد موت على باى . وفي يوم الاثنين سادسه ألبس الجمالى ناظر الخاص خلعة الرضى على أنه يحمل مائة ألف دينار بموافقة أبى الخير النحاس ولم يلبث المرافع الا يسيرا وانقلاب الدست عليه . وفي ثامنه كان مهم تنم أمير مجلس على أخت السلطان الواصلة من قريب من بلاد جاركس . وفي تاسعه عزل كاتب السر عن وظيفته لمحاققته السلطان حيث أنكر أن يكون أمر بما أبرزه ابن محمد الصغير لاهل دمياط حسبما شرح قريبا ولازال يحاققه حتى بان له صحة كونه أمر بذلك فعز عليه مزيد محاققته وعزله بعد أن عنفه ووبخه ولما وصل الى بيته وهو معزول هرع أكابر الدولة للسلام عليه ولم يلبث ان أعيد وألبس خلعة الاستمرار وذلك في يوم الخميس سادس عشره فأقام نحوا من شهر ونصف شهر ثم أمر في يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة باخراجه الى الشام بعد ان أزعجه بكلمات لانه سمع أبا قاسم بن قرابلك وصل الى قريب الخانقاة السرياقوسية مع أن نائب ابلستين سليمان بن ناصر الدين بك ابن دلغادر أرسل بعد مفارقة المذكور لابن أخيه جهات كثير بن على بك بن قرابلك من ديار بكر ومباينته له وأبو سليمان له يستأذن السلطان في الاذن له في القدوم عليه فامتنع وأمره باستمرار اقامته عنده وكتب له بذلك

من قريب فتعجب السلطان حين سمع الآن بقدومه من ذلك وسأل كاتب السر هل كتب بقدومه نخشى من انكار ذلك ان يكون دلس عليه فيه فأشار من أول وهلة بما يفهم الكتابة فطلب السلطان المسودة فلم يجد فيها اذنا فاستشاط غضبا وكان ماذكر بعضه فنزل من فوره وتوجه الى جهة الصحرا من غير ان يدخل بيته محبة فى ذلك فلم يصل الى ظاهر القاهرة حتى رسم بعوده فعاد متنكرها واستمر ملازما لبيته أياما ونائبه المحيى بن العجمى يسد الوظيفة الى ان لبس خلعة الاستمرار فى يوم الخميس ثانى عشريه . وفى عاشر ربيع الآخر بلغ السلطان ان العصاة من عرب محارب قد وصلوا الى بلاد البحيرة فندب من الغد لدفعها جرباش كرد وسودون الاينالى قرقماش أحد أمراء العشرات ورؤس النوب فخرجا من يومهما وكبسا من معهما محارب على حين غفلة فلم يسعها الا الفرار واستولى العسكر على ماوجدوه هنالك بها ورجعوا به الى بر الجيزة فتركوه بمنبابة لامنهم عليه وعدوا بمفردهم فما كان باسرع من عود محارب ووصولها الى منبابة فاحتاطت على ما أخذ لهم غير متقصرين عليه بل أخذوا ما للاميرين من الاثقال وأفحشوا فى ذلك فشق هذا على السلطان حين بلغه وأمر بنفى سودون الى بيت المقدس وأكرم الآخر لزوجته خوند شقرا ابنة الناصر وعد مجىء محارب الى منبابة وفعلها ما فعلت من الغرائب النوادر . وفى يوم الاثنين ثالث عشره استقر ابن الهمام المقدسى فى استادارية السلطان بدمشق وسد الاغوار بعد عزل استدمر الارغون شاوى ثم لم يلبث الا يسيرا وخلع على استدمر بالعود لذلك فى يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة يبذل نحو عشرة آلاف دينار ورسم بالقبض على غريمه وسافر الى محل ولايته فى آخر الشهر . وفى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر أيضا لبس الزينى فرج بن السابق الحموى أخو صاحبنا الجمال بن السابق خلعة بكتابة سر بلده على عادته ووصل البدر حسن بن على بن محمد بن الصواف قاضى الحنفية بحماه وكان قد تحدث بعزله من قريب لكونه أنهى عنه أنه أخذ انقاض مسجد من مساجد بلده كان قد تهدم فى الفتنة اللنكية وبنى بها جامعا بحماه فلما وصل أمر السلطان بعقد مجلس لذلك فعقد بين يديه بالقضاة فى يوم السبت خامس عشريه ولم يتحرر أمر لكنه نزل فى الترسيم وآل أمره الى حمل ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة جريا على عادته فى عدم التوقف فى البذل ثم لبس خلعة الاستمرار فى قضاء بلده فى أواخر جمادى الآخرة . وفى يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر استقر حسام الدين محمد بن التقى عبد الرحمن بن العماد الشهير بابن حريطع فى قضاء الحنفية بدمشق بعد عزل حميد الدين النعمانى والسيفى اياس البجاسى الخاصكى فى نيابة القدس بعد عزل مبارك شاه القادم والعلاى على البندقدارى زردكاشا ثالثا بعد موت العلاى على بن خواجا

وبعد شهرين ونحو نصف شهر وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سافر الى جهان شاه ابن على بك بن قرايلك متملك ادربيجان وغيرها بسبب الصلح مع عمه قاسم بن قرايلك القادم على السلطان في حال مباينته لابن أخيه صحبة قاصد نائب ابلستين سليمان بن دلغادر في خامس جمادى الآخرة ثم خلع على قاسم في يوم الاثنين رابع عشر شعبان بنيابة الرها وغيرها من ديار بكر وأمده السلطان بالاموال والاسلحة وغيرها وندبه لقتال ابن أخيه بعد ان رسم له بالاقامة بالقاهرة أشهرا لعمل احتياجه ولم يلبث وذلك في ثاني عشر رمضان ان رجع العلاى البندقدارى وأخبر بأن أمراء جهان شاه استولوا على ارزنكان وقبضوا على صاحبها محمود بن قرايلك . وفي يوم الاثنين سابع عشريه صرف الشيخ محب الدين ابن مولانازاده الاقصراى عن امامة السلطان باستعفائه منها وحضر قاضي سواكن الى القاهرة وأخبر السلطان ان نصارى الحبشة وكبيرهم الحطى الكافر أخزاهم الله عمروا نحوا من مائتي مركب لغزو المسلمين وأخذ سواحل البلاد الحجازية وان قصدهم قطع بحر النيل وتعويقه بحيث لا يصل للمسلمين ثم تكرر المجيء بهذا الخبر بعد ذلك مرة بعد أخرى من هذه السنة أيضا ورد الله كيدهم في نحرهم . وفي ثامن عشريه هجم يار على العجمى الذى كان محتسبا بيت الشيخ العلامة قوام الدين حسين العجمى الرومى الحنفي وأخذه مع جراب فكان المحتسب المذكور عمل الحيلة في القائه ببيت القوام فيه الآن لضرب الزغل من سكة وأصبع ونحوهما مما كان الحامل له على افساد صورته عند السلطان لكونه كان حين غضب به على المحتسب في بعض الاوقات عينه لزاويته المطلة على الرملة بالقرب من المصنع وطلع بهما الى السلطان بعد كتابة محضر بالعدول بوجدان الجراب المشار اليه في بيت المذكور فأمر بايداعه في البرج من القلعة ثم بعد أيام أمر باخراجه وضرب بين يديه على اكتافه ورسم بايداعه في المقشرة بعد النداء عليه بفعل الزغل ونحوه ونهبت فيما قيل أمتعته وكتبه وذلك بعد ان عقد له مجالس بين يدى السلطان وأحضر وانفصل عن غير شيء لعدم اقامة بينة أو اعتراف بل قال هذه حيلة دبرت على وان خص السلطان عن ذلك بانت له صحته وكان السلطان لكونه قريب عهد بما أتلفه عليه الكيماوى من الاموال ظن أن هذا من نمطه ولم يستحضر أن المقرب ذلك منه هو الذى أبعد هذا ولله عاقبة الامور واستمر القوام في المقشرة الى يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة فأطلق وتألم الخيار لما حل به . وفي يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الآخر استقر يار على المذكور قريبا في مشيخة الشيوخ بخانقاه سرياقوس بعد الشهاب أحمد ابن ناظر الجيش المحبى بن الاشقر ثم بعد أسبوع وذلك في يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى أضيف اليه النظر أيضا على الخانقاه المذكور بعد عزل المحبى المشار اليه

فاجتمع له النظر والمشيخة وتألم أهل الخير لذلك بل وفى أواخر جمادى المذكور وذلك فى يوم الخميس ثانى عشريه أعيد العجمى الى الحسبة بعد عزل جانبك . وفى ربيع الثانى ورد الخبر من نائب مدينة اياس انه حصلت بها زلزلة عظيمة سقط فيها عدة أبنيه وبدنة هائلة من قلعتها

(جمادى الاولى) أوله الخميس . وفى ثالثه أمر السلطان بايداع القاضى بدر الدين محمود بن عبيد الله الاردبيلى الحنفى بالمقشرة هو وجماعة من الشهود منهم الشهاب أحمد ابن العريف وأبو الفتح الصحراوى بعد اهانة كبيرة لانه أثبت بشهادة المشار اليهم وقفية بيت كان الغرض أخذه لاسنباى أحد مماليك السلطان وسقاته ولما كان الغد نودى على أبى الفتح المذكور بعد ضربه ضربا مبرحا هو والمشار اليه ثم أمر بعد يسير باخراج القاضى من السجن والتوجه به لبيت نقيب الجيش وأصبح من الغد فطلع به هو والشهود فكلمهم السلطان فى شهادتهم فصمموا على الوقفية وثبتوا بل زادوا أن للبيت كتاب وقف وهو عند شهاب الدين أحمد بن الاوجاقى الذى هو الآن فى الحجاز فأمر بعودهم الى المقشرة وشفع فيهم قاضى الحنفية فما أجيب وحينئذ أرسل الحنفى أحد نوابه وهو الشيخ شمس الدين الامشاطى الى الكمال ابن الهمام يلتمس منه الشفاعة فيهم مع معرفته بمباينة البدر للكمال فوجد السلطان قد أرسل اليه نسخة الثبوت لينظر فيها فأوقفه الكمال عليه فتأمله وأبدى بين يديه أن هذا من صحيح أحكام البدر بل هو أصح شئ وقع له أو نحو ذلك فلم يسعه الا الارسال الى السلطان بما فيه النفع للمذكورين ومن جملته أن ما وقع كاف بل شافه الامشاطى المذكور السلطان بتخفيف الامر وآل الامر الى اطلاقهم فى يوم الخميس ثانى عشريه بعد أن كان رسم بالكتابة لمكة بارسال الشهاب بن الاوجاقى فى صحبة شاد جدة وكان البدر ينقم فى محنته هذه على الشرف المناوى موافقته فى شئ مما تقدم . وفى يوم السبت عاشره الموافق لسادس عشرى بؤنة خس النيل فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعا واستمرت الزيادة شيأ فشيأ الى أن استهل يوم الاثنين ثامن شهر رجب الموافق لرابع عشرى مسرى وقد بقى من الوفاء ثلاثة أصابع أو أربعة وتحول من له عادة من الناس لاماكن الخلجان والبرك وتسارعوا الى التهيء لرؤية السد والمقياس على العادة فى ذلك كله لظنهم الوفاء فاصبحوا من الغد وقد نقص ثلاثة أصابع أخرى فارتج الناس وتزايد ارتفاع الاسعار لاسيما وقد نقص فى اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع واستمر كذلك الى يوم الاحد رابع عشره الموافق للثلاثين من مسرى وقل الخبز من الافران فضلا عن الاسواق وعز وجدانه الا بمشقة زائدة وتعطلت معايش كثيرين بسبب تحصيله وما صار أحد يتمكن من اظهاره ولا من اظهار الدقيق خوفا من نهبه وفى غضون ذلك أرسل السلطان

للخليفة أمير المؤمنين بمبلغ كثير وأمره بالتوجه لمحل الآثار النبوية وتصدق به هناك ويتوجه الى الله عز وجل متوسلا بآثار نبيه وبجده العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء الاجابة وندب المحتسب لتهيئة أطعمة بجملة تمد هناك للفقراء وغيرهم ثم أمر ناظر الخاص أيضا بتهيئة أطعمة مع حلوى وفاكهة وغير ذلك فى المقياس وباشر ذلك بنفسه وحضر الصلحاء والفقراء والقراء وقدم لهم وكثر الدعاء والضجيج والابتهال والتضرع الى الله فى تلك الليلة وهى ليلة الجمعة بالمقياس وأصبحوا وقد تزايد الخلق وحضر أمير المؤمنين أيضا وأقاموا حتى صلوا الجمعة بجامع الروضة وقام أمير المؤمنين بعد فراغها فدعا وأمن المسلمون على دعائه وفعل سائر الناس بأكثر الجوامع كذلك بحيث كان يوما لم يعهد مثله ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا فلما كان يوم الاحد المذكور نودى فى الناس بالخروج صياما فى غد للاستسقاء بالصحراء فبادروا من الغد لذلك وخرج الخليفة والقضاة والعلماء والفضلاء ومشايخ الزوايا والصوفية والامراء والاشراف والعوام وسائر الناس من الرجال والنساء والصغار والرقيق حتى أهل الذمة ومشى المناوى فى توجهه ذلك اليوم ونصب له بين تربة الظاهر برقوق وقبة النصر بالقرب من الجبل منبر وتقدم فصلى بالناس ركعتين ثم خطب ووعظ وابتهل على الهيئة المشروعة فى ذلك كله ومن الدعاء المأثور الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا الى حين اللهم أسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحى بلدك الميت وكثر الضجيج والبكاء والاستغاثة والتضرع وكان يوما مشهودا ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا وتزايد البلاء بحيث لم يتمكن الضعفاء من الوصول الى القوت وأما الاقوياء فبالجهد يصلون لكون المماليك كانوا يأخذون المراكب بما فيها من الغلة باليد حتى ان السلطان ندب نائبه مقدم المماليك فى جماعة لمنعهم بحيث خف ورسم لصهره الامير أزبك وجانبك الوالى بالجلوس عند شونة الاستادار حتى يباع ما فيها بسعر ستمائة الاردب برضى المالك واذنه فيه خوفا من النهب فى عدم حضورهما واستمر الحال كذلك وخرج جماعة الى الصحراء أيضا فى يوم الثلاثاء سادس عشره فصلوا ودعوا ثم نودى أيضا فى يوم الاربعاء سابع عشره بخروج الناس فى غد صياما فبادروا لذلك وخرج الخليفة والقضاة أيضا وكان المناوى ماشيا أيضا فصلى بهم وخطب ووعظ وحذر وكان متمكنا فى خطبته وموعظته أكثر من المرة الاولى وبالغ الناس فى الخضوع والخشوع والذل والافتقار حتى كان كيوم عرفة وأطالوا الوقوف بالنسبة الى اليوم الاول وبينما هم كذلك اذ جاء المبشر وأعلم بزيادة أصبع من النقص فحصل غاية السرور وضج الناس

وبكوا وكانت ساعة عظيمة ثم خرجوا أيضا من الغد وهو يوم الجمعة وكثر جمعهم وصلى بهم الشافعى أيضا وخطب ولم يلتفت هو ولا غيره لما لم يزل الناس يلهجون به من التطير بخطبتين فى يوم مما لا أصل له مع كونه وقع قبل الآن وبعده ولم يحصل الا الخير ووعظ القاضى ودعا وبكى واستغاث هو والناس ولم يعدم مع اشتغال فكر الناس بما هم فيه من منكر عليه بعض ألفاظه حاكيا ذلك على وجه التنقيص والاعمال بالنيات وجاء المبشر أيضا فاعلم باصبع لكنه نقص فى اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع ونودى فيه بالكف عن المعاصى وصيام نبى الله داود عليه السلام صيام يوم وافطار يوم وبعرض المماليك السلطانية من الغد ليؤكد عليهم فى النهى عن أخذ الغلال ويأمرهم بسكنى الطباق من القلعة ففعل ذلك وكان مبلغ الزيادة الى هذا اليوم وهو يوم الاحد حادى عشريه الموافق لثانى نوروز القبط وثانى توت أحد شهورها أيضا وثانى السنة القبطية خمسة أصابع من الذراع السادس عشر ثم زاد فى يوم الاثنين أصبعا وأنعم السلطان على ابن أبى الرداد حيث بشره بذلك بمائة دينار واستمر ايامايزيد قليلا قليلا الى أن كان فى يوم الاحد ثامن عشريه الموافق لتاسع توت فنقص أصبعا وبقى للوفا ستة أصابع فزاد منها فى ثالث شعبان أصبعا ثم آخر فى سابعه ثم أخذ فى التناقص وحينئذ اجتمعت الاراء على فتح السد بدون تخليق وفعلوا ذلك فى يوم الخميس عاشره الموافق للعشرين من توت وقد بقى ثمانية أصابع من حقيقة الوفاء فمشى مشيا ضعيفا وكثر البكاء والضجيج لذلك وكان يوما مهولا لم يعهد مثله ويقال ان السبب فى تأخير الزيادة حصول مقاطع فى عدة أماكن ثم بعد فتح السد أخذ فى النقص الى أن انهبط فى أيام من بابة وشرق غالب البلاد بالوجهين القبلى والبحرى وعم البلاء جميع الناس وارتقى سعر القمح الى ألف فما دونها والفول والشعير بستمائة والبطة من الدقيق العلامة الى ثلثمائة فأزيد مع عزة ذلك كله وجهز السلطان فى غضون ذلك فارسا التركمانى الى جزيرة قبرس من بلاد الفرنج ليشترى منها مغلا يجىء به معه الى القاهرة وأحاله بثمنه على صاحب قبرس مما عليه من الجزية بل ودفع له أيضا مبلغا وما انفصل رمضان الا والقمح بألف ومائتى درهم والشعير بثمانمائة والفول بسبعمائة والبطة بأربعمائة والرطل من لحم الضأن بأحد عشر والشيرج باثنين وعشرين والجبن الابيض بخمسة عشر والمقلى بثمانية عشر وعزت الخضراوات ثم لم تتنه السنة الا والقمح بألف وخمسمائة فأزيد وكل من الشعير والفول بنحو ألف والدقيق بخمسمائة وكذا الحمل من التبن بل بيع فى دمياط بألف ونشأ عن ذلك تعطيل أكثر دواليبها وخرب كثير من بساتين القاهرة وضواحيها وارتقى الفدان من البرسيم الاخضر لعشرين دينارا والحملة من الحطب لأزيد من مائة والراوية من الماء لأزيد من عشرين

والجبن لاثنى عشر وكذا الدبس والسمن لثلاثين وكذا عسل النحل وكل من الارز والشيرج والزيت الطيب لأربعة وعشرين والحار بخمسة عشر والخبز لثمانية وطحن الاردب لأزيد من مائة وعشرين واتخذ غالب الناس الارحية فى بيوتهم لذلك وقلت اللحمة والسمين منها فنادر وكذا الجبن المقلى وتضعضع حال كثير من الاغنياء وانكشف حال أكثر المستورين حتى زاد السؤال فى الطرقات وغيرها على الحد نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية وقد أخبرت عن حافظ الوقت الزين أبى الفضل العراقى أنه أنشد من نظمه توقف النيل فى صفر سنة ست وثمانمائة وشرق أكثر بلاد مصر ووقع الغلا المفرط

أقول لمن يشكو توقف نيلنا * سل الله عنده بفضل وتأييد
ولا يقطعنك اليأس عن فضل ماجد * جزيل العطايا واسع الفضل والجود
أليس الذى عم الاراضى كلها * بطوفان نوح يوم ارست على الجود
بقادر أن يسقى العباد ويحيى الـ * ـبلاد بغيث منه غوثا لمجهود
وطوفان نوح كان من غضب جرى * على قومه من جحدهم غير مجحود
وسقيا العباد السائلين فرحمة * وقد صح عن ربى بأصدق موعود
بأن غلبت منه على الخلق رحمة * على الغضب المقدور من خير معبود
فان نك خطائين فالعفو واسع * فنسأله من فضله الجود بالجود
أسأنا ظلمنا واعترفنا بظلمنا * وتبنا وأقلعنا بلا نية العود
وأنت فغفار الذنوب وساتر الـ * ـعيوب وكشاف الكروب اذا نودى

وروينا عن مجاهد فى قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون قال دواب الارض تقول انا منعنا المطر بذنوبكم وعنه أيضا قال اذا ظهرت معاصى بنى آدم قحط المطر فلم تنبت الارض فاذا لم تنبت الارض جاعت البهائم فاذا جاعت البهائم لعنت بنى آدم قال فاللاعنون البهائم . وفى يوم السبت عاشر جمادى الاولى أيضا شكى أمير مجلس تنم الى السلطان جراءة مماليكه عليه فأحضرهم من الغد بين يديه وأغلظ لهم ثم أمر بادخال عشرة منهم المقشرة فانتهز الاجلاب السلطانية بهذه الحركة الفرصة وأصبحوا يوم الاثنين فاحتاطوا بالامير المذكور حين نزوله بعد الموكب هو والاتابك وغيره من الامراء وأفحشوا فى حقه وعرف الاتابك غرضهم فتلطف بهم ووعدهم باطلاق المسجونين فانفكوا عنه وعدلوا حين لم يحصل لهم أربهم بصنيعهم الى المسارعة للقاء من لهم غرض عنده فوافوا الاستادار قريبا من جامع الطنبغا الماردانى فوقعوا فيه بالدبابيس حتى ألقى بنفسه عن فرسه وفر فسارع أزبك الساقى وجانبك الوالى اليه حتى أركباه

واستمر امعه الى أن وصل الى بيته وبلغ ذلك أبا الخير النحاس فجبن عن النزول من القلعة خوفا على نفسه منهم واستمر مقيما بها سائر يومه وحين ابطائه عليه الاجلاب كروا راجعين الى بيته فوجدوا الابواب محرزة ومماليكه على أعلاها فتقاتل الفريقان ساعة وما تمكن الاجلاب من الدخول الا باضرام النيران فى الباب الذى بناحية بين السورين وحينئذ دخلوا فنهبوا ما يفوق الوصف من القماش والامتعة والاوانى والتحف التى وراء العقل ومن ذلك ما تأخر من الفضة التى أرسل اليه بها أبو الفتح الطيبى فى هذا الاسبوع من الشام وهو شىء لا أحصره كثرة بحيث ان جماعة المباشرين ببابه أرسلوا خلف أهل الاسواق وسائر التجار فوزعوا عليهم منها بالشوكة ما أمكنهم ليأخذوا عوضه ذهبا يكون خسارة التجار فى ذلك العشر وتعدى الضرر فيه لكل وبينما هم فى التوزعة طرقت هذه النكبة فنهب ما تأخر من الفضة واستمرت النيران فى الباب وفى البيوت المجاورة له بحيث خيف من مجاورتها الا بعد من ذلك الى أن جاء الوالى وغيره ممن خاف على بيته واجتهدوا فى اخمادها فخمدت وقصد الناس رؤية ذلك من الاماكن البعيدة ولم تقنع الاجلاب بهذا بل أصبحوا من الغد بالرملة وهم على حالهم فى الشر والترجى لوقوعهم به حتى انهم توسلوا ببعض الامراء عند أستاذهم فى تسليمه لهم فتارة يلين وتارة يتعسر ويقول أنا أرسل بولدى الفخرى وحريمى الى الشام وأخلع نفسى من السلطنة وأتوجه لحال سبيلى وربما شق ثوبه غضبا كل ذلك والنحاس بالقلعة الى أن كان منتصف نهار يوم الخميس فنزل من ظاهر المدينة الى بيته خفية وتحصن به وغلق الابواب وفرح أكثر المسلمين بهذه الكائنة لشدة بغضهم فى المشار اليه وعاد ضررها على غالب المتعممين فان الاجلاب صاروا يتعرضون لخيولهم ويقعون فى ركابها حتى ركب من له عادة بالخيول من الفقهاء وأعيان المباشرين والكتبة البغال والحمير ماعدا كاتب السر ونائبه وناظر الجيش والخاص والاسطبل والوزير والاستادار وكاتب العليق والمماليك ولزم من هذا غلو سعر البغال لكثرة طالبيها فلما اشتغل المماليك بغلو الاسعار لتوقف النيل عاد من له عادة فى ركوب الخيل لذلك وذلك فى رجب ولما استقر النحاس ببيته انقطع عن الركوب والظهور العام أسبوعا كاملا وأرسله السلطان فى أثناء ذلك بأمره بالسفر الى المدينة لتنكسر حمية الاجلاب بعد أن يكتب بجميع موجوده ويرسل به اليه مع عمل الحساب وكان الرسول من السلطان اليه فى هذا المعنى جوهر الساقى الحبشى وتكرر مجيئه اليه فلما كان يوم الخميس ثانى عشريه صعد بغير اذن وقت الفجر الى القلعة فأقام بها مختفيا حتى انفض الموكب ثم اجتمع بالسلطان وأبطل ما كان تقرر فى انقطاعه ونزل وقد استوحش من الشر فى الانصارى لكونه اطلع على انه انما هو معه فى الظاهر فقط

وانه يدرج فى أثناء كلامه للسلطان ما يكون فيه تلافه بالقصد الجميل فيما أرجوه وكاد أمر النحاس بعد نزوله أن يتراجع كل ذلك والجمالى ناظر الخاص مستمر ومكفهر على الاجتهاد فى السمر بنفسه فى يومه وأمسه بل وعن يثق بتدبيره وعقله مع بث ما يتوصل به لما أموله فى ابعاد هذا المدبر عن السلطان واكمادعدوه فيما هوله به مضمر من سائر الاركان لكونه صيره هدفا لسهمه وعيره بوالده وأمه وفاوضه بالتصريح بالاشارة والتلويح وعارضه فى كل ما يرومه بالفجور والتقبيح بحيث انحصر فيه أمر المملكة واختصر عن التعرض له كل من له سعى وحركة وهرع الناس لبابه وتضرع كل لحاشيته وحجابه وصار الى أمر شهير وذ كربه الركبان تسير الى أن صرف الله قلب الملك عن تقديمه وعرف صدق من يتوسل اليه فى أمره بيديع تنديمه فارسل اليه بعد أسبوع جوهرا الموصوف قريبا من هذا المجموع لكونه بعيدا عن الطيش ومعه الناصرى نقيب الجيش فأخذاه ماشيا الى مجلس الشرع وكثر بسبب ذلك من سائر الاصناف الجمع وجاءبه الى المدرسة الصاحبية المجاورة لسكن قاضى الشافعية فسلماه لرسله فاحرزوه بخلوة خوفا عليه من قتله بعد أن ضربه العوام ضربا مؤلما بل لولا الوالى لقتلوه قتلا معدما وحضر الشرف الانصارى فادعى عليه ببعض ما نسب اليه واشهد عليه بأن كل ما فى حوزته من الاملاك والذخاير والامتعة والجواهر للسلطان الملك الوجيه لاملك له فيه وكان يوما مشهودا وفعلا محمودا وأذن لكل من له عليه دعوى فى ايقاعها وتعين مجلس القاضى لسماعها وقاسى مع الخضوع والاستكانة من الذل والاهانة بالبطش والضرب واللعن والسب ما لا مزيد عليه ولا سبق مثله قط اليه حتى كاد منبر الصاحبية وبعض أبوابها أن تكسر بل هموا بقلع بلاط أواوينها الرجم رجاء انه بها يقبر مما كان فيه من الاعيان أجل من الترجمان وأظهر الناس حتى أهل الذمة والنساء من السرور به ما الله به عليم وطلعوا بخيوله وهى نيف على ثلاثين فرسا من خواص الخيل وأزيد من عشر بغال خارجا عن أربعة قطر دونها وبمماليكه وهم دون الثلاثين وبما وجد له من النقد وهو سبعة عشر ألف دينار ويسير من تحفه الى السلطان وتتبعت آثاره وحواصله ومنها حاصل بفندق البلاط شيأ فشيأ فكان أمرا عجيبا خارجا عما نهب مما أشير اليه ومساطير بنحو من ثلاثين ألف دينار وعاد ضرره على كثير من خواصه واتباعه ومن أعظمهم المحيوى الطوخى كما سيأتى واستمر المخذول عدة أيام بباب المناوى الى أن رسم فى رابع جمادى الآخرة بنقله لباب قاضى المالكية بالدرب الاصفر تجاه البيبرسية وأخذ فى الترسيم وهو راكب حمارا الى المكان المذكور ولما كان من الغد ادعى عليه الشريف شهاب الدين احمد بن مصبح دلال العقارات انه سلم عليه

فقال له أهلا بالكلب ابن الكلب وكرر ذلك ثلاثا وأنكره فأحضرت البينة وهى القاضى عز الدين
أبو الطاهر محمد بن قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن خالد البساطى ومحمد بن الشيخ شهاب الدين
الريشى وآخران وهما ابراهيم القلقشندى ومحمد الغرا فقبل القاضى العز فقط ولكنه أمر
بتطويفه وتقييده بالحديد وأقام عنده الى عصر اليوم المشار اليه فجاء الامر من السلطان
بادخاله حبس الديلم فاركب حمارا وهو بالحديد الى أن أودع به وتردد الخصم الى القاضى بعد
ذلك فى امضاء الحكم فلم يفد فحينئذ استغاث فى الملأ بل وفى حضرة السلطان بالاستنصار على
غريمه ولج بما يقتضى نسبة القاضى فيه الى التقصير بعدم بث الحكم للغرض أو غيره وبلغ
ذلك القاضى فطلع الى السلطان فاعلمه بما اتفق فى هذه الكائنة وأنه هو ونائبه لا غرض لهما
فى غير التثبت فى الدماء فقال له السلطان ان هذا مرجعه اليك فاجعل ما أوجبه الشرع
ولا تلتفت لما تأخر عنده من مال ولا غيره لحق النبى صلى الله عليه وسلم مقدم وبلغ ذلك أبا الخير
فمات خوفا وأرسل الى الكمال بن الهمام يسأله فى الشفاعة فيه عند السلطان فأجاب بأنه يمكن
التكلم معه فى ترك القتل أما فى الاقامة بهذا البلد والعود لما كان فيه فلا استبعد هذا مع
كون الشيخ ممن مسه منه غاية الاذى بسبب مادح بالشيخونية كان الشيخ عزله لكثرة تعطيله
للوظيفة وقرر غيره بعد أن هدده بذلك مرارا حتى قال له المادح افعل فعندما فعل هاج
واستعان بالنحاس فجاء بنفسه الى الشيخ وسأله فى عوده فما أجاب بل شافهه بقوله عقب قوله
ياسيدى والله انى أحبك فقال له والله وأنا أبغضك فى الله فامتلأ النحاس من ذلك غيظا وفارقه
وهو كذلك فاخذ من ثم فى أعمال حيلة فيما يقتضى تغير خاطر السلطان منه بالسمبق
والاختلاق وبلغ الشيخ ذلك فما احتمل حتى ان بعض فضلاء جماعة أخبرونى انه دخل يوما
الشيخونية فوجده يمشى حول فسقيتها وهو مستغرق الفكر بحيث انه سلم عليه فما علم به وأنه
سأله عن السبب لهذا فما أجابه الا وقد رفع يديه ووجهه وبكى واستغاث بالله فى الانتقام له
من هذا وصرح باسمه قال الحاكى فما كان أسرع من كائنته وبعد أن سأل النحاس الشيخ
فى الشفاعة لم أعلم ما اتفق عنه ان القاضى الشافعى أثبت فسق العز البساطى المخصوص
بالقبول من قاضى الدعوى كما تقدم وصرح بذلك فى يوم الاثنين رابع عشريه ثم أرسل اليه
بالمنع من سماع الدعوى وتحمل الشهادة فقام من فوره ودار على أرباب الدولة والتمس
مساعدتهم فى عقد مجلس فى هذه الكائنة فأجيب وعقد بالحوش بين يدى السلطان بالقضاة
الاربع فى يوم الاربعاء سابع عشريه وحضر المدعى والشهود فسأل السلطان الشافعى عن
شرح ما اتفق فأحال على المالكى فقال المالكى انه لم يثبت كفره عندى فطلب السلطان العز

فبمجرّد أن وقف بادر الشافعي وقال ان هـذا ثبت فسقه عندي فأيد السلطان مقالته بقوله مخاطبا للعز أنا أعرفك منذ أربعين سنة ثم أمر بسجنه هو ومن عدا الفرامن الشهود وكذا بسجن الشريف بالمقشرة وانه ينقل الغريم الى الشافعي فجي به اليه فأمر بازالة الحديد من عنقه وأجلسه بقاعة عنده وادعى عليـه بعده دعاوى اعترف ببعضها فعزره نحوا من أربعين عصى وحكم باسلامه وحقن دمه واستمر مقيما عنده الى يوم الجمعة ثامن عشريه فأمر السلطان باطلاق الشريف والشهود ماعدا العز فانه أقام بعـدهم مدة وأمر بنفي النحاس الى مدينة طرسوس فجاء الوالي في أثناء ليلة السبت وأخرجه من بيت القاضي ثم توجه به فما طلع النهار الا وهو بخانقاه سرياقوس وسافر منها الى المحل المأمور به ولولا قيام الشافعي معه ماسلمت مهجته ومع ذلك فكان ساخطا عليه الى الطرف الاقصى كما سمعته منه حسبما أذكره في محله من الايام الاشرفيـة الاينالية ان شاء الله تعالى . ولما كان في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رجب ورد كتاب نائب غزة خير بك النوروزي يتضمن أن النحاس مريض وأنه يسأل في الاقامة بغزة حتى ينصل من مرضه ثم يسافر فلم يجب لذلك بل كتب بانه لا يقيم عن التوجه بطرسوس ولا يوما واحدا فسافر حتى وصل اليها وكتب بعد ذلك مع نجاب لنائبها في ثاني عشر رمضان بالامر بضربه خمسمائة عصى على سائر جسـده وأخذ ما معه من المماليك والجواري ثم وصـل النجاب في أوائل ذي الحجة وأخبر بان نائب طرسوس ضرب المذكور ضربا مبرحا ثم عصره فلم يجد معه الا اليسـير جدا ووجد عنده مملوكا وجارية وبعض قماش صوف وأعاده الى الحبس كما كان . وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الاولى نزل السلطان من باب الدرفيل الى الاخشقدم الظاهري فأضافه ثم طلع من عنده فزار القرافة ورجع من فوره . وفي يوم الاحد ثامن عشره نزل السلطان من القلعة وبين يديه جميع أمرائه وأعيان دولته بغير قماش الموكب فتوجه الى بولاق فرأى الجسر الذي أمر بانشائه عند القرابين بين الطنبدية ومعصرة الخليفة وهو راكب فأعجبه وخلع على المعـلم زين بن البلقيني والبدر بن ظهيرة ناظر العماير السلطانية ثم رجع من داخل البلد حتى صعد القلعة ولم يلبث المعلم الا يسيرا وطلبه جماعة من الصناع لباب الدوادار الثاني وذلك في يوم الخميس ثاني عشريه حين اشتغال مخدومه النحاس بنفسه وادعوا عليه ببقايا من أجرة ما عملوه بالحرمين الشريفين ثم في رابع شعبان قبض عليه لكثرة ظلمه وتعديه وسلم للوالي ليستخرج منه مبلغا يرجح الى أربعة آلاف دينار وحمله بعد بيع موجوده ثم نفي الى البلاد الشامية واستقر عوضه في المعلمية يوسف شاه العلمي . وفي يوم الاثنين سادس عشري جمادى الاولى برز المرسوم بعزل عبد الله الكاشف بالشرقية واحضاره في الحديد

لشكوى أبى الخير النحاس عليه وقرر فى وظيفته وامرته استدمر أحد العشرات وزؤس النوب
من مماليك السلطان مضافا لما معه ثم بطل ذلك حين حضر عبد الله من الغد ونزل بيت الزينى
الاستادار حتى عمل مصلحة السلطان بما رضى به عنه وألبس فى مستهل الذى يليه خلعة
الاستمرار . وفى يوم الاثنين المذكور رسم لقانباى الحسنى والمؤيدى أحد العشرات
باستقراره فى أتابكية حماة بعد عزل سنقر السيفى جارقطلو بعد أيام وذلك فى يوم الخميس
تاسع عشريه أعطى السلطان مملوكه وأحد سقاته شاهين امرة قانباى المذكور وقرر السيفى
برقوق الظاهرى ساقيا عوض شاهين ولما استهل شهر رجب سافر قانباى الى محل امرته .
وفى يوم الخميس المذكور خلع على الصاحب أمين الدين بن الهيصم خلعة الرضى وكذا ألبس
بعد ذلك فى أوائل رمضان خلعة أخرى بسبب رى البلاد الجيزية وتفرقته اطلاقات المماليك
السلطانية على العادة مع كونه على خلاف القياس لان غالب ضواحى القاهرة شرق حتى
خليج الزعفران والمطرية وبركة الحبش . وفى يوم الخميس المذكور استقر سرور الطرباى
فى مشيخة الخدام بالحرم النبوى عوضا عن فارس الرومى الاشرفى بحكم عزله ثم بطل ذلك
فى يوم السبت . وفى الجمعة سلخه بعد كائنة أبى الخير النحاس طلب الشيخ المحيوى الطوخى
لباب الشافعى أيضا لكونه من خواص المنتمين اليه وممن كان يتكلم عنه فى جهات كثيرة
كالبيمارستان حتى كان يحدث بولايته القضاء الاكبر فادعى عليه باشياء غير لائق ذكرها وأفحش
المناوى فى أمره وكأنه استحضر قول الطوخى بمجلس الجمالى ناظر الخاص انه لا يحل له الافتا
مع وجود الشيخين يعنى المحلى والقلقشندى حتى انه أمر بالتوجه به الى المدرسة الفاضلية
بدرب ملوخيا لتحليفه على المصحف المنسوب الى السيد عثمان رضى الله عنه بما ادعى عليه به
فتوجه وهو ماش مع الرسل والاتباع وقاسى فى طول الطريق ذهابا وايابا وقبل ذلك مالا خير
فى شرحه وما حمد هذا الصنيع للقاضى مع كونه رفق بمخدومه كما تقدم والفرق بين المقامين
ظاهر لاسيما وأمر الشيخ محب الدين القادرى قد ارهب كلا من المناوى والطوخى وقد تضرعت
له فى التخفيف عنه ولقد اجتمعت بالمحيوى اذ ذاك للسلام عليه وهو فى الترسيم بالمدرسة
القطبية فرأيته فى غاية التألم حتى انه قال لى ماعدت أصحب فقيها ولا أدع معى وظيفة من
وظائف الفقهاء بل أخرج الى قرى الريف فأقرى الاولاد أو نحو ذلك وهو والله معذور
ثم معذور ولما انفصل المناوى واستقر القاضى علم الدين احتيج فى عود المحيوى الى القضاء
لثبوت عدالته فأثبتها له الشيخ شهاب الدين أسد ومع ذلك فلم يزل منجمعا خاضعا حتى مات
وكذا اتفق لعز الدين بن البساطى أنه من حين تفسيق المناوى له أعرضوا عن استنابته

فلما رام بعد السلطان العود اشترط القاضي عليه أمورا منها ثبوت عدالته ففعلوا ذلك نسأل الله
السلامة ونشأ عن كائنة الطوخي وثوب أبي الفضل المشدالي المغربي عليه فيما كان باسمه
من تدريس التفسير بالمنصورية وعاونه كاتب السر حتى استقر في أول يوم من شهر رجب
ونزل اليها ومعه القضاة وكاتب السر وجمع من العلماء والاعيان والفضلاء وكنت ممن حضر
وسرد سردا بديعا بفصاحة وسرعة ولم يمكن أحدا من الكلام معه حتى ان الزيني قاسم الزفتاوي
استدرك عليه حيث سرد الصور التي تقدم فيها الخبر على المبتدا بعض الصور فأفحش في اسكاته
ومساعدة بعض من حضر لجبن غيره من الكلام والسلام وبعد مدة نزل عنه للعلامة
سيف الدين وتوسل المنزول له بالاميني الاقصرائي في التكلم مع الطوخي ليعذر له فيه

(جمادى الآخرة) أوله السبت في ثانيه طلعت تقدمة نائب الشام صحبة دواداره
وأميراخور وهي تشتمل على أزيد من مائتي فرس منها اثنتان بأقشة ذهب وعلى نحو ثلاثة جمال
منها من الصوف وأنواع الفرا والبعلبكي والمخمل والحرير ونحو عشرة آلاف دينار فيما قيل.
وفي يوم الاثنين ثالثه خلع على كل من ناظر الخاص والاستادار خلعة الاستمرار لما كان
حصل لهما من الوهن بسبب النحاس وعلى الشرف الانصاري باستقراره في جميع وظائف
النحاس وهي نظر البيمارستان والخانقاه الصلاحية سعيد السعدا والجوالي والكسوة
ووكالة بيت المال والسلطان وغيرها ثم أشهد عليه وهو بباب المناوي بالاعذار في تقرير
السلطان للشرف في كثير من الوظائف التي كانت بيد أبي الخير مما تلقاه في أيام ضخامته
كالخطابة والامامة بجامع عمرو ومشيخة الطويلية بالصحراء وغير ذلك وثبت الاشهاد وحينئذ
نزل الشرف عن الخطابة والامامة للقاضي وعن المشيخة لزين العابدين من باب الحنفي متمسكا
بتقرير من شيخنا له في الطويلية فاجتمعا وكان مع ابن القاضي من جماعة أبيه الفخري عثمان
المقسي والشمس الجوهري وغيرهما ومن غيرهم القاضي شمس الدين بن عمرو سألني القاضي
في التوجه اليهم فما وافقت ولم ينتصف التقي مع هؤلاء بل رجع وقد سمع ما لم يعجبه وما أمكن
التظاهر بمساعدته من أحد لقوة الشوكة بالمنصب الى أن كان مما سيأتي وتحرك السعاة
في خزانة المحمودية فقال بعضهم ان الشرط فيه أن يكون شافعيا متمسكا بأنه كان بيد شيخنا
وقال بعضهم بل حنفيا متمسكا بأنه لا درس في المدرسة لغير الحنفي فأمر الدوادار الثاني بابراز
كتاب الوقف فوجد فيه أنه مكتوب لاصل الطلبة المقررين في الدرس المشار اليه فسأل عنهم
فبان له أن المنصف بذلك جاره الشيخ شمس الدين الجلالي وهو ممن اجتمعت فيه الديانة والفضيلة
والعقل فألزمه بالاستقرار في الوظيفة وانقطع النزاع. وفي رابعه أمر بتسليم الزيني بن الكويز

الى الوالى ليستخرج منه مابقى عنده مما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر فى استدارية الشام من العام الماضى . وفى يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضى ولى الدين السفطى وكان مختفيا من مدة تزيد على ثمانيـة أشهر وطلع من الغد الى السلطان فاكرمه ورجع الى داره فهرع الناس للسلام عليه وبالغ فى التأدب معهم والتلطف بهم وكنت ممن سلم عليه فالتزمنى وأكثر من ذكر شيخنا بالجميل والترحم عليه والتأسف على فقده والوعد لاصحابه وجماعته بكل جميل رجاء الجبر لما تقدم منه وكأنه استحضر ماوقع منه معى بالخصوص حين قصدته لقراءة جزء من الغيلانيات من مرويه فى شيخنا وسمعت حين ظهوره الآن يحكى أنه أتى فى مدة اختفائه على محافيظه فى الصغر استظهارا بعد أن كان نسيها كالعمدة والتنبيه ومنهاج البيضاوى والالفية وأنه ربما كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك مابلغنى عن شهاب الدين الغزى الزابرجى أنه بينما هوماش يشترى حلوى واذا شخص لابس مرقعة وعلى رأسه مئزر وبيده عكاز فقرب منـه وقال له اطعمنى فدفع اليه القرطاس لتوسعه فيه الخبر فأخذ منه جانبا ثم دفع اليه بقيته قال الشهاب فلما ظهر السفطى وجئت للسـلام عليه سألنى عن الرجل الذى استطعمنى الحلوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان ممن حضر للسلام عليه الولوى الاسيوطى وبلغنى أنه اعتذر له عن أخذ الجمالية وأنه كان نائبه فيها ويقال انه أحضر له المعلوم فلم يأخذه واستمر الاسـيوطى يباشرها الى أن صعد السـفطى فى يوم الاثنـين ثالث شوال الى السلطان وألبسـه خلعة بعودها اليه ورجع فباشرها قليلا ونوه الناس بعودها الى القضاء فجاء القضاء قريـبا على غفلة ورجعت الجمالية للاسـيوطى فى يوم السبت ثالث ذى الحجة . وفى سادس جمادى الآخرة نفى جكم خال العزيز وضرب جماعة من المماليك . وفى يوم الاثنين عاشره لبس المحب ابن الاشقر خلعة الاسـتمرار وكان السلطان قد تغيظ عليه فى أوائل الشهر بسبب يتعلق بالحبس حتى هم بضربه بالمنجاة غير مرة وأعيد لفيروز النوروزى الخازندار ما كان استولى عليـه النحـاس من أوقاف الحرمين المشمولة بنظره كعاده . وفى يوم الاربعاء ثانى عشره ألبس بردبك التاجى الخاصكى خلعة بنظر الحرم والحسـبة والربط والاوقاف والصـدقات وأن يكون شاد العمارة عوضا عن السـيفى بيرم خجا الاشرفى الفقيه وسافر فى يوم السبت ثانى عشريه فى البحر المالح وصحبته جماعه من المعمارية وغيرهم فوصل الى مكة فى شعبان وقرئ توقيعه بذلك فى يوم الجمعة سادس عشريه وقبل ذلك بيسير فى شعبان ورد الخـبر بغرق المركب المشحونة بآلات عمارة الحرم المكى بمافيها من الاخشاب والدقيق والغلال وغيرها من أزودة الحاج الرجبى وكانت قد تقدمتها مركب أخرى ففرقت بمافيها أيضا

وجملة ما فيها من آلات العمارة يساوى خمسة عشر ألف دينار ومن غيرها شئ كثير . وفى يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتدا من بين العشاءين واستمر الى بعد العشاء بنحو ساعة فأخذ فى الانجلاء قليلا قليلا . وفى يوم الاربعاء تاسع عشره هرب شاد جدة تمراز من بكتمر المؤيدى عرف بالمصارع الى بلاد الصعيد فى مركب اشتراها بألف دينار من يوسف البرصاوى الرومى بعد أن شحنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرها موهما انه متوجه الى جهة مصر وأخذ معه من العشور ما جمعه بجده وهو فيما اقرأته بخط صاحبنا النجم ابن فهد نحو خمسين ألف أشرفى وبلغ ذلك السلطان فعظم كربه وأعيد جانبك الى البندر على عادته وألبس الخلعة بذلك فى يوم الخميس رابع عشرى شعبان . وفى يوم السبت ثانى عشرى جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح الى قضاء الحنابلة بدمشق . وفى يوم الخميس سابع عشريه وصل سنقر الرومى الطواشى الجمدار المتوجه قبل الى بلاد ابلستين لاحضار الخاتون ابنة نائبها سليمان بن دلغادر ليتزوج بها السلطان وأحضرها بها فتزوجها وقدم فى هذا الشهر الزين عمر بن السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . فى رابعه برز مسونجبغا التونسى الناصرى أحد أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر فى امرة الركب الرجبى من أول جمادى الاولى بمن معه من الحاج وأناخ بالريدانية ثم سافر منها الى بركة الحاج فى يوم الاثنين ثامنه وسافر فى هذا المركب جرباش كرد هو وزوجته خوند شقرا ابنة الناصر فرج وعيالهما وكذا سافر تغرى برمش الزردكاش ومحمد بن اينال وآخرون ووصلوا الى مكة فى يوم الثلاثاء حادى عشرى شعبان . وفى يوم السبت سادس رجب وصل تغرى بردى العلاوى كاشف البهنساوية ومعه جماعة من مفسدى العرب فقوصصوا على فعلهم . وفى يوم الاثنين خامس عشره توجه السيد بركات ابن حسن بن عجلان صاحب مكة الى المدينة الشريفة للزيارة ومعه خلق من أهلها بينهم أمينها أبو السعادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار المجاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا الى مكة فى حادى عشرى شعبان . وفى يوم الاثنين تاسع عشريه عزل الطواشى عبد اللطيف من شادية الحوش السلطانى بجوهر اليشبكى المعروف بالتركمانى بعد أمر السلطان الخازندار بضرب المعزول مائتى عصى على رجليه ثم أمر بلزوم بيته . وفى هذا الشهر استقر السراج الحمصى فى مشيخة الصلاحية ببيت المقدس عوضا عن الجمال عبد الله بن جماعة المقدسى وفشت الامراض الحادة فى الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثاء. في يوم الجمعة خامس عشريه رسم بنفي طوخ من تمراز بني بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته. وفي يوم الاثنين ثامن عشريه أعيد الاميني عبد الرحمن بن الديري الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس. في يوم الجمعه سادس عشره ويوافقه سادس عشري بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الامراء المقدمين على العادة. وفي يوم الاحد خامس عشريه كان قتل شهاب الدين أحمد أخي الزيني الاستادار من أمه وشرح قضيته باختصار أن المشار اليه لما كثر ظلمه وتعرضه للاقوات وغيرها في هذه الايام اليابسة وتجاهره بكل قبيح فلم تحتمل العامة فيه ذلك وقدر أن الشيخ الواعظ ولى الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن المحلي والشمس الدين محمد صهر الغمري توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخاري في الجامع وأكثر من الاستغاثة والانتصار بالله على الظلمة ومن جملتهم المذكور فضج من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتوجهوا اليه نصد فالمحل سكناه وقد تبعهم من الغوغاء والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد نهبهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضربا زائدا وأدموا رأسه واستصحبوه معهم الى جامع المحلة وهو عريان ماش في وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصى والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجليه ورأسه من افريز الجامع فما كان باسرع من موته غير مأسوف عليه وجاء الخبر بذلك فارسل الزيني أعوانه فاحتاطوا بجماعة من أهل المحلة وضربوا اخرين وفاز الكثير منهم بنفسه ففر وكان القدوم بالمسوكين في يوم السبت ثامن الشهر الذي يليه فبرز الاستادار الى شبرا للقائهم وأمر بجماعة منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجمال وبعضهم على الحمير أو الخيل ومن جملتهم الخطيب المذكور والبدر بن مجاهد وأحد المذكورين عبد الغني بن قطو وهرع الناس لرؤيتهم بقنطرة الحاجب ثم تحت الربع ظاهر بابي زويلة وتألموا بسببهم وأعلنوا بسب الاستادار ولعنه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعد يوم الاحد تاسعه القلعة وهو محيف بجمع كثير من الحرسية والزعر والمماليك ومع هذا فما سلم من السب واللعن والدعاء عليه في غالب الاماكن التي يمر بها بل أرادوا رجمه وتزايد جمعهم فبادر وطلع القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قاسى فتغيظ ورام الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالقضاة واستفتاهم في ذلك فما وافقه أحد عليه ثم طلب الغرماء فادعى عليهم عند الشافعي ثم أرسل ببعضهم الى الوالي ليعزرهم وأودعهم السجن ورسم بالنداء بالمنع من حمل السلاح والرجم وعدم الخوض فيما لا يعنيهم

ففعل ذلك بين يدى القضاة وغيرهم وسكن الامر بعض سكون الى ان كان فى يوم الاحد ثامن ذى القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطرينى من المحلة وطلع الى السلطان فشفع فى الجماعة المسجونين فقبل شفاعته وأطلقهم . وفى يوم الاثنين سادس عشرى رمضان ورد الخبر من نائب دوركى وغيره من نواب البلاد الشامية بان جهان شاه ابن قرا يوسف صاحب تبريز عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كأنه فى تبع جهان كير ابن على بك ابن قرا بلوك صاحب آمد فرسم السلطان بالكتابة لصاحب ابلستين يمنع جهان كير من الدخول الى بلاده فى فراره من جهان شاه وجهز له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وكان قبل ذلك فى جمادى الآخرة أرسل نائب حلب أنه ليس جهان كير مخلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهى لاعساكر بها ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر نواب البلاد الشامية بالخروج الى أطراف البلاد الحلبية بل رام السلطان اخراج تجريدة من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعا من الامراء والمماليك مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الامر الى ان أرسل خشكلدى الزينى الدوادار فى أول شوال الى البلاد الشامية على الرواحل لاخراج تركمان الطاعة بحده أبواب البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر فى أول شوال بعود جهان شاه من أطراف ممالك السلطان الى ديار بكر من غير أن يحصل منه فى مدة اقامته تشويش ثم فى أثناء ذى الحجة جاءت الاخبار بأن أعوانه أخذوا ماردين بالامان ماعدا القلعة وانهم ضايقوا جهان كير وحصروه بآمد مع أن جهان كير جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه فلما وصلت الى حلب منعها النواب فرجعت الى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار صنيعهم فى ردها وأذن لها فى الرجوع لتصل الى القاهرة فى أربها مبجلة مكرمة . وفى هذا الشهر قرأ الفاضل شمس الدين العريطى صحيح البخارى على القاضى علم الدين البلقينى بالقرب من المحراب من جامع الحاكم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت ممن سمع بعضه ووقعت فى أثناء السماع حين مرت قصة حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه فى كتابه الى أهل مكة من المشركين ببعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى الدين بن تقى الدين البلقينى قلت أنكرها أكثر الجماعة وقام عليه الزينى بن هرمز بسببها وأكثر العامة فيها عند الجمالى ناظر الخاص وغيره فما احتمل المشار اليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزاوية الشيخ مدين خوفا من طلبه حتى سكنت القضية

(شـــوال) أوله السبت . فى يوم السبت ثامنه ورد الخبر من ثغر اسكندرية بان الفرنج أخذوا أربعة مراكب من المسلمين مشحونة من الغلال والدقيق المجلوب من البركة وغيرها

بما قيمته تزيد على مائة ألف دينار فيما قيل وذلك بعد وصول المسلمين الى ثغر رشيد وكانت عدة مراكب الفرنج زيادة على خمسة عشر مركبا ولهؤلاء الفرنج حول الثغر المذكور وغيره من الثغور وسواحل المسلمين مدة هذا مع أن السلطان كان عين فى أوائل ربيع الآخر جماعة من المماليك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والثغور من مفسدى الفرنج فلله الامر . وفى يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولوى السنباطى قاضى المالكية بسبب ثم أعيد سريعا . وفى يوم الاثنين سابع عشره برز الدوادار الثانى تمربغا بالمحمل الى بركة الحاج وصحبته أمير الاول خيربك المؤيدى وهما فى طائفة قليلة الى الغاية لما حل بالناس من الغلاء بحيث ان الاردب من الفول الآن بأكثر من سبعمائة وستين واشتغال الفكر بالغلا وقلة المسافرين حتى من المماليك السلطانية والاعيان أبطل أمير الحاج المسايرة التى جرت العوائد السالفة بها . وفى أثناء هذا الشهر وصلت الى ثغر دمياط فوصلته فى يوم الخميس العشرين منه فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن صفين البرمونى وغيره وزرت المشاهد التى هنالك وعدت سريعا بعد أن زرت سيدى داود العزب بنفهنا وركبت منها على البر الى القاهرة

(ذو القعدة) أوله الاحد . فى يوم الاثنين خامسه برز الامر باستقرار جانبك التاجى المؤيدى نائب بيروت فى نيابة غزة بعد عزل خيربك النوروزى وتوجهه لدمشق بطالا وباستقرار جغيوش أحد أمراء دمشق فى نيابة بيروت عوضا عن جانبك المذكور وكلاهما بالبذل . وفى يوم الخميس تاسع عشره أنعم بامرة عشرة من اقطاع تغرى برمش الزردكاش بحكم وفاته على السيفى دقاق اليشبكى الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك فى يوم الاثنين ثالث عشرينه استقر فى الزردكاشية عوضه أيضا . وفى يوم الخميس أيضا أنعم بباقى اقطاع تغرى برمش على قراجا الظاهرى الخازندار زيادة على ما بيده ليكمل له امرة طبلخانات وأنعم باقطاع دقاق على جانبك الاشرفى أحد الدوادارية الصغار وأنعم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى البواب القادم فى يوم الاثنين سادس عشره من مكة بخبر بوفاة تغرى برمش ولم يلبث أن عزل دقاق عن الزردكاشية فى يوم السبت ثامن عشريه واسترجعت منه الامرة المنعم عليه بها أيضا وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان حمله من الاربعة آلاف دينار التى التزم بها والسبب فى عزله أنه رام عرض الزردخانة ليظهر للسلطان نتيجة فخاف ناظرها البدر بن ظهيرة وغيره من تبعة ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامرة ورده الى جنديته ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع لكون اقطاعه خرج للنواب

فاعطاه حينئذ الامرة المنعم بها على دقماق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للامرة واستقر السلطان بلاجين الظاهرى أحد العشرات ولاله الفخرى عثمان فى الزردكاشية فى يوم الاثنين سلخه وفى الدوادارية عوضا عن جانبك الاشرفى بقايتباى المحمودى الظاهرى سلطان عصرنا الآن حفظه الله من سائر الجهات والاركان . وفى يوم الجمعة العشرين منه طلق السلطان خوندشاه زاده ابنة ابن عثمان و رسم لها بقضاء عدتها بدارها من الدور السلطانية ثم تنزل بعد الى بيتها بالقاهرة

(ذو الحجـــة) أوله الثلاثاء . فى يوم السبت خامسه رسم بمنع الغزاء والذاكرين والمكبرين على الجنائز فكانت من الحسنات . وفى يوم الاحد ثالث عشره رسم بالافراج عن يشبك من جانبك المؤيدى الصوفى نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان يتوجه لدمياط فيقيم بها بطالا . وفى يوم الثلاثاء ثانى عشريه وصل مبشر الحاج وأخبر بالسلامة والامن والرخا بحيث بيع الحمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلا بالديار المصرية وكانت الوقفة يوم الاربعاء . وفى يوم الاثنين ثامن عشريه نودى على الفلوس الجدد كل رطل بستة وثلاثين . وفى تاسع عشريه رسم بنفى مقدم المماليك جوهر النوروزى الى القدس ونودى ان كل من له مسجون يحضر بين يدى السلطان فى اليوم الذى يليه مع الامر بطلب المحابيس للنظر فى حالهم بالمصالحة وغيرها وأدى ذلك الى أمر السلطان بضرب القاضى الحموى الحنفى بسبب مديون حبسه وبالغ فى التغيظ عليه بسببه حتى ضربه بنفسه ثم أمر بايداعه المقشرة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاد بعض ملوك الاطراف

ذكر من استحضرته الآن ممن توفى فى هذه السنة

أحمد بن على بن محمد بن ابراهيم الشهاب السعدى المكى أجاز له فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة العفيف النشاورى والتقى بن حاتم والحافظان العراقى والهيثمى وابن صديق والـ دى وابن خلدون وابن عرفه والغياث العاقولى وآخرون وسمع على ابن الجزرى وغيره أجاز لى وكان أحد خدام درجة البيت الشريف وأضر بآخره ثم قدح له فأبصر مات فى ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاه . احمد بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقى الاصل الرومى الحنفى ويعرف بابن عربشاه وبالعجمى أيضا وليس هو بقريب لداود وصالح ابنى محمد بن عربشاه الهمدانيين الاصل الدمشقيين ولد فى يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بدمشق

ونشأ بها ثم تحول هربا من الفتنة اللنكيه مع أمه واخوته الى الروم فوصل سمرقند ثم بلاد الخطا وأقام بما وراء النهر مدعيا للاشتغال ومن شيوخه فى تلك النواحى السيد محمد الجرجانى ثم السمرقندى والخواجا عبد الاول وابن عمه الخواجا عضد الدين بن العلامة عبد الملك وهما من ذريه صاحب الهداية وحسام الدين الواعظ والخواجا محمد البخارى وأخذ فى بلاد المغل عن البرهان الاندكانى والقاضى جلال الدين السيرامى وقرأ العربية على حاجى تلميذ السيد ثم توجه الى خوارزم فأخذ عن نور الله وغيره ودخل بلاد الدشت وسراى وأقام عند مولانا حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البزازى الكردى نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة فى الفقه وغيرها والاصول ثم توجه الى قبريم وأخذ عن جماعة منهم الاديب عبد المجيد صاحب قصة يوسف بالتركى المسماة مؤنس العشاق وهى من أظرف ما صنف ثم قطع بحر الروم الى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشر سنين وترجم فيها للملك بها غياث الدين أبى الفتح محمد ابن أبى يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسى الى التركى وباشر عنده ديوان الانشا وكتب عنه الى ملوك الاطراف عربيها وفارسيها وتركيها وقرأ العربية والمفتاح على البرهان حيدر الخوافى فلما مات ابن عثمان وذلك فى سنة أربع وعشرين تحول الى الشام بلاده وأقام فى رجوعه اليها بحلب أشهرا ثم كان دخوله لها فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وقد تزايدت معارفه فأقام بها منفردا على المطالعة والنظر والتأليف الى أن قدمها العلا البخارى من مكة فى أواخر سنة اثنتين وثلاثين فانقطع اليه فى الفقه والاصلين والمعانى والبيان وغيرها من الفنون ولم ينفك عنه حتى مات وقد برع فى العلوم وفاق فى المنثور والمنظوم وأشير اليه بالتفنن حتى كان شيخنا ممن يجله ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقيما بالقاهرة فقد قدمها مرارا بل امتدحه بقصيدة بديعة أودعتها كتابى الجواهر والدرر سمعتها منه ومن لطيف أبياتها بيت جمع حروف الهجاء وهو

خض بحر لفظ حديثه تغش العلا * واجزم بصدقك ناطقا أو تسند

وبيت عاطـــل

العالم العلم الامام كذا العلا * العالم الحكم الامام الاوحد

وبيت شطره الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشطره الثانى عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا فالاول مركب من آمن والثانى من أحد

وهـــو

ثم آمنا من ثم أنما آمن * دم حامدا ما أم آدم أحد

وكان أحد الافراد فى اجادة النظم باللغات الثلاث العربيـة والعجمية والتركية مجيد الخط الموغولى وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضـبط مع كثرة التودد ووفور العقل والرزانة وحسـن الشكالة والاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية أشار اليها شيخنا بقوله وأوقفنى على منظومة له فى المعانى والبيان أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلا يؤخذ منه مقصد ذلك الباب قال وأنشدنى بمنزله برره بالقرب من قرن العسـاوون الحسـانى فى سابع عشر شهر رمضان سـنة ست وثلاثين لنفسه

السيل يقلع مايلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الارض تنفطر
حتى يوافى عباب البحر تنظره * قد اضمحل فلا يبـقى له أثر

وقد لقيته بالقاهرة فى الخانقاه الصلاحية سنة خمسين فكتبت عنه من نظمه أشياء وسمعت من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد فى التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضا وكتبهما لى بخطه وله أيضا السير فى دولة الترك والتتر وعجائب المقـدور فى نوائب تيمور وفاكهة الخلفا ومفاكهة الظرفا وخطاب الاهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب والترجمان المترجم بمنتهى الارب فى لغـة الترك والعجم والعرب وله أيضا مقدمة فى النحو ومما كتبته عنه من نظمه

قميص من القطن من حله * وشربة ماء قـراح وقوت
ينـال به المرء مايبتـغى * وهذا كثير على من يموت

وقـــوله

فعش ماشئت فى الدنيا وأدرك * بها ماشئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع * وخيط العمـر معقود بموت

وقد بالغ فى الادب معى بخطـه ولفظه ومات فى يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخانقاة الصلاحية من القاهرة غريبا عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المقشرة عوضه الله خيرا وقد ولى عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه ولى قضا حماه وهو شئ لا أعتمده فالله سبحانه وتعالى أعلم. أحمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدران ابن تمام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن قاضى القضاة شمس الدين الانصارى القـدسى الشافعى عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والشاطبية والمنهاج والالفية والملحة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جماعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندى ولم يفصحواله
فى كتابتهم بلفظ الاجازة وغيرهم وسمع على جده والجلال أبى محمد عبد المنعم بن النجم أحمد
الانصارى والشهاب أحمد بن محمد ثبت والبرهان بن جماعة وابن العلاى
وابن مرزوق ويحيى الرحبى فى آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجمال .
أحمد أخو الزين الاستادار وكان عبلا أخضر اللون ربعة مسرفا على نفسه غفر الله سبحانه
وتعالى لنا وله قتل فى شهر رمضان كما تقدم فى الحوادث . أحمد الظاهرى برقوق أقام فى الجندية
الى أن أمره الظاهر ططر طبلخاناة لنيابة قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالديار
المصرية وتولى أيضا نيابة قلعة دمشق عوضا عن صرغتمش ثم عمله رأس نوبة النوب بعد القبض
على تغرى بردى المحمودى ثم دوادار كبير بعد نفى أزبك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط
ثم طلب المجىء الى القاهرة فأجيب وأقام بها بطالا حتى مات فى يوم الجمعة ثامن عشرى شوّال
وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمنى وكان دينا عاقلا ساكنا رحمه الله . أبو بكر بن ابراهيم
ابن محمد الهيصمى الطبيب مات بمكة فى صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبو بكر الكاشور
زين الدين شحنه جامع المغاربة مات فى يوم الجمعة سلخ شهر رمضان . تغرى برمش اليشبكى
يشبك بن ازدمر الزردكاش ترقى بعد استاذه حتى صار زردكاشا صغيرا فى الايام الاشرفية
ثم ولى الزردكاشية الكبرى وأنعم عليه بامرة عشرة ثم جعله السلطان مع الزردكاشية من جملة
الطبلخانات وسافر فى الغزوات كثيرا جدا فى عدة دول وكذا تأمر على الحاج غير مرة وله عدة
مآثر كالجامع بساحل بولاق وعدة أملاك وكان ضخما مثريا مع البخل مات بمكة فى عشاء ليلة
الاثنين رابع عشرى شوّال وورد خبره فى منتصف الشهر الذى يليه وقد أناف على الثمانين .
جانبك الحكمى جكم من عوض المتغلب على حلب صيره السلطان أحد العشرات ورؤس
النوب حتى مات فى يوم السبت تاسع عشرى شوّال وكان متوسطا رحمه الله . جانبك النوروزى
نوروز الحافظى أمره السلطان عشرة ثم ولاه نيابة صهيون ومات بمنزلة العريش حين كان
قادما القاهرة معزولا عن النيابة المذكورة فى رجب وكان ذا شجاعة واقدام رحمه الله .
حسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالثغر السكندرى مات به فى ذى القعدة وخلف أموالا
كثيرة وكان تام الخبرة بدنياه متقن التوسل فى التوصل لمقاصده وقد رافع مرة الخواجا فخر الدين
النويرى حتى أخذ منه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه .
حيدر العجمى شيخ قبة النصر مات فى يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول . سعد الله
رجل كان لا يزال واقفا تحت قلعة الجبل بالرميلة عدّه كثير من الناس فى طائفة المجاذيب

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشري شهر صفر . داود المغربي التاجر مات في يوم السبت سادس صفر وخلف أشياء كثيرة . سودون السودوني الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات والحجاب مات في يوم الاحد العشرين من شعبان وهو في عشرة التسعين وكان مسرفا على نفسه غفر الله له . شادبك الجكمي جكم من عوض اتصل بخدمة الظاهر ططر حين كان أميرا فلما تسلطن قربه ثم أمره الاشرف وصار من رؤس النوب ثم أمير طبلخاناه ورأس نوبة ثاني ثم أرسله نائبا بالرها عوضا عن اينال العلاى ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان في أوائل دولته اكراما لينبك السودوني ثم عمله نائب حماه ولم يلبث ان عزله بعد موت المذكور وأقام بالقدس بطالا ثم سجن ببعض القلاع الشامية في سنة اثنتين ثم أطلق وعاد الى القدس فأقام به حتى مات بعد مرض طويل في يوم الاربعاء ثاني شهر ربيع الاول وكان مقداما سائغ الحركة مفرط القصر . عبد الله بن سليمان الآجاري والبرهان ابراهيم بن الشهاب أبي محمود المقدسي وجازله جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وغيرهما من أجلاء المسندين في استدعاء مؤرخ سنة أربع وسبعين وكان ممن اشتغل وحصل واشتهر بالعفة والورع والانعزال عن الناس والاقبال على شانه وكتب الكثير بخطه وانتفع به جماعة منهم ابنه وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه بتلك النواحى أجازلي ومات ببيت المقدس من يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصلى عليه بعد العصر عند المحراب الكبير ودفن في يومه بمقبرة البسطامية عند عمه العلاء على بن حامد رحمه الله وايانا . عبد الباسط ابن خليل واختلف فيمن بعده فقيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أثبته شيخي بخطه في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه القاضي زين الدين الدمشقي ثم القاهري ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضي بدر الدين بن الشهاب محمود واختص به ثم اتصل من بعده بالمؤيد حين كان نائب دمشق وأقام معه بحلب أيضا مدة ثم قدم معه القاهرة في سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زاد في ترقيه وتقريبه والاصغاء لاشارته وترتيبه فازدحم أرباب القضايا ببابه وارتسم العظماء بأمره وخطابه وحف بالسعد في حركاته وخف بالنقد في مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يل في أيام المؤيدية سوى نظر الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظر المستأجرات السلطانية بالشام والكسوة مع غيرهما مما لا نطيل به الاعلام وراعى المؤيد جانبه لسابق افضال له عليه بلغ بها مآربه وأما في أيام الظاهر ططر فاستقر عوض الكمالي ابن البارزى في نظر الجيش المعتبر وذلك فيما ضبط بالتعيين في يوم الاثنين سابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين

ثم صار في جميع الايام الاشرفية المرجوع اليه في كل قضية بل هو صاحب حلها وعقدها ومؤجلها ونقدها حتى استقر في الاستادارية بعض خدمه وأضيف اليه الوزر فتصرف فيه بلسانه وقلبه الى أن مات فكان أعظم قائم في سلطنة ولده العزيز بما أبداه من الرأى السعيد واللفظ الوجيز ولم ينهض من رام في تلك الايام التصريح بمعارضته وقام بذمه والتلويح بتنقيصه ومنابذته حتى استقر قدم السلطان جقمق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ أمره المقيد والمطلق وجرى على قاعدته وسننه في الاستبداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلنه فلم يحتمل له ذلك بل بادر للقبض عليه وحبسه عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره من خواصه أهل مودته واختصاصه وشرع في ايراد المال وابراز ما لا يخفى من الجواهر واللآل وكثرت الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة بايدى آحاد الناس من كثرة ما بيع منها بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك وحمله ثلاثمائة ألف دينار فيما قيل الى غير ذلك من الاقاويل التى منع عن ايرادها التوقف في الدليل ومما أخذ منه قطعة نعل منسوبة للمصطفى حاز بادخاره فخرا وشرفا وكان ابتداء محنته وانقضاء نفوذ كلمته وبهجته في صبحة يوم الخميس ثامن عشرى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين فأقام في الترسيم مدة الى أن أفرج عنه وخلع عليه في يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث خلعة الرضى وهى جبة سمور وأذن له في السفر الى مكة فرجع بخلعته لتربته التى أنشأها بالصحراء بالقرب من تربة قجماس ليقيم بها الى أن يرحل بعد أيام ثم تحول الى طرف المرج من جهة بركة الحج ليتجهز منها الى مكة بأهله وعياله وانضم اليه جمع كثير من الناس وكان المسير في ليلة الاثنين ثامن عشره فحج ورجع الى دمشق وزار بيت المقدس في أوائل صفر سنة أربع وأرسل بهدية من هنالك الى السلطان وفيها مائة شاش وأشياء كثيرة من هذا الجنس فقبلها وخلع على قاصده وتكرر مجيئه الى القاهرة بعد فلما اطمأن أهل المناصب بانقضاء رغبته عن المباشرات وتحقق هو منهم ذلك قطنها واستمر بها الى أن حج في سنة ثلاث وخمسين كما تقدم ورجع فأقام بالقاهرة قليلا ثم تمرض ومات وقت أذان المغرب من يوم الثلاثاء رابع شوال ودفن من الغد بتربته التى أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسند وصيته قاضى الحنابلة وغيره وعين له ألف دينار يفرقها على من شاء في أى وقت شاء باى مكان شاء ولنفسه الشطر من ذلك ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله وايانا . وقد سمع على ابن الجزرى حين أنزله بمدرسته وكذا على البرهان الحلبى وشيخنا ولا أستبعد سماعه على أقدم منهم وجمعت له جزأ في الكلام على حديث المنبت

لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى حسبما شرحت سببه فى الحوادث وكان انسانا حسن الشكالة نير الشيبة متجملا فى ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الرياسة حسن السياسة كريما واسع العطا استغنى بالانتماء اليه جماعة راغبا فى المماجنة بحضرته ولو زادت على الحد غاية فى جودة التدبير ووفور العقل حتى كان شيخنا فى أيام محنته يكثر الاجتماع به ليستروح بمحادثته و ينتفع باشارته وكذا كان الجمالى ناظر الخاص ممن يتردد لبابه و يتلذذ بمتين خطابه وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف فمن ذلك بكل من المساجد الثلاثة ودمشق وغزة والقاهرة مدرسة والتى بالقاهرة وهى تجاه منزله بخط الكافورى أجلها وأصلح كثيرا من مسالك الحاج ورتب سحابة تسير فى كل سنة من كل من دمشق والقاهرة الى الحرمين ذهابا وايابا برسم الفقراء والمنقطعين وحج وهو ناظر الجيش مرتين وأحسن فيهما بل وفيما بعدهما من الحجات لاهل الحرمين احسانا كثيرا وكذا دخل حلب غير مرة ولذا ترجمه العلاء ابن خطيب الناصرية فى ذيله لتاريخها ووصفه فى أيام عزه بمزيد احسان للخاص والعام وبمحبة العلماء والفقراء والصلحاء والاحسان اليهم والمبالغة فى اكرامهم والتنويه بذكر العلماء والصلحاء عند السلطان وقضاء حوائج الناس مع احسانه هو اليهم حتى سار ذكره واشتهر احسانه وخيره وصار فردا فى رياسة مصر والشام ملجأ للناس متصلا احسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه وما قصده أحد الا ورجع بمأموله من غير تطلع منه لمال ونحوه وللشعراء فيه مدائح ثم أورد من ذلك ارجوزة للشمس أبى عبد الله محمد بن الباعونى أخى البرهان ابراهيم شيخ خانقاته بالجسر الابيض من صالحية دمشق وأعلى من ذلك كله قول شيخنا

قل للذين تعجبوا لمكانه * حصلت لعبد الباسط المأمول
عند المليك الاشرف اختصت به * أو ما علمتم أنه ابن خليل

وقوله فى رسالة له للحاج فى سنة أربع وثلاثين

من فاته أن راك يوما * فكل أوقاته فوات
وأينما كنت فى جهات * فلى الى وجهك التفات

وأنشد الشهاب الحجازى حيث توجه المشار اليه من مكة الى القدس

ياسيدا قد حباه الله كعبته * وبعد ذا قد دعى للقدس فى نعم
لازال ينشدك الاقبال فى دعة * ما سرت من حرم الا الى حرم

بل لما ذكر شيخنا فى فتح البارى كسوة الكعبة وأنه لم تزل الملوك يتداولون كسوتها الى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قرية من ضواحى القاهرة

يقال لها بيسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة فاستمر قال مانصه ولم تزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة مؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضى زين الدين عبد الباسط بسط الله فى رزقه وعمره فبالغ فى تحسينها بحيث يعجز الواصف عن صفة حسنها جزاه الله تعالى على ذلك أفضل المجازاة انتهى وناهيك بهذا فخرا . ومن الغريب أن جوهر القنقبای الذى ترقى فى العز الى غاية لاتخفى كان رام بعد أستاذه ابن الكوبز أن يخدم عند الزينى هذا فما وافقه فتوصل لخدمة الاشرف حتى صار الى ماصار وكذلك أحضرت له أم العزيز قبل وصولها الى الاشرف ليشتريها فامتنع فصارت بعد الى الاشرف وحظيت عنده وسافر الزينى فى خدمتها الى مكة وربما مشى بين يدى محفتها فلله الامر . عبد الكريم بن القسطلانى الاصل المصرى الخطيب بن الخطيب من بيت كبير مات فى يوم الجمعة ثامن عشرى شوال وصلى عليه بالجامع العمروى ودفن بجوار سيدى أبى العباس الحرار بالقرافة الكبرى رحمه الله وايانا . عبد اللطيف الرومى الاينالى الطواشى مات فى يوم الثلاثاء سادس عشر صفر عن نحو المائة وورثه حفيد امعتقه وهما الشهابى احمد ومحمد ابنا أمير على بن اينال . عبد اللطيف القجاجقى الاشرفى برسباى أحد الخواص من السقاة دام كذلك الى ان أبطله الظاهر فى أوائل أيامه واستمر حتى مات فى يوم الاثنين ثامن ذى الحجة وكان مذكورا بالكرم ومحبة أهل العلم والفضل وهو صاحب الجامع الذى بحارة البقر بالقرب من حدرة الكماجيين رحمه الله . عبيد النقلى كان مذكورا بالخير مات فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر رجب . عليباى العلاى الاشرفى برسباى الساقى اختص باستاذه ورقاه الى الخازندارية وأنعم عليه بامرة عشرة ثم صار بعده من جملة الطبلخاناه وشاد الشربخانات وحبسه السلطان سنين ثم أطلقه وأعطاه امرة هينة بالبلاد الشامية فدام بها مدة ثم صيره أمير عشرة بالقاهرة حتى مات فى يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمنى وقد قدمنا أنه حج فى سنة تسع وأربعين وكان شابا طويلا حسن الشكالة كثير الوقار والسكون شجاعا مقداما محببا الى الناس حسن السيرة رحمه الله وايانا . على بن أبى بكر بن عبد الله ابن أبى البركات أحمد الشيخ نور الدين بن زين الدين بن جمال الدين الاشمونى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن الطباخ ولد فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة أو بعدها أو قبلها بقليل وحفظ القرآن وكتبا منها التنبيه والحاوى كلاهما فى المذهب وألفية بن مالك وعرض على ابن الملقن وغيره واشتغل بالفقه وأصليه والعربية وغيرها ومن شيوخه فى الفقه الابناسى والبلقينى

وسمع عليه الحديث والبدر الطنبدى والولى العراقى وحمل عنه شيأ كثيرا وسمع الحديث على الزين العراقى والهيثمى والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطايحى والجمال الحنبلى والشامى وجماعة وأجازله الزين المراغى والجمال بن ظهيرة وآخرون وأذن له غير واحد فى التدريس والافتاء فدرس وأفاد وانتفع به جماعة وممن أخذ عنه أبو الفتح الوهاى وتكسب بالشهادة وولى مشيخة التصوف بمدرسة ابن غراب وكان اماما عالما خيرا دينا متواضعا طارحا للتكلف على طريقة السلف موصوفا بالفضيلة بين القدماء مستحضرا لنوادر وحكايات لطيفة منجمعا عن الناس قرأت عليه أشياء ومات فى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . على بن الخواجا عبد الله أمير علاى الدين الدمشقى الاصل ثم القاهرى الزردكاش أحد من رقاه السلطان حتى جعله خاصكيا ثم من جملة الزردكاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى وضخم فى يوم الاربعاء منتصف شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بباب الوزير وكان شابا حسنا كريما رحمه الله وعفا عنه . عيسى المغربى قاضى المالكية ببيت المقدس مات فى شوال . قاسم المودى الكاشف بالوجه القبلى زين الدين غريم الولوى السفطى فى الحمام أحضر فى أوائل المحرم محمولا على جمل ليدفن بالقاهرة بعد أن مرض يوما واحدا غير مأسوف عليه . كافور الهندى الطواشى رأس نوبة الجدارية كان ساقيا مات فى يوم السبت تاسع عشرى المحرم ودفن من الغد بتربة معتقته خوند . هاجر ابنة الاتابك سنكلى بغا الشمسى زوجة الظاهر برقوق والمعروفة بخوند الكعكيين لسكناها بالخط المذكور والمتوفية فى طاعون سنة ثلاث وثلاثين رحمها الله وايانا . لطيفة ابنة القاضى بدر الدين محمد بن شيخنا شيخ الاسلام الشهابى أبى الفضل ابن حجر زوجة يوسف بن بنت الملكى نائب ناظر الجيش ماتت شهيدة نفساء فى حياة أبويها ودفنت بتربة الجيبغا بالقرب من الصوفية البيبرسية ثم نقلت بعد مدة الى تربة جوشن ومولدها كما قدمت فى سنة ست وثلاثين رحمها الله وعوضها الجنة . محمد بن أحمد بن محمد بن على بن ابراهيم فتح الدين بن محب الدين الظاهرى الشافعى الخطيب عرف بابن المحب والد المحب أحمد المالكى الآتى فى سنة ست وخمسين ولد تقريبا سنة احدى وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والشاطبية والتنبيه ومنهاج الاصول وألفية النحو وعرض فى سنة خمس وثمانين فما بعدها على الابناسى والبلقينى والعراقى والدميرى والصدر الابشيطى فى آخرين وأجازوا له واشتغل يسيرا وحضر الدروس وذكر لى أنه كتب عن الزين العراقى من أماليه وتكسب بالشهادة وكان ساكنا خيرا خطب بجامع القميرى بسويقة صفية وقرأ الميعاد والحديث بين يدى الشيخ محمد الحنفى

أجازلى ومات فى أواخر جمادى الاولى بعد أن تعلل مدة وصار يمشى على عكاز بن رحمه الله . محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن على بن اسماعيل البهاء أبو البقاء بن الشهاب العباس ابن الضياء العمرى الصاغانى الاصل المكى الحنفى الشهير بابن الضياء ولد فى ليلة التاسع من المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فأحضر على الجمال الاسيوطى وسمع على والده والمحب أحمد بن أبى الفضل النويرى وعلى بن أحمد النويرى وابن صديق والشمس بن سكر والزين المراغى وجماعة وارتحل غير مرة الى القاهرة فقرأ بها على الشريف بن الكويك الكثير وكذا قرأ على الجمال الحنبلى والشمس الزرايبى وآخرين وأجازله أبو هريرة بن الذهبى وابن العلاى ورسلان الذهبى والبلقينى وابن الملقن والعراقى والهيثمى وأن قوام والتنوخى وابن أبى المجد وآخرون وتفقه فى مكة بوالده وغيره وفى القاهرة على السراج قارئ الهداية وقرأ المختصر الاصلى لابن الحاجب على الشهاب أحمد الغزى الشافعى وتلخيص المفتاح على النجم الواعظى وحضر دروس العز ابن جماعة وبرع فى الفنون وأذن له السراج والشهاب وغيرهما فى التدريس والافتا وناب فى القضاء بمكة عن أبيه ثم استقل بعده بذلك ثم أضيف اليه نظر المسجد الحرام والحسبة ثم عزل عنهما واستمر على وظيفة القضاء الى أن مات لكنه عزل فى أثناء ذلك نحو ثلاثة أشهر وكان اماما علامة متقدما فى الفقه والاصلين والعربية مشاركا فى فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة فى المطالعة والانشاء حدث ودرس وأفتى وصنف وانتفع به جماعة وممن أخذ عنه المحيوى عبد القادر المالكى النحوى ومن تآليفه حسبما كتبه بخطه المسرع فى شرح المجمع فى أربع مجلدات والبحر العميق فى مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات أيضا وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام مجلد وشرحان مطول ومختصر على الوافى وشرح مقدمة الغزنوى فى مجلدين سماه الادب المعنوى فى شرح مقدمة الغزنوى والنكت على الصحيح وشرح البزدوى لم يكمل وصل فيه الى القياس والشافى فى مختصر الكافى لم يكمل أيضا والمتدارك على المدارك فى التفسير كتب منه قطعة أجازلى ومات فى ليلة الجمعة سابع عشرى ذى القعدة بمكة وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضى ولى الدين السفطى بسكون الفاء نسبة لسفط الحنا من الشرقية القاهرى الشافعى ولد فى سنة ست وتسعين وسبعمائة وقيل سنة تسعين وهو الاقرب بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وألفية ابن مالك وغيرها وعرضها على جماعة ولازم العز ابن جماعة فى تلك الفنون وبحث الحاوى عند الهمام العجمى شيخ الجمالية وكذا أخذ عنه فى الكشاف وغيره

وتردد فى النحو لابى الفتح الباهلى الحنبلى رفيقاً لابن المخلطة وفى العقليات للعز عبد السلام البغدادى وكان يبر العز بطعام الشيخونية أول ما قدم وربما حضر عند العلا البخارى ولما جىء اليه بالشاشات من الهند امتنع اعطاؤه منها بعد أن سدله فى ذلك وقرأ على شيخنا فى البخارى وغيره وسمع قبل ذلك صحيح مسلم بكماله على التقى الدجوى والسعد محمد بن محمد ابن الحسن القعبنى والمجلس الاول وبعض الاخير على الجمال الحلاوى والاخير على الحافظ الهيثمى والشهاب أبى العباس أحمد بن الناصح وبعض السنن لابى داود على الحافظ الهيثمى والدجوى والحلاوى وعليه فقط الجزء الثامن من الغيلانيات وعلى شيخه العز بن جماعة بقراءة شيخنا بعض الجزء المخرج من رواية جده العز بن جماعة فى طرق كفارة المجلس وحدث بالبخارى عن الزين العراقى سماعا وبالشفا عن البرهان التنوخى سماعا والشرف بن الكويك اجازة وبغير ذلك وخرج له شيخنا أبو النعيم المستملى شيأ وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى وربما ناب عن بعض الحنفية لصحبته صدر الدين ابن العجمى ولم ينب لمن بعد الجلال بالقاهرة بل قال حينئذ فيما أخبرت والله لا ألى القضا استقلالا ووصفه شيخنا فى طبقة سماع مؤرخه سنة أربع عشرة بأنه أحد الصوفية الشيخونية وعرف بداخلة الكبر أو الحرص على الادخار والاستكثار وولى تدريس التفسير بالجمالية عوضا عن الشرف بن التبانى فى سنة سبع وعشرين ثم مشيخة الصوفية بها عوضا عن حفيد الولى العراقى فى سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان قبل استقراره خصوصية بحيث انه كان وهو أمير اخور يجيئه الى بيته ويأكل عنده فلما استقر فى السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلازمه قبلها وانقطع اليه فولاه فى سنة اثنين وأربعين وكالة بيت المال عوضا عن شهاب الدين ابن الشيخة ثم فى يوم الاثنين ثانى المحرم سنة ثلاث وأربعين نظر الكسوة عوضا عن الزين عبد الباسط وعظم اختصاصه بالظاهر جدا فهرع الناس لبابه ودخل فى قضايا فأنهاها حتى انه كان ليصمم على منع الشئ ثم يسهله بسفارته ويلتزم فعل الشئ فينقضه بشفاعته وصارت له عند من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة فتزايدت ضخامته وارتفعت مكانته وانثالت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة والمباشرين والترك وسائر أصناف الناس فأثرى وكثرت أمواله خصوصا وهو غير منبسط فى معيشته ولا سمح البذل بالذى فى حوزته لجماعته ورعيته وقصد بالانتماء لولائه والحلول بساحته وفنائه حتى ان المحب بن الشحنة الحنفى رئيس مملكته صاهره على ابنته وقرره السلطان أيضا فى نظر البيمارستان المنصورى كما ذكر فى ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين فازداد وجاهة وعزا واجتهد فى عمارته وعمارة أوقافه والحث على تنمية مستأجراته وسائر جهاته

حتى الاحكار وما نسب اليه من الآثار مع التضييق على مباشريه والتحرى فى المريض المنزل فيه بحيث زاد على الحد وقل من المرضى فيه العدد وتحامى الناس المجىء اليه بأنفسهم أو بمرضاتهم فصار بذلك مكنوسا ممسوحا ومنع الناس من المشى فيه الاحذاة وحجر فى كل ما أشرت اليه غاية التحجير فاجتمع فى الوقف بسبب هذا كله من الاموال ما يفوق الوصف وفيه نوع شبه بما سلكه الشمس محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميرى فى المارستان أيضا وان لم يبلغ حد صاحب الترجمة ولا كاد وقد تعرض لصنيعه فى ذلك أبو عبد الله الراعى فى نظمه كما أسلفته وكذا اجتهد فى عمارة الجمالية وأوقافها وتحسين خبزها والزيادة فى معاليم صوفيتها ومستأجراتها لكن مع التحجير عليهم فى الحضور وقفل الباب بحيث من تخلف لا يمكن الفتح له ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعى حيث وليه مع النظر بعد القاياتى بل استقر فى القضاء الاكبر بعد العلم البلقينى وباشره بحرمة ومهابة وصولة زائدة وشدد فى أمر النواب وحرض على ابتكار جماعة من الفضلاء فى ذلك فوافق بعض وامتنع آخرون واجتهد فى ضبط المودع الحكمى وعمارة أوقاف الحرمين والصدقات ونحوها وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات والمسقفات الا لمن يعرف استحقاقه وارتدع به المباشرون والجباة ونحوهم كل ذلك بالعنف والشدة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال والمجىء الى التصريح بما لا يناسب منصبه حتى فى الطرقات والركوب بدون شعار القضاة الى غير ذلك مما أنزه قلمى عن اثباته هنا فخافه الكبير والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد مراجعته وتعدى حتى تعرض لولد استاذنا بالترسيم وغيره قصد لابعاده عن المنصب لينفرد به بعد أن كان من أعظم المنكرين على القاياتى صنيعه فيه وعمل شيخنا جزاله كما تقدم جزأ سماه ردع المجرم وانتزع من شيخنا تدريس الصالحية والنظر عليها ولم يزل على ذلك حتى خاف فيه السم القاتل وذاق مرارة حنظلة فى المقاتل فكان أول مبادى انحطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره فى أول ربيع الاول سنة اثنين وخمسين كما شرح فيما مضى واستمر على عزل شيخنا عن القضاء وبالشرف المناوى عن الصلاحية تدريسا ونظرا وبأبى الخير النحاس غريمه عن البيمارستان وبالولوى الاسيوطى عن الجمالية ووضع السلطان يده على أكثر ما نماه من متحصل البيمارستان وغيره بل وأدخله سجن أولى الجرائم وآل أمره الى أن اختفى فلم يظهر الا بعد نكبة النحاس وطلع حينئذ الى السلطان فأكرمه وأعاد له الجمالية لكنه لم يلبث ان مات فى يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة بعد أن مرض يوما واحدا رحمه الله وايانا وعفا عنه وأرجو له الانتفاع بما حل به من المحن والرزايا لاسيما وقد ندم على ما صنعه مع شيخنا وتوسل اليه بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب المخففة عنه

مع انه كان مديما للتلاوة حريصا على المداومة على التعبد والصيام والتهجد راغبا فى احياء ليالى رمضان بالجامع الازهر بركعتين يقرأ فيهما القرآن كله فى كل ليلة مع التضرع الى الله وكثرة البكاء والتعفف عن المنكرات والفروج لا ينبذ بشئ من ذلك محبا فى اغاثة الملهوف والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بجاهه بحيث جرت على يديه مبرات منها تجهيز خمسة من العميان فى كل سنة لقضاء فريضة الحج بمائة دينار كل ذلك مع الفصاحة فى الكلام وجهورية الصوت وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بجاهه تزاحم الفضلاء فى حضور درسه ببيته وغيره وقرئ عنده فى الكشاف وقرأت عليه جزأ من الغيلانيات وسر بذلك وكذا حدث بالكثير مما كان القارئ عنده فى أكثره صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الأمانة ولذلك قرره فى القراءة بالقلعة بعد عزله للبقاعى كما تقدم واقتضى هذا الصنع أن البقاعى زعم أنه مشهور فى سفط بابن غفير السماء وقال كأنه كان ينظر الى فوق لعيب فى عينيه وبابن الطراق لأنه كان يسوم ما يؤكل ويأخذ منه كأنه كان يذوقه فيأكل ما أخذ ثم يظهر أنه غال فيتركه فلا يزال كذلك حتى يشبع من غير أن يشترى شيأ ووصفه أيضا بالكذب وبكل قبيح وما أراد وجه الله بشئ من ذلك مع تحريمه اجماعا وقد روينا من جهة أحمد بن سعيد الرباطى عن أبى داود الطيالسى قال قال سعيد لم يكن فى الدنيا شئ أحب الى من رجل يقدم فأسأله عن أبى الزبير فقدمت مكة فسمعت منه فبينا أنا جالس عنده اذ جاءه رجل فسأله عن مسئلة فرد عليه فقال يا أبا الزبير تفترى على رجل مسلم قال انه أغضبنى قلت ومن يغضبك تفترى عليه لا رويت عنك شيأ نسأل الله كلمة الحق فى السخط والرضى . محمد بن سلطان أبى سعيد جقمق وأمه خوند ابنة أمير سلاح جرباش الكريمى التى أمها ابنة قانباى قريب الظاهر برقوق مات فى يوم الاثنين ثالث عشر شهر ربيع الآخر ولم يكمل عشرة أشهر وصلى عليه أبوه بالقلعة ثم شيعه الأعيان من الامراء والمباشرين وغيرهم الى أن دفن بالبرقوقية بين القصرين ودخلوا بنعشه من باب زويلة مع تشاؤم عوام الناس بذلك وكذا بغيره من أبواب القاهرة . محمد بن صدقة بن عمر الشيخ كمال الدين الدمياطى الاصل المصرى القاهرى الشافعى المجذوب اشتغل وحفظ التنبيه والألفية وتكسب بالشهادة بمصر وقتا وكان على طريقة حسنة كما سمعته من شيخنا ثم انجذب وحكيت عنه الكرامات الخارقة وكنت ممن شاهد بعضها حسما أوردته فيما تقدم ومما حكى لى أن شخصا سأله حاجة فأشار بتوقفها على خمسين دينارا فارسلها اليه فبمجرد أن وصل بها القاصد اليه وكان جالسا على باب الكاملية أمره أن يعطيها لامرأة كانت ملزة بالشارع فلم يسعه الا الأمتثال وبعد اعطاء المبلغ لها علم منها أن ولدها فى الترسيم على هذا

المبلغ بعينه عند من لا يرحمه بحيث يخشى عليه من التلف ولو مضى هذا اليوم ولم يصله ما كنا نأمن من ذلك الى غير ذلك من هذا النبأ بحيث اشتهر صيته وتفرغ الأكابر لزيارته وطلب الدعاء وممن كان كثير الانقياد معه والطواعية له فى كل ما يرومه منه الكمال امام الكاملية لمزيد اعتقاده فيه وقد كتب عن شيخنا بعض الأمالى ومات وقد قارب السبعين فى يوم الأحد سادس عشر شوال بمصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو ودفن بجوار قبر أبى العباس احمد الحرار بالقرافة الكبرى وكان له مشهد حافل رحمه الله وايانا. محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاشين الشيخ شمس الدين بن المحدث جمال الدين بن شمس الدين بن العلامة برهان الدين الرشيدى القاهرى الشافعى ولد فى رجب سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه والعمدة وعرضها على ابن حاتم والبدر بن أبى البقا وكذا عرض على ابن الملقن والبلقينى فى آخرين وأخذ الفقه عن البرهان الابناسى والشهاب بن العماد وقرأ عليه أحكام المساجد وملحة فى شرح القول فى الباقيات الصالحات كلاهما من تأليفه بعد أن كتبهما بخطه واستفتى السراج البلقينى وسمع كلامه وحكى لنا عنه حكاية والنحو عن البرهان السحوى وجود القرآن على بعض الائمة واعتنى به والده فأسمعه الكثير على التقى بن حاتم والعز بن المليجى والعز بن الكويك والمطرز وابن الخشاب وابن أبى المجد والتنوخى والعراقى والهيثمى والشمس الرفا والشرف القدسى والمجد اسماعيل الحنفى والعلاء بن سبع والقرسيسى وفتح الدين محمد بن البها بن عقيل ونصر الله بن احمد البغدادى ونصر الله العسقلانى والتاج احمد بن عبد الرحمن البلقينى فى آخرين منهم والده الجمال عبد الله وعمه الزين عبد الرحمن بل وقرأ بنفسه قبل القرن وكتب الطباق وأجاز له خلق منهم أبو الخير بن العلائى وأبو هريرة بن الذهبى وناصر الدين محمد بن محمد داود بن حمزة وحج فى أول القرن ودخل اسكندرية وغيرها واشتغل وفضل وكتب الخط الحسن ونسخ به لنفسه جملة كمختصر الكفاية والترغيب للمنذرى وولى مشيخة التربة الغلابية بالقرافة والتلقين بجامع أمير حسين بالحكر وكذا الخطابة به تبعا لاسلافه وكان غاية فى جودة اداء الخطابة قادرا على انشاء الخطب بحيث ينشى كل جمعة خطبة مناسبة للوقائع وارتفع ذكره بذلك بحيث سمعت الثناء عليه به من الكمال بن الهمام والعلاء القلقشندى لكنه كان يرجح قراءته فى المحراب على تأديته لها وكأنه اتفق حين سماعه له ما اقتضى له ذلك والا فهو كان نادرة فيهما وقد قصد من الاماكن النائية لسماع خطبته والصلاة خلفه بل كتب عنه بعض الفضلاء خطبا ثم أفردها بتصنيف ولو اعتنى هو بذلك لجاء فى عشرة أسفار وكذا كانت بيده وظيفة الاسماع بجامع الازهر والشهاب بن تمربه هو القارئ بين يديه فيه غالبا وقراءة

الحديث بالجانبكية ممن وافقها و بالقصر الأول السلطانى عقب الشهاب الكلوتاتى وكان على قراءته أنس مع الاتقان والصحة ومزيد الخشوع وقد حدث بالكثير خصوصا من بعد اجتماعى به وذلك فى أواخر ذى الحجة من سنة ثمان وأربعين والى أن مات فانى أكثرت عنه جدا وخرجت له مشيخة فى مجلدة قرضها شيخنا والبدر العينى والعلاء القلقشندى وغيرهم من الاكابر وسفر ذلك وحدث بنصفها الاول وكان شيخا ثقة ثبتا صالحا خيرا محدثا مكثرا متحريا فى روايته وآدابه كثير التلاوة للقرآن إماما فاضلا بارعا مشاركا ظريفا ذا وقار كريما جدا متواضعا طارحا للتكلف سليم الباطن ذاكرا للكثير من مشكلات الحديث ضابطا لمعانيها حسن الاصغاء للحديث صبورا على التحديث كثير البكاء من خشية الله عند اسماعه بل وقراءته له وفى الخطبة طرى النغمة ومحاسنه غزيرة وممن كان يقصده للزيارة وغيرها الزين طاهر المالكى وهو من بيت علم فأبوه ممن دأب فى الفن وكتب الاجزاء والطباق ودار على الشيوخ وعمه الزين عبد الرحمن ممن برع فى الفرائض والحساب وكلاهما ممن أخذ عنه شيخنا وأوردهما فى معجمه وجده الشمس محمد وقفت على سماعه على الحجار و وزيره ونسب كأبيه الأغزى بفتح الهمزة والمعجمة بعدها راء مشددة ووالده البرهان شيخ القراء ممن أخذ عنه الزين العراقى وغيره وأورده الجمال الاسنائى فى الفقهاء الشافعية مات الشيخ عن سبع وثمانين عاما فى عشاء ليلة الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول ولم ينقطع عن الخطبة بل خطب الجمعة التى قبلها لكنه عجز عن القيام وهو فى أثنائها فجلس وقال فيما بلغنى انه قد استقرى أن من خطب جالسا لا يخطب بعدها وكذا لم ينقطع عن الاسماع بل كنت أقرأ عليه وهو متوعك فى صحيح مسلم الى ضحى يوم الخميس الذى توفى فى مسائه لكونه لم يزل على استحضاره ووعيه وفهمه وصحة عقله وحواسه حتى مات ومن لطيف ما وقع له قبيل العشاء ليلة موته انه دخل عليه خادمه شمس الدين المنصورى فشكا اليه الشيخ أنه نفذ ما عنده من الدراهم فقال انى قد قبضت لكم من الجهة الفلانية مائة وخمسين وأخرجها له فلوسا فى شقفة فمد يده لتناولها وقال أنا الآن كما قد قيل الروح فى الفقه واليد فى الشقفة وكانت وفاته بعد أن كبر الله عز وجل وتشهد ثلاث مرات بحيث كان ذلك آخر كلامه وصلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجامع أمير حسين ثم بجامع الماردانى فى مشهد عظيم ودفن بالعلائية محل مشيخته وهى بالقرب من باب القرافة وذلك بعد أن توجهوا به لتربة الشيخ أبى السعود بالقرافة أيضا محل دفن والده وحفر له هناك ثلاثة قبور ثم اقتضى الرأى دفنه بالعلائية فرجعوا به مع كون بينهما مسافة وظهر بذلك كرامة له فانه كان عقب وفاة صهره محب الدين ابن الامام راموا دفنه

بموضع حفروه بالتربة الغلابية فى غيبة الشيخ فلما جاء لم يوافق على دفنه فيه وقال ان هذا القبر قد أعددته لنفسى فدفن المحب فى غيره بل وكثيرا ما كان يقول لولده يحيى وكان قد سماه بذلك تفاؤلا لأنه يعيش بعده لكونه اثكل عدة أولاد كأنك بى وقدمت وصرت تأتى لمباشرة المشيخة فلا تقف عند قبرى أو نحو ذلك وكذا من كراماته أن القاضى بدر الدين بن المسى كان ناظرا على جامع أمير حسين جريا على عادة قضاة المالكية فكان الشيخ يحكى لنا عنه عدم انصاف فى حقه حتى انه التمس منى ان أوافقه على مشيخته رجاء معاملته بما يجب ففعلت بل وقرضتها الى مع الجماعة وما ظهرت ثمرة ذلك ولهذا قال الشيخ له مرة اذا كان هذا فعلك معى فكيف بك مع ابنى اللهم لا تجعل قضائى فى قضائك فكان كذلك مات القاضى قبل الشيخ ومنها أيضا انى كنت أقرأ عليه فى مرض موته فى صحيح مسلم كل يوم وعند انتهاء كل مجلس غالبا استأذنه فى المجيء بكرة النهار الذى يليه فيأذن فلما كان يوم الخميس وفرغت استأذنته على العادة فقال ان عشت فات فى ثلاث الليل رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الصمد بن أبى بكر الدماوى اليمنى المكى مات بها فجأة فى ظهر يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى . محمد بن على بن الشيخ مصباح بن محمد بن أبى الحسن اللامى ثم القاهرى المقسى الشافعى شمس الدين بن الشيخ نور الدين ابن الشيخ ضياء الدين جلال الدين عبد الرحيم بن الانباسى والمتوفى والده فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ولد بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض المتون ولازم صهره البرهان بن حجاج الانباسى فى قراءة العضد وغيره بل وسمع عليه أشياء فى الاصلين والمعانى والبيان وغير ذلك وأخذ الفقه عن الشرف السبكى والوناى بل وقبل ذلك عن الولى العراقى وسمع عليه وكذا على الشهاب الواسطى المسلسل بالاولية وجزء الانصارى وعلى الواسطى فقط جزء الحسن ابن عرفة وجزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وضبط الاسماء وعلى بن الجزرى والفوى والشمس بن المصرى والزركشى وجماعة أشياء وأكثر من السماع على شيخنا وكان فاضلا لكنه وقف فى أواخر أمره مع ملازمته للخير والتعفف الزائد والكرم التام مع الفاقة مات فى يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة قبل ان يكمل الخمسين ودفن عند أخيه الشيخ مصباح بجوار ضريح الشيخ شهاب ظاهر باب الشعرية رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن اسماعيل ابن محمد الشمس أبو عبد الله البنهاوى المعروف أولا بالاشبولى ثم القاهرى نزيل الحسينية الشافعى ولد فى سنة تسع وستين وسبعمائة فيما أملاه علينا وهو عندى أيضا بخطه وما أظن ضبطه فان تاريخ عرضه للعمدة فى سنة احدى وتسعين وهذا يقتضى أن يكون سنه وقت العرض أزيد من احدى وعشرين سنة وهو بعيد غالبا وكان مولده بالقاهرة ونشأ بها

فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة منهم الانباسى وابن الملقن وولده والكمال الدميرى ومحمد بن محمد بن احمد بن على السبكى الشافعى وابن أبى البقاء والشمس الانصارى القليوبى ومحمد بن أبى بكر بن سليمان البكرى وأجاز واله وسمع على أبى الفرج ابن الشيخة السنن للشافعى رواية المزنى ومسند الطيالسى وأسند وعلى التنوخى والتاج بن الفصيح والحافظين العراقى والهيثمى والقاضى ناصر الدين نصر الله الحنبلى فى آخرين وأجازله المجد اسماعيل والشمس محمد بن منصور بن محمد المقدسى الحنفيان والتقى الدجوى والجمال الحلاوى وحدث بمسند الطيالسى غير مرة أخذ عنه الفضلاء وكنت ممن سمعه عليه وكان فقيرا قانعا صوفيا بالصلاحية والبيبرسية راغبا فى الاسماع مات فى يوم الاحد رابع جمادى الاولى ودفن من الغد رحمه الله تعالى وايانا. محمد بن محمد بن على بن ابراهيم أبو الفتح الطيبى القاهرى القادرى الشافعى ولد فى رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل يسيرا وسمع على الكمال بن خير الكثير من الشفاء بل سمعه بفوت على الشرف بن الكويك مع الاربعين النووية فى آخرين منهم الولى العراقى والواسطى سمع عليهما المسلسل وجزء الانصارى وعلى ثانيهما فقط جزء بن عرفة وجزء البطاقة ومشيخة ابراهيم بن سعد وابن الجزرى وشيخنا وأجازله جماعة وتكسب بالشهادة وجلس فى حوانيتها وبرع فيها مع حسن الشكالة والبزة والعشرة وجودة التلاوة فى الجوق وكذا كان يتردد لزيارة الليث هو وأبو الخير النحاس فلما صار فيما صار كان أحد خواصه والقائمين فى خدمته فأثرى وكثر ماله وركب الخيول ورقاه حتى استقر به فى نظر الجوالى ووكالة بيت المال كلاهما بدمشق وسافر اليها فلم يحسن المشى بل ظلم وعسف بحيث كتبت فيه محاضر بالكفر وقدم البلاطنسى للشكوى منه وآل أمره الى ان ضربت عنقه صبرا فى ليلة الاربعاء رابع عشر شهر رمضان تحت قلعة دمشق ودفن من الغد بمقبرة الباب الصغير جوار أويس القرنى وكانت جنازته حافلة بين العوام والفقراء وغيرهم وانثاب الناس الى قبره أياما وأكثروا من البكاء عليه بل صاروا يقولون هذا الشهيد هذا المظلوم هذا المقهور وحالوا بين السياف وبين قتله بحيث لم يتمكن منه أياما الى أن أخذ على حين غفلة منهم وكذا حاول القاضى اعترافه بما نسب اليه ولو بالاستغفار والتوبة فلم يذعن وصار حين يلتمس منه ذلك يكثر التهلل والذكر ونسب البلاطنسى لمزيد التعصب فى شأنه حتى أفتى بكفره والا فقد فتحت فى أيام مباشرته مساجد ومدارس كانت معطلة وجادت عمارة كثير منها بعد أن أشرفت على الدثور وعند الله تجتمع الخصوم ولقد لقيته بمجلس شيخنا وغيره سامحه الله وايانا وكان أبوه رجلا صالحا. محمد بن محمد بن عبد المنعم شرف الدين ابن قاضى الحنابلة البدر البغدادى الأصل

القاهري المولد والدار الحنبلي ولد بعد العشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبيه فحفظ القرآن وبعض المتون ومن ذلك المحرر ظنا وسمع مع والده على الولي العراقي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين مجلسا من أماليه وعلى الشمس الشامي وابن الجزري والزين الزركشي والمحب البغدادي وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وابن الطحان في آخرين منهم شيخنا واشتغل يسيرا على العز عبد السلام وغيره ولما اشتغل والده بالقضاء رغب له عن افتاء دار العدل وقضاء العسكر وغيرهما مما كان باسمه وكان تام العقل وافر السياسة جيد الأدب والفهم لطيف العشرة محببا الى الناس حج مع والده غير مرة وناب عنه في القضاء وانتفع به في أموره كلها وكان نادرة في بني القضاة مات في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد في محفل كبير ثم دفن بتربة الصلاحية السعيدية وعظم مصاب أبيه به ولكنه صبر واحتسب وأكثر من ملازمة قبره والمبيت عنده وايصال البر اليه بالختمات المتوالية والصدقات الجزيلة وقرر جماعة يقرؤن كل يوم عند قبره ختمة و يبيتون عنده في أوقات عينها وحبس على ذلك رزقة رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن يحيى بن يونس بن احمد بن صلاح ناصر الدين بن شرف الدين بن محيي الدين بن زكريا ابن الأمام الشرف ومحرر الموال العقيلي القلقشندي المصري ثم القاهري الشافعي ولد سنة تسعين وسبعمائة وقال مرة انه في ربيع الأول سنة تسع وثمانين والأول أصح فقد وصفه شيخنا بالسادسة في ذي القعدة سنة ست وتسعين بمصر وحفظ القرآن وكتبا عرض بعضها على العراقي والبلقيني وأجازاله وسمع على المطرز السنن لأبي داود وعلى الحافظين العراقي والهيثمي والابناسي والشرف المقدسي الجزء الأخير منه مع المسلسل بالأولية وعلى النجم البالسي بعض الترغيب للمنذري
والموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مالك وعلى البكري المالكي الخدمه وعلى التنوخي صحيح البخاري جزء أبي الجهم والرائية ومعظم الشاطبية وعلى السويداوي والفخر القاياتي في آخرين وحج مع أبيه في سنة خمس وثمانمائة وجاور وسمع في مجاورته على البرهان بن صديق الصحيح والأذكار والأربعين كلاهما للنووي وكذا جاور بعد ذلك أيضا وسمع بها على الزين أبي بكر المراغي صحيح مسلم واشتغل بها وبالقاهرة في الفقه وغيره وممن أخذ عنه الفقه بمكة الجمال ابن ظهيرة والفرائض والحساب والجبر حسين بن محمد الزمزمي والفرائض بالقاهرة الشهاب ابن المجدي ولازم الشهاب الطنتدائي والشمس البوصيري والغراقي واعتنى بالمباشرة عند الأمراء بل ووقع في الدرج وجلس مع الشهود بميدان القمح وكان ذكيا يقظا كيسا بارعا حسن المحادثة حدث باليسير سمع منه الفضلاء وقرأت عليه أشياء مات في شهر ربيع الأول

بالاسكندرية على مابلغنى رحمه الله وايانا وجد أبيه الشرف يونس كان أحد الفقهاء المفننين المتواضعين وممن اعاد بزاوية الشافعى بالجامع العمروى ومن مناقبه أنه تنازع مع ابن المحوجب فى شئ وانفصلا على غضب فبكر اليه المحوجب واستغفرله وقال رأيت الشافعى فى المنام وقال لى لاتنازعه مات فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة . محمد بن محمد بن محمد بن على أبو الطاهر بن الشيخ شمس الدين ابن الشماع الحلبى شاب جاوز البلوغ بيسير كان مفرط الذكاء حاذ الذهن اشتغل فى النحو على فقيه الشيخ عثمان الكردى ووالده وصارت له ملكة فى اعراب اى القرآن مات فى الطاعون ببلده فى هذه السنة وخلف زوجة حاملا فوضعت بعده أنثى وتأسف الناس فضلا عن والده على فقده لكنه صبر ثم انه حج فى سنته عوضه الله الجنة . محمد شمس الدين بن القطان بباب الفتوح ويعرف بالقيم كان ذا فنون مات فى يوم الأحد تاسع عشرى ذى القعدة . محمد بن عز الدين الناعورى ثم القاهرى الشافعى اختص بالزينى عبد الباسط وبناظر الخاص وناب مع نقصه فى القضاء وتكلم فى جهات كوقف الاتابكى وغيره بدمشق مات فى يوم الجمعة سلخ رمضان . هاشم بن محمد بن مقبل العصامى أحد القواد بمكة مات فى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى . يوسف بن على بن خلف بن محمد بن أحمد ابن سلطان العدل جمال الدين أبو محمد وعلى الدميرى القاهرى الشافعى ولد فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة أو بعدها بقليل بدميره من أعمال القاهرة وقدم القاهرة وهو ضعيف بعد موت والده فأقام عند ابن عمه صفى الدين الدميرى ونزله فى مكتب الأيتام فقرأ القرآن وسمع على ابن رزين والباجى والشهاب الجوهرى والسويداوى والحلاوى وخديجة المقدسية وغيرهم وباشر ديوان بنى الاسياد ثم ناب عن الصدر الأدمى فى أوقاف الحنفية وعن القاضى ناصر الدين البارزى فى نظر بيت المال والصندوق وعن ابن حجة والطيبرسية وتكسب بالشهادة فى حانوت بالبندقانيين ثم اقتصر بعد على لزومه وحج مرارا فى أحدها وكان خيرا ساكنا سمع منه الفضلا أخذت عنه أشياء ومات فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الاربعاء سادس عشر شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعدا رحمه الله وايانا . زوجة قانباى الجركسى وهى أم ولد لأستاذه جاركس القاسمى المصارع فتزوجها بعده وماتت فى يوم الجمعة رابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفنت بتربة زوجها التى جددها عند دار الضيافة

سنة خمس وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من سبق على حاله الا حاجب الحجاب فهو خشقدم الناصرى المؤيدى والزردكاش قلاجين الظاهرى ونائب حماه فسودون الأبو بكرى المؤيدى وغزة فجانبك الباجى المؤيدى وصهيون فتنبك النوروزى والرها فقاسم بن قرايلوك وبيروت فجقموس وقاضى الشافعية بمكة فأبو السعادات ابن ظهيرة والحنابلة بها فالشمس بن سعيد المقدسى والشافعية بحلب فالزين بن الجزرى وبطرابلس فابن عز الدين والحنفية بدمشق فالحسام ابن حريطع والحنابلة بها فالنظام بن مفلح وناظر الجوالى والكسوة ووكيل بيت المال وغيرها من الوظائف فالشرف الانصارى وناظر الحرم المكى مع وظائف فيه فبردبك التاجى وناظر القدس والخليل فالامينى بن الديرى

(المحـــــرم) أوله الخميس . فيه استقر فى تقدمة المماليك مرجان العادلى نائب المقدم بعد عزل جوهر النوروزى واخراجه الى القدس بطالا واستقر فى النيابة عنبر الطنبدى عوضا عن مرجان . وفى يوم الاثنين خامسه بويع بالخلافة حمزة بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد بعد وفاة المستكفى بالله وكان سن المستقر يوم الولاية أربعا وستين عاما ولقب القائم بأمر الله وكان يوما مشهودا بالقصر الأعلى من القلعة داخل القصر الابلق حضره القضاة والأمراء والأعيان ولما تمت البيعة له من السلطان وغيره ممن حضر فوض هو الى السلطان أمور الممالك وقلده أحوال الرعايا ثم ألبسه السلطان التشريف وانتصب قائما حتى انتهى لبسه على العادة فى ذلك كله وبعد هذا قرأ الخليفة الفاتحة ودعا ثم انصرف ومعه القضاة والأمراء والأعيان . وفى سادسه ولى القاضى رضى الدين أبو حامد محمد بن احمد بن الضيا قضاء الحنفية بمكة بعد موت أخيه البهاء أبى التقى ورسم لابن المتوفى وهو جمال الدين أبو النجا محمد أن يكون بانفراده نائبا عنه لا ينوب عنه سواه وقرئ التوقيع بذلك فى يوم الاربعاء حادى عشر شهر ربيع الأول . وفى يوم الخميس خامس عشره وصل ولد جهان كبير بن على بك بن قرايلك سنه دون عشر سنين ومعه من أبيه مطالعة مضمونها الاخبار عن نفسه بأنه من مماليك السلطان ويسأل فى رضاه عنه فأكرم السلطان الولد المشار اليه ثم بعد أيام أنعم عليه بامرة عشرة بطرابلس وأذن له فى التوجه اليها مع من معه من حاشية أبيه وهم نحو عشرة أنفس . وفى يوم الاربعاء حادى عشرينه وصل سونجبغا التونسى بالركب الرجبى ومعه جرباش وزوجته فانهما كانا ممن توجه معه كما تقدم ثم من الغد وصل خير بك المؤيدى بالركب الأول ثم فى الغد وصل تمربغا

الظاهرى بالمحمل ولبس كل من الامراء خلعة على العادة وكان ممن حج وقدم فى هذه السنة المجدى عبد الرحمن بن الجيعان ولم يلبث ان مات كما سيأتى وفى هذا الشهر استقر الشهاب أحمد التلمسانى المغربى فى قضاء المالكية بدمشق بعد عزل سالم

(صفر) أوله الجمعه . فى يوم الاربعاء سادسه ضرب جماعة بين يدى السلطان وهم أبو العباس الوناى شاد العمائر عند جوهر القنقباى والتاجران تاج الدين بن جنى وفخر الدين أبو بكر النوريزى تاجر السلطان وصاحب الاماكن التى استجدها برحبة الايدمرى وأخونورالدين على وجمال الدين اللذين كانا من تجار الكارم ومات أولهما فى الايام الاشرفية وشخص من مشايخ العربان ثم رسم بادخالهم المقشرة أما الاول فمن أجل اتهامه بشئ من ذخائر مخدومه وأما اللذان بعده فلانه أولهما فى ثانيهما وآل الحال الى الامر بنفيهما حتى حصل استرضا السلطان . وفى يوم السبت تاسعه وصل قصاد جهان شاه بن قرايوسف متملك تبريز و بغداد وماوالاهما الى القاهرة وفيهم ابن أخيه اصبهان بن قرايوسف وهو ابن عشر سنين فأنزلوا الميدان الناصرى ولما كان يوم الاثنين حادى عشره عمل الموكب بين يدى السلطان بالحوش وطلعوا فقابلوه وقدموا اليه هدية مرسلة وهى أربعة عشر بختيا وثلاثة أقفاص سلاح من خود و زرديات وغير ذلك وقرأت بين يديه مطالعة وتعريبها التودد للسلطان وأنه تحت طاعته وان الحامل له على القدوم لديار بكر واحده ارزنكا ومدينه ماردين من جهان كبير بن على بن قرايلوك خروج المذكور عن الطاعة وسوء سيرته فى الرعية وسأل فى رفع يده وتقرير عمه الشيخ حسن بن قرايلوك عوضه وأخبر بعض القصاد أن مرسله أرسل بابن أخيه يعنى المشار اليه ليكون تحت نظر السلطان ومن جملة مماليكه فأخذه فى الحال وضمه الى ولده الفخرى عثمان وانفض الموكب وعاد القصاد الى الميدان محل نزولهم ومنعوا من الاجتماع بالناس و رتب لهم فى كل يوم لاجل النفقة عشرة آلاف درهم ثم بعد أسبوع عمل لهم بين يديه بالقلعة ضيافة هائلة ثم بعد يومين أمدهم بألفى دينار برسم نفقة السفر وسافروا فى يوم الجمعة ثانى عشرينه وصحبتهم قائم التاجر بعد أن أمده السلطان أيضا بألف دينار ليكون رسوله الى جهان شاه بهدية تشتمل على ماين سكندرى مذهب وحرير وغير ذلك قيل ان قيمته نحو خمسة عشر ألف دينار ولم يلبث ان جاء الخبر فى الشهر الذى يليه بان جهان كبير أرسل أخاه حسنا فى عسكر هائل لقتال عسكر جهان شاه الذى صحبته عمه حسن بن قرايلك فطرقه بغتة وظفر بعمه و بابنه فقتلهما معا وحز رأسيهما وقتل معهما عدة من عسكر جهان شاه وأبدع ماشاء ثم عادا الى أخيه جهان كبير بآمد وقد ظفر ظفرا هائلا ثم فى يوم الخميس رابع عشر رجب وصل

قائم بعد ايصال ما جهزبه . وفى يوم الاحد رابع عشرى صفر احتاط الاجلاب بالاستادار فى باب القلعة فضربوه حتى سقط من فرسه الى الارض وكادوا أن يقتلوه فأدركه مقدم المماليك ونقباء القصر حتى خلصوه منهم بعد أن اختضب بالدماء وغاب عن الحس وأشرف على الموت فتوجهوا به وهو كذلك محمولا الى بيته . فأقام به ضعيفا وانقطع عن الخدمة أياما وكثرت القالات فنزل له السلطان فى ثانى الشهر الذى يليه فسلم عليه وكذا دخل الى ناظر الخاص ولم يطل الجلوس عند واحد منهما وفى هذا اليوم دخل المدرسة الفخرية بسويقة الصاحب التى جددها ناظر الخاص باشارته حسبما قدمت الاشارة اليه فى حوادث سنة تسع وأربعين ولما فرغ السلطان من ذلك كله شق البلد حتى صعد القلعة و بادر كل من الاستادار وناظر الخاص لتجهيز خمسة آلاف دينار مع جملة من القماش السكندرى ما بين مناديل مذهبة وشقق حرير وغير ذلك ومع عدة جمالين من السكر النبات والحلوى والفاكهة مما أضافه الاول الى ذلك وهو ثمانية افراس ومن البعلبكى خمسمائة ثوب ومن المخمل المدنر والساذج أربعون ثوبا ومما أضافه الثانى اليه وهو من الصوف الملون خمسون ثوبا ومن المخمل الملون كذلك ومن البعلبكى مائة ومن كل من فرو السمور والوشق خمسة أبدان ومن السنجاب عدة أبدان وبعد ذلك بأيام ألبسا فى يومين مختلفين على ترتيبهما كاملية بفرو سمور ثم بعد يسير وذلك فى يوم الجمعة حادى عشرى شهر ربيع الاول سافر الاستادار الى الوجه البحرى لحفر بحر المنزلة فانه فما استد من الرمل الذى صار كالجبال ولغير ذلك وسافر معه الامير الكبير اينال وأمير مجلس تنم لدخول بلاد من تلك النواحى فى اقطاعهما على كره منهما فى السفر وبعد مجيئهم سافر الاستادار أيضا وذلك فى أوائل جمادى الآخرة الى جهة المنصورة من الوجه البحرى ثم حضر فى أواخره .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشرى صفر أمر السلطان ببيع القمح من شونته كل أردب بألف ونادى بذلك ليشهر فسر الناس به ودعوا له وتبعه فى هذا السعر أكثر الناس بحيث كان ذلك ابتداء انحطاط السعر فيه بل وفى الاسعار فبيع القمح فى الشهر الذى يليه بثمانمائة فأكثر والفول بنحو سبعمائة مع قلته والشعير بدون ذلك والحمل من التبن بنحو ثلثمائة والبطة من الدقيق بثمانين وخمسين والرطل من الخبز بأربعة مع غلو اللحم والاجبان لكن وردت الاخبار عن البلاد الشامية بارتفاع الاسعار فيها فى الأقوات وسائر المأكولات الى الغاية وبيعت الغرارة من القمح بستمائة فضة لكثرة من فر اليها من المصريين وغيرهم ولعظم ما وقع بها من المادح هذا مع ان كثيرا من أهل الأرياف والقرى ومن الاعراب تزاحموا بالديار المصرية لوجدان الشئ فيها فى الجملة بالنسبة الى أماكنهم ولتيسر الاعطاء لكثير منهم ومع ذلك مات

كثير منهم من عظم القحط وكذلك وردت الأخبار عن الحجاز بغلو الأسعار فيها حتى بيعت الغرارة من الحنطة بخمسة عشر دينارا وكذلك من الذرة والدخن ثم حصل الفرج عن أهل الحجاز فى أواخر ذى القعدة

(شهر ربيع الاول) أوله السبت . فيه استقر الشيخ خالد المنوفى مشيخة سعيد السعدا بعد وفاة ابن حسان بعناية ناظرها الشرفى الانصارى جوزى بصنيعه خيرا . وفى يوم الجمعة رابع عشره ويوافقه حادى عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض على العادة . وفى يوم الاثنين سابع عشره كان عقد السلطان على ابنة الزينى عبد الباسط بمباشر قاضى الحنابلة وصى أبيها وبعد أن تم العقد ألبسه السلطان كاملية بفرو سمور ولما كان الثامن من جمادى الآخرة بنى السلطان بها بعد أن حمل اليه جهازها وهو شئ كثير جدا . وفى ربيع الأول والذى قبله فشت فى الناس أمراض حادة كثر التوعك منها بل ومات منها جماعة

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين . فى يوم الجمعة خامسه نزل السلطان الى باب القرافة فأمر بغلق باب درب الخولى اجابة لمن سأل فيه لما هنالك من المفاسد التى اتصل به علمها ودعى له بسبب هذا الصنيع . وفى يوم الخميس حادى عشره أرسل صاحب مكة السيد بركات يخبر بأنه ورد عليه الخبر من الهند بعد تمراز المؤيدى المصارع من بلاد كالكوت الى جهة بندر جدة وأنه اشترى بما كان معه من مال السلطان الذى اجتمع من موسم جدة وأسلفت فى العام الماضى انه فرّ به أصنافا من البهار للتجر وان عزمه العود الى الطاعة ولم يلبث ان جاء الخبر أيضا بانه فرّ من بلاد الهند الى جيرة مملكة ابن سعد الدين ملك الحبشة من المسلمين بدون مال ولكن الاول أصح وبيانه أن تمراز ناله سيره على ظهر البحر من عدم تمكين حكام الاماكن من الاقامة عندهم لتوسل تجارها اليهم فى ابعاده خوفا على أموالهم التى بجدة من شادها حتى مل وكاد يتملك وحينئذ رمى بنفسه الى كالكوت وحاكمها سامرى وكذا أهلها وبادر من بها من مسلمى التجار الى التوسل للحاكم خوفا مما قدمناه واستشعر المخذول بذلك فجهز له هدية جليلة فقبلها وأعلمه بخوف التجار من شاد جدة ان أقام بينهم فقال له ان قصدى شراء فلفل للسلطان بماله قال له نقصد اق ذلك انك تشترى وتشحنه فى مراكبهم ليطمئنوا على أموالهم التى هنالك بذلك فلم تسعه المخالفة بل فعل ذلك وسار الى الجديدة فأكرمه شيخها واستفحل أمر كل واحد منهما بالآخر وفى غضون اقامته حسن اليه جماعة من أكابرها أخذ مملكة اليمن فمال معهم وأرسل حينئذ الى السلطان بنحو خمسمائة تكره من البهار ووعده بارسال ما بقى وطلب منه تشريفا بولاية اليمن فكتب له بالحضور الى القاهرة أو الى جدة ليلبس الخلعة فلم يطمئن لذلك

وقدر أنه بينما هو بالجديدة تحرك شيخها على اعدائه سوب حسن والتمس من تمراز مساعدته فركب بمن معه حمية لشيخ الجديدة الى أن تلاقى الفريقان وآل الامر الى ان قتل فى المعركة هو وشيخ الجديدة مع نحو خمسين من عسكرهما فعشرة من أصحاب تمراز والباقون من الاعراب وبلغ ذلك شاد جدة فارسل من أحضر اليه البهار الذى كان معه وسر السلطان وكفى الله المؤمنين القتال. وفى يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر وصل بيغوت المؤيدى الاعرج الى القاهرة فقابل السلطان وخلع عليه سلاريا أحمر بفرو سمور ونزل مكرما وكان مجيئه بعد شفاعة جماعة من نواب البلاد الشامية فيه واسترضائهم السلطان عنه حين وصوله الى حلب صحبة نائب البيرة ناصر الدين محمد بن مبارك طائعا وقبول السلطان شفاعتهم واذنه له فى الحضور على أحسن الأحوال واستمر بيغوت مقيما بالقاهرة حتى سافر فى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى الى دمشق ليقيم بها بطالا ورتب له بها فى كل شهر للنفقة مائة دينار حتى يشغر له ما يناسبه وبعد يسير مات برد بك العجمى أحد مقدمى دمشق فأنعم عليه باقطاعه وذلك فى أثناء شعبان ثم مات يشبك الحمزاوى فقرر عوضه فى نيابة صفد وذلك فى رمضان وأعطى الاقطاع المشار اليه للناصرى محمد بن مبرك الآتى الاعلام باستقراره فى حجوبية دمشق وأعطى ابن مبرك وهو تقدمه بدمشق لاقباى السيفى جارقطلى واستقر خير بك النوروزى فى أتابكية صفد وكان المستقر بتقليد بيغوت لنيابة صفد يشبك الفقيه وعاد قبل فراغ السنة بأيام . وفى يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سافر اسنباى الجمالى الظاهرى احد أمراء العشرات الى بلاد الروم لتولية محمد بن مراد بك بن عثمان مملكتها عوضا عن أبيه ثم عاد وهو بزى الأروام على قاعدة من تقدمه من القصاد وقدم قصاد المتولى وعلى يدهم هدية فانزلهم السلطان الميدان وعمل فى يوم الخميس تاسع عشرى شهر ربيع الآخر أرسل الشيخ محمد السقارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين الى المحتسب ومعه بخزرين وباستين وقالا له ان الشيخ يأمرك تجعل أحدهما فى عنقك والآخر فى عنق أبيك عز الدين فحين سمع كلامهما أشهد عليهما ثم طلع بهما الغد الى السلطان وأخبره بمقالتهما فأمر بهما فضربا بين يديه على أكتافهما ضربا مبرحا بل وضرب دوادار والى مصر على مقعده لكونه هو الذى جلبهما الى المحتسب امتثالا لأمر الشيخ ثم شهرا بالقاهرة وأودعا المقشرة وطلب السلطان شيخهما مع دوادار والى القاهرة ليوقع بها فبادر الشيخ عند مجيء المشار اليه وسب وأخبر بقرب موته وما نازعه القاصد فى عدم الاذعان للتوجه معه بل رجع وتلطف فى الاعتذار بحيث سكت عن طلبه ولم يلبث الشيخ ان مات بعد نحو من عشرين يوما كما سيأتى وارتجت الديار المصرية

لهذه الحادثة أولا وآخرا وبين ذلك وكثرت المقالات التي يطول الأمر بشرحها . وفي هذا الشهر طلعت الى السلطان صحبة مماليكه قراجا الخازندار ومعه اليه رسالة من العلامة الكمال بن الهمام فيها ثناء زائد على كاتبه يتضمن أن المماثل بها من جماعة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله بل لا أعلم من هو قائم بما هو منتدب اليه والكل متفقون على مزيد تقدمه في علوم الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام وقد خبرته واستفدت منه مالم أعرفه الا بتذكيره لي اياه وأردت شموله بنظر مولانا السلطان زاده الله من فضله ووصل حبل أهل السنة والعلم بحبله لينظر فيما يصلحه ويصل اليه ما جمع من الوارد فيما أنعم الله به عليه الى آخر ما كتب وصادف الاجتماع به في القبة فحصل منه اكرام بالكلام والاحترام ومزيد الترحيب والتقريب وأكثر من الترحم على شيخنا ووصفه بأمير المؤمنين لكنه مع ذلك كله لم يرسم الا بشئ هين وهو عشرة آلاف درهم فسبحان المانح المتفضل . وفيه برز المرسوم الى نائب طرسوس بضرب النحاس مائة عضي

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء . فيه سافر الشهابي أحمد بن علي بن اينال أحد المقدمين الى ثغر رشيد بمماليكه وخدمه لحفظ الثغر من مفسدي الفرنج . وفي عصر يوم السبت خامسه ولد لي ولد ذكر فجمعت له بين اسم شيخي وكنيته ولقبه رجاء حصول البركة به وأنفذت ما أسلفت قريبا أن السلطان أنعم عليه في فعل سنة العقيقة وختان أخي مع مدد من الوالد في ذلك أيضا وحضر في هذه الوليمة من الفقراء والصلحاء وطلبة العلم خلق ممن أتوسم فيهم الخير وكان ممن حضر من المشايخ السيد البدر النسابة والزين البوتيجي ولم أدع أحدا من بني الدنيا ولذلك لم أزل أتعرف بركة هذا الجمع فلله الحمد والفضل . وفي يوم الاثنين رابع عشره قدم قراجا العمري من دمشق وكان مقيما بها بطالا الى القاهرة . وفي يوم الثلاثاء منتصفه استقر القيم محمد بن علي الفالاتي عوضا عن صاحبنا الامام شمس الدين في مشيخة الحرافيش أظنه عوضا عن حسن فائدة فيمن ترجمهم شيخنا في القسم الثاني من معجمه وفي سنة احدى وثمانمائة من تاريخه وكذا ترجمه التقي الفاسي في تاريخ مكة عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري المكي وأنه كان يعرف بالحرفوش قلت وكان ينشد كثيرا

نحن الحرافيش لا نلهو عن الدور * ولا نرائي ولا نشهد بقول الزور
نقنع بكسرة وخرقة في مسجد مهجور * من ذا الفعال فعاله ذنبه مغفور

وفي يوم الاربعاء سادس عشره طلع أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الى السلطان بسبب مغربي من جماعته اتهم بأن عنده دليل مطلب فأمر السلطان الوالي بادخاله

هو وثلاثة معه الى المقشرة ففعل ذلك وأقاموا به الى يوم الجمعة ثم أمر باطلاقهم . وفى يوم الخميس سابع عشره أمر السلطان بنهب بيت الشهاب بن الارجانى كأنه بسبب المكتوب الشاهد لوقفية البيت الذى أثبت ابن عبيد الله وقفيته وامتحن بسببه كما تقدم فى السنة الماضية . وفى يوم الاحد العشرين منه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبر النيل فوجدت القاعدة أربعة أذرع وخمسة عشر أصبعا وكان قد تزايد انهباطه بحيث خاض الناس فى عدة أماكن من ساحل بولاق الى منبابة وقل جريانه جدا ثم لازال يزيد شيأ فشيأ والناس يرقبونه للخوف مما حل بهم الى أن تكامل ستة عشر ذراعا مع أصبعين من السابع عشر فى مساء يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب ولما كان صبيحة الخميس المذكور نزل الفخرى ابن السلطان فى وجوه الناس من الامراء والمباشرين الى أن عدى النيل وباشر تخليق المقياس ثم عاد فى الحراقة حتى فتح السد ثم ركب وطلع الى أبيه فألبسه الخلعة على العادة فى ذلك كله وكان سرور الخلق بذلك زائدا على الوصف لما حل بهم من القحط والغلاء فنسأل الله حسن الخاتمة وكان انتهاء الزيادة فى هذا العام فى يوم الجمعة العشرين من شعبان الموافق لتاسع توت ومبلغها تسعة أصابع من الذراع التاسع عشر

(جمادى الآخرة) أوله الخميس . فى يوم السبت عاشره استقر الشهاب احمد بن الزهرى فى قضاء الشافعية بطرابلس وكان الكمالى كاتب السر عين لذلك البدرى ابن القطان وألبسه الخلعة فى يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول فلم يلبث الا أياما ثم صرف لما طرق مسمع السلطان وأثنى على والده عنده فكاد أن يوليه ثم بطل ذلك وآل الامر الى استقرار ابن الزهرى فى تاريخه ولاشك أن الاول أولى وأعلى وعلى كل حال فقد قيل

قالوا تولى الساى مع جهالته * وكان أجهل منه النازل العجمى
فانشد الجهل بينا ليس ينكره * ماسرت مــن حرم الا الى حرم

وفى يوم السبت المذكور ضرب شمس الدين بن خلف أحد نواب الشافعية بين يدى السلطان ثم رسم الى المقشرة لرتبة ظهرت فى شهود مجلسه هذا بعد أن كان للسلطان عليه اقبال بحيث رتب له فى الجوالى وغيرها . وفى يوم الاثنين ثانى عشره ضرب عز الدين بن تكور أحد نواب الشافعية أيضا بسبب مسطور قيل انه زور بين يدى السلطان ثم رسم به الى المقشرة فأخذه الوالى وهو راكب حمارا والمشاعلية ينادون عليه من باب القلعة الى المحل المذكور بل وكان الناس يصرخون بسببه واهانته لكراهتهم له ونشأ عن هاتين الكائنتين عزل كل من الشافعى والحنفى أكثر نوابهما الى أن أعيدوا بالتدريج شيأ فشيأ . وفى يوم الأحد حادى عشره وصل

ابن بشارة مقدم العشير بالبلاد الشامية وأخبر بأنه طرق صور عدة مراكب من الفرنج يريدون على العشرين وهجموها ونهبوا من بها وأنه أدركهم بجموعه وقاتلهم قتالا شديدا حتى سبهم وأزاحهم عن البلد المذكور بعد أن قتل من الفريقين جماعة لكن الذين من الفرنج أكثر بل أمسك منهم جماعة وقطع رؤسهم . وفى يوم الاربعاء رابع عشره ورد الخبر بهجوم عدة من مراكب الفرنج على الطينة وقاتلوا من بها من المسلمين بحيث قتل من المسلمين خمسة ومن الكفار جماعة ثم رجعوا بالخزى والهوان . وفى يوم الاثنين سادس عشريه لبس عبد العزيز بن محمد الصغير أحد الحجاب وأمراء أخور كان شادية الاوقاف وكان رسم له بها قبل تاريخه بمربعة وباشر بعسف وعنف وزاد فيما يحصل به الفساد حتى انه رسم على مباشرى الحسينية كل ذلك قبل لبس الخلعة فلما لبسها الآن ووصل الى داره أرسل قاضى الحنفية الى السلطان ورقة يعلمه فيها بسوء سيرته وبما حل بمباشرى الحسينية وتطرق بذلك من له غرض فى ابعاده الى بلوغ مراده فصرح السلطان فى الحال بعزله وكأنه كان أنسى ما حل على المسلمين فى العام الماضى من قبله ثم راسله مع مرجان الحسنى الحبشى الجدار الخاص له بالعزل بل أخذ الخلعة والمربعة وسر الناس بذلك

(شهر رجب) أوله الجمعة . فى يوم الثلاثاء ثانى عشره تغيظ على كاتب السر بحيث أمر به الى سجن أولى الجرايم وخرج من من فوره فجلس بجامع القلعة ولم يطل جلوسه حتى شفع فيه وأمر بتوجهه لداره وأن يزن خمسة آلاف دينار فنزل معزولا مجتهدا فى السعى فى الاستمرار كذلك فما أجيب بل رسم بطلوعه فطلع يوم الخميس حادى عشريه وألبس خلعة الاستمرار وكان السبب فى تغيظ السلطان أن ورثة شمس الدين الحموى الموقع الذى كان ناظر القدس والخليل رفعوا قصة ينهون فيها الشكوى ممن وضع يده على تركة مورثهم فبمجرد قراءة كاتب السر لها كان ما حكيناه . وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره رسم بعود نواب البلاد الشامية من البلاد الحلبية الى محالهم بعد اقامتهم هنالك أزيد من سنة . وفى هذا الشهر ورد الخبر بأن بناحية أبوتيج من بلاد الصعيد نخلة جافة نبع من رأسها ماء كثير صاف عذب طيب ملئت منه جملة أوانى من جملتها أوانى من زجاج جهزت الى السلطان فأخذها وأمر بالاحتفاظ بها فى الشربخانة وجاء كتاب من نائب الوجه القبلى بصحة ذلك

(شعبان) أوله الاحد . فى يوم الاثنين تاسعه وصل جانبك شاد جدة منها الى القاهرة وفى سادس عشره استقر الشيخ برهان الدين ابراهيم بن على بن ظهيرة القرشى المكى فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل الأخوين الخطيبين أبى القسم وأبى الفضل النويريين بعناية جانبك

شادجدة وقرئ توقيعــه فى يوم الاربعاء سابع عشر الشهر الذى يليه وباشر الوظيفة بنفســه فى يوم الجمعــة تاسع عشره وكتب محضر باعيان البلد من علمائها وصلحائها حين يحدث بأن فى لسانه لثغة . وفى يوم الاحد ثانى عشرى شعبان ركب السلطان الى خط سويقة الصاحب فرأى المدرسة الفخرية التى جددها ناظر الخاص عودا على بدء ثم دخل الى ابنته فى بيت زوجها الامير أزبك بدرب الطنبدى من السويقة المذكورة وأطال المكث عندها ثم ركب الى القلعة وجهز له فى أثره الامير المذكور عدة خيول ومماليك وأصحن كثيرة من الحلوى فقبل الحلوى خاصة وردّ الباقى . وفى يوم الاثنين ثالث عشريه امتنع المماليك السلطانية من قبض دراهم الكسوة وهى ألف لكل واحد زجاء الزيادة وهــددوا ناظر الخاص بالضرب وغيره وبلغ ذلك السلطان فجاء وحضر لتوهم أنهم يهابونه واستدعى بهم كاتب المماليك على العادة فلم يجبه أحد فغضب الســلطان وقام وانفض المجلس وتأخر ناظر الخـاص قليــلا خوفا من فتكهم به ثم نزل الى بيته وانقطع عن الخدمة حتى اتفقوا على زيادة مائتى درهم ورضوا

(شهر رمضـــان) أوله الاثنين . فى يوم الخميس رابعــه لبس السراج الحمصى قضاء الشافعية بدمشق بعد عزل الجمال الباعونى والشهاب احمد بن الزهرى قضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين بن الجزرى وزبير بن قيس بن ثابت الحسينى امرة المدينــة النبوية بعد موت امبان وبعد أزيد من شهر أعيد البرهان السوسى لقضاء طرابلس عوضا عن الزهرى وكان من بعــد عزله عن دمشــق بطالا ولما كان يوم السبت ثانى عشرى ذى الحجــة قدم الباعونى المذكور مطالبا بالشــكوى بعض الدمشقيين عليه بسبب وقف البيمارستان الدمشقى وغيره ثم لم يلبث الاخمسة أيام ووصل الحمصى المستقر عوضه لمخاصمه وبعد يومين وذلك فى تاسع عشرى الشهر المذكور عقد بسببهما مجلس بين يدى الســلطان والقضاة بالدهيشـــة وبمجرد ما جلسوا أعيد الباعونى وعزل الحمصى لان الخيرة للمسلمين كانت فى ذلك . وفى يوم الخميس حادى عشره لبس الامير ناصر الدين محمد بن مبارك نائب البيرة حجوبية الحجاب بدمشق وكان بالقاهرة من أول الشهر وذلك بعــد عزل جانبك الناصرى وتوجهه الى القدس بطالا وكذا لبس جانبك اليشبكى الوالى خلعة الســفر الى الجون من بر التركية لعمارة عدة مراكب برسم الجهاد ثم سافر ومعه عدة عمال وغيرهم وكذا لبس ابن مبارك المذكور بعد أيام خلعة السفر . وفى يوم الجمعة سادس عشريه الموافق لرابع عشرى بابه لبس الســلطان القماش الصوف الملون وألبس المقدمين على العادة وانقضى هــذا الشهر وقد قاسى الناس فيه شدة من الغلاء وعدم اللحوم لاسيما مع احتياج الفلاحين للابقار حتى بيع الزوج الهايل بمائة وعشرين دينارا فما دونها

بل قيل ان ثورا هائلا بيع باربعين ألف درهم وأمسك جماعة من الباعة ومعهم لحوم الدواب الميتة بل ولحوم الكلاب فشهروا بالقاهرة ونودى عليهم

(شوال) أوله الاربعاء . فى رابعه استقر الشمس بن عامر فى قضاء المالكية بصفد وفى سادسه استقر الزينى سرور الطواشى الحبشى فى مسجد بالحرم النبوى بعد عزل فارس الاشرفى الطواشى وألبس العلاء بن اقبرس خلعة الاستمرار على ماهو معه من وظيفة الاحباس وغيرها لمرافقة شخص يقال له ابن النجار فيه ثم ضرب المرافع المذكور من الغد بين يدى السلطان وطيف به فى القاهرة ومصر مع والى القاهرة وهو ينادى عليه هذا جزاء من يكذب على الملوك . وفى يوم الخميس سادس عشره أعيد القاضى حميد الدين النعمانى لقضاء الحنفية بدمشق بعد عزل قوام الدين ولبس ناظر الخاص كاملية لفراغ الكسوة المجهزة لداخل البيت الشريف على الوجه المرضى البهى . وفى يوم السبت ثامن عشره برز المحمل لبركة الحاج وأميره سونجبغا اليونسى الناصرى الذى كان أمير الرجبيه فى العام قبله وأمير الاول عبد العزيز بن محمد الصغير بعد أن كان السلطان عزله لكنه أكثر السعى حتى استمر به والحاج فى هذه السنة قليل لقلة الجمال وغلو الاسعار الا أنه أكثر من التى قبلها وممن سافر معهم الزينى قاسم الزفتاوى وسار الاول من البركة يوم الثلاثاء حادى عشريه والمحمل من الغد وفى هذا الشهر أكلت الدود من القرط المزروع الاخضر بسائر الاقاليم لاسيما الجيزية والبهنساوية من الوجه القبلى شيأ كثيرا واحتيج الى التقاوى ثانى مرة مع غلو الاسعار بحيث بيع الفدان من البرسيم بعشرة دنانير ثم انحط فى آخر السنة

(ذو القعده) أوله الخميس . فى تاسعه قدم القاضى صلاح الدين خليل بن محمد بن السابق عم صاحبنا الجمال بن السابق وكاتب سر الشام وطلع من الغد الى السلطان ونزل على عادته . وفى يوم الثلاثاء العشرين منه حرق السلطان ما مع أصحاب خيال الظل من الشخوص ونحوها وكتب عليهم قسائم فى عدم العود لفعله وأنعم الصنيع جوزى خيرا ورسم بابطال خدمته يوم الخميس اكتفاء بيوم الاثنين . وفى سابع عشريه أنعم على تنبك البردبكى الظاهرى باقطاع الشهابى حفيد اينال اليوسفى أحد المقدمين بحكم وفاته على مال فيما قيل وكان يتردد للخدمة بدون وظيفة ولا اقطاع كما قدمنا فى السنة التى قبلها . وفيه وقف الناس الى السلطان حين نزوله للصلاة على ابن اينال وشكوا اليه طول الغلاء فقال لهم توجهوا الى الله فى رفعه عنكم وفى العشر الاخير من هذا الشهر قدم يلبغا الجاركسى نائب دمياط منه معزولا

(ذو الحجة) أوله السبت . فيه كسيت الكعبة الشريفة كسوة فوق كسوتها وهى حصيرة مركبة من بياض وسواد فلما كان فى يوم الاحد سادس عشره أزيلت ثم جعلت فوق الكسوة التى من داخلها فى المحرم فى الســنة الآتية . وفى يوم الثلاثاء رابعه استقر صاحبنا التقى القلقشندى فى تدريس الحديث بالمؤيدية بعد وفاة الشيخ بدر الدين العينى بعناية جوهر الساقى وتوهم السلطان حين السعى له أنه الشــيخ علاء الدين أخو المشار اليه فبادر الى تقريره لكونه كان يعرفه بالعــلم فلما عرف أنه ليس هو رام تحويلها فقيل له انه أيضا من أهــل العلم وتقربا فى الشيخ بدر الدين بن المخلطة خبرنى أن شــيخنا التقى الشمنى حين بلغه ذلك قال انما كنت أحبها لفلان وأشار الى كاتبــه ثم دعا لى بحصول وظيفــة أو غيرها مما يكون عونا للقيام بالحديث فرحمهما الله وايانا . وفى يوم الثلاثاء حادى عشره خلع على عمر الكردى أحد أجناد الحلقة بالقاهرة باستادارية السلطان بدمشق وعلى يونس الدمشقى المعروف بابن دكدوك باستادارية السلطان الكبرى بدمشق أيضا مع نقصهما . وفى عصر يوم الجمعة رابع عشره كانت وقعة بمكة بين القواددوى عمر والقواددوى حســن أصيب بها القايدودى كما سيأتى فى الوفيات . وفى يوم الاحد ثالث عشريه وصل مبشر الحاج وهو احد ابن أمير المحمل تنبغا وأخبر بالامن والســلامة وغلو الاسعار بحيث بيع الحمل من الدقيق فى مكة بثمانية وعشرين دينارا مع قلة الحاج المصرى كما تقدم . وفى يوم الاثنين رابع عشريه لبس الشرف الانصارى خلعة الاستمرار على ما بيده بعد كلفة واستقر منصور بن شهرى فى نيابة كركر . وفى هذا الشهر حضر الزين عبــد الرحمن بن الشيخ خليل القاهرى ثم الدمشــقى امام جامع بنى أمية من الشام فقرأت عليه أشــياء وأحضرت ابنى احمد عليه عدة أجزاء وهو أول شيخ أحضرته عليه . وفى أوائل هذه الســنة استبدل رباط رامشت فى باب ابراهيم من مكة لناظر الخاص ليعمر ذلك مدرسة ورباطا تقبل الله منه . وفيها استقر فى امرة الينبوع سنقر بن وبير بن نخبار بعد موت أخيه هملان جاور الشيخ شمس الدين النساى بمكة وأحســن الى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبى الخير بشئ والتمس منــه أن يزيد بعد قوله يادائم المعروف من القول الذى يأثره أهل مكة خلفا عن ســلف بحيث لا يعلم مشايخهم له أولية وهو يادائم المعروف ثلاثا يامن هو بالمعروف معروف معروفك الذى لا ينقطع أبدا ما نصه يا كثير الخير ياقديم الاحسان ثم يقول يامن هو الى آخره فأجابه لذلك واســتمر الى وقتنا هذا هكذا قرأته بخط صاحبنا العلامة الثقة الضابط نور الدين بن أبى اليمن المالكى وقال لى الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن فهــد فيما كتبه لى بخطه ان ذلك جميعه كان مع توفر المشايخ من أهل العلم والدين قال ولم أسمع من أحــد منهم

بل ولا بلغني عنه انكار لهذه الكلمات وما سمعت من أحد منهم يذكر أولية ما حدث هذا القول ولا نازع فيه أحد من أهل مكة انتهى وصدرت هذه المقالة فى كل منهما حين بلغه أن البقاعى لما أنكر على مؤذنى القاهرة قولهم عقب أذان الصبح ياداثم المعروف الى آخره قال مانصه وسمعت أنه أول ما ابتدع هذا فى مكة قام بعض أهل الخير فى ابطاله فعارضه من الفقهاء من زل عن الصراط الاقوم وحصلت فتنة بين فقهائها بحيث كادوا أن يقتتلوا الى آخر كلامه الذى جعله ديباجة تصنيف له سماه القول المعروف فى مسئلة ياداثم المعروف وقد كتبت عليه ردا سميته القول المألوف فى الرد على من أنكر المعروف قرضه الاكابر من كل مذهب وقرئ بحضرة جماعة من الاعيان ولم يخالف أحد منهم فى ذلك نسأل الله السلامة

ذكر من استحضرت وفاته الآن فى هذه السنة

ابراهيم بن حسن بن عجلان الحسنى المكى مات فى رابع ذى الحجة بثغر دمياط غريبا كأخيه على وكان السلطان حبسهما أولا بالبرج ثم نقلهما الى اسكندرية ثم الى دمياط وكانت منيتهما بها فى وقتين مختلفين رحمهما الله وايانا . أحمد بن على بن اينال اليوسفى الشهابى بن العلاى ابن الاتابكى رقاه السلطان لانه ابن أستاذه بحيث ينسب اليه فيقال له العلاى الى أن صيره أحد المقدمين بالديار المصرية وباشر نيابة اسكندرية وقتا وكان أميرا دينا عاقلا متواضعا محبا فى الفقراء والصالحين بحيث ساعد المتبولى فى بناء السبيل والبستان وغيرهما مما ينسب له بيركة الحاج رئيسا عارفا بانواع الفروسية متفقها مخما حساوممن لا يحمله الاجياد الخيل مات عن نحو الخمسين فى ليلة الثلاثاء سابع عشرى ذى القعدة وصلى عليه من الغد فى مشهد حافل ومشى فيه الاعيان من مسكنه بالقرب من مدرسة سودون من زاده الى مصلى المؤمنى حتى شهده السلطان ثم دفن بتربة جده الاتابك بمدرسة ظاهر باب زويلة وخلف عدة ذكور واناث رحمه الله . أحمد بن على بن محمد بن عبد الله شهاب الدين البلقينى الاصل المصرى المولد والدار القادرى أخذ عن الشيخ حسن الكشكشى القادرى بل وعن ابن الناصح وتجرد وساح مدة ثمان عشرة سنة وصار مشهورا بالصلاح ومات فى يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة ودفن ظاهر باب النصر رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عبد الله بن حام شهاب الدين المكى مات بها فى يوم الاحد تاسع ذى الحجة . أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين الصنهاجى نسبة الى قبيلة بالمغرب أصلها من حمير السكندرى المقرى المالكى عرف بابن هاشم والد الشيخ شمس الدين محمد الاشقر نزيل الحسينية ولد فى يوم الجمعة ثالث عشر

شهر رجب سـنة ثمانين وسبعمائة باسكندرية ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبية والرائية وابن الحاجب الفرعى والالفيـة وتلا بالسبع على النور الجذامى اللخمى السكندرى عرف بابن الرخم والزين عبد الرحمن العجلونى الفكيرى ثم بالاسكندرى وبالقاهرة على الفخر البلبيسى امام الازهر وأخذ أيضا عن الشمس بن الجزرى وأخـذ فى الفقه عن أبى يوسـف المـالكى عرف بابن المسلاتى والدماميني وسمع الحديث على الجمال بن حسر وابن خمسين وابن الجزرى وبرع فى القراآت وتصدّى لها فانتفع به جماعة وممن أخذ عنه الشهاب بن أسـد والشهاب المنيجي وولى مشيخة البصاصية باسكندرية وأم بجامع كمال بالحسينية وحج وكان مقرئا فاضلا جيدا ناظما مات فى ليلة السابـع والعشرين من ذى القعدة وقيل فى العشر الاوسط من شهر ذى الحجة باسكندرية . أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن حسين بن على بن يوسف بن محمد ابن رجب بن أحمد بن فرح بن حيدان بن معن بن كامل بن مقدام بن سالم بن حسن بن حسين ابن عبد الله بن عيسى بن محمد بن على بن محمد الاكبر بن الحسن بن على بن أبى طالب محب الدين أبو البركات الحسينى الحصكفى الاصـل المكى عرف بابن المحتسب ولد فى سحر ليـلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سـنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بهـا وأجازله العراقى والهيثمى وابن صديق وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادى والفرسيسى والسحولى وأبو اليسر بن الصائغ وابن الكويك والمراغى وجماعة ينيفون على المائة وناب فى الحسبة بمكة ثم تركها ودخل مصر واليمن مرارا للاسترزاق وكـان يقرأ ويمدح فى الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام وعليه فى كل ذلك أنس كثير مع التودد الزائد للنـاس حتى وصفه صاحبنا ابن فهد بشـيخ المقرين بالمسجد الحرام أجازلى ومات فى ليلة الاربعاء سادس صفر بمكة وصـلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة . أحمد الترابى شيخ صالح معتقد عنـد كثيرين مات فجأة فى يوم الجمعة حادى عشرى ذى الحجة ودفن من الغد بزاويته تجاه تربة الاسـنوى خارج باب النصر رحمه الله . أحمد الشـيخ شهاب الدين المغربى الصنهاجى المـالكى كان اماما فاضـلا مفتيا درس بالازهر وغيره مات فى يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول . امان بن مانع بن على الحسينى المدنى أميرها أقام فى الامرة سنين وكان قد تلقاها من ضيغم أخى ضيغم ابنى حشرم مات بها فى جمادى الآخرة . أبو بكر بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد كمال الدين أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين الخضيرى السيوطى ثم القاهرى الشافعى ولد فى سنة تسع وثمانى عشرة باسيـوط واشتغل بها على جماعة منهـم السراج الحمصى حين كان قاضيـها وناب هنالك فى القضا ثم قدم القاهرة فلازم القاياتى فى الفقه والاصلين والنحو والمعانى والمنطق حتى أذن له وأخذ فى الفقه أيضا

عن العز القدسي وفي المعاني والبيان عن الشيخ باكير وفي الحديث سماعا وغيره عن شيخنا وكذا سمع على أبي الفتح المراغي حين جاور بمكة وجوّد القرآن على الشيخ محمد الجيلاني وتفنن وكتب المنسوب وأشير اليه بالفضيلة وبالبراعة في صناعة التوقيع ناب في القضاء وفي الخطابة بجامع طولون ودرس بالجامع الشيخوني وغيره وأفتى وجمع حاشية على شرح الالفية لابن المصنف وصل فيها الى أثناء الاضافة في كراريس وأخرى على العضد تنتهي الى أثناء مبادي اللغة وكتب رسالة في نصب ضبة من قول المنهاج وماضبب بذهب أوفضة ضبة كبيرة وكتابا في الصرف وآخر في التوقيع وأجاب عن اعتراضات ابن المقري على الحاوي الى غير ذلك مما لم يشتهر كله وممن أخذ عنه حين كان مجاورا في سنة اثنتين وأربعين بمكة البرهان بن ظهيرة وكذا ابن عمه المحب ابن أبي السعادات وكان يذكر به والاعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومحاسن مات في ليلة الاثنين ثاني صفر بعلة ذات الجنب وصلى عليه الشرف المناوي ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الاصبهاني رحمهما الله وايانا وهو ولد الفاضل جلال الدين عبد الرحمن أحد من أكثر التردد الي ومدحني نظما ونثرا نفع الله به . بردبك العجمي الجكمي جكم من عوض تنقل في الولايات ثم عمل في الايام الاشرفية الجوبية بحلب ثم في أول أيام السلطان النيابة بحماه وأقام بها الى أن تنافر مع أهلها وقتل منهم جماعة بل وخرج عن الطاعة كما قدمته وآل أمره الى أن أمسك ثم حبس باسكندرية ثم نقل الى دمياط ثم صار في سنة ثلاث وخمسين أحد المقدمين بالديار المصرية وتوجه وهو كذلك أمير الحاج الدمشقي فحج ثم عاد اليها ولم يلبث أن مات في أوائل رجب عفا الله عنه . بطيخ بن أحمد بن عبد الكريم العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة بجدة وحمل الى مكة . تمرازا البكتمري المؤيدي المصارع تنقل في الخدم وصار في الايام العزيزية من جملة الدوادارية ثم أمره السلطان عشرة وأرسله الى القدس ثانيا مرة بعد أخرى ونفاه في المرة الاولى الى الشام وأخرج اقطاعه في الثانية وأقام في القاهرة بطالا وقتا وعمله شادا لبندر جدة غير مرة وآخرها أخذ مااجتمع فيهما من المال وفر في جمادى الآخرة من السنة التي قبلها وكان ما أشرت اليه في ربيع الآخر من هذه وأنه قتل في المعركة بالحديد من اليمن في خامس عشري شهر رمضان وكان أشقر ضخما الى الطول أقرب رأسا في المصراع مع شجاعة واقدام وحدة وبطش وخفة وسوء خلق عفا الله عنه . جبريل بن علي بن محمد القابوني الدمشقي الشافعي سمع على البرهان بن جماعة الادب المفرد للبخاري وعلى الكمال بن النحاس والبدر حسن بن محمد البعلي واسماعيل بن ابراهيم بن مروان وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء أجاز لي وكان ثقة صالحا خيرا مديما للتلاوة مات بدمشق في ليلة الاربعاء خامس عشر المحرم

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قرا يلوك قتل فى المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن ابن محمد بن على بن أبى بكر بن الشيخ الكبير على الاهذل الامام بدر الدين أبو على الحسينى شاد بلد الشافعى الاشعرى عرف بابن الاهذل ولد فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة بابيات حسين من اليمن ونشأ بها فتفقه على العلامة نور الدين على بن أبى بكر الازرق والفقهاء على بن أدم الزيلعى ومحمد بن ابراهيم العرضى وأبو بكر الحادرى وأخذ الاصول عن القاضى جمال الدين محمد ابن عبد الله الناشرى والفقيه محمد بن نور الدين الموزعى وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكرى النحو وسمع بمكة على المراغى والرضى أبى حامد المطرى وابن الجزرى وباليمن على المجد اللغوى وغيره وحج مرارا وجاور بمكة مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين اليها وحدث ببعض تصانيفه وممن أخذ عنه الحسام بن حريز المالكى وامام الكاملية ونقل لى عنه أنه بلغه عن ابن عربى أنه قال كلامى على ظاهره وكذا أخذ عنه العلاء بن السيد عفيف الدين الايجى وكان اماما علامة فقيها مفننا مصنفا مؤيدا للسنة قامعا للمبتدعة والمارقين من الصوفية وصنف مفتاح القارى لجامع البخارى مستمدا فيه من الكرمانى وكشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين واللمعة المقنعة فى ذكر فرق المبتدعة والحجج الدامغة والرسالة المرضية فى نصرة مذهب الاشعرية وطبقات الاشاعرة والتنبيهات على التحرز فى الروايات والكفاية فى تحصين الرواية وقال انه أنموذج لطيف وأنه ذكر فيه بطلان المعمرين والقول المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل القربة فى شرح دعاء القرآن لأبى حربة وتلخيص تاريخ اليمن للجندى مع زيادات ضمها اليه وقد وقف عليه شيخنا ولخص منه شيخنا كراسة افتتحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن للفقيه العالم الاصيل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما اطلع عليه فعلقت فى هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندى وكان انتهاء ما يؤرخه الجندى الى حدود الثلاثين وسبعمائة وله نظم فمنه قصيدة لامية فى السلوك وقد انتفع الناس به وبتصانيفه ومات فى يوم الخميس تاسع المحرم بابيات حسين ودفن بها رحمه الله . دواد بن عثمان بن عبد الهادى زين الدين المغربى السبتى المالكى من ذرية الشيخ أبى العباس السبتى جد الولوى أحمد بن محمد ابن عمر البازنبارى شيخ الابارقى وقتنا هذا مات فى هذه السنة ودفن بتربة ابن الطولونى بالقرافة الصغرى وقد حكى لنا الولوى المذكور ونحن واياه علو الاهرام عن جده هذا قال وكان من الصالحين عن أبيه عن جده عن ولى الله أبى العباس السبتى أنه قال يصلى العشاء بجامع عمرو ابن العاصى بمصر فى كل ليلة رجل من رجال القيروان وحابس وعرفات والصبح ثمانون منهم .

سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن العز أبي عمر اللقاني الحموي ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعتبرين مات بمكة في يوم الجمعة مستهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الحوفي ثم القاهري نزيل الخانقاه الصلاحية الشافعي لازم شيخنا ابن خضر وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع ظرف ونكت وأظن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله وايانا . سليمان بن محمد ابن أبي سليمان بن أحمد المستكفي بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله المعتصم بالله ابن المستكفي بالله بن الحاكم بأمر الله العباسي الهاشمي استقر في الخلافة بعهد من أخيه المعتضد بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فأقام فيها حتى مات وهو في عشر الستين بعد أن تمرض أياما في يوم الجمعة ثاني المحرم وصلى عليه في مشهد حافل بمصلى المؤمني شهده السلطان بل وعاد امام الجنازة ماشيا الى المشهد النفيسي حيث دفن وربما تولى حمله احيانا وكان دينا خيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف ابن عبد الرحمن الاهدل نزيل مكة شيخ صالح مات بها في ضحى يوم الجمعة ثالث عشري المحرم . عايض بن سعيد الحسني القايد مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبد الغني ابن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب مجد الدين أبو الفضل بن فخر الدين بن الجيعان أخو القاضي علم الدين شاكر واخوته كان ناظر الخزانة وكاتبها مات في سابع عشري المحرم بعد قدومه من الحجاز متمرضا ودفن بتربتهم بالقرافة ثم نقل بعد مدة الى تربتهم بالصحراء تجاه تربة الاشرف برسباي وخلف عدة أولاد نجباء من جوار بيض مسلمات وهو صاحب المدرسة اللطيفة المجاورة لبيتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريما محببا في العلماء والصالحين وله اليد البيضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الاعداء عنه الى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخانقاة البيبرسية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب حكى لي أنه رآه بعد موته بهذا السبب في هيئة حسنة جدا بل وصار أولاده بعده المتصرفين في المكان المذكور رحمه الله وايانا . عبد الرحمن ابن علي بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السعدي العبادي الانصاري الخزرجي الحلبي الاصل القاهري الشافعي الاصم سبط أبي أمامة بن النقاش ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل في فنون ولازم في العربية الشمس الشطنوفي وانتفع بتربية أبي هريرة ابن النقاش وبرع وولي الخطابة بجامع أصلم وكان مع كونه أصم عجيبا في فهم ما يشار اليه يكتب له الشخص في الهواء أو على ظهره

أو فى كفه بما يختار فيفهمه سريعا بلا تكلف ويستشكل ويرد وهو فى ذلك من أعاجيب الدهر وقد أشار لذلك شيخنا فى وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن ابراهيم بن عبد الجيد بن على الموغانى نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان لذكائه يدرك ما يكتب له فى الهواء وما يكتب فى كفه بالاصبع ليلا فقال مرة حاكاه فى ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن على الحلبى الاصل سبط الشيخ أبى أمامة بن النقاش انتهى والموغانى هذا ساعه التقى ابن فهد وغيره وأما صاحب الترجمة فقد رأيته كثيرا بمجلس شيخنا وسمعت ابحاثه وفوائده بل لما مات شيخنا أنشدنى لنفسه فى مرثية أودعتها الجواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أقسمت لاأسأل الاحرا * لاتسأل النذل يزدك ضرا

ولم يكن قديم الصمم وانما طرأ له قريب البلوغ من مرض بعض اقربائه وهو المخبر لى بذلك منه العجب ومات بعد ذلك فى ربيع الآخر رحمه الله وايانا . عبد الغفار بن نفيس شيخ معمر من خلفاء المقام الابراهيمى بدسوق مات فى يوم الاربعاء رابع عشر المحرم ودفن بتربة ابن جلبان من القرافة الصغرى رحمه الله . عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن على ابن الحسن بن على بن اسماعيل بن على بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ زين الدين أبى هريرة أبو القاسم القلقشندى الاصل المقدسى المولد والدار الشافعى ابن أخى شيخنا التقى أبى بكر الآتى فى محله ولد فى جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والمنهاج والالفية وكتبا وقدم أبوه القاهرة وقد جاوز البلوغ بيسير وسمع بها فى سنة ست وعشرين على الموجودين اذ ذاك كالفوى ورقية قبل تبين بطلان روايتها وكذا اعتنى به وأسمعه على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين اليها وكذا من شيوخ القاهرة وغيرهما وأجازله جماعة منهم فيما كتبه بخطه عائشة ابنة بن عبد الهادى وأبو بكر ابن الحسن المراغى وأحضره فى الاولى فى ربيع الآخر سنة تسع على عمته آمنة ابنة التقى القلقشندى الجزء الاول من مسلسلات العلاى ماعدا الحديث الاول والمسلسل بالصف وبالحفاظ والفقهاء والصوفية بسماعها له على العلاى ثم اعتنى هو بذلك حتى برع فى هذا الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك مشيخة خرجها لعمه مع التقدم فى فنون فانه كان قد أخذ عن الشمس البرماوى وابن رسلان والعز القدسى والعماد بن شرف وغيرهم كأبيه وعمه عبد الرحيم وأبى بكر بحيث وصفه شيخنا بالمحدث الفاضل البارع مفيد الطالبين أوحد المدرسين وكتب له على أسئلة التمس منه الجواب عنها انها ناطقة بلسان حالها بتقدم منتقيها فى العلوم وتحققه بالتدقيق والتحقيق فى معنى المنطوق والمفهوم الى أن قال

وقد استدللت بهذه الخبايا التى أسرت من الزوايا على مزيد التقدم لكاتبها وثبوت المزايا لحق له
أن يقدم على التدريس ويهجم على الفتوى بوجود تأهله لذلك وتمسكه من كل منهما بالسبب
الاقوى وقد أذنته أن يفتى بما علمه من مذهب الشافعى بالراجح عند الاصحاب وأن يقرر شروح
مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للتعقب على أصحاب المطولات
والتنقيب على ما أغفله من التقييدات ذوو المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذى اشتهرت
بالعلوم الشرعية جهاته وظهرت للصادر والوارد سموه فى درج الفضل وكمالاته فلا بدع أن
يشابه أبه وجده أسعد الله جده وجدد سعده وأمده بمزيد العمر والبركة فى الرزق حتى يخلد
فى الطروس ما يحيى به مادرس من فوائد الدروس بعده وأرخ ذلك فى سنة ثمان وثلاثين
ومع تفننه واقباله على التصنيف والجمع كان متين الديانة وافر العقل حسن السياسة جم المحاسن
وقد كتب الى فى سنة خمسين بالسلام وطيب الكلام ملتمسا منى أخذ خطوط شيوخ القاهرة
على استدعاء بخط باسمه واسم أولاده واسم احفاده ومن يلوذ به ولم يزل على جلالته حتى مات
فى ثامن ذى الحجة ودفن بالقرندلية ولم يخلف فى بيته مثله رحمه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد
ابن على الخواجا جلال الدين البصرى ثم البنكى ويعرف بدليم مات بمكة فى ظهر يوم الثلاثاء
خامس رجب . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام
القاضى جمال الدين أبو محمد بن العلامة أوحد عصره فى تحقيق النحو محب الدين ابن سيبويه
الوقت الجمال أبى محمد القاهرى الحنبلى عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبعمائة
فانه كان يذكر أن والده توفى وهو صغير وأبوه قدمات فى سنة تسع وتسعين ونشأ الجمال يتيما
فحفظ القرآن والخرقى والطوفى والالفية وأخذ الفقه عن المحب البغدادى قرأ عليه المقنع
أو معظمه ولازمه ملازمة تامة فى الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النحو عن البرهان
ابن حجاج الابناسى قرأ عليه فى الرضى وغيره بل كان انتفاعه فيه أولا بالشمس البوصيرى
وحضر دروس القاياتى فى العضد وغيره وكذا لازم الونائى وابن الديرى وشيخنا وقرأ صحيح مسلم
على الزركشى وتنزل فى صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت بتعيين شيخهم القاضى عز الدين
البغدادى وسئل حين عرض الجماعة بين يدى واقفها عن كتابه فقال الخرقى ولما تنبه استنابه
شيخه المحب فى القضا ثم استقر فى تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين عوضا عن العز المذكور
وفى افتاء دار العدل بعد شرف الدين بن البدر قاضى الحنابلة بتعيين والده وفى الخطابة بالزينية
أول ما فتحت وصار أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والاحكام فأخذ
عنه الفضلاء خصوصا فى العربية وكنت ممن حضر عنده فيها دروسا وسمعت من فوائده

ومباحثه وسمع هو بقراءتى على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجماعات مديما للطالعة بارعا فى العربية والفقه مشاركا فى غيرهما مفوها فصيحا مقداما محمودا فى قضائه وديانته مع علو الهمة والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها مات فى ليلة الاحد ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجده بتربة الصوفية السعيدية وغلط من أرخ وفاته فى المحرم رحمه الله وايانا . على بن ابراهيم بن سليمان ابن ابراهيم القاضى نور الدين القليوبى ثم القاهرى الشافعى القبانى ويعرف قديما بابن غنيمة بضم المعجمة ثم نون ولد فى رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بقليوب وانتقل منها الى القاهرة فحفظ بها القرآن واشتغل بالفقه على جماعة منهم الشمس القليوبى والصدر الابشيطى وأذن له فى التدريس وسمع على الجمال الباجى فى الباجى فى سنة خمس وثمانين أماكن من دلائل النبوة للبيهقى عز بزالدين المليجى والتقى الدجوى والمطرز والشرف بن الكويك وكان يذكر أنه سمع على ابن رزين والصلاح البلبيسى وانه دخل اسكندريه وسمع بها على الشمس بن فتح الله والجمال الدماميني جد الشمس ناظر الجيش بالقاهرة وليس مع كل ذلك سعيدا وناب فى القضا عن العماد الكركى فمن بعده واستقر فى أمانة الحكم ونظر الاوقاف وحج فى سنة سبع وثلاثين وزار بيت المقدس وحدث باليسير وكان انسانا حسنا ربعة نير الشيبة أجاز لى غير مرة وهو الذى كان يتحدث فى نظر المدرسة الفخريه التى بسويقة الصاحب وقصر فى شأنها حتى سقطت منارتها كما أسلفت قصتها فى حوادث سنة تسع وأربعين ومات فى يوم الاثنين سادس عشر شوال رحمه الله وايانا . على بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الغزى الاصل المالكى عرف بابن الصباغ ولد فى العشر الاول من ذى الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القران والرسالة فى الفقه وألفية ابن مالك وعرضهما على الشريف عبد الرحمن الفاسى وعبد الوهاب ابن العفيف اليافعى والجمال بن ظهيرة وقريبه أبى السعود وسعد النووى وعلى ابن محمد بن أبى بكر الشيبى ومحمد بن أبى بكر بن سليمان البكرى وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن الجلال عبد الواحد المرشدى وسمع سداسيات الرازى على الزين أبى بكر المراغى وكتب الخط الحسن وباشر الشهادة مع اسرافه على نفسه ولكنه كان ساكنا وصنف الفصول المهمة لمعرفة الائمة وهى اثنا عشر والعبر فيمن سبقه النظر وغير ذلك وأجاز لى ومات فى ظهر يوم الاربعاء سابع ذى القعده وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن الحر اسماعيل بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القلقشندى القاهرى الشافعى أخو العلا على الآتى فى السنة الآتية ولد فى سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا

بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القران وسمع من الزين العراقى فى أماليه ومن غيره وكان انسانا خيرا تكسب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضى عز الدين المقدسى الاصل النابلسى ثم الدمشقى الحلبى المكى الحنبلى ولد فيما كتبه لى بخطه فى سنة احدى وسبعين وسبعمائة بكفر لبدة بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ بها فحفظ القران ثم انتقل فى سنة تسع وثمانين الى صالحية دمشق فتفقه بها على القاضى تقى الدين بن مفلح وأخيه جمال الدين عبد الله والشهاب الفندقى ثم انتقل الى حلب فى سنة احدى وتسعين فحفظ بها القرآن ومختصر الخرقى وعرضهما وتفقه فيها أيضا بالقاضى شرف الدين بن فياض وسمع بها على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخارى بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه وناب بها فى القضاء وفى الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس فى سنة اثنى عشرة وأقام بها الى أثناء سنة ثمان عشرة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها وحج مرارا وجاور غير مرة فى سنة عشرين وثمانمائة ثم فى سنة سبع وعشرين ثم فى سنة خمس وثلاثين ثم فى سنة احدى وأربعين وكذا جاور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة فى موسم سنة اثنين وخمسين فقطنها وناب فى اقامة مقام الحنابلة بها بل ولى قضاء الحنابلة بها بعد موت السراج عبد اللطيف ابن أبى الفتح فى أوائل السنة التى قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كثير الاستحضار لفروع مذهبه مليح الخط خيرا دينا ساكنا منجمعا عن الناس مديما للجماعة مع كبر سنه متواضعا حسن الخلق عفيفا نزها محمود السيرة فى قضائه وله تصانيف منها الشافى والكافى فى الفقه فى مجلد وكشف الغمة تيسير الخلع لهذه الامة فى مجلد لطيف وسفينة الابرار الجامعة للآثار والاخبار فى المواعظ فى ثلاث مجلدات أجاز لى ومات فى ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عمر بن عثمان بن أبى بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبى حامد بن الشمس التميمى المصرى الشافعى الموقع عرف بابن المهندس ولد كما قرأته بخطه فى سنة ٧٩١ بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل يسيرا وسمع الحديث على الولى العراقى ونحوه ثم عن شيخنا فأكثر ولازم كتابة الامالى عنه والنيابة فى الخطابة بجامع عمرو وكذا التوقيع ببابه والمثول بخدمته وسافر معه الى حلب فى سنة آمد وسمع هنالك على البرهان الحافظ وغيره وبالشام وغيرهما وحج قبل ذلك وبعده وجاور وكان انسانا له مشاركة فى الجملة وبراعة فى التوقيع مع الحرص على التلاوة والجماعة والرغبة فى المنسوبين للصلاح وقد أجازله قديما فى سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج ابن الشحنه وبعد ذلك أبو هريرة بن الذهبى وأبو الخير بن العلاى وطائفة وحدث باليسير

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شيخنا بل ومات عن قريب فى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن سنقر زوجة القاضى تاج الدين البلقينى الآتى قريبا وأم قاضى القضاة البدرى أبى السعادات البلقينى كانت حسنة الاعتقاد فى الصالحين راغبة فى الاحسان الى الارامل ونحوهن بحيث اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالاقامة فيها وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها صيت بذلك وقد حجت وماتت فى يوم الثلاثاء حادى عشرى المحرم ودفنت بزاويتها المشار اليها بالقرب من باب القوس من القاهرة رحمها الله تعالى وايانا . محمد بن البغا ناصر الدين الحاجب الثانى بحلب كان مشكور السيرة ذا ثروة ونعمة حادثة مات فى يوم السبت سابع عشرى شهر رمضان بالقاهرة غريبا عن وطنه وعياله رحمه الله وايانا . محمد بن أمير حاج بن احمد بن آل ملك ناصر الدين المعروف بقوزى بضم القاف وبعد الواو زاى مكسورة من بيت امرة وخير لجده هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة المجاورة للدار الحسنة اللتين بقرب المشهد الحسينى بالقاهرة وكان مهابا صارما عاقلا ذا أجوبة حادة مات فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة وتنقل بعده ولده فى النيابات بغزة وغيرها ثم طرح الامرة ولبس زى الفقراء وصار يمشى فى الطرقات ويكثر الحج والمجاورة الى أن مات فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة بن خمس سنين فان مولده تقريبا فى سنة ثمان وثمانين حسبما دل عليه سماعه وذلك أنه سمع مجلس الختم من صحيح البخارى على الصلاح الزفتاوى والحلاوى والسويداوى والابناسى والمراغى وابن الشيخة فى جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وحينئذ فقوله ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف مات فى يوم الاربعاء حادى عشرى المحرم ودفن بجامع جده بالحسينية رحمه الله وايانا . محمد بن أبى بكر بن على بن ناصر الدين الديلى المقدسى الشافعى نزيل سعيد السعداء أخذ عن ابن حسان وغيره ونبل وكان خيرا متواضعا مات قبل التكميل فى يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول ودفن بحوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافى خادم أبى بكر الادفوى وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالمغربل مات فى يوم السبت سابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفن بقبر بحرى الجامع المذكور رحمه الله وايانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن شمس الدين ويلقب قديما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى القاهرى المقسمى لسكناه المقسم الشافعى المؤدب عرف بابن أنس ولد فى مستهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه فى كبره بالسبع ماعدا حمزة ونافعا على نور الدين أبى عبد القادر الازهرى وقبله لابن كثير وأبى عمرو على الحكرى ولعاصم والكسائى على الشيخ يعقوب واشتغل فى الفقه على البرهان بن النساى ثم البيجورى والبدر القويسنى وفى النحو على الشهاب الحناوى ولكنه لم ينجب وسمع على الجمال عبد الله والزين عبد الرحمن الرشيديين وأبى العباس أحمد بن على بن اسماعيل بن الظريف والنجم اسحاق الدجورى المالكيين فى سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبى داود وعلى الفرسيسى معظم السيرة لابن سيد الناس وعلى ابن أبى المجد الصحيح بفوت يسير والختم منه على التنوخى والحافظين العراقى والهيثمى وعلى الشرف بن الكويك معظم صحيح مسلم وحدثه من لفظه بالمسلسل وكذا سمع على السراج البلقينى والقويسنى والشمس البرماوى والجمال الكازرونى والشهاب البطايحى والسراج قارى الهداية فى آخرين وتكسب بالشهادة وبتأديب الاطفال وأم ببعض المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على الهمة لاينفك عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخوخته وضعف حركته وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء قرأت عليه ثلاثيات البخارى ومات فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وايانا .

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان تاج الدين أبو سلمة بن قاضى القضاة جلال الدين أبى الفضل ابن شيخ الاسلام السراج أبى حفص البلقينى القاهرى الشافعى ولد فى نصف ذى القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية النحوية وعرض العمدة على جده والزين العراقى وغيرهما وسمع على والده وجده والجمال بن الشرايحى وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق باستدعاء شيخنا أبى النعيم المستملى وقرأ فى الفقه على والده وفى النحو على الشطنوفى أخذ عنه غالب شرح الالفية لابن عقيل ووصفه بالبلاغ بهامش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال انها قراءة بحث وتحقيق وأملى عليه شرحا له على الاصل انتهى فيه الى أثناء الاضافة وناب عن أبيه فى القضاء وكذا فى الخطابة بجامع القلعة فيما أظن ورغب له فى ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه حين توجه صحبة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامتثال بقية القضاة بل كان هو القائم بجل أعباء المنصب فى غالب ولايته وحمدت سيرته فى ذلك كله خصوصا فى خلافته لأبيه بحيث سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالثناء عليه ورغب له والده عن التدريس بمدرسة الجاى بسويقة العزى وبالآثار واشترك مع أخيه بعد موت أبيهما فى تدريس التفسير بجامع طولون ونظر وقفى السيفى والطيبى واستقل هو بالنظر

فى وقفى بيلبك الخازندار وأتابك العزى وغيرذلك له زيارة بيت المقدس وكان يتمناها وكذا كان يتردد حول دمياط وكان دينا صادق اللهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء بحيث كان شيخنا فمن دونه ممن يعتمدونه بل حكمه شيخنا والقاياتى بينهما حتى انقطع التنازع والتمس منه السفطى التوجه للمناوات ليسجلها وثوقا بحسن تصرفه وجودة رأيه ولما مات والده عرض عليه قضاء الشافعية وشافهه الاشرف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن التهنئة بالشهور خوفا من الزامه له بذلك وكذا انجمع عن التردد لبنى الدنيا جملة ولم ينفك عن ملازمة بيته لنزهة ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامساك أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس حسن التصور سريع الادراك كاشفا عن كثير مما يعرض لى فى دروسى أيام الطلب من اشكال ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

مات جلال الدين قالوا ابنه * يخلفه أو فالأخ الكاشح

قلت فتاج الدين لا لائق * بمنصب الحكم ولا صالح

وقد سمعت عليه جزأ باجازته من جده ان لم يكن سماعا ولم يزل على طريقته حتى مات فى ليلة السبت سابع عشرى شهر رمضان بعد أن تعلل مدة ودفن من الغد بالزاوية المعروفة بروحه بالقرب من باب القوس رحمه الله وايانا وخلف مالا جما وأنجب أولادا أمثلهم البدرى أبو السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عيسى ولى الدين ابن تاج الدين البلقينى ثم القاهرى الشافعى ويقال انه ابن أخت السراج البلقينى فالله أعلم ولد فى خامس عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والتدريب وغيره وجود القرآن عند الزكى عبد العظيم البلقينى وأخذ فى الفقه عن السراج البلقينى وقريبه البهاء وغيرهما وفى الاصول عن أولهما بل كان يذكر أنه لازمه حتى سمع عليه البخارى وليس ببعيد وفى النحو عن الشمس البوصيرى وسمع على الزين العراقى والهيثمى وابن الكويك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيرا ونسخ بخطه جملة وحج قديما ودخل دمشق وسكندرية وغيرهما وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى ولازمه فى التقسيم وغيره وكذا ناب عمن بعده وجلس بالحورة خارج باب الفتوح وهو من مجالس الشافعية المعتبرة حتى ان السراج البلقينى جلس فيه لما ولى صهره البها ابن عقيل وكذا نقل عن القاياتى أن التقى السبكى جلس فيه فالله أعلم بل ناب بالمحلة الكبرى وكان شيخنا مع محبته له يعتب عليه فى السعى على قريبه الشهاب العجمى فى قضائها وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء قرأت عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا فى الفقه وكان انسانا حسنا شهما حاد الخلق

كثير الاستحضار للتدريب فى أول أمره جامدا بآخره لاسيما حين لقيته حسن المباشرة للقضاء عفيفا ومن لطائفه أن شخصا حيارا يقال له الحاج عمر الطباخ شهد عنده فى واقعة فامتنع من قبوله فيها وعلل ذلك بأنه رأى الشهاب الحناوى وهو واقف عليه ليشترى منه طعاما والعوام تزاحمه قال فعدم اهتمامه بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاته فاعتذر عن صنيعه بعدم شعوره فقبله وقد تزوج القاضى علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأبا البقاء وغيرهما مات فى يوم الاحد تاسع عشر شوال ودفن من الغد رحمه الله وايانا . محمد بن على بن أحمد بن خلف بن شهاب ابن على محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعى الشاذلى عرف بابن حميد مصغرا وبابن ودن بفتح الواو والمهملة ولد كما أخبرنى به فى ثالث عشرى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقال بعض أصحابنا انه فى حادى عشرى رمضان سنة خمس عشرة فالله أعلم بالمحلة ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به والاربعين النووية والنهاية له فى الفقه والحاوى الصغير والرحبية فى الفرائض والملحة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وعرضها على شيخنا وغيره كالبساطى والطبقة وبحث فى الحاوى عند الشرف السبكى والبرهان الابناسى والشهاب المحلى خطيب جامع ابن مياله وآخرين وقرأ فى الاصول والمعانى والبيان وغيرها من الفنون على العز عبد السلام البغدادى وكذا قرأ على البرهان الكركى وشيخنا وآخرين منهم ابن المجدى قرأ عليه فى الفرائض والحساب وغيرهما وسافر الى الشام فقرأ بها على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرايحى وسمع بالقاهرة مع على الرشيدى وغيره وحج وزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه فى الافتاء والتدريس وتعانى الادب فنهز فيه وكتب عدة تصانيف منها النجمة الزاهرة والنزهة الفاخرة فى نظام السلطنة وسلوك طريق الآخرة ولقبه أيضا بالجواهر المعقودة فى اشارات النحلة والدودة دخل فيه من حيث ان النحلة لابد لها من أمير تقيمه وتجتمع على رأيه ففى ذلك اشارة الى أنه لابد من الملك ومن حيث ان دود القز لا يقتصر على طعام واحد ولا سبب وانه يفطم نفسه بعد الاربعين عن الاكل ويقبل على العزلة ونحو ذلك ففى ذلك اشارات الى من سلك طريق الآخرة وقرة عين الراوى فى كرامات محمد بن صالح الدمراوى ومحاسن النظام من جواهر الكلام فى ذكر الملك العلام وكتاب فى الحدود النحوية وآخر سماه البرق اللامع فى ضبط ألفاظ جمع الجوامع فى نحو أربعة كراريس وكان انسانا فاضلا لطيفا حسن العشرة متواضعا كتبت عنه قوله فى معانى لفظ النحو

للنحو ست معان قد أتت بها * فى مفرد فاغتنى عن عى أكثار
النحو يأتى بمعنى القصد مع جهة * والمثل والصرف مع اسم مقدار

وقـــوله

تشاغل بالمولى رجال فأصبحت * منازلهم تسمو بمجد مؤثل
رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم بهم فتوسل

وقوله فى أصحاب الشورى

أصحاب شورى ستة فها كهم * لكل شخص منهم قدر على
عثمان طلحة ابن عوف بعده * سعد بن وقاص زبير مع على

مات فى عصر يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاول بمكة رحمه الله . محمد بن محمد بن ابراهيم ابن عبد المهيمن فخر الدين بن شرف الدين بن الحارث الماضى أبوه فى سنة ثلاث وخمسين كان منهمكا فى التحصيل بحيث انه ضم لما انتقل اليه عن أبيه أيضا أشياء ولكن لم تطل أيامه ومات فى أوائل هذه السنة قبل أن يتكهل ظنافيها . محمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف ابن عثمان بن عماد القاضى شمس الدين بن الشيخ شمس بن عماد الدين الحلبى الاصل الحجازى المدنى الم المكى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن الحلبى وبابن أخت الفرس خليل السخاوى ولد فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بمكة فى كنف أبيه لحفظ القرآن وسمع على البرهان بن صديق الامالى والقراءة لابى عفان وقدم القاهرة وولى نظر دار الضرب وقتا وسافر بمحمل الحرمين فى بعض السنين وصحب السلطان بانضمامه لخاله وأثرى وكان انسانا خيرا دينا حسن الخط منجمعا عن الناس مديما للجماعة فى الخانقاه السعيدية وشهود السبع بها غالبا وله بستان فيه منظرة وأماكن بأسفل قنطرة الحاجب ولجماعة من الفضلاء اليه بعض التردد فكان منهم الشهاب الموفى والعلم سليمان الحوفى وربما كان صاحب الترجمة يقرأ عليه اجتمعت به فى بستانه وسمعت منه من نظم والده أشياء بل وقرأت عليه الامالى المذكورة ومات فى يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا وقد ترجم شيخنا والده فى معجمه وتاريخه معا وكذا ترجمه التقى الفاسى وابن فهد وآخرون . محمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم بن على بن سالم تقى الدين أبو الفتح بن شمس الدين الحرانى الاصل القاهرى الشافعى عرف بابن المنمم بنونين وثلاث ميمات ولد فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها لحفظ القرآن وبعض المتون وأسمع على التنوخى والتقى الدجوى والسعد القمنى والحلاوى والسويداوى وابن الناصح والزين العراقى والهيثمى والمطرز والغمارى والفرسيسى والشهاب الجوهرى وابن الكويك والشمس محمد بن أحمد ابن ابراهيم الاذرعى الحنفى فى آخرين وأجازله بعض المسندين وحدث سمع منه الفضلاء

ولقيته غير مرة وسألني بالاجازة وكان نقيب الشافعية بالشيخونية مات في جمادى الاولى وكان والده يحضر عند شيخنا في درس الحديث بالشيخونية قال شيخنا واستفدت منه رحمه الله وايانا. محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادى بن محمد بن أبى الحسن بن أبى الفتوح ابراهيم بن حسان بن حسين بن معتوق بن ادريس ابن حسن بن عبد الله بن موسى بن محمد بن عباس بن على بن الحسين الاصغر ابن زين العابدين بن على الاصغر بن الامام الحسين السبط ابن الامام على بن أبى طالب السيد عفيف الدين أبو بكر بن السيد نور الدين أبى عبد الله ابن السيد جلال الدين أبى محمد بن السيد معين الدين أبى عبد الله ابن السيد قطب الدين الحسينى ولكون أمه حسنية هو أيضا المكرانى الاصل التبرزى المولد الايجى الشيرازى الشافعى من بيت كبير معروفين بالسيادة والجلالة والعبادة كان جد جده قطب الدين سلطان مكران وهى بفتح الميم كما هو على الالسنة مملكة مستقلة لاهميتها فتلك بلدة من بلاد كرمان ثم أعرض عن ذلك زهدا وتجرد مقبلا على العبادة ملتمسا أهل الولاية والسعادة بحيث عد فيهم وأنجب ولده معين الدين فتهذب بوالده وأخذ عنه وتقدم فى أنواع الخير وكان ممن انتفع به فيها ولده جلال الدين الذى صار معروفا بالولاية والعلم حتى أثنى عليه الامام أبو الفتوح الطاوسى بقوله شيخ الاسلام الاعظم وولى الله المقدم واقتفى أثره ولداه قطب الدين أبو الحسن محمد ونور الدين محمد فأما أولهما وهو أكبرهما سنا فأخذ عن علاء الدولة السمنانى والبخارى عن الشمس الكرمانى شارحه وبالقدس عن التاج أبى بكر بن العلاء احمد بن محمد بن عمر بن عيسى الشافعى والتقى اسماعيل بن على بن الحسين القلقشندى والمعمر أبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد روى عنه ابن لاخيه الآخر اسمه عبد الله والجنيد البليانى وفيمن أجازله كما حكاه شيخى فى الدرر ذكره ابن الجوزى وقال مات سنة ست وثمانين قلت وكان حين مات ابن نيف وستين ودفن بمقبرة فى سفح جبل سماها مقام من مقابر شيراز بعد أن أنجب جلال الدين عبد الله وأما ثانيهما وهو السيد نور الدين والد صاحب الترجمة فهو أكبرهما قدرا وأشهر فخرا بل هو فيما أظن أجل سلفه كان مولده فى سنة خمس أو ست وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن أبيه والشيخ امام الدين على ابن مبارك شاه وعليه سمع صحيح البخارى وعن آخرين كالقاضى عضد الدين بلديه وأبى الفرج الطاوسى وقوام الدين بن الفقيه نجم الدين الشيرازى وعنهم أخذ الفنون وتقدم فى العلوم وارتحل لدمشق مرتين الاولى فى سنة ثلاث وستين والثانية فى سنة سبعين فسمع بها فى المرة الاولى فى رمضان منها البخارى على أبى عبد الله محمد بن ابراهيم البيانى والبدر أبى العباس احمد بن محمد بن الجوخى بقراءة العماد أبى بكر بن احمد بن أبى الفتح بن السراج وكذا

أخذ بها عن العماد بن كثير وصنف أشياء منها شرح أسماء الله الحسنى فى مجلدتين اخترمته
المنية قبل اكماله وصل فيه الى المنتقم وشرح الاربعين النووية فى مجلد والكبائر فى مجلد
وله شعب الايمان فى مجلدين وحاشية على الاذكار فى مجلد وابطال التحليل والرد على من قال
بالكلام النفسى وغير ذلك من الرسائل وغيرها واشتهر عنه أنه فى بعض زياراته للنبى صلى الله
عليه وسلم سمع جواب سلامه عليك السلام ياولدى وقد تعرض شعراء تلك النواحى لذلك
فى مدحهم له وكذا حكى أن شخصا كان يشك فى انتسابه فرأى فى المنام بعض أهل هذا البيت
وهو واقف فى الشمس وليس له ظل فلما أصبح قص رؤياه فقيل له انك لا تبصر أو نحو هذا وذكر
أن الجان كانت تستفتيه ومن جملة أسئلتهم له هل ندخل الجنة فقال نعم الى غير ذلك من الكرامات
وكان قائما بالسنة مؤيدا لأهلها دامغا للمبتدعين لا يحابى فى الحق ولا يدارى بكلمة الصدق
ومن أجله بنى السمور رساهى بايج مدرسة جعل مشيختها فيه وفى عقبه وفصل منها دار الحديث
عن دار القرآن ونحو ذلك ونزل بها طلبه وهى الى الآن بايديهم وكلفه السلطان لخطة القضاء
امابايج أو شيراز فلم يجد بدا من ذلك لكن بالغ فى التحرى وصار يكتب فى اسجالاته المسكين
الذى ذبح بغير سكين وكان اذا غاب يعزل نوابه ثم أعرض عن القضاء بعد مضى ستة أشهر
وصار بعد يبكى بقية عمره خوفا من غائلة دخوله وقد أخذ عنه خلق منهم أولاده وغيرهم
ومات فى شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة بسرجان إيج ودفن ثم وقد ترجمه التقى الكرمانى
وهو ممن استفاد منه فقال فيما قرأته بخطه نور الدين أخو قطب الدين أخذ عن العضد وفضل
فى علوم ثم أقبل بآخره على النقليات خصوصا الحديث واعتقده أهل فارس وكان على طريقة
حسنة ثم بعد وفاة شيخه المذكور صار يحط عليه وينقم عليه أمورا وأقاويل قالها فى مصنفاته
منها أنه قال فى المواقف فى أصول الكلام وأما الرؤيا فخيال باطل فقال نور الدين هذا كفر
لان الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة كما صح فى الحديث واذا نفى الحقيقة
عن الجزء فقد انتفى عن الكل قال التقى الكرمانى وليس مقصود العضد من ذلك القول ما فهم
هذا بل مقصوده أن يبين أن معنى الرؤيا ليس أمرا خارجيا بل أمرا خياليا لا بروز له فى الخارج
قال وكان والدى ينقم على نور الدين هذه المقالة ويوجه كلام شيخه العضد بالتوجيه الذى ذكرته
وهو حسن مولد صاحب هذه الترجمة فى يوم الثلاثاء من صفر سنة تسعين وسبعمائة بايج
وأخذ عن والده فى الفنون والتصوف وغيرها وكذا أخذ عن العز ابراهيم الايجى تلميذ الشريف
وعن غيره بل واشتغل على أخيه الصفى عبد الرحمن الآتى فى محله وجمع عدة مواليد للنبى
صلى الله عليه وسلم وحاشية على الشمائل للترمذى بل أفرد هو شمائل النبى صلى الله عليه وسلم

بالتأليف وله أيضا حاشـية على الاربعين النووية ونظم كثير واسـتوطن مكة مدة فلم يكن يظهر منها الا للزيارة النبوية نعم ظهر منها مرة لبلاد العجم فودع أقاربه وأولاده ورجع اليها فمات وذلك فى أيام التشريق بمنى وهو فى ظهر اليوم الحادى عشر من ذى الحجة بعد أن أتم المناسك وصلى عليه بمسجد الخيف وحمل الى المعلاة فدفن بها عند مصلب ابن الزبير رضى الله عنهما وقد حدث بأشياء أخذ عنه جماعة أجازلى وكان تام الزهد وافر الورع كثير الكرامات والمحاسن معظما للسنة وأهلها حريصا على اشاعتها ونقلها متقنعا عابدا منقطع القرين وقد تزوج بأخت صاحبنا الخطيب أبى الفضل النويرى وعظم اختصاص كل منهما بالآخر وهو والد صاحبنا السيد علاء الدين محمد الآتى ان شاء الله فى سنة ثمانين رحمهما الله وايانا . محمد بن محمد ابن على بن حماب بن محمد بن حسان الشيخ شمس الدين الموصلى الاصل المقدسى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بابن حسان ولد بعد سـنة خمس وثمانمائة بالقدس ونشأ به فحفظ القرآن وكتبا عرض بعضها على الشهاب بن الهايم المتوفى فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وأخذ الفقه والاصلين والعربية وغيرها عن الشمس البرماوى وبه انتفع وكان يجله حتى انه أوصاه بتبييض شرحه للبخارى فيما بلغنى وكذا أخذ عن الشهاب بن رسلان والعز القدسى والتاج بن الغرابيلى والعماد بن شرف والزين بن ماهر فى آخرين وسمع من ابن المصرى والقبانى وغيرهما وقدم القاهرة فى يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وقد أشير اليه بالتقدم فى علوم فقطنها ولازم شيخنا أتم ملازمة حتى حمل عنه أشياء كثيرة من تصانيفه وغيرها بقراءته وقراءة غيره دراية ورواية ومما أخذ عنه توضيح النخبة وشرح الالفيـة الحديثية أخذا معتبرا وقيد عنه حواشى مفيدة التقطها البقاعى وغيره وكذا لازم القاياتى فى العلوم العقلية وغيرها واشـتدت عنايته به والشمس الشروانى وأخذ عن قبلهـما كالمجد البرماوى والبساطى وطلب الحديث وقتا وقرأ كثيرا من كتبه وكتب الطباق ومن شـيوخه فى الرواية البـدر حسين البوصيرى والشهاب الواسطى والزركشى ويونس الواحى وعائشـة الحنبلية وقريبتها فاطمة وابن بردس وابن ناظر الصاحبيـة وابن الطحـان والتـاج الشرابيشى وناصر الدين الفاقوسى وتصدى للاقراء فانتفع به الفضلاء وناب عن القاياتى فى الخطابة بجامع الازهر وقتا بل وعينه لتدريس الفقه بالبرقوقية عند نفى الكورانى فعارضه الونائى حتى استقر فيه المحلى وتألم صاحب الترجمة لذلك وكذا ألح عليه حين عمل قاضيا فى نيابة القضاء فأبى لكنه حين ذكر فى المترشحين للقضاء الاكبر كاد أن يوافق بحيث انه لم يكن ينجرم مع من يعرض عليه مشـيخة الصلاحيـة القدسـية واستنابه شيخنا فى تدريس الحديث بالقبة البيبرسـية بعد موت شيخنا

ابن خضر ثم استقل به بعد وفاته وولى مشيخة الصلاحية السعيدية بعد موت العلاء الكرمانى فى سنة ثلاث وخمسين واختصر مفردات ابن البيطار وخرج أحاديث القونوى وعمل غير ذلك يسيرا وكان اماما عالما فقيها محققا الفنون ذكيا بحاثا نظارا فصيحا حسن التقرير مديما للاشتغال والاشغال منجمعا عن بنى الدنيا قانعا باليسير متعبدا متين الديانة وافر العقل كثير التحرى والحياء والحشمة والادب متواضعا متوددا بشوشا بهيا عطر الرائحة نقى الثياب محببا للخاص والعام سريع الكتابة والقراءة راغبا فى تقييد كتبه بالحواشى المفيدة غالبا وقد رافقته فى بعض ما قرأه على شيخنا وسمعت أبحاثه وكان شيخنا كثير الاجلال له وربما خرج من تصميمه فيما يبديه وصار بيننا مزيد اختصاص وحمدت صحبته بل حدثنى من لفظه ببعض الاحاديث بسؤالى له فى ذلك وكتبت عنه قوله فى الخصال التى ذكر ابن سعد أن العباس أوصى بها عثمان رضى الله عنهما

اصفح تحبب ودار اصبر تجد شرفا * واكتم لسر فهذى الخمس قد أوصى

بهن عثمان عباس فدع جدلا * وانظر الى قدر من أوصى وما الموصى

وقد أنشدنا شيخنا أبو النعيم العقبى فى هذا المعنى قوله

واظب على الخمس التى أوصى بها ال * عباس عم المصطفى عثمانا

اصفح ودار اكتم تحبب واصبرن * تزدد بها يا مؤمنا ايمانا

وكذا أنشد البقاعى مما لم يعمل بمضمونه قوله

ان رمت عيشا صافيا أزمانا * لا تتبعا فى الرأى من قد مانا

واصفح تحبب دار واصبر واكتم ال * عباس قد اوصى بها عثمانا

وأنشدنى المحيوى عبد القادر القرشى بعد دهر فى ذلك

احفظ وصايا قالها العباس اذ * أوصى بها عثمان ذا النورين

اصفح تحبب دار اكتم واصطبر * تكسى البها والعز فى الدارين

ومما كتبته عن صاحب الترجمة فى شروط الراوى والشاهد من قوله

بلوغ واسلام وعقل سلامة * من الفسق مع خرم المروءة فى الخبر

شروط وزدها فى الشهادة سالما * من الرق فالمجموع يدريه من خبر

وما أحسن ما قاله شيخنا فى هذا المعنى مما أنشدنيه

العدل من شرطه المروءة والاسلام والعقل والبلوغ معا

مجانب الفسق راويا ومتى * يشهد فحرية تضف تبعا

مات فى يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية السعيدية رحمه الله وايانا واستقر بعده فى تدريس القبة الزين قاسم الحنفى وفى مشيخة الخانقاه الزين خلد المنوفى وكان والده أيضا من أهل العلم وله ذكر فى ترجمة عبد الله بن محمد بن طيمان من سنة خمس عشرة وثمانمائة من أنباء شيخنا فانه قال ومات صهره ابن حسان والد صاحبنا شمس الدين أبى حسان بعد يسير وكان من أهل القدس ويقال انه سافر الى دمشق فصادف تلك الوقعة التى بين المؤيد ونوروز فقدّر أنه نهى شخصا من الجند عن شىء لا يحل فضربه فمات وذلك فى سنة سبع عشرة وثمانمائة بدمشق رحمه الله . محمد بن محمد بن على بن محمد بن عيسى ابن عمر بن أبى بكر بهاء الدين بن الشيخ شمس الدين الكنانى العسقلانى الاصل السمنودى ثم المصرى الشافعى عرف بابن القطان وهى حرفة جده وعمه أيضا ولد فى صفر سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فى كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا وأسمع على الحافظين العراقى والهيثمى والابناسى والمطرز وعز الدين المليجى والشهاب الجوهرى والفرسيسى وناصر الدين بن الفرات والنجم البالسى والشمس ابن المكين البكرى والشرف القدسى فى آخرين منهم فيما سمعته منه التقى ابن حاتم وأجاز له الصلاح محمد بن محمد بن عمر البلبيسى والمجد الفيروزابادى اللغوى وابن المقرى وجماعة وتفقه بأبيه وعنه أخذ فى الفرائض والاصول والعربية وكذا أخذ فى الفقه والفرائض عن الشمس الغراقى وفى الفقه عن البرهان البيجورى والزين القمنى بل حضر دروس السراج البلقينى وولديه فى الخشابية وغيرها وفى الفرائض أيضا عن الصدر السويفى وفى العربية أيضا عن الشمس بن عمار وتردد الى العز ابن جماعة وغيره من شيوخ العصر وأخذ فى التصوف عن الشمس البلالى وصحب جماعة من الصالحين واختص بهم وحج مرارا منها فى سنة سبع وثمانمائة وزار بيت المقدس ودخل بيت الشام غير مرة أولها فى سنة عشرين وكذا دخل اسكندرية والصعيد وغيرها وناب فى القضاء عن شيخنا فمن بعده وتصدر بجامعى عمرو والقراء ودرس بالخروبية البدرية بمصر نيابة عن ابن الولوى السفطى فى أيام قضائه ثم استقر به شيخنا فيه استقلالا ولكن انتزعه منه المناوى لظنه انه كان معه نيابة وقرر فيه ولده زين العابدين الى أن انتزعه منه ولد صاحب الترجمة كما سيأتى وخطب بالجامع الجديد من مصر وعين لقضاء طرابلس فيما تم وكان انسانا فاضلا خيرا دينا متعبدا ورعا متقشفا صلبا فى ديانته قليل المحاباة سليم الفطنة محبا فى الرواية حدث ودرس وأفتى حملت عنه أشياء وكان يثنى عليه كثيرا ويتردد الىّ بسبب التعرف لمروياته ومات فى ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد رحمه الله وايانا .

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أخو نجم الدين محمد الماضى فى سنة ست وأربعين وأبى السعادات محمد الآتى فى محله أمه كمالية ابنة على بن أحمد النويرى ولد فى سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض الحاوى واشتغل يسيرا وسمع على ابن الجزرى والتقى الفاسى وغيرهما وأجازله محمد بن أحمد بن مرزوق ونور الدين المحلى وآخرون وناب فى القضاء بجدة عن أخيه أبى السعادات مات فى ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة عفا الله عنه . محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الشمس أبو الفضل المنوفى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بزين الصالحين ولد فى سنة خمسين وثمانمائة بمنوف ونشأ بها فحفظ القرآن وعقيدة الغزالى والعمدة والمنهاج الفرعى والاصلى والملحة وألفية ابن مالك عند أبيه وقدم القاهرة فعرض على جماعة وقطنها مديما الاشتغال فى الفقه وأصله والعربية وغيرها فكان ممن أخذ عنه الفقه الشرف السبكى وبه انتفع والجمال الامشاطى والوناى والعلمى البلقينى والشهاب المحلى خطيب جامع ابن ميالة وعنه أخذ فى ابتداء العربية وأخذ فى الفرائض والحساب وغيرهما من الفنون على الشهاب ابن المجدى وفى العربية والصرف والمنطق وغير ذلك عن العز عبد السلام البغدادى وفى العربية فقط عن الشهاب الحناوى وسمع على شيخنا فى الامالى وغيرها وكذا سمع على الزين الزركشى وغيره ولازال يدأب حتى أذن له فى التدريس والافتاء وتصدى للتدريس فى حياة بعض شيوخه بجامع الازهر وبالقاهرية وغيرهما من الاماكن كالمسجد الكائن بخط الجوانية جوار سكنه وقسم التنبيه والحاوى والمنهاج فى سنين وكذا درس بالمدرسة الكائنة بقنطرة طقزدمر وولى مشيخة التصوف بالطيبرسية بعد شيخه السبكى ولم ينفك عن الاشتغال حتى مات وذلك فى ثالث عشرى صفر وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قانعا متوددا رحمه الله وايانا . محمد الشيخ شمس الدين الرومى ثم القاهرى الحنفى عرف بالكاتب قدم من بلاده الى الديار المصرية واختص بالظاهر ططر وقتا ثم بالسلطان بعد حتى صار المشار اليه عنده وقصد لذلك فى المهمات فأثرى وحصل الكتب النفيسة والاملاك وضخم أمره جدا ومع ذلك ما تعدى ركوب الحمار كراء الى أن انتدب له النحاس وامتحن كما حكيناه فى حوادث سنة اثنتين وخمسين ومن ثم لزم داره بعد أن قطعت معاليمه التى كانت تزيد على دينارين فى كل يوم وصار احيانا ربما يطلع الى السلطان كآحاد الناس الى أن مات فى يوم الاحد ثالث عشرى شهر ربيع الاول وكان عفيفا عاقلا دينا قليل الطمع ذا دراية تصحبه الملوك وخط منسوب والمام بالادب والتاريخ وبعض المسائل طوالا كبير اللحية زنة قبعه نحو عشرة ارطال بالمصرى وعمامته أزيد من ثوب بعلبكى

حفظ الدماغه وعينيه وقد لقيته غير مرة وسمعت كلامه . محمد القاضي شمس الدين القاهري البحري بالكون مولده بباب البحر ظاهر القاهرة الشافعي عرف بابن زبالة قاضي مدينة الينبوعي أقام في قضائها مدة وصارت له بها وجاهة وصيت مع دربة وعقل مات بها في هذه السنة وكان له اختصاص بجدي لأمي واستقر بعده في القضاء ولد أخيه شمس الدين محمد رحمه الله وايانا . محمد محب الدين بن النويري أحد المباشرين والموقعين بديوان الانشاء كان ذا عناية بالتاريخ بحيث انه رام جمع تاريخ للخلفاء يلتزم فيه عشرة أمور لم يلتزمها غيره وهي ذكر المولد والوفاة واسم أبيه وأمه وأولاده الذكور والاناث ومذهبه ونقش خاتمه ومن كان في دولته ومن مات في أيامه وشرع في ذلك وكتب منه الى قريب الثلاثمائة ثم عجز عن الوفاء بما التزم مات في شوال . محمد أبو عبد الله الهوى الشهير بالسفاري نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين بين المصريين كان خيرا حسن السيرة مقصودا بالزيارة وكنت ممن زاره والغالب عليه فيما قيل الجذب مات في يوم الجمعة حادي عشر جمادى الاولى ودفن بجوار المفضل بن فضالة من القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وايانا . محمد الوزروالي المغربي قاضي المدينة البيضا ويعرف بابن العجل كان نحويا صالحا مات فيها أو في التي قبلها . محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ابن حسين بن يوسف بن محمود القاضي بدر الدين أبو محمد وأبو الثنا ابن القاضي شهاب الدين الحلبي الاصل العنتابي المولد ثم القاهري الحنفي أحد الاعيان كان مولد والده بحلب في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وانتقل الى عنتاب وولي قضاءها فولد له بها ولده البدر وذلك كما قرأته بخطه في سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة فنشأ بها وقرأ القرآن واشتغل بالعلوم من سائر الفنون على العلماء الاكابر فقرأ مراح الارواح في التصريف على الشمس محمد الراعي ابن الزاهد وكذا قرأ عليه الشافية وشرح الشمسية ورمز الكنوز للا مدى وسمع عليه بقراءة شخص يسمى أيوب الرومي الطوالع للقطب وهذا الشيخ ممن أخذ عن الركن قاضي قرم وأكمل الدين وناظر بهما ثم قرأ المفصل في النحو والتوضيح مع منية التنقيح على الاثير جبريل بن صالح بن اسرائيل البغدادي تلميذ التفتازاني وهو قرأه على الشرف الازرنجاني وهو على والده وجيه الدين شارح المشارق وهو على مصنفه والمصباح في النحو أيضا على الشيخ خير الدين القصير وسمع ضوء المصباح على الشيخ ذي النون وتفقه بميكائيل قرأ عليه القدوري والمنظومة وسمع عليه مجمع البحرين وهو ممن قرأ على الفخر الياس والعلا المشرقي وقرأ على الحسام الرهاوي مصنفه البحار الزاخرة في المذاهب الاربعة وكذا تفقه بأبيه وقرأ المعاني والبيان والبدائع على الفقيه عيسى بن الخاص بن محمود السرماوي وسمع عليه

غالب الكشاف وقال فى موضع آخر انه قرأ عليه متن الزهراوين قراءة بحث واتقان وبقية الكتاب اجازة وقرأ عليه التبيان وشرحه الطيبى وكذا المفتاح للسكاكى وهو قرأه على الطيبى أيضا ومن شيوخ السرماوى أيضا الجاربردى والتاج الكردى وأخذ البدر فى سنة ثمانين تصريف العزى والفرائض السراجية وغيرهما عن البدر محمود بن محمد بن عبد الله العنتابى الواعظ المذكور فى سنة خمس وثمانمائة من أبناء شيخنا وبرع فى هذه العلوم وباشر النيابة عن والده فى قضاء عنتاب وارتحل الى حلب فى سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجمال يوسف بن موسى الملطى البزدوى وسمع عليه فى الهداية وفى الاخسيكتى وأخذ عن شارح الفرائض السراجية حيدر الرومى ثم رجع الى بلده ولم يلبث ان توفى والده فى السنة التى تليها فارتحل أيضا فأخذ عن الولى البهنسى ببهنسا وعلاء الدين الكخنا وبدر الدين الكشافى بملطية ثم عاد الى بلده وارتحل منها أيضا فحج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقى العلا أحمد بن محمد السيرامى الحنفى وليس بجد الشيخ عضد الدين بل هو آخر تلقى المشيخة عنه جدّ المذكور فى سنة تسعين ثم خلفه ولده نظام الدين يحيى ثم عضد الدين المشار اليه ولما لقى صاحب الترجمة العلا استقدمه معه القاهرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وقرره صوفيا بالبرقوقية أول ما فتحت فى سنة تسع وثمانين ثم خادما ولازمه حتى أخذ عنه أكثر الهداية وقطعة من أول الكشاف ومن التلويح فى شرح التوضيح الى القياس وشرحه على التلخيص والتنقيح وهو ممن أخذ عن التفتازانى وكذا أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص التركى الحنفى المتوفى فى سنة تسع وثمانمائة وكان البدر يطريه وأخذ عن السراج البلقينى فى حدود سنة تسع وثمانين ومرة قال سنة تسعين تصنيفه محاسن الاصلاح بقراءة السراج قارئ الهداية وسمع بقراءة الشمس الزراتيتى الشاطبية على العسقلانى وبقراءة الشهاب الاشمونى بقلعة الجبل البخارى على الزين العراقى فى سنة ثمان وثمانين وبقراءة غيره على الزين أيضا الالمام لابن دقيق العيد بروايته له عن الشهاب أحمد بن أبى الفرج بن البابا عنه وكذا سمع صحيح البخارى مع صحيح مسلم وباقى الستة على التقى الدجوى بل قرأ عليه مسندى عبد والدارمى وقريب الثلث الاول من مسند احمد وكان انتهاء قراءته وسماعه عليه فى سنة أربع وثمانمائة وقرأ بعض المعاجيم الثلاثة للطبرانى على القطب عبد الكريم بن التقى بن الحافظ الحلبى وانتهى ذلك فى رجب سنة تسع وثمانمائة والشفاء بتمامه على ابن الكويك قال وانتهى فى شعبان يعنى من السنة قال وكذا أروى كتاب السنن الكبرى للنسائى وكذا التسهيل لابن مالك فى تاريخه وبعض الدارقطنى على الفوى ومرة قال جميعه فى سنة ثمان وثمانمائة وشرح معانى الآثار بتمامه على تغرى برمش بسماعه له من الجلال الخجندى

بروايته عن العز بن جماعة ويروى عنه أيضا المصابيح للبغوى وعن الشيخ سراج الدين عمر ولم ينسبه الصحاح للجوهرى وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثمى وغيره ولبس الخرقة من ناصر الدين القرطسى وهو لبس من أمين الحلاوى ودخل فى غضون ذلك أيضا دمشق فى ربيع الاول سنة أربع وتسعين فقرأ على النجم احمد بن اسماعيل بن الكشك بعضا من أول صحيح البخارى بالمدرسة النورية بدمشق كما استفدت جميع ذلك بالمعنى من خطه مفرقا وما رأيت فى الطباق شيأ من ذلك كله نعم وقفت على قراءته للجزء الخامس من مسند أبى حنيفة للحارثى على الشرف بن الكويك ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على العز بن الكويك والد الشرف المذكور . ومن اللطائف رواية العينى عن ابن الكشك عن الحجار عن ابن الزبيدى فأربعتهم حنفيون ولم يزل البدر بالبرقوقية على وظيفة الخدمة بها الى ان عزل عنها فتوجه الى بلاده ثم عاد وهو فقير مشهور الفضيلة فتردد الى الامراء وصحب الامير جكما وقلمطاى العثمانى وتغرى بردى القردمى فلما مات الظاهر فى سنة احدى وثمانمائة سعوا له فى حسبة القاهرة فوليها فى سابع ذى الحجة عوضا عن المؤرخ تقى الدين المقريزى ثم عزل فى مستهل المحرم قبل استكمال شهر بالجمال الطنبدى المعروف بابن عرب ثم أعيد فى رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين ثم انفصل بعد شهر بالمقريزى ثم أعيد وليها مرارا آخرها فى شوال سنة ست وأربعين عوضا عن يار على الخراسانى العجمى ثم عزل وكان فى مباشرته يعزر بالمال فمن خالف ما رسم به أخذ بضاعته غالبا وأرسل بها الى السجن للمحابيس وولى فى أثناء هذه المدة تدريس الحديث بالمؤيدية أول ما فتحت وتدريس الفقه بالمحمودية لكنه رغب عنه بعد للبدر بن عبيد الله وكذا ولى فى الايام المؤيدية نظر الاحباس وامتحن فى أول هذه الدولة ثم كان من خصيصى المؤيد حتى انه أرسله الى بلاد الروم فى مصلحة تتعلق به فى سنة اثنتين وعشرين ولما استقر الظاهر ططر فى السلطنة زاد فى اكرامه والاختصاص به لما بينهما من الصحبة قبل وترقى حاله فلما تسلطن الاشرف صحبه واختص به وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ويقرأ له التاريخ الذى جمعه باللغة العربية ثم يفسره له بالتركية لتقدمه فى اللغتين ويعلمه أمور الدين حتى حكى أن الاشرف كان يقول لولاه لكان فى اسلامنا شئ وقدر شغور مشيخة الشيخونية عن شيخ المذهب السراج قارئ الهداية بوفاته وسعى القاضى زين الدين التفهنى فيه مضافا الى القضاء وتعصب معه أهلها فأجيب لذلك وبات على الصعود للبس الخلعة فأضمر السلطان فى نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا وبيت معه فى تلك الليلة ان كبر غدا عمامتك واحضر بكرة من غير أن يفصح له بشئ ففعل فولاه قضاء الحنفية عوضا عن المذكور وذلك فى سابع عشرى شهر

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ثم صرف فى أوائل سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيد فى شهر رجب سـنة خمس وثلاثين وفى هذه المرة سافر صحبة الركاب السلطانى مع بقية القضاة والخليفة على العادة ووصل معه الى البيرة ثم فارقه وأقام فى حلب حتى رجع السـلطان فرافقه مع أصحابه ومات الاشرف وهو قاض ثم صرف فى أيام ولده فى المحرم سنة اثنتين وأربعين بالشيخ سعد الدين ابن الديرى ولزم داره مقبلا على الجمع والتصنيف مسـتمرا على تدريس الحـديث بالمؤيدية ونظر الاحباس حتى مات غير أنه عزل عن الاحباس بالعلاء بن اقبرس فى سنة ثلاث وخمسـين كما سلف ولم يجتمع القضاء والحسـبة ونظر الاحباس فى آن واحد لأحد قبـله فيما أظن وكان اماما عالما علامة عارفا بالتصريف والعربية وغيرهما حافظا للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركا فى الفنون لا يمل من المطالعة والكتابة كتب بخطه جملة وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه وقلمه أجود من تقريره وكتابته طريقة حسـنة مع السرعة حتى استفيض عليه أنه كتب القدورى فى ليلة وأخبرنى شيخ المذهب وقاضيه العز الحنبلى أنه سمع ذلك منه وعمر مدرسة مجاورة لسكنه بالقرب من جامع الازهر وعمل بها خطبة لكونه كما بلغنى كان يصرح بكراهة الصـلاة فى الازهر لأن واقفه كان رافضيا يسب الصحابة رضى الله عنهم وحدث وأفتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعد صيته وأخذ الفضلاء عنـه من كل مذهب وعلق شـيخنا من فوائده بل سمع عليه لاجل ما كان عزم عليه من عمل البلدانيات فى مرافقته معه الى آمد بظاهر عينتاب بقراءة النـاصرى ابن المهندس حديثين من صحيح مسـلم وحدثنا من مسـند أحمد عن الدجوى قراءة مع انه كان بينهما ما يكون بين العصريين وكذا كان هو يستفيد من شـيخنا خصوصا حين يضيفه رجال الطحاوى ورأيته يسأل شـيخنا فى مرض موته وقد جاء ليعوده عن مسموعات الزين العراقى فقـال له ليست مجموعة فى كتاب لكنى أوردت فى ترجمتـه من معجمى ما أخذته عنـه وذلك شئ كثير فانظروه فاذا حصلتموه نأخذ فى النظر فى الباقى وقد ترجمه شـيخنا فى رفع الاصر وفى القسم الاخير من معجمه باختصار وقال أجاز فى استدعاء ابنى محمد وذكره العلاء بن خطيب الناصرية فى تاريخه فقـال وهو امام عالم فاضـل مشارك فى علوم وعنـده حشمة ومروءة وعصبية وديانة انتهى وقد قرأت عليه الاربعين التى انتقاها شيخى من صحيح مسـلم بسماعه لجميعه كما تقدم على التقى الدجوى وكذا قرأت عليه غير ذلك وقرظ لى بعض تصانيفى وبالغ فى الثناء على ولم يزل ملازما للجمع والتصنيف حتى مات فى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة ودفن من الغد بمدرسته التى أنشأها رحمـه الله وايانا . ومن تصانيفه شرح البخـارى فى أحد وعشرين مجلدا سماه عمدة القارى

انتقى فيه من شرح شيخنا بحيث نقل منه الورقة بكمالها وربما اعترض لكن قد تعقبه شيخنا
فى مجلد حافل بل عمل قديما حين رآه تعرض فى خطبته له جزأ سماه الانتصار على الطاعن المعثار
بين فيه ما نسبه اليه مما زعم انتقاده فى خصوص الخطبة وقف عليه الاكابر من سائر المذاهب
كالجلال البلقينى والشمس البرماوى والشمس بن الديرى والشرف التبانى والجمال الاقفهسى
والعلاء بن المغلى فبينوا فساد انتقاده وصوبوا صنيع شيخنا وأنزلوه منزلته وطول البدر شرحه
بما انتقد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه وتراجم الرواة واستيفاء كلام اللغويين مما كان
القصد يحصل بدونه وغير ذلك وذكر لشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحه بما اشتمل عليه من
البديع فقال بديهة هذا شئ نقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله لكن تركت
النقل منه لكونه لم يتم انما كتب قطعة يسيرة وخشيت من تعبى بعد فراغها فى الاسترسال
فى هذا المسع بخلاف البدر فانه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة فى ذلك وبالجملة فشرح البدر أيضا
شرح حافل لكنه لم ينتشر كانتشار شرح شيخنا ولا استدعت ملوك الاطراف من صاحب مصر
طلبه ولا تنافس العلماء فى تحصيله من حياة مؤلفه وهلم جرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وشرح صاحب الترجمة كتبا كثيرة منها معانى الآثار للطحاوى فى عشر مجلدات وقطعة من
السنن لابى داود فى مجلدين وقطعة كبيرة من السيرة النبويه لابن هشام سماه كشف اللثام
والكلم الطيب بتمامه والكنز وسماه رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق والتحفة والهداية
فى أحد عشر مجلدا كما قرأته بخطه والجمع بتمامه وسماه المستجمع وقال ان تصنيفه له كان
وهو ابن احدى وعشرين سنة فى حياة كبار شيوخه فوقفوا عليه وقرظوه والبحار الزاخرة
لشيخه فى مجلدين وسماه الدرر الزاهرة والمنار والشواهد الواقعة فى شروح الالفية
فى تصنيفين كبير فى مجلدين وصغير فى مجلد وهو أشهرهما وعليه معول الفضلاء ومراح
الارواح وسماه ملاح الالواح وقال انه كان أول تصانيفه صنفه وله من العمر تسع عشرة سنة
والعوامل المائة لعبد القاهر الجرجانى وقصيدة الساوى فى العروض وعروض ابن الحاجب
واختصر الفتاوى الظهيرية وكذا المحيط فى مجلدين وسماه الوسيط فى مختصر المحيط وله
حواشى على شرح الألفية لابن المصنف على التوضيح وعلى شرح الجاربردى فى التصريف
وفوائد على شرح اللباب فى النحو للسيد وتذكرة نحويه ومقدمة فى التصريف وفى العروض
وعمل سير الأنبياء وتاريخا كبيرا فى تسعة عشر مجلدا رأيت منه المجلد الأخير وانتهى الى سنة
خمسين متوسطا فى ثمانية اختصره أيضا وتاريخ الاكاسرة بالتركية وطبقات الشعراء وطبقات
الحنفية ومعجم شيوخه فى مجلد ورجال الطحاوى فى مجلد واختصر تاريخ ابن خلكان

وله تحفظ الملوك فى المواعظ والرقايق وكتاب فى ثمان مجلدات سماه شارح الصدور ورأيت بخطه أنه سماه زين المجالس وآخر فى النوادر وسيرة المؤيد نثر ونظم فى أخرى انتقد كثيرا من أبياتها شيخنا فى جزء سماه قذى العين وقرظه غير واحد مما هو عندى وسيرة الظاهر ططر وسيرة الاشرف وتذكرة متنوعة وكتب على كل من الكشاف وتفسير أبى الليث وتفسير البغوى وله نظم كثير فيه المقبول وغيره فمنه

ذكرنا مدائح النبى محمـد * طربنا فلا عود سكرنا فلا كرم
فتلك مدامة يسـوغ شرابها * وليس يشوبها هموم ولا اثم

فى أبيات ودعتها تصنيفى القول المنبى عن ابن عربى مع كلامه فيـه وفى أمثاله وله تقريظ على الرد الوافر لابن ناصر الدين غاية فى الانتصار لابن تيمية وكذا له تقريظ على السيرة المؤيدية لابن ناهض الى غير ذلك مما لا أطيل بايراده ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله . مرادبك بن أبى الفتح ابن محمد الملقب غياث الدين كرشجى ومعناه البهج اذجى الصاحب وكرج النور ابن بايزيد ابن مرادبك بن أورخان بن أزن على رازن هو الطويل بن عثمان جوق صاحب جميع بلاد الاوجات والبلاد التى ماوراء بحر الروم من المضيق بأسرها ومن ذلك بر اصطنبول بأسره وبرصا وبولى وأدرنه وهى كرسيه الذى يقيم به ويعرف بابن عثمان أقام فى الملك بعد أبيه دهرا أكثر من أربعين سنة ومات فى أوائل السنة وجاء الخبر بذلك فى صفرها واستقر بعده ابنه محمد ويقال لكل من ملوكهم خون كار . مصعب بن منصور بن راجح العمرى المكى أحد قوادها مات فى العشر الأخير من ذى الحجة بالينبوع . مصباح ابنة احمد بن عجلان الحسنى ماتت فى يوم الاثنين ثالث عشر شوال . منصور بن ناصر الحسنى المكى أحد القواد بها مات فى يوم الاثنين سابع جمادى الأولى . موسى بن عبد الله بن محمد شرف الدين النهوتى ثم الدمياطى الشافعى حفظ القرآن وتلاه لأبى عمرو ونافع على الشمس الطرابلسى حين قدومه عليهم دمياط وكذا حفظ المنهاج واشتغل فيه يسيرا وصحب الشيخ احمد التكرورى وكان يؤثر عنه كرامات وأقام بدمياط يؤدب الأطفال ويؤم بالجامع البدرى مع القيام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعدم الأكتراث بما يقاسيه بسبب ذلك مع مزيد سلامة الصدر والسذاجة وقدم بآخره القاهرة للتداوى من عارض عرض فى عينيه فأدركته المنية بها فى رابع شوال فصلى عليه ودفن بتربة طشتمر حمص أخضر بجوار الشيخ سليم وهو والد الزين عبد الرحمن أحد من كتب عنى الاملاء رحمهما الله وايانا . مليمان بن وبير بن نخبار الحسينى أمير الينبوع استقر فيها بعد عزل ابن أخيه مغرى بن هجان بن وبير فى سنة تسع وأربعين كما تقدم وكان صديقا الصاحب مكة

بركات ابن حسن بن عجلان ولذا كان ساعيا فى عوده الى مكة واستقر فى إمرة الينبوع حتى مات بها فى أواخر جمادى الأولى وهو فى أوائل الكهولة وكان شابا حسنا مشكور السيرة مع تمذهبه لقومه واستقر بعده أخوه سنقر . ودى بن أحمد بن على بن سنان العمرى المكى أحد القواد بها أصيب فى مقتلة بين القواد دوى عمر والقواد دوى حسن فأقام ضعيفا أياما ومات فى يوم السبت تاسع عشر ذى الحجة رحمه الله وايانا . أم الهدى ابنة أبى الفتح بن أحمد الحسنى الفاسى الأصل المكى أجاز لها فى سنة ثمان وثمانين فما بعدها جماعة منهم العفيف النساورى وابن فرحون وابن عرفة والتقى بن حاتم والصردى والعز بن المليجى والعراقى والهيثمى والأنباسى وخلق وحدثت باليسير أجازت لى وماتت بمكة فى عشاء ليلة الجمعة العشرين من شعبان . أم الوفا ابنة القاضى على بن أحمد النويرى ولدت بمكة فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة وأجاز لها ابن الملقن والبلقينى والعراقى والهيثمى والتنوخى وابن الشيخة والسويداوى والحلاوى وخلق أجازت لى وماتت فى ليلة السبت رابع شوال بمكة . يشبك الجزاوى نسبة لسودون الجزاوى الدوادار الكبير فى الأيام الناصرية فرج رقاه السلطان حتى استقر به فى دواداريته بحلب ثم نقله الى نيابة غزة بعد عزل خطط عنها ثم الى نيابة صفد وبها مات فى ليلة السبت سابع عشرى رمضان وكان مشكور السيرة رحمه الله وايانا . ابن حسن بن قرايلوك قتل فى الوقعة مع أبيه كما تقدم . شيخ الحديد من بلاد اليمن قتل فى المعركة فى رمضان كما تقدم خطيب المشهد الحسينى مات فى يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الأول

سنة ست وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا الخليفة فهو القائم بأمر الله حمزة وأمير المدينة فزبيرى ابن قيس بن ثابت ونائب صفد المؤيدى الأعرج مقدم المماليك فرجان العادلى نائبه فعنبر الطنبدى ملك الروم فمحمد بن مراد بك قاضى الحنفية بمكة فأبو حامد بن الضيا بدمشق فحميد الدين النعمانى المالكية بها فالشهاب التلمسانى الشافعية بحلب فالشهاب الزهرى المالكية بصفد فالشمس بن عامر خطيب مكة فالبرهان بن ظهيرة شيخ الخدام بالمدينة فسرور الطواشى وقد انحلت الاسعار بالنسبة لما كانت عليه فى السنين الماضية بحيث كان القمح بدون ثمانمائة والفول بدون خمسمائة والشعير بدون اربعمائة وكلها مع غيرها فى انحطاط حتى انه صار القمح فى ربيع الثانى باربعمائة والفول بثلاثمائة والشعير بثمانين والرطل من الخبز بدرهمين وما انفصلت السنة الا والقمح بثلاثمائة فاكثر

والفول بثلاثمائة فأقل والشعير بنحومائة وأربعين والبطة من الدقيق العلامة بنحومائة وعشرين والرطل من الخبز بدرهم ونصف والشيرج باثنى عشر وكذا اللحم الضانى والبقرى بتسعة والجبن المقلى بثمانية والأبيض فيه بستة وارتقى الدينار لثلاثمائة وعشرين مع أنه نودى فى أثنائها أن يكون بمائتين وخمسة وثمانين وهدد من يزيد فى صرفه على ذلك

(المحرم) أوله الاثنين . فيه استقر الشيخ سراج الدين عمر الوروري فى تدريس الشافعية بالشيخونية بعد وفاة العلامة العلا القلقشندى بعناية شيخ المدرسة الكمال بن الهمام مع سعى جماعة من طلبته وغيرهم عنده فيه منهم قاضى القضاة الشرف المناوى والعلا بن أقبرس وكون السلطان نفسه قرر العلا وثبت التقرير على قاضى الحنفية بل وكان المتوفى نزل عنه وعن تدريس الحديث بجامع طولون حين اشتد به المرض فى آخر السنة الماضية لابنه وأخيه شركة بينهما وأرسل اليه بالنزول المحص بالشيخونية فامتنع من امضائه متمسكا بعدم أهلية الأخ هذا مع توسل الأخ عنده بصاحبه جوهر الساقى وامضا شريك الكمال فى النظر وهو رأس نوبة النوب لذلك ولما مات العلاء أرسل الكمال الى السلطان مع بعض جماعته رسالة يذكر فيها شرح ما اتفق فى هذه الوظيفة مما بيناه ويثنى فيها على السراج المذكور بالعلم والدين والفاقة وعول فى كل ذلك على اخبار السلطان فلم يعدل عن تقرير من فهم من الشيخ الميل اليه وبادر لتقريره مع الانعام عليه بعشرة آلاف درهم ورام المناوى التشبه بالكمال فى التوقف فى امضاء النزول فى جامع طولون فما نهض لأن العلاحين رجع قاصده وأخبر أن المناوى قال لا أسمح بانفصال الشيخ عن هذا المكان وان قدرت وفاته فالأمر أمره صاح وقال احضر والى قفصا أحمل فيه الى السلطان وأعلمه بأن هذا يروم اخراج وظيفتى عن ولدى فلم يحتمل المناوى هذا وبادر الى الكتابة وقد كان المناوى عاده قبيل الكتابة بيسير وجلس معه على تكرمته مع قول العلاء انه لم يصرح بالاذن فى ذلك بل ولما حكى المناوى شيأ عن شيخه الولى العراقى قطع كلامه بقوله أخذ فى وقال قد أخذت عن الزين العراقى والد الولى وشيخه ولكن قد كان بينهما بعض ما يكون بين العصريين غالبا حتى انه اتفق بين العلا بن القلقشندى وابن اقبرس فى مستهل شعبان حين التهنئة للسلطان مراجعة فى حديث اذا انتصف شعبان فلا صوم الا رمضان وبلغ ذلك القاضى فأرسل الىّ والتمس منى الكتابة بما يتضمن تأييد ابن اقبرس واعلامه بذلك رحمهم الله وايانا . وفى يوم الاثنين ثامن المحرم قدم المحب ابن الشحنة الحلبى منها الى القاهرة وقابل السلطان فى اليوم الذى يليه فخلع عليه كاملية بسمور واستمر مقيما بالقاهرة ولم يلبث ان مات كاتب سرها فسعى بمال كبير مجتهدا فى استقراره عوضه فما سمح نظام المملكة بذلك

واجتهد فى ابعاده علما منه بحاله بل وأشغله بنفسه حيث دبر اخراج بعض وظائفه حتى قرر
السلطان فى نظر جيش حلب عوضا عن علاء الدين على بن وجيه وذلك فى يوم الاثنين سادس
شهر ربيع الثانى رجاء أخذ شئ مما رام بذله فى كتابة السر ثم طولب بما قيل ان تغرى برمش الذى
كان بباب حلب أودع عنده شئ كثير قيل انه نحو ثلاثين ألف دينار وعقد بسبب ذلك مجلس
بين يدى السلطان بالقضاة وادعى عليه بالقدر المشار اليه فاعترف بأن القدر انما هو أربعة
آلاف دينار فقط وانه زيادة الى مودعه ونزل على البيان لذلك بعد أن تحقق القاضى الشافعى
فى هذا المجلس معه المناط وآل أمره الى أنه بذل قدرا كبيرا الاعلم لى بتحقيقه ومع ذلك فاخرجت
عنه كتابة سر حلب أيضا الى الزين عمر بن الشهاب احمد بن السفاح مع كونه عما بها بلده لكن
أرسل اليه التشريف بها وذلك فى جمادى الآخرة واستمر ابن الشحنة مقيما بالقاهرة وهو يورد
المال شيأ فشيأ حتى سافر فى ثامن شهر رمضان من غير بلوغ أرب بل وكاد أمره أن يفضى الى
العطب واشترى مع ذلك فى هذه القدمة كتبا كثيرة حتى انه أخذ منى من تصانيف شيخنا
ما كان كاتب السر رحمه الله التمس منى تحصيله له وعاجل موته قبل فراغ الناسخ من تبييضه
وهو انباء الغمر والدرر الكامنة ورفع الاصر ختم الله لنا وله بخير وبواسطة ماذكر مما يؤذن
بانحطاطه أنهى شخص من الحلبيين يقال له احمد بن العطار الى السلطان فى رابع عشر
ذى الحجة عنه أشياء الله أعلم بصحتها منها انه هدم مسجدا وأدخله فى دار أنشأها بحلب والتزم
بعد استقراره فى بلدته انه يثبت فى جهته مائة ألف دينار تناولها من أوقاف حلب وغيرها بغير
طريق فانزعج السلطان من ذلك ورسم بهدم الدار وبالقبض عليه ثم حبسه بقلعة حلب
وتوجه بذلك بشير الساعى ثم ندب السلطان الطنبغا اللفاف للكشف عن صحة الانهاء المشار اليه
وسافر بعد أيام ولم يلبث ان عزله أيضا عن قضاء الحنفية بحلب وقرر عوضه القاضى حسام
الدين محمد بن مريطع وذلك فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة الى أن كان ما سيأتى فى العام
الآتى . وفى يوم السبت العشرين من المحرم نفى دقماق اليشبكى الى البلاد الشامية وأنعم
باقطاعه على سيدى محمد بن الفخرى عثمان وبعد أزيد من أربعة أشهر أعطى الولد المشار اليه
أيضا اقطاع جانم الظاهرى وهو حصة من حين القصر حين أعطى جانم اقطاع برسباى المؤيدى
بعد موته ولم يلبث ان أذن لدقماق فى المجىء وكان وصوله فى يوم الاثنين تاسع عشر شعبان فرحب
به السلطان وأعاد اليه اقطاعه المتقدم . وفى يوم الاثنين ثانى عشرى المحرم وصل عبد العزيز
ابن محمد الصغير بالركب الاول ثم سونجبغا اليونسى بالمحمل فى اليوم الذى يليه ولبسا خلعهما
على العادة . وفى يوم الاربعاء رابع عشرينه ولد للامير أزبك الظاهرى ولد من ابنة السلطان

وسماه محمد وهرع الناس لتهنئة أبيه بذلك . وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه وصل قصادبير بضع بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد القاهرى وطلعوا فى ثانى الشهر الذى يليه ومعهم هدية من سلهم وهى بغلة هائلة وبعض أسلحة وقماش حرير فقبلها السلطان بعد قراءة مطالعته وأنعم بالبغلة على الوزير الامير ابن الهيثم ثم جاءت الاخبار بعد بأن والده جهان شاه رجع الى بلاده حين بلغه ان بابور بن باى سنقر بن شاه رخ بن تيمور لنك وصل الى الرى وان عزمه المشى على بلاده وذلك بعد أن أقام جهان شاه بديار بكر وحواشيه يحاصرون آمد وماردين نحو سنتين ولم يبلغوا أملا وحين أراد الرحيل أظهر الصلح مع جهان كير على بك بن قرايلوك وتصاهرا باللفظ وأرسل جهان شاه له خلعة ثم بعد ذلك من هذه السنة أيضا أخذ حسن ابن على بك آمد من أخيه جهان كير بعد فتن وحروب وأرسل بمفاتيحها الى السلطان فشكر له ذلك واستحسن فعله ورد اليه المفاتيح . وممن سافر فى المحرم بعد لبس خلعة السفر الى دمشق الجمال الباعونى على قضائها وقد كنت اجتمعت به حين قدومه بمحل نزوله بالقرب من الجوهرية المجاورة لجامع الازهر فسلمت عليه وكتبت عنه من نظمه والصلاح خليل ابن السابق على كتابة سرها والى جده جانبك الظاهرى على شاديتها وفشى فيه الموت كثيرا بدون طاعون بل بالامراض الحادة وتزايد فى الذى يليه وحين نقلت الشمس الى برج الحوت ثم تناقص من أول خماسين النصارى وكان فى يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الاول

(صــــفر) أوله الاربعاء . فى سادسه استعفى الطنبغا اللفاف أحد المقدمين بالديار المصرية لضعفه عن الحركة فأجيب وأنعم السلطان باقطاعه وتقدمته على ولده الفخرى عثمان زيادة على ما بيده من تقدمة أخيه المرحوم الناصر محمد كان فى ثانى الشهر الذى يليه حضر صلاة الجمعة عند والده بجامع القلعة بالكلفتاه والقماش حيث رسم له ان يمشى الى الخدمة على عادة أولاد الملوك

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . فيه لبس المحب بن الاشقر خلعة الاستمرار على وظيفته نظر الجيش لكونه كان تزلزل فيها بعد وفاة كاتب السر ثم لم يلبث الا أسبوعا وانفصل عنها بالجمالى ناظر الخاص مضافا لها واستقر المحب المذكور فى كتابة السر بعد اخراج الجهايات والمستأجرات ونحو ذلك مما كان مضافا مع الكمالى اليها الذخيرة وصارت الوظيفة مجردة ولبس كل من المحبى والجمالى خلعة الاستقرار فى يوم الخميس ثامنه ونزلا ومعهما الاعيان ثم بعد أسبوع لبس المحبى خلعة الابكار المتعلقة بوظيفته وبعد يسير وذلك يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثانى وثب يارعلى المحتسب على نظر التربة الناصرية حيث دفن الظاهر برقوق

بالصحراء مع . ان نظرها الكاتب السر وألبسه السلطان الخلعة بها ثم فى الشهر
الذى يليه وقف شخص من العرب الى السلطان وادعى أن اقطاعه أخرج عنه فى العام الماضى
بغير موجب فقال له السلطان هذا شغل هذا الفاعل التارك وأشار الى كاتب السر حيث كان
ناظر الجيش ثم أمر بادخاله حبس أولى الجرائم فشفع فيه بعض من حضر فأجاب على أنه ينزل
لبيت الدوادار الكبير فان وزن خمسة آلاف دينار توجه لبيته والا فاليذهب الى المكان
المذكور فنزل فأقام ببيت الدوادار الى بعد الظهر ثم أذعن الى الوزن وتوجه الى بيته فأقام به
الى ان لبس خلعة الاستمرار فى تاسع جمادى الاولى مما اتفق للمحيبى وهو متلبس بنظر الجيش
أنه شكى بسبب تركة كان تكلم فيها ورسم باحضاره لباب قاضى الشافعية المناوى فجىء به اليه
وأقام فى الترسيم وأفحش فى مخاطبته التى لا تليق بوجاهته بعض الوكلاء وأنكره الكفلاء .
وفى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان المولد على العادة . وفى يوم الثلاثاء
عشرينه طلب ناظر الجوالى وهو الشرفى الانصارى نصارى الديار المصرية من أجل ما بلغه
عنهم من شراء الجوارى المسلمات وألزمهم باحضار ما عندهم منهن وضيق عليهن بسببه حتى
استنقذ منهم شيأ كثيرا واستمر فى تتبعه والفحص عنه جوزى خيرا . وفى يوم الجمعة سلخه
ويوافقه سادس عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض على العادة . وفى هذا الشهر
استقر يوسف شاه البشتكى معلم السلطان وكذا العمارية فى التحدث على مشهدى الشافعى
والليث والنظر على عدة زوايا بالقرافتين الكبرى والصغرى بعد موت أبى بكر المصارع
ووثب ابن لصاحب حصن كيفا الكامل خليل بن الاشرف ومعه أناس ذوو عدد على أبيه ليلا
وقتلوه صبرا على فراشه ثم طلب المبايعة لنفسه فبايعه معظم أهل الحصن ولقب بالناصر
ولم يلبث ان طرقه ابن عمه حسين بن عثمان بن الاشرف فدخل الحصن وقتل جماعة من أعوانه
ثم طلع القلعة وقتل هذا الباغى صبرا لا بقصد التملك بل للانتقام منه حيث ارتقى فى الجراءة
والاقدام الى هذا الحد وبادر بعد قتله الى احضار أخ للمقتول أكبر منه ومن سائر اخوته
حتى كان ولى عهد أبيه ابنه اسمه احمد كان وفاة أخيه قبله حين قتل أباه لغيبته فملكه الحصن
ولقبه بالكامل كأبيه

(شهر ربيع الثانى) أوله السبت . فى ثالثه استقر الشريف مغرى بن هجان
ابن وبير بن نخبار فى امرة الينبع بعد عزل عمه سنقر بن وبير على مال كبير وألبس بعد ثلاثة
عشر يوما خلعة السفر وهى كاملية خضراء بسمور . وفى هذا الشهر وصل يشبك من جانبك
الصوفى من ثغر دمياط لمرض حصل له وأذن له فى التجهز للاقامة ببيت المقدس بطالا فتجهز

وسافر اليه ثم في يوم الثلاثاء رابع عشر شوال خلع على طقشتمر الناصرى البارزى رأس نوبة الجدارية ليسافر للمجىء من القدس الى القاهرة ليتجهز منها الى دمشق على أتابكيتها ولم يلبث أن وصل وخلع عليه بذلك فى يوم الاثنين ثامن عشرى ذى القعدة ثم سافر الى دمشق فى ثانى ذى الحجة وذلك عوضا عن خيربك المؤيدى بحكم قبض طقتمر المذكور عليه وحمله الى الصبيبة فسجن بها

(جمادى الاولى) أوله الاحد . خامسه رسم على الزينى بن الكويز فى بيت الدوادار الثانى من أجل أنه كان باع قرية تسمى منية العرايا من الدقهلية من أعمال القاهرة لقرقماس الاشرفى باربعة آلاف دينار ثم استأجرها منه سنين بمبلغ ليوهمه أنها تفى به فلما انقضت الاجارة واستولى المشترى عليها لم يجدها تفى به فشكاه الى السلطان فأمر بالترسيم عليه الى ان دفع له الثمن بل ولولا أنه خدمه أيضا لاضاف القرية الى الذخيرة . وفى يوم الاثنين سادس عشره سافرت تجريدة تزيد على مائتى مملوك الى البحيرة وعليهم خشقدم الناصرى حاجب الحجاب ويشبك الفقيه ثم كان عودهم الى القاهرة فى ثالث شهر رمضان . وفى يوم الاثنين المذكور عمل السلطان الموكب بالحوش من القلعة بالكلفتاه والقماش وأبطل موكب القصر بالكلية وهو شىء متنكر ثم فى يوم الخميس تاسع عشره عاد لعمله بالقصر على العادة لكونه أشيع أن السبب فيما تقدم عجزه عن المشى من الدور السلطانية الى القصر ولزم من ذلك أنه بعد انفضاض الموكب خرج ماشيا من باب القصر الى باب الستارة وتقدم فى أثناء الطريق عن الامراء وقال كيف أنسب الى العجز مع هذا أو نحو ذلك واستمر على ذلك الى أن انقطع من التوجه الى القصر لضعفه بحيث انه لما قدم جانبك الظاهرى شاد جدة منها وصحبه قصاد ملك سلمى الحبشة لم يعمل الموكب بالقماش والكلفتاه الا بالحوش وذلك فى ثامن شعبان ثم فى يوم الاثنين تاسع شوال عملت الخدمة بالدهيشة من الحوش ورسم باستقرارها به فى يومى الاثنين والخميس للعجز واستمر ضعيف الحركة حتى انه صلى الجمعة فى رابع عشرى ذى الحجة فغشى عليه بعد خروجه منها وأرجف بموته ولهج الناس بذلك ثم انقطع الكلام حين حضر بالأمراء وغيرهم الخدمة بالدهيشة لكن بغير كلفتاه وعلم على عدة قصص وتأكد حين ركب من الغد الى بيت ابنته الذى خلف حمام يشبك بالدرب المقابل لمدرسة سودون من عبد الرحمن وهو البيت الذى كان يسكن به أحد المقدمين الشهابى حفيد اينال فانه صار لزوجها الامير أزبك الظاهرى ولم يطل السلطان الجلوس عندها ثم عاد الى القلعة وأصبح فى يوم الاثنين سابع عشرينه فعمل الخدمة بالحوش لقصاد جهان شاه بن قرا يوسف القادمين بان مرسلهم كسر عسا كر ابو بن باى سنقر بن شاه رخ

ابن تيمورلنك واستولى على عدة بلاد من ممالكه وان عسكر حفتاى ضعف أمره لوقوع الوباء في خيولهم ومواشيهم

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين في ثانيه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبرت قاعدة النيل فكانت خمسة أذرع وأربعة وعشرين أصبعا وزاد في اليوم الذي يليه واستمر الى ثامنه وهو الثاني من أبيب فوقف بل قيل انه نقص وانزعج الناس للخوف مما سبق لاسيما وأثره لم يزل بعد فما كان بأسرع من الزيادة واستمرارها الى ان وفى في يوم الاربعاء منتصف شهر رجب الموافق لتاسع مسرى ونزل الفخرى عثمان بن السلطان في وجوه الناس حتى خلق المقياس ثم فتح السد بحضرته ثم رجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وكان مبلغ الزيادة في عاشر شهر رمضان الموافق لثامن عشرى توت تسعة عشر ذراعا ونصف ذراع بعد توقفه في أثناء ذلك بعد الوفاء سبعة أيام وماج الناس لهذا وثبت بعد انتهاء الزيادة الى أواخر بابه واتفق في يوم فتح سد قناطر منجا وكان الاستادار خرج ومعه غالب أهل الدولة لرؤيته بل كان هناك من الغوغاء والخلق من لا يحصيهم الا الله أن الجسر بعد أن فتحه أعوان الوالى من عدة أماكن انهار بمن كان واقفا عليه ومات منهم أزيد من عشرين نفسا. وفي أوائل هذا الشهر سافرت وصحبتي الوالدة ومن شاء الله لقضاء فريضة الحج في البحر من جهة الطور فكان وصولنا الى بندر الطور في يوم الاثنين ثاني عشره فأقمنا به أياما وأخذت فيه عن بعض من لقيته ممن هو متوجه أيضا الى مكة ثم ركبنا البحر في مروس لبعض اليمانيين حتى وصلنا الى ساحل الينبوع ثم ركبت منه الى القرية نفسها ولقيت بها العالم علاء الدين على الشيرازى الشافعي فأخذت عنه شيأ من تفسيرله ومن شرح له على الحاوى واجتمعت براعى البلد وهو الشريف دعرى فأطلق ما كان صحبتي وصحبه بعض الرفاق مما هو برسم المؤنة من الدقيق وكذا اجتمعت بقاضيها شمس الدين ابن زباله وكان ذلك كله في العشر الثاني من شهر رجب وبعد ذلك عدت الى الساحل وسافرنا فوصلنا بندر جدة في حادى عشرينه فقرأت فيه على العلامة موفق الدين الابى اليمانى المسلسل بالأولية ثم كان الوصول الى مكة ولله الحمد في ليلة الاحد سادس عشرينه فأقمت بها مدعما لما يسر الله من وظائف العبادة المرجو قبولها مع الحرص على السماع والقراءة والكتابة والانتقاء والجمع بحيث اجتمع لى في هذه المدة اليسيرة من الكتب الكبار والاجزاء والشيوخ ما يفوق في كله الحصر وقرأت بالمسجد الحرام وداخل البيت وفي الحجر ومقام ابراهيم ومقام الحنفية وسقاية العباس وعلو جبل أبي قبيس وبمنى ومسجد الخيف وغار المرسلات وغار ثور وغار حرا ووادى الجعرانة وغير ذلك قصدا للتبرك بها ورافقنى في هذه السفرة جميعها

الفاضل الأصيل جمال الدين يوسف بن الامام تقى الدين يحيى بن العلامة شارح البخارى الشمس الكرمانى وجدت مرافقته أحسن الله اليه . وفى يوم الخميس حادى عشر جمادى الآخرة سافر تنبك البردبكى الظاهرى أحد المقدمين الى ثغر رشيد لحفظه من مفسدى الفرنج فأقام به ثم عاد فى عاشر ذى القعدة . وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرى جمادى المذكور وكان سلخه وصل جانبك اليشبكى الوالى من ثغر دمياط فانه كان قد توجه فى العام الماضى كما قدمت الى بلاد التركية لعمل المراكب بسبب الجهلاء فألبسه السلطان فوقانيا بطرز ذهب . وفى هذا الشهر انتهى الجامع الذى أنشأه الاستادار بخط الحبانية على بركة الفيل وجاء حسنا وقرر فيه خطيبا واماما وشيخا وصوفية وغير ذلك وكان الشيخ هو العلامة سيف الدين الحنفى بالزام شيخه الكمالى بن الهمام له فى القبول لكنه ترك بعد واحتج بانه سأل بان يكون للصوفى نظير ما عمله بمدرسته المجاورة لبيته فلم يجب وكانت الخيرة له فى ذلك وكذا فرق يار على المحتسب بأمر السلطان على الفقراء طعاما كثيرا . وفى هذه المدة جاور بمكة شخص من الجند المتعبدين وهو الطنبغا الرماح وأحسن الى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبى الخير وندب الى التهليل عقب التسبيح والتحميد والتكبير خلف كل صلاة تأسيا بالمدينة النبوية وبيت المقدس والقاهرة فأجاب لذلك فعارضه فيه امام المقام الشيخ محب الدين الطبرى وساعده عليه الزينى قاسم الزفتاوى وكان مجاورا بمكة فى هذه السنة وقرأ عليه أبو السعادات ابن الامام المذكور فانتدب بعض قضاة مكة وفقهائها لمساعدة الطنبغا المذكور وجر الكلام فى ذلك الى معارضة الامام المشار اليه فى استخلافه فى الامامة ولده وهو المشار اليه فيما أظن وعقد مجلس فى الأمرين معا بأمر الراكز جانبك النوروزى وحصلت بين الفريقين قالة أدى اليها الحظوظ النفسانية وما أمكن ابطال التهليل بل استمر حتى الآن وكذا ما نهضوا لمنع الولد وكان أمير الراكز كاتب فى الامام فان السلطان عزله عن الامامة فى شعبان لكنه أعاده بعد أيام قلائل أظنه قبل وصول علم ذلك اليه حين أثنى عليه بالجودة والخيرية والانعزال عن الناس نفع الله به ولم يلبث ان أخرج عن جانبك نصف اقطاعه كما سيأتى فى رمضان

(شهر رجب) أوله الاربعاء . فى خامسه رسم بنفى قانصوه المحمدى الاشرفى الذى كان ساقيا فى أول أيام أستاذه الى حلب بغير جريمة ظاهرة مع كونه ممن يوصف بالخيرية فى أبناء جنسه . وفى سابعه تغيظ السلطان على قاضى المالكية بسبب انهاء يهودى اليه عنه أنه حكم عليه بالمنع من شكوى غريم له الى السلطان وغيره ممن يلتحق به بل وضربه وحبسه حين قال أنا لا أمتنع من ذلك وذلك بعد قول القاضى للسلطان الذى فعلته معه هو مقتضى الشرع

فانه لم ينقد لحكمى عليه بانه لا يطالب غريمه الا من الشرع وقال أنا أشتكيه من حيث شئت وعدم افادته فانه تغيظ بل وأمر بادخاله الى سجن أولى الجرائم فبادر القاضى وعزل نفسه ثم قام من مجلسه وتوجه لجامع القلعة الى ان شفع فيه ونزل لبيته فأقام به معز ولا الى ان أعيد فى تاسعه وكانت حادثة مؤلمة ودونها ما اتفق فى آخر السنة من تغيظه على الشيخ جلال الدين بن الاسه بالفعل اليسير لكونه حكم على بعض العوام أنه لا يطالب غريماله الا بحكم الشرع وكان أحدا ممن ينتسب الى العلم ذكرله أنه لا يمنع التوصل لخلوص الحق ممن يكون متمردا بحمله الى الولاة الحماه لاسيما فى زماننا ففهم السلطان من ذلك الاطلاق وصار يشاجح من يحكم بالمنع منه ولا قوة الا بالله . وفى يوم السبت حادى عشره قدم حاج اينال اليشبكى بباب الكرك فألبس خلعة الاستمرار مع اظهاره الاستعفاء ثم بعد أسبوع أنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق عوضا عن مازى الظاهرى المأمور بلزومه بيته وقرر فى نيابة الكرك عوضه طوغان دوادار السلطان بدمشق وفى الدوادارية عوض طوغان خشكلدى الدوادار الثالث بالقاهرة وفى الدوادارية الثالثة عوض خشكلدى رجل من أبناء الناس كان فى خدمة السلطان أيام إمرته يدعى ابن جانبك و بعد يسير وذلك فى منتصف شعبان استقر حاج اينال المذكور فى نيابة حماه عوضا عن سودون الأبو بكرى المؤيدى بحكم عزله وتوجهه لدمشق على تقدمة اينال و بمجرد استقرار طوغان فى نيابة الكرك ركب بمماليكه فكبس بعض عرب الطاعة وقاتلهم حتى ظفر بجماعة منهم فأسرف فى قتلهم ثم نزل بمكان هنالك فكر عليه جماعة من المشار اليهم فقاتلهم ثانيا فكسروه وقتلوه أسوأ قتلة . وفى يوم الاربعاء ثانى عشرينه استقر سليمان النصرانى اليعقوبى بطريق النصارى بعد هلاك البطريق وشغورها أشهرا حتى أحضر هذا من بلاد الصعيد

(شعبان) أوله الخميس . فى رابعه عقد القاضى ولى الدين البلقينى مجلس الوعظ بمدرسته التى أنشأها خلف قاعته جوار المدرسة الشريفية من حارة بهاء الدين وكان مجلسا حافلا أتى فيه بألفاظ بديعة ومعان لطيفة وحضر جماعة من الاعيان والفضلاء واستمر مدة على عمله كل أسبوع . وفى بكرة يوم الجمعة تاسعه طلع أبو الخير النحاس الى القلعة ودخل على السلطان بالدهيشة منها صحبة سيدى عبد العزيز ابن سيدى يعقوب ابن أخى أمير المؤمنين الآن للشفع فيه على لسان عمه ولم يكن حينئذ عند السلطان من الاعيان سوى الدوادار الثانى تمربغا واسنباى الظاهرى فقام السلطان للقاصد المشار اليه وأجلسه ولم يلتفت للنحاس مع تقبيله لرجله بل شافهه بكل مكروه وعدد له قبائحه فى أيام غزة ثم أمر بحبسه بالبرج وأعلم القاصد بعد اعطائه مائة دينار بأنه لولا شفاعة عمه فيه كان وسطه ثم لما كان الغد جلس على الدكة

من الحوش ثم أمر باحضار النحاس بحضرة المباشرين والاعيان فلما مثل بين يديه أمر بضربه فضربه الخدام ضربا مبرحا على رجليه وسائر بدنه وأعاد عليه ذكر قبائحه أيضا ثم أمر بعوده الى البرج واختلفت الاقوال فى كيفية مجيئه والذى حكاه لى أبو الخير نفسه أن السلطان كتب اليه بالمجىء سرا والى نائب طرسوس بعدم تعويقه وانه خرج مختفيا مع تزييه بهيئة أعجمى من شيوخ الزوايا ولم يسلك الاماكن المألوفة بل صار يعرج عنها بحيث لم يدخل المدن بل ولا سلك قطعه أصلا وانه دخل من باب النصر وصار العوام يحلفون فى كون هذا الاعجمى أشبه الناس بأبى الخير الى أن وصل الى بولاق ثم أرسل بطلب القاضى أبى عبد الله التريكى المغربى أحد جماعته وكأنه كان الاذن بمجيئه على يديه فلما حضر أنزله ببعض الاماكن هنالك حرص كل الحرص على عدم اعلام أحد من أصحابه كالطوخى به مع تلفت أبى الخير اليهم ليأخذ رأيهم ولكون اتفاق الآراء أولى من انفرادها فصار المذكورنحاله عن ذلك عدم الأمن من انتشار الامر ورام بذلك فيما يظهر الفوز بمزيد الاختصاص به وبعد استقراره لازال التريكى يتحين من السلطان خلوة خوفا من رقيب أو واش الى أن ظفر بذلك وحينئذ أشار اليه بمجيئه اشارة خفية فأمره أن يأتى به سرا الى أمير المؤمنين ووعده بأنه يرسل اليه بعض خواصه ليطلع معه ويشفع فيه فبادر وأعلم النحاس بذلك وركب معه بعد المغرب حتى وصلا الى هنالك وانتشر حينئذ ذكر مجيئه قال وما كان باسرع من مجىء قاصد من السلطان الى الخليفة بنسخ ما تقدم حيث أمره بأنه لا يطلع معه بنفسه بل يستخلف عوضه فى ذلك ابن أخيه قال فعلمت حينئذ أنها محاولة وأخذت فى تدبير الفرار فقلت للذى فى خدمتى شد لى الفرس مسمطا فلما أصبحت وطلعت لأركب وجدت من الغوغاء والخلق المجتمعين لرؤيتى مالا يحصيهم الا الله ففات بذلك ما كنت دبرته وطلعت فبمجرد أن وقفت بين يدى السلطان قال لى من أذن لك فى المجىء فقلت أنت فقال كذبت فقلت هذا شاهدى وأخرجت المرسوم فأخذه وقطعه ثم أمر بضربى فضربت ضربا مبرحا ولازال فى البرج أياما الى أن أخرج فى يوم الاربعاء رابع عشره وهو فى الحديد على بغل مع جماعة من أعوان الوالى الى البلاد الشامية ليحبس بقلعة الصبيبة والمشاعلية تنادى هذا جزاء من يكذب على الملوك ويأخذ مال الايتام ومال البيمارستان بل رسم بفعل ذلك فى كل بلد وردعليه ولم يقتصر على التعرض له بل رسم على صاحبه التريكى أيضا ببيت الوالى الى أن ادعى عليه عند المالكية بأنه التزم للسلطان عن المذكور بمائة ألف دينار أو أكثر فقال أنا علقت ذلك على تقريره فيما عينه من الوظائف ولم يقع ذلك واستمر فى الترسيم أياما وطلعوا به فى أثنائها الى القلعة وفى عنقه الحديد ثم فك عنه ورسم عليه بباب الشافعى

الى أن عقد له مجلس بالحوش بين يدى السلطان بالقضاة الاربعة وسأل السلطان الشافعى ماذا يجب عليه فبادر وقال انه قد ثبت عليه للسلطان عند أحد النواب وهو نجم الدين ابن النبيه الموقع عشرة آلاف دينار وصدقه النجم على ذلك بداوبة فلم يلتفت السلطان لذلك وقال انما أسأل عن التعزير فقال شمس الدين بن حبرة قد حكمت بتغريبه سنتين وان التعزير على ماوقع منه من الايمان الحانثة الى السلطان فحينئذ أمر السلطان بضرب التريكى فضرب ضربا مبرحا ولما تم الضرب أبرز ابن النبيه محضرا مكتتبا عليه بدمشق فى كائنته فأعيد الضرب أيضا ثم أنزل فى الترسيم مع الوالى حتى أودع بحبس الرحبة فأقام به أياما ثم أمر باخراجه منه فاخرج والحديد فى عنقه الى أن جىء به بيت الوالى ثم ركب من هناك ورسم بنفيه الى بلاده فخرج فى منتصف رمضان وسر بذلك أرباب الدولة لكونه هو الذى أظهر نفسه فى مساعدة غريمهم وساء مافعل به أكثر أهل العلم والتقوى ممن يغار على هذه الطائفة وحملة الشرع سددهم الله ولطف بهم

(شهر رمضان) أوله السبت. فى خامسه نزع مابداخل الكعبة الشريفة من الكسوة المنسوبة للاشرف والمنسوبة الى شاه رخ واقتصر على الكسوة المنسوبة الى السلطان لورود مرسوم منه بذلك . وفى هذا الشهر رسم باخراج نصف اقطاع جانبك النورو زى المعروف بنائب بعلبك الى بردبك التاجى الخاصكى وكلاهما مقيم بمكة أما الأول فهو باش المماليك السلطانية بها كما قدمنا فى سنة احدى وخمسين وأما الآخر فهو ناظر الحرم وشاد العماير والمحتسب بها كما سلف فى سنة أربع وخمسين ورسم له بأن يكون من جملة أمراء العشرات وكان أصل هذا الاقطاع شركة بين جانبك المذكور ونائب القلعة تغرى برمش الفقيه فلما نفى تغرى برمش انفرد هذا به الى أن أشرك معه فيه الآن بردبك المذكور وفيه رسم بسفر الشيخ تقى الدين الحصنى بسبب انماء زوجته وهى ابنة الشيخ جمال الدين ابن هشام الحنبلى عنه أمرا باطلا بلا ريب وتألم أهل الخير لذلك ولم يلبث أن رسم بعوده وطلق المشار اليها وظهرت بركته فيها نفعنا الله ببركاته واستحضرت حينئذ قول والدها رحمه الله قبيل موته بيسير لى وكانت هذه بكرا انى أدعو الله بموتها وان الزوج الذى أرضى لها به يكون فقيها أو طالب علم وذلك لايرضيها ولا يرضى أمها التقلل ممن يكون من هذا القبيل والذى يرضيها ويرضى أمها يكون قبطيا أو مكاسا أوسوقة أو نحوهم ممن فى رزقهم سعة وذلك لايرضينى فأسال الله أن يقبضها أو يقبضنى فاستجيبت دعوته ومات عن قريب رحمه الله وايانا

(شوال) أوله الأحد . فى خامسه استقر تغرى بردى الفلاوى الظاهرى فى الوزارة بالديار المصرية بحكم استعفاء أمين الدين ابن الهيصم مضافا لما بيده من كشف الأشمونين والبلاد الجيزية وأنعم عليه بتقدمة مما كان بيد الفخرى بن السلطان ليستعين بها على كلف الدولة وكانت خلعته تشبه خلعة أتابكية الديار المصرية وهى الطيلسان متمر وعليه فوقانى بطرز ذهب وخلع على السعدى فرج ابن ماجد بن النحال كاتب المماليك بنظر الدولة وكانت شاغرة منذ ولى ابن الهيصم ولما كان يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة عزل عنها بسؤال الوزير فى ذلك . وفى عاشره استقر قانباى طاز البكتمرى فى نيابة قلعة صفد بعد شغورها بموت يوسف ابن يغمور أشهرا . وفيه وصل المقام الفرسى خليل ابن الناصر فرج ابن الظاهر برقوق من ثغر اسكندرية من ساحل شبرا بعد ثلث الليل وكان قد رسم بمجيئه فى العشرين من الشهر الذى قبله ليتوجه الى الحج وكتب له المقر الكريم والعلامة والده فنزل عند صهره زوج أخته خوند شقرا وهو جرباش المحمدى أحد المقدمين وهرع من عند الأمراء والقضاة للسلام عليه ثم بعد يومين وذلك يوم الخميس ثانى عشره طلع الى القلعة بعد انقضاء الخدمة وقبل نزول المباشرين فصادف دخوله الى الدهيشة خروج السلطان من القاعة اليها فتلاقيا على أبوابها ورام الفرسى تقبيل الأرض فمنعه السلطان ثم عانقه طويلا وقبل كل منهما الآخر ثم جلسا بدون مقعد ولا مرتبة فتحادثا ساعة ثم ألبسه السلطان كاملية مخمل بفرو سمور ومقلب سمور وقيد له فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وانتصب له السلطان قائما حتى تكامل لبسه وقبل كل منهما يد الآخر بل ورجله أيضا وتباكيا وقال له السلطان أنا مملوكك ومملوك أبيك وجدك وأذن له فى التوجه لزيارة القرافة وتربة جده وأى مكان شاء وقال له أنا لا أسمع كلام الفشار اركب وانزل وسر حيث شئت لا حجر عليك ورام التوجه للمقام الفخرى للسلام عليه فصاح السلطان وقال بل عثمان يجىء الى بين يديك ويقبل يدك تكفى اساءتنا نحن الأدب حيث لم ننزل اليك وصمم على المنع وانفض المجلس ونزل من باب السر وهو المكان الذى طلع منه حتى وصل الى بيت صهره وفرشت الشقق الحرير تحت رجلى فرسه ونثر على رأسه الذهب والفضة واستحسن الناس كل هذا من السلطان وعد مجيئه وسفره من الغرائب لاسيما وشوكته قوية جدا فان غالب الأمراء والمماليك من مماليك والده وجده ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة نزل الفخرى ابن السلطان فحضر عقد ابن شيخه الزينى قاسم بن قطلوبغا الحنفى بالظاهرية البرقوقية بعد صلاة الجمعة ثم ركب منها الى بيت جرباش فسلم على ابن الناصر ثم ركب الى القلعة وسافر المشار اليه صحبة المحمل على أن يكرى الحاج كله فى ركب واحد

ثم رسم له وهو بالبركة أن يرسل بمملوكه ودواداره فارسا بجماعة من الحاج كالركب الأول ففعل ذلك وسافر فى ظهر يوم السبت حادى عشرينه ثم سافر أستاذه بالمحمل بعد طلوع القمر من ليلة الأحد ثانى عشرينه وكان ممن حج فى هذه السنة الكمالى ابن الهمام وجهزه السلطان جهازا هائلا والكمالى امام الكاملية وتاج الدين الأخميمى والفخرى عثمان المقسى والشهاب البوتيجى والبدر ابن شيخنا وصاحبنا المحدث السنباطى والصدر أحمد بن الزكى الميدومى المصرى القاضى والخطيب السباح عبد الواحد السمرياقوسى والبدر محمد ابن النجم ابن الزاهد والشهابى ابن أسد وولده ويحيى القبانى ويحيى القياتى . فأما ابن الهمام فانه حج ثم رجع فجاور بالمدينة النبوية بعد أن كان عزمه المجاورة بمكة ولكنه لم ير نفسه يتخلص من المعنى الذى فارق القاهر بسببه وهو التوسل به عند السلطان فى أمور قد لا يسمح بها لكونها على غير وفق مراده ويعز عليه عدم اجابته فيها وقد قرأت عليه بمكة فى أيام الموسم شيأ ثم لقيته فى رجوعه ببدر فى يوم الأحد تاسع عشرى ذى الحجة فقرأت عليه أيضا وأكرمنى فى الموضعين وعرض على المجاورة معه بالمدينة الشريفة فما تيسر وأما امام الكاملية وابن شيخنا والسنباطى والبكرى فانهم جاوروا ورجع من عداهم ولقيت ابن الزاهد فى يوم الأربعاء خامس عشر ذى الحجة بوادى خليص وابن أسد فى يوم الجمعة سابع عشره برابغ المحاذى للجحفة ميقات أهل مصر ومن يشركهم والميدومى والسمرياقوسى فى يوم الثلاثاء عشرينه بالينبوع وأخذت عن كل منهم شيأ مما بينته فى الرحلة المكية وكذا ممن جاور من الشاميين الشيخ شمس الدين البلاطنسى بل وجاور أيضا من غيرهم الشيخ أبو القاسم النويرى وكان أخوه قاضى المالكية بغزة الآن ممن طلع فى أثناء السنة فى البحر ولكن الظن أنه رجع مع الحاج وفى يوم الجمعة العشرين من شوال الموافق لسابع هاتور لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الأمراء على العادة وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه رسم بنقل يشبك طاز المؤيدى حاجب الحجاب بطرابلس الى نيابة الكرك بعد وفاة نائبها طوغان واستقر عوضه فى الحجوبية مغلباى البجاسى نائب قلعة الروم بمال وعد به واستقر عوض مغلباى فى النيابة ناصر الدين محمد والى الحج بقلعة حلب .

(ذو القعدة) أوله الثلاثاء . فى سادسه رسم بحبس تقى الدين ابن عز الدين قاضى الشافعية بطرابلس بحبس أولى الجرائم فأركب حمارا ونودى عليه هذا جزاء من يزور المحاضر ثم رسم بحبس ماماى الخاصكى الدوادار السيفى بيبغا المظفرى بالبرج من القلعة لاتهامه بالغرض مع التقى المذكور حين أخبر لما عاد من طرابلس اذ توجه للكشف عن سيرته بحسنها وبعد

أيام أطلقه ورسم بنفيه الى حماه وسافر اليها بعد أيام واستقر فى الدوادارية قانصوه الظاهرى الجمقدار . وفى يوم الخميس عاشره رسم بالافراج عن جانبك المحمودى من حبس المعرقب وأن يقيم بطرابلس بطالا

(ذو الحجـــة) أوله الأربعاء وكان العيد الجمعة . فى يوم السبت حادى عشره قدم ناظر الجيش السام البدرى حسن بن المزلق فألبس كاملية بفرو سمور . وفى يوم الأثنين عشرينه استقر اسنبغا الكلبكى نائب بعلبك فى نيابة القدس وأضيف اليه نظره مع نظر الخليل بعد وفاة الأمينى ابن الديرى . وفى صبيحة يوم الأربعاء ثانى عشرينــه دخلنا المدينة النبوية فى جملة ركب المحمل فأقنا بها حتى صلينا الجمعة وارتحلنا وذلك بعد أن قرأت على قاضى المالكية بها البدر عبد الله بن فرحون تجاه الحجرة النبوية بعض العوالى وعلى جماعة من المسندين بما أمكنهم من المدينة أشياء . وفى يوم الخميس ثالث عشرينه وصل الى القاهرة فارس دوادار دولات باى مبشر الحاج وأخبر بالامن والسلامة والرخا وكانت الوقفة يوم الخميس ولكون فارس هـذا هو المبشر كان أمير الركب الاول فى الرجعـة تمر باى الدوادار الثانى لأمير المحمل وفى هذه السـنة استقر صاحبنا الشيخ قاسم الحبشى القادرى فى مشيخة زاوية الشيخ أبى بكر ابن داود بصالحية دمشـق بتفويض من قاضى الحنابلة البـدر البغدادى بعـد موت الزين عبد الرحمن بن الواقف واستولى صاحب مكة الشريف بركات بن حسن بن عجلان على مدينة من أطراف اليمن عنوة فأزاح صاحبها عنها وجعلها محلا لاقامة ولده وشرع الرئيس سعد الدين ابراهيم بن الجيعان فى عمارة مدرسـة على النيل بساحل بولاق بين الحجازيه والبرابخيـة تقبل الله منه

(ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة)

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل برهان الدين الانصارى الصنهاجى الأصل المنصورى نسبة للمنصورة من الشرقية ثم القاهرى الشافعى الاشعرى ولد تقريبا فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالمنصورة وحفظ القرآن وبحث بالقاهرة فى المنهاج على الشمس الغراقى والولى بن العراقى والبيجورى فى آخرين وقرأ فى النحو على الشطنوفى وغيره وفى الاصول على فتح الدين الباهى الحنبلى والشهاب العجيمى وسمع على ابن الكويك والجمال العسقلانى الحنبلى والولى العراقى وآخرين الكثير وأجازله جماعة منهم عائشـة ابنة عبد الهادى وتعانى الشروط وجلس للتكسب بها فى حانوت الزجاجين بالقرب من الاشرفية الجديدة وقتا

ودخل الشام وزار بيت المقدس وكذا ج وعرف بالفضيلة وحسن المشاركة فى فنون لكنه كان تاركا وقد حدث باليسير أخذت عنه بعض الاجزاء ومات فى شهر رجب بالقاهرة بعد أن كف ووقف كتبه وأوصى بجهات خير رحمه الله تعالى وايانا . أحمد بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام شهاب الدين القرشى العمرى المقدسى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى والد البدر حسن المبرد ويعرف بابن عبد الهادى ولد تقريبا سنة سبع وستين وسبعمائة وسمع على والده وعمه ابراهيم بن أحمد وأبى حفص البالسى فى آخرين منهم الصلاح بن أبى عمر وكان خاتمة أصحابه بالسماع ومما سمعه عليه فيما بلغنى بعض المسند الاحمدى وقد حدث سمع منه الفضلاء أجازلى وكان صالحا خيرا قانعا متعففا من بيت صلاح وعلم ورواية مات فى يوم الجمعة ثالث شهر رجب وصلى عليه عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفرى ودفن بالروضة بسفح قاسيون جوار الموفق بن قدامه رحمهما الله وايانا . أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت شهاب الدين المكى المؤذن ولد فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صديق وأجازله العفيف النشاورى والتنوخى والعراقى والهيثمى وطائفة وحدث سمع منه الفضلاء ودخل بلاد سواكن من مدة تزيد على ثلاثين سنة وسافر منها الى بر السودان فتزوج هناك ورزق الاولاد وصار يحج فى غالب السنين وربما جاور ثم انقطع عن الحج من بعد الأربعين واستمر حتى مات هناك فى أوائل السنة رحمه الله . أحمد بن عمر بن أحمد شهاب الدين أبو العباس الواسطى الأصل ثم المحلى الغمرى الشافعى أخو الشيخ أبى عبد الله محمد الماضى فى سنة تسع وأربعين مات فى يوم الاربعاء ثانى عشر شهر ربيع الاول بالمحلة وقد رأيته كثيرا وسمعت أنه اشتغل وأقام فى الازهر مدة وفضل وما كان أخوه يحمد أمره وربما هجره رحمهما الله وايانا . أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن على المحب بن العباس بن فتح الدين القاهرى المالكى الخطيب ويعرف بابن المحب الماضى أبوه فى سنة أربع وخمسين ولد فى ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الاول سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبى القاسم النويرى وكذا عن الزين عباده والعربية عن أبى عبد الله الراعى والاصلين وغيرهما عن التقى الشمنى والسرواناتى وحضر دروس البساطى والقاياتى ولازم النواجى فى العربية واللغة والعروض وغيرها من فنون الأدب وبرع وصار أحد الفضلاء وخطب بجامع القيمرى بسويقه صفيه وأم للمالكية بالصالحية وكان حسن العشرة سمعت بقراءته على شيخنا الموطأ رواية أبى مصعب عن مالك وقطعة من السيرة النبوية لابن هشام وحدث

فصاحته واتقانه حتى ان شيخنا وصفه فى ثبته بذلك بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر العلامة الخطيب بل بلغنى أن الزين طاهرا كان يقول له أنت زين المجالس التى تحضرها وكذا كان غير واحد من شيوخه يعظمونه وكتب يسيرا على المختصر للشيخ خليل وأقبل بآخره على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض الصوفية حتى مات وذلك فى يوم الثلاثاء ثالث عشرى المحرم عن أزيد من ثلاث وأربعين عاما باشهر ودفن بين الصوفيين بقارعة الطريق شهدت دفنه والصلاة عليه ونعم الرجل كان رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عمر الفاضل شهاب الدين المقدسى الشافعى عرف بابن أبى عذيبة ولد فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ بها فاشتغل على جماعة منهم العماد بن شرف والعز عبد السلام القدسى وطلب بنفسه وقرأ وقتا وسمع ببلده على القبابى وعائشة الحنبلية والشموس بن المصرى والصفدى الحنفى والغربانى المغربى والشهابين بن المجرة وابن حامد وأبى بكر الحلبى فى آخرين وبغزة على الناصرى الاياسى وارتحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخنا وقرأ عليه جزأ أبى الجهم فى شوال سنة سبع وثلاثين وعن الشرف السبكى وسمع الزين الزركشى والمحب بن نصر الله فى آخرين ولقى بالشام التقى ابن قاضى شهبة فاستمد منه وانتفع بتاريخه وتراجمه وكذا أخذ وهو هنالك عن حافظها ابن ناصر الدين وأول سماعه فيما غلب على ظنه فى سنة ثلاثين وقال انه يروى عن البرهان الحلبى فما أدرى أدخل حلب أم له منه اجازة وكذا كتب عن التقى الحصنى والعلاء البخارى وغيرهما ممن قدم بيت المقدس وولع بالتاريخ وجمع من ذلك جملة لكنه كان يسلك ذكر مساوى الناس فتفرق لذلك بعده ولم يظفر مما كتبه بطائل مع ما فيه من فوائد وان كان السبق بالمتقن وكذا أخبرت انه جمع لنفسه معجما ومن أجل سلوكه لما ذكرناه كان مقدوحا فيه بين كثيرين مات فى غروب ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الاخر وغسل بالسلامية وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن بجانب تجاه على الاردوبلى من باب الرحمة عفا الله عنه ورأيت بخطه من نظمه

وفى الصحيح خبر مسلسل * عن ابن عمرو برو أصحاب الأثر
الراحمون ربنا يرحمهم * هذا بمعناه وباقيه اشتهر

أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد القاضى شهاب الدين بن الشيخ شرف الدين الاطفيحى الأصل ثم الازهرى أبوه القاهرى الشافعى عرف بابن يعقوب ولد فى سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وعدة كتب عرضها على شيوخ العصر كالبلقينى ونحوه ومن محفوظاته التقريب للزين العراقى وقد عرضته بتمامه على مصنفه وحمل عنه كثيرا من أماليه وغيرها واشتغل يسيرا وكان والده خيرا فاضلا فأحسن تربيته وأدبه واكتسب منه

دماثة الاخلاق وانطراح الباس وأسمعه الحديث الكثير عند العراقى كما تقدم والهيثمى والتنوخى وابن أبى المجد وابن الشيخة والحلاوى والسويداوى وابن الهائم وخلق وأجازله ابن الذهبى وجماعة من الشاميين والسكندريين وغيرهما وتزوج ابنة شيخه العراقى فأولدها عدة أولاد وصار مشهورا ببيت العراقى فلما ولى الولى أبو زرعة ابن الشيخة القضاء باشر عنده النقابة ثم كان نقيبا عند شيخنا وفى الآخر باشر عنده مع النقابة أمانة الحكم وأوقاف الحرمين وولى عند غيرهما وكان من رجال القاهرة عقلا واحتمالا وتواضعا ومداراة وكرما ومروءة مع الحشمة والرياسة والوضاءة والبشاشة وظرف المحاضرة واستجلاب الخواطر وكثرة الصوم والتهجد والتلاوة وزيارة الصالحين والاحسان الى الفقراء والطلبة والمحبة فى الحديث وأهله والانقياد معهم للاماكن التى يقصد للاسماع فيها وقد حج غير مرة وسافر صحبة مخدومه شيخنا فى الركاب السلطانى الى البلاد الشامية وحدث سمع منه الأئمة وأخذت عنه أشياء كثيرة وكان شيخنا ينهى على مشاركته له فيه ويأمره بالجلوس للاسماع معه فعل ذلك معى مرارا وربما امتنع صاحب الترجمة من الجلوس بل يستمر قائما بل سمع منه شيخنا بعض الاحاديث فى السفرة الشمالية وكفى بذلك فخرا لصاحب الترجمة وتراخت وفاته عن شيخنا فلم يحصل بعده على طائل ومات فى ليلة الاحد حادى عشر شهر ربيع الاول ودفن من الغد بالقرب من قبر الشيخ عبدالله المنوفى بوصية منه وكان له مشهد عظيم وأثنى الناس عليه ثناء حسنا وتأسفوا على فقده ولم يخلف فى معناه مثله ونعم الرجل كان رحمه الله واستقر بعده فى أمانة الحكم نجم الدين ابن النبيه الموقع ومن وفور عقله أنه تزوج غير أم أولاده وأقام كذلك مدة وهى لم تشعر لكونها لم يختل عليها من نظامه ما تنتبه به لذلك رحمه الله وايانا . احمد الاحمدى عرف بابن رياض أخذ عن أبى شامة على صاحب الشيخ اسماعيل الانبارى وكان صالحا معتقدا مات فى يوم السبت خامس عشرى شهر رجب . الطنبغا الظاهرى برقوق المعلم ويعرف باللفاف أقام خاملا دهرا ثم صار فى الايام الاشرفية من جملة معلمى الرمح فلما كانت الوقعة بين السلطان وقرقماس الشعبانى أصابته جراحات بل وتقنطر عن فرسه فعرف له السلطان ذلك وأنعم عليه باقطاع قلمطاى الاسحاقى الاشرفى الخاصكى ثم بامرة عشرة زيادة على ذلك عقب نفى سودون المغربى ثم زاده امرة طبلخاناه عقب نفى اقطوه الموساوى أيضا ثم عمله نائب اسكندرية مدة ثم صيره بعد موت تمرباى رأس نوبة النوب أحد مقدمى الديار المصرية الى أن ضعف وكاد يختلط فاستعفى ولزم بيته يسيرا ثم مات فى يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثانى وكان خيرا عاقلا سليم الباطن جدا راسيا فى لعب الرمح عريا عن التدبير والرأى رحمه الله وايانا . أبو بكر المصارع

ويعرف أيضا بالشاطر وبابن الامام لكون والده امام الأمير جاركس القاسمي المصارع حفظ القرآن وبرع في فن الصراع حتى لقب الشاطر وربما قرأ في المحافل مع الجوق تبرعا ثم رقاه السلطان حتى تولى التحدث في مشهد الشافعي والليث وعدة زوايا بالقرافتين الكبرى والصغرى وأثرى في ذلك ونحوه الى أن مات في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سامحه الله . برسباى المؤيدى شيخ صار خاصكيا في الأيام الأشرفية ثم ساقيا في أيام السلطان ثم أنعم عليه بامرة عشرة بعد موت اينال الكمالى الناصرى وكان عاقلا دينا مات في يوم الجمعة سابع عشرى جمادى الأولى رحمه الله وايانا . حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم بالتشديد ابن محى بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتانية بدر الدين أبو على ابن جمال الدين الشراحيلى الحكمى العكى العدنانى الحلوى بفتح المهملة واللام الخفيفة الأصل نسبة الى مدينة حلى المكى الشافعى عرف بابن العليف ولد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه لنافع وأبى عمرو وعلى الشهاب بن عياش وأخذ المقامات بفوت عن الجمال بن ظهيرة واللغة والنحو عن والده وقرأ عليه بحثا المنسك الكبير والصغير للعز بن جماعة بقراءته لهما على المؤلف وكان يذكر أنه تفقه أيضا بالشمس الغراقى وابن سلامة وأنه أخذ عنه النحو واللغة والنحو أيضا عن الشمسين المعيد قرأ عليه الكافية والبوصيرى قرأ عليه الألفية والحسام حسن الأبيوردى قرأ عليه المفصل للزمخشرى وعنه أخذ الأصلين والحساب بأنواعه والمساحة والتصوف سمع عليه مجالس من الاحياء وكذا أخذ النحو عن شعبان الأثارى بل أخذ عنه فنون الأدب ولازمه وانتفع به كثيرا وأذن له وقرأ على ابن خواجا على الكيلانى الشمسية وسمع الحديث على المراغى والزين الطبرى وابن سلامة في آخرين ودخل بلاد اليمن مرارا وسمع بها على النفيس العلوى واجتمع بالشرف بن المقرى وأجابه الشرف عن لغزه الذى أوله

سل العلماء بالبلد الحرام * وأهل العلم في يمن وشام

وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمراء مكة بالشعر المفلق وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه فيها وفيها أيضا من نثره أودعت ذلك برمته في الجواهر مع الخير والدين والسكون والانجماع عن الناس والخط المنسوب والمشاركة في الفضائل لكنه كان فيما بلغنى كأبيه كثير المدح لنفسه ولقب بشاعر البطحاء وقد درس بالمسجد الحرام وكتب عنه الأئمة من نظمه ونثره

يقول حسين بن العليف محمد * مقالة عبد حامد وموحد
أجزت لمستدع اجازة طالب * مفيد له في الثبت أرفع مسند
جميع روايا تي سماعا وغيره * ومالي من نثر ونظم منضد
ومالي من تصنيف علم مؤسس * قوافيه لابل مطلق ومقيد
وماسطرت كفاى من كل نخبة * أجزت لهم لفظا مع الزبر باليد
وذلك بشرط عند معتبر له * لدى علماء الارض في كل مشهد
وفي رابع التسعين مع سبعمائة * طهوري ومنشاى ووضعي ومولدي
وأسأل ربي حسن خاتمة لنا * وموتي على الاسلام والفوز في غد
بحرمة خير المرسلين جميعهم * نبي الهدى الهادى الى الرشد احمد
عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب خير ال ومحتد
وفي عام نض العد خير هجرة * بشوال انجازى اجازة موعدى

• خشقدم الرومي اليشبكي نسبة ليشبك الشعباني الاتابكي لكونه اشتراه من تركة فارس الحاجب والافأصله لنائب الشام تغري بردى اليشبغاوى الظاهري ولذا لما قتل يشبك عاد لخدمته فلما مات تغري بردى صار جدارا عند المؤيد ثم ناب بعده في تقدمة المماليك ثم نقله الاشرف الى التقدمة نفسها في سنة ثلاث وثلاثين بعد موت ياقوت الارغون شاوى ثم قبض عليه السلطان وسجنه باسكندرية لما لأنه مع العزيز ثم أطلقه ورسم له بالاقامة بالمدينة النبوية ففعل ثم أذن له في الرجوع الى القاهرة حتى مات بها في ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال وقد أناف على السبعين وكان جسيما طوالا جميلا مترفعا مع نقصه فيما قيل رحمه الله وايانا •

خليل بن احمد بن سليمان بن غازى الملك الكامل بن الاشرف بن العادل الأيوبي صاحب حصن كيفا وكان استقراره فيه بعد قتل والده سنة ست وثلاثين واستمر الى ان وثب عليه ولده فقتله صبرا في شهر ربيع الاول كما تقدم وقد وصفه شيخنا بانه من أهل الفضل وقال انه ارسل بديوان من شعره على عادة أبيه الى الديار المصرية فقرظه له الادباء ومن لطيف ماوقفت عليه مما كتب له قول كاتب السر الكمال بن البارزى

أبحر الشعر ان غدت * منك في قبضة اليد
غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

قال شيخنا وقد انتقيت من الديوان المشار اليه قليلا

بانوا فأجروا عيوني * من بعدهم كالعيون
في حبهم مت عشقا * ياليتهم قبلوني

وقوله وهو مستغرب

ماحلا لى غير شمس فى دجى الشعر بدت * من رأى شمسا بحلب فى دجى الليل البهيم
وهى بلقيس المعانى حسنها عقلى سبا * أوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم

وقوله فى آخر موشح

لم أنس يوما زار فيه الحبيب * من مطلع الشمس لوقت المغيب
وجاد لى منه بأوفى نصيب *
٣ بيناو بادانى تقدم الى شوسوى * وعانق المحبوب والله طوى

وأظن ممن قرض عليه شيخنا وكذا التقى من ديوان والده حيث أرسل به اليه فى أوائل سنة احدى وثلاثين رحمهم الله . سعد أبو رجب عامى خير مديم للجماعات خصوصا فى الصبح بالمنكوتمرية ولا ينفك فى مجيئه له عن قنديل يستضئ منه أهلها رحمه الله . طاهر بن محمد ابن على بن محمد بن محمد بن مكين بفتح أوله الشيخ زين الدين أبو الحسن بن الصالح شمس الدين ابن نور الدين النويرى ثم القاهرى الازهرى المالكى ولد بعد التسعين وسبعمائة بقرية دردنديل بالقرب من النويرة وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن وتلا به كما قرأته بخطه افرادا وجمعا على الشمس أبى عبد الله الحريرى الشرارسى والنور الحبيبى الكنانى وجمعا للعشر الى أول النساء على ابن الجزرى وللثلاث الزائدة عليها على ابن عياش لقيه بمكة حين جاور بها وسمع عليه أشياء وتفقه بالجمال الاقفهسى والشهاب الصنهاجى وأبى عبد الله بن مرزوق شارح البردة وغيرها وعبيد البشكاسى وكذا بالزين عباده والبساطى ولازمه حتى أذن له وأخذ العربية عن الصنهاجى وغيره والفرائض عن الصدر السويفى وسمع عليه جزأ فيه أحاديث مخرجة فى مشيخة الفخر من جزء الانصارى وكثيرا من الفنون عن القاياتى ولازمه حتى كان أجل من أخذ عنه وكذا أخذ عن يحيى العجيسى بل وعن رفيقه شيخنا التقى الشمنى وحدث بالجزء المشار اليه غير مرة سمعه عليه الفضلاء وكنت ممن قرأه عليه بل تصدى لنشر العلم وقتا وصار من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه وأصوله والعربية والقرا آت وغير ذلك السالكين طريق أهل الصلاح والخير انتفع به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات والتحرز عن الفتيا بحيث انه اذا ألح عليه لا يزيد فى الجواب بلفظه على عبارة كتاب غير منفك عن الاشتغال والمطالعة ومزيد التواضع والخلق الرضى وحسن الشكالة والخفر والبهاء والسكون قل ان ترى الأعين فى معناه مثله وقد ولى مشيخة الاقراء بجامع طولون بالقاهرة فى سنة تسع وأربعين وكذا بالجمالية والفقه بالمدرسة

الحسنية ووصفه القاياتي في سنة تسع وثلاثين بالامام العلامة وأثبت شيخنا اسمه في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع وقال انه قرأ على النشوي عن أبي بكر بن أيدغدي عن التقي ابن الصائغ فالله أعلم مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول وصلى عليه بالصحراء في مشهد جليل ودفن بتربة طشتمر حمص أخضر رحمه الله وايانا واستقر عقبه في وظائفه أخوه نور الدين علي . طوغان نائب الكرك أصله من مماليك نوروزا الحافظي أو اقبردي المؤيدي المقار ثم صار من جملة المماليك السلطانية الى أن عمله السلطان خاصكيا ثم نائب دمياط ثم أميرا بالبلاد الشامية ثم طبلخانات بدمشق ثم دوادارا بها وحج بالركب الشامي غير مرة ثم استقر في نيابة الكرك في هذه السنة ولم يلبث ان قتل بها كما قدمناه وكان شجاعا لكن مع طيش وخفة سامحه الله تعالى . عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الشيخ زين الدين أبو الفرج ابن التقي أبي الصفا الدمشقي الصالحي الحنبلي عرف بابن داود ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنتين وبخط غيره سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بجبل قاسيون من دمشق ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل وأخذ عن والده التصوف وكتاب أدب المريد والمراد من تصنيفه سماعا في سنة خمس وثمانمائة بطرابلس ومنه تلقن الذكر ولبس الخرقة بل شاركه في لبسها عن الشهاب بن الناصح حين قدومه عليهما دمشق صحبة الظاهر برقوق ومن البسطامي بزاويته من بيت المقدس ولبسها بانفراده من ابن الجزري مع قراءته عليه لذلك الجزء من تخريجه المشتمل على المسلسل بالمصافحة والمشابكة والعشاريات وغير ذلك في سنة تسع وعشرين بباسطية دمشق وكان يذكر انه أخذ الفقه عن التقي ابراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح والعلاء علي بن عباس البعلي وسمع على المحب الصامت وعائشة ابنة بن عبد الهادي والجمال بن الشرايحي والتاج بن بردس حين لقيه في سنة ثمان وعشرين ببعلبك وابن ناصر الدين في آخرين وخلف والده في مشيخة زاويته الحسنة التي أنشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة فانتفع به المريدون وحج مرارا أولها في سنة ثمان وثمانمائة وزار بيت المقدس والخليل ودخل غيرها من الاماكن وكان شيخا قدوة مسلكا تام العقل والتدبير قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر راغبا في المساعدة على الخير والقيام في الحق مقبول الرسائل نافذ الاوامر كريما متواضعا حسن الخط ذا جلالة ووقع في النفوس وشهرة عند الخاص والعام وله تصانيف منها الكنز الاكبر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجلدين وفتح الاغلاق في الحث على مكارم الاخلاق ومواقع الأنوار ومآثر المختار والانذار بوفاة المصطفى المختار وتحفة العباد وأدلة الاوراد في مجلد ضخم والدر المنتقى المرفوع في أوراد اليوم والليلة والاسبوع ونزهة النفوس والافكار

فى خواص الحيوان والنبات والاحجار فى ثلاث مجلدات ووسيلة الراجم فى الطاعون الهاجم فى مجلد وغير ذلك مما قرئ عليه جميعه أو أكثره وكان استمداده فى الحديث من حافظ دمشق الشمس بن ناصر الدين وقد حدث باليسير أخذ عنه الفضلاء أجاز لى ومات فى ليلة الجمعة سلخ شهر ربيع الآخر بعد فراغه من قراءة أوراد ليلة الجمعة بيسير فجأة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفرى فى مشهد عظيم وجمع وافر جدا ودفن فى قبر كان أعده لنفسه داخل باب زاويته رحمه الله وايانا . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح ابن أبى بكر أمين الدين ويقال له أيضا زين الدين بن قاضى القضاة شمس الدين بن الديرى المقدسى الحنفى أخو شيخنا شيخ المذهب سعد الدين الآتى فى محله ان شاء الله ولد فى شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والكنز والحاجبية واشتغل على أخيه والعز عبد السلام البغدادى وغيرهما الى أن فضل وكتب الخط المنسوب ودرس بالمدرسة الفخرية بين السورين برغبة أخيه له عنه للشمس الامشاطى وكذا ولى مشيخة المهمندارية ونظر القدس والخليل والحوالى وغيرها من الوظائف هناك كوظيفة والده المعظمية ورام له الاستقرار فى نظر الجيش فلم يتهيأ ذلك كله وكان قوى الحافظة والذكاء رئيسا فصيحا له ذوق فى الأدب وحسن عشرة وشكالة ومكارم واظهار للتجمل بحيث يكثر الاستدانة بسببه مع طيش وخفة وأمه أم ولد وممن كان مختصا بصحبته صاحبنا التقى القلقشندى وقد اجتمعت به معه حين قدم الجمال عبد الله بن جماعة وكتب عنه قوله

لا تعجبوا من حاله اذ ابدا * وازداد لطف الخدمن أجله
فكاتب الحسن غدا حاذقا * قد جوّد النقطة فى شكله

وكذا كتب عنه غير ذلك مات فى يوم السبت رابع ذى الحجة ببيت المقدس وهو على ولاية نظره مع نظر الخليل عفا الله تعالى عنه . عبد الغنى بن ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطى تقى الدين وربما لقب رضى الدين أبو البركات وربما كنى أبا الفتح البرماوى ثم القاهرى الشافعى أخو الفخر عثمان الأمام الشهير ولد تقريبا فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة أو التى بعدها بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أخوه فأحضره على السراج الكومى وابن الشيخة أشياء وأسمعه على الحافظين العراقى والهيثمى والسويداوى ومريم الاذرعية فى آخرين وأجاز له أبو العباس احمد بن أبى بكر بن احمد بن عبد الحميد المقدسى وأبو هريرة ابن الذهبى وابن العلاى وخلق وحدث باليسير قرأت عليه أشياء وكان فاضلا خيرا منجمعا عن الناس راغبا فى الانفراد مقبلا على التلاوة يستحضر أشياء من الحديث والمسائل وقد

اشتغل فى صغره على أخيه وغيره مات فى أول صفر رحمه الله تعالى وايانا . عبد الله بن احمد
ابن عمر بن عرفات جمال الدين الانصارى القمنى القاهرى الشافعى ابن أخى الزينى أبى بكر
الامام الشهير ولد فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولذلك كان عمه يقول له فيما ذكر اشتمل مولدك
على ثلاث سباع وكان ذلك بقمن وانتقل به والده الى القاهرة فحفظ بها القرآن على الشمس
البوصيرى فيما زعم وحفظ كتبا واشتغل بالفقه يسيرا على عمه بل وعلى الكمال الدميرى
وأبى الفتح البلقينى وفى النحو على المحب ابن هشام وفى الأصول على قنبر وحضر مواعيد
البلقينى وغيرها ولكنه لم يمهر فى شئ من ذلك واعتنى به عمه فأسمعه الكثير على الصلاح
الزفتاوى وابن الشيخة والتنوخى وابن أبى المجد والأبناسى والعراقى والهيثمى والغمارى
والمراغى والسويداوى والحلاوى وابن الفصيح وخلق وأجاز له أبو هريرة بن الذهبى وآخرون
وقدم مرارا قبل القرن وبعده وجاور وسافر الى دمشق وزار بيت المقدس حين كان عمه
شيخ صلاحيته وتكسب بالشهادة وأم بالصالحية وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء
وكان عظيم الرغبة فى الاسماع محبا فى الانفراد بذلك مات فى ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان
عفا الله عنه . عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد جمال الدين أبو احمد الغمرى ثم القاهرى الشافعى
الواعظ ولد فى سنة سبعين وسبعمائة وقيل فى سنة سبع وسبعين فالله أعلم وحفظ القرآن
واشتغل يسيرا وأخذ عن جماعة منهم البلقينى وحضر ميعاده وتعانى الوعظ والتذكير
وحلق بجامع الأزهر بظاهر الطيبرسية موضع الشهاب الزاهد لكن بعد موته وكذا حلق
بغيره من الاماكن وذكر بالاجادة فى وعظه وقدم غير مرة أولها فى سنة تسعين وجاور مرارا
ووعظ هنالك وأكثر من زيارة مشاهد الصالحين حتى صار أحد مشايخ الزوار بالقرافتين
وكان خيرا فاضلا معتقدا اشتهر ذكره وحضر عنده غير واحد من الأعيان وكنت ممن سمع
ميعاده وكف بصره بآخره ومات فى ثامن عشر صفر بالقاهرة ودفن بالقرب من ضريح الزاهد
بجامعه من المقسم رحمه الله وايانا . عبد الله بن عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب
ابن يعقوب المجد بن التاج بن العلم القاهرى الشافعى عرف بابن الجيعان ولد فى سنة اثنتين
وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والأربعين النووية وعرضها على البلقينى
وولده والكمال الدميرى والشمس الغراقى والشمس البكرى المالكى وحج مع والده موسم سنة
خمس وثمانمائة وجاور بمكة فى سنة ست وسمع بها على ابن صديق الصحيح وأربعين النووى
وأجاز له جماعة منهم المراغى وعائشة ابنة عبد الهادى والمجد اللغوى ولازم الشمس البساطى
فأخذ عنه فى المطول بقراءة أبى البركات الغراقى والمقامات بتمامها بقراءة الشهاب الحجازى
وكذا أخذها عن شيخنا ولما شرع فى السماع لها قوله

عليـك بالصـدق ولو أنه * أحرقك الصـدق بنار الوعيـد
وابغ رضى المولى فأغبى الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد

قال شيخنا ولو كانت القافية بنار السعير فكيف كان البيت الثانى فقال الجد بديهة

وابغ رضى المولى فأدنى الورى * من أسخط المولى وأرضى الأمير

ولازم البدر البشتكى فى فن الادب أيضا حتى برع فيه وصحب غيره من أهل الفن وذكر بالكرم وحسن العشرة وكثرة التودد والفضيلة خصوصا فى الأدب أجاز لنا غير مرة وكان أحد كتاب الاصطبلات ومباشرى أوقاف الحرمين عند الزمام والناصرية بالصحراء وحصل له فالج وعالجه فلم ينجع حتى مات فى شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وايانا . على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل بن على الشيخ علاء الدين أبو الفرج بن القاضى قطب الدين القلقشندى الأصل القاهرى الشافعى ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فى كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن السراجين ابن الملقن والبلقينى ثم عن ولده الجلال والبرهان البيجورى والشمس البرماوى وقريبه المجد وجماعة أقدم من هؤلاء الأربعة بل ودونهم أيضا كالزين القمنى والتلوانى والحديث عن الزين العراقى أخذ عنه أكثر شرح الألفية ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه وقد رأيت المملى أثبت اسمه فى عدة مجالس منها ثم أخذه عن ولده الولى بل وعن شيخنا والقراآت عن الفخر البلبيسى امام الأزهر والتنوخى ثم عن الشمس الزراتيتى وكثيرا من الفنون كالاصلين والمعانى والبيان والمنطق عن العز بن جماعة ولازمه كثيرا حتى كان يتوجه اليه الى الجامع الجديد بمصر ماشيا وكذا لازم فى الفنون الشمس البساطى وقرأ عليه فى المختصر أو جميعه ومن قبله ما حضر دروس الشيخ قنبر والعربية عن الشمس الشطنوفى وغيره والفرائض عن الشمس الغراقى وأخذ أيضا فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة عن الشهاب بن الهائم وكذا عن الجمال الماردانى مع اليسير من الميقات بل قرأ عليه اقليدس وعن العلا ابن المغلى فى الاصلين والعربية وسمع عليه فى الحديث وكذا سمع أيضا على الهيثمى والتقى بن حاتم والتنوخى وابن أبى المجد والجمال الحلاوى والتقى الدجوى والشرف بن الكويك والجمال عبد الله العسقلانى الحنبلى والشمس الشامى والنور الفوى والشمسين الحمى ومحمد بن قاسم السيوطى فى آخرين منهم الشمس المتبولى وعائشة الكنانية وحج فى سنة احدى عشرة وجاور بمكة وأخذ فيها العروض عن المجد ابن الطاهر اسماعيل بن على الزمزمى ولازم الجمال بن ظهيرة حتى أخذ عنه معجمه وفضائل مكة للجندى وغيرها وسمع أيضا على الزينين المراغى والطبرى والنور بن سلامة

وأبى الحسن بن عبد المعطى والكمال بن ظهيرة فى طائفة وبالمدينة النبوية على النور المحلى سبط الزبير والجمال الكازرونى وغيرهما وارتحل الى الشام فى سنة أربع وثلاثين فأخذ بها عن حافظها ابن ناصر الدين ولازم العلاء البخارى حتى قرأ عليه رسالته فى الموضوع وكتابه المسمى نزهة النظر فى كشف حقيقة الانشاء والخبر ورسالته المدعوة فاضحة الملحدين وغير ذلك وبالغ العلاء فى تعظيم صاحب الترجمة وأذن له فى اقرائها مع غيرها مما سمعه منه وعيرو زار بيت المقدس والخليل وأخذ بكل منهما فى جماعة وأجازله خلق منهم المجد اللغوى صاحب القاموس وجد فى هذه العلوم وغيرها حتى برع وأشير اليه بالفضيلة التامة وتنزل فى الجهات وسكن الصيرمية برأس سوق أمير الجيوش مدة طويلة وكان تلقاها رفيقه الشيخ نور الدين القمنى بحكم وفاته ونشأ منه للامن الدنيا الى أن استقر به تغرى بردى البكلمشى المؤذى الدوادار الكبير فى مشيخة مدرسته التى أنشأها بخط صليبة ابن طولون وتدريسها وبعنايته استقر فى تدريس الصلاحية المجاورة للشافعى ونظرها بعد وفاة التلوانى وفى وظيفة خزانة الكتب بالاشرفية المستجدة عقب الشمس بن الجندى وكان يحكى لنا فى شأنها شيأ عجيبا وهو أنه حضر مبيع كتب مخلفة عن بعضهم فكان من جملتها لسان العرب فى اللغة فلم يتنبه له كبير أحد فرام أخذه لاشتباطه به وزاد فيه فانتدب عند ذلك له بعض الاعيان حتى بلغ ثمنا كثيرا لا ينهض الشيخ بالوفاء به وخشى من الزيادة فيه أن يلزم فى الحال بثمنه فلا يقدر فيكون ذلك سببا لتنقيصه فأعرض عنه وخاطره متعلق به الى أن استقر فى هذه الوظيفة فكان أول كتاب أخرج له حين التسليم والعرض ثم استقر بعده فى تدريس الفقه بالشيخونية بعد وفاة القاياتى والحديث بجامع طولون بعد وفاة شيخنا وكذا ولى تصدير القرآت بالمدرسة الحسنية وعرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع وترشح له بالديار المصرية فما قدر وقرر فى الخشابية فى حياة القاضى علم الدين فاستفتى منه وتصدى للتدريس قديما وسنه دون العشرين فانتفع به خلق من الاعيان وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وكان ممن أخذ عنه النور البلبيسى امام جامع الازهر والشهاب الكورانى والبدر أبو السعادات البلقينى ونعمة الله الحربى والشهاب بن أبى السعود والجلال بن الامانة والبرهان ابن ظهيرة والشرف بن الجيعان والنجم بن قاضى عجلون ومن غير الشافعية السنهورى وقريبه قاضى الحنابلة العز الكنانى ولم يزل متصديا للاقراء والافتاء الى أن أخذ منه تدريس الصلاحية لشيخنا فكثر تألمه بسببه لاسيما وقد باشره أحسن مباشرة وتحرى فيه الى الغاية وزاد فى الاحكار ومعاليم كثير من الطلبة وشرع فى عمارة أوقافه والنظر فى مصالحه وكان السبب فى انفصاله عنه انه التمس منه أخذ قطعة من الرحاب

المجاورة له فامتنع فسلط عليه ناظر القرافة أبو بكر الشاطر فأفحش فى حقه ثم تسببوا فى انفصاله
فتقلل من الاقراء من ثم بل ويقال انه ماسلك القرافة بعد هذا وأوذى من قبل أخيه فصبر
وكان اماما علامة متقدما فى الفقه وأصوله والعربية والمعانى والبيان والقراآت مشاركا
فى غيرذلك ذا أنسة بالفن سريع القراءة والكتابة حسنهما متضلعا من علوم شتى نظارا
بحاثا بحيث كان العز الكنانى يقول ما رأيت أبحث منه وقال له العلاء ابن المعلا أنت كثير
التعقب صحيح التأمل قوى الفكر مع التواضع وحسن العشرة ولطف المماجنة والمداومة على
التهجد والقيام والاعتكاف فى شهر رمضان بتمامه فى خلوته علو جامع الازهر وصحة العقيدة
والمحاسن الجمة وقد شهد له شيخنا فى ترجمة والده من تاريخه انه أمثل بنى أبيه طريقة ووصفه
فى بعض ما قرأه عليه فى سنة أربع وثلاثين بالشيخ الفاضل الاوحد مفيد الطالبين صدر
المدرسين جمال الطائفة ومرة أخرى فيها أيضا بالشيخ العلامة الفاضل الاوحد البارع صدر
المدرسين جمال الطائفة عمدة المقتدين انتهى وقد لازمت الشيخ مدة وكتب لى تقريظا على
بعض تصانيفى وسمعت عليه بقراءتى وقراءة غيرى أشياء ومات فى يوم الاثنين مستهل المحرم
وصلى عليه فى يومه ودفن بتربة من الباب الجديد واستقر بعده فى مشيخة
الدوادارية وتدريسها والقراآت بالحسنية والخزانة الاشرفية ولده وبعد دهر صار معه
تدريس الحديث بجامع طولون نفع الله تعالى به • على بن احمد بن عمر الشيخ
نور الدين أبو الحسن بن الخطيب عز الدين أبى العباس البوشى ثم الخانكى الشافعى ولد تقريبا
بعيد التسعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فتفقه على الزكى أبو بكر الميدومى والتقى ابن عبد البارى
والبدر بن الجلال ولازم بالقاهرة الشمس البرماوى والولى العراقى وحضر عنده فى أماليه وكذا
أخذ الفقه عن البيجورى فى آخرين وأخذ توضيح ابن هشام تقسيما كان أحد القراء فيه عن
الشطنوفى وشذور الذهب عن الشمس العجمى والنحو أيضا مع الاصول على الشمس ابن عبد
الرحيم بن اللبان والانباسى الصغير بل وعنه أخذ أيضا الصرف والمنطق ولازمه فى هذه العلوم
وغيرها كثيرا وكذا لازم البساطى والقاياتى فى أصول الدين وغيره وسمع الحديث على الزينين
التفهنى والقمنى ولازم دروسه وقتا وفضل وقطن الخانقاه السرياقوسية مديما للاشتغال
والاقراء وانتفع به الفضلاء وممن أخذ عنه القاضى شمس الدين الونائى وكتب على الانوار
للاردبيلى شرحا حافلا كمل منه ماعدا ربع العبادات فى احد عشر مجلدا ضخما وكتب من
الربع الاول يسيرا وعرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية فأبى وكان فقيها عالما خيرا
متواضعا قانعا باليسير على طريق السلف لقيته غير مرة وسمعت من فوائده ومات فى سادس

عشر ربيع الأول رحمه الله وايانا . على بن احمد بن فضل السعودى أحد أصحاب الشيخ محمد الغمرى كان خيرا مقداما له صدع وطلاقة وقد سمعته ينشد ما أخبرأنه من نظمه ولكن ما كتبته مات فى أواخر شهر ربيع الاول . على بن عمر بن عامر نور الدين القاهرى الحسينى سكنا الشافعى المقرى عرف بابن الركاب انسان فاضل خير ممن أخذ عن الشمس البرماوى والولى العراقى والنور بن سيف الانبارى والبرهان البيجورى والطبقة وله على الولى سماع من أماليه كما أثبته بخطه وفى غيرها وكذا سمع فى سنة عشرين على الكمال محمد بن مخلص واحمد بن محمد ابن ايدمر الابار تصنيف شيخهما صدقة العادلى المسمى منهاج الطريق وتعانى قراءة الجوق وصار أحد الاعيان فى ذلك وكان من قراء الصفة البيبرسية والجمالية ذا حرص على الاشتغال والرغبة فى اقتناء الكتب مع جمود ويبس وقد سمع معنا الكثير على شيخنا ونعم الرجل كان رحمه الله . على بن محمد بن علاء الدين الحلبى ثم القاهرى نزيل الجمالية ويعرف بابن شمس كان بارعا فى الكتابة على طريقة العجم كتب بخطه الكثير ومات فى حياة أبيه رحمه الله . عمر بن خلف بن حسين بن على أو عبد الله على ما وقع فى تاريخ شيخنا ولكن الأول هو الصواب فهو الذى فى مكاتيب وقف أبى صاحب الترجمة الشيخ سراج الدين بن الشيخ زين الدين الابشيطى الأصل ثم القاهرى الشافعى الشهير هو وأبوه بالطوخى ولد تقريبا فى سنة تسعين وسبعمائة فانه وصف فى بعض المكاتيب المشار اليها المؤرخ برمضان سنة ثمان وتسعين باليمانى وذلك بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن واشتغل بالعلم وأخذ عن الشمس البوصيرى وطائفة منهم الشمسان البرماوى والاسنداتى وبرع فى علم الميقات وغيره وسمع الحديث على الولى العراقى ورأيته أثبته بخطه فى مجالس من اماليه وكذا سمع على النور المحلى المدنى سبط الزبير والزين القمنى وابن الجزرى والنور الفوى وغيرهم ولست أستبعد أن يكون أخذ عن أقدم منهم وحج مرارا وسلك كوالده طرق الصلاح والزهد والورع وارتقى فى ذلك كله وتخلى عن الوظائف بل والاوقاف التى من جهة والده فانه بقى بسلامة صدره هو وأخته يستبدلانها شيأ فشيأ حتى فنيت عن آخرها وتجرد مع شاه رغبة فى ايصال البر لكثير من الأرامل والمنقطعات وحرصه على صلة رحمه بالزيارة والتفقد وغيرهما واعتنائه بمطالعة كتب الحديث واقتفاء السنة والاجتهاد فى الصيام والقيام والتلاوة والمراقبة ومزيد الذكر وحضور مجالس الوعظ والحديث خصوصا مجلس شيخنا وكان كل منهما يجل الآخر ورأيته مرة استعار منه مسودة الاوائل له وكذا كان يحضر عند الزين البوتيجى بل والشرف المناوى أحيانا ولكثرة مطالعته وسماعه صار يستحضر جملة من المتون وغرر الاخبار وقصد للتبرك والدعاء وحدث باليسير قرأ عليه

صاحبنا التقى القلقشندى حديثا لأبى عبيدة من معجم بن قانع أورده فى متبايناته اقتفاء لشيخنا أبى النعيم حيث أسمعه أيضا منه لولده وخرجه فى متبايناته وقد كتبته عنه مع بعض الاحاديث بل سمع بقراءتى على شيخنا وانتفعت برؤيته ودعواته وكان يكثر زيارتنا كل قليل لمزيد اختصاصه بالوالد بل والجد والم وهو عم والدة ابنة خالتى ولم يزل على طريقته حتى مات فى يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول ودفن بتربة الصلاحية سعيدا اسعداء جوار قبر أبيه وأقاربه رحمهم الله ونفعنا بهم . عمر بن قديد بالقاف مكبرا ابن عبد الله العلامة ركن الدين الأمير سيف الدين القلمطاوى بفتح القاف واللام وسكون الميم القاهرى الحنفى عرف بابن قديد ولد تقريبا فى سـنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فى غاية من الرفاهية والحشمة تحت كنف أبيه وكان من أكابر الأمراء ولى نيابة الكرك والاسكندرية وعمل لالة للاشرف شعبان وغير ذلك ومع ذلك فلم يكن ذلك بمانع لولده عن الاشتغال فحفظ القرآن وتلاه لأبى عمرو على التقى الحلاوى وهانت عليـه خشونة العيش وأخذ الفقه عن السراج قارئ الهـداية والبدر الاقصراى ولازم العز بن جماعة أكثر من عشرين سنة حتى أخذ عنه غالب العلوم التى كان يقريها كالمنطق والحكمة والاصلين والجدل والبيان والمعانى والنحو وغيرها وأكثر ذلك كان بقراءته وبحث فى العروض وغيره على الشمس الاسيوطى وحضر دروس الشهاب بن الهائم حتى زار القـدس ولما قدم العلاء البخارى قرأ عليـه قطعة من الهداية وكذا أخذ عن سعد الدين الخادم وحج مرارا أولها فى أوائل القرن وجاور أكثر من مرة ودخل مع والده الكرك والاسكندرية وتقدم فى الفنون وفاق فى النحو والصرف وكان علامة خيرا متعبدا منقطعا عن النـاس خصوصا الاتراك متواضعا بشوشا عاقلا ساكنا طارحا للتكلف فى مركبه وملبسه وسائر أحواله على طريقة السلف انتفع به الفضلاء واشتهر اسمه ولم يزل على أمثل حال وأقوم طريق الى أن حج فى سـنة خمس وخمسين وجاور وأقرأ الطلبة هنالك أيضا وأدركه أجله فمات فى ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وكانت جنازته حافلة وتأسف الناس على فقده رحمه الله وايانا . عمر بن محمد الغمرى عرف بابن المغربية أحد أصحاب الشيخ أبى عبـد الله الغمرى مات ببلده فى ليـلة الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول وكان انسانا حسنا منور الشيبة بهى الهيئة حسن العبارة متوددا محببا الى الناس رحمه الله وايانا . أبو غالب سعد الدين القبطى المعروف بابن عويد السراج كان أحد الكتاب ممن اختص بخدمة الدوادار دولات باى وصار من الرؤساء مع حسن المحاضرة والرغبة فى مخالطة الطلبة وحسـن الفهم وتجنب النصارى ومن يدانيهم والتعفف

وجمع الكتب ولذا تردد اليه جماعة من الفضلاء والاعيان وحمدوا عقله وأدبه ولازال كذلك حتى مات فى يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بحوش الصوفية البيبرسية عفا الله تعالى عنه . فرج الناصرى الحبشى جارنا وأحد من عرف بخدمة شيخنا فى حياته وقف الاشرفية وغيرها وبعده لم يحصل على طائل مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول ودفن بحوش البيبرسية عفا الله تعالى عنه . فرج اليعقوبى النصرانى بطريق النصارى هلك فى ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد . قاسم بن محمد بن يوسف ابن البرهان ابراهيم الشيخ زين الدين بن شمس الدين الزبيرى النويرى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بقاسم الزبيرى ولد فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا واشتغل فى فنون ولازم الولى العراقى ملازمة تامة حتى قرأ عليه بعض شروح تقريب الاحكام لوالده وشرح جمع الجوامع فى الاصلين وغيرهما وسمع كثيرا من شرحه على نظم المنهاج الاصلى لأبيه ومن تحرير الفتاوى على الكتب الثلاثة ومن النهجة فى شروح البهجة وغيرها من تصانيفه وكذا من مروياته وكتب له على جمع الجوامع أنه قرأه قراءة بحث واتقان وتحرير لألفاظه ومبانيه واستكشاف عن مشكلاته ومعانيه وعلى التقريب أنه أيضا قرأه قراءة بحث واتقان وتكلم على الالفاظ والمعانى وذكر مذاهب العلماء والمسائل المتعلقة بذلك فأجاد الاستماع لما ألقته وفهم معانيه وأذن له فى افادة ما علمه منهما وتحققه واقراء ما كان منهما مستحضرا له ومحققه وكذا أخذ عن الشمس الغراقى والبرماوى والبيجورى والعز بن جماعة وغيرهم وأكثر من الحضور عند شيخنا فى الامالى وغيرها وكتب عنه غالب شرح البخارى وسمع الحديث أيضا على الفوى والجمال الحنبلى وابن الكويك وأبى هريرة بن النقاش وآخرين وكان فاضلا بارعا مفننا خيرا ساكنا بطىء الحركة ثقيل اللسان تكسب بالشهادة وأقرأ بعض الطلبة مع التودد والتواضع والتقنع وسلامة الصدر مات فى يوم الاثنين العشرين من صفر ونعم الرجل كان رحمه الله وايانا . قانصوه الاشرفى برسباى ويعرف بالمصارع كان أحد الخاصكية الافراد فى القوة وفن الصراع مع الشجاعة والاقدام وحسن الشكالة وتمام الخلقة والتواضع والمحبة فى الفقهاء مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول فى أوائل الكهولة عفا الله عنه . محمد بن احمد بن محمد المجد أبى الفتوح أبى بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز محب الدين بن تاج الدين بن مجد الزنكلونى القاهرى الشافعى ولد فى ربيع الاول سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والتنبيه وعرضه على السراج ابن الملقن والزين العراقى والكمال الدميرى وأجاز واله واشتغل فى الفقه على الشمس البوصيرى وغيره

وحج فى سنة اثنتى عشرة وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى فمن بعده وباشر المدرسة الصالحية وغيرها وكان انسانا ساكنا محتشما خيرا بالمباشرة تعلل مدة وتكررت اشاعة موته مرارا حتى كانت فى سادس شعبان سنة ست وخمسين رحمه الله وايانا . محمد بن أحمد بن يوسف ابن محمد بن معالى بن محمد الشمس أبو الفتح بن الشهاب القرشى المخزومى الزعيفرينى الاصل ثم القاهرى الشافعى ولد فى ثامن شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والحاوى والمنهاج كلاهما فى الفقه والالفية النحوية وعرض على جماعة وأخذ فى العربية والاصول وغيرها من الفنون عن العز عبد السلام البغدادى وفى الفقه عن الجلال المحلى فى آخرين ممن قبلهما ونحوهم وطلب الحديث وقرأ على كل من الزركشى والعز بن الفرات قرأ عليه مسألة أبى حنيفة ورافقه الزين قاسم الحنفى وصاحبنا السنباطى فى سماعه وكذا قرأ على شيخنا وحضر أماليه وجود الخط على ابن الصائغ حتى أذن له فى التكتيب وحج مرارا وجاور فى بعضها وقرأ القراآت على الزين بن عياش وزار بيت المقدس وقرأ الحديث هناك على التقى أبى بكر القلقشندى والجمال بن جماعة ورافقه فى سماع أكثره ابن الشيخ ونحوهم وباشر التوقيع عند ناظره ثم ناب بآخره عن الشرف المناوى فى القضاء وصاهر البدر حسن بن أحمد بن محمد البردينى على ابنته واستولدها أولادا منهم الشهاب أحمد وبواسطة ذلك كان هو القائم فى المدافعة عن زوجته حيث تردد الائمة فى فهم كلام الواقف فكان شيخنا والعلمى البلقينى والشرف المناوى والعبادى والكافياجى فى جانب والمحلى بمفرده فى جانبها وعقد بسبب ذلك مجالس بين يدى السلطان وعند كاتب السر وبالصالحية وبين يدى شيخنا فى البيبرسية وكنت حينئذ بين يديه وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وسأل الخصم وهو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البردينى شيخنا فى الحكم بما أفتى به مما وافقه عليه الجمهور فسكت ثم قال قد نوزعت فى فهمى يشير الى مخالفة المحلى وبلغنى أن المحلى قال اذ ذاك عن شيخنا انه منصف ولم يلبث ان وافق المحلى القاضى سعد الدين بن الديرى الحنفى بل ظفروا بفتوى للسراج البلقينى وولده وابن خلدون المالكى بموافقته فرجع شيخنا وغالب المفتين لذلك وكان انسانا خيرا فاضلا حسن القراءة والشكالة وربما نظم مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الاول ودفن بتربة جوشن عند قبر والده الذى كان أحد أهل الادب المشهورين ومات فى ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة رحمهما الله . محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى ابن سعيد بن على الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبى السعود المنوفى القاهرى الشافعى عرف بابن أبى السعود أخو صاحبنا الشهاب أحمد الآتى ان شاء الله فى محله ولد فى سنة عشر وثمانمائة

تقريبا بمنوف ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والالفية النحوية وبداية الهداية وأقام تحت نظر الشريف الطباطبي بمصر فتهذب به وتسلك على يديه واختلى عنده عاما وكذا أكثر من التردد لأحد أصدقاء والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا وأخذ في غضون ذلك في الفقه عن الجلال المحلي والشرف المناوي وفي العربية عن ابن قديد ولازمه وكذا أخذهما مع الاصلين وغيرهما عن الكمال بن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدرشي وبورك له في اليسير واستقر أولا في وظيفة والده التصوف بسعيد السعداء ثم أعرض عنها لأخيه وتنزل في صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفا على الزركشي وحج وجاور وداوم على العبادة والتقنع باليسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفاء طريق الزهد والورع والتعفف الزائد والاحتياط لدينه حتى انه من حين استقر المناوي في القضاء لم يأكل عنده شيأ بعد مزيد اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لما ناب في القضاء مع تكرير حلفه له أنه لا يتعاطى فيه شيأ وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا وذكرت له كرامات وأحوال صالحة مع حرصه على اخفاء ما يكون من هذا القبيل وميله الى الخمول وعدم الشهرة وحرصه على عدم تضييع أوقاته الا في صلاة أو كتابة أو مطالعة ومارأيت أحدا الا ويذكره بالاوصاف الجميلة وقد سمع على التقي الفاسي حين قدم القاهرة الاربعين المتباينات من تخريجه لنفسه وحدث ببعضها مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بحوش السعيدية جوار الشيخ محمد بن سلطان بالقرب من قبور البدر الحنبلي وكان له مشهد عظيم وكثر الثناء عليه ونعم الرجل كان رحمه الله تعالى ونفعنا به. محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة ابن أبي الحسن علي بن جعفر بن الحسن علي بن فخر بن شكر بن أحمد بن علي بن ادريس ابن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشريف صلاح الدين الحسني الاسيوطي ثم القاهري الشافعي ولد في صبيحة يوم الاحد ثاني عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة باسيوط من الصعيد ونشأ بها واشتغل ومن شيوخه في العلم الولي العراقي والنور الابياري اللغوي والقمني وجماعة قبلهم وبعدهم وبرع في فنون وتقدم في الادب وكتب الخط الجيد ونسخ به الكثير لنفسه ولغيره وخطب بمدرسة قراجا الحسني بخط قنطرة طقزدمر وربما كان شيخنا يستنيبه بالخطابة بالسلطان وكان قد لازمه حتى قرأ عليه ديوانه الكبير وانفرد فيما أعلم بقراءته وطارحه غير مرة بل وعمل صداقا للمحب بن الاشقر على ابنته رابعة في أرجوزة أثبتها مع بعض مطارحاته معه في الجواهر وكان شيخنا يجله ويصغي لمقاله وكذا وصفه العراقي بالفاضل وسمع على التقي الزبيري

والولى العراقى والنور الفوى وابن الجزرى والزين القمنى وآخرين وكان انسانا خيرا فاضلا منجمعا عن الناس حسن الهيئة والبزة نير الشيبة صنف فى فضل السيف على الرمى كراسة وجمع غير ذلك وقد اجتمعت به كثيرا وسمعت بقراءته على شيخنا فى الديوان بل علقت منه من نظمه وكذا كتب عنه صاحبنا ابن فهد وغيره ومات فى يوم الاربعاء ثانى عشر صفر رحمه الله تعالى وايانا

ومن نظمه فى شيخنا

قل لقاضى قضاتنا * حزت فى العلم ما كفاك
وبنظم قد فقت من * فاه بالشعر واقتفاك

ومنه مما كتبته عنه فى مليح اسمه ابراهيم

حبيبى قد فاق الملاح بحسنه * وراح به كل كئيب وولهان
على عذلى دعواى هذى وحسد * وان أنكروا ما قلته فهو برهان

ومن نظمه أيضا

له بفيه شهد شهى * أعجز عن وصفه بلفظى
عليه خال يبيح لثما * الا لمثلى لسوء حظى

وقوله فى وراق

فديتك أيها الوراق قلبى * لمطلك بالوصال يكاد يبلى
وقد طلب الوفاء وغير بدع * محب يسأل الوراق وصلا

وقوله فى غازى

قد شبهوا لام العذار بنير * وبنفسج وكتابة وطراز
والخط أجودها وأحسن ما يرى * قلم الحواشى رقة من غازى

وقوله فى الرثا

يا راحلين وقلبى قد بلى هرما * لفقدهم وهواه قط ما بلغا
أظن كل حداد بعدكم أسفا * عليكم بسواد العين قد صبغا

وقوله أيضا

وكم قد نلت اذ راموا سلوى * حبيبا لى جلت هواه كلا
فحين قضى وأصلى القلب نارا * فقلت الآن يا قلبى تسلى

محمد بن جبريل الصفوى الحنفى أحد الفضلاء من جماعة ابن الهمام ومن صوفية الشيخونية سمع بقراءتى على شيخه الاربعين التى خرجها له ومات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر رحمه الله ويقال ان شيخنا أشار عليه أن يكتب على كتابه فى الاصول شرحا فالله أعلم . محمد ابن حسن بن على بن الحسن بن على بن القاسم الخطيب شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ بدر الدين أبى محمد ابن القاضى علاء الدين المشرفى الاصل التاذفى المولد الدمشقى الدار والوفاة عرف بابن المحوجب عم الشهاب أحمد بن ولد تقريبا سنة ٧٩٩ وحفظ القرآن والتنبيه وقرأ فى الفقه على العلاء بن سلام وفى الحديث وفنونه على الشمس بن ناصر الدين ولازمهما وكتب من تصانيف ثانيهما وغيرها جملة وكذا كتب المتباينات لشيخنا وأخذ عنه وعن الشهاب بن الجزرة أيضا بل ومن قبلهم عن عائشة ابنة ابن عبد الهادى والجمال بن الشرايحى وآخرين وحج مرارا وزار بيت المقدس والخليل وانجمع عن الناس على طريقة حسنة بمسجد الخوارزمى من القبيبات وخطب الى أن توفى فى شهر رمضان ودفن جوار التقى الحصنى من القبيبات رحمه الله وايانا . محمد بن صالح بن عمر بن رسلان القاضى بهاء الدين أبو البقا بن قاضى القضاة علم الدين البلقينى القاهرى الشافعى سبط الشيخ ولى الدين محمد ابن عبد الله البلقينى الماضى فى محله ولد فى سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القران والعمدة والمنهاجين والشاطبيتين وألفية ابن مالك وعرض على شيخنا والتفهنى والبساطى والمحب البغدادى فى آخرين وسمع الحديث على جماعة واشتغل يسيرا فأخذ فى العربية عن بعض الشيوخ وفى الفقه عن والده والشهاب المحلى وفى الفرائض عن أبى الجود ولم يمعن فى ذلك كله وكان ذكيا عاقلا حسن العشرة متوددا ناب قبل موته بنحو عام حين اجتمع شمله بحفيدة عمه ومات فى سابع عشر المحرم ودفن بمدرستهم رحمه الله . محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن على بن أحمد شمس الدين بن شرف الدين بن نور الدين بن شهاب الدين القاهرى الشافعى القبانى ويعرف بابن الكويك ولد فى يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القران والعمدة والمنهاج والشاطبية وعرض على جماعة واشتغل يسيرا وسمع على التنوخى وابن الشيخة وابن أبى المجد والمطرز والحافظين العراقى والهيثمى والتقى الدجوى والعماد أحمد بن عيسى الكركى والشرف بن الكويك وآخرين وحدث باليسير سمع منه الفضلاء أخذت عنه وكان قد تنزل فى صوفية الصلاحية السعيدية وسافر الى سكندرية وتكسب بالقبان صناعة أبيه ومهر فيه لكنه حصل له مرض بعد سنة أربعين أقعد بسببه فى منزله بحيث تعطل عن ذلك وعن غيره مع ابتلائه وهو مع ذلك

صابر حامد الى ان مات فى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الثانى رحمه الله وايانا . محمد ابن عبد الله بن محمد بن مفلح أكمل الدين بن الامام شرف الدين بن الامام شمس الدين الدمشقى الصالحى الحنبلى والد قاضى القضاة بدمشق برهان الدين ابراهيم مات فى ليلة السبت رابع عشر شوال ودفن بالروضة عند أسلافه وكانت جنازته حافلة رحمه الله . محمد بن على بن أبى بكر ابن على محب الدين الكنانى السيوطى الشافعى عرف بابن النقيب والد أبى السعود الذى قرأ على الشفاء ولد تقريبا سنة ثمان وثمانمائة واشتغل وفضل ومن شيوخه بالقاهرة القاياتى وبمكة الزين بن عياش والشيخ محمد الكيلانى أخذ عنهما القرآ آت مات فى ليلة الجمعة سادس عشر شهر ربيع الاول باسيوط ودفن تجاه الشيخ أبى بكر الشاذلى كما ذكره لى والده . محمد بن على ابن عبيد بن محمد شمس الدين أبو عبد الله وأبو الخير بن نور الدين القاهرى الصوفى الشافعى بواب خانقاه سعيد السعداء وابن بوابها ويعرف بابن الشيخ على المخبزى ولد فى سنة تسع وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما يسيرا وتعانى الادب ونظم الشعر وقرأ الحديث على الكلوبانى وشيخنا فى آخرين ومما قرأه على شيخنا ديوانه فى الخطب والسبع السيارة بل سمع قبل ذلك على النور الفوى والولى العراقى والواسطى وابن الجزرى والزين القمنى والبلوانى وجماعة وكتب من فتح البارى قديما قطعة وكذا من غيره وخطه متقن وهو ممن لازم مجلس الأمالى عند شيخنا وقرأ على العامة فى الاشهر الثلاثة بجامع الازهر وبالخانقاه الصلاحية وكان بوابها وأحد صوفيتها القاطنين غالبا بها وتنزل فى الجهات وخطب بجامع ابن شرف الدين ونعم الدين كان دينا وخيرا وسكونا وتواضعا وتوددا وعشرة وخفة روح سمعت من نظمه ومات فى يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر بعد أن أصيب باحدى عينيه من رمد ونزل عليه بعض السراق فأخذ أشياء من بيته ودفن بحوش الصوفية عوضه الله وايانا الجنة . محمد بن على بن عمر شمس الدين الصابونى القاهرى أحد الموقعين كان لا بأس به شكالة وسكونا ووجاهة فى صنعته وربما لقب بابن كشكة مات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . محمد بن عمر بن ابراهيم بن هاشم ولى الدين ابن الشيخ سراج الدين القمنى ثم القاهرى الشافعى الماضى أبوه فى محله ولد بالقاهرة وحفظ القرآن والمنهاج وعرضه وسمع معظم مسلم على ابن الكويك وكذا سمع على غيره ورأيت الزين العراقى أثبت اسمه فى بعض مجالس أماليه وأجاز له جماعة وحج وجاور وزار النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن هنالك وهو واقف على قدميه وكان جيد الصوت بالتلاوة مات فى ثامن شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وايانا . محمد بن عمر بن محمد الشيخ جمال الدين بن الشيخ الصالح

الولى العراقى المكى مات فى يوم الجمعة خامس المحرم بمكة رحمه الله وايانا . محمد بن كزلبغا الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الجوبانى القاهرى الحنفى المقرى عرف بابن الجندى وابن كزلبغا كان امام الاشرفيـة بالعقادين أبوه من مماليك الطنبغا الجوبانى نائب دمشـق فولد له هـذا فى أوائل القرن تقريبـا ونشأ لحفظ القران والشاطبية والرائية وغيرهما وعرض واشتغل بالفقه وأصوله والعربية وغيرها على غير واحد واعتنى بالقرا آت فتلا بالسبع على الشيخ حبيب والتاج بن تمربيه مفترقين وكذا على ابن الجزرى لكن للزهراوين فقط وعرض عليه من حفظه جميع الشاطبية والرائية وسمع عليه الكثير بالباسطية وكذا عرض الشاطبية بتمامها أيضا على الشمس الزراتيتى وناب فى امامة الاشرفية المستجدة عن شيخه حبيب ثم استقل بها ورام أخذ مشيخة القرا آت فى الشيخونية بعده فقدموا عليه شيخنا ابن تمربيه وتصدى لاقراء الطلبة وقتا فانتفعوا به فى القرا آت وقد اجتمعت به مرارا وسمعت قراءته وكذا بعض من يقرأ عليـه وصليت خلفه وكان متواضـعا خيرا ساكنا منجمعا عن الناس متقدما فى القرا آت لاسيما فى الاداء والابراز فى المحراب لجودة صوته حتى كان من الافراد فى ذلك مع مزيد حدة وسطوة على الطلبة على عادة أبناء الترك بحيث يحصل له فى حدته غتمة زائدة ولذلك كانت له حرمة زائدة على أرباب الوظائف بالاشرفيـة كالمؤذنين والفراشـين ونحوهم ولم يزل على حاله حتى مات فى يوم الاحد تاسع عشر شهر صفر واستقر ولد وهو طفل فى الامامة واستنيب عنه فيها فلم يلبث الولد أن مات وأخذها صهره رحمهم الله تعالى وايانا . محمـد بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الشـيخ شمس الدين أبو عبد الله السكندرى المالكى عرف بحسنات والد شـعبان الآتى فى سنة سبع وسبعين كان بارعا فى الفرائض والحساب مشارا اليه فى بلده بذلك أخذ عنه الفضـلاء ومات فى شوال فى الثغر ودفن بجوار الشيخ أبى بكر المجرد خارج باب رشـيد رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة القاضى بهاء الدين ابن علم الدين بن كمال الدين ابن القاضى الشافعى بدمشـق علم الدين أخى قاضى المالكية بمصر تقى الدين السـعدى الاخنائى المالكى حفظ مختصر الشيخ خليل وأخذ الفـقه عن الجمال الاقفهسى والبساطى وفى القرا آت عن الشمس الزراتيتى وسمع الحديث على الزين العراقى ولازم أماليه وكان يحفظ من أسانيـده فيها قوله احفظ لسانك

احفظ لسانك
ان كان خيرا
فلربما رفع
ولقلما ينجو

هكذا فى الاصل

وناب فى القضاء دهرا وهو الذى حكم بقتل بختباى الاشرفى حدا بسبب السيد حسام الدين ابن حريز حسبما ذكره شيخنا فى سنة اثنتين وأربعين من تاريخه وكان حافظا لكثير من فروع مذهبه متقدما فى قضائه من بيت لهم جلالة وشهرة وقد عرضت عليه بعض المحفوظات مات فى يوم الاحد رابع شعبان عن أزيد من ثمانين سنة ودفن بحوشن وأنجب ولده الفاضل بدر الدين محمد دام النفع به . محمد بن محمد بن أبى بكر بن أيوب بدر الدين بن فتح الدين المحرقى ثم القاهرى الماضى أبوه فى محله استقر بعد أبيه فى عدة مباشرات ومات فى يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن الحسن بن على بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير بن الشيخ جمال الدين أبى الطاهر البدرانى الاصل القاهرى الشافعى ولد سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا منها العمدة والمنهاج وعرض على جماعة واعتنى به والده فأسمعه على الولى العراقى والواسطى والفوى وابن الجزرى والكلوباتى والزين القمنى ونور الدين المحلى سبط الزبير المدنى فى آخرين بل لست أستبعد أن يكون أحضره على ابن الكويك ومن يقاربه ولكن قد وقفت على اجازة ابن الكويك والجمال عبد الله الكنانى الحنبلى والعز بن جماعة والكمال بن جبريل وعائشة ابنة ابن عبد الهادى والجمال بن الشرائحى وعبد القادر الارموى وجماعة من المصريين والشاميين وغيرهم له فى عدة استدعاآت ولما ترعرع أقبل على الاشتغال وأخذ الفقه عن الشرف السبكى وغيره والعربية والصرف عن العز عبد السلام البغدادى وكذا أخذ العربية عن الحناوى والفرائض عن البوتيجى وجماعة والاصول عن القاياتى والحديث عن شيخنا قرأ عليه شرح النخبة بتمامه وأذن له فى افادته وكتب الخط المنسوب وتخرج فى الشروط بالقوافى وتعانى التوقيع وباشره بباب القاضى علم الدين وقتا ثم بباب الشرف المناوى وغيرهما بل وناب فى القضاء عن كل منهما وأم بجامع كمال بالحسينية وقرأ الحديث فى وقف المربى بجامع الحاكم كلاهما بعد والده وكذا تنزل بالخانقاه الصلاحية وحج صحبة الرجبية ولزم مشهد الليث فى كل جمعة غالبا فكان يقرأ بالجوق هنالك وربما قرأ فى غيره وكان ذلك هو السبب فى اصطحابه لابى الخير النحاس فلما كان من أمره فى الترقى ما كان اختص به وتكلم عنه فى شئ من جهاته ولم ينتج أمره وباع نسخة بخط أبيه من البخارى وكذا من الترغيب للمنذرى حتى أخذله فرسا ونحو ذلك كل ذلك مع تمام العقل والتودد والمروءة والتواضع والمشاركة فى الفضائل وقد رأيته كثيرا وسمعت من فوائده ومات فى هذه السنة ودفن بجانب أبيه بتربة الصلاحية رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خليف بن عيسى بن عباس بن بدر بن على

ابن يوسف بن عثمان الشيخ محب الدين أبو المعالى ابن قاضى القضاة الرضى بن حامد الانصارى الخزرجى المطرى الاصل المدنى الشافعى سبط الزين أبى بكر المراغى ويعرف بالمطرى ولد فى رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بطيبة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وكتبا وتفقه بأبيه وجده لأمه والجمال ابن ظهيرة والشمس البوصيرى وأخذ النحو عن أبيه ويحيى التلمسانى والشمس المعيد وبه انتفع وسمع الحديث ببلده على الجمال الاسيوطى والبرهان ابن فرحون والقاضى على النويرى والزين العراقى وجده وآخرين وبمكة على أبيه والجمال بن ظهيرة والزين الطبرى دخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلى وزار بيت المقدس وأجاز له التنوخى وابن الذهبى وابن العلاى وآخرون وخرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدث بالكثير أخذ عنه غير واحد من أصحابنا وأجاز لى وكان اماما عالما مدرسا مات فى ليلة السبت رابع عشرى شعبان بطيبة رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الطاهر محمد ابن أبى الحسن القاضى صدر الدين أبو البركات بن الامام زين الدين أبى عبد الله بن الشمس أبى عبد الله السكندرى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن روق هكذا رأيت نسبه بخطه وفى موضع آخر جعل أبا الحسن بعد محمد الثالث وبخط غيره محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحسن ابن عبد العزيز بن أبى الظاهر بن محمد والذى رأيته بخط الصلاح الاقفهسى خلاف ذلك فانه سمع على أبيه وقال انه محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الحسن بن روق وهو أصح مولده كما كتبه بخطه سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وقال لنا مرة انه لما مات أبوه كان دون البلوغ ووفاة أبيه كانت فى سنة خمس وتسعين وهذا يقتضى أن يكون بعد ذلك بسنين وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة وجوّد القرآن على الفخر البلبيسى امام الازهر واشتغل فى النحو على المحب بن هشام وفى الفقه على الابناسى وابن الملقن وكان يذكر أن الابناسى أجازه بالافتاء وسمع الحديث على العز ابن الكويك وولده الشرف والتنوخى وناصر الدين بن الملقن والفرسيسى فى آخرين وحج فى سنة تسع عشرة وناب فى القضاء عن شيخنا فمن بعده وخطب بجامع الحاكم وربما خطب بالسلطان نيابة عن الشافعى وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان لين الجانب متواضعا متوددا جيد الحفظ للمنهاج مستحضرا له الى آخر وقت غير متشدد فى الاحكام مات فى ثالث رمضان . محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله ابن أحد الثقاة من التابعين عطية بن الصحابى الشهير أبى يحيى عبد الله بن أنيس القاضى كمال الدين أبو المعالى بن ناصر الدين أبى عبد الله بن كمال الدين بن فخر الدين بن كمال الدين

أخى الشرف هبة الله ابنى النجم بن الشمس أبى طاهر وأبى اسحاق بن العفيف الجهنى الانصارى الحموى ثم القاهرى الشافعى عرف كسلفه بابن البارزى ويقال انها نسبة الى باب ابرز ببغداد وأمه هى ططر ابنة كمال الدين محمد بن الزين عبد الرحمن بن الصاحب المرءون التى أبوها خال والده زوجها أنس ابنة الزين ولد فى ليلة الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بحماه ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به التراويح على عادة الابناء غالبا فى سنة تسع وثمانمائة بالقاهرة حيث كان بها مع أبيه وحفظ بعد رجوعه الى بلده العمدة والتمييز فى الفقه والالفية النحوية وغير ذلك وقرأ التمييز على البرهان الحلبى وقدم القاهرة مع أبيه أيضا فى سنة خمس عشرة فأخذ فى الفقه والحديث عن الولى العراقى وفى المعقولات عن العز ابن جماعة وتلميذه بن الاديب ثم عن البساطى والعلاء البخارى ولازمه كثيرا وانتفع به علما وسلوكا وكتب على الزين ابن الصايغ وأخذ فى المبادى عن يحيى العجيبى وغيره ممن كان يجىء اليه الى بيته وكذا قرأ البخارى على التقى المقريزى بل وسمعه قبل ذلك بدمشق عاليا على عائشة ابنة ابن عبد الهادى خاتمة أصحاب الحجار بالسماع مع غيره من الاجزاء الحديثية وكذا سمع على الحافظ الجمال بن الشرايحى وغيره وأجاز له الشهاب أحمد بن موسى المتبولى والنور على ابن السلقامى وابن الجزرى والشهاب الواسطى والشرف يونس الواحى وعائشة ابنة العلا الحنبلى وآخرون من أهل هذه الطبقة بل لا استبعد أن يكون عنده أقدم منها واجتهد فى الادبيات حتى برع فيها وصارت له يد طولى فى المنثور والمنظوم لاسيما فى الترسل والانشاء ولذا استنابه أبوه فى كتابة السر بالقاهرة ثم استقل بها فى شوّال سنة ثلاث وعشرين بعد موته ولم يلبث أن انفصل عنها فى المحرم من السنة التى بعدها واستقر فى نظر جيش القاهرة فأقام فيه نحو عشرة أشهر وهو فى غضون ذلك كله غير منفك عن المطالعة والاشتغال بالعلوم والادب والمذاكرة ولقاء الفضلاء والادباء وتزايد بعده لتفرغه له الى أن استقر فى كتابة سر الشام فى رجب سنة احدى وثلاثين ثم بعد أزيد من أربع سنين بيسير حين قدم القاهرة صحبة نائبها سودون أضيف اليه قضاؤها عوضا عن الشهاب بن المحمرة وسر شيخه العلا البخارى وكان بالشام اذ ذاك حتى قال الآن أمن الناس على أموالهم وأنفسهم مع شدة نفرته ممن كان يلى القضاء ونحوه من جماعته وما كان بأسرع من الاستدعاء به الى القاهرة واعادته لكتابة سرها وأقام كذلك سنين ثم صرف ورجع الى الشام على قضائها عوضا عن السراج الحمصى وخطب بالجامع الاموى منها ثم استدعى به الى القاهرة أيضا وأعيد فى أول دولة السلطان الى كتابة سرها واستمر فيها حتى مات سوى ما تخلل هذه المدة من الايام التى كان منفصلا فيها حسبما شرح أكثره فى الحوادث

وأضيف اليه فى أثناء ذلك قضاء ثغر دمياط عوضا عن الولوى ابن قاسم ثم رغب عنه وحمدت سيرته فى مباشراته كلها وحج غير مرة منها كما قدمنا فى سنة خمسين فى تجمل زائد وأبهة تفوق الوصف وأنفذ فيها أموالا جمة فى وجوه القرب وحصل لاهل الحرمين منها افضال وبر على جارى عادته وحدث هناك باليسير وكذا حدث بالقاهرة سمع عليه الائمة وقرأت عليه أشياء بل وكتبت عنه من نظمه ما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض بعد كتابة والده وهو

مرت على فهمى وحلو وصفها * مكرر فما عسى أن أصنعا

ووالدى دام بقا سودده * لم يبق فيها للكمال موضعا

وكذا من نظمه مما قرض به ديوان الملك الكامل خليل بن الاشرف كما مضى فى ترجمته من هذه السنة

أبحر الشعر ان غدت * منك فى قبضة اليد

غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

ولما كتب الشرف بن العطار اليه حين كان بدمشق

ياسيد اجاد بالنوال * وطالما جاد بالنوال

من منذ سافرت زاد نقصى * ياطول شوقى الى الكمال

أجابه بقوله

خيالك فى عينى يؤانس وحدتى * على أن داء الشوق فى مهجتى أعيا

وان مات من فرط اشتياقى تصبرى * أعلله بالوصل من سيدى يحيى

بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين صحبة الركب السلطانى الى آمد بظاهر البيرة قصيدة الاديب شيخ على الشهيرة التى امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسمعها الكمال من ناظمها أولها

ألا يانسمة الريح * فـفى أيديك تبريحى

قفى أسالك عن قلبى * وان شئت أقل روحى

ووقعت له فى هذه القصيدة أشياء مستحسنة حتى ان الشيخ أبا بكر المنجم قرضها حين عرضها الممدوح عليه بابيات فى قافيتها ووزنها ومدح فى آخر تقريظه الممدوح أيضا فلما وقف شيخ على عليها شرع ينتقد فيها أبياتا يدعى على المنجم فيها الخطا فبلغ ذلك المنجم فناقض القصيدة الاولى بقصيدة مجون على طريق ابن الحجاج أجاد فيها الى الغاية أولها

ضراط البغل فى الريح * على فرش من الشيح

وكان اماما عالما اذكيا عاقلا رئيسا ساكنا كريما سيوسا صبورا حسن الخلق والخلق والعشرة متواضعا محببا فى الفضلاء وذوى الفنون مكرما لهم الى الغاية لاسيما الغرباء حتى صار محطا لرحالهم راغبا فى اقتناء الكتب النفيسة غير مستكثر لما يبذله فى تحصيلها محبا فى ذلك سمحا بالعارية جدا محمدحا امتدحه الفحول من الشعراء وخاطبه القاضى ناصر الدين محمد بن عثمان الحنفى بقوله

دينى تكمل مذ جعلتم قبلتى * وسجدت فى أعتابكم بجبينى
وغدوت مفتخرا بكم بين الورى * ما الفخر الا فى كمال الدين

ومحاسنه كثيرة حتى شاع بها ذكره وبعد فيها صيته وصار كما قيل قل أن ترى العيون فى مجموعه مثله وله اعتراضات جيدة على شرح بديعية ابن حجة واستمر على جلالته حتى مات فى يوم الاحد سادس عشرى صفر وصلى عليه بسبيل المؤمنى فى مشهد حافل شهده السلطان وسائر الناس يقدمهم أمير المؤمنين ودفن بتربة أبيه المجاورة لقبة الامام الشافعى من القرافة وأجمعت الناس على الثناء عليه ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله رحمه الله وايانا وتنافس الناس فى كتبه حتى بيعت باغلى الاثمان ووفيت ديونه منها وظهر بذلك حسن نيته فى كرمه وعطيته وممن رغب فى مصاهرته البها ابن حجى والجمال ناظر الخاص حيث تزوج كل منهما بابنة له فزوجة البها هى أم العلامة نجم الدين بن يحيى وأخته جهة المقر الزينى بن مزهر وزوجة الجمالى هى أم المقر الكمالى ناظر الجيش وأخيه بارك الله فى حياتهم . محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين ابن أحمد بن عيسى بن ماجد بن على بن أبى العالمين بن أبى الركاب بن على حمزة بن سلامة بن طاهر ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الله بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب شرف الدين أبو السعادات بن بدر الدين ابن تاج الدين ابن بدر الدين ابن ضياء الدين ابن عماد الدين ابن شرف الدين ابن فخر الدين الحسينى المصرى ثم القاهرى ثم الشافعى عرف بابن الاقباعى كان أبوه من عدول مصر فولد له هذا فى ليلة الاحد ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٧ بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالبز وصاهر القاضى نور الدين السفطى وكيل بيت المال وناظر البيمارستان وغير ذلك فصار فى خدمته فلما مات استقر بعده فى توقيع الدست ومباشرة الصرغتمشية والجازية وكتب عنه غير واحد من الامراء بل استقر أحد الشهود فى المفرد وكان وجيها ذا شكالة وأبهة وخط جيد وجودة مباشرة بحيث ترشح لنقابة الاشراف مات فى يوم الاحد ثامن عشر شعبان ودفن عند صهره المذكور بتربة سودون النائب بالقرب من الطويلية سامحه الله . محمد بن يونس بن حسين

محب الدين بن الشرف ذى النون الواحى الاصل القاهرى الشافعى كان متكسبا بالشهادة مديما للسماع عند مشايخنا فى رمضان وكتابة الاملا مع احضار عدة محابر وأقلام وورق يحسن بها لمن لعله يحتاج لذلك حتى مات رحمه الله . محمد بن النجم أحد المعتقدين ممن يذكر بالجذب مات فى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بمدرسة الاشرف خليل ابن قلاوون بجوار المشهد النفيسى ودفن بزاويته رحمه الله . محمد شمس الدين المنصورى ثم القاهرى موقع الدوادار الثانى تمر بغا . محمد أبو شامة الوزر والى المغاربة كان فقيها حافظا مات بالطاعون الذى كان ببلاد المغرب فى هذه السنة . محمد أبو عبد الله المغربى الشهير بابن املان ومعناه بلسان البربر الابيض كان مفتى المغرب فى وقته ولم تطل مدته فيها انما أقام سنة ثم مات بالطاعون المشار اليه . مطرف بن منصور بن راجح العمرى المكى أحد القواد بها مات فى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . ولى الرومى ثم الازهرى الحنفى قطن الجامع الازهر مدة لزم فيها العبادة بحيث ذكر من المعتقدين وكان مشتملا على محاسن ويكتب المنسوب مات فى ابتداء الكهولة يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . يحيى بن محمد شرف الدين الكركى القاهرى أحد المتصرفين بأبواب القضاة أجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وغيرها ومات فى يوم الاربعاء ثالث عشرى شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا .
يوسف بن على بن أحمد بن قطب جمال الدين بن نور الدين السيوطى ثم القاهرى الناصرى الشافعى نقيب القراء وابن نقيبهم ولد فى سنة ست وستين وسبعمائة بالمدرسة الناصرية وحفظ القرآن وسمع على العز عبد العزيز بن عبد المحيى الاسيوطى جزء ابن عرفة بل كان يذكر أنه سمع على جويرية الهكارية ولا أستبعده وقد حج مرارا وزار القدس والخليل ودخل الشام ودمياط واسكندرية والصعيد وحدث سمعت عليه الجزء المذكور وكنت أول من أرشد اليه ومات فى يوم الجمعة رابع عشر صفر . يوسف بن يغمور جمال الدين القاهرى ولد بها فى حدود التسعين وسبعمائة ونشأ بها وصار خاصكيا فى الايام الظاهرية ططر ثم مقدم البريدية فى آخر الايام الاشرفية ثم نقله السلطان الى نيابة قلعة صفد ثم صرفه عنها الى أتابكيتها وقدم القاهرة فأعيد الى النيابة المذكورة واستمر بها حتى مات فى أوائل شعبان رحمه الله . يوسف جمال الدين بن الصفى الكركى ثم القاهرى ولد فى حدود السبعين وسبعمائة بالكرك وقدم القاهرة قبل الثمانين فقيرا مملقا ثم عاد الى بلاده ثم قدمها ثانيا فى سنة اثنتين وتسعين فى خدمة القاضى عماد الدين الكركى واستوطنها من ثم واتصل بخدمة البرهان المحلى التاجر فحسنت حاله ولازال فى انتقال الى أن ولى بالبلاد الشامية عدة وظائف وأثرى وكثر ماله فقدم القاهرة

واتفق موت المعلم داوود بن الكويز فاستقر عوضه فى كتابة السر بالديار المصرية فى يوم الخميس عاشر شوال سـنة ست وعشرين وقال المقريزى حيث أرخ ولايته فأذكرتنى ولايته بعد ابن الكويز قول أبى القاسم خلف بن فرح الالبرى المعروف بالشمس وقد هلك وزير يهودى لبادس بن حسوس الحميرى أمير غرناطة من بلاد الاندلس فاستوزر بعد اليهودى وزيرا نصرانيا

كل يوم الى ورا * بدل البول بالخرا

فـزمانا تهـودا * وزمانا تنصـرا

وسيصبوا الى المجو * س ابن الشيخ عمرا

وقد كان أبو جمال الدين هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام فى واقعة كانت للنصرانى هو وأبو المعلم داوود بن الكويز وخدم كاتبا عند قاضى الكرك عماد الدين أحمد فلما قدم القاهرة وصل فى خدمته وأقام بها حتى مات وهو بائس فقير لم يزل دنس الثياب مقتم الشكل وكان ابنه هـذا معه فى مثل حاله وبعد الكركى خدم عند التاجر برهان الدين المحلى كاتبا الدخله وخرجه فحسنت حاله وركب الحمار ثم سافر بعد المحلى الى بلاد الشام وخدم بالكتابة هناك حتى كانت أيام المؤيد شيخ فولاه ابن الكويز نظر جيش طرابلس فكثر ماله ثم قدم فى آخر أيام ابن الكويز الى القاهرة فلما مات وعد بمال كثير حتى ولى كتابة السر فكانت ولايتـه أقبح حادثة انتهى ولم يلبث أن عزل فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بالهروى واستمر هذا مقيما بالقاهرة الى أن ولى نظر الجيش بدمشـق فى ثامن جمادى الآخرة سـنة اثنتين وثلاثين عوضا عن الشريف شهاب الدين احمد بن عدنان ثم عزل فى ذى القعدة سـنة خمس وثلاثين بالقاضى بهاء الدين بن حجى ثم أعيد فى صفر سنة ست وثلاثين الى أن نقل فى جمادى الاولى سـنة تسع وثلاثين الى كتابة السر بها عوضا عن نجم الدين يحيى بن المدنى الى أن أعيد الى نظر الجيش بها فى جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين الى أن عزل فى ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وقد كبر سنه فلزم داره بدمشق الى أن مات بها فى ليلة السبت ثامن عشر شهر رجب عن نحو التسعين وخلف مالا جزيلا ورثه أبوه موسى ناظر جيش طرابلس وكان عارفا بالمباشرة على طريقـة الاقباط عفا الله عنـه . بدر الدين انسان كان فى خدمة الجمالى يوسف بن تغرى بردى . بدر الدين بن الرومى عدل باشر فى أوقاف جامع المغربى وغيره مات فى يوم الثلاثاء ثامن عشرى صفر عن نحو الخمسين . الناصر بن الكامل خليل الماضى قتل أباه وبايع لنفسه فى التملك لحصن كيفا ولم يلبث أن قتل أيضا صبرا كما قدمته فى الحوادث

سنة سبع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا كاتب السر فهو المحب بن الاشقر وناظر الجيش فالجمالى ابن كاتب جكم مضافا لوظيفة الخاص والوزير فتغرى بردى القلاوى الظاهرى ومعه نظر الدولة أيضا وكاتب القدس فاسنبغا الكلبكى مع نظره ونظر الخليل ونائب حماه فحاج اينال اليشبكى ونائب الكرك فيشبك طاز المؤيدى ونائب قلعة صفد فقانباى طاز البكتمرى ونائب قلعة الروم فالناصرى محمد والى الحجر ونائب قلعة آمد فحسن بن على بك بن قرايلوك وأمير الينبوع ففخرى بن هجان بن وسربن بحار وصاحب حصن كيفا فالكامل احمد بن الكامل خليل بن الأشرف وقاضى الحنفية بحلب الحسام بن مريطع وكاتب سرها الزين بن السفاح وناظر جيشها علاء الدين بن وجيه

(محـــرم) أوله الجمعة استهل والسلطان متزايد الوعك بحصر البول وغيره حتى انه انقطع عن الظهور للناس وأشيع موته فلما كان فى يوم السبت تاسعه خرج للناس ماشيا من قاعة الدهيشة اليها وجلس بدون استناد لاحد فكتب العلامات ثم عاد الى القاعة فاقام بها ومن ثم كان ربما يغيب عن الحس ولم يخرج بعد هذا اليوم بل صار أحيانا يعلم بعض القصص وينفذ ما يقدر على تنفيذه ويدخل عليه الخواص من أمرائه ومباشريه ومن شاء الله حتى ان جانبك النوروزى أمير الركب بمكة لما قدم منها بمن معه من المماليك وذلك فى يوم الاربعاء العشرين منه دخل عليه فيها ثم خرج وقبل يد المقام الفخرى بن السلطان الى أن اقتضى رأى السلطان فى هذا اليوم خلع نفسه وسلطنة ولده المشار اليه وتكلم مع بعض خواصه فى ذلك وروجع فيه فلم يتحول عن رأيه بل رسم بجمع الخليفة والقضاة من الغد فامتثلوا وحضروا صبيحة يوم الخميس حادى عشرينه الى الدهيشة وقال لهم انه خلع نفسه واسترعى عليه الشافعى فيما قيل انه بايع ولده مع بقائه على السلطنة فلم يروا لذلك معنى وشهدوا عليه بما صرح به من خلع نفسه رمل وبويع ولده قبل انقضاء ساعتين من طلوع الشمس ولقب بالمنصور أبى السعادات وركب من الدهيشة الى القصر السلطانى بابهة السلطنة وشيعه الخليفة راكبا أيضا ومشى الامراء والقضاة فمن دونهم بين يديه الى أن جلس على تخت المملكة وقبل الامراء الارض وحمل الاتابك اينال العلاى الناصرى القبة والطير على رأسه بعد احضار الزردكاش لهما من الزردخاناه وخلع على كل من الخليفة والاتابك أطلسا مثمرا مع اركاب فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش جريا على الاغلب فى ذلك كله وخص الخليفة

بالف دينار وباقطاع زيادة على ما بيده وتوجه كل من الخليفة والاتابك وسائر الامراء الى منزله ثم قام هو وتوجه ماشيا من باب الحريم وأخصاء الخدم حوله الى منزله قبل السلطنة من حوش القاعة وترك العادة من اقامة ثلاثة أيام بالقصر بل ولم يدخل الدهيشة مراعاة لوالده لكونه كما قدمته بها (فائدة) قد لقب فى الدولة التركية بالظاهر جماعة سوى من انتهت أيامه علمت منهم ممن تقدم بيبرس البندقدارى وأبو سعيد برقوق وأبو الفتح ططر ثم أبو النصر خشقدم وأبو النصر بلباى وأبو سعيد تمربغا وكذا لقب به جماعة من غيرهم منهم غازى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استقر بحلب ومن الخلفاء محمد بن الناصر احمد بن الحسن العباسى أولهم الظاهر بأمر الله وهو محمد بن احمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن احمد بن عبد الله والظاهر بالله وهو على بن منصور بن نزار والله الموفق ولما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر الذى يليه قرأ كاتب السر تقليده بالقصر الكبير السلطانى والسلطان جالس على كرسى الملك والخليفة والقضاة تحته وبعد فراغه من القراءة ألبس كاملية بمقلب سمور وألبس الخليفة فوقانى بطرز زركش والقضاة الخلع على العادة فى هذا كله . وفى يوم الولاية وهو يوم الخميس حادى عشرى المحرم وصل ركب الحاج الاول الى بركة الحاج ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة وصل ركب المحمل وأمير كل منهما ووصل مع الركب الثانى الفرسى خليل ابن الناصر وطلع أمير المحمل وهو كما قدمنا الدوادار الكبير من الغد الى السلطان وكان هذا اليوم أول جلوسه على الدكة الملاصقة لباب البحرة من الحوش السلطانى فألبسه خلعة على العادة وكذا ألبس كلا من ولديه كاملية بسمور ودخل على الظاهر فقبل رجله وهو راقد مشغول بنفسه ثم نزل الى بيته وهو خائف مترقب لما يحل به وقاسى ركب المحمل فى رجوعه مشقة زائدة فى الربع الاخير بسبب الامطار والسيول وأحسن أميرهم السير بالناس جدا وبالغ فى الرفق بهم والتلطف معهم حتى كان يقف بنفسه فى المخاضات والمضايق ونحوها حسبما شاهدته ليمر الركب شيأ فشيأ وكثرت اشاعة موت الظاهر بين عامة الركب مما تبين أنه لا حقيقة له ثم فى اليوم الذى يليه طلع الفرسى بن الناصر من تربة جده الظاهر برقوق الى القلعة فسلم على السلطان وخلع عليه كاملية صوف بنفسجى بمقلب سمور ثم خرج من عنده ودخل على الظاهر فسلم عليه وهو مشغول بنفسه ثم نزل فسافر من يومه حسب المرسوم الشريف الى ثغر دمياط لكونه سأل الاقامة به والا فكان محله قبل ذلك اسكندرية على انه كان قد أشيع بين العوام مما تبين انه لا أصل له أن الظاهر رسم بتوجهه من عقبة ايلة الى القدس وبعد استقرار الدوادار الكبير فى الديار المصرية لم يدعوه سوى تسعة عشر يوما

ثم أمسك وذلك فى أول يوم الخميس ثانى عشر الشهر الذى يليه وكان بقاعة الدهيشة عقب الخدمة بل أمسك معه فى تاريخه اثنان من المؤيدية أيضا برسباى الاينالى وكان بالاسطبل السلطانى و بلباى الاينالى وكان فى سوق الخيل وقيد الثلاثة بالقلعة ثم أنزل بهم عقب أذان الظهر وهم فى القيود على بغال والاوجاقية خلفهم والخاصكية وغيرهم من المماليك الاشرفية حولهم بالسيوف والرماح والدرق الى أن وصلوا بهم بحر النيل ولم يكن معهم من المقدمين سوى اسنبغا الطيارى رأس نوبة النوب وخشقدم حاجب الحجاب وانحدروا من ساعتهم الى جهة العطف ليسجنوا باسكندرية ومعهم على وجه الترسيم نحو مائة مملوك وأظهر الاشرفية السرور بذلك كما أظهر المؤيدية السرور بمسكهم الاشرفية فى أول الايام الظاهرية وكان مستقر الاول جانبك الظاهرى جقمق المستقر فى الزرد كاشية عوضا عن لاجين كما سيأتى ويعرف بقرا وفى ظنه أنه يعود بعد ايداع الغريم بالثغر الى القاهرة فخاب ظنه فانه أردف بتقليده نيابة الثغر بعد عزل نائبه برسباى البجاسى وسنقر الثانى سودون من سلطان الظاهرى المستقر فى هذه الدولة أحد العشرات ويعرف بالاقرم وسنقر الثالث دولات باى من ترسم الاشرفى عرف بسكس وبعد أربعة أيام استقر فى الدوادارية الكبرى عوض دولات باى تمربغا الظاهرى وأعطى اقطاع برسباى أيضا وهو امرة أربعين طبلخاناه مضافا لما كان معه من امرة عشرة وزيادة حتى صار مجموع ما بيده نحو التقدمة لكن استرجع منه يشبك الظاهرى بعد ذلك امرة عشرة ودقت الطبلخاناه على باب تمربغا واستقر فى الدوادارية الثانية اسنباى الجمالى الظاهرى أحد العشرات على اقطاعه بدون زيادة كما كان الذى قبله وأعطى قرقماس قريب الاشرف تقدمة دولات باى وجانبك النوروزى نائب بعلبك امرة قرقماس وهى طبلخاناه واستقر سنقر أمير اخور ثالث فى الاخورية الثانية عوضا عن برسباى على اقطاعه امرة عشرة فقط و بردبك الظاهرى أحد العشرات فى الاخورية الثالثة وجانبك اليشبكى الوالى زردكاشا كبيرا عوضا عن جانبك الظاهرى المستقر فى نيابة اسكندرية مضافا لما بيده من الولاية والحجوبية وشد الدواوين وغيرها ولم يلبث ان استعفى من الولاية واستقر عوضه فيها يشبك القرمى فى أواخر الشهر وقبل ذلك أعطى سونجبغا اليونسى الناصرى اقطاع بلباى أحد المسجونين وفرق اقطاع سونجبغا وجانبك النوروزى على جماعة من الخاصكية حتى صار كل منهم أمير عشرة وهم قانبك السيفى يشبك امرازدمر الدوادار كان وفوزى الساقى الظاهرى و يشبك الجمقدار واستقر سنطباى الظاهرى ساقيا عوضا عن فوزى وخيربك الاشرفى دوادارا عوضا عن جانبك و بعد أيام لبس كل من الدوادار الكبير والثانى خلعة الانظار المتعلقة به

وعزل جماعة من البوابين الخاصكية المؤيدية بخاصكية غيرهم من حاشية السلطان وكان فى ذلك مع ما تقدم خفض للمؤيدية . وفى يوم السبت المشار اليه أولا وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم ألبس السلطان جماعة من مشايخ العربان خلعا باستمرارهم على ما كانوا عليه منهم عيسى بن عمر الهوارى أمير العربان بالوجه القبلى . وفى هذه الايام وصل أهل منية غمر فشكوا الى الزينى الاستادار ما حل بهم من نهب العرب اياهم بحيث صارت بلدهم خرابا وانجلوا عنها فأمرهم بالوقوف الى السلطان وهو يساعدهم فما كان أسرع من نكبته وتسلسل الحال بهم حتى كان عودهم الى وطنهم فى الأيام الاينالية فيما أظن بعد تفويض أمرها البقر والزامه ببيع أمتعتهم وما نهب لهم وفى يوم الاثنين خامس عشرينه أعطى السلطان اقطاعه الذى كان بيده فى أيام أبيه لامير مجلس تنم واقطاع تنم لشاد الشربخاناه يونس الاقباى فصار بذلك من المقدمين واقطاع يونس وهو امرة طبلخاناه لجانبك القرمانى الظاهرى واقطاع جانبك ليشبك الناصرى واقطاع يشبك لكزل السودونى والمعلم كان بطالا من سنين ثم استقر فى اليوم الذى يليه لاجين الزردكاش فى شد الشربخاناه عوضا عن يونس المذكور وبجانبك الظاهرى جقمق رأس نوبة فى الزردكاشية عوضا عن لاجين . وفى هذا اليوم أعنى يوم الثلاثاء سادس عشرينه حضر السلطان خدمة القصر على العادة القديمة وكان أبوه قد أبطلها ثم خرج من القصر ودخل البحرة من الحوش فجلس بها ثم استدعى بالمباشرين وذلك بحضرة قانباى الجركسى أمير اخور وفيروز النورروزى الزمام والخازندار وكلمهم فى نفقة المماليك وأن خزانة بيت المال ليس فيها شىء البته وطال الكلام بحيث لم ينفض المجلس الاقرب الزوال وذلك بعد أن التزم الجمالى ناظر الخاص بمائة ألف دينار والزينى الاستادار بثلاثين ألف دينار وحصل الاتفاق على أن تكون النفقة أول شهر ربيع الاول فلم يثقوا من الاستادار بالوفاء وأحسوا منه بالتقاعد والتماهل تصريحا وتلويحا مع تخفيض الجمالى له عن ذلك والاشارة عليه بالمبادرة الى البذل مع الحشمة فما حمل كلامه له على النصح لارادة الله عز وجل تعجيل الانتقام منه ببعض ما عامل به خلقه وحينئذ بادر السلطان وأمر بقبضه فى سلخ المحرم وبالحوطة على جميع موجوده وحواشيه وقرر مكانه فى الاستادارية جانبك الظاهرى وخلع عليه فى الحال وكان جانبك قد لبس من يومين خلعة الاستمرار فى شادية جدة على عادته فلما استقر الآن فى الاستادارية قرر بعد أيام عوضه فى الشادية تنم رصاص الخاصكى ثم ألبس التقى عبد الرحمن بن نصر الله خلعة الاستمرار بنظر جدة على عادته وبعد استقرار جانبك فى الاستادارية تسلم المنفصل هو وصهره تاج الدين بن المقسى وحواشيهما فكانوا عنده فى داره

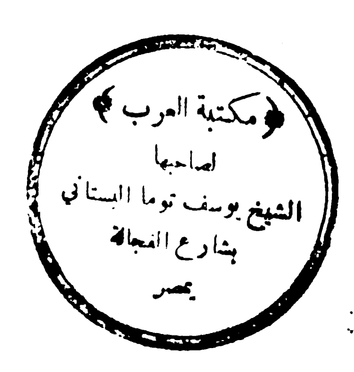
واحتاط على دوره وحواصله وكانت عدة ما وجد له من المماليك زيادة على الثمانين سوى الكتابية الصغار وأول ما وجد له من النقد أربعة وأربعون ألف دينار ثم بقاعة فى درب شمس الدولة من القاهرة سبعة وأربعون ألف دينار ثم نقلت من بيت جانبك الى طبقة قراجا الخازندار من القلعة على أنه يقوم بثلاثمائة ألف دينار سوى ما تقدم وعوقب بالضرب على جميع أعضائه وبالقصر مرة بعد أخرى بمباشرة قريبه نقيب الجيش بن أبى الفرج وغيره وقاسى شدائد كل ذلك وأملاكه وأمتعته تباع بالاسواق وغيرها شيأ فشيأ واقطاعاته الموقوفة عليه وعلى جوامعه ومدارسه ونحوها وهى شئ كثير تفرق على عدد جم من المماليك السلطانية بل وعقد له مجلس بين يدى السلطان وندب الشرف الانصارى وكيل بيت المال ليدعى عليه بما تجمد عليه مما كان التزم به للسلطان بعد التكفية وهو فى كل شهر عشرة آلاف دينار كما قيل وهو شئ كثير يفوق الوصف وآل الامر الى أن ألزمه القاضى المالكى بحل أوقافه من الدور وغيرها لانه لما وقفها كانت ذمته مشغولة فاعتمد هذا وبيعت وهو مستمر فى المصادرة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد . وفى يوم ثامن عشرى المحرم خلع على عدة من الخاصكية ندبوا للتوجه الى البلاد الشامية وعلى أيديهم تقاليد النواب باستمرارهم وهم جانم الاشرفى البهلوان لنائب الشام وطوخ النوروزى الخاصكى لنائب حلب وبرسباى الاشرفى لنائب طرابلس وقايتباى المحمودى المستقر بعد فى السلطنة نصره الله تعالى على أعدائه لنائب حماه ودولات باى لنائب صفد وسودون بكرك ومعناه مجرى لنائب غزة وخشقدم السيفى قراجا لنائب الكرك والقدس واينال الظاهرى جحق لنائب الاسكندرية وتمراز الاشرفى لنائب قلعة دمشق وقضاتها وأرباب وظائفها وبعد يسير وصل مملوك نائب حلب ومملوك حاجبها ونائب قلعتها بالابتهاج والسرور وان النائب يخبر انه مملوك السلطان ومملوك أبيه من قبله وفى أثناء ذلك جهز قاصد الى الحجاز بالاعلام بموت الظاهر وباستقرار ولده ودعى له فى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الاول فوق قبة زمزم بعد صلاة المغرب ثم خطب باسمه من الغد على منبر المسجد الحرام ثم بان أنه كان قد انفصل قبل ذلك بأيام وفى سلخ المحرم أنعم على بردبك البجمقدار أحد أمراء العشرات ورأس نوبة باقطاع وعلى جانبك القجماسى المعروف بدوادار سيدى بامرة عشرة وكلاهما مما كان مضافا للذخيرة وأعطى اقطاع بردبك لسودون من سلطان الظاهرى الخاصكى وصار بذلك من جملة الامراء واستقر قانباى أحد أمراء العشرات من جملة رؤس النوب وكذا جانبك من أمير الاشرفى

(صـــفر) أوله الاحد فى ثانيه خلع على الزمام والخازندار بعود الذخيرة اليه وعلى قشتمر المحمودى الناصرى بنيابة البحيرة على عادته وعلى قانصوه المحمدى الاشرفى بامرة عشرة مما كان مضافا للذخيرة وعلى أبى الفضل بن كاتب السعدى زوج ابنة العلمى بن الجيعان ويشهر بابن الحكيم بنظر ديوان المفرد ثم لم يلبث أن عزل بالزينى فرج بن النخال كاتب المماليك وكان قد وليها قبل ذلك . وفى رابعه نودى بالامان وبأن نفقة المماليك فى اخر الشهر وفيه وكذا فى اليوم الذى يليه وقف جماعة من العوام ونحوهم تجاه باب المدرج أحد أبواب القلعة فلما نزل نقيب الجيش الناصرى محمد بن أبى الفرج أوسعوه رجما وأشبعوه سبا وذلك كان فى اليوم الثانى أشد ولذلك بادر فيه الى الفرار لبيت الدوادار الثانى ثم شكى أمره الى السلطان فنودى بمنع العوام من الوقوف بباب المدرج وبتهديد من يخالف ثم فى يوم السبت ألبس هو والوالى والمحتسب خلع الاستمرار . وفى يوم الاثنين تاسعه خلع على يوسف شاه العلمى باستمراره على العلمية وعلى قراجا العمرى بكشف الشرقية عوضا عن عبد الله الكاشف أحد الظلمة الجائرين قسيم الاستادار المعزول فى الجور والظلم ثم لم يلبث أن أعيد فانا لله وانا اليه راجعون . وفى ثالث عشره قرأ على أخى أبو بكر جعلنى الله وأياه من العلماء العاملين العمدة من حفظه قبل عرضه لها على الشيوخ الذين يطول الامر بسردهم . وفى يوم الخميس تاسع عشره أعيد أمين الدين بن الهيصم الى الوزارة عوضا عن تغرى بردى العلاوى بحكم استعفائه فى يوم الثلاثاء وأجابته لذلك لكن بشرط أن يسد يومه والذى يليه واستقر العلاوى فى كشف الوجه القبلى وفى يوم السبت حادى عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطانى بسبب قصاد صاحب الحبشة . وفى يوم الاثنين ثالث عشرينه رسم لجرباش قاشق بلزوم داره لكبر سنه وعجزه وأعطى اقطاعه لقراجا الظاهرى الخازندار واقطاع قراجا جامع وظيفته للامير أزبك من ططخ الظاهرى الساقى أتابك العساكر الآن حفظه الله من سائر الجهات والأركان واقطاع أزبك ليتخاص العثمانى الظاهرى برقوق واستقر تنم من عبد الرزاق المؤيدى فى امرة سلاح عوضا عن جرباش . وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه استقر تنبك البردبكى الظاهرى برقوق أمير مجلس عوضا عن تنم . وفى اليوم الذى يليه ورد الخبر من حلب انه ثبت على المحب بن الشحنة فيما قيل بمحضر مبلغ ستين ألف مما يتناوله فى أيام ولايته من ربع الاوقاف التى تحت نظره وغيرها بغير طريق نسأل الله العافية . وفى يوم السبت ثامن عشرينه أعيد القاضى علم الدين البلقينى الى قضاء الشافعية بالديار المصرية واستقر السراج الحمصى فى تدريس الشافعى والنظر عليه كل ذلك بعد عزل الشرف المناوى وركب الشافعى وبين يديه وجوه الدولة

وعلم من عندهم من الابطال بان أمرهم فى انحلال فبعض الى النزول بادر وبعض صمم على عدم القبول وكابر وصار أمر السفليين فى نمو وارتفاع وسمو وأرسل المنصور اليهم من كان عوقه من قصاده المنبه عليهم مع جماعة من أهل وده بالصلح والامان من عنده وتكرر ذلك مرتين وكثر الكلام بين الجهتين وآل الامر الى عرض الخليفة على الاتابك السلطنه واذعان الامراء فمن دونهم لذلك بصريح الألسنه فاجاب بلطيف الخطاب وباح الخليفة حينئذ بعزل المنصور وراح القصاد بطلب قضاة الشرع المأثور لحضروهم والجمالى ناظر الخاص فى يوم الجمعة واعتذروا عن التخلف الى الآن وعدم السرعة ولما استقروا ورأوا أنهم أظهروا استدعى الشافعى بعض الموقعين وأملاه فى مستندى الخلع بما هو الغاية فى البيان والتبيين ثم أمره بقراءته على العسكر وسائر من حضر فتزايد به سرورهم وتعاضد من حضر فيما يلج به صدورهم ونودى فى البلاد بما هو الغاية فى صدعه وهو الاعلان بخلعه وأن ولى عهد المسلمين أمير المؤمنين ثم لقب الاتابك بالاشرف وخاطبه بالسلطنة المعظم وله بها اعترف وصلى بهم الشافعى بمقعد البيت الجمعة فى وقتها المحتمد بعد أن خطب على المنبر الذى فى هذا الحين قد تجدد ثم لما كان من الغد ضيقوا على أخصائهم باخذ ما يحمل اليهم من الاكل ونحوه فى لياليهم وأيامهم ووكلوا بالطرقات والمحارس من عينوه ونكلوا بمن جاء من تلك الجهات ممن لم يأمنوه مع مزيد القتال بين الطائفتين والرمى بالنبال والمكاحل ونحوهما من الجهتين وامتياز أهل القلعة عليهم فى ذلك بحيث أحرموا من يظهر من بيت الاشرف فى تلك المسالك وحفرت خنادق عند السبيل وباب القرافة وغيرهما لمزيد التحصن والاخافة وضبط السبيل من العسكر المنصورى جماعة وارتبط بحفظ الجليل أهل الفروسية والشجاعة وكان أنهضهم بذلك وأرفضهم لمن يتوصل فى تلك المسالك من صار واحد هذا العصر وسار الحادى بما زاد فى أوصافه عن الحصر وجد فيما رأى فيه الانتصار والنصر وهو المصرح باسمه فى ديباجة هذا التصنيف والمفتتح بالتنويه بفهمه بين كل حصيف مع أنه كان وقت تاريخه فى ابتداء ترعرعه واستواء منزعه بحيث ذكر من ثم من الشجعان والفرسان لما صبر بمفرده لحفظه من الجهات والاركان وثبت بعد فرار اخوته ومقت بعلى همته من لم يتأن بالاستقرار من عشيرته ورمقت اليه العيون من يومه ووثقت منه بما لم تخب فيه ظنون قومه حسبما بلغنيه من ركنت اليه وعولت فيه عليه ومع ذلك فلك الاشرفيون فى يوم الاحد منهم السبيل بل وهدموا اصور الميدان الا القليل وحرقوا ومزقوا واشتعلت الحروب واشتغلت القلوب بتلك الخطوب وتعطلت البياعات وخيف فساد الطرقات وقاسى كل من الفريقين

شدائد وتناسى من يلوذ به من ولد ووالد وقتل من لا يحصى لكثرته ولا يستقصى لشدته لكن أكثرهم من الزعر والنظارة دون الجند المختارة وخرج خلق من الناس وتهدمت عدة بيوت بلا التباس وأصيب جملة من الخيول الى غير ذلك مما التفصيل بشرحه يطول وبعد ذلك انهزم عسكر المنصور ورأى هو أن الحزم قيامه من مقعد السلسلة الى القصر السلطانى المشهور وأخذ منهم باب السلسله بدون مزيد تكلف ممن فعله وأمسك جماعة من كبارهم ولم يترك ما وجد من شعارهم واستغرب الناس مبادرتهم لتسليم القلعه مع شدة محاربتهم فى هذه الايام السبعه ولكن الخيرة والمهلة أنفع من الشهرة بالعجلة مع نقص البضاعة والكثرة بالعدد فى الامور المهولة تغلب الشجاعة فضعيفان يغلبان قويا وشيخان مجربان أرجح من دونهما ولو كانا سويا ويحقق لك هـذا أن الاشرف فى طول هذه المدة لم يتحرك ولا وهب ولا ملك بل كان برشده وهو جالس لما هو أنفع فى الحرب من غير فارس كالتوصل للحسنيه الذى كما قدمت كان أعظم بليه الى أن سبق اليه واحد فبشره بما سره ممن قدمنا ذكره ومع هذا فتمهل قبل أن يتحول ثم ركب من محل اقامته ومعه الخليفة ومن شاء الله من أهل طاعته وكان ذلك بالتقدير بعيد العصر بيسير واصطفت لهم العساكر من البيت لباب السلسله حتى مروا عليهم بتلك الصفة المبجله الى أن نزل بالحراقة فجلس هنالك واتصلت به العلاقة وأمسكوا أكبر العسكر المنصورى حيث رأوه فى تمام مقصدهم من الامر الضرورى ونودى بالطمأنينة فى الحال وأن السلطان هو الملك الاشرف أبو النصر اينال وخلع السلاح فى الوقت بدون محال وخمدت تلك الفتن والاهوال واستمر مقيما بمكانه محفوظا بأمانه وانقضت سلطنة المنصور وهى اثنان وأربعون يوما بالضبط المحصور وكانت عاقبته فى ذلك محمودة وسابقته الى الخير بسبب التخلى عما هنالك مشهودة لما منحه الله من التطلع الى العلوم والتضلع بما هو فى ازدياد فيه من المنطوق والمفهوم وكفى بذلك فخرا وأربعا وذكرا كل هذا بعد أن ضربت باسمه السكه وخطب له على منبر الحرمين المدينـة ومكه وظهر من شجاعته وفروسيته ما الله به عليم وتقرر من فحوليته ما هو غنى عن التفهيم زاده الله من فضله وأسعده بالعلم وأهله (فائدة) ممن علمته لقب بالمنصور أيضا من الخلفا والملوك بمصر وغيرها جماعة أوردتهم على حروف المعجم وهم أبو بكر بن محمد بن قلاوون وحاجى ابن الاشرف شعبان وكان لقب أولا الصالح شيركوه بن شادى وعبـد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وعبد العزيز بن الظاهر برقوق وعلى بن الأشرف شعبان وغازى بن ارسلان صاحب ماردين وقلاوون الصالحى ومحمـد بن أبى عامر صاحب الأندلس ومحمـد بن المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون ومحمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب ولاجين ٥٦

تم طبع كتاب التبر المسبوك فى ذيل السلوك بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحميه
فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية العباسية حفظه الله وادامه ووالى عليه انعامه
مقابلا على نسخة سقيمة وحيدة عثر عليها بالكتبخانة الخديوية الفريدة
مع المحافظة على مطابقة الفرع لاصله بحسب الامكان
وذلك فى أواخر صفر الخير عام ١٣١٥
من هجرة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم
م




Dei
Sub Numine
Viget

